

هنري كيسنجر

درب السلام الصعب

للإيجرام : مناسير الأزيكية
أكبر مكتبة رقمية



Henry
Kissinger

تصوير
احمد ياسين

هَـنْـرِي كِيسِنجَر

درب السلام الصعب

ترجمة

د. علي مقلد



منشورات

الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة الاولى

١٩٨١ م

جميع الحقوق محفوظة للناس

الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع

ص.ب : ١١٣/٦٣٨٤

بيروت - لبنان

تليجرام مكتبة غوانس في بحر الكتب

مقدمة الترجمة

كثر الحديث في لبنان خلال عقد السبعينات، وما يزال، عن مخطط للسياسة الأميركية، من صنع كيسنجر، ينفذ في لبنان والمنطقة.

وفي ٢٨ / ١ / ١٩٧٧ كتب الأستاذ محمد حسين هيكل مقاله الأسبوعي لجريدة الأنوار البيروتية «بصراحة» حول كتاب كيسنجر هذا: «عالم أعيد بناؤه». وهو كتاب موضوعه رسالة كيسنجر للماجستير في التاريخ.

وإذا كان اختيار كيسنجر لموضوع كتابه إنما كان اهتماماً بفترة تاريخية معينة. وكان اهتمام الأستاذ محمد حسين هيكل بالكتابة عن كيسنجر، في مقاله الأسبوعي، دافعه السياسة المتعلقة بالشرق الأوسط، فإن اهتمامنا بترجمة كتاب كيسنجر دافعه الإطلاع والتعريف بالفكر الذي كان مؤشراً في أحداث المنطقة، وما يزال. وربما كنا لا نبالغ إن رجحنا أن أسلوب كيسنجر في معالجة أزمته، أزمة الشرق الأوسط، إنما هو نفس أسلوب مترنيخ في معالجة الأوضاع التي كانت سائدة في العقد الذي تلى سقوط نابليون نهائياً.

فهذا الكتاب هو بحق المدخل إلى متطبيقات فكر كيسنجر. ونحن حريون بأن نعرف هذا الفكر وكيفية دورانه. لأن كيسنجر سوف يكون له شأن في سياسة الولايات المتحدة في السنوات الأربع القادمة على الأقل، وربما في مصيرنا، في المنطقة كمشعوب، وكحكومات.

لقد قسم كيسنجر كتابه إلى سبعة عشر فصلاً استعرض فيها الأحداث التي وقعت بين سنة ١٩١٢ و ١٩٢٢ في البقعة المعروفة اليوم، من حيث الجغرافيا السياسية، باسم أوروبا وحوض البحر المتوسط.

وفي الكتاب عدا عن استعراض الأحداث المصرية تحليل لسياسات الكواليس،

وتتبع لأفكار وأعمال الرجال الذين كانوا يقررون مصائر الأمم والشعوب. ولم يخلُ الكتاب من طرح مبادئ تتعلق بأخلاقية الحكم. حسب ما يفهمها رجال الحكم على اختلاف أنواعهم وأنماطهم. فصولية القيصر، وبراعماتيكية كاستلري، ومحافظة مترنيخ، وذلك ناليران الثانة الضائع بين ثلاثة عهود فرنسية، وعسكرية حكام بروسيا. . . كلها اجتمعت في بوتقة واحدة لا لتنصهر. بل لتكتسب مزيداً من الصلابة الذاتية تجعلها أكثر تنافراً. ومع ذلك كان لا بد لهذه المتناقضات أن تأخذ مساراً واحداً يؤدي إلى السلم. وكان التوازن هو المظلة التي اجتمعت تحتها التناقض لتتفق، على أمر هو عدم اللجوء إلى الحرب، يعد نابليون، من أجل حل المشاكل والخلافات.

والكتاب يحتوي على دقائق مفصلة عن أسلوب الحكم ومشقاته وما يتطلبه من إعداد ومن تخطيط بعيد المدى. إن معالجة شؤون البشر لا ترتحل. وإذا كانت النساء قد احتفظت، من أجل استقرار سياستها الخارجية. بوزيرها مترنيخ طيلة جيل من الزمن، فإن الإنكليز، وإن تغير وزراء الخارجية كثيراً عندهم في هذه الحقبة، كأشخاص، فإن الإستمرارية مصونة عندهم بنوع من المنهجية والتنظيم يجعل الأفراد، في عملهم، أدوات للمؤسسة.

والكتاب بعد مليء بالقواعد المفيدة لعقلية الحكم، مهما كان الحاكم محافظاً أم ثورياً، تقليدياً أم تقدماً.

«المنسجم»

تليجرام مكتبة غواهر في بحر الكتب

مقدمة

(...) وانكب كينجر على محاضرات التاريخ ، لكنه لا يريد أن يعيش مع الماضي ، وإنما يريد أن يرتب نفسه للمستقبل ويقتنع « بأن الحاضر لا يكرر الماضي وإنما قد يشابهه معه وكذلك المستقبل » ، ثم يصل إلى أن « مهمة المؤرخ أن يعرف ويحدد أوجه التشابه وأوجه الخلاف بين الماضي والحاضر ... والمستقبل أيضاً » .

وهكذا يختار موضوع رسالته للماجستير في دراسة التاريخ .

لقد اختار ان يكتب رسالته عن محاولة « مترنيخ » - مستشار النمسا الثريد - وه كيسلري « وزير خارجية بريطانيا الذي تعاون معه على إقامة سلام عام الذي عاشت فيه أوروبا بعد هزيمة نابليون وحتى قامت الحرب العالمية الأولى . واختار كينجر لرسالته عنوان « عالم أعيد بناؤه »^(١) .

ولم يكن الاختيار إعجاباً بـ « مترنيخ وتاريخه » كما تصور كثيرون ، وإنما كان اهتماماً « بفترة تاريخية » معينة .

وإذا تذكرنا اقتناع كينجر « بأن الحاضر لا يكرر الماضي وإنما قد يشابهه معه وكذلك المستقبل ... وأن مهمة المؤرخ أن يعرف ويحدد أوجه التشابه وأوجه الخلاف بينها جميعاً ، أي الماضي والحاضر ... والمستقبل أيضاً ... » .

إذا تذكرنا هذا الاقتناع عند كينجر فلا يظل لدينا سبب للساؤل عن دواعيه في اختيار موضوع رسالته ؟!

(١) وقد ارتأينا أن تكون التسمية « درب السلام الصعب » نظراً لانطباقها على مضمون الكتاب .
(المترجم)

وقد خرج كيسنجر من دراسته لهذه الفترة بنظرية عن امكانية صنع السلام،
يمكن تلخيصها في النقط التالية :

كلاهما رفض النظام الذي وجده قائماً في القارة الأوروبية ، وحاول هدمه وتغييره
بالقوة المسلحة ، مما قاد أوروبا الى حمام دم خرجت منه تبحث عن سلامها الضائع وعن
مستقبل أكثر أماناً .

نابليون رفض سيطرة الامبراطورية البريطانية والامبراطورية النمساوية
والامبراطورية الروسية القيصرية .

وهتلر رفض سيطرة بريطانيا وفرنسا والإتحاد السوفياتي .

نابليون وجه جيوشه كل صوب في أوروبا وغزا وسيطر .

وهتلر وجه جيوشه كل صوب في أوروبا وغزا وسيطر .

نابليون فوجيء بأن الذين غزتهم جيوشه رفضوا التسليم بانتصاره واستمروا في
المقاومة حتى غرق في نلوج روسيا أمام أبواب موسكو .

وهتلر فوجيء بأن الذين غزتهم جيوشه رفضوا التسليم بانتصاره واستمروا في
المقاومة حتى غرق في نلوج روسيا أمام أبواب موسكو أيضاً .

هناك تشابه في الظروف التي أدت الى الحرب وفرضتها في بداية القرن التاسع
عشر - والظروف التي أدت الى الحرب وفرضتها في الثلاثينات من القرن العشرين .

وينفس المقدار فإن عالم ما بعد الحرب في التجربتين يحمل نفس التشابه ، وأوله
رغبة عارمة في بناء سلام يدوم ، وقد نجح « مترنيخ » في بناء سلام المائة عام بالتعاون
مع « كيسلري » وزير خارجية بريطانيا على أيامه ، فهل يمكن أن ينجح قادة عالم ما بعد
هتلر في نفس الشيء الذي تحقق في عالم ما بعد نابليون؟!

لم يكن كيسنجر إذن يريد أن يكتب عن التاريخ ، وإنما كان يريد أن يتعلم منه .

ومما يلفت النظر أن كيسنجر كان مطالباً في رسالته للماجستير بأن يكتب مائة
وخسين صفحة ، ولكن دراسته خرجت أخيراً في حوالي الخمسمائة صفحة ، مما جعل
كثيرين يعتقدون أنه كان يكتب لنفسه . . . يكتب ليتعلم ، ولا يكتب للآخرين وبينهم
ممتحنوه . . . ولا يكتب لسجل ما جرى في الماضي قبل أكثر من قرن من الزمان !

ليس هناك تشابه - ولا أقول تماثلاً - بين الفترة التي ظهر فيها نابليون في بداية القرن التاسع عشر، والفترة التي ظهر فيها هتلر في الثلاثينات من القرن العشرين؟

١ - إن أكثر العصور بحثاً عن السلام هي أكثرها تضرراً للقلق، لأن السلام ليس هدفاً في حد ذاته، ولكنه ينشأ كنتيجة لقيام نظام دولي مستقر. وإذا أصبح السلام هدفاً في حد ذاته فإن المجتمع الدولي سوف يجد نفسه تحت رحمة أكثر أطرافه عنفاً، لأن الأطراف الأخرى سوف تحاول تهدئته بأي ثمن - صيانة للسلام - وهذا يؤدي في الحقيقة إلى عدم الاستقرار وضياح الأمن الدولي.

٢ - إن الإستقرار الذي يصنع السلام لا يجيء إلا نتيجة الرضى بشرعية دولية مقبولة تصونها ترتيبات عملية واتفاق على الوسائل والأهداف المسموح بها في السياسة الدولية - وهذه مهمة الدبلوماسية.

٣ - ليس هناك انفصال بين الدبلوماسية والقوة المسلحة، لأن الدبلوماسية ليست مباراة على مائدة المفاوضات بين رجال مهذبين، وإنما هي حوار بين مصالح متعارضة تستند كل منها الى رادع حقيقي يحميها ويفتح طريقها، ولا بد من التوفيق بينها، وقد عبر كيسنجر عن ذلك في النهاية بقوله « هناك زواج بين الدبلوماسية والقوة المسلحة، وليس بينهما طلاق »!

كان « مترینخ » في رأي كيسنجر قد نجح في اقامة شرعية نظام ما بعد نابليون، وحصل على سلام المائة عام، وكان يمكن لأي قارئ مدقق أن يلمح من خلال رسالته عن العالم الذي أعيد بناؤه - أن السؤال الملح عليه هو: ما هي الأسس والوسائل التي يمكن أن تقوم عليها شرعية نظام ما بعد هتلر؟

كان التاريخ في تقديره معملاً للمستقبل.
تجربة اكتملت... تنير الطريق الى تجربة ما زالت في دور التشكيل.

وخطا كيسنجر بعد ذلك خطوة أخرى.

وإذا كان الحاضر لا يكرر الماضي ولكنه قد يشابهه معه... وإذا كانت مهمة المؤرخ أن يعرف ويحدد أوجه التشابه والخلاف - فكيف يستطيع كيسنجر أن يقوم بدور المؤرخ الحقيقي بالمعنى الذي يفهمه؟

لقد وجد أن القوة المسلحة هي النقطة المركزية في نظريته عن صنع السلام كله .

● أليس صنع السلام - في رأيه - مجرد نتيجة لقيام نظام دولي مستقر؟

● أليس قيام نظام دولي مستقر مرهون بالرضى بشرعية دولية مقبولة تتوصل إليها الدبلوماسية؟

● أليست الدبلوماسية مربوطة رباطاً لا ينفصم بالقوة المسلحة وموازينها بين الأطراف؟

- إذن فإن القوة المسلحة هي فعلاً النقطة المركزية في نظرية السلام من أولها الى آخرها، وهنا - في هذه النقطة - يختلف الحاضر عن الماضي ولا يتشابهان .
لماذا؟

لأن القوة المسلحة في العصر الحديث، وبين الأطراف التي خاضت الصراع ضد هتلر وتريد أن تصنع سلامها بعده، هي القوة النووية، وهي شيء جديد على البشرية لم تعرفه من قبل ولا أعدت نفسها لاحتمالاته . لكن العالم كله كان يطل على العصر النووي ويحوّل بصره بسرعة عنه رعباً منه وتطيراً .
وراح كينسجر يقول :

- «إن الرادع الذي يخاف أصحابه من استعماله لا يعود رادعاً» !

ثم بدأ يفكر في استراتيجية جديدة لاستخدام القوة في العصر الحديث نواجه التناقض المخيف الذي وجدته القوى النووية - وأمريكا على رأسها - أمام عينيها وأمام فكرها .

كان ذلك التناقض يتمثل في حقيقتين :

● إذا استعملنا السلاح النووي فهو الدمار الشامل .

● وإذا لم نستعمل السلاح النووي فهو الإستسلام الكامل . ولا بد أن يكون هناك طريق آخر بين هاتين الحقيقتين . . . لا بد أن تكون هناك حقيقة ثالثة .

ولم يصل الى شيء ، ولكنه راح يفكر، وراح يجيل النظر من حوله في هارفارد حيث أصبح مدرساً مساعداً، ثم راح يجيل النظر خارج هارفارد .

وتوصل الى نتيجة اكتسبت فيها بعد قوة القانون في حياته وفي مسلكه ، وملخص هذه النتيجة :

« إن أعظم الأفكار نطل حبيسة في رؤوس أصحابها ، ولكنها لا تنطلق إلا اذا انتقلت منهم إلى قناعات الرجال الأقوياء الذين يستطيعون تحويل الدراسات الى سياسات ، والتصورات الى قرارات .

إن حملة الأفكار عليهم أن يسعوا الى حملة السلطة ، وإذا اقتنع هؤلاء بالفكرة حياة أو حقيقة ، وبدون اقتناعهم بالفكرة سحاب أو سراب !

وإذن فإن مكان صاحب الفكرة أن يكون قريباً من صاحب السلطة وليست هناك وسيلة أخرى ! »

وبدأ كينجر يمد بصره الى واشنطن حيث كل السلطة .

وعرف كينجر ان المشكلة التي شغلته حول طبيعة السلاح النووي تشغل غيره أيضاً .

كانت المشكلة في ذلك الوقت - ١٩٥٤ - هي شاغل « مجلس العلاقات الخارجية » ، وهو هيئة من أقوى الهيئات السياسية نفوذاً وأكثرها هيبة واحتراماً .

وكان مجلس العلاقات الخارجية - وما زال - مؤسسة خاصة تضم عدداً ضخماً من كبار الشخصيات المهمة بأحوال العالم في الولايات المتحدة . . . وكانت قائمة أعضائه هي قائمة الرجال الأقوياء في الولايات المتحدة الأمريكية ، وبالذات ما يعرف اصطلاحاً بإسم « المؤسسة الشرقية » وهي الأرستقراطية المالية والإقتصادية والسياسية فوق قمة المجتمع الأمريكي ، ومعظمهم من ولايات الساحل الشرقي لأمريكا ، - ومن هنا وصفهم - وعن هذا المجلس كما يتذكر كثيرون تصدر مجلة «العلاقات الخارجية» ذات السمعة العالمية والتأثير النافذ .

المجلس أيضاً كان مشغولاً بالمشكلة التي شغلت المدرس المساعد في هارفرد .

وكان المجلس قد كوّن من أعضائه حلقة مناقشة خاصة اجتمعت مرات عديدة في مقره ، ونحاور أعضاؤها وتناقشوا ، ولكنهم أحسوا أن محاوراتهم ومناقشاتهم لا تبلور في شكل نهائي ، لأنه ليس بينهم من هو متفرغ لهذه المهمة .

وكان رئيس لجنة الطاقة الذرية الأمريكية وهو حوردون ديس . في ذلك الوقت -
 قد التقى بكيسجر وسمع منه ، وكان حوردون ديس في نفس الوقت عضواً في حلقة
 المدفئة الخاصة في مجلس لالعلاقات الخارجية ، وحظر له أن يسعين لحلقة بكيسجر ،
 يكون مديراً متراعاً لها ويكون مهمته تنويره محاوراتهم ومناقشتهم ، ووافقت اللجنة
 وتلقى كيسجر هذا العرض وهو يشعر أنها فرصة التي أعزته لها ، وما هي
 إلا أسابيع فلانل حتى حرم حقائه من هارفارد ووجهه الى نيويورك ()

محمد حسين هيكل

(عن الأنوار ٢٨ ، ١ ، ٧٧ ص ٦٠)



إلى وليكم ي. أليوت



كَلَامَةُ شُكْرٍ

أحب هذا أن أسجل شكري للأشخاص الذين نظفوا سقديم مساعدتهم
وأتاحوا لي النجوة إلى معارفهم المتخصصة ، وإلى حسن استعدادهم نحوّي وأحرص
معرفة

- مك جورج بوندي الذي كان لي معه مناقشات فكرية حادة والذي نقص
سعد قسم من مخطوطتي

كارل ح فردريك لدي شحني عن مرحاسبة التاريخ في درسي
- كلوس أنيسر لدي فراء مخطوطتي كتبها تقريباً و لدي حملي معرفة اندهشة
التاريخ على الاعتدال في بعض تعميماتي

سمن عروبارد لدي فراء قس من لمخطوطة والذي كان لي معه أكثر من
مناقشة مفيدة

- جون كوموي الذي يجيد تعميم طبيعته المحافظة Conservatisme ، بشكل
مهدد

- كورين ليمان التي قرأت وصححت المخطوطة كلها ، ورودني سمن
الإحباء ت اناعه الأهميه

- ناسي حارفي لي تكلف بالنص على الأنة ككتبه

- ولولا البصر الذي أبدته روحتي ولمساعدته التي قدمها ، ما استطعت أداها
مشروعي

هذا كتاب مقدم الى الأستاذ ولیم ی بیوت، اندي لا استطیع إبعاءه حقہ
 علی الصعیدین الإسانی والمکری وبالطع إی أحد علی عاتقی المصبات والنعرات
 الموحودة فی هذا الکتاب

ه ک



①

المَذْخَل



I

في الحرب الذي تهدد به الروع الووي، دلفاء، معصرب، مددا لودكروا
 بحبر حقة لم تكن فيها انصراعات حر وأشامه، حيث كات انكارثة غير معقولة،
 ودنت أن الترسه الردعه للساسه الخارجه لم تكن لها هذا الوجه اندي لا يرحم،
 والمعروف في أياما وفي لإطار الحصر، من الطبيعي أن يعطي الأفضلية المظفة ساء
 عالم تدعى منه الحرب

وأن نسلم هو ضروره حيوة وانما يعني ذلك، هذا هو ما يجب أن يتحرك صانعي
 هذا العالم الجديد

ومع ذلك فالرعه بالنسبام أسهل من وضع أسسه وليس تدخل عريس دعه
 الإنتقام والعدالة عند الإعراس اندائم، في تاريخ اشتر، بدون مرور عهبي تك في
 فشلهم، بالأسحادة لرعاهم، إما اسحادة كاملة، أو بشكل مكدر والأزمة التي
 تدب له عبر العصور الأكثر سبب، كات لأهل حنا لسلام ويدو أنه كلف الأدب
 رعة مجتمع ما في السلم، كلما قل بحاجة في تأمين شروطه وكلية كان السلم، المعروف
 بعدم الحرب، الهدف الأول لدولة ما، أو لمجموعة من لدون، فإن لعائلة العدية
 تكون تحب رحه أكثر عصائنها قسوة والمقاس، عندما يتم الإتفاق على بعض المادي،
 اني لا تقبل اسسوية أو امهادية، حتى ولو تعق الاسم بعدها بالمقوضة، فإن استقراراً
 مسياً على تودر عوى، يصح عنده، ممكناً على الأقل

وتستح هذا الإستمرار، ناك في ويوجه عام، لا عن سمي نحو السلام، بل عن
 شرعية معروف بها من قبل الجميع والشرعية بالمعنى المقصود هنا لا تعني «العدالة»
 بل هي مجرد اتفاق دولي يتناول تعريف الإلصقات الوصيفية، كما يدون أيضاً قواعد

البيعة بدبلوماسية، سواء ما علق منها بالنوازل أم بالدعيات وهذا يقتضي أن نفس مجموع لدور دكرى بالسياسات الدوية القائمة ويجب أن لا تصل إليه دولة، على الأقل، إلى حالة من عدم الرضى لسياسة محالة أساساً عقب معاهدة فرسابل، فتترجم حقدته سياسة خارجية ثورية ولطعم المعروف له بالشرعة، بل لمحة الشرعة من كل الحروب إلا أنها محد من ثقل وطأها عليه وقد اندلعت الحرب، فيها تمام باسم المؤسسات القائمة وسلم بني بعضها برحمة عن أنه رحمة قصي للمودعة العامة على هذه «الشرعية» إن الدبلوماسية، في مفهومها الكلاسيكي، تقوم على مقرب وجهات النظر لحلقة، عن طريق التفاوض وهي لا يمكن أن تدرس، بحسب هذا التعريف، إلا في إطار نظام دوبي مُعترف بشرعته

في كل مرة نسكر أية دولة لمطعم الذي يبدوه مثلاً في لمعدلة الدولية لقائمة، أو في صراحة، فإن علاقاتها مع الدول الأخرى ترتدي طابعاً ثورياً فإذا كان الأمر كذلك، فإن السمات الأخيرة في إطار لمعدلة لقائمة تصبح عركفة وعندها يصبح مصدر هذه المعادلة مطروحاً ومع ذلك فالدبلوماسية لا تكون مرفوعة يد، بل عدم كتابتها حتى تنعكس فيصبح أهيات تكنيكية وعندها، لا بد من نعتن المواقف، بل للحوء المحدث إلى تجربة القوة أو لا بد من عركفة معويات الخصم

وقد يحدث كبير، في هذه أساسه، بل يكون حذر الدوية الثورية، دفاعياً، وبل يكون محلصه صادقة، عدم معرف عن خوفها من الإعداء عليها وعلى كل تمييز لدوية الثورية، لا بحوقها هذا، الذي هو من صميم نظام لعلاقات بدولة، لقائم على سيادة الدول، بل بحوق المطلق الذي يعبري قادتها وعندها يصبح للأمن المطلق في نظرها، قمة الصواب الكافي وهذا، الأمن المطلق لا يقوم إلا على شل الخصم وعلى هذا، فالأمن المطلق بني ثوى إليه لدوية الثورية يُترجم بعدم الأمن المطلق في نظر بقية الدول الأخرى

في مثل هذا الإطار، لا يمكن للدبلوماسية المفهومة على أنها من استعمال وسائل الضغط، بشفقة، بل بلعب دورها وأنه ثوهم الافتراضات القائل بأن الأمر يتعلق بالدبلوماسية وأهم وحدهم، قادرون على أن يصنعوا حداً لأي صراع دولي، وذلك، بالرجوع إلى «حسن الة» و«الزعة في الفاهم» وهذه تصفات أو لإسعادات سكرها كل دولة على خصمها، خصوصاً عندما يكون النظام الدولي ثورياً

في جوهره، فهي اسعر اندوماسوب في لقاءهم، إذ كيف يمكنهم الإقناع، وهم لا يكتفون به واحدة؟ وفي حال انعدام الإتفاق قائم على أساس طلب معقول، ينصر لإجماع الدوماسي على احتراز عقيم بموقف الأساس، وعلى سداد البهم سوء إليه، أو لتعجير أو «التحريف» وتكثف عدته مهمله ذكته ومعقدة، ويجادل
 فهي كل من الممثلين الرئيسين ان يجتذب حذره أن من الحصريين لثرددين

وصعب على الدول التي تعيش، مد رمي طويل، في سبم، والتي لم تعرف
 لكوادث الوطنية، أن تحفظ لدرس بسهولة فهي بحكم اطمئنانها إلى استقرار بيئها
 واحب الديوم، لا تستطيع حمل التصريحات لمدونه التي تطبق لدولة اثورة انعامه
 على عظيم الطام القاتم، محمل لحد وأول ردود فعل لدى مصري انوضع انعام،
 هي اعطاء هذه التصريحات قيمة تكبيكية، كما لو أن اعصيه لا بعدو أن تكون مجرد
 تمهيدات أوليه لمساومه ما، لا عس باسباب لقائمة ويطون أن اشارات المحدوده
 مكسي حل مشكلة لأصر الخاصة بي شكومها يعريق الاحتر ويضع اندين
 يشيرون إلى الخطر، في الوقت مناسب، بالثعبان وبالمفسد يعبر مص انتكف مع
 انظروف، موزون عقلي ودوي حكم سبم أوس «الطلي» محاسنهم، أو مصوره
 أدق، ما سبو هو «الطلي» في إطار السات لقائمه؟ وإذا لم يعنى الأمر سكيث
 تمبيعي، فإن سياسة «السوية» تسبح عن عجر في مواجحه خصم لا يريد ان يرض أي
 حذب نظامه

وبالمقابل، به لمن طبيعة الأشياء بالنسبة إلى دوله ثورية، أن تكون لها الحره
 بمصدر قعاتها فهي عن استعداد، بل هي متحرقة لكي سبر باسادي في تحرركها،
 في عاياتها القصوى فضلاً عن ذلك، مهما كانت السبوح لي يمكن ان تحصل عليها
 دوله ثورية، فإن ترفع على الأقل، إلى قلب المعدله وانعياش اللذين صعدا سرالسيات
 الدوليه لمعترة شرعة، رأساً على عقب، هذا إن لم ترفع إلى إضعاف هذه سيا

وإذا كانت ميرة نظام مستقر هي مدته وعقوبه، فإن جوهر لوضع الثوري
 يقوم على وضع «مضايق» إن أمكن القول

وعندما تسود شرعيه، فإن انعدام الإجماعي يكون مدحاً فيها، إلى حد سبي
 معه الحاجة إلى الكلام شأها

وعندها تحمل الأحبال اللاحقه على صون أن الحققة هي حققة ساذكة، وأن

الناس فيها قد استكنوا رفاهيهم الأدبية ، وبالمقابل ، في الوضع الثوري تعتبر إحدى جوهرية أي أحد الذي يجعلها امرجع في كل حين وفي هذا لرجوع تعاقبه تفقد الكلمات التي تعبر عن هذه المبادئ ، معابها كلمة إديس من النادر عديث ، أن يستعمل الحائس نفس التعابير من أجل تعريف مادية بشرعية في الوضع الثوري ، عدم لا تهتم الأنظمة لتخصصه بحل برعاته عن طريق استنوبات تسعى بحدا إلى اكتساب ولاء اخماهر لصاحبها فحل الحرب ، أو ساق التسلح بحس الدبلوماسية التعليديه

II

هذا الكتاب محصص بعقد من الزمن يُلقى صوءاً قوياً على هذه المسائل . وهذا العقد يتوافق مع الحقبة انتهت خروب فرنسا الثورية ومنحطاتها . وقت الحاصت التراجيح التي تُرر ، على هذا الشكل ، المعصلة التي طرحها ظهور دولة ثوره ، ولمس لدي يجعل لكلمات وحتى توارد الأفكار ، الأكثر تعاقبه ، تُعبرُ معابها ، فقد بدأت مدرسه فلسفية جديدة ، وبحراة ، لإعادة تعريف إطار العلاقات الاجتماعية والسياسة القائمة على الشعب أو على الالتزام ، وإذا بالثورة المرة تحاول أن تحدد نظريتها

«على أي شيء نستطيع نسلطه أن نؤسس شرعيتها؟» هذا السؤال طرحه جان جاك روسو وجعل منه المشكلة أساسية النوحه الحل أولاً . وبم استطع حصومه ، على الرغم من محاولاتهم ، تعادي الإحاة . وجاء يوم وإذا بالصراع يتحول من سعي إلى حل وسط ، ضمن إطار نظام مقبول ، إلى البحث في صحة هيكلية هذ النظام بالذات وتحول الصراع من سياسي إلى عقدي . وبعد أن عملت سياسة الثور بين الدول بشكل دكي جداً طيلة لقرن ثامن عشر ، د بها تفقد مروسها وحاة . فقد توصلت هذه البلدان التي سمعت فرنسا تغلظ عدم تحاسر معتقدها السياسي مع معتقد الجميع إلى الإسباح بأن الثوار الأوروبي لا يمكن أن يؤمن بها حمدة كافة بعد الآن . إن انقوره الثورية لدى الفرنسيين قد برأبت ، من حراء المحاولات المبرده التي قامت بها روسيا . وبم بهدف إعادته العاهل لشرعي لفرنسا إلى عرشه . وعندها قام جيش فرنسي مؤلف من محبدي حكمة انعدم . وهذا أسلوب في الحد كان مرفوضاً من قبل أكثر حكوم الحق الإلهي بدلاً من الحكم

المطلق - وهم المعتدين، وانطلق نحو البدان لمحفصة^(١) في هذه الأثناء، ظهر فاتح جديد أحد بنقل فلسفة اليقوينيين إلى وقتئذ وبحث تأثير صرعات داسيون الموحدة، لم تحطم فقط شرعية العصر، بل بهارت مداب ابوب الحواجر الكنته، التي كانت سدو، في نظر رحاب ذلك ارمض على الأقل، كشرط أول بكل استقرار

وعلى الرغم من صحامة هذه الصرعات جغرافياً، دلت الأمرطورية الداليونية على هزال الإحتياج الذي لا يعترف بالإلتحام الصميمي مع شعوب المعلومه على أمرها ولم يحج مانبون في إيجاد البديل لمدأ الشرعة سدي نجح في محطته فأوروبا وبنت كوحده سياسيه واحده من شواطئ الميمس حتى خليج بيسكي، وبتماسكها لم تكن قائم على الولاء والإخلاص بل على ممارسة القوة ان الت العوقية المدنية بدوره المرسية لم تكن أبدأ مؤسسة مع ركائزها المعروفة ورد كانت أوروبا قد مدت وحده فقد كتب وحده في رفض مسطرة تحس بأب عريه عنها، وبه هذه دلالة أكدده عاماً على هزال شرعتها ولم يكون بعداً ذلك اليوم الذي يجد فيه هذا الإحساس منهم تعبيره الأدبي في القوميه

حتى اذا تم دخر داسيون انهاء حمله. وسيا وحدث أوروبا نفسها وحها لوجه أمام مسألة إقامة نظام شرعي

و لوافق الذي يعصب أنه معارضة، معها كان عدم وشملاً، ما هي قيمته اذا اقتصر على ما يجب تعالؤه لا على سديد ؟

من أجل هذا لسب حرسه ١٨١٢ كقطعه انطلاق هذه المحاولة اد من أنة راويه بطرنا في هذه السنة - إشاده بتقرير المصير سدي، أو الهبة المفعمة بسطل الرومبني السدع، فلما تبدل على الحسن اندس بداه واصحاب أوروبا لا يمكن أن تني بالقوة ومع ذلك فالإحتماث شاي لا يسو بوصوح فهد كان من المؤكد أن بقوى لمصطفة تحتاج إلى قاعده شعبيه حكيم سدي ما، فإنه ليس بأقل تأكيداً، أن بعض هذه لقوى قد أحدثت اضطرابات امتدت حمله خمس وعشرين سنة قد تكون البورة المرسية قد وجهت صرته قائمة مسكة لحق الإلهو، إلا أن دعاه هذه المسكية هم الذين

(١) يفهم المؤلف من قوله هذا البدان لمحفصة مسويه، التي كانت تألف، بوجه عام، من الحبيك الخديبه (بوصح بر ٤٣٠ لفرسيه)

وجهت إليهم دعوة من أجل وضع حد لخدم اندم لدي امتد طينه حين من ارمس
في مثل هذا اطرف، لسر العجب من نعت الخل انهناني لدي بم التوصل إليه، من
في بوقعه اعطيه انني أنصف ما وما كان يسميه مؤرخون المأخوذون بموقف
لقمة انفاضة الي سادت في القرن التاسع عشر، رجعة، سمة نحن نوارن

قد تكون ثمرت مثل هذه لسة لا شح كل أمدي حيل مثالي، لا أهي تؤمن
له، على الأقل، ما قد يكون أنس من الأماني حقنة ستمرر تتيح له بحسب أعماله، دور
للجوء الى الصراع الحد ولا ي التوبة الدائمة

وسهبي عند سنة ١٨٢٢، وهو اناريح الذي رندى منه النظام الجديد الذي
اشق عن الحروب الثورية، الشكل الذي دم طلة عشرين سنة، وأفضل دليل يمكن
أن يقدم على صفة «الشرعية» في هذا النظام هو بالذات الإستعمار الذي دافعه فقد
انصمت إليه كل الدول الكبرى، حتى د شب خلاف، بعد هذا اناريح، بدت
المساعي حنه في إطار البت القاتمة، بدلا من الجوء إلى الانقلابات

ويعود لعصر في استطاعة أوروبا الخروج من عوصى، وعودة الى لتو ب،
لرحلين عظيمين كانثري Castlereagh، وريبر انشور، الخارجية الإنكليزي، صدمع
المفاوضات ومرتج، رمية المساوي، الذي طمع هذه المفاوضات نظام شرعية
وهو لا يعي أن النظام لدوي هو ثمرة استثمار فردي ب أي رجل دولة يجب أن
يحاول لتوفيق بين ما يراه عادلاً وبين ما يظنه ممكن التحقيق

والتقسيم المسي على لعدنة هورن بالبيت الإجماعة في البلد اما هو ممكن
التحقيق فمهمون موارد هذا البلد، وموقعه الجغرافي، وبالعرية التي يتحلل بها
لموصون، وأيضاً بموارد الدول الأخرى وبمبشئها وبظروفها لاجتماعية وبحكم
اعتمشان كانثري الى ن جزيرة بدده نصم لإنكسرا الأم، فقد مال الى معارضة
الاعتداءات المكشوفة فقط اما مبريح فكان يمثل دولة وقع في قلب أوروبا ولد،
حاول قبل كل شيء ب يقتل في المهد كل محاولة انقلاب ولدولة لحريرية بحكم
اقتناعه بمتانه مؤسساتها كرسست مدأ «عدم التدخل» في انشور الداخلية بدول
الأخرى ورعته الى مرة المادى أما المساهمة بدعرب لمعددة للعب فكانت تطالب
بحق التدخل في كل مكان يظهر فيه اضطراب اجتماعي يحتاج الى قمع وددت تحت
وطأة هزال سياستها الداخلية في عصر انقومات وبرطاب لا شعر بالخطر يهددها الا
دا حصصت أوروبا لدولة واحدة، وبدان كان هم كانثري الأول هو بناء نظام نور فيه

لعمري ومثل هذا لنوارب، ان هو حد من صحامة الاعداء الا انه لا يكفي لندركه، ولد كن مترينح يسعى في نفويته، وذنك سنس مبدأ شرعيه، وتنصيب نفسه حارساً نه

وكان من المنقصي على كل منهم ان يفشل حيث يسبح فقد فشل كاتلوي في جعل انكفرا حراً أدنياً من المجموعه الأوروبية، كما فشل مترينح في لحافطه على مبدأ الشرعيه رغم كل الجهود التي بذها لإقامته ورغم ذلك فب عمل رحبي بدولة هدين ليس نابيسر اد مصنفهم، عرف لعالم حقبة سلام طائب حتى القرن تقريباً وري كان هذا الاستمرر الشامل، في انبائه، عاملاً ساعد على وقوع ك. نه سنه ١٩١٤ في هي نهاية مثل هذه الفتره انطويته من لئلم، بفقد اناس معي اناسه ويوب ان الدول تموت، وان انثورات والاضطرابات قد تكون عصاليه، وان الخوف قد يصحح خيعة التماسك الاجتماعي ان الفرحة اهتيرة التي حرفت أوروبا عندما ادلعت الحرب انكري، وان ذب عن تعاهة معاصرين، فبها تشهد أيضاً على ثقهم بأنفسهم ان يباسهم هو انبي انهي لقد كانوا يتوفون الى عالم همه الاستمادة من كل مكاسب ومرايا لعصر الذهبي عبر المقرونة باق لتلح أو ماخوف من حرب ومن بن أوشك اندين انحدوا قرر علال الحرب في اب سنه ١٩١٤ من هو مورير الذي لم يكن ليتراجع مدعوراً، لو أتبح له أن يرى ما سيكون عليه عام سنه ١٩١٨، هذا حتى لا نكلم عن عالماً الحاصر^١

ان عدم لقدرة على هذا الاستسصار لمستقي سنة ١٩١٤ هو الذي يشمع برجان الدوله الذين يعي هم هذا لكتاب

(١) يعمر لورد عمري، الورير الانكليزي سنشون الخارجه، من اوبي الخدس بعالم لمتقل، ومن الذين مردوا امام شعبه الهاويه

②

مَترنِیخ القَارِی

وحدث النمسا نفسها بعد حقائق نابليون في عرو روبر ملزمة بقاء معدلات
دولة جديدة كان عليها أن تجد حلولاً لمسائل شائكة، تريد أن الإمبراطور النمساوية
والباريحية تعقيداً فبدأ أحد ساحبه النمساوية مثلاً بعد النمسا، يقع في وسط
أوروبا تحيط بها قوى لا تعرف هذه من يظهر عداءها، وفي أية مناسبة علمياً بأن هذه
الموقع لا يعرفه حدود طبيعية، جغرافية، يضاف إلى ذلك أن سكانهم هم خليط من
قوميات يحملهم كالحرماء والسلاف والمجار والإيطاليين، لا تجمعهم وحدة اللغة ولا
العرق

فالنمسا بحكم أوضاعها لمعقده هذه كانت مرصداً للإهتزازات والتغيرات
للمطقة بأسرها إذ أن كل انقلاب حديري كان يمسها لها مؤدياً فكيف بالحرب التي
من شأنها أن تمس قوى العفص في دولة بشكل الكبح برابط الواحد لأشتاتها، من هـ
كان الإستمرار ضرورة حيوية بالنسبة لها، وهيه المديون هي لتعبر عن سلامة
الأوضاع القائمة فتح عن ذلك أن النمسا كان لزاماً عليها أن تقرر أهمية الاعتدال
وحيوية توارث القوى، والاحتاجة إلى إطار انشريعة وقديسية المعاهدات فبالنمسا كما
قال عنها تالير « هي مجلس الأعيان بالنسبة لأوروبا » على اعتبار أن مجلس الاعيان
شكل القوى المحافظة بالنسبة لأي بلد أضاف في ذلك أنها بالنسبة لارتباطاتها
الجغرافية وتركيبها الداخلي كانت تمرر إلى القضية الأوروبية مكن معقدتها، فحتى نهاية
الحرب ثامن عشر كانت النمسا تعد من لأفطر الأوروبية لأكثر حيناً وحركة إذ أن
«ستان» المواطن الروسي استطاع لفترة طويلة وحتى بعيد سنة ١٧٩٥، أن يصدر
حكمه لصالح النمسا بظراً بماسكها ولاردهار ملكيتها، عند مقارنتها ببروسيا

أم الآن، وفي الوقت الذي أحدث فيه الحشوش الرومانيه تدهور نحو العرب، فقد بدأت مباشرة المعاصرة هب على الأباطوريه المتساويه « سحر القوميات » هذه النظرة الجديدة في هذه الأباطورية لم تكن مردها في ان نظام الحكم فيها أصبح أكثر استناداً بل لأن مرره الشرعي أصبح موضوع درس ومناقشه ان عام الكتب والسحر ليس شيئاً ظاهرياً فحسب، بل هو أيضاً داخلي نفسي وسيل ان « هاسورج » لم تكن أحداً لمجرد أنه ينتمي في سلالة ملكية « دنية »، لأن هذه القصبة لم تكن تحظر بل أحد في القرن الثامن عشر، أما في القرن التاسع عشر، فإن هذا الشعور قد أخذ شكل لدينه من جهة، وحادث سياسة الدفاعيه من جهة ثانية تصعب قدرة السبا على التكيف، بحيث اضطرب الى التصلب أكثر فأكثر، في مواقفها ان الأباطوريه المتساويه بدت راسحة كعهدها، ولكن « شريخ » بدأ يتجاورها هذه المرة

كان عوده ساحر من جيش نابليون المصحم، شياهم الرثه، بحرور قد مهم في معابر أوروبا لوسطى من شتاء سنة ١٨١٢، طلع شؤم وفار حبر على السماء، بأن وحد المال لأن الشعب سوف يستطيع، سبيحة تمكث انقوه العسكرية الفرنسيه، ولأول مرة منذ ثلاث سنوات، ان تنبع سياسة مستنده حقاً، وغير مقيدة بفكرة مصر المند أصبح موضوعاً بين يدي رجل واحد أما طالع لسوء، فابح عن عدم وضوح وحلاء ما سوف يسبح عن الغوصي التي جعلها تمكث هذه القوة الفرنسيه فالقومة، وتنظم السياسات الإدارية، وهذه المعتقدات السائدة في ذلك الحين لا يمكن ان يكون لها إلا أثر سيء على هذا الجهاد المعتقد الرهيب الذي كانت تشكله السماء في ذلك الحين والذي جعل منها انقيبه الأخيرة من بقايا عصر الإقطاع

وعندما يكون مصر أميراً طوريه ما، مطروحاً على ساط بحث، فإن سماعات حكماها هي التي تؤمن طريق الخلاص وبكي تكون السبيحة حسبه يجب ان تسبح هذه السماعات مع مصدحه الدولة بالقطع وقد شاء لخط السماء ان يكون، خلال هذه السنوات تحت قياده رجل مصهر تقدم في طبيعتها الدائيه وم يكن هذا الأمر بالحدث لسعيد، بل إنه قضاء محتوم سمعي لوردي انتراحدا اليونانية وبالواقع، إن السجاح لدي بوح جهود كسماس فوب ميريح تجعل في ذاته بدره سبيار الدولة التي صارح طويلاً من أحدها

وميريح هو على عر هذه الدولة حصينه حصه قد تجاورها الرماح فقد ولد في هذا القرن لثامن عشر الذي قال عنه تاليران « أن الذين يأتون الى انعام بعد النوه

نهرسية، لن يعرفوا أنه لده العيش ومربح لا يبكر مدعته في سنواته لشاة، مهما جهد معاصروه في اهرء، نه عندما يو حهم بأحكام اعقل والمطو، أو عندما يصف كهاو أو عندما سترسل قائلاً بأافقة المتقد أنهم لا يستطيعون ادراك أن مربح اذا كان قد قدف في وسط صراع ثوري ضد مراجه فما ذاك لا سبب حدث من أحداث المربح

وبالفعل، حله أسوبه، الذي هو صورء ~~عصر~~ العصر الذي شأ فيه، بصورة عهوة على اعدة تنظيم العصور المعسرة منموسه، بدلا من فرض ارادته عليها بأي ثمن لقد كان أكثر مثلاً في الإعتماد على سبق لأعداء بدلاً من اعتماد للمعلاء للوصول إلى أهدافه. ولرحل هو تجمع من الطرار القديم محصورة بشكل لوحات كمشور المحبوس بشكل معقد ود كسب فسمات وجهه رقيقة ناعمة فهي لا سم عن أي عمق وعدولة حدثه لا يدل على أنه يحوي عمقاً حدياً وهو مرتاح في المجمع كما في محس لوررء، وفيه انطف وسهولة ان ميريح هو المودح الأصيل هذه الارستقراطية من القرن ثامن عشر التي لم تكن ستمد مرور وجودها من اصلتها بل من وقع وجودها وإذا لم يشأ أن يكون رحل العصر الحديد، فما ذاك لأنه غير كفو لتقييم أهميته، بل لأنه يخفقه فقط وهكذا كسب عليه ن يرتبط مصيره بمصير المساء يتطوراً معاً تحط متوازي

هذا هو إبدأ لرحل لسي حكم بمساوي انعاب أوروبا، طيبة حيل من الرمن أو أكثر، نفس أساليب المعالجه أهيه تقريباً، ونجي كسب سائدة طيلة ايام شاده ولم سحج أنه مابورة محائلة في إحصاء انعماس ميريح في صراع ضد لسا الثوري، وهذا كان يصمي على تكتيكاته الأكثر رهفه توتراً لم يروه هو وإذا كان قد كسب القصيه في ساحة فإنه لم سحج مع ذلك في فهم الآخرين عن نفسه فصطر عدشاً ان اندرع بالتأكيدات المتعاليه السائدة في عصر النور، هذا العصر الذي يجعل قواعد العقل ذات قيمة كونيّة وفي هذا سلاح سيكولوجي أساء هو استعماله تماماً في صراعه ضد لقائمين بالثورة امريسة

لو أن ميريح وبد قل حين سة لكان أبص محاطاً إلا أنه لم يكن ساحتاح إطلافاً إلى اللجوء للمحاصرات المحدقة حون صبيعه « المحافظيه » ولكلر أحل في الصالوباب الأنيعه سحره ورقته الدارين، متراً غير مكترث في توجهه دبلوماسسته، عتلاً وسط عالم يؤول كل فيه انصاع المصطفة وفقاً لنفس الأسلوب وانسابو اما

انعسفة وربما كان هراً لها بالطبع، لأن «موضة» في القرن الثامن عشر كانت نقصي بذلك، ولكنه ما كان ليحكر مطلقاً أن يجعل من فلسفة سلاحاً في ساسته وعندما تكون الثورة الدائمة هي من نصب عصر من العصور، فأني شيء غير فلسفة يمكن أن يوحد بمرور الجوهر عن العرض^١ هذا هو النسب الذي من أحله قديم مبريح ندون هواده انديس أرادوا ربط إسمه بعصره، وهو موقف يبدو ظاهرياً متعارضاً مع عروره ورد كان هناك من «أسلوب ميتريجي» في التثح الحاصلة لن تكون هـ إلا قيمة شخصية، وعندها تفقد المعركة معناها وهذا المعنى كتب هو مؤكداً فقال «إن الصاق فكرة ما بعرض يؤدي إلى استتجاب خطيرة ودمج الفرد بعصية ما، هو مفهوم خاطيء وانتصرف عن هذا الشكل لا يعني القصص موحدة بل إنها مكتومة^(١) ومحنة» والنسابة الشائكة في المحفظة هي اضطارها إلى محاربة الثورة في الحما، سداً لما عليه لا لما تعونه

وطوال هذه الحرب المستمرة التي قام بها مبريح ضد الثورة، صطر إلى الاندجوع إلى المديء التي كانت سائدة في سبي مرهفته وأولها عن كل حال بأولاً حامداً كان يبدو تافهاً حتى في الأوقات التي كانت هذه المديء موضوع إجماع عام وسح عن ذلك أن وضع هذه المديء موضع لتطبيق افقده جوهره وميتريج هو من حبس من لرحال لا يعبر مفاهيم «العصر الذهبي» أو «مهندس الكون الأكبر»، مائسة إليهم مفاهيم عاتمة فالعدم في نظريهم «مطم» شكل يتوافق مع طموحات الإنسانية الأكثر سلا

هذا التركيب المكسكي الرائع، يكفي اننعوم في تدب سيره حتى تكفاً بانساح والمعامل لويل لمن يتخلف قوايه «واندون كالأفرد تندا محالف لقويرين عاباً ولعرق لوحيد كثر في فسوه العمد» «ان المجتمع له قوايه كما للطبيعة قوايهها، وكما للباس ومصر المؤسات، الشائحه كمصير شيوع من لشر اهم جميعاً لا يستطيعون اسرداد شسهم وهكذا حال نظام الاجتماعي، ولا يمكن أن يكون الأمر بخلاف ذلك لأن الطبيعة قد رسمته هكذا وانعالم الأخلاقي، كما انعام المادي عرصة للأعاصر»

«لا يمكن أن يجعل العدم المقصداً دون أن يسحق لشر ندات لوقت» هذه الديديات من فلسفه القرن الثامن عشر، إذا كان ميتريج قد أشهره في وجه انثورة،

(١) Metternich Klemens. Aus Metternich's Nachgelassenen Papieren 8 vol. Ed. A. von K. nk (١) Owsirén, Vienne 1830. Vol. VIII p. 186 (إن هذا نكتاب سوف يرمز إليه بعد لأن محرفي بـ ب)

وفي وجه الليبرالية، فإدراك لأهمها صلال وشتر برأيه، من لأهمها لا شوافع مع قوايس
الطبعة وليس فقط انه لا يريد ان يعش في عدم فضله أحصاه، ولكنه يرى ان هذا
العلم مصيره البروان والإسكاس ب الثورة هي ارادة قوة واعدالة محلفة لطبيعة
الوجود الحقة نتي تركيز على الإنتراب وابقياس والتعغير هو قانونها، وأوليتها تسمى
البروان

والرجل الواقعي حقا، هو رجل لدونه المحافظ أما « أصحاب الرؤى » فهم
حصوله قال ميريخ في وصته البائية « اما نثر ولست بشعر » ان بعضه
اطلاقي هي التأمل الواقعي في شؤون هذا العالم ، وليس في شؤون العالم الآخر لدي
لا اعرف عه شتا والذي هو شأن إيمان، والإيمان منافق إطلافاً للمعرفة
ابوصوعية وفي الإطار الاجتماعي، من الأمور الجوهرية انتصرف بدم بارد،
والارتكاز على الملاحظة بدون حقد وبدون احكام مسقة امام أولد لأكتب الباربع
بل لأصعه، وإذا صدق صي، فإني أعرف أن لا اختراع هو عدو لتاريخ، اندي لا
يعرف إلا بالاكشافات، ووحده الموحود هو اندي يمكن أن يكتشفه ويحددها
حراية الحكم المطلق المستبر، العريضة على قلوب فلاسفه لقرن الثامن عشر وهذا
العاهل المكبي هو بطلته فوق نرعات اشخصه، ان وقاره متمسك وتفكيره بارد
وما هو من الحكم ان لم يكن عدم مصالح الدول^{٢٩} ان قوايس هذا تعلم بشه تماماً
قوايس العالم العبريائي ورجل الدونه هو فيلسوف ادرك هذه المواعد فإذا قام بمهامه
فإيه يقوم بها ضد اعراض ومقاومة، ولعميل والتصد بحولان بييه وبين للدة الحقيقة
الوحيدة وهي تأمل الحقيقة*، وهو مسؤول امام صميره وحده، وأيضاً امام التاريخ
ومسؤوليته امام صميره ناعه من كون هذا الصمير ركيزة فهمه للحقيقة واما التاريخ
فألا البوسية الوحيدة للشت من صحة وحقيقة المفهوم

هذا الرصي عن لعميل وهذه الحافظيه اخدمة عند ميريخ ساردة فعل دمت
أكثر من قرون وتهدف هذه لردة إلى إنكار واقعة عمده إيه رجل استطاع أخيراً ب
يكون امثل لرئيسي نكل تحالف يعقده لقد منح عاهلان أحسين ثقهما الكامله
أكثر مما منحها لوررائهم الخاصين، فكان خلال ثلاث سنوات كامده الوزير الفعلي
الأول لكل أوروبا، هذا الرجل لا يمكن ان يكون ذا وزن حقيقي في ميراث التاريخ

* إن الفكر السياسي عند ميريخ سوف ينافس بشكك دقيق في الفصل الحادي عشر

ولكن هذا لا يمنع من الإعراف بأن لنجاحات التي كان يجب ان نعزوها الى السمو الخلفي لحكمه، هي في العالب ثمرة نوعه الدبلوماسي العجيب ولم يكن مراحه مراح متكر بل مراح مفرد فقد كان يجيد شد الحبوط أكثر من لاء أم وقد نرى في لمدرسة الدبلوماسية لكرابيه الديوانية في القرن الثامن عشر، فهو يفصل على لموجهة ونصدام المدورة الدكية، رغم أن علاقائه بمعهه يحفظ في اعاب بين النكلمة و نعلن قال عنه دلبون :به يمزج الدبلوماسية ولدسية وكتب عنه هردن برع بمثل هاموهر في فيبا، عندما حلل أساليب متريج الدبلوماسية، عندما بلغت أرمه ١٨١٢ دروها « انه مقبوع تمام سمو موهه وهو بعد المنحاته في اسياسه وهو في لوقع يؤمن بأهبتها وتحتة عجره عن نعة مورد ملده فهو يجاور أن محل الحنة محل القوه ومحل الإراده والشيء الذي يلائمه أكثر هو حدث سعيد كموت دلبون مثلاً أو كصبر من محرره روس وهكدا بشأ وضع جديد يسمح للمسا مار تنبع دوراً مهناً^(١) وربما يخص فردرث مون حتر، وكان لئذه طوية، المساعد الحميم لمتريج، أفضل تدخيص جوهر أسلوب وشخصيه هذا الآخر حين قال « لم يكن رحل أهواء كرى، ولم يكن أهلاً لاتحاد القرارات الخريفة ولم يكن ذا عقرية أو سوع، بل كان مخلوقاً موهوباً كان ربط الحاش متحرراً وكان حاسماً من لظواهر الأوله^(٢) هذه هي صورة رحل الدولة الذي وصعب المسا مصيرها من يديه سنة ١٨١٢ وإذا كان عمادياً، فقد كان وفعاً لأسلوب لكرابى السند في القرن الثامن عشر وإذا كان مناوراً فذلك لأن بمانه بمنقده لم يحمله على أن يكون مرأى في أقصى حد في احتيار وسائنه وكان في ان واحد مسدلاً وبعيداً عن الناس، وكان يدرس بدون هوى من الحكم وكانت ميرته لكرى في رشاقتة وفي حسه الدقوس و استطاعت مثل هذه الشخصنة ان تسيطر على المسرح السياسي في القرن لثامن عشر، فإنها لم تكن أقل حدة بالخشية في أي عصر من العصور لقد كان متريج استراتيجياً صعباً إلا أنه كان تكتيكاً

jurkan Wilhe m. Oesterreich Und preussen in Befreiungskriege 2 voi (Berlin, 1880) Voi II (١) P 88

ربما كان هذا التقرير لموجه لدوسي على عرش بكنر (الذي هو أيضاً مسح هاموهر و الرابع بنسخ في مصدي سما دلبون) مهناً نظراً بشعور دلائشات الذي تستت به، لبعض معاصره، أساليب متريج لمثويه

Srbik Heinrich von Metternich der Staatsmann und der Mensch 2 voi (Munich, 1925) Voi I P (٢) 144

متعوق، وكان يسطر على الحلة عندما يكون حصن انصدم محدداً أو عندما تكون الأهداف محدده من الخارج وتوفرت هذه الشروط في سنة ١٨١٢ ولم تكن القضية بالنسبة الى مربيح تقوم على تحرير أوروبا بل على إعادة الدوران اليها أدنياً ومعدداً في أي واحد

II

كان مربيح أكثر رجال الدولة، مساوية بالنسبة الى المبدأ فقد كان عمره ثلاثة عشر عاماً عندما راها لأول مرة وكان عمره سبعة عشر عندما استقر فيها لمدول في راسا وترى في ستراسبورغ وماتيس، وشأ في بروكل على يد أب حاكم عام في انبنداب الواطنة المساوية وكان يكو به ثودجياً من حيث ارسنقراطية القرب النهم عشر لقد كان عامي البظرة وعفلاياً وكان يسهل التعبير بالفرنسية أكثر من الألمانية

ومهي كان مترشح ممثلاً لعصره ونطقته فيه تنمر عن هذه الأخيرة في تحديله للثورة الفرنسية وبرايه يجب ان لا يهددا لأحلام ان الحروب البانوبوبية كبرها ليست حروب القرب الثامن عشر انها ليست حروباً محدودة ذات أهداف وصحة لا يهدد العقد الإجماعي ورضاء المعتصبات متسوية لا بدوأمراً ممكناً، فهو لا تهدته التدرلات ولا يكسب الترامه بحجب وهذا المعنى كتب بقول سنة ١٨٠٧ « لقد وقعت كل الدول في نفس الخطأ، حين أعطت للمعاهدة مع فرنسا قيمة السلام، في حين ان الاستعداد للحرب لم تنوقف ان السلام مع أي نظام يوري أمر مستحيل، سواء كان اثاثاً، وسيراً يعلن للحرب على انقصور، أو دليلاً يعنها على لدون» وقد قوي هذا الشعور لديه أيضاً بمصاعته ان مبدأ تضامن لدون يبرح الخ الثوري عن ممكنه ان الدولة، المعزلة، ليست لا تحردها من صنع فلاسفة مرغومين، في مجتمع للدول، لكن مهي مصالحة انني تربطه بالاحريات وبندييات العلم الاساسي نشئ عن الاعتراف بالمصالح الخفية لجميع الدول دون استثناء وصمد بالوجود لا يمكن ان يبركر إلا على المصالح العامة، في حين ان المصالح الخاصة - أي المصالح التي يحدها الآخر د لمضطربون أو محدودون عقلة وحديده بالرعاية - تعتبر ذات أهمية ثانوية

إن التريخ المعاصر يدور على وجوب تطبيق مبدأ النقص والتوازن وعلى وجوب
سد للجهود التصاممية بين الدول في مصاها صد همنه دونه وحدة، حتى يمكن فرض
العودة إلى المديون المشتركة مدد يفي ادا من سياسة مكشنة على د هـ، من سياسة
هوحده ساعدة ورة مكاسب ناعمة؟»

كان هذا النقص يبدو مستحيل التحقيق، عندما بدأ ماريش حبه اناسة،
سنة ١٨٠١، «إذ ليس أصعب من التوفيق بين مبادئ خالدة ومستقرة وبين مسلك
ياقصها بصورة مباشرة» ما عمل؟ ثم سبق إلا ملاحقة سياسة توارن من الدول، لا من
أهل تأمين السلام العالمي، بالطبع، بل من أهل تأمين هدنة معقونة

كان عمر ماريش ثمان وعشرين سنة عندما عنه فاسي منصبه الأول لدى بلاط
الساكس «تدل تعريه الأولى على طبيعة هذا المفهوم التوارني الذي سوف يكون
الخط الموجه لسياسة طيلة حياته إن قوة فرنسا يجب ان تحفص، وعلى النمسا وبروسيا
ان يدما خلافاتها التي حملتها على التحارب في ماضي قريب من أجل امتلاك سلبيرما
وسياستها الطعنة بقصي اتعاون وليس الخصومة ولا وجود للتوارن إلا بوجود
أوروبا وسطى قوية، تدعمها اكسرا، لأن مصالح دولة تجارية حاضرة ومصالح
امراطورية فاربه حاضره لا يمكن ان تصادما

وإذا كان من الواجب ان يقوم التوارن على علاقات القوة، فهو مع ذلك الحالة
الأصعب تحقفاً، خصوصاً عندما يعقب مرحلة «ثورية» مرحلة سلم طويلة فالدول
الراعة في الاستمرار، ترع في البحث عن الأمن في عدم التحرك، وفي الخلط بين عدم
انقذره وانعدام التحدي ويدلو لها أن العدوي يجب ان مدس ساخجح اسطقه، وربما
باتعاون؟ وبالاحتصار سياسة لا شوبها مجرد تصور احتمال تهديد محتم أو وجود
احتمال بالنقصية الحسدية وعلى العموم، لايسم تكوين حلف صد دوله ثوريه إلا في
هأية سلسلة من الخيانات والاعلانات وكيف يتسنى هذه الدول التي تمثل الشرعة
والوضع القائم، أن «تعرف» بأن حصنها أصم عندما يُكسَم بالعقل، ما لم يُست
بالرهن تعقده؟ هذا الرهن يقدمه هو، ولكن ليس قبل تفكك السيات الدوية

هذا الأمر تعلمه ماريش بالتحربة، منذ ١٨٠٤، عندما فصل إلى بروسيا لكي

يعاوض فيها من 'حل التحالف' هما واحد بلاطاً تساوى عنده مخابرات الحرب
و ستعدد دت الدفاع، ويرى في أي عمل مدر ومدر وس نواة كثرته عمه وكن مبريح
لوحيد تقريبا من بين معاصريه انقاد على نعم صعب بروس، التي ما بران وهج
فردريك لاكثر بصيئتها، ولتي فقدت حيويها في نهاية حقبة سلام طويلة وهذا المعنى
كتب بقلمه الحار «يوجد هنا أمر من قبل النافين الذين يوجد بينهم الرفع
لشئ عن كل عمل حاسم لا أحد يهتم انه لذلك في أب جثة سوف تستخدم
سجد مأ أفصل في ساحة الحرب، منه في سهو برلين و بونستام وبالرغم من أن
بروسيا قد تصحمت ثلاثياً، من حيث المساحة منذ موت فردريك الأكبر، إلا أن
ملكيتها قد تفهقت من حيث القوة لحققة والبهجة التي تكتمها فردريك عليهم
الثالث من وسط ممتلكاته لشاسعه لا يمكن أن تكون نفس البهجة التي استعملها
فردريك الأكبر، في ساحة عاصمة، طبت طبة حياه معكراً محباً»

بقائه تنور، يد، ست مآلة قوة، بل إرادة استعصاف ويعمل اشترت الذي
نعمه الخشة من روس، ريد يجعله خشبه من روس ممكناً قال مبريح «في روس،
وليس في غيرها، ستطعم لإستلاء على بروسيا» بعد هذا، قام بحمله دبلوماسي كان
من تحتها عودة الخيوش الروسيه إلى حدود بروس اتتحالف أو الحرب دت هو
إلندر الذي تلقاه فردريك عليهم الثالث ورفض هذا لأخير، مع ذلك، تصدىق
على محاوله ينش هذه الهداحة بقوعد التي بحكم العلاقات الدولييه، وهذه بالمقاومة
المسلحة ولم يمكن نخب الحرب إلا بعد مبادرة نابليون إلى إرسا حيوشه بسرعه عبر
رقعة من الأراضي الروسيه وهكذا جلب العدوي، نفسه سخط فردريك عليهم
لذي كان ينظر، حتى ذلك الحين، بعير مبالاة إلى مشروع لإستلاء على أوروبا ودا
لمكتب كاملاً عندئذ وتذب معاوض روسي إلى فيينا، مع تكليفه بإبحار معاهدة
تحالف وتجمع الجيش الروسي عند أخيه جيش النمساوي الذي كان يحتاج
بوهيميا، في كاس الخيوش بروسه تحتار بولوسا ودا أن نابليون سوف يلاقي هزيمة
حاسمة

إذا سحبت الفرصة عبر المتوقعة، فالوحنون يصرفون وهم مضطربون، وعن
وحل لا عن إقدام والعرف ناشيء عن هرون من اتوسع لجمع في المتواصل «قواعد»

أو «أصول» دبلوماسية لدورين لي نقصي بالتفاوض المرفي ساعة الخطر الأعظم، كل ذلك حمل بروسي على تأخير خطة ارتطافها لنهاي ومن خصائص انتعاه ٣٠ تفصل المكسب الحسي على المكسب غير المحسوس الذي بشأن موقف أفضل أو عن طرف مناسب وعلى هذا حثارت مروسيا هذا الوقت مالدت لكي ساوم على الحدود العسكرية على طول هر لويرر، ونكي تقوم بوساطتها المسدحة على أسس معقولة، الأمر ندي أنح ها الحصول على دليل يصفي على مكر نابليون^١ وكذا عثا تكرار مربيح لموعظته حول التورن، وحول الأمن المرتكر، لا على المكسب الجغرافية، بل على العلاقات التي تربط بين الدول وعثا كان تساقوه حول تنصيب دونه بنفسه حكماً وحصياً بأن واحد من المسألة مسألة مطلقاً تماماً في حين كانت مروسيا تتردد كان الجيش الفرنسي ينوجه نحو الجنوب وإهمم النمسيون وبروس في أوسنلتر

وحدث مرحلة حذيدة تفصي فيها نظرية الحروب المحدودة بتحقيق السلم، في حين أن واقع الصراع الثوري يدفع إلى انعاد، وكان عن مترشح أن مقاوم حكومته مالدت ولم ينعك بين أن القدره تكاملة الدبلوماسية الحديثة هي من موبدات خلافات حصومه، وأن أعداد الجيوش خليفة تتجاوز دثاً ولكن ما يمكن نابليون أن يجمع كان يقو مشدداً ليعترف بصراحة أنها هزمت، فندحوا أن يحد في هزيمة مراً أداً لتحديد الجهود وإذ كانت بروسي، في هذه الأثناء، قد استفادت من لأرمة نكي تمتد بمصلحتها، فإن النمسا رأت فيها فرصة لكي تحذف من حسابها، وفاوصت على سلم منفرد في هذه الأثناء، قد نابليون بجيشه ضد بروسي وم نكي بقصد، في ذلك الحين، بمخيم هذه الأخيرة، بل جعلها الشريك المكره والمتواطئ مع فرنسا وهذه العرض صم إنها هامبورغ، الأمر ندي سوف يحلها مع بكتلتر،

وها هي الجيوش الروسية تعود إلى بولونيا «مئة ألف رجل علوا حمسة أصعبهم - قال مترشح أن هي المة السماوية^٢ متى يظهر السيد الأخير^٣» ولم يس أن يوضح أنه، إذا كان اليأس الذي يحس به هو سي، فإن الموت وحده، اندي يقتل كل أمل، يمكن أن يحوله إلى يأس مطلق فكيف العجب، بعد ذلك، من ملكو مربيح

(١) من المهم أن نلاحظ أن الوساطة المسلحة سوف تكون بالوسط وسيله مربيح السبابة ١٨١٣ تراجع الفصل ٤ و ٥ دعم المؤرخون النمسيون أن الوساطة المسلحة كانت تهدف إلى تمكين بروسي من سفار جيشها

وهو ينظر إنصمام حلقات السبا الصميين لطبعين انصماماً لا رحمة فيه كان مدنياً يجر لإدعاء بالإخلاص الذي عني وعود تحقيق في المستقبل أما محلفاته فقد كان يسيرها بعد إصنام انظر لظوئل لدي كان نُحس أولث المتسرعين إلى تأمين مؤامرة السبا، والذي كان يستخدم كمؤشر بذل عن مدى التماسك لأدي في كل تحالف

III

عندما تهدف سياسة رجل الدولة إلى تأمين المكاسب لدسته فإنه مضطر إلى أن يجد في التآجيل بدلاً وعوضاً عن بعض وكل سياسة تسمح بالأحداث من تحكم فيها - وهذا ما يسميه الإنكليز بالمحاذقاعده «إنظر وراقب». تحاول، في الواقع، أن يصحح مبادرة فاشلة، بالتقديم بارتداد عكسي، دون أن تنظر في حلول البديلة هكذا، كان حال بروسيا، فبالرغم من أن ترددها، نسب إلى حد بعيد، بكارثة سنة ١٨٠٦، عندما رأت فجأة أن موقعها، من حيث القوة، على مسرح السبي العسكري، قد تضاعف، رغم استحقاق الهدوء، بدفع بذل تعقل في حرب صد قرب، حرب بدت جهوداً ناشئة من أجل تجنبها في السنة الفاشلة - إلا أن نابليون ليس بالرجل الذي يمكن أن يعبد في معركة مفردة وخطط لمشؤوم اندي لاحق المساوين في أوستربير، هرم الروسين في ساوي أورستات Auerstaedt ومرو أخرى أيضاً لم يكن الدعم الموعود من جانب لروسيا إلا سرناً فقد رتضى المبعصر أنكسندر، بعد أن هرب حيوشه في فريدلاند، أن يجتمع نابليون في تنست، وبعق الترحال على تقاسم العالم

وكانت الضرورة العاصية المُخْهرة على لسيات القائمة وكان من العجيب، مع ذلك، أن بدو نابليون وكأنه استمد منها ثفته بصره هائي ولكن معان النظر بذل على أن التصوت واسع جداً بين المركز الأدية للنظام النابوي، وبين قدره للمادية لقد أريدت لسلطات البوسيلة وولى رمن لإنتصار ب عبر المحدودة التي تؤمها حروب محدودة بعد ذلك الحين، سيكون لصر مرهوناً بالتماسك الداخلي وبقوة الأمة وبعد أن فشل نابليون في تثبيت فوجته بالكنسب لموفقة للمعبوية لرعاياه الحدد، فإنه سوف يرى سلطته تحارب بذل هودة واستمرار سوف يندح إلى القوة في هذه الأثناء، عُيّن مترشح سفيراً في قرب وكان يرسل من مركزه الرقة بلو الرقة إلى فيا وإذا كنت صحتة فيها بحلة وتعبه معلماً بالعمومة، فإنها لم تكن قليلة

الإصلاح. وفيها يقول نوجوب إصلاح ست أسلحة، والإستمرار في إعادة تنظيم الجيش. ونحس برع السلاح الذي يوحى به نابليون، ثم العمل على تدعيم لوحدة الوصية. كتب ماريشيه سنة ١٨٠٨ «إن الرأي العام هو أحد الأسلحة الأقوى الممكنة وإنه كان ينبغي أن يشرع في إحصاء الأكثر حجة، وهذا أمر لا يمكن أن يقوم به أي تدبير يدري. واحتقار الرأي العام يؤدي إلى احتقار المبادئ الأخلاقية»

إن الرأي العام يجب أن يكون موضوع عناية خاصة في عصر الكلمة هذا، الذي هو عصره. كيف يمكن أن نقبل لأحيال القادة من أن عسرا السكوت سلاحاً فعالاً؟ وفي سنة ١٨٠٧، فليلاً بعد تلسب، خصص أهدفه في برقة بديعه، حيث كتب «مفصل حكمة حكومت، سوف يأتي يوم يدفع فيه، ثلاثمائة ألف رجل، في وسط أوروبية مستسلمة للعوصى لعامة، لدور لأول». وهذا ما حصل لناؤكد عندما انتهت دوله لمعتصب الأكر «الأجل، لا يستطيع أحد أن يحدده سبباً، وإن كانت حياته رجل قد تؤخره وحدها، حتى ولو لم يعمل هذا الرجل شيئاً للمعادي انكارتة لمحسومه» وإذا كانت لقوة تستطيع السيطرة على العام، فإنها لا تستطيع أن تجد لها من دتها شرعيةها. وكان على فرنسا أن تصب نفسها علماً ورمزاً للدفاع عن كل ما تبقى من المبادئ لمورثة ومن البيت القدنة وحلال السنين، سيج لها هذه أسياسه لناؤكد مسعدة حلفاء أقرباء

بدأت حرب إسبانيا كثير لهذه الأمل عدم مريبج إذ لأول مرة، يواجه نابليون عدواً لا يسلم بعد خسارته المعركة، ولا تصاف موارده إلى موارد فرنسا والكسبات الأساسية التي لا تقاها الحش الفرنسي الدليل رعرعت حرافة نابليون الذي لا يقهر

«لقد اطلعنا على سر ثمين، كتب ماريشيه، سنة ١٨٠٨، وهو أن نابليون لا يستطيع الإعتماد إلا على جيشه لكسر أم المحدون الفرنسيون فليسوا أمير من غيرهم من الأمم الأخرى» وقد بات مقتنعاً أنه وإن كان محتوماً على إسبانيا أن تحس الحرب على التصعيد العسكري فإنها لن تهدأ مع ذلك. ولما كان من طبع نابليون أن لا يترك لمعركة بعد أن بدأ، فقد طلت إسبانيا يسترف مورد فرنسا من ارجحان والمعدات، وعلى الصعيد السيكولوجي كانت النتائج ماهرة. إشهار العداء نابليون كان أمراً حقيقياً، لقد أثبت ذلك معركة أوستريتر. وانقاء على الحيات كان كارثياً، وثبت ذلك بعد معركة ي. أما مصدقة الفرنسي، فهو الخطأ المميت؛ إن إسبانيا تقدم الدليل الذي لا يدحض على ذلك

ما انعمل، دد؟ وهل توجد حدود مدلة؟ الإحلاص للذات، يؤكد مترينج، والإستعانة من كل لحظة لإصلاح الأضرار^(١) لا شك إطلاقاً بأن نابليون يهدف إلى تدمير النمسا وبالعقل، إن انتع رقتها، لأصيه، ولنادي، التي تمثلها جعل وجودها للذات متنافساً مع ردة السيطرة الشاملة لدى نابليون^(٢) وقد أوشك لمعتصب أن يعترف بحدود هذه الإرادة، وإسبايا هي التي أحرته على ذلك ويرر في هذه الأثناء حصص عبيد، وحدنه خلفاء في حرب للذات، شحص كل الدين أحموا من الأعداء، فلم يعودو يتوقون إلا إلى تدوي ثمارها مريحة

في مقدمة هؤلاء واحد اسمه نالير وأخر اسمه فوشه للذات شهها مترينج بالحدرة المبرص لإعلان التمرد، وبكن ليس قبل أن يصطدم رماهم الحربي، في سمبته بالنصر ونقلاً عن مترينج أن ناليرا صرح بأن أية حرب حرب وراءه، أي أو الإلب أو البيرة، أي وراء الحدود لطبيعته لغرساء، تست إلا حرباً تخص نابليون من دون الأمة الفرنسية

أما الخلفاء فإن لمست نفش عنهم لا في حرب وحدها ومرة أخرى أخرج مترينج من أوراقه مشروع اتفاق مع روبر وفترح إعلام القيصر، بصراحة، بمرم عيباً الأكيد، وبالعتبات التي يجب التعلب عليها وهذا يتوجب، بذات الوقت، إفتراح انتعاور لعسكري المحدد، عنه^(٣) وشرح لرومادوف وزير الخارجية الروسي، لموجود في مارس يومئذ، طبيعة الخيف الروسي الفرنسي الشادة، وأنه من مسحين تأمين سلم دائم في أوروبا إذا لم تكن هذه فوية في وسطها

كل هذه المواعظ حول التواور لأوروبي كانت عثاً في سنة ١٨٠٩ كم في سنة ١٨٠٥ و١٨٠٦، إذ مدت روسيا مصانة بالشم في حين كان لغاري يقرب من حدودها

وهكذا وجدت لمسا مصها، في سنة ١٨٠٩ هذه، في الحرب وكنت ادره الأولى، والمرة لأخيرة أنصاً، طالما أن مترينج باق، التي تغلب فيها الحرب باسم أهوية

(١) N P I 248 e. sur

(٢) N P II 178 et sur

(٣) N P II 208 et suivant

القومية، ومن قبل جيش من محبدين فحتى مترشح سترحي لموجة الحماس الشعبي العربية عن طبعه النكوي انكوي وهذه هي كنهه إلى ستاديبون، انقائد العدم بحوش المسونة «إن مانيوب يركز امانه بالإلتصار على طء بحركاتنا، وعلى الإسراحة التي منحها لأفمس بعد انتصارنا الأول، أو على لتحدل وعلى الشلل الذي يصيبنا بعد أول نكسه فنعتمد إذاً مبادئه ونسحب رهوه النصر قبل مقصاء أيام على المعركة ولنسكب بكسار قبل مصي أربعة أيام على وقوعه ولكن لحربه دائي في يدا البعي، وعص لرتوب في ليري ولكن على اسعداد لتعاضد، دون أن نتوقف عن انقادم أثناء المدوصات إن رحلاً واحداً لا يستطيع أن يعمل نفس المخاطر التي تتحملها من طورية عجز هذه هي المرة لأولى التي ندو فيها قواء عربتنا ونسقل هذه العربية إلى أفعاب ولا سن أداً أن سنة ١٨٠٩ سنسحل إما نهاية عهد مصي، أو فجر عمر جديد

وس يمتحن أي من لهيتين قد تكون أن اعالم تحكمه حطة مرسومة منطقية، إلا أن معاضدها لا يمكن أن تخصي صمس إطار دمي محمد بوصوح، أو صمس حقه من المرس قصيره

وهذا أفضل جيش رفعه ت هسورع في حاتم نهدي أمام مانيوب ولم يشأ امراطور اسكت أن تلعب تحصيره فطلب الصبح وبعده، وظلنا أن مريخ في الحكم، فإن السمس من تسير معردة، وس تلعب بمصير الوطن عن طريق الإستعانة بالخص الوطني وبدلاً من آخر عهد أو فجر عهد، سحت سنة ١٨٠٩، من واحد معطف واستمر ربه في السياسة المسبوية إنها معطف لأن الامراطور، سحر حداً، في سديو، واحد في هذه الحرب الحاسرة أسداً جديدة لكي لا نعتمد على لقومات المحتنعة التي تتألف من دولاته وبعد ذلك الحين حاول أن يركز أمس لامر طورية على لإستقر إن المؤسسات القائمة لن يباها التعبير إلا بصورة دبا أما لإستمراريه، فهي من فعل حكومه قدمت عموم الأصب وتحتها داتها وإن هي عرفت حدودها فوسا تعرف أداً كيف لتحد أهد فها، وبصوره خاصة في لاسة لد حلية إن مدرس بصيم المخاطر بشرت أكثر ما يمكن من الخلفاء في مشاريها وعلى هذا، ألم تكن سنة ١٨٠٩ هي سنة إرساء قواعد «لظام المترحي»؟

ب ألف اسكت لي اقترح فيها الامر طور على صانع هذا نظام، حفيه الشؤون الخارجية، الحفيه التي ظل هذا محتفظاً ب طيله تسع وثلاثين سنة إن الرحل

لدي أصبح رمز الإستباحات لتي استحلصتها النمسا من الحرب، والذي عمل أكثر من أي رجل آخر، للدفع إلى الحرب، طهر وكأنه مهندس سلام الأول وما كان حصره أصلاً، بقصص سياحة متطرفة للعدوة، عمل على أسعدته باخبة وبالصر والمناورات المدرعة

IV

لم يبق أمام دولة معنوية عسكرياً ومهددة بالتهلك، إلا السبيل السياسي تلكه إما العدوة المكشوفة أو الإقناع وإذا كنت تعتبر انكسارها وكأنه القصص عن نقص في التصميم لا عن نقص في القوة، فقد حاول أن تتحدى عجزها في ساحة حرب، بتعته موارده بصورة أفضل، وبرفع معونات الدولة إلى أن تحيى الفرصه لأسب التي تسمح لها بالعودة إلى السلاح مرة أخرى ذلك هو مسلك النمسا عقب سنة ١٨٠٩ وبالعكس من ذلك كان بإمكان هذه الدولة أن تدرع بقصور وسائلها للمادية فتحاول حاهدة إيقاد كساد الأمة عن طريق الإتفاق مع المنتصر وليس البطولة بالضرورة طابع من هذه السياسة، بالرغم من أن في بعض الظروف قد تكون الأكثر بطولة من بين الجميع الدعور دون استباق أعني، تقديم المساعدة دون نصحية بالذات، العمل على تحرير تحت وطأة الحسد ولكمامة، هل من مؤشر أفضل للدلالة على لقوة الأدب والأخلاقيه؟

عقب مصطفى سنة ١٨٠٩، احتار النمسا سببها على كل حال في عجزها المادي فرص هذه تسبل عبيها، ولو جرت على الأقل لقد حرم السم السم من ثلث أراضيها، ومن تحصيها ومن مدها إلى البحر ومقاطعه أبيري التي أنشأها الفرنسيون على طول شاطئ الأدراتيكي، تنىء سلف سوانا دليون نجمه همار، في حين أن دوفيه فرصوها في الشمال يؤمن بصباغ فيينا وكانت مائة الممكة بحانة يرثيها إلى درجة أن مالميون لم يفرص عبيها تحديد جيشها، عالماً بالأكيد أن النمسا ليس لديها الوسائل لإنشاء جيش كبير هل متريخ في أول عرص سياسي قدمه إلى الامبراطور إذا كانت السم، بعد سنة ١٨٠٥، قد طلت قوية في درجة مكنتها من أن تعمل للتحرير العام فربما الآن مصطرة إلى انهيش عن أمها في التكييف مع النظام الفرنسي وهل من حاجة لتكرار الدعور إلى أي حد نحن غرباء عن نظم مخالف حداً لكل المادى التي بقصيها السياسة لصحيحة الحكيمه؟

إننا لن نستطيع مطلقاً التفكير بمقاومة من دون مساعدته بروسية. هذا
 لئلا ينفذ المؤيد من الداهية، قد يسرد بعض طاقته عندما يؤكد أن ساسته البائسة لا
 تعود عليه بأي حدود. ويبقى أمامنا مفرد واحد. سوف قوت تحسباً لأيام أقصر،
 والعمل على سلامتنا باستعمال الأساليب الأقل عنفاً ثم عدم اللجوء إلى الخلف.

كل عناصر سياسته مترىح مجموعته هذا. ليس من عدم ملائمة نظام قائم على
 العرو، في مجتمع دولي معظم الحذر من روسيا. بهار لأحلاف ثم مروية السكيت
 عندما يتعلق الأمر بهدف سيحقق حتماً مهماً هذا بعيداً، لأنه التعبير عن قوى بين كوية
 وفي الواقع يقترح مترىح سياسته تسمى في أيام سياسته التعاون. وتستطيع الدولة
 الوثيقة من قوتها لمعوية وحدها أن تقوم بهذه المهمة أو، بالعكس من ذلك، تستطيع
 الدولة المتبعية تماماً من اعدام فعاليتها. إنها سياسته تقتضي شداً أو جهداً خاصاً من قبل
 البيت الإحتتماعية. ولكنها لا يمكن أن تجد مرزها في بواعثها الحقيقية. إنها تحتاج إلى
 إخلاص عمه كشرط لنجاحها. وبحسب قوت مترىح يجب لعب دور لمحدوع للعمل
 دون عطفة. وانفصاح أمرها يعني الكارثة. ونجاحها الكامل يعني أيضاً انزعاض خطر
 التمكك في مثل هذه الأمانة بتدمير الخبيث و سطل، والخش ورحل لدولة، لا
 ناعماهم بل بدوافعهم في أية مرحلة يُصر التعاون بالنسبة الوطنية، وفي أية خطه
 يصبح هذا التعاون حجة لتعادي الصعوبة، وحدهم الذين مروا بتحزنها تمكهم
 الإحانة على هذا السؤال الذي لا يقل السحت النظري المحدث وحده الأخير
 الإحتتماعي المتماثل بقوة، المدفوع بأخلاقية عالية يمكن أن يجتمع من التعاون. نجاح
 هذا التعاون يقتضي، بالواقع، أن يتمتع قادة الأمة بثقة تحملهم فوق مطر شهة
 الخيانة. وعندما احتاحت الحرب إلى الإلتصار في ساحه الحرب، لم نجد في داه من
 القوه الأدبية ما يكفيها، وحلال حقة اسمهم المهية التي ملت، ذلك، أبقدتها هذه القوه
 الأدبية بالذات

إن الخط السياسي عند مترىح يمكن أن يعرف كما يلي. فساح لمحال أمام كل
 لأراء، والإحتياط مأكراً قدر من حرية العمل، تعادي الإلتزام الذي من شأنه أن
 يرعرع ثقة فرنسا بها. وإذا كانت العصب قد انصببت إلى الترتيبات القدرية الموحدة ضد
 إنكلترا، فإنها لم تقطع علاقاتها أبداً. وظل مترىح على اتصال وثيق بهاردسبرغ، بمثل
 هانوفر، أي، بصورة غير مباشرة، مع الوصي على عرش إنكلترا. وذهب به الحال إلى
 حد الإفصاح عن أممه - عن طريق هاردسبرغ، في أن لا تبقى العلاقات بين النمسا

وبكلتا حيمينه فقط بل أن تؤدي إلى تآكل «المشاورة»^(١) وحافظت النمسا على علاقات سسمة مع روسيا، مع التصريح بأن السياسة النمساوية لا يمكن أن ترتكز على لعون الروسي بل على إرضاء فرنسا، وبقاء النمسا مرهون تراحي انصعظ لفرسي إلا أن هذا انصعظ لم يترح وانفوصة تكون عديمة الجدوى إذ لم تسن بحوم من الثقة وهذا لماح يقتضي وجود مبدأ يقبل به دوليون لنذي بمرح، إلى حد ما على الأقل، وير مصالح النمسا ومصالح فرنسا وكيف تمكن الملازمة بين ساستين تهدف إحداهما إلى السيطرة على لعالم وتهدف الأية إلى التورب الدولي؟ وكيف يمكن التقريب بين دولتين ترى إحداهما في كل تصديق وهانة في حين ترى الأخرى في لتحديد واتشيع شرطاً لبقائها واستمرارها

ومع ذلك توجد نقطة ضعف، في السياسات النمساوية، ومربيح ما انعت يشبر إليها وهي أن الشرعية تقوم على الإجماع العام، وليس على الإكراه، وأيضاً أن مصر الامراطورية الفرنسية، رغم كل ما استولت عليه، يبقى مرتكراً على حبة رحل و حد ومتريح سوف يلعب على تعطش الوصولي دوليون إلى الأمن، وبالتالي التكري عن تربط الوحيد المعترف «نصخته» من قل هذا الأحر إنه سيقايص لشرعية بالإستمرار، والأمل بالديمقراطية مقابل الوعد بالبقاء وهذا هو يدور رواج سه خلاله الامر طور فرنسا الرسولية، أحر عاهل في الإمبراطورية الرومانية احرمانية المقدسة، والذي استمر سلالته في الحكم طيلة خمسةة سه، من نابوليون الكورسيكي الذي بحكم مد عشر سوات كتب متريح إلى الامراطور في سه ١٨١٠ يقون وفي كل مرة يهدم فيه دوليون شيئاً، ينكلم عن الصمات وهذا التغير لا يتلاءم في مفهومه العادي مع تصرفات «الفرسي» إن الصمان يرتكر عادة على حالة العلاقات السسية ودوليون بالذات لا يهتم بالمظهر السياسي للصمات إنه يهدف إلى تأمين كعانة ملموسة وينتج عن ذلك أن كل اعتصاب يقتضيه يشكل في نظره صمانة لفوته وهائه وهذا المعنى، كنم قلب عرشاً فهو يبرر عمله شبه الدفاع المشروع وفي رواجه من إنه جلالتكم، سوف يجد نابوليون صمانة كان يسمى إليها عثاً في لقضاء على الملكية النمساوية^(٢) هذه الهوة العميقة التي كانت تفصل،

Oncken II, P. 52. Voir également Luckwoldt: Oesterreich und Die anfaenge Des Befreiungskriegs (١) Berlin, ١898, P. 3.

N P II P 411 (٢)

حلال حقبة ثورية، بين دول تنازع كل واحدة منها الأخرى حول شرعيتها، عمل مترشح على ردمها باستخدام مفهوم لشريعة التوحيد الذي يعترف به نابليون، صد هذا الأخير بحراً، وكما أن امبراطور النمسا فيينا باسصارته إلى واقعة عجر حصومه عن رسم سياسة ذات أهداف بعيدة المدى، فإن سقوطه النهائي ناتج عن عجره عن تقييم عدم الاستقرار في العلاقات الملكية تقييماً صحيحاً ولم يصح مترشح الوقت لكي يحصل على مكسب من وضعه الرهين، وذهب إلى باريس لكي يساعد الامبراطورة الجديدة على التكيف، وإن أمكن على معرفة مشاريع نابليون ونقاء الصوء، عليها

وكانت التنازلات التي حصل عليها هريش لم يحمض بسيط في تعويضات الحرب المطبوعة من النمسا، الإذن بإصدار قرص في منحكاً ثم الإذن بالتوسط بين انايا و نابليون وعاد مع ذلك يقيم لا يقدر بشئ، وهو أن فرنسا سوف ترحم روسيا حتى، وإن لحدث يتم خلال صيف سنة ١٨١٢ ودُ فالنمسا قد تأمبها مرة اسراخه، هذا السب ولعدم وجود غيره، وبالرغم من أن فيينا قد استعبد مرة الهدوء لكي تقوم ماليته، فإن حمية الحرب تواجها بمشكلة جديدة، إن هذا الحلف الروسي الذي كانت تلاحقه مد من بعد، هو تحت مشاؤون بها، لأن، كما أن انتاؤون لغاري يبدو من جديد من الممكنات حتى بروسيا، التي أصبحت بعد «سبت» دولة من الدرجة ثانية، أحدث تنمض الطريق إلى التحالف في هذه الأثناء، أصبح مربيح على يقين، مد هزيمة ١٨٠٩، أن هامش الخطأ أمام النمسا أصبح معدوماً، فإذا خسرت النمسا الحرب المقبلة، أو طالت الحرب، فإن تفكك النمكة سوف يكون محتوماً هذا أمر مفهوم بده ومن جهة ثانية، فهو لا يثنى بقوة بروسيا لماديه، ولا بالمطلق لأخلاقي لدى روسيا فضلاً عن ذلك، كما أن للامبراطور في دراسة، أن التحالف مع فرنسا هو حرج نبحث، سبب أن هذا التحالف يقووض أسس اساسة المساواة التي ترتكز على تفوقها لأدبي أما الحيداد، فإنه يثير حميطة روسيا دون أن يؤمن صدقة قرب

وعندها تُستعَد اسماء هتيا من السوية لسلمية المستقلة وتصف كدوة من امرنة الثالثة

وتتالت انتفاضات، التي إن تنجح الفيلسوف، فهي تشكل كائناً بالأساس في رحل الدولة فهدد الأخير، مضطراً إلى مجور التأمل المحدد للوصول إلى حل والصحاف الروسي قد يؤدي إلى هزيمة نابليون، وقد توقع ثقل الحرب على النمسا، ونسبي بحياة روسية جديدة وإذا كان انتحاف مع فرنسا يصعب لموقف الأدبي للنمسا، فإن الحيد المسح لا يمكن إلا أن يقضي على مواردها المادية وهكذا نعت النمسا بالخطوة الدقيقة التي نصّلت فيها إمكانات التعاون، ودقّ فيها أحد العاصل من المناومة لأدبيته وفقدان الإرادة وحاول مربيح أن يعمد المارق بالإحتصار من الترامات النمسا، في حين رادت الدول الأخرى منها وسعى إلى توفير نوع من حرية التحرك لبلادها، مستخدماً لارمة لكي يسمي موقع القوة لديه وهذه العبة تقدم خطوات جديدة نحو التفرد من فرنسا، إما مقرونة بمخرج شهيد على تحفظه فكرياً وأخرى معاومات مع باريس لعقد تحالف نص على تأليف جيش مساوي احتاطي عدده ثلاثون ألف رجل ويوضع هذا الجيش تحت إمرة نابليون مباشرة ونعمه الوارث العرسيّة مقابل ذلك يضمن نابليون سلامة الأراضي لفرنسا، ويقدم هذه، ليس فقط تعويضات أراضيها مقابل جهودها بل أيضاً «ريادة» نفوذها بالكثير هذه التعويضات وهكذا بتحقيق شكل التسيق المستمر بين النمسا وفرنسا ومهما كان لظن بأخلاقية مثل هذه المادرة فيها لسبل الوحيد المؤكد الذي يُتيح مربيح لتوصل إلى هذه فهو يستطيع، ليس فقط، بشاء جيش بدور معارضة فرنسا، بل مذكرتها وقدمت له هذه صمدات بأنه سيكون له صوب مسجوع أثناء محادثات السلام، وأعطى شهادته رمزية بأن يكون له مقام معصبي داخل الطم العرسي، والريادة لأرضية مرهونة بالنصر الفرنسي الذي يكون كنديل عوصي فرنسا، وتكون هذه الريادة بدور معنى في حال الإنكار وإذا كان مربيح على حق حين وصف جهد النمسا الحربي وكأنه مشروع غير عصابي ولا هو بالحرب المدعاة، بل هو بدير يحفظ إنه تحالف محدود حد

وبقي توصيح حدود الإلتزام المساوي وأعم مربيح هارديسرع أن النمسا لم يكن أمامها خيار آخر وأما أن توقف أبدأ عن اعتبار نفسها بواء مقاومة نابليون ثم أضاف ومع ذلك، فمن لتهور المناومة علناً قبل توفر مزيد من القوة، ثم دعا بريطانيا إلى ترحيم عملها التحريبي الذي يقوم به في سابيا وبدأت لوقت طمأن روسيا أن النمسا ليس لديها بوياء عدوانية بحدها، ثم قرب هذا القول باقتراح عريب أحرق

فطلب أن تنفق لـ ماوروسيا على ترب في الحرب بحيث لا يدخل الجيش الإحتياطي
 المساوي في عمليات الرئيسية، بل يحتفظ به وفتح على روسيا أن تجمع حيوشاً في
 غالسيا وهكذا يمكن تبرير عدم تدخل الماس، وهذه الأخيرة يمكن أن تجد في الأمر
 مروراً بإنشاء جيش جديد. وعندما طلب إليه لروس أن يكرس هذه المقترحات
 خطياً، تجاهل مذكرتهم. أم وقد صمم مترشح على عدم المخاطرة بتعبير الماس، في
 أول معركة، فقد جهد، بواسطة مهارة مورا، أن يوفر لـ لاده نفس المكاسب التي
 يوفرها الوضع الخريفي لأمة أعمت عليها الخرافات، وذلك إلى أن يسعى له تقييم
 موراين المعوي بعده. وعندها يمكن للمسا أن تنب دورها الحقيقي ولتقليدي تنظيم
 الإثلايات وشرعة السلام

V

كان ذلك موقف مترشح السبي، عدم ورده لأباء الأولى عن كوارثه
 الفرنسية في روسيا لقد عذمته حرب ١٨٠٥ رثائه لتحالف، وعذمته حرب ١٨٠٩
 ضرورتها سنة ١٨٠٥ ألقته بأن الخطر المحدق بـ، معاً، الإغراب
 وتحالف، وأن أسباسبه المعرية لا يمكن أن توضع وفق لخطوة مسقة. وحين كارتة
 ١٨٠٩ على الإعتقاد بأن احساس القومي لا يمكن أن يحل محل الركز المدنية المفقودة

وخلال هذه الفترة كنها، كان بصرف روسيا مهتاً. فقد ساعدت هذه بدونه، على
 تفتيت المعوي التي كان يمكن أن يشكل حجرة صد فرنسا. وقد رفضت أن تحارب ضد
 المعرية الأولى. إن أب وصل التهديد إلى أراضيها بالذات. ولأنها هي الحيوش
 الروسية تندفق نحو العرب، وكان مترشح يحشى بصرها كما كان يحشى قبة حماسها

بالتوار. اندي بـ صارخ من اجته مد عشر سنوات لا يعني أنه يريد تحول بصره من
 العرب إلى بشرى. ولا هو عمل أيضاً، على إكساب للمسا مظهر القوة لكي يحارب به
 في لحظة محس. وعندما أسلب إليه روسيا أن ابوقت قد حان للإنتقال من فريق إلى
 فريق، أجاب مترشح أن اسام تحز الوضع الراهن، وأن الدولة التي تنفق وجودها
 بتدبيرها للمعاهدات التي توقعها، لا تسمح لنفسها بـ تفريط حينما بساطه، وأن
 المس لا ينبغي ساستها على المعاطفة بل على أحداث الدردة. وقد أوشك سؤ مترشح

أن يتحقق. وهناك ثلاثمائة ألف رجل سوف يلعبون الدور الأول في أوروبا التي نهشها
 الموصى العامة في هذه الأثناء ما كانت المسبب لسطيع بحيد خمس حيشها، ومصنف
 الرخا الخهريين موجود في روس في حاد نابوب. وأهم من ذلك أيضاً كان على
 المسبب ليس فقط أن يطمش في مقر لروسي، بل كان عليها أن تعرف أي نوع من
 الحرب نهأ به روس. إن المسبب لا تبسب تحرير شعوب، هب، ولكن غايتها هي
 حرية الدول الديريكية. إن حرب شعب قد سبب نابوب (مراطورتها استعداد
 القومات والصصة القومة قد سبب بعلب المسبب التي عليها يرتكر موقف المسبب
 الأمي «قل مريبج كم هو ثقل في عواقبه سقوط رجل عظم»^(١) إن حطط جميع
 الدول امركيه يجب أن ترسم مسكن يبع نفسها أشبه^(٢) إن كل شيء سوف يعلق
 لا سقوط نابوب فقط، ولكن في الكيفية التي يؤول بها هذا السقوط، ليس فقط في
 وقته بل في المبدأ الذي باسمه تجري المعركة

قل مريبج، عقب حرب انعم التي كانت ظروفها مشابهة لظروف سنة ١٨١٣
 «إذا اضطرت دولة كبرى إلى الحرب في حالة خطر قصوى، فإن عليها أن تتأكد، على
 الأقل من الإدارة العليا التي تنفذ العمليات»^(٣) وفيها يعلق بأكثر امراطورية في أوروبا
 ابوسطي، المحافظة دون معادته، بحمه من بول. إما باسحر وإما باعصافي، فإن الأمر
 يصح أكثر أهمية ويصيف «قل أن يقرر لبس الدحور في حرب، شعب عليها أن
 تكون قوية معبوبة، وعسكرياً» إن ما تطلبه لأولى واضح «حرب يجب أن لا تقع
 بين أمم، بل بين دول والتحالف يجب أن تُررر الرعة المحافظة والإستقرار اللدين
 يجب أن يرفعا إلى مرتبة العقائد، ويجب أن يوضع التحالف، إن أمكن، باسم احترام
 المعاهدات لقائمه بدلاً من رفضها

فصلاً عن ذلك حمل ميران القوي مريبج على الحفظ مابوب، وإن هزم في
 روسيا، فهو ما يزال لحاكم في السدان المحفصة، وفي يطلب وفي إيديريا وندون
 الثانوية، المحتممة في كونه درسيون الراين ما تزال ناعة له وبروسيا ما تزال حلفت
 وطن مريبج، استناداً إلى معتقده السياسي، أن الوقت قد حان لكي يستعد من لمعرفة
 لحميمه المتوفرة لديه عن طاع مابوب. ك سنة ١٨٢٠ ما يلي «لقد أمصينا سوب

En français dans le texte (١)

luckwardt. P 41 (٢)

N P VIII P 37 (٣)

معاً، وكأننا نلعب دورة شطرنج راف بعضنا دثماً، أن أحاول الإنتصار عليه وهو يحاول ذلك والقضاء علي أنص، بواسطة قطع الشطرنج»

هذه هي خلاصة الموقف عبر هذه السدة من جهة، رحل نصصه القوية، ومدأ الكوبية وإرادة القوة، ومن أخيه نصصه رحل بعض، ولحس والإيران والربعة إلى الشرعة ومهما أثنت أحداث ١٨١٢، فقد دب على أن المعركة لا يمكن ربحها بدمير الخصم أو بدمير رفته لشطرنج وكان على الخصم أن يحترموا قواعد اللعبة وانقواعد نصفي بإعطاء الأفضلة للرهافة على القوة لعاسمة وكما تردد نابيير في الإعراف هذه الحقيقة، كتب تأكدت هزيمة في النهاية إن النظام دس امرمي الكوي، عندما تدعمها قوة قادرة، أو عدم معارصها خصم ناقص العزيمة، قد سحق، من حراء صحتها، في فكيت سبة لعلاقات لذويه وعدم تكون وسائل صعيقه، أو عندما يصمم الخصم، فإن ذكريات الماضي توشك أن يولد لوهم الذي نصح مقدمه للكرانة

حتى البكيت الحوي، لا يلاقي قبولاً لدى مربيح الذي ليس من طبعه اللعب بحسره دفعه واحدة، إن أسلوبه يرتكر على التفكير وعلى الخطة والعور، إذ، هو من نصب للاعب الذي يعرف كيف يحرك مصوره بدرجة، رتب موقع على قعة الشطرنج، والذي يعرف كيف يستخدم حركات الخصم ليشبه أولاً، ثم يقضي عليه، في حين نجتمع هو طاقاته وحرارة هذه اللعبة يكمن في المعرفة الأداة التي هي إظهارها، بالإضافة إلى سوء فهم وإلى ملزمة الصديق ولعدو على اسواء وعدهم سعي استجاعة، ثانياً، لأن أنه ملأورة خاطئه قد تؤدي إلى الكثرة، والعدم لثة قد تؤدي إلى العزلة ولعظمة تكمن لا فيما يوحى إلى لاعب من تصورات عامة، بل بمهذته في الملأورة وهكذا وجدت اسما نفسها في آخر الشوط في مركز بقيادة اعباء بحتف، بعد أن استطاعت إعادة الحرب عن أرضها، وبأسس الخلف على الحكومات، لا على شعوب، ولدي إقامة سلام تناسب شرعيته مع الديمومة القومية إن هذه انسياسه وإن لم تند بطوليه إلا أنها نصبت الامراطوره

وبدأت ملأورة الشطرنجية برفية أرسلها مترشح إلى القائم بالأعمال النمساوي انقيم في هذا، حيث لمر لعام عرسى وكاتب تحمل تاريخ ٩ كانون الأول، وهو

الرياح اندي سقط فيه نجم مادنوب . عم أن صحابه هربيه لم تكن معروفة بعد عن
حقيقه.

كسب البرقه دقيقه وساحرة ، مهددة ومهددة بان واحد ، ويحدد خطوط المرات
اقادمة وبشر بان انكفة الي سوف تتم محرمات الأمور وفق ها ومعدي هذه الوثقة
بكم في مصومها ونصوه أكثر في هجتها فالمصوم لا يمثل أكثر من بداية مدوة
معقدة لم تظهر أبعادها قبل مصي سعة أشهر أما اللهجة فمطابقة للإستقلال ، علماً
بأن مربيح يرون هذه المطابقة مرة بصحة لدى بكائن الشري بدأ النص بخلاصة
للوضع ، وبأسلوب سحر «إن لمسا اسحه الإحرام بحيث تسمح لنفسها إنداء

الرائي في الطوفان العسكرية لأعظم قائد في لعصر الحاضر بان المشككة مسجدة ،
حتى تاريخه أنتت سان بطرسبرغ على عدم استمرارها على موقف حتى أن
انقذيرات لأكثر شؤماً سمح بالإفترار أن مشروعاً وإن كان قليل الإحتمال ،
كالإستيلاء على موسكو يؤدي بالأكسندر إلى استعاضة ولكن هذا لأمن قد
حاج ، وإذا كنت روسا لم تتورع عن نصيحة مصالح حلفائها ، فإنه لم يكن بالإمكان
فداعها بالنصحبة بمصالحها واستعمل هذا المعطع كمدفعية لتحليل طويل للأوضاع
العسكرية ولستكولوجية ، تحليل مؤداه أن كل انتصارات الحش «الكبرى» لم يؤدي
إلى شيء وأن الإستيلاء على روس متحيز وإن عقد ستم مفرد لا مبرر له ولا وجود
ما هو أخل إذا؟ إن وساطة سمس ، يجيب مربيح ترمي إلى إقامه سلم عام شامل
ثم بصيف بان المسب وحدها تستطيع معرفة بوان لدول الأخرى دون أن ملحقها
الإهانة ، من جراء ذلك ثم أن انسا بربط بربسا بربط عائلية ومن أجل حفظ
انطاهر على الأقل بحق هذه الدولة التي ترعى في وسط أوروبا حامين مسون إسناد أن
تكنم عن السلام ، حتى مع فرنسا وهذا اعرض المنظر بالهديد المحتض مسوع
يملاحظه عامصه أيضاً «ما يحصل الآن قد نسا به على ما يبدو ، امراضور الفرنسيين فقد
صرح لي تكراراً أن فرواح (من ماري لويز) غير وجه أوروبا وقد قررت اللحظة ،
ورمى أنت الآن ، التي يستطيع فيها بوليوب أن يقطب الثمرة لحقة هذا الوثاق
السعيد» ويهي مربيح قوله هذه الكلمات الموضوعه ضمن مستطيل ، وهي كلمات

تنصح بالملاده لرقيقة وولخراة العوحاء (إب عاهلنا العظيم، عندما علم بإحلاء
موسكو خص موقفه هذه الكمات فقد حاد حين الذي أستطيع أن أبيع فيه
لامبراطور العرسين من أنا وإني أكتفي بها بردد كلمات حلاته السيطه حداثاً وب
أسمح لك بنقلها إلى الدوق دينا سام وريز خارجيه فرسا وكل تعيق لا يمكن إلا أن
ستقص من قوتها^(١)

هذه الحملة لي يفترض أن يؤدي إلى تحالف صد سبون، بدأ بها مترشح
وهو يعرض اسلام على خصمه وهكذا سار على الطريق اني تسمح به بالخصوم من
فربس على موافقتها بتحويل الحيف معها، إلى حالة حياد، ومن احياد إلى الوطقة ومن
الوطقة إلى الحرب، كل ذلك يتم باسم المعاهدات المائمه وبعثه لأساسي المصحه
والعيره على حيف كبير وقد سأل سائل لماذا هذه الإحراء اب معصدة؟ ماد احتار
مربيع هذا الأسلوب لمعقد ولصعب السرير؟

هذا الحماس العمومي الذي أيقظ أوروما ناداً لا نحاول النمسا أن تكيف معه
سياتها؟ سب ذلك أب رجل الدولة بحب أبي يي ما لديه من معدات متوفره والسات
المساويه كانت يومئذ حامدة، وأحد بكثير - وهذا أمر غريب - من السيات الأخرى
الدولة وعلى كل وقل أن مدرس تأثير السات تقومه على سياسة مترشح القومة،
لذلك بحورحل دولة آخر، ويقصده وزير حية الدولة التي حارب نابليون بعباد
وإصرار، هو أيضاً يستعد ليكون نواة تحالف وهو أيضاً سيدخل المسرح بافترح خطه
سلام

(١) هذه الرقية أوردتها أوبكنس ١ ص ٣٢

٣

كاستلريغ الجزيري

CASTLEREAGH

إن ذاكرة الدول هي محك الحقيقة سياسياً وكلما كانت التحركة بذنية أولية، كلما كان عميقاً أثرها على ماويل الحاضر في صوء ماضي هذه الأمة. وقد يحدث أحياناً أيضاً أن تكون التحركة عميقة الأثر إلى حد يجعل الأمة سحيبة ماضيها. إنما ذلك لم يكن حال إنكلترا سنة ١٨١٢ مهي وإن صدمت بقسوة إلا أنها استمرت. وعن الرغم من أن سياستها الأدبية ظلت سليمة، فإنها حرحت من عرلة دامت عشر سنوات وهي مصممة على عدم السير مسردة خلال تجربة كهذه.

وهل من حيار حول لرحل الذي ترحم هذا التصمم إلى وقائع؟ إن هذا الخيار قد وقع في يشبه اليقن على لورد كاستلري الذي عُيِّن في الشؤون الحربية، في الوقت الذي كان فيه الجيش الكبير يتجمع على صفوف اليمس ولد كاستلري، في إيرلندا، من عائلة عريقة، وإن لم تكن رفيعة الشأن، ونلقى التربة التقليدية التي كانت تعطى للأرستقراطية الأرضية البريطانية، في زمن كانت فيه العلاقات مع القارة محدودة، والسياسة الخارجية مقصورة على التحالفات المحتمعة على عمل صد ائمل الثوري. ومهما كان مسئكه مصغلاً فهو حال من كل ما بلغت لطر ودحل الحياة العامة بالمساهمة في فمع العصبيون الإيرلندي، وفي إعاء البرلمان الإيرلندي مادريمان حدثا له سمعة سيئة في نظر الليبراليين.

وفي أيام بيت شعل منصب وزير الحرب وهذه المرحلة من حياته العامة كانت محصصة لطبع سياسته المستندية بطابع عميق. فقد طعى عليه وحطف بريقه طيلة هذه لمدة وجود كاس Canning الأكثر لمعاً منه. وفي سنة ١٨٠٩، وعلى أثر بران مشؤوم بينهما، صطر كاستلري وكاس إلى الإعتزال من منصبيهما العاميين. وظهر

الأول من حديد سنة ١٨١٢، كورير للشؤون الخارجية، وكرعيم لمجلس العموم في حكومة بفرمود التي لم تكن توقع بها أب يعيش أكثر من بضعة أشهر وكان كس معروف بأنه «حير» جداً شؤون سياسة الخارجية حتى أن كاستري يقترح أب يتحى له عن وزارة الخارجية، على أن يحتفظ هو بمركره كرعيم لمجلس العموم وكم كان يدوسباً مصير وزارة بفرمود يومئذ، حتى رفض كس الإشراف فيها ولكنه اضطر إلى الانتظار عشر سنين حتى تسح له مثل هذه الفرصة

وهكذا دخل كاستري التاريخ، على رؤوس أصابعه (حلسة) وهذا ما يسمح مع رصانة شخصيه

ومع ذلك، فهو الرجل الذي سوف يعمل أكثر من غيره على إعادة ربط علاقات إنكلترا بالقره، والذي سوف يجمع «عراط الخائف» والذي أخيراً، سوف يعاوض لإنح. عقد من شأنه، أن يسمر، في خطوطه لكبرى عبه حمس عاماً وسوف يشكل كاستري حالة فريدة مائسة إلى الكولونجيين إن هذ الشيخ من إيرندا الذي لا يدل ماضيه على أي عمق في الفهم، لماذا شاء له قدره أن يصحح أكثر رجال الدولة البريطانيين أوروبيه؟ من مسحيل تصور رجلين مختلفين كمربيع وهو، المساوي هو الأناقة بحسنة، هو الراحة وفعالية أم الإنكليزي المتملء وثقيل وعمل بحريي ومربيع مرفه لعقل فصيح، حتى ولو بد متحذلقاً في بعض الأحيان أما كاستري وروند بعداً أثناء لمناقشه، فهو يعبر عن رأيه بشكل مرئى مربيع عقائدي محك وكستري على سخته ومستقيم وأمثاله قليلون من الرجال الذين تركون من بعدهم قليلاً من الذكريات الشخصية إنه يتقدم مسرداً، بعداً جداً، على الصعيد الإنساني، حتى تصح سياسته في لهيه، عبر مفهومه من عدلية مواطنيه إنه أشبه بقمة جبل مشح رثع، حامد في وحده، عاث إلى أحد الذي يستحل على أي إسناد أن يطل رأسه، وإلى أحد الذي يحمل المحاولين المحطرين قنة وم يعرف العالم قمة عركه إلا بعد موته لمجمع

وعلى الرغم من ذلك، يصعب إيجاد رمز أفضل من كاستري لتجربة بريطانيا وبم نعم إنكلترا بالحرب ضد عقيدة ثوره، بل إنها لم تحارب من أجل عقدة إطلاقاً فقد قامت بوجه مطابقة ذات طابع عالمي إنها لم تحصل من أجل حرية، بل من أجل الإستقلال وليس من أجل نظام إجماعي، بل من أجل الدور هذ يكمن مفتاح سوء الفهم الدائم الواقع بين بريطانيا والدول القدره،

وبصورة خاصة المسألة الفلسفية إلى هذه الأدوار، ليست القضية فقط مسألة استقلال
ما، بل مسألة استقلال كل منها، بالنسبة إلى تحريكها التاريخي. إن الحرب التي تقوم
إنكثرتا به تهدف إلى منع أوروبا من الوقوع تحت وصاية دوة ذات تطلعات عالمية،
أما حرب النمسا فتهدف إلى تأمين سمرقية نظام اجتماعي بالنسبة إلى إنكلترا،
يجب أن يسمح الحرب بجمع «الحماهير الكبرى» اللارمه قصد فرنسا أو نظرياً^(١)

في سنة ١٨٢١، وفيما كان مترينح يحضر لمدأ لتدحل العام الذي يمكنه من
دحر ما يُعتبر نظره خطر ثوره عالمية، ذكره كاستلري بأنه إذا كانت بريطانيا قد حاربت
داليون، فسبب ضرر المباشر اللاحق بالمصالح، مدبه الإنكليزية، وليس من أجل
إعلان عاصم حول المادى

هذا نسب، سهل التحديد السلي لأهداف السياسة الإنكليزية، أي أن
القول عما ترفعه هذه السياسة أبسر من تحدد مرامها إن العارة، إن وقعت تحت
سيطرة دولة واحدة، تشكل تهديداً محمياً بالنسبة إلى إنكلترا. وهذه تعي مفرد وضعها
- و نوعيها أهم من انفراد - الذي يجعل من تحول السات الداخلية في دولة واقعة
وراء لماش، أمر غير خطر بالنسبة إلى لندن، كما لو بشر هذا التحول أو التعبير،
بالقوة، حارج حدود هذه الدولة. وهذا تصور دوعي للسياسة اخراجيه، وهو يعطي
إنكلترا دور بيهة انقصار في أوروبة قائمة على توازن القوى. ومما أن هذ التوازن قد
صعب بتعديرات سياسيته أكثر منها إحصائية، فمن المقبول أنه يرتكر على تجمع دول متساوية
تقريباً في قوتها، لا على مداً لشرعية. وهدف إنكلترا، بعد محاربتها انشار الثورة
حارج حدود فرنسا، إقامة أوروبا ممتعة تكون السيطرة عليها مستحيلة. أما النمسا
وقد حدثت التمرق من حراء الثورة لفرنسيه، فهي لا تستطيع لإحتناء وراء العرلة
الرائعة، بالإصافة إلى عوامل جغرافية وسكولوجية أخرى، ولذا فومها محارب، مع
غيره من الدول بقارية، من أجل أوروبة تجعل «شرعتها» سيطرة رجل واحد أمراً غير
معقول. أما ادولة - انشغل فلا تستطيع لعب دورها إلا إذا كانت الحملات التي توقع

(١) Castlereagh Viscount Correspondance Dis patches and Other Papers. ٢ vol. Pub lie par le
marquis de Londonderry Londres 1848 852) Vol VIII p 355 Nous mentionnerons darenavant cet
ouvrage par les initiales c c

Webster S + Charles The Foreign Policy of Castlereagh 2 vol Londres 192٩ et 193٠ Vol II (٢)
P 554 (Appendice)

نشأت بين الدول الأخرى أكثر في مجموعها من مجموع هذه الخلافات بالنسبة إلى سياستها هي، ويسح عن ذلك أن حتم إنكسار المزعج هو تسوية سلمية قارية - بعد هي من - والمجتمع الذي يعارض باستمرار القوى التي نهضت حرافه (ما يؤمن به) يصحح جمعاً محمداً أما حتم أوروبا المزعج فسمى الثورة الدائمة^(١)

وهذا لا يعني أن الأحكام الإنحسار لا يفصلون بعض النيات الإجتماعية عن غيرها عند حيزهم في أوروبا. بل بمصنوعهم مقياسه انوار القدي، ومقدريه بعد الدولة المعنية في المساهمة به. وورادة ليبريون هي هذا أكثر عداء من الحكومة للمسوية لدوام السيطرة النابولونية «وشرعة» أن نابليون لا دخل لها بهذا العداء المسي عن الإنين بأن أي ستم يعقد مع نابليون لا يمكن أن يسمر. وفيما يلي تعليق كاستيري عدم علم هرب نابليون من حرية ألك «هذا تسقط نابليون مرة أخرى على مصائر فرنسا، فمن يصمم لنا أن أوروبا يمكن أن تعرف الهدوء والأمن والإستقرار؟ وهذا السؤال يستدعي سؤالاً آخر أكثر حيوية هل تستطيع أوروبا إقامة نظام أخلاقي يدفع عن مصالح الشرية أم أنها ستنظر، كما فعل مد عشر سنين إلى الإستمرار في السياسة المسلحة؟ أوروبا المستقلية هذه، هل تكون جمعاً من الدول الحرة، أم أنها ستكون دولاً تحت سلاح^(٢)؟ وعندما يجازي كاستيري الثورة، فإنما يفعل، يعكس مريب، لا لأنها «صد الطعنة» بل لأنها تحمل ناتون

وقد أخطأت لإنتقادات اللادعة التي وجهها الليبراليون إلى كاستيري لأنها نعتت عن مصدر رحل الدولة الإنحساري وكان في كل مرة لا يرى فيها خطراً محدقاً، ينترم حارب الإعتدال والمصلحة، على الرغم من عدم به خطأ ليبرال^(٣) انهم أولاً هو «استقرار أوروبا»^(٤) إن معتقدات الدولة يجب أن تتحلى أمام استمرار العلاقات الدولية «نحن لا نريد لتمردي إبطال، بل نريد قوة منصطة بظلمها حكام تستطيع الإطمئنان إليهم»^(٥) هكذا كتب سنة ١٨١٨ إلى اللورد ست، الذي كان يسعى في ذلك الوقت لإعطاء أهلى صقلية التأثيرين منافع اندسور الإنحساري. وبعدها عرص مفهومه العقائدي من حيث أسقية الساسة الخارجة على سياسته الداخلية، وأهصنة

(١) أماله يعالج بشكل أدق في العصور الحادي عشر والرم عشر

(٢) Hansard comptes rendus des debats aux communes, 20 Mars 8٤5

(٣) Voir exemple ces conse s au roi de France Webster II P 504 (appendice) ou au roi d'Espagne

C C X p 26

C C IX P 434

(4)

تورب ندوب على تورب انساب الإجماعة بقوله « لئلا نأخذ إلى إبطال، وسرعة، هذه التجارب العديدة حول علم الحكم، والتي تسري حالياً في كل أوروبا ومن استحليل العددي عن التعبير الأدبي الحاصل في أوروبا ونعاني عن أن مديء لخرية تعمل فعلها الكامل إن الخطر أت من التعبير السريع النامي في جعل العلم أفضل أو أكثر سعادة هناك دساتير جديدة نشرت حالياً في فرنسا وفي إسبانيا وفي هولندا وفي صقنة لتطوّر النتائج أولاً قل لتشجع على محاولات أخرى مشبهة في إيطاليا يوجب علينا عدم التدخل بمقدار ما سمى بل علينا العمل بالإتفاق مع النمسا وروسيا « لهذا أظهر حرب «توري» حدة من التعبير المفاجيء ذي الطبع لعقائدي، ومن يماز رحل لدولة بالتحالف الإكراهي

ويسند كاستيري إلى التحالف الشئ، عن الحرب كما يسند إلى التعبير الدائم عن تورب وما أنه يرى في الحرب سلاحاً دفاعاً ضد محاولات لسيطرة، فمن لطبيعي أن يرى في الحدف حماية من كل عتداء مقبل ويد كت لخروب لثورية قد رندت مثل هذه اللحوم، فمادك إلا أن الطبع الكوي لمطامح اسابويويه قد دمر كل ثقة وتطلب إقرار سلم دائم إعادة ثقة إلى لعلاقات الدولة وفي ما بين ما كت كاستيري في سيبك، تلميذه المشاكس، في سنة ١٨١٤ «ب نحن م نوصول إلى إسكات الحسد فيما عدها يستحيل علينا القيام بعمل عسكري مدر ومشرق، وعدها يقع الحرب في ما بينا هذ ما نحن على إعداد أنفسنا به وما لم يطلع الفرقاء المعينون في إقامة علاقات ثقوية، وليس فقط صديقية، فإنهم حيناً يدكون الخلافات التي أرادوا، بالوسط تعادياها»^(١) وحلاصه القول، وبما أن محرك السياسة القارية الوحيد لإحترا هو الإستقرار فقد كان على ندون أن تصب نفسها حكماً في ما بين الدول المتخاصمة

وبما أن إحترا بعيدة نوعاً ما عن الخصومات الدفعية في انقارة، فهي تستطيع أن تدفع عن الحلول التي تؤمن هدوءاً عاماً وهي لا تستطيع ذلك إلا بقدر ما ستمي عنها، لشدت بأنها تتحرك من مواقع أباتية ولهذا السب لم يفتك كاستيري بشدد على الاعتدال، وعلى إقامة سلم قائم لا على انقواق ولسيطرة، بل على التوازن، وعلى السعي وراء نوثام وليس الإنتقام وأثناء سعه نحو دول، حيث أقيم المقر العام

للملوك الخلفاء، صرح أمام ريبون، رفيقه في السفر ما بي «إن إحدى المشاكل
للموقعة، عند حلول المحادثات، ناشئة، عن فقدان الثقة في العلاقات بين الدول
لكبرى المعسة، جميعاً إن العديد من المطالب يمكن معييره لو أن اشتركين بحثوا في حو
من المصالحة واشتداد البشر، وسدود عواقب، أثناء لمناقشة لثقوبة، في كل المسائل
لأساسية التي يجب حلها»^(١) وفيما كان يباور ويحور مع وررة نهر كعادتها من
لتعهدات التي قد سزم بإحلتها تجاه أوروبا كتب يقول «إن سمعنا في انقارة، وهي
دعبر عن قوتنا وعن ثقة بنا، أهم بكثير من أي مكسب آخر»^(٢)

هناك نقطة وحيدة لا تستطيع دونه تحريرها التهاون بها تلك هي مسألة الحقوق
لحرية إن السيطرة على البحار مكنت إنجلترا من أن تعيش في لوحده طيلة عشر
سنوات، حيث اكتسبت هذه الحقوق الحرية معاني أكثر بكثير مما لها من أهمية فعيلة

ولكن من يستطيع نصيب نفسه حكمً على الشعب عندما يقوم هذا الشعب
بتأويل ماضيه؟ فالصورة التي يكوها الشعب عن ماضيه هي مرجعه للوحد في مواجهة
الاستقلال، وعلماً ما يكون الحاصل «فعلاً» أقل أهمية مما اعتُبر حاصلاً وخصيصاً
البحري وحتى نفتش نفس المصادرة، لع دوراً رئيساً، على ما نرى، في إيهام
السيطرة الانبوابية ولم يقم كاستلري إلا بإعلان ما هو معروف عن السياسة البريطانية
عندما كتب إلى كاتكرب، موفد حكومته لدى لقبصر «إذ أمكن الحصول من
بريطاني على عدم الإشتراك في مؤتمر، فلا تمكن سلبها حقوقها الحرية إن بدون
المدارية لا يحاضر بمثل هذا الأمر، طام هي واعية بمصالحها الداتيه»

هذا الفهم لساسة الخارجية لتكون لدى كاستلري كتاب، حتى دلت الخبير،
مفهوم لأمة البريطانية أيضاً، أو على الأقل كان بإمكان هذا الأخير أن يحميها على نفسه
وارصى نه ولكنه عندما شرع في تحويل الخلف صد ناديبون إلى منظمة دوية رسالتها
المحاطة عن سلام، فقد عرّض نفسه لعدا من قبل الأمة والحكومة، بل ومن قبل
جدهائه أيضاً

فالتعاون الذي يتحور، في الواقع، إلى تعهد بمصومه أي أعداء فرسي هو
فعليل فعلن داسسه إلى اندور انقارة، وهو الكثير الكثير بالة إلى المؤسسات

البريطانية الداخلية، فالخلف المحدود هذا يشكل لا يرصني لأولى لأن محار لأمر
 ناسه إليها، صق حذ ومن سهل على كاستلري أن يحذر مربيح من سياسه
 حارحة قائمة على الحد في حين أن مربيح، لا يستطيع الإحتواء وراء «مناش»، ثم
 يراقب بطور الوضوح من هناك، على أن يتدخل فوق القارة في نوب المناسب من
 سلامته مرهونة بأول معركة، لا بالأحرى وساسة الحد هي سبيله الوحيد ولطفت
 إلى مؤسست بكتلر المساهمة في حكم أوروبا، مهما كانت المساهمة محدودة، هو شيء
 فوق اللطافة وكان المعبر عن رأي الأمة بهذا الشأن هو كاس، الذي حذر من
 مددي إنكترا في الإشتراك في الإحصاءات الأوروبية، وليس كاستلري وفي هذا
 الشأن كتب الأول يقول «عندها نجد أنفس عراقيين في وحن السياسة القارية، في
 حين أن الركيزة في سياسنا كانت ذاتها عدم التدخل، إلا في حالة الضرورة القصوى،
 وفي هذا الطرف تنوى «إدارة عمليات»

هكذا تحدثت بطريقة عدم التدخل، إلا أنه لمااسة لحاله يتفرد لمسويه إلى
 المؤسسات البريطانية وهي تقوم على أن هذه المؤسسات لا يمكن أن تفسر عن طريق
 تعبير السات اساسة في دولة أحة، وأن التهديدات الموجهة ضد سلامة بكتلر
 هي ذات طبيعه سياسيه وليس اجتماعيه ومن يحتل منصب مير الأسكوت هو الذي
 يحسب له حساب في نظر الحكومة البريطانية، لأنه يصمم الشرطة لأكدة على الإحجار
 في المناش ومن مجلس على عرش دنوبي، على الأقل بعد طرد ل مورا Maurat، من
 يصل إلى سبحة وهذا يعني نقل المعتمد السياسي للمجتمع الإنكليزي إلى مجال
 لعلاقات الدولة وحتى كل دولة في تحديد سياستها الحكومية هو مبدأ متمق عليه في مجلس
 العموم بين المعارضين وبين الأكثرية أيضاً وإذ أمكن للضرورة الملحة أن تقرر التدخل
 في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، فلا يمكن الموافقة على هذا التدخل بدون تحفظ
 وإذا أمكن تتساهل بشأنه فمن غير الممكن اعتباره كحق قائم والحدود التي لا يمكن
 لكسبري تجاوزها في سياسه يرسمها البرلمان والرأي العام «من تصرفاتنا مرهونة،
 بضرورة إعطائها شكلاً يبرر نفعها، فيما لو وضعت هذه التصرفات موضع المناقشة
 أمام البرلمان» هذه العبارة رد كسبري، باسم البرلمان، لا باسمه، على اقترح من
 تقصر يدعو إلى تدخل أوروبي ضد الثوريين الأساس «عندما يحتل انتوان الجعراي
 في أوروبا، فإن بريطانيا تستطيع التدخل فعالية ومع ذلك فحكومتها هي آخر حكومة
 في أوروبا، تريد أو تستطيع لمحاظره التدخل في أي شأن مهما كانت طبيعه

وعندما يتهدد خطرٌ حسيماً النظام الأوروبي، فإن سواحد في موقفه؛ إلا أن لا يستطيع ولا يريد تركيز مبادراته على معطيات تجرّيدة مشقة عن الحذر والخلف محاصر، عند قيامته لم يكن معنّه هذا الهدف ولا هو صُور أمام برلمان هذه الصورة ونحو الأمر ممّ هكذا، فمن المؤكّد تماماً أن خلف لم يكن ليدل موافقة البرلمان إطلاقاً»

كل سنة كاستلري مدخصة في هذه البرقة فقد كان يرى أن انتورب الأوروبي هو في جوهره سياسي، ويريد أن تقوم كل محاولة تهدف إلى الإخلال به إلا أن التهديد يجب أن يكون قادحاً، وأكداً لا تحتل اتأويل أو انكش وعملها هو دفاعي حائض وليس وقتياً ولثورت على كره الناس هذا، لا تشكل خطراً حقيقياً وفي إحسانه على محاولته ستجدهم الخلف فمع ثورة في نابولي، صرح كاستلري أمام بعض سفير روس «إن سياسة لا مظهر تقوم على أمل وهمي أن انكسر لا يستطيع الاندفع ورءوهم معر هذا الشكل وهما هم يصرحون فمع الثورة، ولكن طمأن أن هذه لثورة لا تنوصح، فإن انكسرا لن تكون على استعداد للحرب إن مقدراتها وقراراتها، حول أية مسألة أخرى، سياسة حليصة، من نعيد عن ذلك التي انتمت لها تورات الساعه»

«حول كل مسألة أخرى سياسيه حليصة»- هذا هو بالصسط أساس لسياسة الخارجية لأمة حرييره، مؤمنه بسمو مؤسساتها الداخلية أم في ذهن مترشح القديري، فإن هذا التعريق بين الأساسي والاجتماعي لا يمكن أن يكون مقولاً إلا أن هذا لم يكن مسلوماً بعد في سنة ١٨١٢ إن ليوارد كان مهتداً في ذلك الحين هذا أمر أكيد، وكذلك كان من الواضح ضرورة التحالف إن الثورة التي تحولت إلى دكتاتوريه عسكريه، يجب القضاء عليها، سواء باسم التوارب الاجتماعي أو باسم انتورب الحصري

فمن طبيعي إذا أن نفتتح مترشح هجومه بمرص سلام، حتى يتسنى له نعتيه الأحوال المعية، في حين كان كاستلري يقترح مسويه جمرافة، حتى يتوصل إلى التوارب المادي

II

ويبدو كاستلري في أحسن حاله عند تحديد الأهداف، مثل ترحب المحافظة على تلاحم الخلف، أو القيام بالتفاوض من أجل التسوية، أو من أجل قص براع

هكذا بدأ إدخال سنة ١٨١٣ كن هدف تحرير أوروبا وإعادة التوازن بين الدول ولولا هزيمة نابوليون لما أمكن تحرير أوروبا. وبد هذا الأمر حياً نالته إلى كاستلري حتى أن دهاء ماريش بد، له عدداً واهياً ومهراً كيف يستطيع رحل السباسة لصريحه أن يحكم مع سياسته تتكلم عن السهم، وهي تعد للحرب، وهو الرجل المحمي ورء لماش، ووراء عربة بلاده طيلة العقد الماضي، حصراً إذا كان يحاجه متعلقاً بصداقه و خلاصه الوصحي؟ وعندما فاتحه ماريش بدت كان حو كاستلري حارحاً

والتمت بالشرعية الكلامة بدل على فهم للعلاقات الدولية تدوها انطاهر هي حقيقة الوحيدة، نقد عري حو الانيكليري الإهم، التعيق في المداورات المشوهة التي ها يتعلق نحاح سياسة مترشح وورد في الحو أن السب كانت ماعة حرب وم يكن من ذريعة أمامها للمشاركة في الحرب ضد روسيا إلا الضرورة أو عدالة وي أن الضرورة قد زالت، إن كانت هي لدفع، فإنه يتعين عليها الآن أن تصح حداً لالتزامها وأن براعي مصالحها الداية وإذا كانت السب تعتبر الحرب التي أعلنها نابوليون عادله، فإنه تكون كمن يطلب إلى تحلل بدات الوقت أن توافق عن لنظام تقاري ومنع عن ذلك أن لدن لا استطع الماشية في الجهود السمة التي تدوها فيقبل أن تظهر السب بعض البرعة في الاستقلال^(١) إن السب التقاري الذي يستعد التحلل هو ما يحشه كاستلري أكثر من تعديره لجهود التي تدوها السب لكي تستحب لدن إلى المعوضة المتوقعة ومنها كانت النوبة عمر مرصة، فيها بطل أفضل من أي استبعاد طويل الأمد يصبه انشاق (الكندرا)^(٢) وإذا من لعقوب حداً أن نحاول كاستلري حص اندون العارة، وذلك بعد تحديد لأهداف البريطانية الجديدة كاملاً، على أن يعود إلى بيت وهو مثاله الفصل لكي يستلهمه الإرشاد ففي سنة ١٨٠٤ واجهت بيت حالة مماثلة لمحادنة التي بعين عن كاستلري أن يواحبها سنة ١٨١٣ يومئذ كن على أوروبا أن تقاوم، لكي تسرد توازها، سيطرة تريد أن تكون كوية شاملة في ذلك الحين لم يكن بالإمكان فهم طبيعة التهديد فهما حداً، مع الطن بإمكانية قيام سلم مفرد، في اللحظة التي كان فيها ماريش محدد في إقناع بروسيا المرددة، باستحاله التعايش السلمي مع فرنسا النابليوية، كان فيصر روسيا الشاب، الكسندر قد انتدب مسعوثاً إلى لدن، لكي يعاوض - من أجل - إقامة حلف ولكي يحصل على معونات ولم

(١) الترجمة

(٢) يراجع C C VII P ٢٧٥ نعن القصبة مسوده كها كوك وكب يعكس كن تأكيد حجح كاستلري

يكن القيصر، في مرحلته الليبرالية، بكتفي بحذف عاتق تصغير الامبراطورية
الدليوبية أوقليها بل كان يقصد بالحذف، بحسب رأيه، أن يكون حراً صينية وأن
يكون هدفه السلم العالمي

ولتركيبه الروسية التي عرضها المبعوث الروسي تفصيل أمام بيت PIII، دي
لعكر الرصين كان من الطبيعي أن تثر الإضطراب في نفس هذا الأخير فإن
الكسندر، بـ أوروبا انديمه هذا العهد، ويحب سبيلاد أوروبا حديده ونكي يعود
الاستقرار، هناك ومسية وحدة القضاء على آخر بقايا العهد الإقطاعي، واستصلاح
الدون، عن طريق الدساتير الليبرالية حتى الامبراطورية اعثمانية يمكن أن نخلص
من خطاياها

وحتى لا تستطيع أية دولة أن تعكس صفو هذه الدولة الدستورية، اقترح الكسندر
عدة حلول جذرية في حار لمرأع بين دولتين، نُطبت إسمها النحوة إلى تحكيم فريق
ثالث، و لدولة ارافضة تصطدم مباشرة بحائلف لدون الأخرى وتتوى تربطاب
وروسيا، بحكم موقعها الجغرافي، صمان لنظام الأوروبي الجديد فضلاً عن ذلك،
هناك تصحيحات جغرافية لا بد منها، خصوصاً في ما يتعلق بسردسا، بالاصفة إلى
مشروع عامص حول تنظيم ألمانيا علماً بأن كل هذا لم يكن مهيئاً دلسة إلى الكسندر
المهم تأمين السلام عن طريق الوفاق الاجتماعي، وبغادي لحرب يجعلها احتمالاً بعيد
الوقوع

اخرت لصلبية باسم الخريجات الدستورية لم يكن من مراح ست كما أنه لم يكن
مستعداً للتحلي عن الحقوق لحرية تذبذباً عن حسن لنية، بـ لرعة القيصر ومن
جهة ثانية، لم تشأ إجهاض التحالف بسبب مراعات دول ماديء في الصفة السبسة
ونكي يهرب من هذا المأرق ويقع القيصر بعدم تقدم خطه من أجل عالم أفضل، قبل
مؤتمر السلام، حاول بيت أن يحدد معالم الهدف الأول للسبسة الانحيرية، فقصره
على إصعاف القوة العرسية

وهكذا رأت الور خطه بيت لتي ولدت مينة في سنة ١٨٠٥، تسعت من حديد
سنة ١٨١٣، ولكي تستخدم كقاعدة لتسوية ما بعد الحرب وتبدأ خطط بيت بحصر
المصالحات لروسية في ثلاثة أهداف أساسية بوافق هو عليها

أ - تحرير البنداب التي استعمرتها فرنسا منذ بداية الثورة ثم إعادته فرنسا إلى حدودها السابقة

ب - العمل بعد تحرير هذه الأراضي من السيطرة الفرنسية، لكي تنعم بهدوء والطمأنينة ، بحيث تشكل بدات الوقت حاجراً أكثر فعالية ضد كل محاولة تعدي جديدة من جانب فرنسا

ج - بهذا استتب السلام وُصِّع اتفاق عام يضمن الحماية والأمن المتبادل للدول المشتركة ، من شأنه أن يبعث في أوروبا نظاماً قائماً على الحق العام

ولما كانت هذه المقدمات لا تشكل إلا صيغه تجريدية للأهداف المرحوة فقد عمدت ، بالتالي ، إلى إقامة الهكليات ذات المخطوط الكبرى التي تجسد هذه الأهداف وأصاف ، بـ أن بريطانيا وروسيا ليس لهما أية مطامع جغرافية ، ولا أنهما قادرتان على إلقاء نظرة شاملة على محمل النوصع فإنه يعود إليهما ، أن تنمعا حول طبيعه لتوازن الأوروبي ودعوة الدول الأخرى لكي ينضم إليهما وبما أن السيطرة الفرنسية قد استندت على استمخاف لدول الثانوية بها ، فإن الأمور الحديد تلقوى بمر عبر الدول الكبرى ومن مافل القول أن هدف لأول للحلف يجب أن يكون إعادة لإستقلال القومي ومع ذلك فقد دلت عدة دول ، سوء ما يبارها السريع أو حصوعها لفرنسا ، أنها لم تكن مؤهلة لحكم نفسها نفسها ، إذ فسوف تسعمل أرو صيها من أجل إقناع الدول الكبرى لكي تنضم إلى الحلف وبكي تؤلف فيما بينها الكتلة الكبرى الضرورية لكبح حجاج فرنسا والدول المعرصة لبروال هي اثنابة جمهورية حوى ، امتلاكات الاكثير يكية على شاطئ الرين الأيسر والممتلكات الاساسية في إيطاليا الشمالية النمسا وروسيا أهم المستعبدات الأولى في إيطاليا والثانية في ألمانيا وسدعوة النمسا إلى احتلال مركز مهم في إيطاليا كان بت تأمل في استعداد مراحة روسيا له على امدب مراحة كثيراً ما ستخدمتها باريس من أجل التدخل في هذه لدولة وبدأ كان مصرير أوروب بين يدي خمس دول كبرى هي ، إنجلترا وفرنسا وروسيا والنمسا وبروسيا فسوف تحاط فرنسا بسلسلة من الدول الثانوية ترود كل واحدة منها محرم من العلاج ستخدم كمصد لهجمة الفرنسية الأولى ، ونحلمي مؤخرتها دولة كبرى ، فهوريا ، نحرس الحدود الشمالية ومن ورائها روسيا وأما سردنيا فتحرس الجنوب وتدعمها النمسا

(١) يرجع إلى النص الموجود في رسر ، سير شارل ، الدبلوماسية البريطانية - ١٨١٣ - ١٨١٥ (لندن ١٩٢١) ، صفحة ٣٩٨ وما يليها ، وينشار إلى هذا الكتاب بحرفي (د ب)

أما الأوسط فيحميه الحلف المساوي لروسي هذه الأوضاع العامة يجب أن
تكرس ضمن معاهدة عامة توقعها كل لدول الكبرى لكي تضمن لتسوية الجعرافة،
كما يكون موضوع اتفاق مفرد بين روسيا وإنجلترا بلتين شكلان صمداً مردوحاً
وهكذا تلخص في عدة صفحات، وبأسلوب عادي، طبعه التعهد البريطاني
وتُعلن الحرب باسم الأمن وليس باسم عقيدة، وصدد سيطره شامة، ليس صد ثوره،
أما هدفها فأمر توارس القوى عن طريق تصغير فرنسا وتكبير لدول المركزة هذ
اتوارس تحفظ عنه صممة جعرافة بضاف إليها صممة خاصة تقدمها لدول
«المتحدة» كدليل على إتساق العلاقات لدولية وهناك نقطتان فقط بدت تربط
بتمسكه بها الحقوق الحرة بني أعقل بدت ذكرها بشكل واضح في مذكرته، وهولـ
الصعته من رقبة أية دولة كرى

وتكمن قوه وضعف هذه الخطة في كواب عمليه واقعية وهذه الحد تؤول إلى
وحدة في المرمى تمكن إنجلترا من الوصول إلى أعراضها الكبرى قل أنه دولة أخرى
وبقتضي مفهومأ سهلاً للعلاقات الدولية لا يأخذ بعين لاعتبار الطبيعة المتغيرة هذه
علاقات بين دول سحوت عنه يرتكر على مفهوم دفاعي، هو الخوف من الإعتداء
الفرنسي وطلب أن هذ التهديد قائم، وطالما أن لجميع مسهون له، فهو يكفي سرير
بوزن بقوى

وبربر مشاكل جديدة، أو يحاطر مختلفه، في حين أنه كان تتوجب إعادة اسطر
بطقة التورن في مثل هذه الحال بد من لصعب العوده إلى لإجماع اسابق، إذ أن
التهديد لا يمكن أن يرتدي طبع الصحامه الشامه إلا أثناء لأزمه الثورة، وعدها
فقط يستطيع لتخفيف الدوعي أن يجمع بين كل الدول واستمرارية حالة الاسم
باندات تساعد على تفكك كل حلف عقد أيام الحرب، إذ لم يحدث شيء شبيهه عبر
ذكرى الحاطر المشتركة

إلا أن الحد في سنة ١٨١٣ لم تكن قد وصلت إلى حد «فالحش لأكره»
البلوي قد هرم، وعرة بكدر أحدث نتهى، وعاد كاستري يجرح مشروع ست من
ملعانه، وأرسنه إلى كتكرب معرواً مانكتاب اتاني «رى كان من الصعب مد الان
يخدم موقف من تنظيم أوروبا ساسي إن النقاط الرئيسة لمتمق عليها فيب بس هي
أن يد أردن صط فرنسا، بدت بحاجة إلى حيوش كثيرة وعلى روسيا وروسيا

والسمسا أن تكون أقوى ما تكون وعلى الدول الثبوتية إن تم نهب إلى طمس
المساعدة، أن تدفع ثم رقصها ولكي أسعدك على دعم مطاعتك أبحث
إسك سرقة استحدثت سنة ١٨٠٥ كأساس للاتحاد لكونفدرالي

ومن المحتمل أن أمراطور روسيا، لا يجوز، في مقره العدم، هذا المسد لهم
(وأذكر ثمما أي ناقشت تفاصيله أكثر من مرة مع مستر بيت «قل قيامه
تحريره») وقد تكون بعض المقترحات قد أصبحت حادياً عن قائمة بتطبيق ومع
ذلك يعني هذا المستند مشروعاً أولياً فحسب فيما يتعلق بعت أوروبا ويطلب في أن نعد
سيادتكم إلى تلخيص مضمونه في مقترحات وصحة ومن ثم ملاحظة ردة فعل حالته
لأمراطورية عبيد» وهكذا قرر لمشروع بيت أن يكون هيكلية سياسة كاستلري
ولحاج الذي توجب به هذه السياسة مع درجه مكنت كاستلري، سنة ١٨١٥، من
أن يقدم إلى مجلس العموم، مشروع سلفه كاستلري لاتفاقات فيما

إلا أن الوضع، في نيسان ١٨١٣، لم يكن قد تطور بعد ولم يكن يمكن أحد أن
يعرف ما إذا كان الاتجاه هو نحو تسلم أم نحو الحرب، وإذا كان هناك حرب، فأية
حرب هي؟ وطل التحالف بحاجة إلى تجمع وحش مانليون الحدود م يكن بعد
قد أثبت حداثته

وفيما كان كاستلري «يقصم أمامه» كانت السمت تتابع سياستها المتوترة وتتكلم في
الوساطة ولم يكن باستطاعة الحارس الرئيسي هذا التحالف أن يعمل شيئاً قبل أن
تدخل هذه الوساطة حيز لتكوين إلى هذه المهمة «نصم متربيع» وإلى أن يتم مهمته
كان مقدراً لكل شيء أن ينتظر

④

التوازن السياسي بنظر مترنيخ

سعى لترسيخ أن كتب «إن السياسة قد نشأت «معملة» ذات فصول متعددة، لا يمكن إيقاف تسلسلها بعد أن يرفع الستار إذ يستحيل بعد ذلك القول بأن العرض من يتم ولنسوف تمثل القطعة، سواء من قبل ممثليها الأصليين أو من قبل المشاهدين انديين يصعدون إلى حصة المسرح إلا أن الأشخاص الأدكاء لا يرون في ذلك جوهر المشكلة فهذه نظرتهم ترتكز على معرفة ما إذا كان السار سيرتفع أم لا، وما إذا تأمن حضور الجماهير، وما إذا كانت التمثيلية ذات طابع جوهري ذاتي» عندما انتهت سنة ١٨١٢، كان السار قد ارتفع إنما على مشهد غير متعظم يقوم به مصمم عثم تحريك الأشياء المساعدة إلى أن تصحح في وضع يلائمه هو أما المعدن الأصيل فلم يكر في وضع يمكنه من كشف حطته لموجة كاملة، فيها كان يحاول أن يقاوم بعباد أولئك الذين يريدونه أن يتعمحل

وعندما عرض مترجيح مساعيه الحميدة على نابليون من أجل التفاوض على سلم شامل، فقد أبحر في سياسة يعلم هو أنها لا رجعة فيها يمكنه ولوائه رعب، فقط، في التراجع من لعبه المزعج الذي يبقيه على عائقه التحالف مع فرنسا، فكان توسط من أجل رقمة سلم مفرد مع روسيا، أو لائكمها بعده إلى موقع حيادية فيها لم يبيت مساعيه بالعميل

ولما كان هدفه هو تسليم العام، فقد وضع مصالح النساء في الميزان وبصورة مباشرة خالصة بحيث أنه إذا رفض نابليون الشروط التي كان مترشح قد وضعها، فلا يعود أمامه إلا الحبر من حيز إلا التوقف بجانب أعدائه وتحدد هذه الشروط أوروبا الوحيدة التي تتناسب مع أمن النساء، في خطوطها الكسرى على الألف ومترجيح برعمه

أنه سر عود نصية ناليون لم يعد يستطيع الوقوع في لوهم حول ردة فعل هذا الأخير، لا لأن الشروط معجربة، بل لمجرد كونها شروطاً (تملى على ناليون)

وإذ، وبوعي كامل لخطورة اقرار أحد مربيح يندرع في حملته لدبلوماسيه، باسم الحلف مع فرنسا إذ بموجب هذا الحلف، تُعتر موقف المساواة أهمية بالغة داخل التحالف ضد فرنسا، وأهميته وقفة لا يقل الحد

وتوقف فشل هذه الحملة على مجرد الشك بإخلاص النمسا، وكل مدبرة يمكن أن تبحث على شك في دوافع النمسا يجب تصديدها وكانت في تنميص من طلمات روسيا التي كانت تطالب بحقوق واضح فلا تحبب عليها، وعندما أرسل النورد كانتكرت رسولاً يدعو النمسا إلى إعلان الحرب، أحاب مترشح أنه يجهل من هو نورد كانتكرت، وعندما أصبح مسعداً هذا، فقد أرسل يعامل مشرعه مع إنكسرا في لندن بالذات. ولم كانت بمكانت النمسا في المسومة تتعلق بوهم الإستقلال، فقد أصبحت حرية العمل هي الهدف المفضل. وهذا كتب مربيح في أول كانون الثاني سنة ١٨١٣ «أول اهتمامات هو الإستقلال إن حصول الخصمين المتنازعين على انتصارات كبرى دون أن يهت قدرتهما العسكرية، من شأنه، إن تحقق أن لا يجلب للنمسا إلا خذلاناً حديداً إلا أن لندن يستمد قوته، في مطلع سنة ١٨١٣، من لإسهاك اندي معتري اللاطين الامراضوريين الآخرين. وهذا السبب قد سياستنا العرسية الحامية مذمومة بالإستقلال وكل يوم يمر لا يعمل إلا على بقوة انظهر الإيجابي لهذا لشعور»^(١)

وعلى كل كانت قصبه الإستقلال ذريعة عريه، وهذا واضح من التواء المراتب الملية على هذا لاستقلال ومن صفة لكلام التبادل، ثم من تردد في الإستجابة لمرعات ناليون

إلا أن هذا الإستقلال رغم ممارسه تحت عطاء لخصوع، لم تكن قبيل الفعليه فقد تمهي، أولاً، من خلال التعليمات لمعطه إلى فرنسا، الموقد المساوي إلى ناليون بحب طاهر حجه تكليف التحالف بحيث يلاءم مع تطورات الوضع، ولكن، في الواقع من أجل استكشاف بواناء العرسية، ومن أجل استباق كل معانجه مرعجة من جانب فرنسا وبحكم تخصيصها لإطلاع ناليون عليها، أشدت هذه التعليمات، مره

أخرى، إلى مسألة لوساطة المساوية، وقررتها بحرية لتصرف بالحيش لإحتياطي
لدي يمثل قوة المساوية، وتلديء المذكورة مباشرة مهمة إلى «نكار
مانليون بالرغم من سسنة من لأخطاء ومن بعدم العقوبة العسكرية» بعداً
كاملاً، حرجت روسيا متصره وانتصارها له أبعاد لا تحصى يقو مربيح «حلال
لعشرين سنة المتصره تعلم لأورويون كيف يقسمون القوة العسكرية ولا يمكن
نكالي وحدتهم» حول النتائج المحتمنة للأحداث الأخيرة» هاك حل واحد ممكن
للسلم، وتكون المساوية، لأنها إن كانت محدثه لمانليون فهي أشد احتلاصاً
مواظيها فإذا قُصص للحرب أن ستمر، رغم ذلك فمن المؤكد أن القصة مشتركة
سوف تأمن بشكل أفضل بمصل انكفاء الحيش، لإحتياطي المساوي ومعه هيته
امرافة نحو عالسسا وهذه الهة تشكلت سنة ١٨١٢ مء على يد من مانليون بعد أن
كان مربيح قد «أجرح» من العدم «تهديد» روسيا

وهكذا، وفيما كان المساوي يشير إلى لإطار المساوي للإستقلال، عمد إلى جمع
الموارد من الرجال «للأزمين ليات» وسرعان ما سوف يتعمد مانليون أن «القصة»
المسرفة في حها قد تقل هي أيضاً

وكان المصرة الدبلوماسية لني ثلت ذلك، رهفة رهافة «لا» لمانابة، في حين
أن فواعدها كانت معقده جداً والمرفقان، زياده على ذلك، كانا يحرصان على إحصاء
المعى الحقيقي للصراع، وعلى التمسك بالمظهر، وعلى ترك جميع الأنواع مشرعه
والأمر الذي كان يحمل مانليون عن هه لتكتك هورعه في إعادة نكوب حشيه،
واستدراج المساوي إلى حطه، واستعمار انظف أو التهديد، حتى يربأ الحيش
المساوي البري الشعة المفتوحة بالهبار «الحيش الكبر»

واعتمد مربيح بدوره، هذا الأسلوب في المفاوضات، إنما اضطرت إليه حاجته
إلى الوقت، حتى يوثق من مدى تصميم حلفائه «الموعومين»، وحتى يؤمن مؤخرته إن
هم حبلوه، وحتى يجمع القواة التي يمكنها تحدي مانليون دور أن تتعرض المساوي
هجوم القواة الفرنسية الصاعق وكانت حرب بصير وحمل توحه فيها الصربات مع
احترام اداب اللياه، وبض منكم كى لو لم يكن هاك من فارق بين المظهر والواقع
وكانت أيضاً بحرية، صبر، لأن ألوحرت يجب أن تقابل بالاسنام، على اعتبار أن
الإردو حية هي من لروميات الحيه والرحل لدي اعتاد على اعطاء الأوامر لا يمكن
أدأ، أن يعلم من التفاوض، ذلك أن المفاوضة تقتضي اعترافاً بحدود السلطة

عائلة إلى أمة واقعه في وسط أوروبا، ليس هذا من أمم إلا في عالم تكون فيه المعاصرة في أساس العلاقات العادية أما بالنسبة إلى نابليون، فلا بد من التمسك باستمرار السيطرة العرسية أولاً، وكل شيء رهز بذلك أم بالنسبة إلى ماريش فكل شيء متعلق بمقدرته على الحد من السلطة العرسية

وكأن الحوار الذي يتم عربياً ولم يؤد إلى نتيجة، لأن كل فريق كان يتردد في الإفصاح، بصراحة عن موقفه وحل حديته الأول مع بوسا، في ٣١ كانون الأول، ركر نابليون عن صحاحه موارد فرسا، وعن عزمها على مهاجمة روس مرة ثانية وأصر على مضاعفة أعداد الجيش لإحتياطي لسموي وستلم ماريش بدوره طلباً لهذا المعنى، من قبل سفير فرسا في فيينا، فأجاب في ٣ كانون الثاني، بأن العودة إلى مثل هذه الحرب التي لا ممر لها أساساً يعني إضعاف المنكة معوياً ثم جاء التهديد حين أضاف لقد كان من المهم دائماً بالنسبة إلى النمسا، أن تعذر تماماً الموارد العرسية بحيث أنها لا تستطيع أن نعمل لنفسها الخطأ حول مقدار هذه المورد الفعلي

فصلاً عن ذلك أن النمسا قادرة على التمييز بين جيش من المحدثين وجيش محترف وحادث، ناسا، السفير العرسية، في التهديدات التي اعتمدها ماريش حول موارد فرسا الحقيقة ثم أضاف بأن مراقب سموي حديراً بالشفة سوف يرسل إليه من باريس كل لإيضاحات حول القوة هائلة المتوفرة لدى نابليون ولم يقع التهديد الذي تضمنته برفقة ماريش بتاريخ ٩ كانون الأول، والذي يشير إلى الخمسين مليون إسان المقودين بزيادة فيا وحدها، في أدن صها ولم يشهد الأمر ناسا من أن يسه ماريش إلى أن النمسا وفرسا إن اضطرتا إلى الحرب، فإن خربها سوف تكون حرب حياة أو موت وإيه من تكون أداً حرباً سياسية

وكان ماريش يعلم كذلك جداً ولكن العناية بالنسبة إليه لم تكن ساذج الإتهام، ولا التهديد بالقوة طبعاً وهذا لنا إلى الملاحظة فأجاب كيف يمكن لأحد أن يتهم النمسا بمقدرة مواردها بموارد فرسا، وهي التي لا تحاول شيئاً عبر حماية أرضها وهي أراضي حليف نابليون - من المد الروسي؟

إن هذه النمسا التي تتحكم برفاق خمسين مليون إسان - فإن مصرأ وتشكل عامص في حلاصه حديته - وهذا يعني تدميحاً إلى قوته - ألا تستحق، بدلاً من الرية والخشية، دعم فرسا الأدبي هذا في هذه الأثناء، وفي ٧ كانون الثاني، وجه نابليون

رسالة إلى امبراطور النمسا كلها تحليل وتمحيص، فصل فيها محدد مورد حرب، ثم طلب مصالحة عدد الجيش الإحتياطي النمساوي، وحق مرور الجيش النمساوي عبر النمسا، مقابل معونات من باريس

وبعد هذا أصبح كل شيء متعلقاً بمصير الجيش الإحتياطي النمساوي، لحس الإعداد والذي يمثل الآلة الضرورية لكل استعراض عضلات وسم للنمسا، الحصول على حريته لتحرك السياسي وهو مطلبها الأول، إذ، عقب محادثته نوربا مع نابليون أعلن هذا الأخير موافقته على جهود الدبلوماسية التي تقترحها فيينا، مع التوصية استعانة برئاسة أعدد الجيش الإحتياطي، وهكذا دبل نابليون على مدى خطاه في تقدير فعراء تفقت النمسا إلى حسابها وأحد يحاول تهدئة ما طغى بحافوف، بتشجيع فيينا على وعي قوتها، ومتربح سعة يؤمن لفسه موقع قوة، إنما فعل ذلك لكي يستطيع تحدي نابليون عندما تدعو لحاجة وكان نابليون يرى في الجيش الإحتياطي، النمساوي الدرع الذي يستطيع بعده إعادة تكوين جيشه في حين أن متربح كان يرى فيه قوة الإستقلال الوطني ولم يكن باستطاعة الكورسيكي الحديث السمعة، الذي يحيط بين العلاقات الدولية والعلاقات الخاصة، أن ينصور أن يستطيع إعلان الحرب على الرجل الذي ترويح استه أم آل هابسبورغ، فقد علمتهم حسة قروب من لحكم أن «تاريخ» سمو بالأفراد، ولد فهم لا يسمون إلا بكل ما يؤمن دوام سلالتهم

وأخير لشواررسرع قائد الجيش الإحتياطي، أن يتفاوض مباشرة مع بده الروسي واستعمل هذا الإذن لكي يظم «لعبة حرب» Kriegspiel يحسده عليها حراس صبي تعقدها، وه هو يلج على رسمه لروسي نقل مسرح العمليات من الجنوب إلى الشمال النمساويين، ثم القيام بحركة التمدد لا تترك هؤلاء من خيار غير الإنكفاء نحو غاليسيا ووافق متربح على المسورة وأمر أخيراً الجيش الإحتياطي بالتراجع نحو كراكوفيا وفي ٣٠ كانون الثاني أعطي شواررسرع الإذن بعقد هدنة ذات أمد غير محدود

وهكذا تم إيقاد الإحتياطي النمساوي واستردت فيينا حريته التحرك في أعقاب مساورة دبلوماسية غاية في الذكاء تقريباً فأرسلت كتابين إلى نابليون، باسم امبراطور النمسا، يوحي من متربح الأول حواراً على استبصاحات مدحه من نابليون مرسله في ٧ كانون الثاني، والثاني يعلن تراجع شواررسرع، عن خط الفستول وكان الكتاب الأول مؤرخاً في ٢٣ كانون الثاني، ويتوخ بعبارات الصداقة الأبدية مقرونة بسرد

لسلسلة هرائم لغربية، الأمر الذي يبرر بصورة غير مباشرة موقف النمسا القوي
 سـ « لقد عمدت بحساس مخلوؤ بالآلم أن حلاتكم لا تمنحني لثمة التي
 استحقها حسب ما اعتقد، بعد أن قدمت لها العديد من الشواهد عن رعيي
 الصدوق ولا أصلل نفسي أي شيء لا أعزو إلى ابيغيمه لعسكريه لاعدو، سوء طلع
 حددته ظروف تخرج عن حافة الشر إني بعد حدا عن التشكيك بكفاءةات فرنسا
 العسكرية، بل بالعكس، إني عليها أنكل من أجل الأمل في السلام « وقرر
 مترشح هذه العدة لساحرة تفصيلات حول انعوة الغربية، وانتهى إلى استنتاج
 مخالف تماماً لرعات نابليون، أي أنه يرى في هذا سبباً آخر يلمح عن اسم

ويصف الكتاب، أن النمسا، في الواقع، تتجاوز رغبات نابليون، انها تنكهي
 بتحديد سس ألف رجل بل مائة ألف «وهذا العدد يقف في حصره لعدو، وسوف
 ستخدم لتحديل رويو ولتعديل الكسرا حتى هذه العبارات المنعجه تؤذي في النهاية
 إلى أن تنحد كحجة إصافية لصالح السلام، إذ أن الأمل بالسلام وحده يمكن أن يُسع
 الشعوب التي تتألف منها النمسا كي تقدم التصحيات اللازمة لكوين هذه الجيوش
 والكتاب يد، هو بأن واحد رفص وشرك وانمسا باسم الجهود المشتركة لرفص كل
 طبات نابليون وهي، من جهة ثانية، تجعل من هذا لرفص المحرك الذي يدفع
 «النمسا» إلى مرید من الإخاح في طلب وساطة النمسا أما الفقرة التي يعلن بأن هذه
 انعوة الجديدة يجب أن تستخدم ضد الدولة التي في نظر الوزارة لمتساوية بعمل ضد
 السلام، فقد برث مترشح أمر تخفيضها للمستعمل

والرسالة الثانية، مؤرخه في ٢٤ كانون الثاني، وهي تعبر عن أساس الموقف
 النمساوي وقد فهي توضح بجلاء أن هذه القوة المؤلفة من مائة ألف رجل، والتي
 كونتها وب تكراً منها، لن تستخدم للدفع عن فرنسا بل للدفاع عن النمسا

ومهي كانت البهجة مطبوعة، فقد وصح تماماً، بعد الآن، أن طريق بولوب
 أصبح مصوحه وبصلافة تشهد بضاعة مترشح المتعاطفه بأنه لأقوى على صعيد
 ديبلوماسية الدواوين، فصر هذه الرسالة بأن تراجع المقرر العام «للحش الأكبر» - هذا
 الجيش المزعوم كما يبرأ الكاتب في رسده أخرى أرسلت مع نفس الخامل - قطعت
 العلاقات مع شورارسر «في مثل هذا لطرف خطر لدي صطرفيه بمثل حلاتكم
 بن برك مفره العلم، وحدث نفسي مكرهاً أن أرمي مصالح حشي الإختياصي بالتحاد

تدابير مباشرة - وست أشك بأن أوامري تتوافق مع رغبات جلالتهكم^(١)، وفي أود
بوسا، عندما قرأ هذا المقطع أمام ناليون، لم يعصب هذه عصاً شديداً، بل أمدى تأثيراً
عميقاً، واندھلاً من تطور الأحداث تطوراً غير متوقع - فقد كان ناليون عدتد على
وعني تام بحدية الأمر

إن سحب الجيش الإحتياطي ووقاحة مترشح هما الدليل الواضح على ضعف
ناليون أكثر مما هما دليل استقلال - ولأول مرة لم يستطيع ناليون إلا الموافقة على تدابير
لم يكن ليلاقبها، في أي طرف آخر، إلا بإعلان الحرب

وتعتر ردة بروسا وردة اسماءات دلالة على مشاكل العصر رغم اختلاف
كيفية حصول كل منهما - بعدما وقع يورك أمر الجيش الروسي الإحتياطي، عقد
الهدنة في طوروعش، اعتبر قراره كرمز للاستقلال القومي وككسب لنحرية المستردة
من الأجبي ولكن منك بروسا سرعان ما تكرر للقرار بعد أن يذكر ناليون المنتصر في
ينا وأورسيت Auerstaedt - والمقابل ارتدى سحب الجيش الإحتياطي المساوي
مظهر قرار الدولة، وقد قدم لناليون هذا الشكل بعد قطعت بروسا علاقاتها بناليون
بعد محالفتها للمعاهدات القائمة - أما اسماء فياسم هذه المعاهدات استردت حريتها
للعمل والسؤل لمطروح هو هل تنى السياسة على خمسين الوطني عند لامة أم
على لدرية النورارية؟ والحرب هل هي بين الشعوب أم بين الدول؟

تلك هي حيارات سنة ١٨١٣ - أما مترشح فلم يكن شك في الخيار الواحب
بالنسبة إلى اسماء - به الهيكليات التي تجعل هذا الخيار ممكناً، هذا هو اهدف القريب

II

لو تيسر لكاستنري أن يطلع اطلاقاً تاماً عن مقاصد مترشح لما أظهر مطلقاً
مخاوفه تجاه الإتماقات بين بروسا والسمسا - والآن بعد أن استرد مترشح حريته، فقد أحد
يركر جهوده في نفس الإتجاه - يجب أن يبقى الوضع على تعبير، وأن لا يجمد - ويجب
استحلاب الدول الأخرى حتى يتم التوصل إلى تجميد حركة ناليون - ولم يكن مترشح
ليجهل أن الطريق الذي سارت عليه السمسا تقتضي معها معارضة انتصار بروسا انتصاراً
كاملاً - لأن الحد من سلطة ناليون ربما تجعله يقبل استقلال السمسا ذاتياً، إذ لا يعود

(١) Voir texte dans Oncken, I P. 407

أمامه من حيدر آخر أما إذا انتصر على كل الجبهات فمن المحتمل نوعاً ما أن سى هذه
انصدافه التي سست له الشلل وهذه الوساطة التي عرلته

لقد هدف تراجع الجيش لمتساوي إلى عانة مردوجة تجمع القوات لمسلحة
المتساوية، وكشف لطريق أمام العرو الآتي عن طريق بولونيا، ثم وضع تصميم
الروس على لمحت لقد كان مترشح على نفس بأن بعض المادة الروس، بما فيهم
كوبوروف، القائد العام، كانوا يفضلون التوقف عن ملاحقة «الجيش لأكثر» عدد
حدود روسيا ولكن هذا الخطر لأن بعض الجيوش الروسية أحدثت بحار لمسلول
في ذلك الجيش وصحافة تحركاتهم كانت مرهونة على كل حال، في قسم منها، بالندعم
الروسي ديث أن روسيا، بعد الخسائر التي أصابها في السنة الماضية، لم تعد تمثل
الوسائل التي تمكنها من مدعته تقدمها نحو أوروبا الوسطى بدون معونه خارجيه وأحد
مترشح يحرص بروت على إعلان الحرب، ورويت عن متاعه المعارك خارج حدوده

واستخدم مترشح هذا «انتحرله السياسي من جديد، لكي بعد عرى
الاحداث عن الأرض المتساوية وظل بعيداً إلى أن دعت روسيا لمصيح أهدافها
بصورة حنية وانصار روسيا كترده هو أمر محف وعقد مترشح أسباب وحيية
تحمته على هذا فقد وقع بين يديه، المست الذي حرره ررتوريكي، المواطن
بولوي، وذلك في «طروف عحية» وري بمصل اعتداء على الطريق العام، وهو أسلوب
عزير على قلب أفراد البوليس السري لمتساوي ويدعو هذا المست إلى جمع كل
المقاطعات البولوية في ممكة بولوية يكون عاهلها لربط ابوحيد مع روسيا^{١١} وقد
اعترض مترشح على قام بانيون ناشاء ذوقية فرصها التي تعسر في نظره كرمز لقمومية
بولوية، فليس من المعقول أن يترك هذه القومية تردهر على أعاصير بكسار بانيون،
ويدل الأسلوب الذي حثاره تشوية هذه المسألة، وبأن واحد، على سوعه في المروعة
وعلى إيجاد الحلول لمشكره ووصلت لمسدات المصادرة إلى بانيون وهكذا اثبت
مترشح خلاصه في مسأله كان من الأعمال شرها بواسطة الصحافة الفرنسية من دون
الصحافة المتساوية وبدأت الوقت بين لانيون عدم حدودي كن أمن سلام معرود مع

روساً^(١)، وكيف يمكن لهذه الأخيرة أن تفكك دوقية فرسوفيا، صبيحة ديلون بالدات، دون الحصول، قل، على نصر حاسم؟ وهكذا بدأ الصراع لولوي وسوف يستمر ستين ليحرق أوروبا في حرب حديده ومع ذلك، فمن السابق لأوانه، الآن لحدود حول مستقبل بولوسا ولم تكن بروسيا بعد قد أفصح عن نواياها، وروسيا، بدون معونة، لا تستطيع مساعدة تقدمها على الثروة في ذلك حين أوفدت بروسيا كسبيث إلى فيسا لاقتراح عقد حلف مع النمسا والألمانيا مشورها

وكانت بروسيا بواحه معصلة لس هاغل طاهر فقد أدت هزيمة سنة ١٨٠٦ إلى جعلها دولة من الدرجة الثانية واقتطعت أراضيها إلى يعداد اثنتين ودلت حملة روسيا على أنها أي بولوسا مجرد نزع لانسون، واستخدمت بومثد كمستودع مخبئ والحش الأكره وحرب جيشه الإحتاطي تحت إمرة مرسة والآل والمحدثه الروسية تقدم نحو العرب، بذ أن مصر بولوي ينظر هذه الروسية التي أقامها فردريك الأكبر، بسجهد والإرادة الصوة دولة كبرى وانواراة اسروسة، وقد عشبتها ذكرى عجزها السابق، وقعت تتأمل محربات لأحداث الحاصره، مشلوله من حيعة المخاطر المتلازمة مع الأحداث عودة الهجوم الفرنسي، أو لانتصار الروسي الكامل أو اندلاع العواطف المشبعة أو وفوف سمسا على الخيال وإذا كانت لورره الروسية تستطيع تحييد سبب مخاوفها، فهي لا تعرف لا طبيعه أهدافها، ولا إتساع مدى سلطتها وانتقم الروسي لا يريد مثكلها إلا يعقدا وكان المعوثون بروسيا يحصونها على المحاهره بعدئها لباليون، وإلا فإن لقيصر، سوف يقطع نفسه بروسيا الشرقية، في حال انتصاره في هذه الأثناء، حتاحب موجه من لحدس الشعبي هذه بذوه انتاعه، وقام ستين، وهو وزير سابق، بدعو المحتافل لشرعيه في بروسيا شرقية للاجتماع مجدداً للملك وكانت انواراه أمام حيدرلين اخرب التدمرة أو تفكك البلد، لا ثالث هها وهكذا أصبح مهمه كسليك مجرد محادثة وأصاف هذ يقول

لا يجب ترك بروسيا في عجزها بين دولتين على حدودها روسيا وروسيا عندئذ وجد مرسج نفسه في موقف دقيق وحلها لمعضلة الصيغة التي كانت تعتمل في نفوس ممثلي «لمدرسة النمساوية» فإنه كان دائماً يرى أن بروسيا قوية هي لشرط لأول لصمام أمن النمسا وصمام انتوارن الأوروبي إلا أن بروسيا سنة

(١) وحتى لا يبقى لدى دانيون أدنى شك في عجزه، وبالتالي وفي أهمية النمسا، أنعم مترينج، ستاكسبرج، سمع روسيا في فيسا، أن يوقع معه كتاباً إلى دانيون بشرط إسحالة فيمهمه سمع مفرد بين روسيا وفرنسا Luckwaldt P 133

١٨١٣ لا يمكن أن تكون قوته إلا على حساب فرنسا، وبسبب الوساطة خلف مع النمسا
ومثل هذا الخلف، عدا عن أنه يصح حداً للوساطة المساوية قبل أن يبدأ الخلف
بإعطائه معنوية عملية فإنه يعوي «حرب السلام» في دلائل روسيا وكان يمثل هذا
الاتحاد يرأب إقامة منطقة حيادية في أوروبا، تفصل بين المتحاصمين لكبار، كما لو أن
الحياد هو فعل إرادة مستقر عن الدعم المادي وإذا كانت النمسا، على كل حال، قد
رفضت انصراف الروسي للتحالف، فإن هذه قد تترتب في أحضان روسيا، ثمه
بعدها هذا السبيل لدخول اليهود الروسي إلى أوروبا الوسطى، وكيف يمكن، في هذا
الحق، إدخال روسيا في حرب وبالثوقت معه الاحتفاظ بإمكانية التعاون معها بعد؟
وكيف يمكن توريث روسيا، وبالثوقت معه تعادي صيرورها قوة حداً

وتختص مترشح من هذه المعضلة، بالاستنتاج أن مصالح النمسا ومصالح
روسيا واحدة إلى درجة انعدام صروره قيام حلف طاهر سها وكانت النمسا ترسل
سحاً عن برقيتها المرسله إلى باريس، وبصورة منتظمة إلى الحكومة الروسية لكي تثبت
ها موقفها الثمادي بالاستقلال عن مارس وسوف يحطو مترشح في هذا السبيل خطوة
جديده وحلال حديثه الأول مع كيك، طمان هذا الأخير، بأن النمسا لا تحشى
قيام حلف بين روسيا وروسيا، بل على العكس، تنظر إلى ذلك بعين الرضى، لأنها
ترى فيه وسيلة لمعرفة مدى عزم الروس، ومصممهم وبنوع يقول في برقية أرسلها إلى
سميره في برلين وفيه يوحى بأن على روسيا أن تعيد تكوين جيشها في سيبيريا بحجة
الدفع عن لأودر، خلافاً لما يلبي به الجنرال يورك من رأي شعب

ومترشح، وهو بين الروس بأن الدوليين الوسطيين، يمكنها أن تنعما معه
النمسا، يقوم بتوحيد مصالح بلاده مع لمصلحة الروسية وإن هو لم يتورط بعد في
مساعدة روسيا حتى تحقق أهدافها، إلا أنه لن يسمح بعد ذلك بأن تحمل هذه
الأخيرة التبعات التي هي للعصبة السليوية

وإذا كان مترشح يسعى تحولاً لروسيا حتى يجذب روسيا إلى أوروبا الوسطى،
فإنه يريد بذات الوقت أن لا تتورط روسيا كثيراً وأن تبقى هناك إمكانية تعاون في
المستقبل، خصوصاً فيما يتعلق بالمسألة البولندية وروسيا، المسودة بالنمسا يجب أن
تستخدم كحاجز يصد مطامح روسيا، وأن لا تكون أداة في يد سياسة القصر والموقف
المتحفظ الذي تقعه النمسا حالياً، يجب أن يشب لمحاورها أنه مؤقت تمليه اعتبارات
تكتيكية، وأنه لا يهدف إلا للوصول، بصورة أفضل، إلى الهدف المشترك وكان

لأسلوب الذي اختاره مربيح نموذجياً بالنسبة إلى أسلوبه المفصل في التصرف عبر
 لمشر أسأله تتعلق بتحليل الرغبات المساوية، لمسوية في ١٤ كانون الثاني من قبل
 كسبيك، والمصححة من قبله (مربيح)، ثم المرسله إلى برلين معروضة بإعلان ترو
 مه، في حال وقوع البريد اندوماسي من يدي الفرنسيين^١ بدأ اندكره بمقدرة من
 وقع المسد ووقع بروب وفيها أن هذه الأخيرة، عندما وقعت معاهدة تحالف مع
 فرنسا، اضطرت إلى الخضوع للأقوى وأن لها الحق أن تكسر أعلامها حالما تتراخي
 لقضه ولسما من جهتها، يجمعها بفرسا روح، ومعاهدة وقعت بحرية طهره، لا
 تستطيع أن تفلت رأساً على عقب دون أن تد من كرامة عايدنها ولدا فهي بحرص
 على اسرداد حريتها عمقة نابليون، وعلى فرنسا نفسها أن تعفيها من موحستها وقد
 تحقق هذا الهدف فعلاً عند اللحظة التي قل فيها نابليون بواسطة لمارع وضع
 هذه تماماً

وتشير مذكرة كسبيك بالرغم من أن المسد قد ستردت حرية تصرفها، فإنها
 لم تتحرك قبل أن تعمد روسيا إلى توضيح ساتها وإلى أن يفصح هذه عن هذه اسوا
 فون فيينا تكفي بالنداب انابيه يبحرك الجيش لإحتياطي للمساوي سطة نحو
 سسبا؛ وأثناء التقدم لروسي، تسلح كل مقاطعة بمحرد وصور الجيوش بقصرنة
 إليها أم حلفاء فرنسا ومن شنتهم اسعراصا القوة فعليهم طوعاً أو كرهاً أن لا
 يستسلموا للمطالب الفرنسية وهدف من النشاط «السي» الذي تدله المسد هو
 إرغام روسيا على استعمال وصعب القوي وشجع لما لكبي معمل من أجل تحرير
 نفسها دونما الإنكال على جهد بطولي معمد من جانب النمساويين

وهذا ما شت أن مربيح قد عرف كيف يستعد من أحداث سنة ١٨٠٥ إن
 التحالف يجب أن يصمم حد أقصى من المشتركين، وعلى المسا أن لا تنوط قبل أن
 تكون المحاطر قد تدت ولقطع التالي يكشف أن تعليمات سنة ١٨٠٩ لم تُس
 أيضاً وهدف المسا النهائي محدد كما يلي «تحالف صحم ورايدي في وسط أوروبا،
 قائم على استقلال ندون وعلى صمان لأمول وهكذا يرون لتحالف الحدي القائم
 على الإلزام ليحل محله نظام أكثر عداله ومحرب كن محاوله توسع ترابي من أية
 جهة صدرت» هذا الفعل الإيمانى لقائم على اشريعة، والذي باسمه تفرح المسا

مقاومة ناسيون، وروى منه كل كلمة حتى ينأى له كثر قدر من تعاليه والحلف
الإرادي يعني أن مترشح مصمم على معارضة أي توحيد لألمانيا قائم على الإستقلال
لدى أو، إذا كانت العداء يجب أن تحل محل الإكراه، فإن النظام الجديد سوف يقوم
على صمد المنكية وهكذا تصد موجة الإصلاحات التي يرأى حماس شعوب شمال
إطلاحها فصلا عن ذلك كله لا تفقد النمسا معركة صد ناسيون بصفتهم فرداً، بل صد
السيطرة الفرنسية وهي ليست مستعدة لاسترداد سيطرة عالميه كويبة بأخرى

وهذا التحدير من مقاصد روبرت في بولونيا ومن مطاعم بروس في أدس، بوصح
مترشح طبيعه لإلزام النمساوي والنمسا لا تقيم أمدها في المحاح، على مثاليات حيل
متحضر، بل على الحكمة لشدة عن معرفة معاشة نارحاً، ولا على حماس الحمهبر، بل
على تحليلها بعقيدة لفتح وهذا الشأن كتب مترشح في إحدى ملاحظاته الهداشية ما
يلي «كل السياسة النمساوية ترتكز على سدوية ناسيون وهي بحكم في ضوء ما
تعمدها بالتحركة من هذه لشخصية ومن الحكومات الألسنة ومن ألد الحونة
بصورة خاصة» وهكذا حكم رجل الدولة النمساوي لورع لأحلافه لدى روسيا
والمحبة القوية لدى بروسيا لكي يحملها على اتحاد دابير واصحة من شأنه أن يعدل
بصورة غير محسوسة في لواعث الأديبة للجهودهما ووسع الوصوية الظاهرة التي تميرت
ها هذه الساسة، الوصول على مرحل، إلى هدف سوف يرفض بعض إن كشف
انقلاب عنه ألباً - وحلت هذه السياسة من كل تصرف مسرحي، وعن عمد، أما
انتظار عدم الاهتمام، فمن شأنه أن يضمن بصورة أفضل قيمة النتائج واستطاع
مترشح، بكثير من الحل أن يقع محاوره بالنصبة الشرعة التي تتميرها لأهداف
النمساوية، بحيث أن الدول الثلاث جميعها تقريباً كانت تعرض عليه تفقائاً تميدها
بداتها ويتبين من مقارنه مصمون مدكرة (عمورادوم) كسيت بالأحداث التي تلتهها،
عدم وجود أي تدفص بين الإنسب أما عدم تحقيق الكثير من المشاريع المهمة وعدم إيجاد
مصرف للكثير من الطاقات فمسألة أخرى

وإذا كان كسيت قد فشل في مهمته كونه لم يستطع الحصول على تحالف مع
النمسا، فقد عاد بالنظميات المؤكدة التي تنمها برلين لقد صرح امراطور النمسا
للمبعوث البروسي أن لا شيء - حتى حيدره صهر النمسا (باللون) بروسيا، لا يمكن أن

تشوه حميمية العلاقات بين البلدين أما مترينج، فقد عرض بوصوح نوايا النمسا وفي ٦ شباط، قرر ملك بروسيا، عهدئذ، إنشاء أفواح لمنطوعين وفي الثامن من دس اشهر، عاد كسليك بمهمة جديدة، إعادى القصر هذه المرة وهكذا وندت معاهدة كاثير Kaizer التي وقعت بروسيا بموجبها إلى جانب روسيا، وفيها تعهدت روسيا بفعل المعركة إلى وسط أوروبا

III

وقد عمل مترينج، بتشجعه بروسيا على الاتفاق مع روسيا، شكل دل على أن النمسا تقوم أي انصار كامل من جانب فرنسا فقد دق ساعة عجميع التحالف بحجه معاوضات السلام، بحيث يمكن التغلب على فرنسا بالذات

وفي ٨ شباط، أي في اليوم الذي سافر فيه كسليك بمهمة لدى القصر، أرسل مترينج تعليماته، بواسطة رسولين فانطلق الدروب وسرع إلى لندن وأندارون ليرلبر، إلى مقر القصر العام من أجل محاولة إقاع ايكلتر وروسيا بقول وساطة لنمسا المهمة شافه إذ يوضح طبيعة مشاكل الذونة لقرية لبريطانيا، ثم إقاعها بأن حقيقة التحالف ضد نابليون ليست في دات، أهم من الكيفية التي يمكنها بواسطة الوصول إلى أهدافها، وأن النصر ليس فقط مسألة حرب، بل هو أيضاً مسألة اختيار محل الحرب أما، لميصير فيجب إقاعه بأن الخدم الكبير لا يمكنه أن يحل محل توارن لقوى لذوية وتحقق، التحالف بتعلق إذا بإمكانة حر ايكلتر إلى فهم أهمية التورن القائم على الشرعية، وحر روسيا في الاعتراف بوجود حدود يجب أن تعين وأن تعرف

وكانت التعييمات الصادرة إلى امعوثين بتدى، بمنز المقدمة انني سأأ سورها بمللكة منطقيه واحدة هي أن النمسا لا تطرح نفسها كحكم بل كوسيط وإذا كان دور الحكم هو إملاء شروط السلام، فإن دور الوسيط هو نقل الشروط بين فريق وآخر وإذا كنت ايكلتر وروسيا تعرفان تحديد مصحهم الحققة، فعليهما أن تحاولا تحويل الوسيط إلى حكم وعلى كل، وهل يمكن تحديد شروط أي سلم، يوضح أولاً الاتفاق على القواعد الأساسية التي يمكن الاطلاق منها

ولا يمكن انشكيك بأهمية هذه الملاحظات إذ أن النمسا طرحت نفسها على

فرنسا كوسيط حكم وهذا يقتضي استعدادها للحرب من أجل فرض شروط السلام
 الذي تفرحه، هـد دون أن يعي داليون بأن لمدرة لمتساوية في مآله هي صد مصالح
 فرنسا كدولة وحيدة قادرة على تقديم التصحيحات الضرورية أما انكثرا وروسيا فعليه
 تسهيل محاولة الوسط، وأن يحدد، لا شروط السلم، بل أن توفر لآطار العمل الذي
 يمكن أن يبرر المدارة المتساوية أما اثنان الذي يفرصه في لقاء مساهمتها في الصراع
 فإسمه «الشرعية» وبعد هذه المقدمة يختلف مضمون التعليمات فذلك نتي حمها
 وسرع إلى لندن هي دعوة إلى التمتع، وعرض لطبيعته لعلاقات من دونه حريه
 ودولة قارة «أن نظاما لاسي لا استطع فهمه أولئك الذين مفصول، اتسرع على
 انقراوات الموروثة تروية، والخلوون اندين، يجهلون مواردنا وعلاقاتنا مع اندون
 الأخرى، فيتبعون على رمي أنفسهم في لمعة وفي الأمانة خاصة، إن شاعنا
 لأساسي هو اضطرابنا، في وضع الذي نحن فيه، إلى مقاومة نقل العمليات الحربية
 نحو وسط دونا، وبكل ما غلث من وسائل ونحوين حرب لشمال إلى حرب
 جنوب يخفف عن داليون عبء متاعه المعركة في أرض مبهوكة ومرة أخرى سوف
 يكون سيد الموقف فإذا نظرت انكثرا إلى المصالح التي تربطها بالقارة، وقد عرفت
 كيف تقدر قيمة سور لأوروبي، عندئذ تعمل على لحدط على الدولة الوحيدة
 القادرة على لحم مطامح روسيا وفرنسا بأن واحد وعندها أن لا تنظر إلى المس
 كدولة مصيرها الإلهاك في هذا الحين لشيء فيه يصغر انصر الحاسم والذي
 يكون فيه يشمل أسوأ النتائج إنما يفقد كل معانها من وضعنا الوسط
 نحن لم نتمكنك بالنظام الحادي (١)

وإذا كانت التعليمات التي حملها وسرع تنلخص بالدعوة إلى التمتع من جانب
 انكثرا، فإن التعليمات التي حملها ليرلترن ترمز إلى الحد من عشر سنوات من سياسته
 روسيه عامصة (٢) وشير متربح إلى أن الفرق بين روسيا وكنلتر هو أن الكثة أحد
 مانقة من الأولى، والانتصارات المدهشة المثقلة بالنتائج والتي حققتها الروس مؤجراً لا
 يمكن إلا أن تقوي فهم الذين إلى الحماس الورعي الذي هو ديدن بلاط روس وعي عن
 انقول أن عدم الاستقرار في المراج الروسي يمكن دبلوماسيه ذكة أن ستعده ومع
 ذلك يجب عدم التقليل من أهمية الخطر المائل في شهوة تسيطرة لدى الروس، وفي

(١) Voir le texte dans Oncken I P 46, et suiv

(٢) Voir le texte dans Oncken I P 421 et suiv

اعتادهم على تشجيع الحركات الثورية، هد فصلاً عن إمكانية خولهم في معرفة المعطسة عد أول انكاسة هذه الأسباب كلها، أخل سفر برترن إلى هذا اليوم حتى يتلور لوصح

وستنح مترسح باعترا انصا لدي بضع للمسات الأخيرة على عمده، بأن للحظة الخامسة قد خاب «من المحتمل أن تكون بروسيا قد حربت تغيير سياستها، وفي بضعه أيام تكون الحوش الروسية قد وصلت إلى نهر الأودر ويكون قواها المتحركة قد اتخذت مواقعها في حاصرنها، وحتى في مؤخرها وكل عمدة من خاب بروسيا سوف تكون تحب رحلتنا «د باستطاعتنا تشجيعها أو إيقافها بعد حانت لحظة الموصلة هذه العمارات ذات اللهجة لمتدة ولي نوحى بأنه م يسمع مطلقاً بالخمس اندي يقيم أوروبا شمالية ويقعدها، أعلى مربيح نهاية المرحه الأولى من سياستها، بعد بدأت البعة وليس بإمكان الفرقاء التراجع بعد والمكارة لي بعد الدول لأخرى هي التي تمنح للمساخرتها أم قوة هذه الدولة فبعة عن حاجه الدول الأخرى إليها هذا الطرف هو الفصل من لتعاقص

وعندما وصل برترن، بعد «مرضه أعاقه في بطريق، في الخامس من دار، إلى كالير، في بولونيا، حيث انقر العدم الروسي، أكدت له الأوضاع صحة تشخيص مترسح لقد وقعت معاهدة «تتحالف مع بروسيا منذ أيام «وإد كتاب سود هذه الاتفاقية بضم هذه الدولة سلامة أراضيها «قل ١٨٠٦، فإنها صامتة حول موقع هذه الأراضي فالبعة لعامصه، وانص بأن الأراضي المقطعة من «ديا الشمالية سوف تكمل المتبكات الروسية، هدا ما يحمل على الإستنتاج بأن القيصر عارم على استخدام المتبكات لبولونية من بروسيا في تحقيق مشاريعه في بولونيا وبالرغم من أن مربيح كان على علم بهذه المشاريع فقد أمر برترن أن يؤخر وصوله ما استطاع حتى يتهرب من هدا انتعهد بالعمل لمشارك اندي يسعى إليه بالشرح المتعاقص الروسي إن حمل روسيا على الإلزام هو الهدف الأولى أما المسألة لبولونية، فمن السهل حذع القيصر عند بحثها فيما بعد ووصل برترن في اللحظة لي كان فيها الجميع يحتفلون بالمعطف الخامس الذي سر فيه لوصح، في حين كان المواطنون سطور المطالب للشعب الأدي وبدا عندئذ أنه من غير الممكن نانسسه إلى لمتب أن تتعاقب هذه لموجة من الحماس

وعندما يكون لتحيات موضوع تعاقص في هدا الحماس قد يشكك حطر إد

يحرم المفاوض من سعيه إلى الإحتبار الحر، وهو أحسنه الأكثر فعالية انتحه خلال كل عملية مساومة وقد ثبت هذا من مثاا المفاوضات الروسي المطلق الصلاحة الذي قيد يديه الإحتبار الوطني الذي قام به مواطنوه عندما وصل إلى كاليفر ودا كان القيصر مردداً بشأن المسألة البولوية، فقد وقع على التحالف، داعياً ملك بروسيا، مباشرة إلى إثبات حسن نية بل إن إبدافعه الحماسي في التزمه حد من حيار بروسيا

ولم تكن المس، من جهتي مسعدة للاكتفاء بالكلام كما أن الإهديدات الثورية لم تكن لهما أيضاً وقد سبق لمترينج أن صرح بهذا الشأن «أن الدفاع عن إحصاره بكلمات بعجر كعق قيع لصوب عبد انظر إليها من قريب - لا يؤدي إلى شيء ملموس وعنى ليرتري أن يحرص على أن يتكلم لبعصر شكل «لموس»

وربادة على التعليمات لمعطاء للمعوث المساوي رود نكتاين مرسلين من عاهته إلى القيصر ولم تكن فتحها الودية لمعطي اعدام أي فراح معين، فقد بدا منها بوصوح أن المسا لن تتورط لعاء وعد منها نصليبة أخلاقية وكان على ليرتري أن يترجم نفس الموقف المتحفظ بعد أن أفهمه مترينج أن مهمته تقتصر على استيفاء المعامات والمكاشفات وبعد أن تصاين القيصر أخيراً، سأل في ٨ در ما هو مطلب اسما بالنص فاجابه ليرتري برونه بأن على رومانوف أن يقدم بعض المقترحات العامة التي على أساسها يجري التفاوض وتسترد المسا كل ممتلكاتها اقدمية أما بروسيا فتكون مسئلة وتراد رقعة أرضها وتحرر ألمانيا من ابر العرسي وأخيراً يعود أن يسورع إلى استطاء عرش الأمراطورية المقدسة

وما لم يستطع بروسيا لحصول عليه بالإصر، ها هو يقدم إلى المسا عرضاً من جانب روسيا فهي لا تضمن له فقط أراضيها السابقة، بل تعطي ممتلكاتها اقدمية وأما مطامع القيصر في بولوب فملحومة، إذ أن هذا الأخير قد تارن بقتائاً، في حواء، عن القسم المساوي من بولوب، ولم يبق إلا نعت الأمراطورية اخرمانية المقدسة، وهذا أمر لا يهم مترينج، فقد صرح أمام هاردسرع، موفد الهايمبر، بأن الملوك الألمان بعد أن تدوقوا طعم الاستقلال الفعلي، لن يقسموا بيمين الولاء لاسما إلا بيهدموا قوماً تدماً وإذا كان باليون قد منع نعت كونهدر سيون الرين، لأنه صيغته، في ذلك إلا لما اشتهر عنه من أنه لا يهجر، ومن تهديده باستعمال القوة أما الماء، بعد أن أصحت لارتري نقلاً نالسة إلى فرنسا، فهي لا تستطيع أن تعرض للمخاطر المستقبلية اسلحه مع أمة يدعمها الأمراء الألمان العاصرون وألمانيا المكونة من دول مسئلة تجمعها المحالقات

أو التعاون هي أفضل، بالنسبة إليها، كثيرٌ وم بصفت مترشح، وقد كان يستطيع، ب مثل هذا الاطر يحفظ للمسا تأثيرها في ألمانيا والإستقلال المقرون بالمعجر، هو رابط أكثر قوة من علاقة بين سيد ومسود. إن ما يحفظ للمسا سطوت، ليس كونه ورتة لأمراطورية الرومانية المقدسة بل انتهاء السطرة الروسية أو لغزو الفرنسي أو الاضطرابات الداخلية

في ٢٩ آذار، لم يكتف القصر بتحديد عرصه السابق على لبرلن، بل اقترح أيضاً أن تعدد المسا بداها حدودها وأعطاه حرية التصرف في ألمانيا الجنوبية، واعدت بمساعدة كل اقترح يمكن أن يقدمه مترشح في آخر هذا الشهر آذار من سنة ١٨١٣، توصل النمساوي إلى هدنة لمعصل ولما وصلت الخيوش الروسية إلى وسط أوروبا شنت حملة عمية ضد فرنسا وقامت بروسيا بدورها ضد العدو وجدها المسا احتفظت بحظ رجعة وقد اعترف الخلفاء لها بصيانة مشارعها الرئيسية في حين قبل نابليون مساطتها وبدأ أب موقفها يتمنى يوماً عن يوم، ليس بمصل الخماس الشعبي، بل بمصل الانصاف وبمصل صلانة قادتها لهذا تحدّد معنى لصراع، ب الحرب شهر باسم التوارن، بإجماع الدول وليس بإجماع الأمم، وألمانيا ذات سيادة بحراً وأوروبا بحافظه وما يقصده مترشح من القول بالتوارن الأوروبي، استطاع أجراً أن يفهمه، الآن وقد استطاعت المسا أن تعرض الاعتراف بمبدأ الشرعية التي كانت هي بظنه والترجيح بما كان يمكن أن يسمى بمصلحه الضيقه للمسا، على أنه انتعير عن البعدة الخالصة والسيطة ذلك هو التشريف للمهارة وللمحد في الإعداد اللذين أظهرهما وبربره

IV

وعمل مترشح على إيجاد الفرصة لتوصيح أفكاره وتربره وذلك بتحرة، شكل غير ملحوظ بقربا، من التزاماته تجاه فرنسا بقدر قام بإحدى هذه المبادرات التي كشف الروس أكثر بقليل ما تكشف أوروبا لوسطى وباطلع تم الأمر ب، على المعاهدات القائمة فبعد سحب الجيش النمساوي الإحتياطي من سهر نفستون، أصبح الدفاع عن الخط الثاني، خط الأودر، مرهوباً بنشر هذا الجيش فإذا مكها نحو سيليسيا، أمكن لمانيا «الجيش الأعظم» المتجمعة في وسط الأودر، أن تصد تقدم الروس إلى أن يتم إعداد جيش نابليون الجديد في الربيع أب إذا انكها لحش النمساوي نحو الجنوب، فإن خط الأودر يهز ويستقل مسرح لعمليات نحو مسافة

طوها حوالي مائتين وخمسين كيلومتراً في فب أوروبا الوسطى، حتى مهر الإلب وأمر
مترشح شورر سريع أن تتحرك نحو كراكوف في الجنوب

وأعلن عن هذا القرار شرقية أرسلها إلى بوب، كم لو كان هذا هو الخلل الذي لا
يبدل له، ووجه أنه يسدي إليه شدة سعيدة إلى الأمير شورر سريع، هو سفير سابق
في باريس، ومفاوض في التحالف مع فرنسا، ثم قائد للحش الإحتطبي لتعد للعودة
إلى العاصمة الفرنسية، حيث أن وجوده، هو بدون شك، أمر ضروري لا يعرض
وهو معرض على نابليون تقريراً عن وضع القوى المتصارعة في أوروبا الوسطى إلى
إقامة مشات دفاعية سهرية في بولوب هو و هم يعد به للاحتش اسولويوب وهذا يسحر
مترشح من تشبيهم بالاحتش عرسيس فهو لاء جميعاً لا يرددون في بدل مورد
الأحرس في سسل صانع قصتهم أو لسوا كاسين، في كل حال، دون أن يحسروا
شيئاً، وإذا فليس لديهم ما يدافعون عنه؟ ثم يُعقب بتقديرات مصحمة للقوى الروسية
في بولونيا، بتدبيرات ليسب من خفيته في شيء إلا أنها دفيعه ومفصله و يعصد من
هذا لفت نظر إلى أن جوش شورر سريع استطاعت أن تتغ هذا حش الصحم
طيلة أكثر من أربعة أسابيع، والذي إن تبدل به سمسوية قد حسنت بدفه بحيث
تخطط للتحلف موته

إلا أن شورر سريع لم يوافر نحو باريس حالاً بعد مصت أربعة أسابيع قبل أن
ينطلق وفي ١٨ د ر، عديم حرر مترشح تعلمانه كاسب مروسب قد عثرت موقفها،
وكان يقصر قد أعطى موقفه على صمد الأهداف السمسوية وحتى في هذا التاريخ
لم يكن في مية شورر سريع أن يذهب مباشرة إلى باريس بعد كان عليه أن يتوقف في
عواصم دول اذنيب خصوصيه نبي كاسب مرتبطة مع فرنسا بمعاهدات، كي تشجعها على
عدم الإستحانة لطغات الساعده العسكرية المرسدة إليها من باريس ولم يعقد أولى
مخادئات شورر سريع مع نابليون إلا في ٩ نيسان، في الحين الذي كان فيه لجيش
الروسية قد تركب وراءه بولوب مد رمس بعد

ورغم ذلك فقد اناحت مهمة شورر سريع بفرصة لكي يكمن مفهومه
لتتوارب الأوروبي وتبدأ بتعليمات لمبعوث موخر تاريخي عايته إررار الخاجة
إلى توارب من الدول وقد أشير فيها إلى أن كل الأفكار لمكونة حول طعة هذا توارب
قد تعثرت بفعل سلسلة من الحروب المسلحة فعقب سنة ١٨٠٧، طللت على سطح
لعارة ثلاث دول كبرى فرنسا والنمسا وروسيا ثم تحالف الإئتلاف ضد انثائه

ومعها كانت حرب سنة ١٨٠٩ مدمره على الصعيد المادي فإنها قد قوت الموقف الأدبي
 بلما بدأها عرب علاقتها مع فرنسا، الأمر الذي ررع دور الشقاق بين نابليون
 والقيصر ثم عطف مترشح محلاصة للعوامن لأخرى لتي أحدثت التوتر بين فرنسا
 وروسيا، ثم تقرير عن بدء الأعمال الحربية، وعن الجهود المساوية قصد معها
 وكل ذلك يسهي إلى الإفراج النهائي إن يكسار فرنسا قد قوت مجموع انتوفعات، ولا
 بد من إقامة نوارب جديد لقد قدمت لسمب وسطها لسمب وجيه هو أنه ما من دولة
 تحتج أكثر منها في إعادة النوارب إن موقعها الجغرافي، يحكم عليها فعلاً بالاحتياج
 عند كل حرب حيث أن مطلق دولتين لا يمكنها التصادم إلا على حسابها

ويظهر مترشح الآن بالنساسة، فكيف في الناحية التي حملت فيها اسمها
 وسطها إلى نابليون، حدث حادث مفاجيء بعد ما هو عظيم لأهمب ألا وهو تحالف
 بروسيا وروسيا وهو بدلاً من أن شجب انذاره السروسة، يرى فيها، في كل حال،
 السبيحة المنطقة للآلام بروسيا منذ ١٨٠٦ فصلاً عن ذلك، وفي حال قيام نابليون
 بمحاولة العوده إلى وضع متفعل، فظهره حليقه في لأمس، فإنه يربط بين مصري
 بروسيا وانسما وإن مسكة الدول الأوروبية تختلف بعد لموقعها الجغرافي، أن فرنسا
 وروسيا ليس هما إلا حدود واحده تدافعان عنها، وحدود هذه الأخيرة ليست صعبة
 ومهر اربين قد عنيه من ردد ثلاثي من الاعتلاع على حواصه بضم أن فرنسا، والقطعة
 الرهسه تجعل من هر لسم حدوداً آمنة ناسكة إلى روسيا في اطراف الآخر نعرص
 المسا وروسيا، من جميع الجهات لأي عرو يحمل من جانب الدول المجاورة وهما
 مهددتان دوماً بقوة كل من فرنسا وروسيا، وبد فإن أهمبها مرهون قس كل شيء
 ناساسه الحكيمه القائمة على التفكير وعلى الإعتدال وعلى حسن علاقات الحوار
 لتأدية مع الدول المجاورة وفي المدى البعيد ليس هما من صمدان لاستقلالهما، لا فوتهما
 لدانية وكل ضعف في إحدى الدول الوسطى يهدد الأخرى بداء الخطر»

وعلى لرغم من هتحتها المتره في هذه الترقية فيها لكثير من انتحدي كما فيها
 تحديد للحدود التي لا يمكن تجاوزها وإذا كان محبيل مترشح صائب فإن الحرب التي
 بعدها نابليون لا معنى لها، وقد كانت بروسيا بحاجة إلى الحماية وإلى التقوية بقدر
 استطاع، فإن الحملة الصغيرة المتعلمه للحدود اربين ست صورة من صور اللعلاء
 إنها تعرف الحدود التي يجب أن لا تتجاوزها الدولة الفرنسية التي يريد اسمها في أوروبا
 ثم أن التعيينات الموجهة إلى شوارزسرع فيها تله نابليون حتى لا يعرف في الأوهام

إن احتمال اتساع الحزب لا يمكن أن يكون النقص مدفوع إلى اسمها لكي يصمم
 مثانة حلها مع فرنسا إلى اسمها لا يسعى إلى النصر بل إلى الهدوء إلى أمن المسألة
 يقوم على مسلحوا أراض جديدة بل على تورن انقوى، لا على عدم الإيران بل على
 لعلاقات المتكافئة «إن أمر طور سمسا لا يسعى إلى كسب وهي مطلقا إذا
 كانت هابته بدمر دولة صديقة

إن المساحس تساهم في بدمر دولة أخرى وسيطه، فإنها تحكم على نفسها بالدمار،
 وعن طريق هذه لإبصاحات الدبلوماسية يعلن مترشح بأن عهد الفتوحات ثورية قد
 ولى، وأن نابليون لا يستطيع أن يصنع بقدر بل عليه أن يقبل بالحدود إن أراد السلام؛
 وإن التحدي، ولست السيطره، هو الذي يمكن أن يصمم، بعد يوم، أمن فرنسا
 واسمها، من جهةها قد نكرمت بالعمل على إعادة الثوار، حتى صد نابليون إن نرم
 الأمر

وخلال بضعة أيام، قام كاستلري ومربيع بتعريف أوروبا التي يريدون بعد
 اتفاق على أن تكون قوية في قلبها، مما يقتضي أن يكون اسمها وبروت قوتين وانقوة
 الرسمية تحت أن نصاء ومع ذلك فرحل الدولة المساوي أقل وصوح من
 الإنكليزي عندما يتعلق الأمر بالحدود المفروضة على فرنسا لا مجال هنا للعموض أو
 المسر فكستلري مهتم بقمة تحالف صد فرنسا فاندكرى بي احتضمت بها الدولة
 احريرية من تجربة كادت تؤدي بها، فحميها على العمل من أجل بقضاء على سب
 الراع، وعلى محمد المشاعب وفي نظر مترشح، لا تحمل هزيمة نابليون لمشكلة، بل
 معطي الفرصة لإقامة علاقة قابلة للاستمرار وفتح عن ذلك أنه لم يكن يهتم بلحم
 فرنسا بقدر ما كان يسعى إلى توزيع السلطة في أوروبا وحوار الملاح تلقي لديه
 اهتماماً أقل من بقوة الدول بشكل سي - في حين يرى كستلري أن سلام أوروبا
 يأمن عن طريق تصغير فرنسا وحدود هذه الأخيرة مرهونة بامداد روسيا، بحسب
 رأي مربيع كتب أولى صدارات كستلري بعد عودة العلاقات مع لمار هي بحث
 مشروع ست أما مترشح فلن يدافع عن مفهومه للتوار قبل أن يكون الدبلوماسية
 لمعقده قد مكنت من إقامة الأسس الأدبية بحفاف بحد سيطره أي نابليون
 تكفي، رأي كاستلري، لكي تنعت بحائف ونخبية ولا يعود هناك من حاحه إلا
 لوضع الترتيبات التي تكفل صد المعتدي ويرى مترشح أن طعة السم كانت مدار

بحث، وهذا اهتم بتدبر لوسلة اللارمة لإقصاء التشريعية على نسويه لسلميه
للقلة، وهكذا تصح المسألة مسألة أخلاقيه قبل كل شيء

V

توفرت لتربيع كل أسباب الرضى، إن هو جاء يتأمل النوصع، في أواخر شهر
نادر من سنة ١٨١٣ لقد أصبحت اسم الدولة الأوروبية التي يتعلق بها كل شيء،
بعد أن كانت دولة تابعة بفرنسا، ورأى أن شروط السلم التي ارادتها هي قد عرضت
عليها دون قيد ولا شرط من قبل حلفائها المحتملين لقد أحست في إقناع الطرفين
باستحالة سلم مفرد، بحيث أصبح من المسلم به الآن أن لا يمكن التفاوض عن غير
طريقها وسطاع مربيع بعد أن سيطر على الأحداث أن يوفق بين قراراته وبين
استعادة القوة لمساواة لقد كان حشده أقل من خمسين ألف رجل في شهر كانون
الأول وفي كانون الثاني، أشار لامرطور في كتابه إلى مليون إلى مائة ألف رجل
وحالاً محدثاته الأولى مع مانيون أشار شواررسرغ إلى مائتي ألف رجل حاهرين وإدا
والخوف من كارثة، في حال هجوم ممحى، قد انعقد

وهذه السائح إن لم تتم مراكه مانيون فإنها قد حصلت بفصل تساهده، ودون
حسرة ثمة للدول الأخرى

والياسة مهي بحيث فإنها لا تؤمن بصورة الية نتائج ملموسة واتفاق وجهات
الطرف بين الحلفاء وبين مربيع يمحاح إلى أن يتحول إلى حقيقه سياسيه والتوارن لا يقوم
على الاعتقاد فقط، بل يجب تحجبه ولكن من المشكوك فيه تماماً أن تتحقق هذه العملية
سلمية، هذا ما كان يحول في ذهن رجل الدولة المساوي أن يتحى مانيون عن
أعقب موحته في ألمانيا، وأن يسلم فوق ذلك، معر من - وكان تسليم هذه المدييه هو
الشرط الذي لا شرط بعده الذي طرحه الانكليز من أجل اسم - هو أمر مستعد - وم
تظهر هذه لوقعة، بكل واقعيتها أمام نقيه أعضاء الوزارة لمساوية في ذلك الخبير
وإذا كانت الدول لأخرى تجهد في التمسك بهدف موارات مربيع، فإن نفس الشيء
ينطبق على رملاته والعص كان يرى أنه محاطر كثيراً، والعص كان يباحم سياسة
مدت به مشينه وسحيقة، بينما أوردون بمباحها موحه الخماس أما لامرطور فكان
مأخوذاً بذكرى حروب أربعة حاسره ولذا فقد كان أكثر ميلاً إلى الاحتفاظ بمائدته أكثر
من الكس وكان يتعلق بأمل سسم مهي علائمه في هذه الأثناء كانت لدون

الأخرى أكثر من الكلام السبع، وبرأوح بين التهديد ولوعود حتى تحمل المس على الخروج من برحها العلاحي

ومرة أخرى ستعد مترشح لكي يدفع بالميراب دفعة صغيرة إنما برشاقة تجمعها غير بيه وتناسي تأخيلات عاهله، وصمم على أن يجعل من النمسا دولة قائمة وعلى الرغم من إلحاح حلفائه، فقد احتفظ بحكومته بأمر تقرير النقطة والأسلوب، حسب ما تقتضي به مؤسسانها لوطية

وإذا فكل شيء سوف يتعلق بالنسب المباشر للصراع وهذا المس هو اندي يجب أن يربط مخاوف الامراطور، ونداء الوقت، هو الذي يجب أن يكون أساس شرعية السلم اللاحق من هذه الرؤية سعى مرنج لكي يحور النمسا من وسيط إلى حكم وفي حين كنت أوروبا تحتاجها موحدة من الخماس القومي، وفي حين كانت الجمعيات القومية بني العالم يجب مثاليها، كانت فيينا وسروده محسوبة بني ذريعة تظن كل هذه انتصارات الدفلة وساء على سلسله من الاستنتاجات المنطقيه اقترح مترشح أن تدخل بلاده في الحرب، وأن يجد مرراً للتخالف (مع أعداء فرنسا) ولم ين أمداه إلا أن يشب ضروره الحرب بإثبات سحاله السلام

⑤

تَكْوِينُ التَّحَالُفِ

I

كان مربيح ينكلم عن السدم في حن كان يعد للمحالف وفي حن كان الحيشان الكثيران تنجهان نحو وسط لمانا كانت ساسته تصل إلى معظم وكان الارستقراطيون من اتدع المدرسة المساوية الذين يعصلون على ساست هذه حرب تحرير مضاميه للمودح الروسي، يهجمونه من أحلقها وقد اضطرو في ادا أن يجمع مؤامره على رأسها الارشيدوق جون وكانت تهدف إلى الصعظ على الامراطور عن طريق محوله عصيان في التيرون ولكن الامراطور دعم مربيح في هذه المسألة، وإن كانت أهدافها مختلفة فقد قوت به سوت هزيمة لعشر، ما سوف يكون، طفلة قرب من الرمن، لفصيلة الرئيسية في سلالته، أي لخلد والنصر أم اخلد ففصيله في دانه وأما العباد والنصر فمن أحل المحفظه عن لقاء، ولامراطور، كمدع يفغصه الحيل، يحبط بين الاستقور والحمود، وبين لسلم وقلة الحركة والفعالية حتى ذلك الحين، أي حن تراجع الحيش لإحيطي، كمت تدابير مربيح تدابير احترازية، أو كانت تدابير سلبية، كما هو الحال عندما رفضت السدم لسميح نابوليون بدور عمر أرسبها فهل يمكن بعد ذلك، انطلق إلى الامراطور كي يتحدد مسدرة مدخل إعجابية؟ وهل يتراجع عن رأيه عندما يدونه أن حمود ويريه لم يكن يهدف إلا إلى إلزام المسا إلزاماً كاملاً؟

لقد كان السدم على لسان مربيح دائي - ولم يكن هداه دون مسد فعني حال الأزمة تستحيل مهاجمة المؤسسات لوطيه، وعلى كل حال، لم يكن ذلك من طبعه وم نكر قوته كامة في ملكوته الإبداعية بل في استخدام العاصم المتوفرة ومرجحها وفقاً لنظام مسحم، حتى تتلاءم مع الظروف فأتى، وكأنها من فعل القدر، وبدت له شخصية

الامبراطور أقل لومة من ليونة حلفاء الشعب الخاضعين عبيها وليس هذه أن نبيس أمام مطالب نساعه، بل على هذه لمطالب أن تنكف وفقاً لظروف مساوية وهذا المعنى كتب هاردرسرع في رقية مؤرخة في ٢ أيار الكونت مرسينج بماسي من صلاة سيده فالامر طور يقاوم كل ما من شأنه أن يعجل في بدء الحرب ومع ذلك فقد استطاع خطوة خطوة لوصول إلى نقطة دبت فيها الحرب محتومة ولكني يصل مترسح إلى هذه النسيحة، فقد صطر إلى إحصاء أي شبهة حول طموحه وحتى إلى كم موافقته لصفة على المحاربة بالحرب ويد كان قد استطاع، مؤقناً أن يؤلف بين الامر طور ومكايبة النجوة إلى السلاح، فإن رفض دويوب لقصور يصلح عدل قائم على اسرار هو الذي أوجب اتخاذ مثل هذا القرار

وكان نكتيك مترسح هو نفس نكتك لاعب الحدو فهو متظاهر بالطاعة في حين كان يروص الامبراطور ويقعه نادى الأمر بنشء جيش يضم حياذ النمسا ثم حماية السلام

وكان معه في ذلك عدم قدرة نابليون على فهم لوصح الحدد، وعدمه بربكر شرعيه الحاكم على سلطانه لسحري، أو على القوة الخاصة فهو لا يستطيع نقل المعركة القاتلة لوجوب تأسيس أمه على الإعتدال، وأن الظروف لا تنكف وفقاً لإرادته، وأن السب لا يتعلق فقط بقوه اشخصية من يقوه سلطة الآخرين ولثوري حين يتذكر الوقت الذي كان فيه حصومه مدحومين، بما يراه هو شرعياً، يصعب عليه أن يظفر بحدية في قرارهم المتحد بعد تقديرهم للخطر بتقدير صحيحاً وبما أن هؤلاء لخصوم أنفسهم استسلموا بدون صعوبة يوم كنو بحاربون من أجل أهداف محدده، فإن الثوري يبدو مقتنعاً بأن كسب معركة جديدة يكشف محدد عن حسم وديانهم وهو لا يستطيع التصور بأن حلفاءه يمكن أن تحبوا عه لأنه لا يستطيع الاعتراف بأن قوته قد ضعفت دبت ما كان عليه مزاج نابوليون يوم كان يستعد لمحيء إلى جيشه في شهر نيسان ١٨١٣ لقد كان على يقين بأن لنصر في ساحه المصار يفكك الحلف، ولم يكن شك بعدها أن النمسا سوف تنضم إلى جانب وقد تناسى، هذا في حال الإقتراس بأنه قد تعلم من الحسارة شيئاً، بأن انتصاراته لثرة قد أمسى على الأقل اليهودية التي كان يقبل الخصم فيها بالنسليم، مصدره أممها تقوه في اسلاح ولم تكن حشية مترسح بدون سب عندما حاف من اعدام نصميم المتحالفين أكثر من خوفه من هاته اسلاح

لقد أدرك شواررسرع عندما قابل نابليون في ٩ نيسان إلى أي حد كان هذا الآخر يجهل حقيقة الوضع ، حتى وفي حال شك لفرسي موباهيا ، فإن شيئاً من ذلك لم يظهر من خلال حديثه في ذلك اليوم . لقد ذكر نابليون حديثه على انطباع إلى اسم كتي يصح في بوهيميا حيث من مائة ألف رجل ، وأن يقوم هذا الجيش بعمليات مستمرة مع الجيش الإحتياطي المرافق في غاليسيا ، وهكذا تحققت الأهمية العالمة على قلب مترشح ، وبعث على طبع فرنسا أسوأ جيش في بوهيميا سيكون ضد فرنسا . أما بالنسبة إلى موضوع الجيش الإحتياطي ، فقد نجح شواررسرع الإستغناء في الحدث عنه ، إذ كان يرغب في تأجيل كل إيصال إلى طرف أكثر ملائمة ، مع إعمال الكلام عن لخمافيا . إذ كان من غير المتلائم من جانب قائد هذا الجيش الإحتياطي أن يقول بوال هذه الوحدة

وفي الوقت الذي كانت فيه لجيوش الحليفة تقرب من ممر الإلب قرر مترشح أن يكون مكان الجيش المماوي في بوهيميا إذ هي المصاطعة الوحيدة التي ما تراس معرصة ، وهي المركز لأفضل الذي منه يمكن تهدد حصاره الجيش الفرنسي المتقدم . وسرعان ما قام بإزالة آخر عائق أمام المرحب الروسي ، بعد أن قرأ تقارير ليرلتر التي تؤكد موافقه انقبض ، كما يؤكد رول المخطر من حركة تنعافيه تطلق من غاليسيا . ومرة أخرى أيضاً جرى كل ذلك باسم المعاهدات القائمة ، وربما موقعة نابليون بالذات

وفي ٢٥ آذار أرسل مترشح إلى ليرلتر يقترح على روسيا هي نقض الهدنة والتقدم على حاصرتي الجيش الإحتياطي المماوي الذي يتعين عليه عندئذ أن يحصص لقوة الظروف ، وفي برقية ثانية أرسلت بتاريخ ١١ نيسان أحتج مترشح بحدّة ضد تباطؤ الروس في تقديمهم داخل بولونيا « إن دورنا كحلف لغرب يوشك أن ينتهي ، ونحن نستعد لدخول المسرح كقوة رئيسية » وإدأ فمن غير الواضح أن لا تنتهي أي حرج عن نقض الهدنة ، ومن مسموح به تصور سمحه مترشح الحبيشة ، عندما تحققت رغبته ، فحرر رسالته احتجاج عاصب إلى القصر - كتي سجل عهده ، وإبرعاهه ، وقد سجل عندها « الساعة الثالثة صباحاً » رسالة لا قصد منها إلا إثبات إخلاصه الذي لا شرعوع للحييف الفرنسي

أما إثنان الولاء فقد مترشح أوجه الأساب لكي يعرضها في هذا الوقت بالذات ، لأن العلاقات الفرنسية للمساوية سوف يوضع على المحك في ٧ نيسان ، ألم يطلب نابليون ، سفير فرنسا ، باسم نابليون أن تزيد سمم أعداد جيشها وأن تسق

تحركاته مع تحركات القوات الفرنسية؟ «ها هو نابليون شت مرة أخرى أنه سائر في سياسة لأوهام». هذه هي العبرة التي صرح بها ميريبيج إلى هاردسرع وكان من الواجب استغلال خطأ لحصم. فهدأ حاور نابليون أن يحول النمسا إلى شريك كامل أقر بأن حلف لنسه السابعة لم يعد قائماً وإذا لم يكن بالإمكان إخراج أمبراطور النمسا برقص الوضغ القائم، حتى من أجل استرداد أرض مسلبة، فإنه سوف يعرض حتى كل محاولة ترمي إلى تسليحها لصالح صهره. ومن جهة ثانية، إذا هو م يوفق على استثمار جيشه لكي يعرض احترام سلم قائم على الوارث، فإنه يقبل بهذا لاستثمار كدليل على لاحتجاج ضد طلب المساعده «عبر لمعقونة»

وهذا المعنى صرح ميريبيج أمام عاهله «مسد الآب، أصبح كل شيء متعقفاً يجب أن نجد بأنفسنا الوسيلة التي تمكن من استغلال الطرف العجيب غريب لصالحنا»

وللمباراة التي حرب عددت من ميريبيج ونابليون، حتى ولو لسبب التهامات والحدع ناس انطط والرهافة، فإنها كانت صراع حياة أو موت. ومع ذلك فقد كان المكتسب النمساوي هذه المرة في صالح النمساوي. إلى انتصارات نابليون الأولى تعرى إلى عدم كفاءة حصومه في إدرات صحامة أهدافه، في حين أنه هو كان يعلم بقصر نظر لحصم. أما تفوق ميريبيج الحالي فهو ناتج عن معرفته كيف يقدر حدود القوة النابليونية، في حين كان حصمه يؤمن دائماً بتفوقه. في سبتي ١٨٠٥ و ١٨٠٦ انصر نابليون لأن أهداف حصومه كانت محدودة. في سنة ١٨١٣ علب على أمره لأنه ظل يصرف كما لو كانت قوته لا تخذ. وهكذا، حصل سادس في الموقف بين الخصمين انصر عن هذه الحركية المتفوقة التي تنسب لنابليون بالحد، والتي لم تكن في الواقع إلا المقاتل لحدود لخصم، انفتحت لأن إلى مترشح، وفي حين اقتصرت حركة فرنسي على ساحات الحرب، تناولت حركية النمساوي كواليس القصور والادارات. وكما أن سرعه حركة نابليون قد أدهب حصومه الذين صرحوا بأنهم «مستحيل» عملاً بأصول السبعة، فإن رشاقة مترشح سوف تعزل الآن ذلك الذي يحتقرها. إن نابليون لمع رصيده حول حقيقة قوته، في حين أن ميريبيج يعتمد على حيادية هذه القوة

ولم تكن قرارات مترشح قائمة على مجرد فكرة معقده بحركتها، بل راعى من أنه يتعين في سبل هذه المهارة، من اختيار عاقل للأسلحة التي يجب استعمالها. وكما

كانت لمفاوضات معقدة كلها إيراد توحي تحول الصراع من مجال الخماس الوطني نحو
مجال الدبلوماسية السرية

والشيء الذي بدا لأول وهلة وكأنه ساد بالأسلحة بين ميريج وبارون يدل
في الواقع على تحول في وجه الحرب فهذه لم تعد دسم مبدأ أخلاقي بل قانوني إن
انقصه لم تعد تتعلق بتحرير الأمم بل بتوازن الدول وفي ٧ كان بدأت المناقشات
وطلب بارون مرة واحدة بدء لعمليات الحربية ضد الخلفاء فأحاطه ميريج مقرباً
رفع الخطر المخصوص على النمسا والقاضي بالخذ من قواتها المسلحة وفقاً لعاهدة
الحناف ثم أضاف بشكل عام أن مقترحاته السمية لمقبولة إن هي رفضت، فإن
أمراطور النمسا سوف لن يعبر نفسه مرتطفاً بأي شكل من الأشكال بالأحكام
التصفية المفروضة على النمسا فيها حص الحش الإحتياطي وهكذا اعترف مترج
لأول مرة بأنه يعد بواسطة مسلحة، وهذا ما به بارون بوصوح إلى نهاية الحانف
ولكن هذا الأخير أصر على عياده وفي عشرين نيسان جاء يطلب مساعدة عسكرية غير
محدودة من جانب النمسا عندئذ أعلمه مترج، بحش الحش الإحتياطي من
عليها، وأضاف أن مسألة العون العسكري لم تعد واردة، إذ يستحيل على الأمراطور
أن يتصرف كوسيط وكمحارب بذل واحد وأجاب بارون أن هذا هو نمذه إعلان
حرب ولكن التهديد بالنقمات البولونية لم يعد مجدي الآن وأضاف مترج بحش
لا يريد الحرب بل السلام والنمسا مسعدة أن تقاتل من أجل فرض السلام وذهب
امحاذته ساد كلمات تلقي صوء فحاً على طبعة الصراع إن وهم السلطه أصبح
الآن محوها سلطة ابوهم وأضاف بارون إنكم على عراستعد دوبيها من أجل
معرفة ذلك فأحاطه ميريج « وأن هذا كي أحمي عنك استعداد، فستمر بعد لأن
من ما يقوم بحربه حرقهم »

وم نشط همة بارون رغم ذلك فالنظام العالمي الذي سهار، بعد أن يكون قد
بني على القوة، تجد صعوبة في وعي التغيير، حاله في ذلك كحال أي فرد يصعب عنه
تصور دمو أحده، في لخطاته الأخيرة إن وهم لبقاء ربما كان أكبر حرفة، لأنه في
مطلق الأحوال هو الذي يكسب من تحمل مشاق الوجود وبارون لم يستطع تصديق
صحة اللامبالاة التي لاقى بها ميريج التهديد فبعد عشر سنوات، من قل لم يعرف
حصم نابليون هو أيضاً (مترج)، كيف تعترف بأن هيكليات القرن الثامن عشر قد
نداعب إلا أن الحديث الذي جرى بين بارون وأمراطور النمسا في ٢٣ نيسان حله

على التفكير ، إن إلحاح الفرنسي حمل الأمر بطور على اتحاد الموقف الوحيد اللائق به وهو موقف الحمود المطلق لقد سهه التقرير الذي قدمه إليه ميربج عن حديثه مع نابليون ، فأصدر أمره بحمل جيش بوهيب حمسه وثمانين ألف رجل وبعتها صرح لفسر الفرنسي بأنه من الصعب عليه مهاجمة روسيا في حين أنه يصب نفسه كوسيط ثم أضاف أن تحالف الصيق ، المفقود مع فرنسا لم يعد يطق في نظرف الراهن فهل يريد نابليون أن يرى في هذا نقصاً للمعهدة؟ عندئذ يصبح قطع العلاقات معك أم هو يصيف أمر بطور النمسا ، فهو مستعد للأستمرار في سياسته بدعم من مائتي ألف رجل

ومرة أخرى عاد نابليون بحول ، ولكن من الأوهام قد ولى في ٢٩ سان قبل ميربج من حديد وأخبره بأن نابليون قد التحق بحشته ، وهذا يعني أن نصراً ما يحصر فهل بتعبير بعده موقف النمسا؟ وأجاب ميربج بروده بأن هذا الموقف لا يرتكر على فرصة الانتصارات ، بل على هراثم الخفاء ، وأن هذه الهراثم تدفع بالنمسا إلى مصاعفه الجهود وفي أوب أيار ، سلم حوذه النهائي على المطالب الفرنسيه ، وكان الخواب يعنى أن النمسا تعتبر نفسها بطة انتوارن لأوروبي «إن أمر بطور النمسا قد اعتمد الموقف الأسس موقف كوسيط وبما أنه يريد انعايه فهو بالتالي يريد انوسيله وهذه الوسيله هي الحديد المطلق وتكوين قوه مؤثره ان الامر بطور سعي انسلام ولا شيء غيره وليس بوسعه ، أن بدعم سبل السلام بموى هريفة ، وهو سوف يجارب أعداء مصالح فرنسا ، لأن هذه المصالح لا يمكن أن تفصل عن مصالح أمر بطورته هو هذه المصالح الطويله حول السلم المهدد انتهى ميربج إلى تحوس انمسا من حليقة العرب إلى وسط ملح وعلى الرغم من عموص حوانه إلى نابليون ، فإن هذا الخواب لا يترك أدنى شك حول موضوع الأهداف المساوية الحقيقفة أن انوسطة المساوية ليست موجهه ضد فرنسا لأن هذه تشكل حيفة ضرورية في سلسة انتوارن الأوروبي وعدو مصالح الحقيقفة لأوروبا وبالتالي مصالح فرنسا والنمسا - هذا العدو هو نابليون وتقديم الإنساب عن هذا الرغم هذا ما سوف نقوم به ميربج الآن

الحرب هي السلم المسحجل إن مشروع مربيح بسيط كساطة هذه الفكرة
ومعقد كتعقيدها في الحين الذي كنت روسيا وروسيا تسعدن لمخاربه رجل ما تراس
تخطط به أبعاد انتصاراته الماضية، كيف يمكنها بحق تقدير سياسة مربيح المتعرجة عن
عمد؟ من تصعب تقييم أهمية خطة من الخطط عندما يكون الوضع المعين قد تجاوز
كل الخطط إن الحيد الصادق هو دائئ مهمة دقيقة عند انتصق فهو يقتضي لقاس
الصحيح لعبة المردوحة التي تصطرب أمامها الأمم لصديقة، دون أن يؤدي هذا
الحيد إلى إرضاء العدو إرضاء كذباً والضح لكامل في حيد يعني ستعرض للخسارة
الحلفاء أما القشل العاقل فقد يؤدي إلى لنسب بالاعتداء المفاجيء فإذا سحب
حلفاء السمت ثقتهم منها، فإن مربيح سوف يتعرض لعنة مريه لا طئ لها ومن جهة
ثانية ان اقتنع بالسبون اقتناع مطلق بحياة فيينا له، فإن السمت سوف يتعرض لعصته
لشديده أما لقبصر، فقد كدره أسلوب العاقل المساوي، التهرج تجاه اقتراحه
عقد مؤتمر منه أو لم يكن انقبصر يردد يومئذ، أن مطلوبه من سميت ليس الحمله
الدبلوماسية بل العسكرية؟ ثم أنه أيضاً عبر راضي عن الخذل السرطي لذي ساد
تحركات الجيش الإحياطي للمساوي أما مربيح من جهته فقد كان يحمي تعبيراً
مفاجئاً في مرج انقبصر انتقم الذي يؤدي إلى تعكك الحلف قبل شونه

ولكي يندد مربيح شكوك حلفاء السمت ويقنعهم بأن بلاده سوف تنضم في
لهاية إلى صفوفهم، كتب إلى انقبصر في ٢٩ نيسان وكاتب برفيته بأن واحد دعوه إلى
لنتهم وإعلان تصمم وكان هذا المستند، الأقل عموصاً بالنسبة إلى ما يصدر عن
السما باتجاه نظرسرح، ينضم اقتراحاً بسيطاً جداً

إن الحرب يجب أن تكسب بالنصميم والعزم، وليس باللاعاب في عواطف
الخواهير والأوى بدلاً من الاعلان المعهم عن الرغبات والوبايا هو تعنه كل الموارد
المتاحة بدون عقبات إن السمت سوف تنضم إلى معسكر الحلفاء بما في الساعة التي
تختارها هي

وتشير لمقدمة إلى ثلاثة شروط رئيسة

أ - في حالة الكارثة، يجب على الحلفاء أن يتمسكو بالثبات شدة وصمود

ب - يجب على السمت وعلى الحلفاء أن يصدرحوا بدون موارنة

ح - يجب تنمية الموارد العسكرية المساوية إلى أقصى حد وفيينا على استعداد لإعلان الحرب وفي حال هزيمة الحلفاء المحتملة فإن ذلك بحجر المسافق على مصعمة الجهود لكي نضل نابليون

ويعقب ذلك مقطع سري خاص بانقصر، وفيه ورد أن الوردة المساوية قد علمت نأسي بالغ باحذر لذي يقاومها به بلاط روس؛ ومع ذلك ألم تكن التدابير التي اتخذتها هذه الوردة متلائمة ومتناسبة مع وضع المسافق الخاص؟ إنا نطعمها عبر ميادين إلى لتحرير، فحس نقل الأشياء، كما نعرض ونعمل كل جهدها لكي لا يقع في الأوهام حول طبيعة الحقائق للراحة

بعد هذا الموحر بتصميم قومي عبر منائر إطلاقاً سرورة حماس شعبي أو استعراضي عمد متريخ إلى تعريف « الواقع » كما بره فكتب في سنة ١٨٠٩ كان الجيش المساوي مفككاً تماماً في سنة ١٨١١ لم يكن بالإمكان تعيد حتى ستين ألف رجل واليوم، وبحجة تنظيم جيش إحتياطي وحيش مرافقة، شكلت المساواة قوة محترمة ما ترات تتردد ولا يمكن الإنكار، بكل تأكيد أن المسافق عرست وساحتها على فرنسا ورفضت الإصمام إلى حلف بروسيا وروسيا ثم يصيف مربيح أن هذه القرارات تتلاءم مع طبيعة الدولة المساوية والسما تدين بوجودها لما تنديه من تقديس نحو المعاهدات القائمة ولهذا فهي لا تستطيع عبير معكرها بس سوء طالع حليهم وإن هي تصرفت على هذا النحو فإنه يوجب عليها أن تتخذ تدابير المالية التي من شأنها تأمين الحاح، وهذه لتدبير تقتضي مباح سلم فصلاً عن ذلك، وقد كان من المتوقع بأن المعارك الخامسة سوف تقع بين سيري لإلث ولأدور، فقد جمعت المساواة جيشها في بوهيميا، وأحرب ما أمكنها تاريخ المعركة حتى تعرفل حطط نابليون « نابليون، في هذا الشأن، مطمئن إلى أوهام حاضرة راسحة في دمه مد حمته الأخير» حول لدعم المعال للجيش المساوي الإحتياطي المحلول ومريد من المعاهدة كان يمي المعس بأن يصعب كل فوات تحت تصرفه وما حدث هو العكس بعد حل الجيش الإحتياطي وأكثر من ستين ألف رجل اتخذوا موقعهم في حاضرة الجيش الفرنسي حتى لو انتصر نابليون فإنه لن يكسب شيئاً، لأن الحيوش للمساواة لن تتمكن من الإستعادة من انتصاره أما إذا انكسر فإن مصيره يكون قد تقرر قبل ذلك قبل، إما في نفس السيل بكل تأكيد وفي كلا الحالتين يعود معظم تفصل في

ذلك إلى جهود النمسا وهذا لتقدير الأوصاف لسر في ما يحيا بعد مررب في
السوات العشرين لماصة تحارب كفة ولا عدر سا إن نحن وفعما في الأوهام حول
الموة للارمة سا، أو إن م نطما قبل دفعها إلى المسرح ،

هكذا تلورت سياسة دولة فديمه اكتست لحكمة من حراء الحماس المنهي إلى
حبه الأمل لقد أدت بها الأحلام الصائنة المتعددة إلى الحمر، وانعشها، المعارك العديدة
العدمة الحدودى هذا الهامش، الصبق من الأمن المتح لها، لا بد لها من المحافظة على
الحسابات الدققة وعدما أن تستعد من موقعها الجغرافى المتوسط، الذى كثيراً ما
حدث هذا المعرو الأحمى، بأن تستخدمه لكي تؤمن نفسها حرية عمل أكبر ما تكون
إنه بدأ حديد يد، ذلك الذى يعصى بأن لدوله الأكثر تعرضاً يجب أن تحول الضرورة
إلى قضية، وأن تتعل حاجة الآخرين إليها في ساعة المحنة، لكي تؤمن نفسها عرفة
مؤقتة وما يؤمنه نوصع الجغرافى المحص للأمم الأخرى المحظوة، يجب عليها
هي أن تؤمنه بلافة دبلوماسيتها وفيما كانت النمسا تجمع قواتها كد مترشح بحث
شاكه العكوية من حالص الدقة بحيث ستت كل الأبواب مشرعة آدم ملاده، في
حين كان يدفع خطوة خطوة نحو معسكر الخفاء ومن العجيب أن يكون الأخير في
ظهوره على المسرح، بعد أن تورطت كل الدول الأخرى، ما عدا الأمراطورية
النمساوية، وأن تكون هذه هي الدولة لوحدة التي استغرت حيشها في حين أن السلم
يجب داخل ربوعها

وإن نحاح هذه السياسة يتعل بعضريين تقدير صحيح نقوة لعرفاء السياسة
وعالية الدبلوماسية ومترشح بعد اقتناعه بأن أن من المعسكرين لا يستطيع الانتصار
الحاسم على خصمه دون معاونه النمسا، اعسر هذه لأخيرة الدولة القطب واستطاع
أن ترحم هذا الرأي إلى الوقائع لأن ملاده هي الوحدة الخذيرة برسم دبلوماسيه
خاصة بها فعلاقات فرنسا بحلفائها هي علاقات «ثورية» ومد أن وضع أساس
الشرعية موضع التشكيك في باريس، حتى أصبحت كل دبلوماسية نافلة فيها أما
النمسا فتستطيع أن تجد محالاً للتداهم حول مسألة انشعية مع كل دولة من دول
المعسكرين المتخاصمين فهي تتكلم مع الخفاء حول ضرورات التوارب لأوروي،
ومع نابليون عن رواط اندم ويجب الاعتراف هـ، أن كل حدودات مريبح ما كانت
لتصل إلى هدفها لو م يهدد نابليون نفسه بالأحلام وأسوأ كارثة كانت مألسة إلى

أمر طور البرسيين اعتقده بأن الألب لا يجازب أحد الرجل الذي أعطاه استه كروحة

III

في هذا الخين اندي كان قد حث بتقديم أحدهما نحو الآخر، في أوروبا الوسطى، حسد مربيح فكرته حو انوساخه لمسلحه، فهدد لن تنهي قبل أن تنضم إلى ميري معسكر الخلفاء وأودد عدده معوثين إلى كل من القرس لعاميين اعدوين، كما لو أراد أن يشت أهوه بين الفرقاء، المتدريين كبيره جداً بحيث يستحيل إقامة إنسان مباشر سبهم، وفي لو أن المعركة الواقعة يجب أن تشت لرومييه لمتسا أودد ساديون إلى لقر انعام الخفيف حاملاً شروط سبهم معتدة جداً من شأها أن تير الشكوك انبي تعتمل في قلوب لمخالفين حول دو فع المتسا وقد كان من المؤكد في ذلك الخين أنه من لسابق لأومه، لحت في شروط السلم فهي ٢ آثار دحر الخيش الخليف في لودن وفي ١٦ منه بكسر أيضاً في لودن وبداً من بيع حله الدب، أصبح من الأهل تعدي الكثرة

وسوى الدعر على أمر طور المتسا هذا لخر فهو يوحه نابوليوناً لا يقهر، في حين تعنته دكري لسوت ١٨٠٥، ١٨٠٩ وهو يحاف أن تدفق الخيش نرسي، في أية لحظة، نحو اخوت ويمنح بلاده كتب هردسرخ مراسل مربيح في لندن ولو طلب نابوليون في ذلك الخين من المتسا اتحاد موفد حاسم، لكن الامراطور قد أعطاه بدون أدنى شك، وعداً بحياد غير مشروط وأعلم أن مربيح ولأمر طور قد تحاصبا حول معرفه مقدار القوة التي يجب أن تلاحق بها المتسا أهدافها وأحد مربيح عدتد تنكم عن اسم مرة أخرى وأودد نوسا إلى مقر نابوليون لقد كان في ته أولاً أن يوفد معوث إلى النرسي، عملاً بروح المعادة لندلومسية وأن يروده بالعليمات الأكثر عموصاً أم الآن، وساء عن الخاح سبده، فقد طلب إلى نوسا أن يقدم إلى نابوليون نفس شروط السلم التي يقبها ستيديون إلى الخلفاء فضلاً عن ذلك أصبح من الوحب عليه أن ينكم كموفد وليس كوسيط

دخل نابوليون المعركة وفي دهه ثلاثة أو هام كان توقع بكت الخلفاء على أثر انتصار ساحق وكان يظن أنه ستطع عقد سلم معرود مع روسيا ساعة يشاء وكان يأمل أخيراً بعون المتسا، أو على الأقل بحيدها ولكن وإن دبح معركتين في آخر شهر

أيار، إلا أن النصر كان مديوناً لغيره فقد منعت قلة عدد الحداة في حبشه من تتبع العدو منهم على أعقابه، وهذا أحد أسباب هذا الواقع غير الخاسم وأرسل في ١٨ أيار موفداً إلى المخطوط الروسية لإعلام بقصر برعته في لقائه ورفض هذا الأخير لطلب مصر على أن كل مقارنه يجب أن تتم بواسطة النمسا عندئذ عمد مترشح إلى استخدام آخر وهم من أوهم نابليون - أي عتقاده بموقف مؤيد له من جانب النمسا - لكي يعري نابليون من ثمره انتصاراته العسكرية في الوقت الذي كانت فيه الحيوث خبيثة تترجح نحو سيبيريا تلقى ستاديو أمراً بطلب الهدنة التي تسمح للنمسا بالتفياق بواسطتها

هذه الهدنة كان الجميع يتوقعون إليها نابليون لكي يعد شكل حاله، أما روسيا وبروسيا فليعيدا تنظيم جيوشهما، وأما مترشح فلنكي يعيد تجميع الخلفاء، ولكن يكمل استثمار النمسا في انتصارات نابليون تفصي بإعادة النظر في ترتيب الجيش النمساوي، والجيش الذي كان معداً للهجوم في معاربا الشمالية أعيد توريه لكي تتسبب به حماية معاربا بوهيميا وفي ١٦ أيار من جهة ثانية وضع ستاديون ستراتيجية مشتركة مع الخلفاء، وبموجب تقديرات أركان الحرب لتساوية، بحت بعد هذه الخطة إلى ٣٧ أو ٥٧ يوماً^(١) والأكثر أهمية من تأخر الإسهادات النمساوية هو إدراج الحالي للأمراطور والأبصار الأكثر طلباً للحرب «وطية» يوم كان نابليون صعباً تحولوا إلى سلاميين متكاثرين، لأن، بعد أن بدأ قهراً لا يعجب ونددت لوقت حرب امراطور النمسا، بكل الوسائل، يعود إلى سياسته الحمود المطلق، تدت السياسة الحبية إلى نفسه «وكتب مترشح إلى ستاديون الأمراطور، ودوكا، ولعادة في مجموعهم كلهم يسانق في وحب طلب الصلح فاهدة إذ هي أكبر بركة بها يعط لمرصه لكي يعرف بعضاً بعضاً بصورة أفضل، ولكي تشاور مع خلفاء على التصعيد لعسكري، ولكي تمكن من إيصال الإمدادات إلى لقطعات المهدة أكثر^(٢)

(١) حول موضوع المناقشات المتعلقة بخطة العمليات العسكرية يراجع أوبكن II ص ٣٢٠ وما يليها و ٣٤١ وما يليها

(٢) أوبكن II ص ٣٣٦ وفيه لمح عن مراح الأمراطور نصمتها برفية مرسنة من ستاديون إلى الأمر طور ساربح أو حر غور. فيها يظهر التعرق بين الوضع المسار الزهريين اليأس الذي سيطر على هذا الأخير قبل ٦ أسابيع فقط (بعد معركة بويرن) بش الأمراطور من انتصار خديفاء وقد أصبح ناد الحرب لم يعد لها من سرر وأنه لا مقر من تعادي للصائب الأعظم، موبح عقد الصلح، حتى ولو مشروطاً لا توافق مطلقاً مع لمشاريع الظموحة التي وضعها خلالته عندما أرسلني في مهمة وأوبكن II ص ٤٤٣

ووقع الهدنة في ٤ حزيران في تلارويت على أن تنتهي في عشرين تموز وكما يعمل لقائد الذي يتفحص الأرض قبل عمله حسمه دم ميريج بنقل مقره العام إلى عتشين، وهي قلعة واقعة في بوهيميا، على منتصف الطريق بين مقرات الأعداء لمحاربين الآن كل شيء مرهون بالمسا لعد حذر الخلفاء خط رجعة يمكنهم من الاحتفاظ بالاتصال بالجيش النمساوي انكازة أكيدة إن جلب النمسا على الخياد وأحدث نعمه الخلفاء نزايد وقد تمت هذه البقعة في الرقة التي أرسلها في ٣١ أيار، سيوارت، المبعوث النمساوي المطلق الصلاحة لدى المقر العام الروسي إلى كاستلري حيث يقول «لقد أحرينا، العمليات ونحن مطمئنون صمماً إلى موقف النمسا فقد قمنا أنف في رقعته من لأرض صبيغة، حاة الجيش فيها تكاد تصحح مسجيلة نقد أجليا برسو أي الطريق المشره إلى كالير دركين بولوسا تحت رحمة بونادرت ومع ذلك فانسما لم تعد موقفاً حتى الآن

«إن أسلوب معالجة الأشياء، سواء أثناء الاجتماعات أو في ساحة الحرب لا تعجني أنا» لقد ذكر ميريج سياسته على لفرصه بأن الخلفاء يمكنونه من الوصول إلى هدف بصوره هو بأنه الوحيد الذي يمكن أن سدو مقولاً من الأمر طور وها هو يكاد يهمل، إذ لا يوجد أية دولة، مهم كانت استعداداتها طيبة، تريد أن تعرض نفسها لخطر الكارثة بسبب تعقيد الهيكليات اند حليه لدوله أخرى

وكان الشك الذي يورق، الخلفاء مشاء المباشر شروط السلام التي جاء بها ستادبون في حقائنه فقد اقترحت النمسا أن تعود إليها منطقة البيري، وأن توسع بروسيا على حساب دوقية فرسوف، وأن تتحرر فرنسا عن ممتلكاتها في النصف البقي من سهر الرين، وأن تحكك الكونفيدرسيون البريبي الذي يجمع الإمارات الألمانية السابعة وفي ١٦ أيار أصاف الخلفاء في اقتراحهم الخواي، بعض «شروط، الأخرى، مثل استقلال اساسا واتعهد بعودة بروس إلى ما كانت عليه قبل سنة ١٨٠٦ من حيث اتسع رقعة الأرض، «وإن لم تسرح بعض لأراضي» ولكن لخلاف دو حدور أعمى من شروط الصبح هذه وإذ كان الخلفاء، غير مبالين تماماً إلى السعي لعقد صلح مع ببولوب، فإنهم يريدون على لأقل أن يكون مقترحاتهم مستوحاة من اهتمامهم بأنهم الذاتي ولما كان ميريج مقسماً من جهة، بأن الاتفاق مع نابليون مستحيل، فقد اهتم بالاثر نيكولوي لمقترحات الخلفاء وللعص قدم شروط سلام، أم هو فإنه يقتش عن دريعة وكان الخلفاء يخشون أن يقبل نابليون شروط النمسا المعتدلة وكان مترشح

يخشى من نصب خلفاء بدلاً يمكن دليلاً من استقطاب جميع الفرنسيين حوله ثم من استعانتهم بامراطور النمسا والمحصر القش فعلاً في هدف الاجتماع المقصود، وإذا كان المشتركون موافقين على الوصول إلى اتفاق، فعليهم عندئذ أن يسمحوا بأنواع التنازلات على مصراعيها، أما إذا كان هدف الاجتماع سير استحوالة أي اتفاق، فإن المطالب لمعدسه يجب أن تكون من أكثرها توصفاً من الممكنة دئماً لتتوافق في ظل نظام استقرار دولي. أما في زمن ثوري فمن المستحيل التراجع عن مطلب سبق الإعلان عنه

وإذا كان لطرف الدولي يتميز بالاستقرار، فلا اجتماع لدبلوماسي من شأنه تقرب وجهات النظر في ما بين العرقاء المشتركين. أما إذا كان الوضع ثورياً، فإن هدف الاجتماع يكون سيكولوجياً إذ يجب سرير لعمل سبب وعندئذ يوجه الكلام أولاً إلى أولئك الذين لم يندموا بموقف ومن يتقدم بأدنى المطالبات، في حال الاستقرار، يحرم نفسه من المكسب الذي توفره المرونة أثناء المفاوضات التي يعقب ذلك. أما تقديم مطالب مسرفة مرفوضة حتماً من الخصم فإنه يعني تأخير لمصاعب الرئيسية في زمن ثوري. إذ تتوجب عندئذ إقناع غير المتورطين بأن الدولة الثورية هي هكذا، وأنها لا تستطيع وضع حدود لمطامحها. وهذا يعني ترك الخصم يستفيد من الدعوى إلى الاعتدال دون أن يتعرض إلى خطر تطبيق هذا الإعتدال على الواقع. وما كان العصر غير المتورط، في أيار ١٨١٣ هو النمسا بالذات. وإذا كان مترييح يريد، لأي اجتماع أن يتم، فما ذلك إلا لإعلام امراطور النمسا بطبيعته الأكيدة لأهداف نابليون

فهل كان تحليل مثيرسح سليماً؟ إذ كل شيء يتعلق به هذا التحليل في النهاية ولو أن سياسة نابليون تغيرت وعزوه كاملاً لأنه أن شل مترييح بمجرد قوله بالمطالب معتدلة التي قدمها هذا وعدمه بتعلق الأمر بالدبلوماسية فإن حواة وحدهم يتهاوون أمام وهم المرونة الخالصة فتأسيس سياسة ما على الفرصة التي تقول بأن كل الممكنات تتواجد معاً، إن ذلك يعني الخلط بين من احكم والرياضيات ومد التحين لدي تسحيل فيه مواجعة أي احتمال، تؤدي الفرصه التي تعزو إلى الخصم المرونة الكاملة، إلى عدم القدرة على العمل بمواجعة. أما ذلك الذي يعرف كيف يقدر حعايا السياسة، فإنه يعلم بأن أية دولة لا يمكنها التكر لمفهومها معنى «الشرعية» كما لا يستطيع أي فرد أن ينكر مرور وجوده والاستحالة هما ليست فيزيائية بل سيكولوجية،

إحلال لسلام على القاره قبل الحصول عليه في سحر ورجح مفاطعه الإيلير وكل لأراضي المفتوحة في ما وراء نهر انرايس، كل ذلك يعني أن نسيوب لم يعد ناسيوب في عين نفسه وما يظنه منه مربيح هو شيء آخر غير مجرد اسرجاع لأرصي، إذ أنه يريد أن يصع حداً نهائياً لمعامرة ثورية. ونقول آخر ممكن القول أنه يريد انقاد ناسيوب من نفسه

وعندما نأشر المفوضون انطلقوا بصلاحية في مفاطشة شروط سلام اسمساوية مع ستاديبور في العاشر من حزيران، تمسكوا بربامح مطالب قصوى، سيما كان محاورهم يدعوههم إلى التريث حتى يتم اجتماع السلم النهائي. وهذا وحده يعلمهم أن ما بهم مربيح، ليس لمفاوضة مطلقاً من مصرحات أساسيه، بل تحديد نسب الذي من أحده يحارب الجميع وحتى تشدد أي شك، أعاد مترشح التأكيد على موقفه سرقه أرسلها إلى ستاديبور في الرابع عشر من حزيران وفيها يقولون أن تقديم النمسا للمترحات هو أمر أساسي، إذ لا يمكن مطلقاً حمل الامر طور على التحرك قبل أن يعقد اجتماع السلم وقبل أن يبين وقفاً بأن ناسيوب لا يقبل حتى بمقترحاتها. ووضع المطالب المسرفه يعني لعب لعبة ناسيوب، واعطاه الفرصه لكي بضم شعبه إليه فيحارب باسم الشرف القومي. ويحمل القول ليس اهم إثبات استحالة سلم أكيد بل إثبات استحالة أي سلم. وفي حال قيام ناسيوب بقلب كل الحسابات رأساً على عقب وذلك بقضوه الشروط انبساطي قدمتها النمسا، فإن مترشح، سوف بشرط أن يقول هذه الشروط لا يمكن أن يجمع الحلفاء من تقديم مطالب حديده أثناء مؤتمر السلم

وربما كنت شك هي الصحيح التي أعدها رحل الدولة عدم قابلي في ١٩ حزيران لقصر في أوبوت (Opotschna) حيث وصل هذا الأخير بحجة طهارة هي زيارة أخيه ومهاجري من أمر، وبعد أن عاد لروسي إلى مقره العام لم تدم المفاوضات بين الحلفاء والنمسا، وقتاً طويلاً في ٢٧ حزيران وقعت معاهدة ريجسباخ وهي مسند عامص حداً بحيث أن المؤرخين حتى عصرنا هذا، يستخدمونه كحجة للتدليل على تشدد ناسيوب وهو يعلى في الواقع، أن النمسا بعد أن طلبت من بلاطي روسيا وبروسيا ليعمل بوساطتها أثناء مفاوضات السلام الأولية، سوف تدخل الحرب ضد ناسيوب إن هزم يقبل خلال مهلة أقصاه ٢٠ يوم، بالشروط الأربعة التالية - تمزيق دوقية كرسوفيا، - تكبير بروسيا، - عوده مقاطعة لبري إلى النمسا، - جعل هورج

وليفت مدينتي حرتين^(١) كما في السابق

وليس من لاهمية يمكن أن تكون هذه الشروط معتدلة، وأنها على ما يبدو تهدف إلى «تهديئة» انغوب بوندرت من مرونتها تحفي حقة أساسية هي أن سما، في نهاية سعة أشهر من الدبلوماسية المعقدة جداً، قد انترمت بحمل السلاح في وقت محدد وصمم شروط معينة

ومعاهدة ربحاس وحذب السياسة المتنوية التي يمودها متربيع مند من طوبن ثمرتها الخاصة لقد كان الأسلوب لذي موحه نقل المساوي حذارته فوق رقعة الشطرنج، عاية في الحذر حتى أن المدورة نقي كان يمكن أن تدو، مند بضعة أشهر على الأقل عايه في المحاطرة أصحبت الآن وكأنها انتيحة اختمة لوصع متسم بالوصعة وهذه الساسة كانت عانة في المهاراة حتى أن الإعتدال في مقترحات ربحاس، بادئات، كان يحفي حقيقة حيو هذه المقترحات، من أي معنى وإذا كانت المعاهدة تتكلم عن الترامات السماس فهي تعفل الإشارة إلى الترامات الخفاء فهي يقدم عرض لوساطة من حابت امراطور السماس إلى ملاطي كل من روسيا وبروسيا دور أن تشير من قريب أو بعيد إلى أيه شروط يصل على أساسها الخفاء هذا العرض وهي توجب على السماس إعلان الحرب على فرنسا عندما نرفض هذه الأخيرة الشروط الأربعة، ولكنها لا تذكر بكلمة ودات فعل الخفاء في حال قبول فرنسا هذه الشروط، ولم يكن لدى مربيح، إن م يكن لدى امراطور السماس، أدنى أمل بإمكانية تسلم، بعد أن أوصح وراء بروسيا وروسيا، في برفياتهم المؤرحة في ١٩ حزيران مأهم يقلبون بالشروط السماوية كأداة ووساطة وليس كتعبير عن شروط السلام

هذه المماحكات تصاف بد إلى انعازة الصعيرة التهديدية التي تقو ما فون نابوليون بشروط ربحاس لا مؤس له إلا بدايات السسم فهي في محملها لا تعدو أن تكون طلباً إلى الإفرسي بالاعتراف بحدود نهر الرين، لا لقاء لسلام، بل مقابل إمكانية التفاوض حوله ومن غير المعقول أن يعترف بمعجره التام رحل دبط مصيره وسلالته بالمحافظة على امراطوريته، رطاً محكماً

(١) يرجع النص في مرسر، مجموعة معاهدات، ١٠٦ وما يليها وهذا هو المقطع المعني وأن امراطور السماس، بعد أن دعا روسيا وبروسيا إلى التفاوض مع فرنسا حول موضوع الشروط المفزديه إلى سلم شامن، يعهد بإعلان الحرب على فرنسا، إن هي لم تعمل خلال مهلة أقصاها ٢٠ ثور بالشروط التالية

إن مترشح استطاع الإنكان مظاميته على رده الفعل هذه، وما هو يمثلك حجة صالحة لإعلان الحرب بعد فامر نابوليون لكل شيء على تقوى سلطته وبدا فهو لا يستطيع لتساهل قبل أن يعرف حدوده ثم أنه يخشى أن يكون قد تأخر أم من طور النمسا من جهته، فيتصرف بمصير من طوريته، ولا شيء غير ذلك، ولا يمكن حمله على إعلان الحرب من إثبات استحالة سائب المظاميح لنابوليونية مع نظام التورن. إن معاهدة ربحناح عممت على الرطب بين هذين المطلبين شكل قاسي كما في المعادة لرياضية إن سياسة مريبج مرهوبة، في النهاية بحس مقديره السليم لهابين الشخصيين مرطور النمسا ونابوليون وبخاصة جاء يشب واقعيه حفايا لسياسة

IV

وهكذا وحدث النمسا نفسها على حافة لقرار الذي يصممها إلى لتحالفين وكتب ستينوارت إلى كاسلري، في ١٦ حزيران يبدو حايبا أن اسنانه ينقلب إلى متربج، والخلل إلى الامراطور ملهم وضع هذا لأخري في صبح الملائم ومعدتها يترك كي يلزم هتياً هذه هي عايضا الآن إن حالته الامراطورية لا يرى الأثاء على وجهها لصحيح المقيد كما يشتهى وعندما يلقب نظره إلى أن تحرك على أعقاب يونانارت يتبع عه انقصاء على صهره، فإنه تصرف كما لو كان يفصل أن يملك ضمن الحدود التي يؤمها له سلم تقووصي ومادة مريبج لدبلوماسية النهائية هدف إلى إنسان استحاله وحود معاوضه من هذا النوع يمكنها أن تصعب حدوداً لمظاميح حل كسابوليون»

وقد ساعد من طور الفرنسيين مدانه على ترددي محري الأحداث بأحد قراره اللادعة، الذي يشهد على أوامره فيه حصص لعمس وبعد أن سمع عن حتماع أوبوتكا بين انقيصر ومتربج، دعا هذا لأخبر إلى مقره العام في درسد لسادل وجهات انظر وهذا الشأن كتب متربج إلى ستادبون «كما ترى لقد سافني سوء حظي إلى درسد لم تؤد المناقشة إلى شيء، إني اعتبر هذه السهرة كأفضل أسلوب لتعريف الطبيعة لحمة للمشكلة»

وفي بعد، قرر متربج تفصلاً مأسوياً لمقايته سادبون في درسد، في ٢٦ حزيران ١٨١٣ وأشار إلى انصاوب حيث كان الورراء ينزاحون بدشيت بأدبانه وكأب أمهم ابوحيد في السلم وقارن بين عرفة نابليون وكرياته وبين رطة حاشه هو

وأورد قصة القنعة المرمية في الأرض ورفضه لها، ثم سوعته خبطة حروجه وأما
 العاهل، أت قد انتهت وحى لو كانت الحقيقة مشوهة في هذه الرواية، فهي
 صحيحة إذا نظر إليها من زاوية الدريغ المكتوب على طريقه اليونان والرومان، أي وفقاً
 للمقتضى السيكلوحي في درسد وقف وجهاً لوجه رجل القصة وطفل التوارب مرة
 أخرى وسفصى على الأول لأنه محروم من ملكة لخدس العليا التي تمكنه من معرفة
 حدوده وأعدم متريخ من طور النمسا، بتقرير موحر، عن حديثه مع نابليون، بعد
 عودته بقليل من لقاء هذا الأخير فقال إن أتر نقطة فيه هي تركيز نابليون على معرفة
 شروط الوساطة لمساوية، وإلحاح متريخ أولاً على قبول محدثه بمبدأ لوساطة
 المسدحة ورفض نابليون التحلي عن أية أرض مهي كاست، إلا عن قسم من بولوبيا
 لروسيا، أما لدون الأخرى فلا «ستحق» شأً والمفاس عرص متريخ بأن كل تسوية
 على لأرض يجب أن ينظر انعقاد مؤتمر السلام ورد نابليون بمحاكما كأنما السدم مرهون
 بإرادته ولكن تحججه المؤثر لم يكن ليحفي واقع احتجائه إلى وسائل بعد هذه
 الإرادة وإذا كان مترسخ بجوار عقد مؤتمر، فكمي يقل اصطدام إلى أرض تعلم كيف
 سيطر فيها، (وسب حمل الخصم نوعاً ما)، أي إلى مجال دبلوماسيه القصور ومد
 الملحطة التي قل فيها نابليون وساطة النمسا وعقد المؤتمر بقصد استخلاص مبادئه
 لمراوغ، ولكي يحصل على اسراخه تفة بمديد الهدنة، فقد وقع في الفخ إن
 حديث الحق لم يعد يفتي بالسلم، بل بالصاعق الذي يصحر الحرب

نص الاتفاق الموقع في ٣٠ حزيران من متريخ ونابليون على أن تقبل فرنسا
 بالوساطة لمساوية، وتمديد الهدنة حتى العاشر من آب، ومعه مؤتمر في براغ حتى
 الخامس من تموز وتغير استقلال النمسا للحديد العهد بتدبير آخر، ربما كان أكثر دلالة،
 من قبول نابليون بالوساطة المسدحة، إذ تمت موافقه على حق النمسا في التخصص من
 اتفاقها مع فرنسا وفي ٢٧ حزيران، أعلن متريخ بأن هذا الاتفاق يتناق مع عرض
 لوساطة، وطلب بعديقه طيبة فترة الوساطة وفي ٢٩ حزيران، أعفى وزير خارجية
 فرنسا فيينا من كل الترامب لأ فرنسا «لا تريد أن تكون عتاً على أصدقائها» وهكذا
 توصلت النمسا، في آخر شهر حزيران من سنة ١٨١٣ إلى مردها وأصبحت المحرك
 الرئيسي في لتحالف الذي هو قيد التكوين ضد نابليون، كما استطاع أن تجمع مائة
 وخمسين ألف رجل بدون مشقة ومنها حصل بعد ذلك، حرب أم سلمه فإن لمسام
 بعد تشعر بأنها مهددة في كتابها الداخلي بسب أن هذا انكيا سوف يحد شرعيته في
 العنصرين اللذين يصمان استمراره الامراطورية أي لتدور الأوروبي وقديسة

المعاهدات وكان مربيح على حق حتى كتب من درسد إلى امبراطوره، وبما نحت
قيل «أين كان يمكن أن يكون سما يوم لو أن اكتف بأصاف الحلول»

وفي قاع الخلفاء ضروره تمديد الهدنة وأن تبدأ النمسا وساطتها بحرق
معاهده رمحاح بني وقعها الآخرون مرعيب، ألا يدل هذا دلالة كافية على تنمية
الأحداث وعن الرعم من أن وراء الدول الأخرى لم يدهوا بعيداً كما فعل سبوات
عندما كتب إلى كستلري بحره عن وجود سد سري قد وقع بين فرنسا والنمسا، فإنهم لم
يتحركو من الإشارة إلى أن فيينا لا تفك تؤول ساعة الحسم، مره أولى في أو
حريرون حتى ٢٠ تموز، والآن حتى ١٠ آب فكيف تمكن معرفه ما إذا كتب النمسا
سوف تقرر يوماً ما العمل؟ وظل متربجح، من جهته، صامداً لا يلين إنه لا
يستطيع، بكل تأكيد، مع الحصف، من الشروع في لأعمال اخرى في ٢٠ تموز، ولكن
الامبراطور ربما يرض أن النمسا سوف تملك تحيده المطلق وعلى سبيل الإنذار،
أصاف بأن النمسا أصبحت في توقع فعل القطرة في التحالف، لا على الصعيد
الدبلوماسي فقط، بل وعلى الصعيد الاستراتيجي أيضاً وأشار أن حياها يجمع الخلفاء
من المرور عبر بوهيميا، وهذه مياوره لا بد منها إذا أريد تغيير أوضاع داسيون عن سهر
الإلب وبينجر، كان على الحرب أن تنتظر حتى يستطيع متربجح إصغاء الشرعية على
سبسته في النمسا داتها

وأهمية مؤثر براع ليست في المفاوضات الحارية بين المعوصرين المطلقين
الصلاحية، بل في أثره السيكولوجي على المراقبين، وأكثرهم أهمية هو مرطور
المب وبرر الصراع على حقيقته من خلال سادن وجهات انطرسا بين متربجح
وعاهله في ١٢ تموز طلب الأول من الثاني تزويده بالتعليمات، ودل أسلوبه في الطلب
على الدعوة إلى التشدد الآن وقد بد الحاح في متناول اليد وتندى العريضة هذ
التأكيد، عبر المحب في الادان لامرطورية، بأنه لم يعد بالإمكان تأجيل لحظة اتحاد
انقرار إلى قوة الدول، كما يقول متربجح، تتعلق بمصيرين، قوتها المادية، وشخصية
عاهنها وبفصل سياستها الحالية، توصلت النمسا إلى فهم الملحى بالنسبة إلى العصر
الأول، ولكنها لا تستطيع مع ذلك، التهرب من ضرورة اتحاد قرار والملكية لن تُنفذ
إلا إذا استطاع متربجح أن يتكل على صلابه لامبراطور وعلى ثباته العظيم ويبدو هذا
تأكيد، من يعرف حقاً عقيدة الامبراطور وطريقة تفكيره، عظيم الخراء، بالرعم من

هتة لاحترامة فهو يعني القول بأن هزيمة لن تكون نتيجة سبي نوسائن لماديه من
 نتيجة اعدام الحيوية لقد حان الوقت لكي نخطو الخطوة «ب» لا نستطيع الإستمرار
 في خط سيرنا الحالي، الذي فرض علينا من جراء ضعف الممكة المؤقت ومعرفتنا
 بتقل هذا الضعف كان سبب لوجدلنا قوانا ومن ثلثات أنالما سترك
 بعد كل فوة لسابقة، ومع ذلك، فليس هي الآن ذات الورور الأكثر في الميزان هه،
 لتقدير هو الواحد اندقيق وسدو أنالما متوصل بعد إلى قطع ثمره»

بعد هذا التذكير بأن السعي وراء القوة المطلقة يؤدي إلى الشلل، عندما يحين
 وقت العمل، وأن القوة تتعلق بموقف الدور السبي، انتقل مترينج إلى ستر ص
 الاحتمالات التي تواجهه امسا في مؤتمر براغ يقول إنها لنديبه أولى في السياسة
 المتساوية، أن وساحتها لا يمكن أن يمارس إلا لصالح الحلفاء، وأن المس تعلق
 الحرب فقط إذا رفضت فرنسا برنامج رحاسح حتى لو رفض الحلفاء الشروط
 المتساوية الأربعة، فمن غير المعقول عندئذ أن تفض المتسا في معسكر نابليون فصلاً
 عن ديث، وفي حال، وصول لأشياء إلى هذا الحد، نحتفظ مترينج لنفسه بحق عرض
 التوصلات المستحقة في الوقت المناسب أما سب ابرعاه الحقيقي، فليس له علاقة
 بالحلفاء، وها هو يلحظه في الاستجابات التالية «هل ستطيع الاعتماد على صلاته
 حلالنكم، في حال رفض نابليون للشروط المتساوية؟ وهل نصمم حلالنكم
 عندئذ على حمايه قضيتنا العادلة بقوة السلاح؟» وكان مترينج على عدم دم بأن
 عيط الحلفاء وعصب نابليون لشر من تكفد لتبرير القصد عن المتسا لخاصة، إن هي
 طلت تتأرجح وإذا أمكن فصل الدورات العوحد، عمل الآخرين على الورط، فليس
 بالإمكان تعادي دفع مقابل هه التورط، مهما بعد تزييح الإستحقاق «ويخلص مترينج
 إلى الإستنتاج لو فرضنا أنالما من جديد على جميع الأمور وجعلها تطول رمياً،
 فما لن يحصل لا على السلم ولا على حرب تنتهي لصالح بل ربما حصل على
 امبال الممكة وعندها أصبح، على الرغم من الوايا الحسة نتي تحركي، أداة هدم
 كل شيء سياسي، من عصب الأمة المعوي إلى تمكث جهاز الدولة» ولم تكن حادثة
 مترينج البلاعة لتخفي هه الشيء، بل مصير أوروبا مربوط بقرار رحل واحد

وحالة هذا الرحل المكربة تحل غماً بالحواب التي وحنه في وريزه إن اندين
 يريدون دفع المتسا إلى حرب صديبية على النمط السوسي يحسون صعباً إن هم وروا

أبعدها عنها يرون إلى أي حد يتعلق الملك المتحدق بالأمس، وبأي حس بواجه أية مخاطرة «بقول الامراطور شاكييل السلم، السلم له ثم، هو الهدف الأعر عند كل رحل شريف، وهذا يطبق بصورة خاصة على، نحن الدين نثقل علنا كثيراً الآلام رعايانا الأحياء وأقاربنا الحميلة هذا ما يجب أن تكون عليه عايها يجب أن لا نخدعنا المكاسب المؤقتة « هذا الرجل اندي يظن في لامراطوريه كمثلث عائلي يدار بشكل اقتصادي، لا يمكن لصعظ عليه باعتبارات تتناول التوازن الأوروبي، وبصورة أقل أيضاً، وبالتحدث إليه عن حرية الشعوب ولكي يشب حسن بيته، ورعته في السلام، فقد يصل به الأمر إلى حد السارل عن عوده مقاطعة الإيلير إلى العرش، وهو نشترط لذي وصعته «المسا» في ريجساح ثم يصيف مجدراً، إذا كان نابليون يظن أنه مضطر إلى رفض هذه الشروط «البعقوبة» عنده يوجد حل واحد، هو الحرب وهكذا يدفع الامراطور، عندئذ، نحو ما سوف يسمى «حرب التحرير» تنصميم ناجح يحمي نفسه من مزاحم لم يستطع إقاعه تقاسم الرناش، باعتار هذه المقاسمة أفضل ضمان للتعايش لسلمي

في هذه الأثناء وصل مترشح في مراده تقريباً في كائير حصل من الروس على موافقتهم على وساطة السلم وفي درسد وافق نابليون على هذه الوساطة، والآن، وليست هذه هي أقل حلائل أعماله، وفي الامراطور صمياً على منطعات سياسة وريته القيصركي يجعل امسا حسمته، ونابليون لكي شنها، والامراطور تعادياً للالرام؟ وأي صير لو أن لقيصر ونابليون والامراطور رأوا في الوساطة المساوية أداة مضرة في نظر الأول، وفتح في نظر الثاني، وسئم في نظر الثالث؟ كل الحيوط قد تجمعت الآن بين يدي مترشح وفي فقط عقد العقده الأخير.

إن مؤتمر فيس لم تتم، على الأقل، فعلياً فناديون لم يرسل مقوصه المصدق الصلاحية قبل ٢٥ تموز هل عن اختصار أم كساً للوقت؟ وأرسل القيصركي لرسياً «استيب»، إهانه مقصودة ناديون وظن ستوارت وكاتكارت، الموقدان البريطاسان، قائمين في الكواليس، متعددين لشجيع المترددين بوعود المساعدات أو بالتهديد بالإسحاب ومع ذلك فلا شيء يحمل على التحداد وقد تعب نابليون عن معره العم في دورة تفتيشية وهو على يقين من حسن المساويين وي أن كوليكورت، معونه لمطلق الصلاحية، ملزم بإعلامه بكل اقتراح من أجل تمحيصه واتحاد القرار بشأنه، فقد استحال البوصون إلى أي اتفاق، حتى فيما يتعلق بالإجراءات الشكلية

وبهذا المعنى كتب مريبيع إلى سنديوب يقول: «إذا سارت الأمور على هذا الموال، فما لا شئ فيه أن العشر من شهر آب سوف يشهد نهاية علاقتنا مع فرنسا وقد أكد كوليكورت ما سبق لي في درسد، وهو أن نانيون مأجود بالأوهام المسرفة حول الوضع الحقيقي. لقد احتضات حساساته منذ زمن بعيد، وهو يتعلو بما يلائم معتقداته وأفكاره. وهو الآن مقتنع تماماً بأن النمسا لن تخاربه مطلقاً وكأنه في موسكو وأن القيصر سوف يرضى بمفاوضته»

إن المحهود الفرد الوحيد السلمي الذي قدم به نانيون لكي يؤمن استمراره سلانته على العرش، رواجه من ماري لويز، لن يكون في النهاية إلا انسب في تعجيل نهايته حتى كوليكورت كان يحسن المساوية على التصبب؛ هذا ما فعله على الأقل مريبيع إلى لامرطور^(١) «عودوا بنا إلى فرنسا بخرب أو ماهدة، ما هم، وثلاثون مليون فرنسي سوف يشكروكم» هذا ما صرح به وفي ٨ آب نقل مريبيع إلى مبعوث نانيون الشروط المساوية بها فعلاً إندار هائي وكانت سيطرته على الوضع كاملة حتى أنه استطاع أن يأخذ تعهداً من كوليكورت أن لا يكشف هذا لأحبر مضمونها الحقيقي وهكذا لا يستطيع نانيون استخدامهما لكي يكتل شعبه حوله. وعشاً حاول كوليكورت حصصاً عاهله على «حل التحالف المعادي والعمل من أجل السلام» لقد كان نانيون يظن أنه يستطيع الاعتماد على حبس عمه وأند زوجته، إن لم يكن بالامكان الاعتماد على إخلاصه. وعندما حل تاريخ ١٠ آب لم يكن بعد قد طبق بكلمة وأحير في ١١ منه ظهر رسون يحمل اقتراحات معاكسة غير ملائمة على كل حال عندها قال مريبيع كلمته «الراحة كوسطاء، أما اليوم فمسا كدلك بعد الآن يجب توحيه كل اقتراح فرنسي إلى البلاطات الثلاثة الخلفاء»

V

كان أنوار المرح نقي أبارت ليل ١١ آب، على هصاب نوهيميا وأني تعلم لشاة المساوية نوحوب الحرب، حاتم حمة ديوماسية عبر عدية لقد أتاحته هذه الساسة ذات لأسلوب البرد لعاقص، بنمسا أن تطرح نفسها

(١) خلال رفاة مريبيع في برع ارسل إلى فيينا عازير مقصدة تدن على أن كوليكورت وفوشيه بداعيان نفس حججه وشكل معف بر حج اوكنر II ص ٤٣٣ وما بلنها

كحكم أعلى عن التحالف ولم تكشف عن مشروعاتها لصحيفة، كما أنها لم تتعن بأحلام الأحبار الصحرة، متحفرة. لقد بدعت سرورها لا في الحديد، بل في البحث عن البورن، وفي التسيق بين كل عصر الوصف بصورة موضوعية و استطاع مترشح، مطلقاً من لروميات الوصف الجغرافي للمسا ومن هكلياته الوطنية، أن يقدم تحالفاً على أساس يقديس المعاهدات وعلى أساس شرعية الحاكمين وحوّن للمسا من حليفة لمرتب إلى عدوة. وذلك بموافقه باديوب على كل مرحلة من مراحل العملية ولم تعد الحرب تحرير قومة بل صراعاً مسلحاً بقرره ورير باسم التوازن وبرره ظهرياً مصادره القيصر وشكل مترشح حبشه تحت أفع الفرنسيين وها هو يسعد للدخول في حرب تجعل السلام انفصل ملائماً للحصوصة المساوية، بموافقة الامبراطور أيضاً

مثل هذه السياسة إلا نسكر لأي مبدأ أخلاقي؟ للملاسة أن يتخاصموا حول هذه البقعة، أما رجال الدولة فبإمكانهم الاستفادة منها لا تستطيع أية امبراطورية قديمة، بعد خروجه من حربين مدمرتين ومثقة، أن تهتم بالإصلاحات في حين أنه يتعين عليها أن تصارع من أجل وجودها بالذات ورجل الدولة لا يستطيع اختيار حظ سياسي كما لو كانت كل السل مفتوحة أمامه يبر والمسا كدولة متعددة القومات لا تستطيع أن تقوم بحرب قومية، فملايتها لمهكة لا تمكنها من حرب طويلة وكنت (روح العصر) تتناق مع بقاء امبراطورية متعددة اللغات، بكل تأكيد، ولكن كيف يمكن الطلب إلى مثل هذه الامبراطورية أن يبحر وطه عملاً أساساً من المؤكد أن مترشح م يكن ليختار سبباً آخر حتى ولو كانت هيكتيات المسا أقل حموداً وبصاً ببحاحه يقوم على التوفيق بين قباغاته وبرومات الوصف المساوي وهذا يعني أن مترشح لا يستطيع أن يكون مدافقاً حتى عندما يكون معتقدته الراسخة في خطر

إن روح سياسة مترشح وشكلها يعبران تماماً عن خصوصية المسا فهذه الامبراطورية لا يمكنها أن تتورط في حرب صليبية، لأن مثل هذه الحروب لها أعداد كوبة في حين أن الإستمرار في البقاء يتعق بقولها بوجود حدود، وبأن المعاهدات مقدسة بعد ما يتم توقيعها، وبأن شرعية لا تختمل البقاش والقرارات الموروثة بعبدة، والمجندات التي لعب عنها اهوى، والمناورات اذكركه كل ذلك يعني محي محي، علم ترون مه كل برعة كوبة، وكل سلطة متعوقة مه كانت إن سبسة المسا لا تستطيع أن تستمد قوتها من الشعور القومي، بل يجب عليها أن تستدله بالحد وببرهافة دبلوماسيتها إن أرادت لحدح للمسا قليلة هي الحملات الدبلوماسية التي تدل

نصوره أفضل، أن السياسة هي قصة أعداد، وأن حكمتها مرهونة بمعامل قراراتها، وليس «سرب» المبادرات الفردية إلا كل تدبير إذا نظر إليه بمفرده، بدون عاصم، وكل مبادرة تكون عرصه لتأويلات مختلفة ومع ذلك، فالخصلة الهائية، ستكون معلماً متيناً من اساحية الأدبية، مهما أمكن التشكيك حول مضمونه، وسيكون له فصل إحلال السلام عقب خمس وعشرين سنة من الحروب

لقد توارت الآن كل عناصر سياسة مريبج السابقة دراسة أولية دقيقة جداً، الإخاح على تجميع الواقع الأدبي لأوسع، ستستخدم سيكولوجية الخصم من أجل تدميره بشكل مضمون أما رائحته فتقوم على نجاحه في المرح بين لمدأ المماوي حول الشرعية وانتظيم الدولي وما هو المعجب - إذا كان الأمر طور بصرح برائره لقدام من بروسيا ولعلمه الأديبه الملموطة وفقاً للهجة المساوية بـ بي أم أكر أكثر دهاء مكم؟ ألم أحصل بشكل مرتب، على ما كنتم نريدون تحقيقه بالخصوص؟

أن يكون ذلك قد تحقق فعلاً لا يعود الفصل فيه إليه، بل إلى وزيره للشؤون الخارجية لقد أمكن تعادي «كثافة»، وعمد التحالف ومرة أخرى عاشت لمسا هذه الكلمات لخص فودريك فون حتر بحاج مريبج «عندما تكون دولة ما في دروه سظامها وتكون موارده غير محدودة، فمن غير صعب عليها أن تلعب دوراً على المسرح الدولي والمقابل أن قيادة سفينة محطمة طنة عشرين سنة عمر العاصفة، ونحب الشتوات البحرية والربوع، والحرب بحاج من آلاف العوائق المختلفة، ومن القوى المعادية، وأخيراً الإبحار في المياه الهادئة، إن هذه العقوبة فينة الشيوخ»

فيما بعد أثبت مريبج أنه من الأصعب رسم الطريق التي يجب سلوكها، عندما يكون البحر هادئاً كالریت، من رسمها وتعاصفة تهره أو عندما يوحى عقب العاصر الطبيعية بالذات بمبادرة التي تؤمن السلامة والنجاة

⑥

التحالف على المحاكاة

فيما كان مترشح تابع طريقه المتعرج، كان رحل لدوله الذي يمثل أقدم خصم
 نابليون وأشد خصومه عداء، يكظم عيطه في نظر كاستيري كان سوء السه اسانديوي
 نادياً وأكيداً بحيث أن كل محاوله لإثباته لا يمكن إلا أن تعمي حباً، أو قصداً عميقاً
 فعند مؤتمر هيدف نفسه فقط، وبالتالي حلو صدمه سيكون حيه، كل هذا بداله تعدد
 عاريه من المعنى إذا كنت فكره الدع هي في أساس أنه ساسة أحمه، فها هي هذه
 الساسة مرودة حالاً، بوحدة هدف محددة، ألا وهي محاربة الدولة التي تشكل خطراً
 وتهديداً ولكن هذه الساسة لا يمكن أن تستحب أولئك الذين لم يعصخوا عن رأيهم
 بعد ولو أن لثانين كانوا على وعي بالخطر عندها يصبح ذكره أمراً بطلاً وإلى أن
 يكتنوا ساره، فإن كل دعوة إلى العمل المشترك تنه إدن حصاً عن الصراع من أجل
 قضية أحمية، وتكون هذه لدعوه أكثر إيذاءً، إن سمع منها رين لصح والأدسات
 هذا وجدت بريطانيا العظمى نفسها وحيدة في حين كانت دور أوروبا تقع عريضة وهم
 معاوضة المنعزده، أو تروون سبب لعجز السح عن معونة وقد حمدها بعض السبب
 على الوقوف حاساً في حين كان نابليون يدلل على عجزه عن القول بوضع حد لمظاحه،
 عندما رفض أي شرط مهم كان معتدلاً

لقد استعد مترشح لمثلين البريطانيين، الخاضعين في الأمر لعدم لصفاء، من
 خصوص في معاوضات السلام وأسس المعدن هو رفض الكثير للوساطة المساويه
 وفي توقع، حشي مترشح أن يقدم بدون شروط تجعل عتاً جهوده لإقناع الامراطور
 بأن الحرب ضرورية فكيف العجب، بعد ذلك أن يطر معون لندب، وهما سيرشارب
 سيوارب، لدى بلاط مروسيا، ولورد كاتك ب، لدى بلاط روسيا، إلى مربيح بحوف

لا تصُح به بالدولة التي لم تعرف مرارة الكارثة مطلقاً، نجد مشعاً في فهم سياسة
بمديها تحسّر انارة المحقة ولو أن حلفاً أقل خطاً منها حاول أن يورع المخاطر،
لشأن عمله بأنه مظهر من مظاهر فكر متحلف ووسرع انائس، تمثل مربيح في
لندن، م يكن في موقف أفضل لقد سدت المنطقة الطبية، ولم يستعمله الوصي على
العرش بصورة رسمية أنداً، وهاجته الصحف، حتى حياته كانت في خطر وذات يوم
اصطر إلى التحقي في اريف هراً من عصب احمد هير في هذه الأثناء كتب سيوارت،
تمشياً مع المهمة التي بدت لها نفسه وهي حق اقتس، من مكته للمراقبة لدى مقر العام
الحليف ما يبي ولم استطع الإسماع عن الطن بأن مربيح يدبر إبرام عقد اتفاق
عائني فإن ألب الأحداث إلى مؤتمر سلام، فانرجاء أن تتفصلوا، في مثل هذه
الحال، بإرسال مبعوث كمي والرحل نجب أن يكون بدكاء الشيطان»

ولم يكن كستلري سيحد، وهو يتأمل الوضع الأوروبي في هذه لربيع من سنة
١٨١٣ وفي بداية الصيف، إلا القليل من لتوءث المُرصية كانت الخبوش الحذيفة
تحتل وسط أوروبا، هذا صحيح، ولكنها تبدو مشدولة بعض صحامة الأحداث
الطائرة وانكلترا، وإن لم تعد معرولة، فهي بسب حرية من مجموعة الدول وكانت
صعوبة المواصلات مؤونة عن ذلك حرت أما السب الرئيسي فيعود إلى أن السلد
المتورط تماماً لا يمكنه أن يكون في وضع المفاوض والسحة الرئيسية بيد لندن خلال أية
مساومة، أي التهديد يقطع المساعدات عن الخبوش الحلفة، لا يمكن أن مع
معاوصات السلام

إن معاهدة ريجساح قد أُنشئت دئت وهي التي وقعت بعد ثلاثة أيام من توقيع
اتفاقات لمساعدات وتدل لتدبير التي اتحدتها مربيح، مهما أسيء فهمها، على أن
انكلترا ليست أوروبية بصورة أصيلة حتى الآن وأن السلم القاري المعقود بدوها أمر
ممكن ولكن الانكليس يحاربون من أجل إقامة نظام دولي يجعل من المستحيل عقد أي
اتفاق قاري حاليص

هذا السلم القاري المرهوب من جانب انكلترا له لارمته وهي تصميم هذه
لدولة على عدم القاء وحدة إن أية تسوية، أو ما يشبهها، هي أفضل من الإستعداد
للتويل لبلد يعتبر نفسه لرقاص المكلف بتأمين توارن انقري إن أية سياسة معدية
للدولة الحربية تقوم على الطرف الآخر من المانش، هي تهديد صمي يجب القضا
عليه وإذا لم الأمر، فإن انكلترا على استعداد لكي تجد كثيراً من مطامحها، شرط أن

تكون شريكاً في السوية السلمية التي يضعها خلفاً لها كتب كاستلري إلى كاتسكارت ويجب عليك أن تخرص على أن لا يعقد أي سلم قاري بدون وكن شديد من حاسا يعرضاً هذا الخطر. بالرغم من المعاهدات القائمة بينا من أجل هذه العاية، نحن على استعداد للتشاور مع حلفائنا، وهكذا لا يستطيعون توجيه إدلائهم إساءة استقلال أساليب والبرنعل وصقلية، والعلاقات الخاصة مع السويد، وبماطبع، حقوق الحرية، هذه أسود وحدها غير قابلة للتفاوض عليها وعلى الدوله لحريري أن تحتفظ لنفسها بعض المراكز المؤثرة على القارة، إن لم يكن في وسطها، فعل الأقل في أطرافها التي تخرس الخطوط البحرية

ودع كستلري أبعاد من ذلك ففي ١٣ محرم، وبرولاً بعد إخراج سفيرى بروسيا وروسيا، رصي بالوساطة المساوية مع قليل من التدمير^(١)

وبكن هذا لم يمنع من أن يعدل حالاً، موقفته بقوله بأن السلم المقبل ربما يكون أعرج بحيث أن انكساراً لم يكون لها مصلحة في انتحلي عن أى قسم من عائلتها في المستعمرات ويقول آخر أن لندن تحتفظ لنفسها بحق القصر في حصص نسوية النهائية لأن رجوع مستعمرات فرنسا للصائغ إليها هو وحده الذي يجعل نابليون على الصول بالشروط المساوية وفي كتاب حر حول كاستلري أن يحرب حتى تمهدات السلام، بأن قدم نصيحه تتم عن حذره النابع من السياسة غير المفهومة التي يسعها مترجيح «لقد سبق لثوماترت أن نقى إداراً قاسياً وما دام لديه مثل هذه القوة العسكرية، فإنه لن يحجى أمام أي اتفاق بضم هذه لأوروبا، حتى ولو كانت لدى مترجيح الوقاحة على توقيع هذا المستند». ولم يع وهو يكتب هذا، إلى أي حد يتوافق تحليله للصراع مع تحليل مترجيح ومهما يكن من أمر، فإن انكساراً لم تستعد للحرب وحيدة طيلة عشر سنوات حتى ترك نفسها تتحرى من ثمار النصر، بالمفاوضة

وكان كل شيء قد تم عندما أعدت الوزارة الإنكليزية أنها تقبل بالوساطة المساوية ثم أن موافقة لندن لم تُعْدم في فيينا إلا بعد أن كانت للمسا قد أعلنت الحرب، وللتدليل على صدق نوايا الإنكليز، فقط ومن ثم فإن كاستلري يرى أن عليه

(١) بعد اسمي تماماً بأويل المفاوضات التي أحرها مترجيح وقد رأينا أنه قد يقرر سائلاً إبعاد بريطانيا عن المعاهدات التمهيدية فقط، على أن تشارك في السوية النهائية، وأن روسيا وبروسيا قد أصرنا على هذا البند، وتقديرات ويسر معدودة حول هذه العطفه تراجع BD P 78

أن يترجم الواقعة لقائمة الفاشة بأن أي حلف يعتبر بمثابة سحق لمجرد ابوعي لمساس
 الحجة إليه وأقصى إلى كرتكزت بأن مؤتمر براغ، مهما تصاعدت فيه خطوط
 الحبح، قد سب به أزعاجاً كثيراً وجمع برقانه لمؤرخة في أيلول ونشرين أول تصبح
 بالعبارة التي تشبه إلى ضرورة لعمل المدروس، وإلى وجود خطر شامل بالجمع،
 وبم إرشادات كاستري عن ملاحه بادرة في شره لتحللي وكتب إلى كرتكزت بقول
 «لقد لاحظت ملوك أوروبا، تدريجياً، بأن حصوعهم، مهما كان كاملاً، فإنه لا يضمن
 هم لا الأمن ولا هدوء، وأهم ما أن ارتفع عنهم كابوس فرنسا، حتى وحدوا أنفسهم
 مستخدمين كوسيلة سد هذه الدولة للاستلاء على دول أخرى بريته وهذا
 لخطر لمشارك، يجب أن لا يعرب عن الدل، لأنه يمثل الأساس الأقوى لمخلف
 وسلم، أي سلم، إن عقد لعبر صانع فرنسا، باتفاق الجميع، حتى لو كانت شروطه
 أقل حدودي، بطل أفضل من انتزالات لكبرى، من جانب العدو، عن طريق
 الحور وهذا فقط يمكن العودة بالقوة العسكرية لهذا العدو إلى مسنواها
 الطبيعي، وبالتالي حماية أوروبا من استلاء حثالها عليها»

لنمسا وحده ظلت مُترددة ولم يحل من سب إصدار كاستري على التشكيك
 بروح التصميم عند مترينج إذ ستمر هذا الأخير بهم بالتوارن أكثر من اهتمامه
 بالانصر، وبالرغم في أحد من القوة عرسية أكثر من أربعة في أهدره وحول
 مترينج تمسباً مع سعه إلى مع كل سبط، أن يتعاضد خلق فراع يدي مطامح روسيا
 وكان كاستري حشياً من تسلط فرنسا، يحرص المتحالين على عدم توفير جهودهم
 ووصل إلى حالة من الإزعاج قوية بما يعتره نقصاً في تصميم لنمسا، حتى أنه بدل
 الجهود المسعورة حتى لا يكون لصراع انقائم صراعاً بين الدول بل يتحول إلى حرب
 بين أمة وأمة، بعد تخمير حماس الجماهير وهكذا كان كاستري يقص كل ما عمل له
 مترينج بمهارة لقد كتب إلى كاتكزت بقول «يدولي أنه من المستحيل إطلاقاً العلط
 حول طيغة الصراع الحقة كلما أسرع الزرير النمساوي في إدراك خطاه كما
 حفت نسبة الخطر الذي يتعرض به إن هذه الحرب أصبحت صراعاً بين الأمم،
 وليس لنمسا متروكة لتسلبه رحاح الدولة وإن حاد مترينج فيه أعمدة عن هذا المبدأ،
 فإنه من يكون إلا لاعباً لعبة بونابرت» ولخوف من التراجع سمساي دفع حتى
 كاستري إلى إعطاء أساس اجتماعي للنظم الدولي وهذا المعنى كتب إلى بردين
 Aberdeen هذه المرة «يدو أن أدبي مترينج لا تكادان تتحملان الفرقة التي تشهه

كلمة حرب فهو، بدلاً من المحاضرة هذه الكلمة أمام أسماع الأمم الأخرى، يفصل
 همسها إليها. إن انتشار المعكري نأكمه، لشوره الفرنسية عندما أن نحشى
 هجوم الوحش الذي نشأ على الأرض لمرسية مفضلاً عن ررقه حارجهما والشعب،
 هو الخاجر الوحيد الذي سقى ل كل العالم ضد حرب في ابوقت الحاصر، ودولة
 عاربه من الحدود الأمية كالمسا، يتوجب عليها قبل كل شيء أن تستخدم هذا الدرع
 لكي يؤمن لحمايه لنفسها. وحدث أن إحدى أندر تدخلات كاستلري في مجال العموم
 لاجتماعه، لم نمر إلا عن حجة أخرى توضح بين يدي دعاه الصمود ضد فرنسا

وكان الوريير الانكليزي يستهدي بمكرة خاطئه حبيب يوحه هذا الإلشاد إلى
 لسا في كان يبدو كمطله من جانب هذه الأخيرة، م يكن معته جهل ف بالخطر
 الفرنسي، بل خوف مريبع من خطر اخر، حفي على كاستلري فصفا كان لإنكليزي
 يتابع جهوده من أجل عمل مشترك من جانب لدون «غير المعنيه» بريطانيا وروسيا،
 من أجل تحديد طار بوارن أوروبي، كان انقصر قد اخر، من جهته حطة موشث أن
 تصع أوروبا الوسطى تحب رحمه، وفيها كان كاستلري يوحه المواءم إلى مريبع حول
 خطر السطرة العالمية كان يجهل إلى أي حد كت نصرعخاته مسموعة، بحث أن
 النمساوي، إذا كان يراقب نابليون بعين، فإن عيه الأخرى كانت مصوبة نحو انقيصر
 وبولوب

II

من لتعرب أن تشكل دولة زالت مدسة ١٧٩٥، ومك يسحج سل مدته،
 حرتومه الخلاف بين أعضاء التحالف الكبير فوبوبيا المسمومة لثالث مرة سه
 ١٧٩٥، لم تعش إلا في قلوب البوطيين حتى سه ١٨٠٧، وهو الدريج لسي أقام سه
 نابليون ذوقية مرصوفيا، في م تمكنه بروسيا من بولوب وبعد حده سه ١٨٠٩، صم
 إبيها فصفاً من بوبوبيا النمساوية

وفي سه ١٨١٢، استخدم أمراطور الفرنسيين البوطيه اسوبويه كصلاح في حفته
 على روس فحجبا صرح أنه برى في هذه الحملة حرباً بولوبية، جاءه مدد من نمابين
 ألف رجل بولوب وما نقي من الرديف البولوي م ل في حانه حتى سه ١٨١٣ وأدى
 إلى سحب من روسا إلى تعظيم حلم بولوب عمده حتى لديبير، وكما تعدمت المحدثه
 الروميه نحو «العرب» كلما ترشح مصر بولوب بعودتها إلى مالكيها لتفقي، وناسي

الجميع أن هذه الدولة، «نوبوا» قد استعادت عن طريق سن وطبها أكثر من استعادها من عمقهم في الزمان على الرشح في الوف الذي كانت فيه لحبوش نروسة نغرت، تذكر آدم رزرتورسكي Zartorysk، الذي كان أبوه قد ترأس إعلان الكونغرس سيون العام للمولبيين، تحت الرعاية النابليوية، والذي قدم نفسه ستفاته من الحش نروسي هذه لمناسه، تذكر صديق طفولته، انبصر الكسدر وهذا ما كنه إليه في السادس من شهر كانون الأول «إذا أردت أن تدخل في بلد كمتصر هل تحي من جديد مشارعك القديمه حول نوبوا؟ وير أردت استعدها فهل تكسب القلوب بان واحد؟»

إن عموص هذه الرسالة يناسب تماماً مع عدم إتران الشخص الذي وجهت إليه ألم بعل نديون عن البصر إنه إذ كانت فيه حلال عظيمة فإن «شيئاً ما» بطل دائماً يفتضه في ما يعمل^٩ ولا أحد يستطيع أن يسأ عما سوف يفتض في هذه الطرف أو ذلك، ويستح عن ذلك أن سلوك لرحل يعي عبر واضح إطلاقاً فدلسته إلى مريح يمثل البصر «مريحاً عربياً من فصائل الرحوة والصعب السائي» فهو أضعف من أن يكون طموحاً، وهو أقوى من أن يعاد للفرور وحده» وهو صوفي وحده بان واحد، مثالي وواقعي، ولا يردد في إحصاء للمادى الكونية في خدمة لمصالح نروسة الخاصة ومظلمته اسميه محمي مظامح تبدو أسبه نظر أفرد من طينة أوصع وهو، على الرغم من ذلك، قادر على إنكار ذاته تماماً وقد أنت دت أكثر من مرة حلال قيام لخلف المقدس وهو يعرف كيف يكون عدواً و«عياً» إليه لهذا، لا شيء آخر، اس انبصر بول (انبصر المحنول)، قال عنه نليران إنه، بدون شك إطلاقاً، مفسع بان أهدافه اشخصية تتوفى مع مبادئ العدل الكونية وأن هذه المبادئ، تتوافق عموماً، مع مصالح روسي، على الأقل في بداية ملكه، ويصعب أيضاً إثبات لعكس وسوته الشدة مدنة بالكثير بتأثير مربية السويسري لاهارب، الذي حاول أن يجعل منه الملك الفيلسوف فيلسوف عصر انور، والعاهل الذي يحكم به على قو عد كوييه، والذي يشيع في شعبه عدس نحرره

ويوم أن كان محمد الدوق الأكبر وعد الكسدر آدم رزرتورسكي أن يعمل على تحرير نوبوا هذا الوعد هو ما جاء يذكره به هذا الأخير

وبدل الجواب الذي تلقاه رزرتورسكي دلالة واضحة عن ردو حية البصر «الرسحة» إن روح لانقام هو شعور عريب عني (كتب لكسدر) ويساء الخير

معدل نشر هو فرحي الأطلح ، وبعد أن أكد أن استعداده تجاه بولوب لم تتغير، أحد
التيصير يباشر في المعاصرة المتوقعة في روسيا بالذات ، وأيضاً من قبل النمسا وروسيا
والإكتشاف بصورة كمنه قد يؤدي إلى امتناع هاتين الدولتين من الإصمام إلى
لحانف ، وربما إلى دفعهما إلى أحضان حرب ومع ذلك وعد ، بأنه بعد سوز الأوصاع
لعسكرية ، تصح حظه أكثر وصوحاً ، وقد كتب الشهامة تفصي منح بولوبيا
ستفلاها ، فإن الحجة هي التي يجب أن تكون المؤسسة إلى هذا الاستقلال

وانتم انكسر بكلامه ، ومن المثلث ، في هذا الشأن ، أن تحو معاهدة كالير من
أي عهد يعطى بروسيا مملكتها اسبويه وأن يشار حلال للمفاوضات ، إلى لساكن
كعويض محتمل ومهم جهد القصر في لامتاع عن لكشف عن مطامحه كلها فإن
مترينج لم يكن من حراء ذلك أقل وعياً لإساعها ، كما رأينا ، ولما لا يمكن أن تكون
عبر نه سواء بالوسع لروسي العميق في أوروبا الوسطى ، أو بعادة توجه بروسيا التي
سوف سكيه ، نحو لما ، بعد توقف معلنها في لشرق ، وإذا توسعت روسيا نحو
الأودر تقريباً ، فإن بروسيا عندئذ ، تتحول إلى تابعة لروسيا ؛ نظراً لأن حدودها في
الشرق تصح مقبلاً ، أما إذا فتش بروسيا عن محال شاذ آخر في المالب فيها فوشك أن
تدخل في مراوحة مع النمسا ، على لبطره ، وإذا لماذا تتحلل مترسج ، وفي هذه
الظروف ، في القضاء على فرنسا ، موحداً فراعاً لا يسح عنه إلا تقوية موقف الروس في
ساعة المفاوضات ، هذا في الوقت الذي سدوفه الموقف لانكليري غير واضح تماماً ؟
لم يكن من المعلوم ، في هذا الصدد ، ما إذا كانت لندن لا تسوي بالنوارب الأوروبي دحر
دنيون ، ولا شيء غير ذلك فقد ، أم أنه يمكن حمل الودارة البريطانية على الاعتقاد بأن
أفضل دفاع عن انفرنس هو في بولوبيا

لم يكن كاستلري ، في ذلك الحين واعياً هذه المسائل ولو أنه وعاهها لانهم روح
التراع عند مترينج حينها ، وبأريه ، أن هذه الحرب هادئاً نفس الاتجاه وهو بحث
النوارب الأوروبي ، وهذه الدول التي أهمها النماح ، براه يقود المعركة من أحل المحافظة
عن مطامحه فيها ، أن بعد كل دولة غير فرنسا إلى تعكير السلم فهذا أمر لا يمكن تصوره
في نظر كاستلري وبرقيات المتعددة المؤرخة في تلك الحقبة تحلو من أنه إشارة إلى ذلك
حتى ولو على سبيل الإتهام ، وبدلاً من ذلك حاول أن لا يجهد عن مصموب حطة بيت
حقن نوارب أوروبا بالتعاون مع الدولة الأخرى الراصيه ، أي روسيا ، كبح الخصومات
التاريخية بين دول أوروبا الوسطى ، عرض الدات كروح لحنف وكصمد للتسويه

استمدية هذه الأسباب، وكما أوضحت حطة بيت فإن كل اقتراح يتعلق بهذه استمدية يجب أن يعرض أولاً على القيصر ولم ييسر كاستلري أن يعرف أن حبيب انجلترا الطبيعي هو النمسا، الدولة القارية، قل بحثه إلى القارة نفسها

هذا الخطأ سوف يجعل الحور مع تكسدر متعماً لم يظهر تماماً السبب الحقيقي الذي يمنع الوصول إلى نتيجة في المباحثات الأولى مع القيصر أنور كاستلري الأهداف البريطانية الخالصة وتحويل هذه الأهداف إلى مبادئ فعلية يقتضي وضع اند عليها وهذا وقع بالنسبة إلى اسبب والبرنعل وصعبيه إذ أن استقلال هذه الدول مرهون فعياً بالوجود العسكري الانجليزي فيها وظل نقاش دور في لمحال الأكاديمي خصوصاً في ما يتعلق باستقلال هولند، وبمأساة استياء الحقوق البحرية من اسبحث في كل مؤتمر السلام ومنها كانت الأهمية التي تعيقها كاستلري على التحالف، فإنه لاحق أهدافه في يشبه العصبية وقد غلغت هذه العصبية بصورة خاصة عند اسبحث المتعنى هولندا وبالحقوق البحرية ومنذ لعاشر من نيسان كتب إلى كارتهاارت كي «يبحث اسبب القيصر إلى هولندا فصعب أمر هذا البلد وبعاد العريسين وراء الرايين هم الاخضر معال الذي يمكن أن يوحه به فرنسا، وهو الوسيلة التي تضمن له مواصلاً مع حلفائنا القاريين» ولا يبدأ مال كستلري إلا باستقلال هولندا ثانية ولما كاتب حيوش خلعه ما تراه بعيدة في ذلك الخبر، فإن أخوة القيصر الشهيرة يمكن أن يؤور على أن انعكاس الوضع العسكري

وآن الأمر إلى نفس الطريق المسدود عندما بحث مسألة الحقوق البحرية وبالرغم من أن كستلري حاول أن يتفادى أنه ماقشة بالموضوع، تعجن القيصر الأمور بفرح الحكيم بين بريطانيا والولايات المتحدة وأخرب بني ادلعت بين هدين السدين سسها، بصورة رئيسية، «الحق» في مراقبة النمسا المحايدة، وهو حق تطالب به انكنترا وأصاب هذا الاقتراح انكنترا في تصميم، كما تد على ذلك ردة الفعل القاسية من جانب كاستلري حيث كتب إلى كاتكارت بقول «لا يمكن لسكوب عن القول بأنه من المهم أن يعي الأمر اطور ضروره اسعداد كل مسألة بحرية من أي بحث عدم سسعاد كاملاً وإن لم يعين فإنه يحاطر بالندهم بين هذه الدول التي يصم تحدها أمر أوروبا، في الوقت الحاضر» وعندما أثار سفير روسيا في لندن، هذه المسألة الشائكة، أحاب كاستلري سرقة طويبة أيضاً وكرر القول بأن أي وزير بريطاني لا يمكنه المخاطرة بإفساد الحقوق البحرية، ثم عقب هذا بالإصح

انتهدبي في حال افتراض أن الدول الأوروبية ترغب في إقامة بديل معادل لفرسا، فمن الأفضل لها تجنب أي خطر اشتقاق فيما بينها، ناتج عن إدراج موضوع الحقوق البحرية في المناقشات، وإدخال الموضوع حيوي جداً بالنسبة إلى انكسار، حتى أنه يفصل التحالف ذاته بالنسبة إليها. ومرت صعوبة أخرى، عندما حاول كستلري أن يجسد لفكرة الرئيسية لشروع استعراض حول لحلف انعام لندي بمحددات استورب لأوروبي. وبعد أن علم بحل مؤتمر براغ وحلال بضعة أيام فقط، لحا إلى القيصر فكتب يقول «إذا حاولت أنه دوية أن يعاوض من أحل سيم مفرد، فإن فرسا تتحكم عندئذ بمصر والدول الأخرى إذ يفصل حرب اسيا، سلمت روسيا، وربما تمردت ألمانيا وبالمقابل قد تأمل اسيا بالتحلص من العودية بمصل حملة عسكرية بحري على الأرض الأدبية وتكوين حصة مشتركة هو الصمام الوحيد، ولكي يحج يتوجب على المتحالفين أن يتفقوا فيما بينهم على المبادئ الأساسية التي تحدد مصيحتهم المشتركة» وتكتسب الحرب شرعيتها الكاملة من ضرورة إحصاع فرسا، وهذا ما يعسر الشروط المعروضة وتنص هذه الشروط على استعلاء هولندا، وصقلية واسيا والبرتغال وانقضاء على اليهود الفرنسي في إيطاليا وفي كومندراسيون الراين، وأخيراً عودة الممتلكات لساوية والروسية إلى ما كانتا عليه من مساحة أرضيه، وإلى ما كان لها من تأثير قبل سحارهما أمام نابليون

ولم يكن يحذر كستلري أدنى شئ حول حظ هذه المقترحات من حيث قوتها فوراً وهذا أبح على كاتيكارت بإبلاغ القيصر عظيم تأثير الحكومة البريطانية بموقعه وأوعر إليه بأن تدعو بريطانيا وروسيا مجتمعتين الدول الأخرى للإصمام إلى الحلف وإذا كان من صعوبة متوقعة فمن حيث فيينا وتشجع كاستلري قائلاً نفسه بأن أفضل وسيلة لتشجيع دولة حذرة هو إقاعها بأن حلفاءها ليسوا أقل منها تصميماً وإن ظهوره بردي الطبع وحدث أن بدت لمصاعب عن لقيصر إذ عندما وصلت برقية كستلري، كان الحلفاء مشغولين بتعقب العدو المهزم بعد معركة لسرع، واحتج القيصر بصرورات السعة لكي يؤجل عدة مرات المعاهدة التي كان يطبقها كاتيكارت بالخاح وفي ٢٦ تشرين الأول عندما تمت المقابلة أخيراً أفضى القيصر إلى هذا الأخير بموافقة المبدئية على لحلف المقترح، وألح إلى بحث المصمون مع سسرود Nesselrode، وريره وحلال المباحثات التي تمت، أظهر، مع ذلك ممعاً متردداً سطراد وفيما بعد تدرع بحس بيته، وبأن الواقع يجعل أي تعهد خطي باطلاً حسب

قوته ومن جهة ثالثة، عدد سحّ من حدود مآله الخموى البحرية، وأصرّ على أن
 توضح بريطانيا موقفها من المستعمرات التي استولت عليها خلال الحرب وأنها ترغب في
 إعادتها، كما طلب أخيراً وعداً أكيداً بمساعدة وفتح بصورة حتمية، إلى أن شروط
 لتصلح يجب أن تعكس «توضيحاً معي» دون أن يوضح مع ذلك ما يقصده بقوله هذا
 ومن العرب، كما فعل كاتنكارت، أن تندو الدولة التي كان يفترض أنها أكثر من
 غيرها، خلق المصاعب في اسمها، متساهلة جداً في حين بد فيه القيصير عبيد
 ومتصلاً خطأ في الحسابات مرة أخرى فإذا كان مترشح، في هذا الموقف، بظهور مثل
 هذه المرونة، فما ذلك إلا لأن القيصير قد ركب رأسه

لقد تمّ الوصول إلى النقطة الحاسمة فإذا أعسّ التحالفون على فهمهم، فإنهم
 يوشكون أن يظهروا بعدات الوقت قلة صحته ما يدعونه من تفاهم حسن وبالأمكن إلى
 حد ما، تعريف التحالف بالصور بأن ما يحلف بين متحالفين هو قسّ قوة مما تحلف بهم
 وبين عدو مشترك وأحد أسحة التحالف، لأكثر فعالية، هو لوقى، طهره على
 الأقل، ولهذا فإنه لا يصلح مطلقاً أن يكون التهديد الذي يأتيه من أحد أعصائه أشد
 خطراً عليه من عدو مشترك، وأن تتراند هذه التهديد كلما أدت الانتصارات إلى
 تعدد مورس القوى والتحالف الذي يجمع من جهة من القوى لمحافظة، ومن
 توسيع من جهة ثانية يصعب الحفاظ عليه، لأنه يقوم على سوء تفاهم أو على تهرب
 سوء تفاهم، إذ يعتمد عدو على معالجة المسائل التناوبية - أي تلك التي لا لهم ولا بعض
 المتحالفين، ولا تعبر في أساس ميرس القوى - وبدون كبير مشقة يمكنهم الاعتراف
 بصحة بعض المطالبات ما التهرب - فأنه خلال حملة ناجحة، كلما تأخرت تسوية
 المشاكل الأساسية، كلما تحسّ موقف اندونه سوسعة، على الصعيدين العسكري
 والسيكولوجي من واحد بعد هذا ينحصر خيار اندونه المحافظة على يدي الإستسلام أو
 إعلان الحرب على حبيب الأعمس الذي اردادت قوته السه من حراء هزيمة العدو

وسبح عن ذلك أن ندونه محافظة يجب أن تسبح على تحديد أهداف الحرب منذ
 بداية الصراع، كما يؤدي إلى استخدام العدو، أو الخوف من العدو على الأقل،
 لصاحبه وهذا أن هوو المقصده من العدو التوسعي والعدو المشترك، وسعة، فإن
 برعه في الانصاف أو الخوف من الإنقام، قد يكسب للتعامل في اتخاذ قرار وقد
 سترحب الحملة الدبلوماسية التي قد يـ مـ مـ مـ بعد أن يحج في الإستقام بالسماء إلى

معسكر المتحاربين، من هذه السديء، وضعت سياسة وزير المالدون بغير حتى نهاية
لأعمال الخربية

وبالعكس، حاولت الدولة الروسية أن تؤجل ما أمكن التسوية نهائية وهذا
أما نفسها جميع المكاسب وإن هي نصرت على أن تكون التسوية نهائية رهنة
بوضع عسكري، فإنها مقصود أن تجعل من صراع حرب كمنة يؤدي فيها انقضاء على
لعدو إلى خلق فراغ وكذا كان هذا الفراغ أكثر، كما أحبل سوارب أكثر وعنده
يسو لطالب المسرفه «عادي» وحده سلم اسفردي يمكن أن يجهض هذه الخطة
والدولة المحذوفة، مع ذلك، نجد أنها صعبة، إن لم يكن مادية، فسيكون توجيه على
الأول، في وضع حد للحرب بعد حرق المعاهدات القائمة والاستقرار، إن الذي هو
الهدف الحقيقي للحرب، تتعلق بكون هذه الدولة بقضية العلاقات البعدية وإذا
أكدت بدونه الروسية، فوق كل ذلك، أنه لا تسعى إلا إلى أهداف «المحددة» وتقدم
حسن بينها كصمانه، فإن السلام يقع في حال انفرط تحالف، على الدور التي بعض
أنها ترجح أكثر إن هي مت تحسنة الخفيف التوسعي وهذه الدول لا تستطيع
أنأكد من سوء بية هذا الخفيف، إن لم يشك ذلك عليه، وبالطبع هو يتحجب كل ما من شأنه
إقامه الدليل على سوء بية، قبل أن يعوت أو أن يعادي عواقب عمله وبء عليه، وفي
الوقت الذي كانت فيه الحيرس الخليفة تتقدم بسرعة نحو عرب، كان انقبض لخاصر
معدمة عن سلم يناسب مع الوضع العسكري وبصمانه حسن بية هو

لا أن الكسندر وحده معصله بعدما قدم كسنتلري مقترحاته إليه فهدده
المقترحات تهدف إلى دفع فرنسا، إلا أنه، بالضرورة، تؤدي إلى نفس العدة في تتعلق
بروسيا فإذا وافق انقبض على مشروع الحلف، فإن الدول الأخرى تكون قد حصلت
على كفاية أن هذا البركة سوف تتحقق، بين يكون هو من جهة قد تعادي كشف
أهدافه إلا أنه إن أقصص عن مراميه حول بولوب، فقد يحمل النم وفرنسا على عدم
صحيح مفرد فإذا كانت الدول الأخرى مطالبها، يصح من الخطر انتظار لتسوية
النهائية لبحث المسألة ببولوب، إذ يمكن عدها أن يمكن ختم صد مطالب بقبض
وإن حاول، مع ذلك، أن يذرح هذه المسألة في عداد أهداف الحلف، فقد تحدث أن
ستفي وحود أية تسوية نهائية في الوقت منظور ومرسج، من جهة أيضاً، شعر نفس
العمود من لإسرام وفي حين كان بقبض يخشى، إن هو عترف بصحة أهداف الحرب
كما يراها الحلفاء، أن لا يرى هؤلاء من موجب للتهديم لبعوضات إلى روسيا، كان

مترشح يحشى من مكثرت، أن تسحب من القارة بعد حصولها على مطالبها الخاصة في حية، م نكي من المعلوم أن اسرطائيس يقربون أمهم بالسطرة على مصسات هر الاسكوت أو بالوردن الأوروبي وإلى أن عحدد لندس موقفها بوضوح قرر مترشح معارضة مطامح القيصر في بولوبيا لاعاً ورقة الهاحس اليهودي لدى الوردانة البريطانية

وهكذا حتى ولو كانت أسباب متعذرة بوجه كلا من القيصر ومترشح فإنها قد تعديب الإشتراك في الحلف مسرع. يرى مترشح في مشروع المعاهدة وسيلة صعط إصافيه لإحجار اكثرترا على المساهمة في الدفاع عن أوروبا أما القيصر فيرى فيها وجهاً للمساهمة وكان مترشح على وعي تام بحرامي القيصر فاستخدمه كعارل ولم يفلح يردد بأنه عن استعداد لتأشير على معاهدة محالف ثم يصيبف، أن ذلك لا يعي شيئاً إن لم يوقع الروسي أيضاً وفي مواقف أخرى كان يشترط لتزام القيصر النهائي ودات يوم صرح لسعبر انكثرا الحديد لدى ملاط اسما، وكان شخصاً صديقاً ون عزيزي ابردين بلع تحياتي إلى اللورد كاستلري وسأله أي اثبات يريد عن احلاصا وحامسا وأخيراً عدهم نبيس حلياً أن موافقة الروس عبر ممكة اقترح مترشح على ابردين بوقيع اتفاق، لا يقصده في النهاية إظهار استعداده للبحث عن أرضية تفاهم وانطع رفض الإنكليزي، ذلك كما كان بتوقع مترشح

هو كاستلري يبحث عن دعم دولة هو في النهاية معارص ه، حتى ولو في حل التعرض لخطر الحرب، في حين أن الدولة التي توشك أن تكون حليفته الرئيسية، هي موضوع حدره وإلى أن يروا هذه الإشكال لم نكي سياسة لبريطانية سر إلا في طريق الصلال وقد لخص كسلري شكوكه المتزايدة في رقيه أرسلها إلى كاتكوت

وكانت هجته التي يريد معقولة - والتي تعرب دات الوقت عن إعصان الرحل لشرف لمها - تم عن معاهيم يت لدي كان يرفض أن يرى في روسب دولة توسعية وبدأ كاستلري كتابه، بمناقشة مراعم القيصر حول حسن النية، وأحاديثه عن تتطور الوضع العسكري وأصاف يتهمها القيصر بالحد لآل معرض عليه التحالف، واتهمه عن معقول لأن بريطانيا قد احبارت روسيا كدولة حديرة بانثقة مد البداية، وقد سب أماها سباح هذه المبادرة، على سعه أمي الروس، بصورة رئيسية أما أحداث القيصر عن تطور الوضع العسكري فهي إدأ عن معقولة إن انتصارات اخفاء قد سهبت البوصون في الهدف المشترك وهذه الانتصارات قد آرات الخواحر أمام قيام

تحالف بدلاً من مصاعمتها. ثم يرفض كاستلري بحده اقتراح القيصصر بأن تقوم انكلترا بتعدد المستعمرات التي دحبت في حورتها والتي ترعب هي في ردها بقول إن هذا لعرض مرتجل، ولن يدخل في مفاصله قبل أن تتفق الدول العارفة على الخطوط الكرى نسوية سمية. ومعمل العون، تعتبر هذه المستعمرات كرمس أثناء مؤتمرات السلام، تضمن مصالح بكترا الحيوية. ويهي كاستلري برفيه بدعوة جديدة تدل في مظهرها الإلحاحي، على تعحه غير المصدق من تردد القيصصر. وسأله أن لعواقب التي تقوم ضد أي اتفاق، مردها عدم التشاور بين شخصين، وأن الأسنوب الأفضل هو أسلوب الأستاذ النصور الذي لا يردد في شرح درسه محمداً لتلمذ بلد. وإذ كانت بريطانيا قد حاربت معانحه روسيا أولاً فماذا لك لأب على حذر من هذه الأخيرة، بل لأبها الدولتان العادرتن سر على الإستماء عن مثل هذا الحلف. وبطراً إلى سياسة الدول لتقلته. فقد بدا في أن الحكمة، وأن واحسا الأدبي تجاه العالم، يحرصان عليا بحس الإنئين أن يعيد بلاديا من هذه الفرصة، فتتحالف بصورة رسمية. حتى يقوم العظم المرسي. وسيكون هذا القرار، أفضل وربما أوجد صمان بسنم دائم في أوروبا ومن حيث المبدأ ترى الحكومه البريطانية أنها مستعدة لأن تكف مصاحبه خاصة مع مصانع القارة عامة فإن لم يكن ذلك كذلك، فإن بكترا لن تكون اندولة الأولى لتي تنصرد من سياسة العرلة.

هذه المفطعة البلاعية لم يصل أندا إلى صاحبها. فقد حدث طارئ حمل كاستلري على السفر إلى القارة، وعن الإشتراك، شخصياً بمداولات الخلفاء. ونكي بصع وريز حارحية انكيري قدمه على انثرة الأوروبية لأول مرة في التاريخ، لا بد أنه قد حدث أمر عريب. وفي الواقع كان التحالف يمر بمرحلة صعبة. فقد أقدم مترينج على عرض السلام على نابليون باسم التحالف، غير أنه سفس لتورن العرير عن قلبه سفاً لا رجعه فيه.

III

في ١١ آب سنة ١٨١٣، يوم أعنت المساء الحرب على نابليون كانت على رأس لتحالف وهذا أمر ثابت. ألم يكن القائد العام خيوش الخلفاء هو مارشال نساوي؟ ولم يكن اسمه الأمير، شوارزبرغ، قائد الحش الإحتاطي عد نابليون، إلا ليريد في مرارة الأمر. أما مترينج فقد كان وريز لتحالف الأول. وهو لذي يكلم باسم الخلفاء في محادثات لسلام. وهو الذي يتفاوض مع ادع نابليون لذي يريدون الإنصمام إلى

المتنصر، وأعدادهم تتردد يوماً عن يوم في ٧ أيلول وفق مبريخ على الاتفاق بين
بروسيا وروسيا في سلبير وبصت المعاهدة لتي تحصل ذلك الإسم على تحرير المانيا حتى
سرايرين، وعلى تنظيمها كدولة مستقلة وهكذا عرف الخدياء مرة أخرى بأن الحرب
الخيرية لا تقوم بإسم النصرانية

وبرود مبريخ كدقيق بإسم المتحالفين له سبب آخر أيضاً فاسبيون، م يصنف
حتى آخر خطوة أن اسمنا يدخل الحرب صده ولأن ماران تصور أن قرار المسووين
ضعيف كما كان قرارهم بدخول الحرب متأخر إذ في ١٨ ب عرض الدوق دسايو
من جديد إعادة فتح باب التفاوض وفي ٢٦ أيلول ظهر في اماراكر الأمامة المساوية
ومعه كتاب من الأمباطور وكان هذا الكتاب دعوة للسلم، من أجل استيق مسي
أخرى، كما جاء فيه

في ١٧ تشرين الأول، وهو أول يوم من معركة ليرع، أرسل دسايو رسولا
جديداً مرفلب، وهو خزان مسموي كان أسيراً خائلاً عروص سلام ولا شيء أذل
على صعوبة الاتفاق، عدم تصادم فكرين عن شرعه، من مصر هذه المكشفات
دمها كان بحرق دسايو لوضع حد للصراع، ومهما كان خلاصه في مسنده أكيداً، فإن
الخلفاء يتذكرون جيداً مهارة الرحل في تفكيك التحالفات عن طريق مكشفات
السلام، ولقد رفضوا التعامل معه ولم يظهر مبريخ سعادته لدرس عروص السلام
ولا بعد معركة ليرع حيث حصر دسايو جيشه وحيث عثر عهده أفضل صياح خمس
يته وربما سب خوف مبريخ من أن يرد ضعف فرنسا محاقه من روبر وفيما
كانت ألمانيا الجيش النمساوي تحاول لاحياء وراء خط الراين، واحة مبريخ ما بدا له
الخط الأخير، في مع تحول الصراع إلى حرب عامة لقد تحففت الأهداف كلها
وإبرام دسايو مرة أخرى سوف يحول الصراع إلى مرة بعدم فيها بصورة جديدة،
إمكانية أي اتفاق مسي على مطالب معتدلة، وبالتالي يحتل فيها اسوار الأوروي ولكن
التوقف عن التقدم أثناء المفاوضات، ألا يؤدي إلى عرق التحالف، وبالتالي إلى تجمع
دسايو لقواه من جديد؟ إن رحل أوروبا القوي لا يحل إلى الشاهل قبل أن يعرف
عمره عما ولكن إذا أصبح هذا معجزاً ثم من أحد لمعدلات لاكثر فعالية،
موقف روسيا، سوف يرون فكيف يمكن خلال السلام انعادل التوازن مع حصم
متكالب على إهلاك نفسه؟ وكيف يمكن تعادي ظهور الصراع مع رحل يصع كل شيء
لكي يمحز سلانته؟ وكان جواب مبريخ عرض سلم دي شروط معتدلة، وبدت

لوقت، لوقوف عن التقدم وكتب عقب جملة سنة ١٨٠٩ الخسرة بقول «سبحم
لسيف يبدوا ابمعي وعص لرتوب بالري» ولكن دائماً متعدين بالمفاوضة
ولكن لمفاوض وبحر تقدم وحاء لرمي بطرح هذه المبادئ من اوضاع عريض
لنسم بشروط معدله يجد من المصالح الروسية، ويدات الوقت بترعرع موقف دبلوماسي
دعياً بحيث نتج لمطلب لامة مبرمة برعة في الاسم

وكيف عمل الخفاء على ذلك، ونصوه خاصة روسيا وبريطانيا، ثم التفاوض
من مركز المنتصر؟ من حسن حظ مترسح، أن كل الأشخاص العاملين، باستثناء
كسيري كنو، مجتمعين في المقر العام الخلف إذ كان هناك ثلاثة منوك و... أو هم،
ترافقهم أركان حريمهم، بالإضافة إلى ثلاثة وزراء معوضين إكتير لا يتحدو وجودهم من
دلالة ومن أفضل من هذا المكان نالسة في دبلوماسي تاريخ كمتسح دبلوماسي
سوف يستطيع فرض نفسه على جميع الفرقاء وهذه المدة المبرمة سوف تكرر فيما
بعد وكخطوة أولى، أقام علاقات حميمة جداً مع القصر، حسن دائماً نتجه المديح
كتب كديكرت «إن الامبراطور اكسندر هو وزير نفسه، ولأحروب طلوا في سار
بظرسرع، وبعض رجال ثمة الملامح به يسب لهم صلاحيات لوزراء
وسلطاتهم وحالات الامبراطورية على وعي نام مخابرات لوزراء الماوي
ولأمر مترسح عرف كيف يدخل إلى قلب الامبراطور، ولأمر حاد لي عرصه
على حالته مسموعة لديه ثمة نمة والمطمع يستغل الأمير مترسح هذا الموقف بكل
الوسائل، ويجب الاعتراف بأن أسلوبه بصريح هو من أكثر الأساليب شجاعة «وم
تعلق الدعوى باسم المصلحة القومية، في حمل القصر على الانضمام إلى حلف ولكن
انتوجه إلى مثاله صحيح في حبه على الموافقة على عرض سلمى

أما اللورد اردوين، القصر البريطاني لدى بلاط النمسا، فهو سهل معاملته إنه
من سبع وعشرين سنة فقط، شبه عديم القدرة على الكلام بالروسية، فكيف يستطيع
مباردة ثعلب عتيق في الدبلوماسية؟ إن نصه وثقته معه باددات تجعله أدبه في سار
مترسح وقد أشار كاتكرت إلى ذلك بقوله «إن مترسح يحيط بالورد اردوين برعاية
وما لشت النتائج أن ظهرت فقد سبق للمصري أن عرف دبلوماسيه، بأنها من
الظاهر بالباء دون أن يكون المرء عا وقد يدل على ذلك اردوين المصلي سمه
حين كتب في كسيري «لا تعتقدوا أن مترسح رجل مخشى كثيراً فأنا عايشه في جميع
لحظات حياته فكيف لا أهمه؟ ود كان أدكى رجل موحود منه يستطيع حتى فرض

نفسه على أي فرد قليل الإعتبار على حدّاع معاشرته، ولكن ذلك ليس من طبعي إني
 أؤكد لكم أن مربيح ليس دكاً حداً نه مرهوا إلا أنه يمكن الإطمان
 إليه « هذا المربح من المعرفة والحقّ جعل اردين «يهود العربية الديموقراطية»
 التي يتكلم عنها مربيح، في الاحتماع الذي عقد في ٢٩ تشرين الأول وصمّ القصر
 ومربيح واردين تقررت الإحاة على المناقحات التي تقدم بها دبلوماسيون في السابع عشر
 ويدل أسلوب الحوب على الرهافة لمحة إلى توريو السوي فقد أوصى دبلوماسيون
 عرصه السلمي بواسطة صابط مساوي أسير فمن لم يست إدأ أن ينقل الخلاف
 حوارهم بواسطة موظف فرنسي أسير واحتر هذه المهمة سان عمان صهر
 كوسكورت، وهو قائم بالأعمال الفرنسية في بغداد، وكان معوناً مطلق الصلاحية
 لدبلوماسيون في براغ وحلال اجتماع حصره سبل رود ومربيح واردين، تم الاتفاق على
 عرص مفاده عودة فرنسا إلى حدودها الطبيعية عبر الرين حبال الألب وحبال البيريه
 وهولندا مستفنة على أن تحصح حدودها مع فرنسا لمفاوضات لاحقة وفي اسباب يعاد
 آل بوربون إلى العرش ومن جهة ثانية أصرّ مربيح على مساعدة العمليات العسكرية
 أثناء المفاوضات وقد نجح تماماً في فرض نفسه على اردين بحيث نصب هذا نفسه
 محامياً مخلصاً عنه ليس فقط لدى سيلرود، الذي كان يريد شروطاً أقصى بكثير، من
 أيضاً لدى كستري

وقل أن يترك مربيح الأحداث تأخذ مجراها حرص على أن يصيف إليها لمسة
 أخيرة، ثم عن رغبته في أن يرى نهاية هذه الحرب بأسرع وقت في ٩ تشرين الثاني،
 عقد اجتماعاً بينه وبين سيلرود وسان عمان و نصم إليهم اردين، عرصاً، كي يشرح
 أن انكسار تريد السلم وأنها على استعداد لأن تمنح فرنسا الحقوق الحرة والتي بحق
 هذه الأخيرة أن تطمح إليها بحق، ومهما كان معنى هذه الكلام انعامص، وبالرغم من
 أنه لا يعني، بحسب رأي قائله، التحلي عن قابول بكترا البحري، فمن المؤكد أن
 اردين، بعمله هذا قد قام بخطوة حديده بموظف صغير ليس فقط لأن انكسار تعنى
 أكثر أهمية على الحقوق الحرة، بل لأن هذه لها في نظرها مقام الزمر أو المثال وعندما
 يقوم اردين بمناقشتها في إطار هذا الاجتماع، فهو يعترف بهذا أنه مستعد للتفاوض،
 وهذا أمر رفصه السياسة الانكليز دثنا فقد سبي اردين تحت وطأة البرعة في المحدث
 المتوقع من نجاحه في إشاعة السلام في أوروبا، أن أياه دولة لا تستطيع التنازل عن ما
 تعتبره شرط وجودها

وإذا كانت الشروط المعروضة أكثر اعتدالاً مما يقتضيه الموقف العسكري، فما ذلك إلا لأن مترشح نامل، فوق كل شيء، أب بقى فرنسا عاملاً حاسماً في لورد الأوروبي. فترك هذا إداة هذه الأراضي التي حاربت من أحيائها أحياناً فرنسية عتاً بلجيكا والصيغة اليسرى من هر لربس ولكي يعطي ورنأ أكبر للعرض، قرنه مترشح برسالة خاصة إلى كولكورت في ١٠ تشرين الثاني، حيث قال ملحاً عى فرنسا أن لا تترك هذه الفرصة، لإحلال السلام، تعونها وانتصارات الحلفاء الأخرى سوف تفترون شروط أفسى، في حين أن الانتصارات الفرصة لن تحمل الخلفاء عى مرير من اللطف فإذا لم يستحب دليون، وهذا ما يحشى، فيحب توقع مقلانات لا نهاية ها، وهو أمر لا معنى له. وعرض حدود الربس لا بقصد نه الإعتدال، بل التحديد لسلسلة دليون المعينة، وربما بسطته نقصوى

وإذا كان مترشح يطلب إلى امراطور لفرسين ترك أوهامه، في ذلك بقصد معاده هو، بل إنقاد الساكس وبولونيا ومن أجل هذه العاية، اقترح معامحه دليون بأمر رسائه أن يكون حسب تعبير تابران «ملك فرنسا»

كل هذه الاساعات لم تكن مقدرة في لندن، لأنهم لم يعدوا بعد أن بولونا سوف تكون موضوع براع ولم تنظر لندن إلى برفيات اردبين ناهمشان فالعرض الذي قدم بواسطة سان إعدان نكلهم عى اتفاق على أساس الحدود الطبيعية، يعكس ما تضمنه مشروع بيت الذي يقترح حصر فرنسا دحل حدودها لما قبل لثورة، أي بدون دحكا وبدون الصيغة اليسرى لهر الربس ولم ينص العرض على أي تدبير لحماية هولندا في حدودها مع البلدان المنخفضة، وعند عياب الحاحر، فإن ذلك يعي أنها سوف تكون امتداداً لفرنسا

ومن حسن حظ اردبين أن الوزارة البريطانية لم تكن قد وعدت بعد كل ما يترتب على موقفها الفرنسي من عواقب في ما يتعلق بالحقوق البحرية، وقد بدأ عدم حماس كاستلري تجاه التقرير غير المثرة التي كانت تترده من اردبين من خلال أسلوبه في الرد عليها وكانت مواقفه الحذرة تعي أن المادرة الخليجية يجب أن تقل كأمر واقع ويكشف مواقفه أيضاً، أن الاحتمال لأسوأ من نوع السلم المقترح هو تفكك الحلف وكتب كاستلري يقول «إنك من معجب حين نعلم أن انكترال تكون إلا حبره تجاه أي سلم لا يتشدد في إعادة فرنسا إلى حدودها والواقع أن الصلح مع

باليون، مهما كانت سوده لن يكون شعباً ونكسا بطل دائماً على استعداد للاتفاق مع حلفائنا لمواجهة خطر السهم ومع ذلك أربي مبرماً بالقول أنه ستوحى عسا عدم شجع حلفائنا على عقد اتفاق أعرج»

وم يكن أخصت لسي بلا المقترحات المقدمة إلى فرانكفورت ولتعلقه بالمرس لبطش كاستلري أيضاً فكتب يقول «إني أرحوك بالخاص أن مركزك هنا على هذه المسألة وبدمر البحر العسكري لقائم في مرس هو أمر أساسي لأمننا، وترك هذا البحر بين يدي فرنسا، يعني تقريباً القضاء على محطرت بأن يكون بحانة حرب دائمة وبعد كل انسي عملنا من أجل انقاراة فإن عليهم أن يقوموا بهذا المقابل ليس لنا فقط بل من أجل أنفسهم أيضاً يجب القضاء على مصدر الخطر المشترك» وفي برقة أخرى أعلى كاستلري بأن بريطانيا، نظراً لظروف اترامه لن تعيد بمسكها الاستعمارية إلا إذا استطعت أن تؤمن حدوداً أفضل هود ويطالب وأمرت اترامها عدم احتحت صد عبارة «الحدود الطبيعية» ويصيف كاستلري أن اترام الحديث لم يستوح صحة لطاعة بل اعتراضات طرفة استندة وإن رفض هذا عرض، فلا شيء يوجب لمستنه وهو لا يعني أن اترام تشتمر من توقيع سيم هذه لشروط حتى ولو بعد ٢٠ سنة من الحروب

ومره أخرى أيضاً سعد باليون لتدليل صعوبة لاحتار بالبحر إلى أسلوبه المعتاد وكما أن صوبه بربمبح ربحسح كان يمكن أن يؤدي إلى تعطيل كل حسابات مربيح فإن قوله بمقترحات فرانكفورت كان يمكن أن يؤدي إلى تمريق احتداف إلا أن لقاتح لم يكن حتى ذلك الحين مقسداً بصدق تصميم العدو على التفاوض وفي ٢٣ تشرين الثاني نقل الدوق دوباسانو رساله إلى الخلفاء واكتفت هذه الرسالة بفتح مده مهمام كمكاب بالاحتماع، وأعصت أية اشارة إلى شروط الخلفاء، إلا ما أسمته باستعداد انكلترا لتقديم تدرلات من أجل تأمين سلام عام وشامل وحق حبوب بورارة البريطانية تجاه الفكرة نقائله بأن دسبون سيكون على استعداد لإلقاء سلاح مصل اترالات حبوب الحقوق البحرية وتلقى اتردين مدكرتين قاسيتين جداً من كاستلري يأمره فيها أن يقدم حتاحاً خطياً إلى الخلفاء حول تأويل ملاحظاته وقبل أن يقوم اتردين بتعدد تعليمات، أحبب مترسح باسم الخلفاء، في ٢٥ تشرين الثاني، بأن المفاوضات لا يمكن أن تبدأ قبل القبول بربمبح فرانكفورت كأسس للنقاش

لم يقص باليون الهدف إذاً فقد أحر حونه على مقترحات فرانكفورت بقصد

الخصوم على قسره من الرمن تمككه من رناده قوائه المسدحه وبكته سقله البعش الى محان
 الصراع على السسطة اعطى الخلفاء عرصه لإدراك قوهم بداتيه درك نهم وفيه كان
 جيش الخلفاء يندم نحو لجوب لثوم بحركه اسفاف عرسوسر ، حرر مرسح بنابا
 موحهاً الى لشع العربي وكنت فكره مأجوده بالناسهل حتى أن كوكور
 صرح فيما بعد أن مربيح حدث نصرا عرسا كمر بما أحدثه معرفه حاسره ، وكس
 في ذلك هذه الحرب لت موحه صد قرب بل صد سطره المرسه وهذ
 الس عرس الخلفاء الصلح عقب انصارهم ماسره و دسليوب على هذ سحيد
 إحاري حديد و الخلفاء برعون أن يكون قرب كسره وقوه كرس وأقوى مما كانت عليه
 أدم للملكة والخلفاء برعون أيضاً في العرش في سلام وبكهم بن يدها هم بن قبل أن
 يحقرو ثو رناً عادلاً في اعوى

وفي كل مرة كان مرسح يحرر إعلان ، كان تعتمد اعوى بأن الحرب جب أن لا
 ترتدي طابع الحرب الصديقه

بداهه يكن بالامكان معارصه مشريع بمبصر بالاحتفاظ عرسا بدوره كمعدله
 مدهصر ، فإنه لا بد على الأقل من احتواء هذا الملك شراكه في تصايح معدلة

ومع الإصرار بأن هذه المدااه هدفه ، كما يعوى مربيح ، سمة لرعة السمية
 لدى الفرنسيين ، وبالتالي تصعد على دليوب في قرب سدات ، فإنابها غير صوري
 أو تكاد وتحت تأثير السمة لشعة اندس دليوب بالناسو ووضع مكانه في لشؤوب
 الخارجيه كولكورت ، المؤيد علي للسلم وعندما قل هذا الأخير مقترحات
 فرنكسورت في ٢ كانون لأول ، كان لوقت قد فات وفيه كانت لجوش خليفه تسعد
 لاحتياح قربسا ، كتمى مربيح بالاع لدس مدكرة كوكسورت ، مقترحاً أن يرسل
 بحائرا معوئاً معوضاً

IV

كان وضع الأحداث في شهر كانون لأول سنة ١٨١٣ كما يلي حدث امل
 البريطانيين بإقامة تحالف عام والخلفاء على رغم تفاقم حول ضرورة السعد على
 نابليوب ، لم يستطيعوا الاتفاق حول سنة أوروبا لجسده ، الأمر الذي أدهش الكنترا ، إذ
 قد يكون من الممكن التاكيد من خطر اسبطره الفرنسيه ، إلى أن ذلك - وهذ أمر
 عجب - لا يكفي لتحرير المادرات نبي من شأب بأمن اتوار على أسس جديدة وفي

دات الوقت، الذي قبل فيه كوليكورت برنامج فرنكفورت، وصلت الجهود المدولة من أجل الإنقاذ على مصوب معدة التحالف، إلى لطريق المسدود، في انقراض العام الخليف وتم الإنقاذ على أن ستألف المحادثات في لندن ولما كان السعراء غير مرودين بالصلاحيات اللازمة، فإن المفاوضات طلب دون ثمرة مرة أخرى أيضاً وأثناء المحادثات الحارية بواسطة سان اعب، نت أيضاً أن لأهداف المباشرة للمجهود الحربي مختلف عليها فيما بين الخلفاء، وأن هؤلاء يحشون النصر تقريباً كما يحشون الإنكار ولم يكن تأثير بريطانيا بمستوى تصحيتها وقد أدت صعوبه المفاوضات إلى تأخر برقيات كاستلري مدة عشرة أيام على الأقل، بعد لأحداث، كما أن الصلاحة لتي كان يتقاسمها عدة ممثلين بريطانيين على أرض نقاره كتب تحد من سلطة بريطانيا عديها

وفوق كل ذلك دب الخلاف بين الأعضاء كان يسميهم هاردرسغ المجلس الملي البريطاني، وهم ستيوارت وبردين وكنتكارت ولم يصح بردين زملاءه في حو المفاوضات الحارية مع سان اعبان اهدنة أو شكك أن تؤدي إلى سقالة سبيوت، ولم يكن أي واحد من هؤلاء لانتكليس بمستوى المهمة، فأبردين كان صغير لس ستيوارت كان كثير لعرور، وكنتكارت كان بارد لطع ومهما يكن من أمر فقد كان ستيوارت وكنتكارت سلكوا سلوك العسكريين الرقيقين، في حين أن بردين لم يستطع التحصن تماماً من لشعة التي كان يسهها له سوء حظ نادبون ولكي تصمي الوردرة البريطانية سلطة «وهية» على آراء لندن، ولكي تؤمن لنفسه مركز قوة خلال المفاوضات، انحدت في ٢٠ كانون الأول قراراً لم يسبق له مثيل إرسال وزير خارجية صاحب الخلافة بمهمة في القارة الأوروبية

كانت التعليمات المعطاة إلى كاستلري وهي من صبح يده، بمعظمها، تعكس المعنى الذي تعلقه بريطانيا على لصراع أهم أن يكون التحالف رمزاً للمقاومة أي تسلط فاري وأن تصحس هولندا أمن الدولة الحربية، وأن يكفي حسن الية لتحرير أي عمل مشترك وكانت التعليمات تبدى بصورة خاصة بالرجوع إلى الحقوق الحرة وصق أن تلقيا سابقاً من جانب وزراء الدول المتحالفة نظمات كافية حو موضوع المسألة الحرة، ويطلب بسموه الملكي (النوصي) أن يأمر وزير خارجية خلالته بالذهاب لعاجل إلى انقراض العام للتحلف «ويفي أمام كاستلري، بعد أن تأمت الحماية انكافيه للمصلحة الانجليزية الأكثر حيوية، أن يجد عمالاً لتتاهم مع اخفاء

بحيث يمكن أثناء المفاوضات مع العدو، انتدفع سطرة مشتركة وكسب الوردية البريطانية تمنع دائماً أن الخطأ في عدم تحقيق أي تعاقب يعود بصورة خاصة إلى تأويل خاطئ للدوافع الإنجليزية، فكان على كاستلري وأن يظهر الرعنة في المواقفة ما يمكن على مصالح انقاره العامة. وكما أن عليه أن يطمش الخلفاء بشكل حارم بأن مصممون على مساعدتهم في الحصول على سلم مقصد للجمع وعنه أحرار أن يحاذر من إثارة أية شبهة تحملهم عن التأويل ما إذا كانت بريطانيا تميل إلى اسحاح مهم في سبيل مصالحها الخاصة فقط.

وبما لا شيء يمنع انواراة لسطرة من الاهتمام قس كل شيء سيطلت الانجليزية الخاصة وهذه التعليمات هي إذاً ذات دلالة خاصة بما تعنه أكثر من دلالتها بما تذكره فهي تكشف أن إنجلترا لم تستطع أن تتخصص حتى الآن من عادات تملكها خلال عرلتها التي امتدت طيلة عشر سنوات، وأنها لم تكمل الإلتزام بعد من ساسه حرية خاصة إلى سبسه أوروبيه صحيح أن لندن تتكلم عن مصالح مشتركة، ولكن ذلك يعني هزيمة فرنسا، وإنها يدافع عن التوازن الأوروبى ولكنها تقصد بفرنسا، أما تنظيم إيطاليا وألمانيا في المستقبل فقد بحث بصورة سطحية، في حين توسع البحث في الوسيلة التي تمكن من إدخال قوات مهمة جديدة إلى هولند وأعلنت بحث المسألة البولوية في حين أعدت دراسة خاصة حول السلم البحري عذبت فيها بعض المسعمرات التي ترصى انكثرا بالتحجى عنها قد حصلت على اتفاق مرض حول ابلدان المستعصمة والتحالف لن يحل بعد حول السلم، ولكن اتعاقبات لمساعدته والتعاون Casus foederis تشكل طعمة موجهة من قبل غرب ضد الممتلكات الأوروبية ابعاثة للأطراف المتعاقدة وكانت بريطانيا مأحودة بمقاومة مانيون إلى درجة ناست معها مسألة معرفة ما إذا كانت هناك مخاطر أخرى تهدد التوازن الأوروبى

وعبما كان كاستلري يبحر باتجاه القارة، كانت السيطرة الفرنسية تتحول إلى شيء من الماضي، دون أن يبرر مع ذلك وبوصوح الطرف الآخر للحجبار وإذا كان التحالف قد تم عقده، فإن الوعي للمخطر المشترك لم يكن ليقدم له الدعم الكافي وكلما ازداد العدو ضعفاً كلما تمت القوى المركزية في الحلف رعى كان مانليون يومئذ قد غلب هائلياً على أمره إلا أن روال السيطرة لكونية المتمثلة فيه لم يسمح لمحال لقيام شيء آخر غير العوصى التي يسسها صراع الفئات وهذا أمر غير أكيد إن سياسة بريطانيا كانت تتركز دائماً على الوهم القاتل بأن روسيا «مكتنبة» وأن التوازن الأوروبى يمكن أن

عن حسن نبيه، الدرر أعمد أعين الجميع وم يكن من المؤكد أن تستطيع بريطانيا التسمي فوق مطرتها الصيفة الحريية، أو أن تتمكن من توصول يوماً ما إلى اليمن بأن استقلال هوندا، ومانالي أميا هي بلدات، لا أشكال إلا مطهر من مظاهر التوارن

هائه انكسر من الأعمال كانت نطرا المسافر الذي كان سرع الخطى نحو البحر لعام لحناء إذ أنه هو الذي يوجب عليه أن يقرر ما إذا كان الأمر يكمن في العرلة، أو في الإلزام وما إذا كانت الرعه في السهم يمس أن تكون ر بطاً مثل قوة خوف من فرنسا، وما إذا كان التحالف ستطيع تحدد أهدافه لنفسه بعد هرام العدو؛ وما إذا كان هذا التحالف يدراً على لرم الإعداء، دون أن يكون هذا الاعتدال شبة صعط خارجي وكاستري بحكم بعده عن الخصومات الصيفة التي تسافر من أحلها، دول القرة، يستطيع أن يظهر مظهر حكم في أوروبا وبه بدأ يعود الأمر في تحويل التحالف العملي إلى حقيقة

٧

الأزمة

لم يكن في حياة كاستيري سياسي ما يوحي بأن يضطر أكثر رجال الدولة الإنكليز أوروپيه إلى اختيار بحر الماش وانتدائهم الي انجدها، حتى ذلك الحين قد أملها عليه الأحداث وصورة لحالف صديديون كان لها قوة انقاعده في سياسة الإنكليزية. أما كل التي يواجهها وزير الخارجيه فكاتب تفيه بصورة أساسية إذ كان من لواحق تحديد الوسائل الأكثر ملاءمة لحوس هذه انقاعده إلى وقع، والسيطرة على مصاب نهر الاسكوت، واستغلال اشياء لحرر المتوسطية ارتدت طابع الحقائق الأوبية في الإسراينجية السريطانية، بطر لوروده بوصوح في حقه ست في ذلك الحين الذي كان فيه كاستيري يسعد للإبحار، وصلت بريطانيا إلى المعطف وتحديد الأهداف ربما كان أشق على أمة من الأمم من صمودها بطوله بوجه لخصومه والتهديد الذي كان يواجهه لعالم الخارجى لم يعد له ديث لعب لدي يضطر بريطانيا إلى رفع التحدي وكان على انكسرا أن تعيد تحديد مواقع فكر من لطيفي دأ أن تنزع هذه المهمة بالحث في موضوع الأمن والنظم فإن نابيون سيكون محور المناقشات

ويصعب على الدولة الخريزية التي تقع على هامش الأحداث أن تعمل بالادعاء القائل بأن الحرب يمكن أن نشأ من أسباب داخلية صممة وبما أنها، إذا حُرث إلى الحرب فإن سياستها تقوم على أساس دفاعي هو مع أية سيطرة كوية، فهي تعتبر الخاحه إلى السلم كافة بتبرير التوارن تبريراً شرعاً وفي عالم ننت فيه فصائل السلم - وهذا هو معتقد الدولة التي ليس لها مطلب - لا يمكن للحروب أن تندلع إلا بعد أن أشخاص أشرار. وبما أن هذه الدولة الخريزية لا تستطيع أن تفهم أن توارن تعوى هو

يقوم أمر غير مستمر بحكم الطبيعة، فإن الحروب التي تقوم بها سرعان ما تكون حروباً صليبية هدفها إزاحة سبب الحروب وليس بين الدول. سوية تكره ما تدور حتى من الدول التي احسها، مثل إنجلترا وليس كذلك دولة كرهت عهد سيم معه بحفظ العرض سلامة

وقبل أن يرفع ساسة كاستلري مرادها وحب احبار الإنصار باب مصر بليبور هو بين سدي الخلفاء فقد هاجم جيوش الخلفاء، فرنسا بالذات، بعد أن احذرت سويسرا وشارب قوة بريطانيا حبال البيريه بزيادة ولعبون واستعملها الأهالي بحماس وصرح هذا لثقتنا، بأنه قد ان لاوب عظمور بورتوي في فرنسا وفيها كان كاستلري موفقه في هذا وبغش، سبب لصاب بقت ربه ابو اره رساله ولعبون، وم بحف عنه بأن مصمونها قد استقل بحشوع ويبدو أنه لم يحظر مال أحد أن يديل بالدول يمكن أن يكون محصاً آخر غير الرعم الشرعي بلور بوبين، ي بوبين بتام عشر، حو لم حوم بوبين السادس عشر وطلب إلى كاستلري أن يساعد على قلب للحكومة التي كيف تفاوضتها

وسن من شك ان دوره تعكس رأي الأمة إن كاستلري م يكن مستعداً نقول رأي القائل بأن أمر الكلمة امرهن بمصير فرد وأصاف أن لظهورات شعبة لا يمكن أن يرد انفصال عن الخلفاء وهؤلاء معشرون كل اقراح من حاسا لصالح لبور بوبين هو حاسه بمصداها سهرت من تفاوضات «يتوجب علينا أن نذكر دائماً أنهم يتهمون بالمماثلة حو موضوع الام، وهذا يجب علينا أن نكون حذرين من تصرفاتنا حتى لو فرضنا ان بليبور تنى شروطكم باندات فعلمكم أن لا تحاطروا فربما الكوميدراسبون في متاهة نورة مصادرة وهكذا ظهر لأوب مرة، أحد ماديء ساسه كاستلري برئيسيه غمشت الخلف افضل من أي شيء آخر باستثناء مصالح احبار الخيوة، وبصورة أدق ان يحلف دورا يمثل سداه حدى هذه لمصالح

ولا يعني ذلك أن مصالح البرطانية الخاصة يجب أن تهمل، بل أن عمل من أحدها يكون ضمن إطار وحده الخلفاء وأحياناً أمر كاستلري في نقاره وبوقف ولا في لاهاي وأنهم فيها مائة واح اميره غير بأمر أن أو انج، ووعد بالعمل على صم سله بالمحقة إلى هولندا فصلاً عن ذلك حصل عن موافقه بإعطاء أس الرعاء لصالح إلى بريطانيا لقاء مبلغ من امان يستخدم من أجل إقامة سلسلة من لقلاع تجه

فرسا وبعد أن رعى مصالح بلاده لعلها توحه كاستدري نحو انظر نعام الخفيف وحلال هذه رحمة صرح لرفيقه في السفر، سكوت دورس، عن غمره على نصيب نفسه كوسط، وعلى دعوة لفرقة استعديين إلى الاتصال المباشر، وإلى له أساس الاحتكاك والتحصيل من لطامح وإذا كان سوء انية هو سبب الحرب، فإن لارده عطية هي لدوء

وللفعل كانت الحاجة إلى الإرادة عطية شديدة لنعديه فقد دلت اسرقيات انية تنفذها كاستدري من سرته مرة بعد مرة بأن بحيث هو الذي أخر، مقرر وضع في الامر العام قال اردن في ٦ كانون الثاني ١٩١٥ وصف نالسه إلى العدو، هو أفضل ما يمكن، أما في نيسا فلعكس هو الصحيح بعد، مقرر كل ما كان يحقه سابقاً ووجودك سيكون نعمة بهة وبحت بدوء قرار مسبق فإث استطع عمل كل شيء وقد تعذر الكمات عن وصف الخدمات التي يمكنك اسد ذها عدته

ووصل كاستدري إلى الامر العام في لوقت الذي كان فيه ضعف العدو المتزايد قد قلب العلاقات فيما بين الحلفاء بصورة جذرية لقد نصرت الحاحة إلى الوحدة على أي مكس مردي طالما أن الخصم أقوى من أي عصو في لتحالف منفردة وعددها استطاع نصار الهدوء أن يلحقوا من أجل تحديد أهداف الحرب، انية تمنى مدتها حدوداً، حاشا في ذلك كحاش أي شرط أخر حتى إذا جاء الحين الذي أصبح فيه الخصم ضعيفاً بحيث يستطيع كل مخالف أن يصل إلى أهدافه نفسه، عندئذ أصبح التحالف تحت رحمة العصو الأكثر نصيباً وقد سعت كل الدول إلى الترابدة في مطالبها، حتى لا تبقى في المؤخرة وذلك بعد أن وجهها الإمبراطور الكامل لأحد عاصر البربر فكيف العجب إذا من ثمرق لتحالف الكبير الذي جرى سنة ١٨١٤ من حرء الصرع القائم بين العصو ومتريج، بعد أن أصبح الحلفاء لا يلاقون أنه مقبومه تحول دون تقدمهم وبعد أن أصبح لعصر كامل هذا بار دتهم وحتى بإرادة كل منهم المنردة؟

لقد دلت صحاحه الصرع على مدى خطأ متريج في حسابه فقد أقمع المايوي أن الصعظ عسكري والسيكولوجي وحده هو الذي يحمل ناللون على التراجع وأنه يجب إعلان الحرب باسم السلم وعرض التسلم مع التهديد بالحرب وألح متريج على ضروره انقيام بحميه في الشتاء مطمئناً إلى أثرها السيكولوجي والعسكري بان واحد فهو وحده الذي حترع حركة الالتفاف عبر سويسرا وهذا على الرغم من معارضه

القيصر العسفة ولدي لم يشأ أن يعرق حرمة حدود البلد الذي ولد فيه مربيه المحترم
لأهرب ، هذا فضلاً عن تردد ملك روسيا لأسباب دعاية خاصة ، وإذا كان متربيع قد
تصرف على هذا الشكل فلأنه كان يطمح دسيون قوياً بحيث تستطيع التغلب على كل
حليف معمره في معركة معمره ، وأنه من الممكن عندئذ ، وضع حدود للمعركة بالتوقيع
دسحاب النمسا

وقد سعى متربيع إلى تعريف هذه الحدود عن طريق واحد من هذه الخوول
الدقيقة الوارث والمقصود لدى سياسي من العرب الثامن عشر ، يرى العالم بدقة
السعة ، وإذا كان قد حارب ساهه بالليون الخارجية ، فلأنه تمثل في نظره هجمة ثورية
صد النظام العالمي ، مقبل ذلك أعجب متربيع بسياسة الرجل الداخلية الذي استطاع
أن يصنع حداً بعشر سنوات من الإضطرابات لاحتداعة ، وكان يرى لروماً عليه إعداد
دسيون كخطر يهدد البورن الدولي ، وأن يسانده كعامل من عوامل اسوار
الإحتتماعي

ولا أن أية سياسة لا يمكن أن تجمع كل المصائل والصدمات التي جعلت من
دسيون حاكم فرداً في بلده جعلت منه ثورياً في مجال العلاقات الخارجية ، والتعصب
الذي حمله على قمع كل معارضة في بلده جعل من المنحيز عبه الساهل مع عدوه
الخارجي وقبل أن يعونه الأول ، وفيها كانت حيوش الخلفاء تحتار حصص اللومع ردت
لها طريق باريس مفتوحة ، إن المصل العرسي قد ران ، والحرب القائمة باسم لتورم
يعد يكسحها شيء ، على الرغم من الخدعة إلى كواح

وأصبح بعد الآن كل تقدم عسكري يصعب لعدو أكثر ويعوّي بدات الوقت
موقف روسيا السبي ، إن النمسا لم تكن تتحد الأمن ، ولا بعد إكراه باليون على الإلتزام
بمعصر الحدود ، وترك أوروبا الوسطى تحت رحمة الروس ، وتقسيم فرنسا لحكومة ثورية
لا يمكنها أيضاً ضمان أمن النمسا ، وكل خطوة إلى الأمام لم تكن إلا لتزيد حواف متربيع
الذي كان يرى ، بحسب قول كاستنوي ، الروس أسبداً في تقرير مصير بولوب بعد
نتهاء الحرب ، في هذه اللعبة اندائرة أصبحت كل الإمكانيات بين يدي القيصر ، فقد
استطاع متربيع أن يفقد اللعبة عندما كانت النمسا لدولة المحور بقوة السلاح
وبالدبلوماسية أيضاً ، في حزيران سنة ١٨١٣ لم يكن بالإمكان إحراز أي نصر حاسم ،
بالسنة إلى الخلفاء ، بدون المساعدة المتساوية ، والنمسا كانت الدولة الوحيدة القادرة
على انقيام دسبوماسية محررها فكمه الشرعية التي يعرف بها لطرفان راضيه لدم

بالسنة في ديليوب، وإعادة المورث بالسنة في روب وروب أما الآن والمبصر
يستطيع لتصرف بمفرده، وما هو أخطر أيضاً أن انقبض لا مبريح هو الذي يجند
شرعية العمل المشترك

إن الحرب عمل شرعيها نذرها وهذا هو نصر، وليس السلم والبحث في
شروط السلم والحرب مدله، هو الكفر نعت وفي مطلق الأحوال هو الإسلام
خصامات نافذة فعندما يكون لقوه وحده هي لقانون، يصح كل شرط من شروط
اسلام وكأنه انقيد أو أخطر الذي يقضي على الفرح والرحوب بالعمل المنهد

والورقة لرئيسه بيد انمسا هي التهديد بعقد صلح منعقد، أما لم يده لهائية
لدى القصر فهي هزيمة العدو عدم صرح «الروسي» كاتكاوت بأن تنسوه
السلمية لا يمكن أن تتم قبل النصر النهائي، فإنه كد «يتكلم دهاء» هذا على الأقل في
بطار حرافه التحالف وفي نفس الإطوار، وعندما دعا مبريح إلى بدل جهد حديد من
أهل صلح مع ديليوب، فقد دلت على «حاء» إن الاعتدال في ساعه لإتصار هو حله
لن تغدوها إلا الأحياء القادمة، أما المعاصرون فقلما يقدروها، لأهم يشهونها بسليم
عبر محمد وهذا كتب مترجح في هودليست، رئيس ورثة «إن لبيت الوحيدة هي شرط
عندما ما محصور صد ذلك فقط باعتدالي أما من اسفل أن أقول لك أن
الرفاهية تصايغي، إن أنت عن طريق نصر، كما هو حال الآن، أو عن طريق
الكوارث، كما كد حالاً في لماصي»

والبراع انقائم بين انقبض ومبريح، وإن لم يتعلق من حث لشكل، إلا بمائل
ثبوت، يعود في الأساس إلى اختلافها حول تعريف النظم الدولي المنسفر فانكسدر
يحاول أن يجعل هذا نظاماً مائلاً برعة العميقة حلولاً أو مؤسسات تكون
مادته الفية سيحجها الوحيد أم مبريح، فيحاول أن يقيم تورق قوي يكون فيه
الإعتدال رعم كل شيء، عالماً لأي اعتدال آخر انقبض يريد أن يمدس ما بعد الحرب
بجعله الحرب رماً أدبياً ويجاوب مبريح أن تمت السلم بالعمل على تحديد أهداف
الحرب، التي نعر عن لرعة في نوار مادي وكما هو معروف لدى الروسي، من لصعب
التفريق بين الأحقاد الشحصة ومصحة الدولة، بين الأهداف المثالية ولطموحات
القومية ولما التفريق ما دامت هذه لعناصر المختلفة يعمل على أن تشد بعضها أرب
بعض وبدأ الخلاف حول كنساح سويسرا الذي يشبه انقبض بإعلان حرب على
روسيا أما مبريح فيعتبر بأن إمكانية الاتصال، بالشر مع بطلان، أرحح في المير من

إعصاب القيصر، ولد فقد تدبر أمره، مهددة، حتى يطلب السوربيون بأنفسهم من الجيش المساوي حمايته حياتهم، وم يبق أمامه إلا أن يواحه الكسندر بالأمر الواقع، مع انتظم له بصوابة رآه من حث المدأ بحسب تعبير بردين، إنما بعد تحقيق اللأزم على صعيد لواقع وقد تدرع مبريخ في بعد تصدقته، إلا أن الحرج الذي أصاب كرامة الآخر (عقصر) ظل تصعه أشهر لكي يمدل

ومع ذلك، سرعان ما ظهرت بوادر شقاق أكثر حدة فقد حاول مبريخ أن يجمع بدهور الحرب بحيث تصبح صليبية، كما رأينا، ونكر موقفه القوي خلال اللقاء صاب أحد يدي بمقدار ما تبنى قوة فرنسا ولدا أحد يحاول إعادة لتورن وتأخير التقدم المساوي تجاه مقاومة فرنسة موهومة وفي ٨ كانون الثاني أصدر أمراً إلى شواربرغ بأن لا يتقدم إلا بحذر، «وأن يستخدم رغبة» الفرنسي الهادئ» في السلم والإمتناع عن الأعمال لعدو به» ويتقابل كان الإطارات به بحث لقصر على لعمل لإبقاء بوضع مائناً ولذا لم يهتد بيدرغ بحسن نيته، وأن أي سلم مع نابليون مستحيل، وأنه من الأفضل بحيث كل بقاءش موسع حول الحدود المستقلة، إلى أن تتم تحقيق النصر النهائي وكتعويض عن الفضة على لقوة الفرنسية، اصرح القيصر صمناً مردوحاً معاهدة يسعد الخلفاء بموحيها نابليون من كل تسوية تتناول أية قضية خارج الحدود الفرنسية، وفي حال إبرال نابليون عن العرش، نصب برنادوت ملكه، وهو مارشال فرنسي متقاعد، أصبح فيما بعد أميراً على السويد وهكذا أثبت الكسندر أن صوفيته تتلاءم مع السراعة السياسية واستعداد فرنسا من اجموعه الأوروبية بعني إبعاده، عن طريق الدبلوماسية، عن مجال القوى ومن جهة ثانية يؤدي رفع أمثال برنادوت إلى تسهله المنكية إلى إعادة لتحالف لفرنسي لروسي إلى الحياة، على أن يكون لروسيا فيه مركز القوة

لقد تعرض مبريخ سنة ١٨١٣ لخطر الكارثة حتى يؤسس الحرب على مبدأ شرعيه الملوك فكيف يمكنه إيقاف الحرب بإقامه عاهل مشتق عن الثورة الفرنسية؟ إن كل مدلل نابليون سيكون ضعيفاً؛ وكل حكومه ضعيفة تحاول أن تكون شعبة ولكن حكومة شعبية هي وكر بديعقريين وإذا كتب إقاله نابليون أمراً لا محبوماً، فإن مبريخ لا يعطي مركته درشل ليس به الخلال اسحرية التي كدت لسله التقدم على الرغم من وراثته لسيات حكم هذا الآخر وبدا له، أن المطلوب هو ملك ذو شرعية مستقلة عن الإرادة الشعبية وم ترقى لدله سلطه وصايه تقوم على رأسها ماري لويز، دكرأ

تماماً بمصر ما يري انطوانيت اب الإمكانيّة التي يصبورها مبريح هي التّالية أو استمرار
السّلامه انما شحص نابليون انحل اندي عرف كيف سسوسثوره لاجماعة، أو
استداده لسلالة الملكة عذيمة لي لا يحكر أن سوحد بلا عى بقص هذه الثّورة

أم البقاء في السّنية في حن أخذ يظهر شح مخاف روسي - فرسي باشيء عن
الإنصذر، فأمر لا يرمده مبريح أيضاً وعاد مرة أخرى إلى فكره لفصلة، فكره
أوروبا وسطى قوّة، وحول أب يفصل بروسيا عن روسيا مفرحاً على الأولى أن لا
يعترض على إستدحافها للسّكس إن هي عا صب بمصر في السّنة سولوبه ون
يسمح، أيضاً، أن يقوم قائّد عام مدي بالاشراف على لإحلال الكم سوارب وفي
١٦ كروب لدي، تلقى شوارر سرع أمراً بيقف تقدّم لحيوش الحديقه بانتظار تعليمات
جديدة تأتية ن وحوده بالذات مرهون بصول حدود، في الدّاحل كم في الخارج
وانما، بعد ن حرت ساسوب هذا السّ فقط، لست مستنده لاشاح بعهد
الحديد لقدام في أوروبا، بحرب صينية جديدة كت مبريح إلى هودليسب «كل
انترامنا، قد قما بها، وحققنا جمع أهداف التحالف الأساسه، بل نجوربه ولأن
بحر بحاجة، مره أخرى، لأب بوصح هدف الهائي، لأب الأخلاف ككل سجمعت،
إذ لم يحدد هدفها مدوه بابعه، «بب تمكك» في الوقت اندي ك فيه كستلري يعترّب
من لقر بعام الحديف، كان عاسك الحديف مهديّ بصعب سبيوب الطاهر، أكثر عى
كاتب مدهه قوّة أسلحته وإعداد مكاسب مفضلين لإقامة كستلري في مان، واحد قرب
مقر لقصر، وأخر قرب مقر مبرح يدل تمام إلى أي حد بلغت الخصومة بين
للتحالفين حيث قمع كل منهما في مفره بعام وخس الخط أب المبصر المتحرى إلى
عرو باريس باحيوش الحديقه «شعل سطاء التّقدم، الذي لا ممره، عن الإستعجال
في سفقان كاستلري بأسرع وقت ممكن فقد قرر الكسدر، قل يومين من وصول
كستلري، الدهاب إلى المقر العام بشوارر سرع وبذ حلياً أن مغير التحالف، وسبحه
أخرب مرهومان، بعد الآن، بموقف لورير لانكلري وبذ قصرت بربط أهدافها
على تأمين سلامتها في بحر الماش، فإن بولوبيا سسروب، والسيطرة الفرنسية ترو ل لتحل
محلهما السيطرة بروسيا وبمعدل، إذ فهم كاستلري أن أمن بريطانيا، غير مفضل عن
استمرار القارة، ولإمكان عدند إقامة سسم موري

لعد وصل بمثل الكسدر دون أن يكون رأياً مقفاً وبرانه، نجب لمحافظة على
استمرارية البوحدة بين خلفاء، وهذا لأمر له لأفضلية على أي أمر آخر، خصوصاً إذا

كان مكسباً إقليمياً وفيه علة أن يتأكد من أن الصعوبة في النقاش نشأت بالصط من أنه لا يتعلق بمصنوعة معينة لقد وصل إلى مال في ١٨ كانون الثاني، وهذا هو لأن يواحه المعصنة التي توشك أن تفجر لتحالف هن تحت عقد صلح سلمي مع نابليون أو متاعاة التقدم نحو باريس؟ لقد سئل لكونكورت أن تقدم في ٩ كانون الثاني نحو امراكر الأمامية الخليفة لقد طلب الوزير الفرنسي إدن بانرور لكي يصل إلى مقر العلم حتى يعاوض فيه بشأن الصلح ويسرع وزير الخارجية، نحو مقر عسكري عام معدود، دون تركيز على استعماله فيه، يعتبر مؤشراً إيجابياً على عجز نابليون، وبالتالي فإن عجلة التقيصر في هجوم على باريس سوف تزداد حدة وباء على إلحاح هذا الأخير، قيل لكونكورت بأن يتظر وصول كاسلري ثم أحبط علماً بانوقت الذي يستطيع الخلفاء فيه البدء بالمفاوضات وذلك فيما كان هؤلاء يتقشون في مصر نابليون كما لو كان مصيره رهناً لمشيتهم وانتظر كونكورت في بومبيل دن مناقشة

وفيما بين ١٨ و ٢٢ كانون الثاني تداور كستري مع مترشح عدة مرات حول مصير التحالف وفي هذه الاجتماعات علم الانكليزي، بالدهال، مشاريع لقصر بخصوص برنادوت ومن الملحوظ أن ردة فعله الأولى لم تكن تتعلق بلزوميات الثورب الأوروبي بل بمتاعاة الحرب وما كان يشغل باله هو ما يبني على افتراض أن المناورة لا تعني ما هو أسوأ وإيا، في مطلق الأحوال، سوف تشمل حركة حيوش ولدي من الأسباب ما يكفي للإعتقاد، بأنه، طالما أن مترشح لا يكر هذا لتصميم، فإن الجيش المساوي لن يتحرك، وهكذا شرع من جديد في بحث مسألة مصير نابليون وحاجات المدة هذه المرة من جهة غير موقعة إطلاقاً حتى ذلك الحين، جلب لرعاية في المحافظة على الوحدة فيما بين الخلفاء، كاسلري على التصدي لوراره التي كانت ترغب بالإطاحة بنابليون ويكره هي الوحدة تبدو الآن مشلوله، وحول هذه المسألة بالذات، وبدأ أن يكتثراً أصبح بعد لأن حره في متاعاة أهدافها الدتية

ومع ذلك ليست النظرة الأخيرة، بل لأوروبا، هي التي وجهت كاستري في قراره وهذا يقول مترشح «لا ينبغي تهنة كاستري بما فيه الكفاية، بل موقفه ممدد، وأسلوبه في العمل مستقيم بقدر ما هو سليم ولم أتوصل إلى العثور على نقطة اختلاف فيما بيننا، وأؤكد لكم أنه ذو مول سلمي، على الأقل وفقاً لمفهوما» لقد تلاقى مطلا الاستمرار وتعامها وكتب كاسلري من جهته «نؤخذ على لوزير المساوي، احتطاة لم يرتكها وفي مطلق الأحوال عندما يتحدث الصراع، به لدو عقريه مدهشه» وقد

كان كاستلري يفصل فرنسا بوروبية كصمان صد أي انقلاب سياسي فهو مع ذلك، مستعد للتفاوض مع نابليون كي يحافظ على وحدة الحلفاء ورد كان مترشح لفصل فرنسا نابليونيه تقطع الطريق على لثورة الاجتماعية، وتجهض التحالف الفرنسي الروسي المقترح من جانب القيصر، فإنه رغم ذلك، يريد توقيع اسلام مع لبوربونيين، حتى يحتفظ بصداه بكتلتر وكلاهما متعان إذ بأن طرفي الخيار هما من جهة، نابليون ومن جهة ثانية، بوروبو، وأنه يجب استعداد العصريين الآخرين بربادوت أو ماري لويز وبالإمكان ترك الأمر للأمة الفرنسية كي تتخذ هي قرارها حول من سيكون عاهديها، مع استكشاف احتمالات للصلح مع نابليون كتب كاستلري إلى ليمبون يقول «للتحجب، بصره خاصة، كل ما يمكن أن يؤول كدخل من جانب في هذا الموضوع (قلب نابليون) إننا لن نستطيع فرض شروطنا، بفعالية مألعة، إذا كنا بدات الوقت هريقاً في أي براع بعلق على الأقل بالحكومة الفرنسية الحالية، ويسبق كل مفاوضات» ويقول مترشح «على باريس أن تقرر هي من سيقوم بمعاودة الصلح فهل يذبح (نابليون) مرتنة من صواب رأي تحمله على أن يسلم أمره لتحرمة كي بقرر هي من هو الشخص الذي يتفاوض معه؟ لو كان الأمر يتعلق بي وحدي، واستطعت أن أنصرف باستسلام كامل، لما تصرفت هكذا وبما أن الوضع هو ما هو فإن الحاجة إلى توحيد الصفوف تتعب على أي عنار أخرى

وهكذا بدأ تعاون مطبوع بالتردد وبسوء النواياهم، كتب له أن يسمر حتى موت كاستلري أو يس من الطبيعي أن يشت الإكبري، الذي يعتبر التحالف عامة في دته، كحكم في حالة الخلاف، في حين يصح المساوي الذي يرى في هذا التحالف نتيجة طبيعية لبدأ انشغيه، انماض اسمه؟ وفيها كان الرحلان يتجهان معاً لملافاة القصر في لانغر، كان لكل منهما أسباب برجه كاستلري، لأنه علم أن امبا، وإن لم تمن سقوط نابليون، فهي لا تعارضه إن تعلق الصبح به، وإن مشروع إقامة حاجر بجمي هولند حتى تنداد امحفصة قد لاقى قبولاً لدى مترشح وهذا الأخير كان راصباً بعد التطلعات لي حصص عليها بشأن ترشيح بربادوت، وأنه إذا بين أنه لس بالإمكان إقناع نابليون من نفسه، فإن المبدأ لن تكون وحدها على الأقل، في أوروبا

وعلى كل وقيل بدايه مؤتمر لانعر، حاول مترشح، مرة أخرى، أن يلزم الجميع
بوضع أهداف للحروب الثلاثة مع شارب الأوروي وسحت به الفرصة بمسألة
مذكورة موجهة إلى امراطور النمسا من قبل شوارسبرغ، وفيه يبدى القائد العام حشيه
بوجه عام في هذه اللحظة من أن يتحول الصراع لمحدود إلى حرب شاملة، وذلك في
مناقضة لكن مفاهيم الملكية المساوية وسوع من «الموضوعية» المتحدفة، لتي هي
شيء الشخص ذاته لذي يحارب أن يوجه، بحوماً مفصلاً، مقرر لذي يجب اتخاذه،
صفاً الصحيح التي يؤيد استمرار المعركة من جهة، مقابل «الحجج» المعاكسة من جهة
ثانية وهكذا وبوجه إعادة الأمر إلى ملكه، أدى محافوه بشكل يُلفت انتباه القارىء،
وهو وإن سلم بالإفادة التي يمكن أن تنتج عن متبعة لتقدم، فإنه يثير المحاضر، الحكمة
حالات المرض المتزايدة من اخذود، ومشاكل عسكريه فيما يتعلق بالمعوي والمعدات
ولست مشكلة الانكار هي التي تشغل بالحاج شوارسبرغ، من مشكلة الإلتصار
وقد حمله قرب الموصفات إلى لغت النظر، كما كتب في مذكرته، إلى أن لانعر هي
المرحلة الأخيرة من باريس، وهي الفرصة الأخيرة لعقد صلح مع نابليون

وسراعة اخدي العائقة الذي برغم بأن كل شيء سياسي يصعب عن فهمه،
نه إلى أن الحرب، بعد الآن سوف ترتدي طبع الحرب الأهلية، وأنه يعود للإمبراطور،
ذلك، مهتماً بحكمته العميقة، أن يحتار «أن لذي من التي ترتب على اتخاذه هي
من الأهمية تمكن بحيث أن شرقي العسكري يحملني على أن أرحو من حلالكم
أمرأً واصحاً حول نقطة التليه هن يتوجب علي أن ألقى قاتلاً في موقعي الراية،
فأمح جودي رحة متحقوق، بانتظار حق الإدارة العسكرية بهم، ويعطيه أحسن
إمكانية استدراك تأخره، أم يوجه علي أن أزل إلى لسهن لكي أقوم بمعركة سانحه
غير معروفة؟» وشوارسبرغ يعرضه الخيار على هذا الشكل استمرار أو فوضى
على الصعدين العسكري والسياسي أيضاً، يبر بوضوح، لمشكلة التي تجاهها الم
وفي وراء اللانعر، انصر ينظر، ولكن أي نصر؟ نصر لا يمكن أن يكون مفيداً، لأن
احتلال التوارن الذي يتبعه سوف يكون عبثاً إلى درجة أنه يتهدد اندوه التي يتبع
وجوده برفض كل انقلاب

م يكن شوارسبرغ الوحيد الذي ينظر إلى الوضع من هذه الزوية، إذ كان ملك
روسيا وحاشيته الأدبون، باستثناء القندين بلوخر ووسو، من هذا الرأي في أساسه

حتى ستورت أرسل إلى كاسبري مذكرة بشئ فيها نفس الحجح واختار مترشح
 المحظوظ المحصورة لكي يطلب إلى ملكه حسم الأمر، وإلى الخلفاء لكي يحددوا أهداف
 الحرب واستعمل الفرصة لكي يؤكد مفاهيم النمسا التي توارثتها من الأمن
 والنظم وانتدأت مذكرة بحلاصة بالأوصاف في الأمام التي سمعت دحوب النمسا في
 الحرب وانتهى إلى القول بأن أعظم عمل للخلفاء كان على الصعيد البكولوجي إذ
 ينبغي للملأ أن يسلو لا يعرف السيل إلى الاعتدال فهل هذا يبرر أن يعمد هؤلاء
 الخلفاء إلى التحدي عن سبهم، فيدفعون وراء العدو؟ أليس هدف هذه الحرب هو
 إعادة فرنسا إلى الحدود التي تتلاءم مع التوازن الأوروبي، ثم إعادة النمسا وبروسيا إلى
 وضعها السابق، الذي كانا عليه سنة ١٨٠٥؟ وأنه لبدو دلالة أن بعض مترشح مكاسب
 روسيا من المؤكد أن هذه المكاسب تشكل عصباً مهماً في لإحلال التوازن أما
 معرفة ما إذا كان من لو حب الموضوع مع نابليون فإن بعض حديث مع كولكورت
 يكفي لمعرفة مدى إحلاص سيده ومهمي يكن من أمر، فليس للخلفاء، بل للأمة
 الفرنسية وحدها أن تقرر مصير امراطورها النهائي ولكن ما هو الموقف إذا رفض
 نابليون الشروط الخفية؟

يجب مترشح عندها ليس من خيار، لا متابعه لتقدم ثم انتوجه إلى شعب
 الفرنسي بشر هذه شروط

ومهما يكن من أمر الإحتمال اندروس، يرى الورير ليمساوي في هذا الإحتمال
 فرصة للموافقة على الرأي القائل على تعريف الحدود من الواضح في هذا الشأن أن
 مترشح إن رغب في إعلاي صادق عن الخلفاء، فمن أجل إبرام القيصر وبدأت الوقت
 من أجل إحداث صدعه بمسئله لدى الفرنسيين وفي انبهايه بلخص مترشح انقشة
 بعدة مسؤولات الهدف منها حصن لكسر على كشف أوقه في وقت ما يراى فيه وجود
 للحش الفرنسي في الميدان

وعى هذا طلب إلى الخلفاء يسأهم عما إذا كانوا ما يرون على استعداد ب عقد
 الصلح مع فرنسا وعى إذا كانوا مستعدين لفرص ملك على هذا البلد أو أنهم يركون
 الفرنسيين يبررون حول مسئلة وراثه العرش وأخيراً وهذه هي المسألة لمفتاح، ما إذا
 كان الخلفاء مستعدين لتبادل المعلومات حول متطلبتهم الرائدة عن إعادة أوصاف سنة

١٨٠٥

إنه من الصعب، عند وجود مخاوف نصرب على يد الدولة البوسعية وفي حال

عزم وجود اتفاق واضح، فكل يوم يمر، يريد في قوة المدوية التوسعية وحوار
 لبعض العرب يدل تماماً على أنه يحسب أنه إشارة حول أهداف الحرب يقول
 الحروب إن نبحث في هذه الأهداف سوف نخرج بآفاق الضيق، فضلاً عن ذلك أن
 شروط التوصل مرهونة بالوضع العسكري وقد حددت هذه الشروط سابقاً، سواء في
 فرنكفورت، ثم في دال، وأخيراً في لنعز، وسيظل الأمر كذلك طالما أن الأوضاع
 تتطور. وفيما كان التقدم مستمر، صرح نقيصر بأنه مستعد للتفاوض مع نابليون
 وهكذا طرح مشكلته لا يمكن أن يحل إلا بسقوط نابليون وإذا كان يوفق على بحث
 لتورن الأوروبي، فإن بعد تسوية المسكنة الفرنسية التفاوض مع نابليون؟ نعم،
 ولكن الشروط متعلقة بتقدم لعمليات العسكرية ولما كان الوضع في ساحة الحرب
 يتطور كل يوم لصالح الحلفاء، فإن نقصر سوف يردد أكثر فأكثر وحلحلة الأمور،
 لم تعرف انحصار شروط الكسندر للتوصل إلا بعد أن ساعدت في القضاء على انقواء
 لفرنسة لقد حاول نابليون القضاء على محلترا في موسكو، فليس من المستغرب إذاً
 أن يحاول الكسندر الإستيلاء على فرسوفيا من دريس

وبدا كاستلري، وهو غير مطلع تماماً على مطامح أمر طور روسيا^(١) في بونوبيا،
 وغير مفتتح بأن نابليون ليس وحده الذي يهدد السلام، بل من أنصار متابعه العمليات
 العسكرية. ونجح عن ذلك إحدى السنوات الحادثة التي إن ساعدت على الاحتفاظ
 ببعض مظاهر الوحدة، فإنها نعم على الواقعة التي مفادها أن توارن لقوى قد تغير
 وتقررت المفاوضات مع نابليون دون توقف عن التقدم، ورفض كاستلري فكرة انقصر
 لراعية إلى حرمان فرنسا حتى من حقها في الإستسلام عن شروط التسوية الأوروبية ولم
 يقل مشروع المعاكس قسوة عن المشروع الأول إن شروط هذه التسوية إن أحيطت
 فرنسا عنها فاعلى سبل العلم فقط، لا عن أساس المناقشة وهكذا وجدت فرنسا
 نفسها مستعدة كعامل من عوامل التوارن الأوروبي، في الوقت الذي كان الورد
 المتحالمون يستعدون لمناقشة الشروط التي تقدم إلى نابليون، بدا واضحاً كل يوم بأن
 الصراع المسلح لن يتوقف إلا في دريس باندات وإن الحرب باسم انتوارن موشك أن

(١) صرح كاتكارت خطأ في ١٦ كانون الثاني بأن مطالب روسيا تقف عند حدود نهر الميستر
 ويبدو أن كستلري قد وثق سرعة مرؤسه، لأنه أصره لبعض في فيا، لكي ينسب له بأنه يعرف
 كيف يقدر الوضع

تحقق مرعاً، وأن أوروبا يجب أن يخرج من حالة انقوصي، ما أمكن لكي تسعيد معي
الإلتزام الذي هو ديسها

وكشفت محادثات لعر ما يلي إن بريطانيا نلت دوراً من ندرجه الأولى مهما
كان شكل النتيجة المقترحة إذ وجد الخلقاء أنفسهم تجاه كاستلري ذي نبرة
لاوروبية ها هو حكم الحالف وصيته هذه تسمح له بالتوثق من مواقفه وملائه على
مشروعه في إقامة حاجر في السدان المحفصة وتقرر بالتالي أن يوضع بلجيكا تحت
الإدارة هولندية ومد أول شاطئ أصبح كاستلري وانفق أنه يستطيع إشعر كوليكورب
سميره لدى ملاط هولندا بأن الأمير أوروج يستطيع تهيبه النفوس لاستلحاق السدان
المحفصة حتى يبرأور، وهذا دوماً أي اعتراض من حاب الخلقاء وقد تحمل هؤلاء،
في النهاية، عن برنامج فرنكفورت وانفقوا على تصغير فرنسا إلى حدودها القديمة وإذ
كان كاستلري قد حصل على مثل هذه التارالات من حاب فرنسا فذلك لأنه قد صمم
على تأسيس أمر بكسرا على استقرار القدرة، حتى ولو كان ما يرن ميالاً إلى تنسبه هذا
الاستقرار بتراجع فرنسا وكتتها يد على ذلك أسلوبه في معالجة مسألة المستعمرات
وعندما تحدد الشروط التي تحمل بريطانيا على التحلي عن بعض ممتلكاتها، وعن
مطالباتها السابقة في ما يتعلق بحدود فرنسا القديمة، وعن إقامة حاجر في السدان
المحفصة ويريد أن يصيف اتفاقاً حياً بين السدان افقارية لكي لا تعرض، بفصل
اتحادها، لخطر عودة فرنسا إلى تسطها السابق عليها من حرة، اختلافها (أي الدول)
فما سها وأراد مترشح أن يحفظ على سبل الإحتياط بأن كل اتفاق يترك يقصر
ملكية بنوبيا لا يعبر اتفاقاً حياً

وعلى الرغم من فشل المساوي في ذكره الكسندر على التراجع وعلى لإعرااف
بمطامحه عدلاً في لعر، فقد ربح في محالٍ دوماً كان أكثر أهمية، وفي الوقت الذي كانت فيه
الخيوش الخيفة تستعد بحسب تعبير شواررسع للردول إلى السهل كان مترشح يعرف
أنه سيبحاره برفقة كاستلري

III

كان مؤتمر شاتيون الذي افتتح في ٣ شاطئ محاولة أخيرة لتقرير ما إذا كان مانليون
سيقتنع بقول صلح متوارب ولكن هذا المؤتمر لم يكن إلا لإررار الصعوبة في ردم الهوة
التي تفصل معهومين مسافصين للشرعية ولم يحدث للمفاوضين أن اقتربوا من شه

اتفاق إذ لمعل هل لا يمكن إيجاد أساس ممكن بين فكره لأمر التي تشاها خلفاء وفكره المطالب اتسلاسه كما سمثها سسوس؟ لقد قطع هذا لأحر أنه لن تمنح لقاء الصلح أدنى قطعه من ممتلكاته أما الخلفاء فلم يكونوا يرتضون سلم قبل أن يعود الفرنسي إلى الحدود التي تكلفه بحسب أنه عرسه وهكذا يعود السفس إلى محرد عرس عصالات وذن مؤثر سانبوس على صعبونه فرص حدود، تلقائياً، وفي مثل هذا الحو، تنس ان سانبوس م يكن مهتاً لنصبح لا في بدانه المناقشات وأيضاً في هانتها لا عندما سأكد بصورة هائلة أنه محبوب وأن مصره هن تمثيئة حصومه أما عندما يعر الإنبصرات بعسكرية شيئاً قليلاً في علاقات القوى لصاحبه، أو عندما يعلو لصلح ولو حراً بزدنه فقد كان يرفض كل مقادصة وم يرد شبهة بالتقصير، في عدم التورل والإستمرار، الأمور، لا سوء

وأخير تم تقدم لحش تردد نحو درس في حين كان المؤتمرون مجمعين من أجل عقد الصلح وهم يعلون سرورهم التي لم يجدها التفاوض لأحر معوله ما دم يستطيع مؤلف على بوضع أما ارا يحون التصراع إلى حرب شائعة، في داءه إلا لأن التمرين م سوبلا ووبو ملحظة إلى تحدد ميراث التقوى يخطي إجماعهم، خصوصاً وأن سانبوس لم يكن يستطيع بوظف نفس على الإعراف سرعه أورون مستفصه عن إرادته وتفسر مرحبه مؤثر شانبوس ذات دلالة فيما يعلو بعلاقات بين الخلفاء أكثر من مفاوضاتهم مع سانبوس

وفي ٣ شباط أي في الوقت الذي سحن فيه التفاوضون معر تهم في شانبوس، أصابت مكسه عسكرية باندلون، في المكان المسمى لارويبر وذا عددت أنه من الأكيد أن الخلفاء سيبصلون إلى باريس خلال أسبوعين بعد تمتد كل دونه محالقه في شانبوس، بالرغم من أنهم قد اتفقوا جميعاً على العمل كشخص معوي، وأن يحضوا من سانبوس التفاوض المتساوي، لاطق بإسمهم كان هناك تعصير استريظي بكماله ودمه أي كيكورت - ستوب واندريين وعلى رأسهم كاسلري لدي لم تتقدم كمفوض مطلق للتصلاحات وقد وجد أن قاعدة الإجماع التي حدددها المؤتمر نفسه تقضي على هذا المؤتمر بالتشمل إذ كعبه تحت رحمة للدولة التي يربح أكثر من خراء التوبف، المتأمله وكانت وسياهي في هذا بوضع حالي وقد تلقى مثلها أمراً بعدم توقيع أية وثيقة قبل أحد موفقة القصر

ورثت الخسبات ضاعاً عجب، فقد تردد الخلفاء في عقد صلح يمكن أن يكون

وبه حظ بسيط سانديون في البقاء على العرش ، حتى وبوصف كات تددو دست
أشهر حت دليلا على تفاؤل مفرط في حين أن كوليكورب لم يكن يريد المحاطرة بمول
الحدود القديمة دون موافقة سانليون الرسمية ، ولكي يعقد كاسيري الأمور ، قرر في هذه
الأناء بأن إعادة المستعمرات ، سوف يؤجل إلى حين عهد صلح العام في أوروبا ، وهو
أمر كان القيصير يرفض لبحث به قبل توقيع معاهدة الصلح مع فرنسا وهكذا
استكملت الخطة المزعمة فرنسا لا تقبل دعوته إلى حدودها القديمة قبل أن يرد إليها
مستعمراتها ولكن رد هذه المستعمرات يقتضي عهد صلح مع فرنسا ، وهذا الصلح
يصر القيصير على ربطه بسوية أوروبا

كتب ستندون إلى مترشح «إنما يلعب هنا مهينة عظيمة تتميز بسلامتها
امريده من العار اتلاعب على هذا الشكل لا أعرف الدبلوماسية» وفيما كان
يشتك يومئذ بأن مصباح التوضع ليس هناك في سانليون بل في بروي ، في انظر بعدم
الخليص ، وأن الصلح أصبح يتعلق بالكسندر وسانليون بدرجه أقل ، وأنه لدمو معرى أن
تترك الموضوع لمطلق التصلاحيه لروسي سانليون ويذهب إلى لمر عام طلباً
للمعتمات ، في يوم تدي أعلم به كوليكورب مريبح حصصا بمولها بالحدود القديمة
وأسدن استر حول بعض لأور

وبعد هذا يعد الكسندر يعني بوابه به يرد الوصول إلى باريس لإراحه
سانليون وجمع مجلس من الأعيان يسحب مدكاً حديد واصراره على حرر بصر كامس
سوف يضطر مترشح إلى طرح الأوراق على نظاونه في حين أشرف استخفاف على
التمكك يتقدم نحو العاصمة الفرنسية مع الإصرار في كل مرحله على أن الصلح
مستحيل ، وملاحقه المفاوضات التي تعني عدم التحلي عن الحس بالآثر وعلى أن
الأهداف الواضحة هي التي بوجه وسر ، كل ذلك شيء ، وأشيء الأخر هو هجوم
الأعشى والإبرلاق في الانمابهة إن اممكنه المساوية لا يستطيع لقيام بحرب إلا مع
احترام القواعد التي تسمح بترخلة الانتصار إلى تعابير سياسيه واضحة وعندما تكون
أية دولة محاطة بدول مهابه لها فهي لا يستطيع السماح بظهور فراع أو اشتقاق هائي
والدولة الخسسه كما هو الحال بالنمسا ، نحاه أي تحوّل في اسباب الاحتماعه لحاصله
في بلد الأخرى لا يستطيع وضع حد لأنه حرب عن طريق ثوره إن فتح طريق إلى
باريس كان يرفع المساويين أكثر من إردعج حشر دسبون هم

وفي لمر عام في بروي نظم مريبح حدوداً بأسئله حديثه قصد به إحصار مرقء

على طرح لعنتهم ومن ثم على حدود الطرقات المتصارعة وكما أن حجة الوساطة قد استخدمت لإعداد تحالف ضد نابليون استعمل تحديد الأهداف المشتركة لعزل روسيا وهو لوسيلة الوحيدة معروفة أين يقف انقيصر وكاتب أسننه مترشح تدور حول انعطاف التليه ما هو الخواب على عرض كولكورت كيف نحدد إدارة الأمة لفرنسية كيف تحكم باريس إذا سقطت كيف يتم التعامل مع النوربوين وقد أصبح من المستحيل الهرب هذه المرة كما جرى في لآخر، وذلك بالاندراج بصعق العمليات لعسكرية، لأن هذه الأسئلة لا تنفع مع رعة لقيصر في التقدم نحو باريس ولا من أجل إكراهه على انكشاف عن نواياه

وبدور جواب كاستلري على الطريق الذي سلكه هذا الأخير منذ الوقت الذي عارض فيه الإطاحة بنابليون، بقصد المحافظة على تماسك الحلف ولم يعد التماسك هو المقصد الرئيسي الآن بل مقتضيات التوازن وهو يعرف المشكلة المطروحة بأنها حيدر فعل هل يجب القول بالصلح صم شروطه أو بدعيم الصلح بقرار نابليون عن لعرش؟ وهكذا يبدى بينه لأكيدة تقريباً، بأن انعايه قد تحمق بحسب رأيه فمحاوله قلب نابليون تعتبر غير معقونة ومحالفة لتعهداته بل واحد وهدف لإحتياجم يكن يوماً تعبير البياض الحكوميه في فرنسا بل «حصول على سم لم يكن بالامكان تحقيقه على شاطئ سهر الرين» والآن وقد أصبحت أهداف المشروع لشرعية في متناول ايدي، أصبح الخفاء عبر صاخين، لإثارة مسألة ان نوربون وهكذا توصل كاستلري مشكل عبر ملحوظ تقريباً، إلى تني النظرية المساوية حول عيه هذه الحرب وبقي عليه أن يعرف سريعاً كم تحالف هذه النظرية مشاعر الأمة الإمبرييرية

والإشفاق سوف يبدع علماً في ١٢ شاط عقب الاجتماع الذي صم اللوراء وبعد أن أحاط هاردنبرغ على أمثلة مترشح في نفس المنحى الذي سلكه كاستلري، رفع سلرود جواب لقيصر وكان هذا الجواب حاسماً إن هدفا لا يمكن أن يكون إلا باريس، وهناك يقوم مجلس من الأعيان فيقرر شخصية المعاهل الحديده أم بالنسبة إلى آل نوربون فحق لا يؤيدهم ولا يعادهم وكذلك على اعترافه بحميل الدولة التي تحارب نابليون منذ زمن طويل، ينوح على باريس أن تحكم إدارياً من قبل حكومة عسكرية روسية تكلف بالإشراف على لانتخابات وحلاصه القول لا يطلب لقيصر أقل من أن تكون مصائر أوروبا في يده، هذا الإصرار الذي أدهاء مترشح حتى الآن، في ادعاء عن مصالح وحه، لن يؤول إلى ترك النظام الحديدي بين يدي رحل

واحد فقد سارع إلى الإجابة على أسئته بمذكره مدحصر مراغم انقبض ابراهيم في
تبرير اخلف أدبياً عن طريق الإطاحة بالديون وأصف لعد فما بالحرب من أجل
قرار التوازن الأوروبي وليس مقصد تعديل انساب تدحله في فرنسا واشروط بني
فيها كوكسكورت في شاتون مثل لإصعاف الأفضى هذا السد، بصعافاً يسب مع
ميران العوى والإصرار على لأكثر بعى إنكار الأساس الأخلاقي للحلف وبصف
مترشح على باليون أن يتنزل، فإن فعل فهناك مدين وحيد ممكن هو لويس الثامن عشر
الرئيس الشرعي لسوربون وبك ذلك هو سب وجهه إن بدون الأحسية لا
سنتطع الرجوع إلى شعب حول مسألة وراثه العرش، دون أن تعرض للحظر، سد
الوقت، وجود أمة ملكية قائمة وعلى هذه صرح مترشح بأن أسره ل هسبورع لتي
تدين باستمرار ربتها للعديسه التي ها وبس لموقعه اشعبيه، لن تذهب إلى الحرب من
أجل إعطاء الشعب فرصة لإستشه

كل شيء أصبح الآن معيق على قرار القيصر وعلى فوته لتعليه فإن كان من
القوة بحث سنتطع لإستمرار ممرّد كما هو عاد لأن، عدت لا سنتطيع مترشح أن
نصل إلى أهداف الإستعدي الحلف، وهو أمر لا يقبل به كاستري كما أنه محالف
لكل للمادى لسياسيه التي تنعجه لسمسا ومن جهة ثانية إن بعى باليون بعض القوة
فإنه يستطيع العمل في اتجاه المصالح المساوية وعدده قد يؤذي مقتضيات الموحدة إلى
تساهل بقيصر وعدده هرم باليون بواخر في ١٢ شباط فإنه قد جعل مترشح سيد
الموقف دون أن يدري إذ أن هريمه لبروسين الذين تقدموا بمقصد وحيد هو إنساب
قدرتهم على الاستعلاء عن انساب، أثبت بدلا من ذلك بأن باليون، مهيا كان صعب،
لن يهرم بحرب مفرده وثبت لجميع حاجتهم إلى انساب، وويرها يعرف ذلك حيد،
ولذا ستعد يستعد أحسن الاستعداد من موقفه المستطر في هذه اللحظة، والإصرار
على بوضوح أهداف الحرب في لحظة صدم مع عدو ليس فه رجا، شيء من الطولة
ولا هي ما يربح به في مطلق لأحواا ولكن إيجاد فراع دون اصطراط قد يؤذي في
النهاية إلى الثوة الدائمة

في الثالث عشر من شهر شباط يوم اجتماع البودراء من حدود بعجل مترشح
الأمور فأعلن أن انساب لم يحارب من أجل إقامة حكم بيسداددي من أي نوع كان وأنها
سوف تعقد سبها ممرّد عدده، وقد واحة كاستلري احتمال ثمرق الحلف العيرير
على قنه، وفي الوقت لذي بدا فه العور قرياً، نحن كاستري عن دوره كحكم

واقترح العودة إلى المفاوضات في شامبون، وطلب إلى ميتريج أن يعلم خطياً كونكورد
 بأن الحلفاء مستعدون لتوقيع هدنة مقابل قبول فرنسا بحدودها القديمة ونموذج
 نظام موافقه القيصر على هذا البرنامج وهكذا وجد كاستلري نفسه بعد ستة أسابيع
 من بحثه متجهاً لغار، وهو يحلم بأوروبا موحدة ضد لسيطره الفرنسي، ومستعرة
 بالعدوان الأنكليزي الروسي، وخذ نفسه في المعسكر المعارض للقيصر، في معسكر
 أنصار التوازن لأوروبي

وعلى هذه الوقائع اختلف لورير الأنكليزي والقيصر، خلافاً شديداً خلال
 محادثته كتب الأولى في سلسله من بوعها وأصر روسي على عزمه على الإندفاع نحو
 باريس، وعلى جمع أعصابه، وأصر أنص على حذره من أن بوربون واورعاجه من الحس
 النمساوي وأحانه كاستلري بأنه من غير المعقول أن يكون طرفاً في حرب أهله يقع
 فيها بين الفرنسيين، وأنه من الصعب استخلاص شيء هؤلاء، وأن أي مشروع بدون
 هدف، لا يمكن أن يكون إلا خطراً وهذا القيصر مُششاً لا يلبس، خصوصاً وقد علم
 أن الرأي العام الأنكليزي يعارض معارضة شديدة صندج مع نابليون، وأظهر محدثه
 كدماً من سفير روسيا لدى بلاط ألكسندرا، معلنه أنه تأب هذا الموقف يشاعره فيه انبورد
 لغربون نفسه ورغم ذلك صل كاستلري على موقفه وأجاب القيصر بكلمة «عشياً»
 مع استؤا ليلب الملقاة على عيني أراي مصطراً في أنه قراي، على حكمي فقط،
 ولن أنصع أو أنأثر ثلمات مرعومة شعب الأنكليزي بجهل كل حقائق وضع، مهتاً
 هي معاخته

ب قوة كاستلري، وضعفه أنص مارل ها إنه تحمل مؤامره شجاعة
 وهذه استؤا ليلب لا تحره على أن يكون مبعداً ميكانيكياً للانداء الشعبية من بحمه على
 تعديل المصلح والأحول التي لا يمكن أن لا تحي على انعامه أما فقط لضعف عده،
 فهو أنه يرفض، أو أنه غير قادر على تكف مواضعه سكوبحاً ب سياسة أمثال
 كاستلري هي شجاعة بمعنى أنها برفض خلول الهند، ولكنها تؤدي إلى عره تأسيسه
 بشخص الذي يقوم به وهذا هو بعد أن عجز عن قاع غيره مرانه، يضطر إلى التسر
 مسرداً وحداً

وإذا كانت مهمة كاستلري قد فشلت في غايتها المباشرة فقد تيسر له أن تنجح في
 عزل روسيا وسحب عن لأحويه التي صدرت على أسننه مستريح نوع من التحالف
 ضد روسيا داخل الحلف الكبر مالدات لا مجال للتردد، هكذا سنصح انوير

المتساوي الذي تمسك بمكسسه ومرة أخرى، هدد سحب حوته وقررت بروسيا، وقد راعتها فكرة احتمال تركها مفردة تحت رحمة جريها المتهربين، ان يصم إلى وجهه انظر المتساوية ومقدت ذلك بشكل تعاق كمله كسلسري، وركه، وإن لم يوقعه رسمياً لأسباب تتعلق بالسياسة بد حبه ومثل هذا الاتفاق المؤرخ في ١٤ شاط سنة جديدة، تحت المتساوية لموقف الأساسي وقد نص هذا الاتفاق على عدم يرد أي شرط بتجاوز برنامج شيبون، مهما كانت هريته بالبلون كاملة أو شاملة، وأن الصلح سوف يعقد مع نابليون المذكور، ما لم يجر انقلاب فحائي يطيح به في هذه الأثناء، شرط أن لا يكون هذا الانقلاب مدبراً وأنه في هذه الحالة الأخيرة، لا يتعامل الخلفاء إلا مع اسورويين، أي مع لوس الثامن عشر إلا بد قرر هذا الأخير عمل رصاه لتحلي عن ترشيح نفسه خلافة نابليون وأخير بد حلت باريس، يعين روسي حاكم عسكرياً لها، على أن تكون إدارتها الفعلية بيد مجلس تتمثل فيه كل الدول خليفه وإدا وافق بقصر بتم لتقدم، وإن لم يوفق فإن لم يسحب من التحالف

لعب بكسندر حتى الآن على وتر رعه سما في الاستمرار رافض بالتالي الإفصاح عن شروطه من أجل التصح قبل سقوط باريس، وهو لمحدود بمرعه في خصوص على انصار شامل ولكن هذا هو مبريغ برده الصاع عندما استخدم رعة لأحر الملحة في الإستلاء على باريس لكي يلمه بالتحاد موقف من مسألة الحدود ومن مسألة هكلية قرب السياسة وتماماً وسواس يقصر يقوى كل عسار آخر فقد من في ١٥ شاط على مشروع معاهدة المظم من قبل المتساوي ومهما حصل بعد اليوم تبقى فرنسا عاملاً في لتور الأوروي وأناً كان ملكها، نابليون أو سوروي، فيه لن يكون، على الأرجح دائماً بامدرة محاه يقصر بعد هذا تسمر العمليات

وعندما تأسس انسياسه فقط على اعدرات ذب طابع عسكري فمن المحوم عدها، أن بردي طابع لإفراط ساعة لإنصار، وبكها مصاب بالمدح في حانه المحة وعدمه عمن يقصر في ١٤ شاط بأن سحر هذا هم مرة أخرى، فقد كان أو لمدين ههده وكلت شوريسع نص لعرض إلى امريين، راحة أن محادثات صبح الأولوية سوف توقع في شانيون من لحظة وأخرى ولم يصف كاسسري بمه أم سيعمل بمودة لأحد موقفه الخلفاء على أن سحر هوسا بالحقا، وعلى أن لا يرد في فرنسا أنه سنة بعد عقد الصبح وأن لا يدرج الحقوق البحرية في حدود أعمال مؤتمر السلام؟ وهذا هو الآن سحائف، لمحوو لمجتمع بعد مسه كبيرة، على حقه بملكث،

في اللحظة التي بدأ فيها ديليوس يساهل ويراجع، بعد أن تحققت، بصورة خاصة، كل الأهداف البريطانية، وكان من لطيفي أن تتلقى مرسية كثنائاً حقيقياً من كاسلري بدليل فيه كانه على أنه لم يفقد هو أبداً لاثباته فيقول لكم بصحون بكل عتار أدبي أو سياسي، إذا سمحتم، على أثر بعض الانكاسات البسيطة التي تحصل في كل حرب، وبعد بعض التصاع، التي وجهها محكمكم، والتي حلت سريعاً لكم امل، لواء اسلم الشامخ أن ترعرع دعائمه وإذا كان الحذر هو رثنا في مآذرب سانية والعسكرة، فكيف تستطيع فرنسا مع هذه سلم شرعي بفرصة ستدانة ألف حدي؟ فلتحرأ ورفض اسلم، ومن اليوم الذي سرفه لأمة الفرسة تأكدوا بأن نادبون سوف يصططه

والحرأة في هذه العقرة لا يمكن أن تحفي هذا الأمر كاسلري ضائر بأثراً عميقاً وكان عصه نص على خلفاء «إسهم تارة معوررون جداً، فلا سمعون أية نصيحة، وتارة أخرى يوقوب إلى الحصص من عدوهم بسرعة لدرجة أن إطالة المحادثات في شاتون نتحد على أيدهم شكل المهرية» وصم وهو في أوح بحرفه، إلى برفيه كائناً إلى يعرفون كان بدو به، شهرين حليف، دروه من دري المرفطه السبسيه

كتب يقول «لم يفتد المساويون واروس بهم بعضهم بعضاً وقد استعذب صري من أجل إضاعتهم إنا من سحر في وادق صغر كندى سق لنا أن حاطرون به» وبدوا الحاف قد فقد هته حتى أن كاستلري هدد بمسعة الحرب معروداً، فقال «لا شيء يصمم أي موقف حار من به ذويه من الدول وبولا يطالبنا كان ههنا من نلسم بي أقوب هم نكر إذا هم لم يردوا أولاً نستطعو عقد صلح انقائم على مدنا بسطة، فإن مصالحنا ومصالحهم توجب علينا لإسمر في مقاومه فرنسا»

ولم تقع الأزمة عشاً على كل حان فقد نهت أيام لصفاء حيث كانت مشاعر الصدفة والحلدة المزعومة تشكل صمناً أكيداً للاستقرار واعترف للجميع أخيراً بأن مشاكل الصلح، وإن كانت أقل حدة من مشاكل الحرب، هي مظلمة الخاص، وأب هي وحدها تكفي ليرير لأم الشعوب والدول وبدأ البصر بينهم أن البطره لا تعد مبررها لشرعي مدنها وإن حسن نيته شخصياً ليس به به فيمه صمديه، كمسوى حدود روسيا، وقامت بقية دول في التحالف صده فصل بالأمر بوقع بعكس نادبون

بدهي كانت مطمح العصر فالامكان بوقع الرامه نأخذ من حه بسطة

ترجيحاً منه مبدأ الشرعية في الوقت الذي كان الموضوعون يجهلون مبدأ نحو شاتينج، مبدأ المخطوط الكسري لسوية أوروبية برنسم، حتى ولو كان جوهرها لم يتصح بعد لقد حدد التحالف طعمه العلاقات بدجلة وبالرغم من أن احتفل حافل بالعديد من الأزمات الأخرى، فلقد نحى الخفاء عن أحلامهم دور أن يهاو مع ذلك، مما يدل على أن الأمم مختار نفس الأزمات التي يجتريها الأفراد أما وقد وعى الخلاء بصحهم الحديد فإنهم استطعوا الآن مواجهة المشكلة، الوحدة القائمة حاب هل نفس نابليون بأوروبا د ب هيكلية مسئلة عن مشيئة؟

⑧

میشاق شومون و تعریف الضلع

الآن، أو مطلقاً، يوجب على نابليون أن يوقع عهد الصلح في لاونر سيطع
 مترينج أن يحصل من الخلفاء المترددين على الإذن بمحاوطة عدو ظاهر معجر وند
 الصلح عندئذ نعمة ومع ذلك لم يعتقد في هذه الأثناء أثبت نابليون أنه لم يكن قد
 أصبح على الأرض بعد، وأصبحت أزمه طروري الخلفاء بأمر فرنسا الدبلوماسيه حتى،
 المنصطة داخل حدودها البقعة، تمكن أن يكون مسحة مع بورب أوروبا ولكي
 تعجل في نسويه سلميه، حدد كاسلبي المستعمرات التي تسعد الخدرا الإرخاعه
 بل فرنسا وعندما قرر مترينج أخيراً الإحانه على كتاب كوكورت في ٩ شاط، أدى
 فعل، وهو يعمل بحوره من أجل اتفاق عاجل وأرفق بعرضه شرحاً يتول صعوة
 إدارة وتوحه حلف بضم ٥٠ ألف فورقي وقد بدا أن كل شيء يعلو بعد الآن
 نابليون

ومرة أخرى، لم يستطع هذا الأخير أن يحسن تقدير الوضع وإذا كان هناك أي
 حل نشك حول استحالة قيام تعايش سلمي بين نظام نوري، وتوارث شرعي، فإن
 المرحلة الثالثة من مؤتمر شانيون قد بددت هذا المثل فالناس لذي سي شرعته على
 انقواء المادية أو على سحر شخصيه، مضطري أن يعرفو هزمته في صربان بقدر لأنه لا
 يستطيع لاستمرار في العيش بعد الإعتراف بحجره الشخصيه

كان نابليون يعسر أي فور محدود له نصراً ميباً لأن الانتصار الحزني في نظره هو
 عمره الهزيمة لأنه يضطره إلى الإعتراف بمحدودية سلطته به، عليه، عندما يتكلم
 نابليون عن رمي الخلفاء خارج حدود فرنسا وطردهم وراء الربي، فإنه لا يحرف بل
 محص لمطلق سلطانه السحري ذي القو عند الخاصة به ككل نشاط إساني وم معلمه

الاستعداد المطلوب من سائر لآل في صوحي باريس سنا وهو عن ثوب عاصته م
 ستطعم لسليم بأن مواده محدده، وأن سببته من الانبصارات لا يفيد في شيء،
 وأن مصراحي الخفاء تمثل حقيقه ميراث هوى وكان في عاده مطلق من قد عي
 مدافعتي فمن جهة ينصور بأن هركمه مهي كذب وسيه فيه يظل قادر على إجراء
 الصلح عن أساس الحدود لعديه، كما وأن أي تعبير في هيكليات فرنسا انداخته هو
 أمر مستحيل ومن جهة دية كان يعتقد بأن مدكه لا يستقيم بعد حاربه كل فتوحه
 أور وبا يرى في القوة وكأب الخفيه لوحيدته وديويون كد يظن إلى شرعية هذه القوة
 وكأب وهم، هذه في السهله هي أهوة اعظمه بين أوروبا وبلون

وبدأ الفصل الثاني من مهربه شاتيون، حسب تعبير سديون، هذه المرة عكست
 الآله لأدور وكأبها ترد أن تبين صفه الاحتمال في كل عمل بشري وحاء دور الخفاء
 في البحث عن الصلح، في حين يبقى كولكورت أمراً بالشدد حول الحدود الطعنه،
 فأخذ بمأطل وعمد عرص عليه خلفاء مشروع معاهدة يساول ولياب يصلح كد
 حونه محاصره تجرئته حول طعنه انتوار، وحول عدم انطى في عاده فرنسا إلى
 حدودها التي كان لها قبل انثوره في حير ن كل اندون قد حسنت موقعها السببه
 وعث حاور الخفاء استنوح بالتحج عن بعض اشروط العسكره في مشروع المعاهدة،
 المتعلقه بتسليم انفلاق الفرنسيه، فإن كولكورت لم يكن يريد لاكتس بوقت في هذه
 الأثناء أرسل بلون رساله عصفه إلى امراطور الحب شحب فيها وح الإنتقام التي
 تحرك انصصر، ويصر على الصلح قائم على أساس الحدود لطحه

وكلما مرت الأيام، وعى الخلفاء وعيا حقيقاً بوههم وانصر العسكري
 تنصم دثا وحيين واقع المدموس وأثره لسكولوجي ويتعين على اندنوماسين أن
 يبرحو لوحه الثاني بعارات سبسيه والخلفاء وقد سيطر عليهم ناعاً ذكريات ية
 وأورسيت، أصحابا مبالى في الخط بين الإنكساب تكشكه والحمد لستر سجي
 الكامل، وهذا ابوههم كان يشاركهم فيه بابلون أيضاً ولكن في حين كان باستعاذه
 الأوس اتعب على سائح هذا لوهم فقد بدا قبالاً نالسه إلى الآخر وإذا كان
 انصصارت باديون تشهد براعته بالحورة فيها لم يعبر شيك في وقع الخلل وفي إطار
 حرب اسراف، حتى هذه الانبصارات نصرت في موقف الدولة لأصعب وسرعان
 ما سوف تين أن باديون وإن لم يعد رحل بسوت ١٨٠٥ - ١٨٠٩، وما ذلك لأنه فقد
 عمرينه من لأنه م بعد ندبه الوسائل التي تمكنه من تعبير الوضع وكان انصصره الحق

على الصعيد سيكولوجي، حين أخبر عدوه الأقوي أن يطلب منه صبح وها هو
لأن صبح دعاؤه نفسه لأن انصاح يدي لس من صبحه يعتبر غير مقبول لديه وعندما
طلب إليه الخفاء في ٢٥ شباط إعطاء خواب مهني، بتاريخ محدد، اعتذر
كولنكورت في سره أن خواب الذي وعد بإعطائه في ١٠ آذار لن يتحقق أبد

في هذه الأثناء حصل صدام حديد بين نابليون ومترينج، وهو لأخر من نوعه في
سلسلة طويلة من الخلافات، التي كانت تدور حول مسألة الامراطور فكل لقاء بين
لر حلس كان يحرق وراءه نفس الظل من انقدر به انقوسيه، لقد سيطر مترينج أن يحرق
حصنه إلى هاوية مراع خطوه خطوه باستغلاله كرهه نابليون أي موقف الرجل الذي
يظهر في نفسه من حلال صورته لا من حلال وقعه هذا انكسر دته هو اندي يحول
لأن سه وبين إنقاد نابليون لقد أدى إليها الأعمال العسكرية إلى معلومات مردوخه
في نفس الحين الذي تحقق فيه نابليون فعلا من حدود سلطته، تأكد لدى المايوي أن
لرحال صاديق مقفله غير مصمونه عام محرق

لم يعكر مترينج مطلقاً بأحد من أحد من لقوة الدسوسة، عالماً علماً أكد أن
الإطاحة بأنة سلالة منكبة سوف تكون خطيره جداً على الشعب، وبأن فرنسا اقوية
صروره لهذه الدولة، لـ فهو يجاور أن يعكس انقدر اندي بهم هو في صبحه وطب من
نابليون أمراً مسخياً انقول بخدود وكما هو الحال في انتراجيديا ابويانية
الإعترفة، لا تستطيع كلمات الصدفة أن توفى العذر لأن إخلاص ليس مساله معرفه
من مسألة حصوع وتجاهل نابليون رجاءات مترينج للتحفة، لس لأنه لم يفهم الخجج
الدعته عليها، من لأنه مكتوب عليه أن يحتقر هذه لرحيات

وعشاً حاول امبراطور الشعب رفض تشبه نابليون في يقوم به بمبصر من أعمال
انضمية وتأكيد على استعداد الخلفاء عقد صبح على أساس الحدود القديمة حالاً،
وكذلك ذهب عنأمد فعات كولنكورت ومترينج «ألا يوجد أي سبيل لسوير نابليون
حول وصحه المعني؟ (كتب مترينج إلى كولنكورت في ١٠ أوج يأسه) وهل قرر أن يصح
مصريه ومبصر به على رأس امر بدقية يملكها؟ وهل ينصور أن تبوره وشجاعته بمعنه
من المهرجه على يد قوة أقوى؟ وإذا كان من طور الشعب قد سلم به لبيرون سنة
١٨٠٩ فلماذا لا يسلم هو بلجكاسه ١٨١٤؟ حتى هذه الصراعه مذبح عبر مجديه،
رغم ملاءمها لكاملة للبحث ادائب عن شرعة يرصى ه نابليون وعشاً حاول
مترينج أن يصح في نفس المستوى ان هانسو وع والنابليونيين الخدد، فقد كان العصر

الخاص في الوضع هو أن الفرنسي مأخوذ بالعارف الكبير الذي يفصل بين لسلالين
 كان نابليون بشير دانت إلى موقعه الدالية مهما تعددت المعارك التي يجسرها ملك شرعي
 قوته دنتها تستطيع العودة إلى عاصمته، أما هو، من الثورة، فليس له دنت، إنه عر
 فادر، أو هو يظل دنت، على تحويل لإكرهه إلى تنعيه، وبدنت م يستطيع إلا لإتكال
 على قوته ولكن نفوة، بحكم كونها تعبيرا عن نظام دوي كسفي، ودنتي عبر مستقر،
 لم تمكنه إلا من توحيد أوروبا صده إلى أن يسم بعضه عليه

والتشدد الذي يمسك به نابليون وهو على حافة انكسارته لم يكن له من مقعوب إلا
 إثبات تأكيد دعم تركته تنصارت به سنده معلقاً وما يرب وهذا ارعم مقاده أن
 بمدد مدته شاق مع السلم في أوروبا وأن كل اتفاق يقعد معه من يكون لا هذه
 ومهما كانت وجهات نظر الخلفاء مختلفة فإن تهديد نابليون يحتل الأب مركز الأفضة على
 روبرت منهم حتى مريبج تأكد بأن خطر احتلال النوارز المرتبط بامبير فرنسا امبير
 كاملاً، هو أقل أهمية من خطر بدء نابليون في الحكم ومحاولته تحسد الروسي
 بواسطة الفرنسي، وتعادي الثورة، لاحتفادية استخدام الثورة السياسية بدا بالغ الدقة
 قللاً إذ لا يمكن وضع حد لثورة م بمجرد عمل إرادي أو بالتصريح بأن لعالم سوف
 يكون أكثر تعقلاً بدور هذه الثورة فقد قصى نابليون على نفسه بالخرمان عندما رفض
 أصوب اللعبة، وعندما أنكر أنه صلاحية لسياسة لور من اقوى الحرب سوف
 يكون بد حراً شامله، على ارعم من انصاف مريبج على تقبصر إذ من الأسهل عن
 أي ثوري أن يتسبب هو بهلاكه من أن يتنار أو يتراجع

وسوف تكون النتيجة أن تتحالف لعام وهو حصنة الكثير من الجهود والكثير
 من الحدد والصبر من قبل كاسليري قد أصبح حقيقة واقعة وإذا كانت الحيوش
 العربية، عندما اشرب عبر أوروبا لوسطى كلها م تستطيع أن تكون حافراً مجمعا
 للعاليات الدول المتحافة فانليوب المحشور عند أبواب عاصمته قد بدد في الهبة كل
 وهم وأحد العاشر من اذار يقرب واحتمالات تصلح تصدال بصورة تدريجية
 وتوصل الخلفاء أخيراً إلى الاتفاق حول أهدافهم، وحول ابوسائل التي يجب استعمالها

وقد عبر عقد شومون موقع في 4 اذار، بصوره خاصة عن رعة الخلفاء في متابعة
 الحرب ضد فرنسا وبعهد كل واحد من الأربعة لموقع أن يقدم مائه وحبس ألف
 حدي ووافقت بريطانيا على تمويل العمية ضمن حد أقصاه خمسة ملايين ليرة
 إسبريية تعهد الجميع بعدم توقيع أي سلم منفرد وكانت سود انعقد هي السود

الكلاسيكية التي بتصميم كل صك عسكري، أم فائدتها فهي مقياس مدى انجهد البريطاني

وتكمن أهمية صك شومون الحقيقية في العرضية التي وردت فيه والفاشنة أنه في حال هزيمة نابليون، تظل فرنسا مهددة أمن أو وجودها بقرار أن الحلف سوف يبقى قائم طيلة العشرين سنة المقبلة وأن كل دولة سوف تقدم ٦٠ ألف رجل في حال أي اعتداء فرنسي، وتعهدها بريطانيا أن تدفع بصيها شكل معونات وقد ارتكر العقد على الفرصة المنيعة بأن الصلح سوف يوقع هائلاً مع نابليون وكان هذا سد الآخر يدر على مدى الخدر السائد

ويشهد عقد شومون أيضاً على مهاره ماريش وكسلري في الوصول إلى أهدافهم الخاصة ومن نتائجها على استقلال اسبانيا وسويسرا وإيطاليا وألمانيا وهولندا على أن تتوسع أراضي هذه الأخيرة كما وعدت بإعطائها حدوداً خاصة بها أم ألمانيا فتصبح اتحاداً كونفدرالاً تألف من دول ذات سيادة ولم يرد أي ذكر لليونان وتنصم توسع مولوبيا على الأقل، صمم مدينة أمبرس، أم الحدود الخاصة فيصعد بها صم بحكاً ولاب الفؤعه من دول ذات سيادة يعني أن حلم الاتحاد الأنديه ومطامع فرنسا في السيطرة على شمال أوروبا، قد توقف هائلاً وهكذا حصلت النمسا وبروسيا على مطالبها قبل روسيا ولا هم بعد ذلك أن يعقو المعصر موافقته، فيما حصص هولندا على تحمل بريطانيا ديون روسيا بحاه مُترد م ويحكمة بقصر حور هذه لقطه ثانوية تنصم موافقة على مبدأ صم بلجيكا إلى هولندا وقد استطاع بكسندر أن يؤجل الت بشأن المسألة النوبيه، ولكنه نداد الوقت حصر أوردفه الراحة كمفاوض من حراء إحصاه حور مسائل هامشة ومن حراء عطشه إلى الوصول لدريس، وموقفه اندسي، حول هولدا

وبدا كسلري لمتصر الأكبر فقد تحققت الأهداف البريطانية الخاصة عن طريق لمخالف نداد وتدعم الحلف وكتب شرعت بعض الخطر الفرنسي وكتب كاستيري إلى سدر مرهواً يقول «أرسل إليكم معاهدتي وأمل أن تصدقوها نحن نوراء ك جالسين، أرنعب إلى مائدة مع لورق عديم وبعدها

«لقد وافق كل واحد على أنه لم تُشاهد من قبل مر يداد كمثل هذا المستوى، وقد معني تواصلي من الادعاء بأنا دولة عسكريه، ولكن بما أنهم قرروا أن يجعوب كدنت

فقد عرمت عن أن لا ألعب على الأعواد الثنوية و الحفيفة أن البرامت تعوق البرمات
وملائم الثلاثة لأحرب مجتمعين أي استعرض عجب لمقوى هذا وأمل أن
سكب هذا أو تلك الذين يحسب المساوون حول حقل في أن يكون له رأي في شؤون
انقاره ويعود عمل كاستلري اعظم في النهاية إلى ما بين في نهاية عشرين سنة من
العربة أصبحت بكلمة من حديد قسم من أوروبا

وسلطاع بلوحر أخيراً أن يرمح المعركة، واندحر الجيش الفرنسي في ٩ آذار،
بعد مديته لاوون وهكذا كان ما كان فلم يستطع نابليون أن يستفيد من انتصاره،
فكيف سهريته؟ ولم يبق أمامه إلا أقل من ٢٤ ساعة حتى يحين الموعد المحدد من قبل
الخصم في شاتيون وأعمم مترشح انورراء انقوصت نصفته شبه الرسمية كورير أعلى
للتحالف وطلب أن يحال إليه كل حزب يمكن أن يردهم من كولكورت في ١٠ آذار
وأراد بذلك أن يحتفظ من يديه بعقدة المفاوضات وبذات الوقت أراد أن يؤخر خطه
قطع العلاقات التي أصبح أمراً لا مفر منه وأثار ذلك عصب ستوارت الذي كان لا
يعرف ماذا يحدث عليه عمله إن قبل كولكورت بشروط الخلفاء ولكن حشيه لم يكن
في محبتها فحارب الفرنسي كان عامضاً وهذا راجع إلى أن تعيمات نابليون كان
غير كافية إذ لاد هذا الأخير بانصمت حول مطبات الخسوف الطلعة ولم يعد حل
المؤتمر بعد الآن يتطلب إلا القيام بإجراءات شكلية وفي ١٥ آذار وصل العرض
النهائي الذي قدمه كولكورت إلى المقر العام وفي ١٧ منه أعلن مترشح حقل عن
انهاء محاولة الخلفاء الأخيرين، فحرب مصلح مع نابليون

حتى في هذه اللحظة المتأخرة لم يستطع انورير اسمساوي التمسيم بأن الحرب التي
قامت باسم الثوار السياسي، يمكن أن تهدد الأساس الاجتماعي لهذا الثور

وبن لثورة عرسه التي عرف دستور كيف تتاورها بعثت من جديد على أثر
روان هذا الأخير وبذات الأمر عبر مقول بالسة إلى مترشح وفي ١٧ آذار، أي بعد
محاول مؤتم شاتيون استدعى كولكورت مرة أخرى وكانت هجته اليانسة بدر على
أن يحاح لم يخاف مترشح لقد عجز عن أن يجعل من نابليون وقعاً، ولم يستطع
نقصاء على الثورة باستخدام ثمرتها، فكيف «يوم تستطيع أن تقوم بالنصحيات التي
لا تدعها من حين نسلم نعان إلي، في عصر العدم ولكن ياك أن يدافع عن مسرع لا
يمكن تحقها وما سحت الآن هو أكثر أهمية من سطر لرومات، وذلك تحت طائلة
محاظرة مقرر نابليون إذ ماذا عسر الخلفاء؟ حل ما في الأمر أن عبيهم أن يسحبوا

من أرسى قوس القديمة (عرباً ما قبل الثورة) وماذا يرجع مابلوي؟ استحكيوب
 ينورون وعضيات تمتد حتى النصفه ليسرى من مهر الراين وسماء ترول
 ناس في الحفظه على سلاله هـ معها وشائج وثيقه والسلم يتعق دثماً سيدك وبعد
 وقت قصير يتغير الحال عما هو عليه الآن يبي سادل جهدي لكي استفي كاستري
 بصعة أيام هـ وبعد دهنه ودعاً للصبح

في مصرف مريح شيء من تصرف الأساد اساقم، وهو يحاول مرة أخرى أن
 يدعو إلى نوارب لأوروي وفقاً لمهمومه هو ولم يستطع لتصور بأن هذا الذي يوجه
 لواقع وجهاً نوحه يسمى أعشى ولوان الثوريين يستطعون فهم لواقع، ولوان وفهم
 هم كان على علاقة بالواقع لشري، هل يمكن أن يكونوا ثوريين؟ في ٢٥ آذار، عندما
 أعلن كوليكورت أخيراً عن سعادته لتقدم من المقر العام من أجل توقيع عقد
 انصح، كان الوقت قد مضى بعد حقن مابلوي في محاولته الأخيرة انياشيه أن يقطع
 خطوط مواصلات الخدماء ومرة أخرى أصبح طريق باريس مضموحه، واخواب
 الخاف الذي أصدره مريخ وفيه يعلم كوليكورت أن امراضه لنست قد تعيب عن
 المقر العام، دن انوربر الفرنسي على أن يصلح المطلوب من يعقد مع مابلوي

ومها يكن من أمر رما أن مريخ في رسالته قد بالغ في تقدير مروية كاستري
 والإنكليزي يعكس ما هو عليه حال المساوي لم يكن يهتم مطلقاً بالاعلام
 الاجتماعي في فرنسا

وإذا كان قد صرح عن استعدادة للتفاوض مع مابلوي فذلك لأنه يرى أن عودة
 فرنسا إلى حدودها القديمة وموسج هوبد كفيلاً يضمن أمن مكنتر وموافقة محب
 أن تؤوب كدليل على حسن نيته وليس كدلالة على الموافقة الانحيزيه وقد تمسك
 كاستري بهذا الموقف رغم التفسير المبداه بالنسبة التي كانت تأتيه عن حالة النصفه في
 بلده ولم يكن لعموم وكلاز كرتي وحدهما بل هناك موظفون دثموب في ورايه
 خداحة أمثال كوك وهاملوب متفقون على أن سلم مع مرطوط الفرنسيين هو أمر غير
 سهل كتب هامدون في ١٩ آذار يقول «لا صلح مع مابلوي، هذا ما نسمع في كل
 مكان كالعاده» وكتب لعموب في ١٧ شباط «كل يوم يترت قصصه الرصص الشعبي
 عن الصلح مع هذا لرحل ومنس النعمه سمع لدى جميع طبقات الشعب في كل
 مكان» في ١٩ آذار أمرت لوراه الإنكليزية كاستري أن يحيل إليها أنه معاهدة لتقرر
 شأنها قبل أن يصع عليها هو بوقيه وبالرغم من هذه البرقة وصلت متأخرة جداً،

حتى يؤثر في مجرى الأحداث، فهي تذل توصح على أن الصلح قد يوجب توقيعه مع نابليون، فإن بريطانيا إلى توافق على هذه المتصحة، من أجل الوحد الخبيث، إنما على مصص

وعندما افترق مؤتمر شايون كاب كاستري على حق في أن يعتقد أنه قام بكل ما تجليه عليه حسن النية وأنه بالنسبة أصبح حر في مناعه أهدافه الخاصة كتب هذا المعنى في ودارته يقول «كنت أتمنى لو أمكنني، بدون إحصاء وقت، إثبات استحالة إجراء الصلح مع عاهل حرب الخالي وقد توصد إلى ذلك على الأقل بشكل لا يترك أدنى مجال للشك، حتى أمام الأمم العرسية، حول حقيقة أن نابليون هو معائن الوحيد الحقيقي، بوجه الصلح العاجل المشرف الأمين» ولما كانت قوة نابليون تتدهور سرعه، فم بعد من موجب للتفاوض معه وقد حاولت، في محاولة أخيرة هورية، أن نقطع طريق لعاصمة كي يتاور جيش الخفاء من الخلف، ولكن مصرة قد تقرر بصورة نهائية لقد مضى عليه زمن طويل وهو يحكم كسيد مطلق، بحيث أنه لم يحظر سله أنداً أن يقوم شعب صده عندما يعود إلى درس

وفي بين ٢٠ و ٢٢ آذار اتخذ الخلفاء الدوائر الأولية التي من شأنها أن تعيد السوربوسين إلى العرش ورغم أن أمراء لعائلة المالكة انعدمت كانوا موحدين طيلة أيام الحرب، على لأرض العرسية، فقد كان الخلفاء يتجاهلونهم بصورة رسمية أن الآن فقد استقل فيرول، معونتهم في الممر العام، وتلقى هد لاحق شجعاً أسطيم حركة شعبه مصرة سوربوسين ومعهد المحاصفون بأن يردو إلى سوربوسين إدارة كل مقاطعة محنة يعلن أنها مع الملكية، كما تعهدوا بحماية المنكيين إن تعد الصلح مع نابليون، أما كاستري فقد وعد بتقديم بعض المساعدات وفي ٢٤ آذار علم أن يوردو قد أعس مصامها إلى اعتم دي الراس وبعدما عزم مترشح أن نابليون قد قصي عليه، وأنه لم يعد له أي وزن في مجال القوى، وأن نابليون الجديد يجب أن يتحدد بالاتفاق مع حرب الوردونية وكتب إلى هودلب «لا مسؤول مرتب حول مسلك تأكدو أنني سأبقى أميناً مدني العائل بالن الأحداث التي لا يمكنها معها، نتوجب على توجيها وأل الصغفاء وحدهم هم الذين يحسنون وراء الإستسكاف»

هذه الأحداث التي سشد إليها مترشح كانت تتم يومئذ في درس فهي انعدمت العرسية باندات كان وزير خارجه نابليون بالأمس مهمكاً في إعداد مؤامرة سوف تؤدي إلى عودة السوربوسين وكان نابليون نفسه الدس مبريح، من بين جميع

معاصريه نفس المرح ونفس الترفاهة والاصافة إلى فكر أكثر دعاً وكلامهم رب
 انقروا انثام عشر، سبلان عظيمات تورطاً في براع وحده فقط بل بدلاً وكلامهم رب
 ارستقراطياً مما يكفي بحيث أنهم يكتفوا بالاهتمام بمصنوع عملهم، بل شكله أيضاً
 وكلامهم تنسأوى أمامها سلام لعدم مع الإبرار ومع حفظ الإعسارت واستحسانها

لا أب هذه الصناعات المشتركة لا يحكي ما يبيها من فروقات أساسية إذ لم تختص
 تأثيرات حية رحيمية ولم تنتج له الفرصة لكي يعش مسخاً مع نظام انقيم الي يؤمن

٣

والسلوك الارستقراطي ليس وليد معتقد بل هو وليد الواقع وتأثيرات في جمع
 الأحوال يرى أن الكمال الشخصي تأتي دائماً مع الاستمرار والثبات لقد وحّه تأثيرات
 في صغره، رعيما عه نحو انكبة وما أن أصبح أسقف أوبون حتى ترك حصص نكبه
 خلال اثثورة وبعد أن بعد عن اثثوره عيه دليلون في اثثور والخاصية وها هو
 لأن والخيوش الخسفة سر نحو مارس، يعمل لرجوع اللور بوبين، ولطبع من
 ممكن لتثور على نوع من النمساك في سنوكه، وعمر يقلده لاسة كحاولة
 لتطيط تحجوزات معاصريه ولكن من يستطيع يوم هؤلاء عندما يجذرون شخصه؟
 فهم لا يستطيعون احكم عليه إلا من خلال أعمامه، لا من خلال تفسيره وبو أن
 انصهر كان أقل اضطراباً لكن من المؤكد أن مواهب تأثيرات نجد هذا مجرحاً أكثر
 كلاسيكة وبخروج من الاضطراب لس هناك غير وستين الرفع أو لإرلاق مع
 موحه العمة الرجوع إلى المبادئ الكبرى أو لإسلام لألاعب الرجاء، وإذا لم
 تكن كيان تأثيرات التريجي بالمستوى الذي كان يجب أن يكون عليه فيما ذاك إلا لأن
 انرجل لم يملك بكيف تصرفه وفقاً لمراح التثدي معاصريه، وإلا لأنه لم يدرج
 إنرا لا رجعة فيه مصحياً بمسقبله وعصا له الخاصة وقد يكون من الممكن أن
 يكون مطلق موقف مترجح رعه صادفه لديه في تقدره على التحفيف من صدمة
 الأحداث ومع ذلك تحت أب يظهر ساهلاً مع أولئك اندس لا يرون في ذلك إلا
 وصوليه، خصوصاً من قبل من هم لا في العبر ولا في النمبر، وكان أقصى سلاح
 تأثيرات، هو دكاؤه وفردته في لماورة، وبرعته في التلاعب في مبادئ الآخرين وفي
 صبة العدة التي توصل إلى العاية المتفق عليها

ومهما كانت المرح على رحل لاسه، فإن مارس ذاك بربيع من سنة ١٨١٤
 كان المحال المثالي حيث يستطيع أب يدرس كفاءاته الخاصة كان انصهر قائماً على

أبواب العاصمة يسبح بقوة أن جميع الخيارات ما ترون ممكنة، حتى انشوره يد كس هي أمية الصمير اعترفه بالحسين؟ ورغم ذلك فقد كان هناك في ديجون حيث المهر انعم الخفيف، وفي باريس أيضاً، حسوس حامدون قد فروا أن ساعة سحارب الخطيرة لم تكن بعد. وفي ٣١ آذار دخل الكسدر إلى العاصمة الفرنسية دخول الناجح، في حين أن مرسيل وكستري قد فصلتا اسماء في كوابيس دعوى

وإذا كانا قد تركا للرؤسي محمد الأسعراض في باريس فلاسها كان يعلمان أن كل خلال أحسب منها كان مرغوباً فيه أولاً فإنه سوف يعثر في ما بعد إهانة وطنية. وبعد يوم الذي تسترد فيه الأمة ثقتها بمصائرها، يصع الرجال الذين صعدوا عالياً لدخول الفصح، عار البلد لا على حفارتهم بل على الظروف والأحداث، ويعدده يحاولون أن يستردو عفتهم السياسية بالظهور بالعداء المطلق للأحسب. والدور انطاهر الذي لعه القيص في عودة النوربيين، لم يكن يتضمن إلا المكاسب فقط. وإذا كانت الحكومة الصعيه من صنع الأحسب فأسهل طريق أمامها في بحثها عن الشرعية هو مهاجمة الدولة التي تسب بوجودها فعلاً أو اعتقاداً. ولكن مظاهر الخمس وانصر بالصر تحمي هذه الحقيقة. وفي ٦ سادس ونحن رعبه نالير، وبمدرسة القيص بشر مجلس لشيوخ الفرنسي دسوراً حديداً أعد لويس الثامن عشر إلى عرش أحده. وهكذا انتهى لتحدي انوجه ضد نابليون في عايه في نصار الشرعية في ساحة خرب وفي باريس

لا شك أن شرعية النوربيين هي شرعية ضعفة. فقد أعيد بناء على رعبه لشعب وإذا اضطروا إلى القول بدستور أعمصو العيينه. ولكن ذلك لا يعني أن شرعية لا يمكن أن تعدد بعض إرادي إن قوتها في عفونتها، وهي أقوى ما تكون عندما لا تكون موضع جدل إطلاقاً حتى ولو كانت مسخيلة في منطقها. ولكن إذا أعيد النظر في علاقات النعيه بعائمه، من قبل حزب ثوري دي نمود، فإن اهيكلية الاجتماع لا تكون مطلقاً كما كانت في السابق حتى ولو استمر النظام شرعي. وكما أنه يستحيل على الإنسان أن يسعيد طهارته المفقودة منه من النحال على هذه اهيكلية أن تسترد عفويتها. ورغم ذلك، وحتى ولو استجاب عن النوربيين أن يعودوا إلى النظام الملكي القديم، فإنهم سيطعون الدعاة لأمرهم باستحلاب اندور الأخرى للاعتراف بشرعيتهم. وإذا كانوا مديبين حريثاً لدموقه لشعبيه، فمن الأفضل هم المداغرة إلى إقامة سديم لم يكن بإمكان نابليون أن يؤمنه لرعاياه. إن شرعيتهم من جهة

ثانيه ، بحكم كونها تتعلق إلى حد بعيد بأعراف الدول الأخسبه بها ، فإن شروط الصلح التي يمكنهم الحصول عليها تعكس مكانهم بدويه . وعندما تبدأ المباحث فيما بين الخصماء ، فإن التوازن الأوروبي الواحد لن يكون هو مدار البحث بل توازن فرنسا

II

نأرجع من أن الدول تتقاتل باسم السلم ، فهناك ميل بتعريفه بأنه انتهاء الحرب ، وهو يقرر دائماً بالإيكسار العسكري ومن غير اللاتق تقريباً أسحت في شروط السلم فيما انصراف قائم . إذاً تصور بأن نكل حرب عانتها نوبت أن بشط هضم عها وهما لا محال للمفاحاة أو لطاريء . نعارض إن منطق الحرب هو القوة ، والقوة لا تعرف الحدود المسقة . ومنطق السلم هو الاتزان ، والاتزان يصفي وجود الحدود ونجاح حرب ما ، هانتة لنصر ، أما نجاح السلم ، فهبته لاستقرار ويرنكر شرط النصر على الإندفاع ، أما شرط الاستقرار فهو الإنصاف . ومرر الحرب حرج عها خوف من عدو . أما مرور السلم فقصي فيه توازن القوى والقوى شرعته والحرب بدون عدو محار . وهي إذاً تقوم على حرفة العدو ، وعددها يصح السلم هدنة والمحارب قصده العقوبة والقصاص . ورحل الدولة غايته البقاء . وإذا استطاع بقوة الوحشية أن تحسم الأمر حلاً ومباشرة ، فإن من الحكم يجب أن يهتم باستقلال

هذه العوامل التي لا يمكن قياسها مثل المشاكل الخاصة لبي يعترض سبيل النسوية السلمية التي تعقب الحرب انشامنه . وانتداع الماسي يحدد بالناس إلى تمثل هذه الحرب وكأنها معادله شخصيه . ولعدو يصح سب انتعاسة ، وهربته تعتبر دليل الإنتقام . وكلما رددت الألام كلما اعترت الحرب عاية في دته ، وقواعدها تقطع على معاهده الصلح . وكلما ردد لإعماس في حرب كنه أصحح المطالب بسمفه طبعيه . والألام نثير الوعي أكثر من الإهانة كما لو أنها دليل على حسن اله أو لو أن الأبرياء هم الذين تألمون فقط . وكل نسوبه سمعيه تطرح مسأله مصير العدو كما تطرح مسألة لأهم ، وهي معرفة ما إذا كانت مأه الحرب قد جعلت وجود عالم بدون عدو أمراً ممكناً

صالح من سوجه بعد ذلك نحو لمصي 'م نحو المستقبل ، كل شيء يتعلق بالتماسك الاجتماعي للدول لبي يعرضه ، وبقدرتها على إقامة مرراتها لدته فالصلح المرتد إلى الوراء يعصي تدماً على العدو بحيث لا يمكنه أن يعود إلى السلاح

ثانية أما الصلح لمستلمي فمن شأنه أن يقضي على رغبة هذه العدو في انقياد باعتداءات جديدة والصلح امرتد هو معر عن مجمع حامد شعلق بحقيقه واحده هي الخاصي وهذا الصلح يمنع قيام أية تسوية سمييه من أن تسجمع صفة الشرعية، لأن الأمة المعذوبة، لم تحترق وتقسّم لا ترتضي مثل هذه الإهانة وفي هذه الحالة هناك شرعيتان تترجحان وتعيشان سديرا لتي تتحدها ادون المستقرة بعد استياور فيها بيها، وهناك مطالب للدولة المعذوبة وفي هذه الحال انقوه وحدها أو التهديد باستحواء إليها يمكن أن يحسم الوضع والصلح امرتد يولد وصعاً ثورياً من جراء سعيه الخبيث وراء استقرار قائم على الأمن ومن جراء إيمانه الخرافي بعدم وجود أساس صمنة للحرب، ذلك هو الإطّار لسي عاشبه أوروبا بين الحربين العديتين

والعالمون على تصفيه أوروبا اسانديويه هم الفصل بأنهم عرفوا كيف يقاومون اغراء صبح دائم على الانقياد، وبفضل في ذلك يعود إلى الواحد الذي سحل على رجاء الدولة أولئك وهو عدم اهتمامهم بالصعوبات الشعبية ومهم يكن من أمر فسعيهم م يكن للانقياد ولا للقبض ص، بل من أجل تورب ومن أجل شرعه وبدلاً من أن يظروا إلى أي تعبير في الهيكلية العرسية كمكسب حامي أو مجرد ترفيع، كان الرعاء السيسون في حلف سنة ١٨١٤ مستعدين للقبول بتأجيل الخرافة لتي صعبوها بأنفسهم وكشفت دبلوماسيه مترسخ الخدوة عن كل مقتضياتها، بعد أن كانت قد بدت عامصة وجادة نظراً لظنه فكمرة هزيمة العدو على أي عشار اخر في السابق لقد تكلم الوزير النمساوي كثير عن معركة بحري باسم البوادن بحيث ينفي أي أساس آخر للصلح لأن فقد حرر انكثير من لسانات لتي تؤكد أن هذه الحرب عانتها حر نادبون إلى القبول بشروط معقونة وأن نغرة فرنسا لم تكن وارده بصورة جديدة أبدأ وحدها بروسيه كانت تصرح بأن هذه لأمة هي أمة صالحة ولكن سرعان ما عادت بروسيه محفصت هجتها لحادة

كانت إدارة الحرب في جميع مر حلها مدروسة كما أن لإعداد لكل مساورة كان كاملاً، وحتى ولو تحول الصراع إلى حرب شاملة، فإن ذلك لم يكن مدحوظاً والدحول في المنهجون تتمهل من شأنه أن يبدد لمخاوف والإغراءات ذلك هو المعنى النهائي لسياسة مترسخ فيما بين ١٨١٣ و ١٨١٤

وكذلك كان سلوك كاسبري، رثعاً كان هذا الأخير مثلاً للأمة التي رمى كانت أعدى أعداء نادليون ومع ذلك فإن رحل الدولة هذا أصبح أحد أشهر لمد فعر عن

الإعتداد بعد قوم الإغراء مدحول دريس كمستصر في جانب مقيصر و لأن لم بعد
 إغراءات الأمن مقصده ولا هم أند وقد مرت تصفية الحروب نابليونيه ثلاث مراحل
 هي تدرب امراطور افرسيين، وتقرير مصره بموجب معاهده صلح مع فرنسا ثم
 بناء توارب الأوروبي ولم يكن مقرر نابليون من تأثير مباشر على حروب لأوروبي، إلا
 أنه كان عمك عقلية لمخالفين ولم يكن لفرن انتاسع عشر ساشيء قد أصبح بعد
 بمستوى من غارات بين مستوى تنصاه وبين وحشة الإنتقام المخصوص على المملوك
 حتى رحل كتيو رت أمكنه يومئذ أن يكسب إلى كاستيري بأن سوء حظ نابليون يستحق
 استشهاده التي توجب على المسيحيين نحوه جرحهم في لشقاء ومن جهة ثالثة مهما كنت
 معاد انصصر فإن سنوكه لم تحل من شهامة فهو الذي تقمص مع كونيكونت حول
 اتفاقية فرنسيين دو وموجب هذه المعاهدة تحفظ نابليون نفسه لامر طوري، وتخصص
 به اندونة الفرنسيه دحلا سوباً مقداره مئويون فرنك وجمعت حريه ألبا مقطعة
 مستقلة تعود ملكيتها إلى نابليون أم لامر طوره فقد أعطي دوفيه دو بارم وروعت
 أيضاً احتياحات عائله الامراطور وروحه الأولى وحتى به مائتي أوجين دو بوهاريه
 وكان نائب ملك على إيطاليا ومن الناحية السيكولوجية لم تكن هذه المعاهدة كريمة كما
 تبدو لأول وهلة، فقد كانت تعينه الوفاة على قاهر أوروبا إذ جعلت منه مُلِكاً في
 إيطاليا

ود ظهر كاستيري ومربيع أخيراً في دريس، كنت للمفاوضات قد انتهت
 وغشاً كان ختجاج المسوي ضد إعطاء حرية ألبا إلى نابليون، نظراً لفرط الشديد
 من إيطاليا ومن فرنسا بل أنه توصل بعد نظره إلى أنشأ بأنه خلال ستين سوف يدلع
 الحرب من جديد وم يكن كاستيري راضياً تماماً هو أيضاً إذ كان من رأي ليبربول
 اندي يفصل وضع نابليون في مكان أسب من حرية ألبا وإنكتر ليسب مستعدة لأن
 تمنح نابليون الممنوع ما رفضه به وهو في أوج قوته وبحج كاستيري في حصر مدة
 التلق لامراطوري بمدد حياة خامسة واعترف بسود المعاهدة التي تتعلق بالنسوية
 المحرمة فقط وفي ١٦ نيسان توجه نابليون إلى مصره وانصرف الختفاء بعدها إلى
 الإهتمام بالصلح مع فرنسا

وكما هو الحال في كل مفاوضة انتهت ولم يبق إلا اللقاء بعض اللسان الأخيرة
 على هيكلياتها المحددة تماماً، فام كاستيري بالدور الأول ولم يكن تأثيره يوماً ما أكثر مما
 هو الآن فهو الذي مع لتحالف من الشرق، بالرغم من تردد الخلفاء، وهو الذي

دوص ناسيون، متجاوز رذات العمل العفة من رأي انعام الإنكليزي وهو نعمه
هد قد وضع الأسس الأدبية لعودة الملكية إلى فرنسا وكما حرب اعاده في مثل هذه
الظروف ونجد ان رأي العام عصته كسبل على حسر لوعي وحملت الوراثة
الإنكليزية كستلري المسؤولية الناجمة عن عدم استطاعه ناسيون استيعاب واقع الحرب،
وعرته أحياناً إلى بية مبيته لدى وريره وهذا المعنى كتب إليه كوك يقول «كن متأكداً
أن ما قم به من أعمال بديعه خلال المشكلة التي توليت إدارتها بيد حادثة حتى
الناجح، سوف بقدر خير تقدر أن تفوقت وسبغت أصحاً راسخين» وطل
كستلري رغم ذلك مالاً مام نفسه وأجاب ليفرمول الذي طلب منه العودة حالاً
بعد افتتاح دورة البرلمان، حشة بقمته، أجاب «رأي كوك قوي جداً بعد اعتداداً
وعزواً ولكن ثنائي هما هو أهم بكثير من مهمتي الأولى ولهذا تندر أمرك كما تشاء»

كان من اهتمامات كستلري الرئيسة تثبت سلطة اللورميين، ثم الإصمات،
فيما حص أمر أوروبا، إلى فرنسا المصدقة، القوية إلى حد ما من هذه المصدق شجع
لويس اثامن عشر على انصوب بالدستور الذي وضعه نابليون، مهما كتب ثغراته، بدلاً
من «الإبحار في جداول متاهيركي ساسي» وحاو، من جهة ثانية أن سحب
حيوش الإحلال من الأراضي لفرنسية في أقرب وقت ممكن ولما كان اللورميين قد
واقفوا، منذ عودتهم، على حدود البلاد لعديمه، فلم يس ما يجمع من فيهم نسونه
عاجية إلا أنه بعد أن حصلت كل الدول على متاعها، وجدت روسيا أن مصالحها
المتطرفة عن حصارها بمسكنها في بولونيا، لم تحقق وقد سعت إلى فرض نسوية كل
المائل المعنفة، دفعة وحده وطلت إعادة رسم خارطة أوروبا قبل توقيع المصح مع
فرنسا ولم يكن مطلبها شراً وعلى الرغم من بعلق مصالحة الدولة البوسعية في تأخير
النسوية إلى نهاية الأعمال الحربية، فإنها توشئت أن تفسر بمقدار ما تريح من حراء
تسلسل الإعانات الحربية

وكما رد د عدد اندون الراصيه كلما قلت الأسباب لتي تفصي بتقديم سارات
إلى هذا الإستنتاج توصل هردد سرع، المنشتر البروسي، إذ إنه في ٢٩ نيسان أرسل إلى
الحلفاء مشروع نسوية، يعرف فيه انقسم الأكبر من بولونيا إلى روسيا، مع إحقاق
الساكن بروسيا

وكان ليعبر مورعاً كعادته بين رعته في استرصاء الحماهيم عدياً وبين حقيقة
مصالحه الدولة العنينا، وهذا لم يكن قد قرر الاعراف بمطامحه المصححة ويري طناً أنه

كلما ماطل في الأمور، كلما تحلب بريطانيا عن الإهتمام بالحل النهائي وكان ينظر
 انكثير من ريارته المرتقبة في سدر ولم يس امامه من حار غير توقيع المعاهدة مع فرنسا
 ورفض سوية مائتي بونوبيا وسكسونيا في هذه الأثناء وقعت معاهدة باريس
 وبموجبها، تحب فرنسا عن كل حق أو مظانه هولندا، وبلجيك، وألمانيا، ويطال،
 وسويسر واملطا وحصلت بريطانيا على المستعمرات لثالثة بونابو، سانت لوسي،
 جزيرة فرنسا، واسوت، إسبانيا على انقسم الفرنسي من سدر دومع وبن سدر
 سري على استقلال أدبيا وعلى تنظيمها بشكل كوفندراسون وبموجب سدر سري
 آخر، اعترفت فرنسا بالحق لبلجيك هولندا وبن سدر ثالث على تحديد حدود النمسا
 في إيطاليا على مستوى سدر و لبحيرة بكنري (لاث ماحور) كما أعيدت توسكده إلى
 ل هاسبورغ

وكان كاستلري على حق حين اعتر نفسه ناجحاً، من جهة أن معاهدة باريس لا
 يعر عن أي تدبير مسرف ضد فرنسا ولم تكتف هذه بالإحتفاظ بحدودها القديمة، بل
 سمح لها، زيادة عن ذلك، بالتوسع باتجاه لافو، واللاب، مصبها حربي سمته
 ألف سمعة إلى سكها وأطلقت يدها في تحديد عدد قواتها لمسلحه فضلاً عن ذلك
 أعادت بريطانيا أغلب المحطات الإستعمارية التي ستولت عليها خلال الأرمه أما
 تلك التي احتضت بها فكت دت أهمية استراتيجية أكثر منها تجارية، حسب لمعتقد
 اسانثد يومئذ وناعبها هولندا مستعمرة لكاب، ملاء سدر، نظم من القلاع كبدل
 حربي وبنافيل أعطيت أسمر دام اهد البرلندية ذات القمة وندبه يومئذ وسمح
 باريس بالإحتفاظ بكنورها، اضية المحمعة خلال ٢٥ سنة من الفتحاح ولم يعرض
 عليها أية تعويضات مالية وهذا ما حمل كوك على الإحتجاج بالعبارة اسانية ومن
 الصعب أن تمر المعاهدة إذا م تخبر فرنسا بالتعويض عن تخريب أوروبا وهد، توجب علنا
 وحسب أن يحول حماية هذه القارة

كان التودرن هو الطابع العام في معاهدة باريس القائمة على أن الإستقرار
 مهرون بالعدم التصح النهائي، وعلى أن من الحكم لا يقوم على انقصاص بل على
 الإسيباعات والإدمج وعانت عن هذه المعاهدة خرافة الأمن المطلق لتي بقصر هذا
 الأمن على وضع معام حدودية ولي، وهي محاور كبح دولة وحدة، تنسب في احتلال
 التوارن بين كل لدون الأخرى وعدم أنار مبعوث حسب مسأله لمقضييات
 الاسراتيجية بيطاب بعض تعديلات في حدود، أحده كاستلري ومن هذه الحجج

المتبعة بالحسود الإستراتيجية قد تجاوزت الحد الدفاعي ولأمن يرتكران، في الواقع على الصعد البالي لا أحد يستطيع رفع اليد بوجهه، دون أن يعلن الحرب، بأن واحد على كل اندس هم مصلحة في إبقاء القديم على قدمه» وهكذا انتهت الحروب الباليوية، لا بأغية انتصار ذات حقود، بل بروح تسامح وصمغ وقد تم الإعراف بأن استقرار النظام البالي الدولي مرهون بشعور الفرقاء بوجود مصالحة هم في الدفاع عنه وهو ليس، بالأكيد، سبب يقوم على المثل السامية التي تنادي بها أصحاب صحرة الأمن هو محركه، وليس تحقيق المثل لتحرسة ولكن بعد كل شيء، وفي نهاية نزع دام حملاً وعشرين سنة، ليس هذا الأمن المطلوب المهين

لا يمكن من غير شك، تكرار عدم اكتساب التوازن لأوروبي ويسمى بعد ذلك أمر الت في مصر بونوب والاكس، في مؤتمر عام وهذا م نصح وصوح الخطوط انكرى بدسوية المفسنة وفي تروي بدأت عناصر أوروبا والحديدة تجمع لعدا انتقبت عن معاهدة باريس فرنسا ني تعتبر عصراً من عناصر ثور المأمول صحح أسهام تُدع إلى الإشراف في المؤتمر إلا للموافقة على قراراته، إلا أن نعت الملكية لوربويه جعل من هذه فرنسا حليماً «مصولاً» لا تفصه عن نية أوروبا أنه هوة أيديولوجية هل وجدت دوبة م نقل بحكم حائر، دون أن نحاول حر لمعم لصالحها عن حساب باريس؟ الحواب على هذه لأحجية سوف يعطى في مؤتمر باريس

⑨

مؤتمَر فيينا

نصت المادة ٣٢ من اتفاقية باريس على انعقاد مؤتمر في فرنسا، غايته حل مشكلته
 انشورون الأوروبي، وتدعى إليه كل الدول الأوروبية التي اشتركت في الصراع، دوى تغيير
 في الإنشاءات وعندما حُطت هذه المدة كان النص أن يردي المؤتمر أولاً، معنى رمزياً،
 وأنه بشرى عصر مطبوع بالاحترام المتبادل للدول ذات السيادة وكان يفترض أن
 تحضر عناصر الثورب الحديدية في لندن حيث كان القيصر، وملك بروسيا ومربيع قد
 حضروا، بعد توقيع اتفاقية باريس، ولم يكن من المتوقع، عملاً، أن يصح هذا المؤتمر
 مسرحاً لصراع مستطع إحقاء أصدائه، موسيقى الحملات وان تكون لأفكار حادة
 إلى درجة تجعل لكثيرين يتأكدون أنهم لا يستطيعون محادثة شيء الجوهرى وفي هذا
 الحين بالذات، وفي هذا المكان، بدا من لوحج جسم الأمر مرة واحدة حول ما إذا
 كان من الممكن أن يثنى عن الحروب الدبلوماسية تنظيم شرعي أي معترف به من جميع
 دول الكرى، أو أن تبقى سائده لعلاقات ذات الطعنة الثورية لمتكررة على المطامع
 نتي لا مبرر لها، وعن السيطرة إن كل تسوية دولية تمثل مرحلة من سلسلة أعمال
 بواسطتها يوفق أمة من الأمم بين رؤيتها لذاته وبين المفكرة التي تكونها الدول الأخرى
 ع

إن أية أمة من الأمم تبدو أمام نفسها وكأنها تعبر عن العداوة وذلك كلما غلب
 العموية على عمدتها الإحتماعي السائد وكلما كان تمثنها لديها صحيحاً لأن أية حكومة
 لا تستطيع أن تعمل بفعالية إلا إذا أذعنها الأعلى مختارة، وهذه الأعلى تطبع الحكومة
 بمقدار يرى في أوامر السلطة من عدالة أما في نظر الأحيى، فتبدو هذه الأمة كموة أو
 كتعبر عن الإرادة

وهذا الأمر حتمي لأن القوة الأقوى، يمكن وحدها تفهيش سياسة دولة خارجيه وإن أية سياسة أحسية يجب أن ترسم بناء على ما لدى الفريق الآخر من وسائل وليس فقط بناء على ما بعينه من بونا ولكن، وبما أن الصدام المطلق بدوره ما يرحم بعدم انضمام المظلل بكل الدول الأخرى، فإنه يستحيل انوصور إلى هذا انضمام المظلل أثناء تسوية حيه «شرعية» إن الصدام المطلق وسيلته الوحيدة هو الإسيلاء، وهذا السب يدو اتسوية ادووية المقولة، وعبر امروسة، حثره قسلاً بالنسبة إلى كل من لمشاركين فيها وانعزانه في هذا الوضع هو أن عدم الرضى العام هو شرط للإستقرار فإذا سير لمطلق دولة من الدول، أن تكون راصة عاماً، فإن جمع الدول الأخرى سيكون مساة تماماً، الأمر الذي يولد وصعاً ثورياً وتتركز حاله الإستقرار، بأن واحد، على انضمام وعلى عدم انضمام السيس لدى كل من المشاركين وهذا الإستقرار يعبر لا عن اعدام المطالب عبر المحققة، بل عن عدم وجود إحداث بلع من الشدة حد يحمل على مداواته ترفض الإنفاق بدلاً من السعي وراء تسوية، مع احترام لإطار القائم بالإتفاق الذي نقل أحكامه جميع دول انكرى هو اتفاق «شرعي» وهو «ثوري» إذا عبرت إحدى الدول استعداداً أو هذه الأحكام حاثرة وعلى المصعد الوطني، يركز الإنفاق صماته على ثقل السلطة وورها أما على تصعيد ادولي، فعلى ترابط القوى، وعلى أكمل تعبير عن هذا الترابط وهو التوار

وإذا كان يصرص في أي اتفاق دولي أن يعبر عن الحاجة إلى انضمام وإلى التوار، فإنه يجب أن نطلق باسم مدأ يعطيه الشرعية، والسيوية التي تهدف إلى استئذان روابط لقوه، لعلاقات تعاقدية حرة ورضائية يعترض فيها أن يعبر عن مقتضيات انضمام المطالب بها، وأن نعمل بحيث تتلاقى المطالب المردية مع المصلحة العامة

وعندما يحدد «المرر الشرعي» صحه لمطالب المتصارعة، ويظم الشكن الذي يتم التصويت على أساسه وهذا لا يعني أن الشرعية المطلوبة تجد عرضها ومطسها في شروط السيوية إن أية دولة كبرى، س يكون مستعدة لتتحل على بعثه صماتها الأول وهو القدرة على رسم سياسة خارجية مستقلة في مقابل المصلحة الشرعية وحدها إلا أن «المرر الشرعي» يستطيع أن يحدد احوالات هامشية في سنة ١٩١٩، لم تكن وطأة الحرب، بمقدار ما كانت وطأة السم، هي التي يمكن أن نسب تفككت الأمر طورية المساوية - المعارفة، لأن استمرار هذه الدولة يتناقض مع الإستغلال

لدي الوطني، الذي هو امرر اشريي تلقى الدوي احدث وحلال القرب انشام
عشر، لم يكن هناك من شخص يستطيع تصور شرعية دولة ما ترتكز على اوحدة
اللعونه، وبالمقابل، لم يكن بإمكان صُيغ معاهدة فرساي، التصور، بأن أي نظام
شرعي يمكن أن يرتكز على مبدأ حر غير مبدأ القوميات وهكذا تنصر لمرات
اشرييه مقدار ما تعبر طبيعیه

وبالرغم من أن مضمون امرر الشرعي لا يتغير مطلقاً، بصورة كامنة، مع
شروط اتفاق السلام، فإن الإستقرار مرهق من الساطر فهذا كان انقايوب مهيا،
واعترفت إحدى لدون الكبرى معونة، فإن الوضوح يصح متفحراً فدعوه دونه
«ثوريه» إلى امرر لشرعي الذي أوحى بالإنفاق يؤدي إلى «اللو» تسكروحي
وسيسيه الطبعيه لدولة محفظة هي لقانون أي الإلزام بحدود انقايوب المقره ما
لعمل، إذ صد دولة في حالة عصيب دئم، ومع ذلك تسرع بالمرر اشريي لمسمد
من انظام اندولي القائم، غير انحاء إلى انقوه؟ وعلى هذا فإن لدون لي يستفيد
أكثر من غيرها من ظروف الإستمرار بخد بعضها انصير لساسه ثوريه في سه
١٩٣٨، طالب هتلر باسم «العدالة» بحق تقرير لمصير لاسوديب، فساعد نعمته على
تخطم لأساس لادبي للمقاومة التي تمكن أن توحه صده وهو بعمله هذا، حر اندون
العربية، إلى انعمل على وضع تسبق شرعي، رسمي، وذلك بالإنسحاب بمطالب
المحمة لتي تنادي بها ألمانا ولم يسر ريف هذه الشرعيه لمرعومه، إلا بعد استحقاق
نوهما وموافيا، حيث تن أن شهوة السطره هي التي تحرك به كبتور

بعد هذا اثنين فقط قد ينتقل الصراع إلى صعيد انقوه الخالصة

إن رحال الدولة الدين تفاوضون حول انقايوب دوي، يعدون هذا من مشكته
الأقصية إذ عليهم أن يوقعوا من مطلبات لشرعيه ومعضيات لاصمد بأن يجوزو دوي
فيم أبه دولة بالإنقاص عن عصها وعمداسة ثوريه وأن يورنو بين القوي، مع
تعديل كل اعتداء بطلو من معضيات أخرى غير شروط هذا الإنفاق ومع ذلك
فليسب امشكته من النوع امكايكي وعلى امراض امكاييه وضع نظام دوي مسو
ووصح ووصح القاعدة امهديه، فبه لا يسع لدون امكري عمدتد، إلا أن يعتبر
عسها كمعامل رياصة، وبالتالي أن تصط مطالها بسدلة حتى يتم لوصول إلى توازن
كامل بين قوي الإعداء وقوى لمقاومه إلا أن لتورب انكامل غير ممكن التحقيق،

وليس ذلك فقط سبب صعوبة تحديد هوية المعتدي وهو أي التوار، أكثر من
 مستحيين إنه حيالي، لأن هذه الدول بالذات التي يعثرها الأحيي، كمجرد عوامل في
 معادلة الأمن، تعتبر دحل حدودها، وبالنسبة إليها مواطنيها كعبر عن وجود تاريخي
 وإلتحاق معها بندا متوارياً ومهما بدا مصموماً، فإن أية دولة لا ترضى بأن ترتبط بمشاق
 يبدو منافصاً تماماً لفكرة التي تكونها نفسها عن نفسها، إن أية اعتبارات بواربية، لا
 يمكن مثلاً أن تحمل برطاسا عن لتحي عن الحقوق البحرية، أو لتسبب عن وضعها في
 أدبي، ذلك أن مفهومهم «للمعادلة» لا يتفهم عن هذه المطالب هناك عدد من
 التوار، توارن عدم يجعل كل محولة تقوم بها أية دولة أو مجموعة دول تعرض ربحها على
 غيرها، أمراً احتمالياً وبوارب خاص يحدد العلاقات التاريخية المتدلة فيما بين بعض
 الدول والتوارن الأول عاينه بعد شح المصادم لعام، والثاني هو شرط لتعاون دول
 اصطدم وداً من لادر أن شق تنظيم دولي، من فكرة اسحام، حتى ولو تم
 الإلتحاق حول الشرعية، فإن فكرة مقنصيات الأمن تسدل تبعاً لوطيعه الموقع الجغرافي
 والذصي التاريخي لكن من الدول المتصارعة هذا الصراع حول طبيعه التوارن، عرف
 مؤتمر فيينا كيف يتعب عليه لأن لتظيم لدوي الحديد الذي وصع المؤتمر أنه،
 عرف كيف يسعى مدة فون تعرياً وللمشكلة التي كانت توجه المتفاوضين لا يمكن ردها
 إلى حصومة بين الدول المحافظة وهي برطاب والنمسا من جهة وبين التوسعين
 كروسيا وبروسيا من جهة ثانية، حتى يستطيع التأثير أن يعرك يديه «من فرح» في
 الكواليس ولا هي كدبت مطلب التوسعين، ولا مقاومة أنصار الوضع القائم إن
 بوارن أورويا، كان مهدداً أيضاً بالمطامح الروسية في بولوب، إلا أن علاقات القوة، في
 ألمانيا وحدها قد تغيرت بعد قيام بروسيا بالاحتياق الساكس وعدما تكلم كاستيري
 عن البوارن، فقد كان يتصور أورويا متحرره من كل سيطره ثالثة

أما بالنسبة إلى متريخ، فالفكرة ذاتها تعني أيضاً أن ألمانيا لا يمكن أن تكون
 محكومة من قبل بروسيا وما بهم إلا كبر هو ساء أورويا قوية في الحد الذي تصح فيه
 قدره على مقاومة كل عداء، سواء أت من لشرق أم من الغرب وكذلك كان حال
 النمساوي ولكن هذا الأخير كان يهتم أيضاً بموقف بلاده بالنسبة إلى أورويا الوسطى
 وفي نظر كاستيري، مثل دول انقاره عناصر ساسة دفاعية وبرى هذه الدول، أن
 البوارن عدم يكون بدون معنى إن هو حطم كيانها التاريخي أي مرر وجودها بالذات
 و لتوارن برأي كاستيري هو اعتبار اسكاسكي عن علاقات لقوى الدوية إنه برأي
 دول انقاره التوفيق بين مطامحها التاريخية

وانتهى الأمر إلى لوقوع في مارق دبلوماسي ازداد حده بمجرد أن تربطت
واسمها قد نال أكثر مصائبها الخاصة، الأمر الذي ترك روسيا وروسيا في موقف
الصعب أثناء المفاوضات وكان هناك مخرج واحد، هو أن أميراً لصاحب أحد
الفرقيين الدوية لوحيد الكرى التي لم تدخل، هي فرنسا، عدوه الأمل، لقد
أصبح مصاح المطرة في كل تسوية أوروبا وهكذا تولدت حرفة نابليون
اشيطان، الصاعد إلى المسرح لكي يعكث التحالف المعادي لفرنسا، وبكي يؤف من
الأعضاء على هواء وذلك تدرعه سلطان «شرعة» سحري، تصاعد لكي ينصب
نفسه، في نهاية حكمها عن «أوروبا» إن هذه الحرفة قد أشاعها أوثث الذين ينس
عليهم أمر النسب واستيحه وكذلك أوثث النسب لمحترفون المناوب إلى عروم لا
يمكن المحصور عنه إلا استثمار عوامن أكثر حفا، إلى عفرنة مقصوص واحد

وتصديق هذه الحرفة، في النهاية يعود إلى أن نابليون كان مدماً بكنهه استقرار
انصحه إلى ملكه الذي لم يمحصر إلى فرنسا، كما يعود إلى سعة من أجل تثبيت وضعه غير
المستقر. وقد كان وزيراً لسانسون - بإعلام الجميع بأنه من لا يستعنى عنهم

لقد أهدت معاهدة باريس مساله حدود فرنسا، وهذا كان من سهل على ممثل
ويس اثامن عشر، نظاهر بالتحرد وكان في ذلك موهوب، ويعتقده لأدعة: شتهر
بذلك الأمر الذي حمل حتر على القول أنه استطاع أن يضع حدته هذين
والمفكرين ويجدر ملاحظه، فهي تتعلق بالأهداف البوسعيه لدى روسيا، أن حرجاً،
مماثلة تقريباً صحيح نابليون، قد قدمت قبل، لثة أشهر حلت، من قبل سانسون، وبكى
دور حدودي، لأن لثفه هذا الأخير كانت معقودة تماماً أيكون موضع قد تغير بعد
ذلك؟ كتابات نابليون وأقواله لا تفسر ذلك حفا، ولكن عودة ان نابليون إلى لعرش
وبوقيع معاهدة باريس يشهد التغيير ويد كان للوزير الفرنسي أن يؤثر في الأحداث
خبريه، فيما ذاك إلا لأن هذين الحدثين قد وضع حداً نهائي لوضع نابليون، وانسحاب عهد
«الشرعة» لقائم ويس نابليون هو الذي كشف مفهوم لشرعية، فصح، وبكه
اسعده واستمره مصلحته

من الطبيعي، وقد استعادت فرنسا من السوية الأوروبية، لمعاهدة فرصت

عليها التحجج عن كل تدخل خارج حدودها، أن تحبب تجمع دول لاستخدامها كركيزة تدفع بها محاماً موجهاً صدها، ومن الطبعي نصاً أن يعارض كل محاولة على مركز نفس روبر إلى أدبي، إلا أن هذه الجهود لم تكن بعيدة جداً، لو لم تكشف تهديد الذي تمهده فرنسا في نظر الدول الأخرى، يحظر أهم انت من الشرق، ولو لم تصبح الخلافات بين الحلفاء أعمق وأقوى من خوفها من فرنسا فقط، بل امتدحتهم على اعتقادهم بأن الألام والجهود المشتركة التي عموها خلال الحرب هي المحرك نحو السوية لتسليمه فإن بالبراب سيظل عاجزاً حتى يدرك هذا وهم أحد الصراخ، بعده بدور حول حدود مصر أو لإعتدال وأصبح من المتعين على المجتمع أن يعرفوا ما إذا كان من الواجب عليهم عدم الإهتمام بتأمين حليف من أجل الحفاظ على مظاهر تنافسهم فقط، والحوار يقدمه المطلق انداخلي لموضع، إن فرنسا لم تتوصل إلى أن يكون شريكه في الشؤون الأوروبية، إلا بعد أن تنس للجمع أن يربط الأوصاع لا يمكن أن يتم بدونها

في الوقت الذي كان فيه التورم لمفوضون مجتمعين في فرنسا، لم تكن محري الأحداث ليندو واضحاً في حينه فقد ساد الاعتقاد بأن نسوية ستتم سريعاً، وأن فرنسا ستكتفي بدور المتفرج، وأن باقي أوروبا ما عليه إلا أن يصادق على مسند معد دون كسر عاء، فقد بدا، بكل تأكيد، أن روسيا بصدت ناساكس وأوروب تطلب سولوب، وأن النمب ستدفع عن التوازن الأدبي، وكستري عن اللوان الأوروبية، وأن بالبراب سيحاول التدخل في شؤون أوروبا، وإن هذه الأوصاع يمكن أن تدو متفردة ومتافضة، ولم يكن أحد يثبت ذلك، على ما يبدو

وخلال محاولة التوفيق بين لمرعات القومية المتنافسة، مر مؤتمر فيا بحمسة مراحل مختلفه أ - مرحلة أساسيه محصنه بصورة حديريه للمسائل الإحراية، وكان التحالف ضد فرنسا هو نقطة الإرتكار ب - ثم جهود كاستلري من أجل حل المسائل المهمة، وبصوره خاصة لمسألة البولوية والمسألة الكسوية، وذلك باللجوء إلى الصغر بالذات، في سديه، ثم بمحاولة تكبير الدول لأوروبية صده في بعد ج - محاولة مترشح، انتكسة هدف فصل المسألة لولوية عن المسألة الكسوية، وحقن كنية من لدول لمحمده بموجب اتفاق على المطالب لتاريخه د - تمرق التحالف المعادي لفرنسا وقبول تأثير في محادثات الخفاء ه - ثم التفاوض على نسوية النهائية

بيد أن كاستلري يسعد لاحتير، دس مره أخرى أيضاً، ثم بعد هات من شت
 أن انكسرا تربط مصاحها الخاصة بالإستقرار في القدره الأوروبية وأياً كسب
 انتحفظات لي يمكن للوراره البريطانية أن تندب حول اندور لذي يلعبه ممثل سد في
 الشؤور لأوروية، فمن بحاج سياسته خلال اسنة المصرفة، وصعت كاستلري فوق
 كل امتداد أي، خصوصاً بعد أن حرر برون امبصر في لندن المقوس من وسوسها
 وبدأ نطل الحملة ضد الدلبليوية بصفه أوتوفاط عبيد بعد توطئه مع المعارضة، ضد
 الحكومة لم يسطع إلا تغير مجموع مجلس العموم مه واثس الأمر على حين خلط
 من بصفى الحمه و دعم الأمة بكاملها له، ساعد انكسدر على تسبب الحديرات
 المتكرره التي أصلقها كاستلري الذي كان يرى في نصب روت تهدد مباشرة ضد أمن
 القرة في ذات الوقت وردت إلى لندن رقيت صادرة عن للمثلبين اسريطانيين في رواب
 أورونا الأربع وكل هذه البرقيات تشبه إلى فنس تثيرها روسيا، وهي لا يمكن
 غمها مثاله أن جاكوب، نقل من برلين، كلمات لجرل برومبي الذي أعبر أنه
 عديم يكون للدولة سمائه ألف حدي بحس اسلاح، فلا لروم للتدوص " ومن
 بالرمو، كتب اكور شاكناً مدخل الروس في الشؤور انه حده بصفقه ^٢ ومهم كانت
 رواب لقصر الحقيقه، فإن مبدرات ممثيه كانت تصيح لمحال أمام الخشيه من فيام عار
 حديد مكان معاري اندي تم لخلاص مه في مثل هذه الظروف، لم يكن هانك من
 شك حول وقوع انتصادم حول بولوسا، وب بريطانيا سكون أحد أهم لأطراف
 المنازعة

في هذا الحين، انطلق كاستلري من ثلاثة أفكار خاطئة الطن، حتى دلت
 الحين، بإمكانه حمل البصير على الاعتدال، وذلك بإبرار عدم معقولية مطالبه فإذا
 فتن في لإقناع، خال إلى إحياء انقوه المادنة لأنكسدر داخل الحالف المعادي لغرب،
 وهو أمر سهل نسبياً، حسب عنقاده، سهوله تيبب أن بولوب من أيدي الروس مهدد
 انتوارن لأوروي مكن ساطة وأخيراً، يداد انتصادم حتماً، لتصور بإمكانيه وضع
 غرب حاسماً، كاحتياضي لاسعماها عند وقوع المأزق، كما لو كانت هذه الدولة برصي
 تمثل هذا الدور السبي إلى أي حد بدا كاستلري مسعد المعامرة هذا ما تكشف

عنه برفيته المؤرخه في ٧ اب إلى وسعون، سفيره في باريس، يومئذ إن تعليمات اني تلقاها الدبلوماسي المذكور يطلب إنه أن نستعمل «هذا كس قوت مستعدة أن بدعم بقوة السلاح» بها حول مسألة اسبويه» وكان من لأفضل له يطلب إلى قوت أن بدعم بريطانيا وذلك بحثً بروسيا عن معارضة مطالب الروس حول بولوت^١ وفي ١٤ اب، امرح كاستلري ب يوم محوله بحر خلاها في باريس، قبل دهانه إلى فيينا لكي تدبر وجهات نظر مع نابير «إن الوضع العالمي، يجب وسعوت، جعل من يكلتر ومن فرنسا، بدهة، حكيمى وروبا، شرط ب تفاهم هاتان الدولتان، وحسن معاملهما ربما يحفظ السلام»^٢

وفي ١٣ يلول (١٨١٤) وهو الدريج بدي وصل فيه كاستلري إلى فيينا، بدأ حالاً، استشر به الأولى، ولم ين على فتاح المؤتمر بصورة رسمية إلا بضعة أيام فقط، أي في مدينة تشربس الأول. وكان يظن أن اقترابات لأساسيه، يمكن أن تحدد في هذه لفترة، وإن بإمكانه الإستفادة من إقامته في باريس، كوسيلة ضغط على ممثل لروسي^٣ ولكن بين أن المسائل لإحراثة اسبوعت بقراب كامل وقته المتاح وسرعان ما تن أن مكاشفه تديران كاتب سابعه لأوهم، وإنه إذا كس بقه بدون نقل فرنسا سب، فذلك لن يكون إلا آخر الدواء أي بعد أن يفضل جمع الخصوم إلى ذكرى أيام الحرب، كانت كافية، في هذا المجال، سأمير حيويه لموصات الدولية إلى الوحدة تظن دائما بعصر عديه في دهاها والإستخدام هو سبب صدهه وليس ببيحتها

وبما أن بوحده قد تدعمت بالتهديد العرسي، أثناء الحرب، فإن خلفاء لم يعالجوا، إلا بعد تردد، وشكل عامض، لمسألة الأساسية في كل نظام شرعى، وهي هذا النظام، هل يمكنه أن يضع الاحمال، رسميه بعلاقات، أم أنه يطلب، حراة ابعو كمرر مسب؟ لقد انتهى خلفاء إلى لمواقفه على أن القارات تحدها «الأربعة نكار» وبها تعرض بموافقة، على فرنسا وإسبانيا، وعلى المؤتمر بمصادقة «إذا اتفق خلفاء في بينهم، فإن كل معارضة تصح بدون معنى وبد، لم يحصل اتفاق ماداً بحري، هذا الاحتمال لم بحث وحدث يعني أن ضروره للوحده ست هي فوق كل

(١) C C X P 76 A du 18 4
(٢) C C X P 91 18 du 8 4
(٣) B D P 92 3 Septembre 8 4

اعتباراً إلى الخلافات التي تحدثت حول كيفية إتمامها. من ثم صاغها، كما ترى
بروسيا، بقرار رسمي، أم تكوّن كما يزعّم كاسلري، بشكل تعاقب شبه رسمي^(١)

في هذه الوقت كانت، في ٢٣ أيلول، تظهر تأثيرات في فيينا، وكل هذه تعقبات
الصحافة المعادي لفرنسا. وذلك محاربتة بدماء مريرة أي بالشرعة. مد اللوحة التي
انفق فيها على أن سلام أوروبا يصممه ملوكها «شرعيون» لم يعد هناك من سبب
لإستعداد فرنسا لثورتية عن المحادثات. وإذا كانت لسيادة «الشرعية» ترتدي طابع
اعتدائية فلسفياً لثروت «الحق» أن تجمع عن عرش ملك الكس من أجل استلحاق
أرضيه. وقد حاول الخلفاء متعددي الدار فيهم هذا الملك انائس، بالخيانة، لأنه لم
يلتزم حاسم في الوقت المناسب. وهذا طويلاً أهم هذه الخسائر المأثرة، سرور حرقهم
لمبدأ السرر شرعي. وم تكن من الصعب على دليل أن يدحض هروب حجتهم
فقال مهنكم^٢ «هذا الخيبة هي مسألة توازن»

في هذه لأثناء، ركز مجلس فرنسا هجومه على كيفية الإخراجات في وضعها الخلفاء،
وحتى صمد استعداد فرنسا والندور ثانوية، من محادثات المؤتمر، ودحضت أوجود
شرعي بلا معة انكار، وهدد جعل بلاده محامياً عن كل أولئك بدس سوف
يوضعون تحت نوصانة وتشكروا هذا. وعن برعم من ريق فكرة لسا حرم لم يحصل
نايبر، إلا على ثلاث صغيره. فم لإتفاق عن تأجيل حسم افتتاح المؤتمر الرسمي
حتى أوان سويس الذي يجب تدرس مسائل المتعلقة خلال هذه الفترة من قبل اللجان
بدير وقعوا معاهدة باريس، وهم الأربعة انكار وفرنسا وإسبانيا وبرمعدل والسويد،
ولم يحلف الأربعة انكار عزمهم على الشاؤ في محاسن خاصة. وعلى عزمهم معاهدة
لا حرس كأدوات مصدقة أو شراكتهم في إفرا. مسائل الثبوتة فقط

وبدلاً من فصل نايبر في هجومه سكيكي إلى غائته، هي دانت إلا لأن الإخراجات
عن لمصن لا يكفي لحل أي محلف. ولإكتفاء بدماء بالمرر الشرعي يعني دور
مفعول عديم متكاتف اندور تكري في معارضتها، ثم تسمي في بصرف، كما لو
كانت الحكومة التي طلبت مساعدتها غثل دس خطر على وجود هذه اندور تكري
بواحد في فساد معظم من العلاقات. النمط الأول ينظم علاقات اندور استحالة في

(١) Les questions de procédure sont terminées au début du webster sur Charles The Congress of Vienna Londres 1941 P. 49-85

بينها، أما النمط الآخر فيتعلق بالتحالف مع فرنسا وهذا النمط الأخير مشوه لأنه مشوب بالخدر والكرعة في لعوده إلى الحياة العادية وهو لا يمكن أب أن يكون حاسماً إلا إذا استند على القوة أو على الشرعة وكان على التلوا، قبل أن يعرض نفسه كشرية كامل، أن يترى حتى يرون انوايا انطيه اني يتغير ه كل تحالف، من هذا الخصام الذي يفرق فيما من الخلفاء

ومع ذلك بقي أن نوضح الشرعة الداخلية بالتحالف موضع التحرفه نعرفه ما إذا كان هذا التحالف فعلاً أم لا وما إذا كان من الممكن إقناع القيصرتين موقفه، دون لإصطرار على التهديد مستعمل القوة؟ وما كان كاستري مقولاً من الجميع في دوره كمثل التوارب الأوروبي فقد قرر أب سرل إلى الحصة حتى يرى إلى أي حد يصل القصر

III

وسدت كل الجهود اسدولة من أجل حل انكسندر على توصيح مشاريعه اسولوية عديمة الحدود، ولم يصدر أي توصيح حول طبيعه مطالبه، لا في لانجر Langers ولا في تروي Troyes ولا حتى في باريس كل ما عُرف، هو أنه يريد إعاده تأسيس مملكة في مونوبيا مرودة بدستور بيرالي؛ وترتبط بروسيا بشخص عاهديها فقط أما امتدادها الجغرافي، ونسبها الداخلية، فلم يصدر شأنها أي توصيح هذا الميل إلى التكتم الذي ممسك به القصر، لا يمكن رده إلى ذلك معاوض يسعى إلى تأخير قراره النهائي إلى حين استبعاد عنصر فرنسا من حدة صراع القوى وإلى حين رواب اهتمام بريطانيا بالقدرة لا شيء كمثل هذه السطاه لدى شخص يمثل تعقد لكسندر فهو عندما يصبر على إطلاق يده في مونوبيا حتى يستطيع نفاء بتمهيدات طعوله المثالية، من غير شت صادق، إلا أنه نعمته هذا إنما يعرف مسأله إقامه نظام شرعي وعندما يصبر على الحصول على القسم لأكثر من مونوبيا، متدرعاً بحق الأدي لا بأساً رمنية، فهو لا يقل النقاش إلى صعيد أعلى، بل يخلق مشكلة توشك أن تعجز لعف من حديد إن الحق يتركز على الإنفاق المتبادل، لا على المطالبة ولا يمكن للمطالبه أن تكون انفاق إذا كانت تعبيراً عن التحكم الكيفي ثم أن المطالبة الأدنة تعترض، في أساسه مع أنه نسوية، لأنها تجد مررها تجاه دها برفض كل الإعسارات المناسبة الظروفه ويسح

عن ذلك أنه إذا كان نقيصر محلياً حقاً عندما تتحجج بانتمائه لأدبية، فإنه يفتح الطريق أمام صراع ثوري، أي مرتكر على إرادة القوة فقط

وبدت سلسلة المحادثات التي دارت بين كاستيري ولكسدر عربة وبافية عربة لأن مرارة الأحداث المتسلسلة اقترت بدعاءات صداقة حالده وعدمه الحدود لأن المفاوضات لم يمكنها مطلقاً وضع أسس اتفاق فالرعيان، أثناء بحثها عن إطار للمفاوضات، كانا يعجزان موقعيهما باستمرار، عن أساس أو كلاً منهما كان يحاول أن يبين موقف الآخر، ولكن بعد تأويله بشكل يجعله مسحياناً وهكذا، في لحظة معينة، بدأ كاستيري كمحارب شجاع لولويبا مستقنة، استقلالاً باحراً، في حين أن النقيصر قدم خطته، في لحظة أخرى، كمساهمة منه في صمان أوروبا وأمنها

وبدأ الروسي متمسكاً بإصرار بمطالبه على أساس ما تتميز به مادته من استغناء حقيقية، وذلك من أول حديث له مع الوزير الإنكليزي في اليوم التالي لوصول هذا الأخير^(١) ولأول مرة أفصح النقيصر عن مطمح البولوية وتشر خطته إلى احتياط روسيا تكمل دوقية فرسوفيا باستثناء قسم صغير يعطى إلى بروسيا عملاً بمعاهدة كالير وقال النقيصر ليس للطموح أي مكان في هذا، بل هو الواجب الأدبي من دعمه الوحيدة هي العمل من أجل إسعاد البولويين ولم تكن خطته في مجملها ترمي إلى انتداع باعتبارات أمنية، كما أنها لم تكن تشكل تهديداً ضد أي كان أما كاستيري فقد أشار بتقابل في التهديد الذي يمكن أن تشكله بولويبا الدستورية بالنسبة إلى طمأنينة ما تبقى من الممتلكات البولوية في بروسيا وفي النمسا ثم طرح هذه لفكرة للنقاش بأن بولويبا المستقلة ستكون مرحباً بها، حتى من جانب النمسا وبروسيا، في حين أن رأس حرس روسي متقدم في العمق من أوروبا الوسطى سيكون مصدراً دائماً للقلق ولم يكن سيئة نقيصر، مع ذلك، إجلال بولويبا بتشكيل هذه دولة مستقلة فعلاً، وهو لم يترك أي مجال للشك حول هذا الأمر وهكذا لم يمد اللقاء الأول بين الروسي والإنكليزي لا في إبراز الإردواحية المتأصلة لدى الكسدر ولا التناقض الكبير الذي يبعد عن مواقف المفاوضات

وتجدد الخلاف، في ١٣ تشرين الأول، عندما حاول نقيصر أن يحدد مراعي

كاستلري حول مولوبيا الروسية التي تمثل تهديداً لتتورب الأوروبي " ومع تسليم الكسندر بأن مطالبه الأخلاقية تحدده مقتضات السلامة والأمن فإنه لم تردّد في التدرّع بهذه المقصيات، عندما يبدو أنه موافقة لرعيه. وهذا قدم هذه الحقبة العجيبة بأن مشروعه البولوي بدلاً من أن يوسع السيطرة الروسية، فإنه يضعف قوة روسيا لأنه يقضي بترافع دعوى روسيا لمراقبة وراء البر اسمس عندها أحباب كاستلري بأن الأمن تتعنى بقدرة دولة ككل وليس بتحركات جيوشها. فكأن أن تدرّع القيصر، مرة أخرى، بحصنه الأخلاقي

وعش حول كاستلري أن يبرر تفاصيل محدثة، وإن مبادئه العظيمة تعنى في جهة من جهات خط تقسيم دول الأخرى، وإن التزاماته الأدبية سطلق من مصدرة اندوية العليا وعندما اضطر لوزير الإنكليزي إلى لعل «إن الأمر يعنى، بصورة مطلقة، مخرج حلال لكم» أن يكون هذا المؤتمر رحمة للإساسة أو أن تتحول إلى صراع مرمر على السلطة، فإنه يكون قد دبل على مقاد صره من عدم إمكانية لتعاهم مع القيصر حول ما كان يبدو له مبدأ معمولاً. وعندما رد هذا بأن هناك حلاً واحداً فقط، ناتجاً عن حلاله لما دي تعني لولوب، فقد بدا حث أن الجمع توصلوا إلى الطريق المستودد^٢ وبعده تنسب الإقذاع لا يؤدي إلى شيء، وأن العلاقات يجب أن ترتكز على الثقة، أو على التهديد بالدهوء إليها

IV

وأثناء تعاوضه مع القيصر، لم يفتك كاستلري يسعى لجميع عناصر هذه القوة التي قد يحتاج إليها. إن أسأله الدبلوماسية التي توجّهه تبدو بسيطة من اساحة التجرّيدية الخالصة. فإذا كانت لمطمح الروسية بهذا التوارب الأوروبي، فإن التدبير انعكاس المطلوب يبدو أكيداً وهو بعثة موارد أوروبا ضد القيصر. ديث أنه حتى ولو كان التوارب الأوروبي وحده وغير قابل للتحرقة، فإنه لا يبدو كذلك بالنسبة إلى كل عنصر من عناصر هذا التوارب ومقاومته روسيا لا تنصح بمكّة ما لم تتكون جهة مشتركة

(١) Lire le rapport de Castlereagh dans B D P 206 et su vant 4 Oct 1814

(٢) استمر العاش، عليه شهر شربس أول، عن طريق تبادل المذكرات الدبلوماسية كاستلري إلى

القيصر ١٢ ١٠ ١٨١٤ (W S D IX P 332) جواب القيصر ٣٠ ١٠ ١٨١٤ (W S D IX P 386)

جواب كاستلري ٨ ١١ ١٨١٤ (W S D IX P 410)

من بقية أوروبا إلا أن دول لقره لم تكن تتفق حول طاعة لخطر فهي على الرغم من عدم رغبها في لإحلال ناورس، ليست مستعدة أن تصحي من أحله بأراض معتبرها منكها بحكم الترخ قد يكون من الممكن أن سطر روسيا القوية على أوروبا، ولكن إذا أصبحت روسيا قوية جداً، فهي تسبب سمسا، أما ألمانيا الموحدة فيمكن أن تشكل تهديداً لفرنسا

وبدا كستلري يظن أن دور نعام، الوحيد، لأنه يمثل دولة حريية لس ها مواقع وأرض في القدرة دفعها أما هدرع، رميله لروسي، فكان يهتم بالأساكن أكثر من اهتمامه بولوب وأما نابير فكان يحنى تقرباً، أن سوى أسانه انبولوسه بدونه أو صده، وأما مربيح فكان موقفه معقداً يمثل تعقيدات المشكل التي تخاصر لسمسا وهذه الأخيرة لن تكون غير مثليه بتوسيع روسي في أوروبا الوسطى، لأن وضع ل هاسورع الأوروبي سيكون عدلثد مهدداً وكذلك الحال ماله إلى توسع بروسيا في قسب أدبي، الأمر الذي يضر بالموقف الألماني في فيينا إن الموقع الحربي للسمسا ينعها، في جمع الأخوان، أن تعارض عدداً، لأن الغباء لأكر يقع على عاتقها، ولأنها الدولة الأكثر معرضاً للخطر، وإذا يتوحد عليها انتوقف عن سياسة لتعاقب الصبي مع بروسيا، التي تعتبره مربيح ححر لرويه في أمن بلاده وأجل للأسهل هو إعطاء بروسيا مقاطعاتها انبولوسه، لقاء استقلال الكس ولكن مجرد لتفكيره الأمر عث قبل هزيمة انقيصر إلا أن هذه هزيمة، بدورها، لا تتم بدور مسيده من بروسيا، مساندة ترطها بربن عواقبه فيينا على ستلحق الأساكن ومن جهة ثانية، لا يستطيع مربيح من دون مساندة مكثرة لفرنسا، معارضة خطط بروسيا في الكس وإذا كان كستلري مسعداً للدفاع عن مصالح أوروبا في محلها، فإنه غير مسعد لدخول في حصار مع ألمانيا

أما مساندة فرنسا، فاللجوء إليها بعد تعثر المفاوضات، لن يسم إلا بناء على توجس الدول ثانوه من ألمانيا

ود كان اضطرر كما هو، فقد قرر مربيح التآكل والمطالبة وهكذا استطاع أن يستعيد من انبولوسه التي بن يديه أثناء المفاوضات، ومعاها أن موافقة السمسا يكون ضرورية إذا أراد الدول الأخرى أن تجعل استلحقاتها مشروعاً وهذا هو بسيط مربيحاً بحيث لا يمكن الإيصال به طيلة أسبوع وعدم شعبي آخر، تناعت الأعداد عيداً بعد عيد، وانصب الإهتمام بشكل خاص على حولاته البريهية وعلى اهتماماته

العسكرية وقرر مترشح أن يفصل المسألة الروسية عن المسألة الكسوفية حتى ينتهي من
 حصومه واحداً بعد واحد، و سخدم رعيهم للملحة من حل التوصل إلى اتفاق سريع
 لخصط خطاهم، الأمر الذي مكّنه أن يبي عمده على قاعدة أخلاقية وراجع د إلى
 مركزه لأكثر أمأحب ما اعتد سبه وهو الدفاع، والدفاع بعد مادي عن حقيقة
 دولة محافظه «إنني أخص وراء الرمن وأحصل من الصبر سلاحي» هكذا قال المرسل
 مقاطعة السكس

وأدت لجهة لمشركة صد روسي انبي حاوان كاستلري تأليهم إلى سلسلة من
 ادورات والمؤمرات المشوهة - فشككت حلقات سرعان ما تلاشت - أما البكتلات
 فكانت تتم كرهاً وحومب لخيانة واقترب وعود المؤرره عبر اشروطة، تحفظات في
 حالة سوء النية ودون كدل عمل كاستلري طيلة شهر تشرين الأول على إكمال
 عمله وكما في العام الماضي اصطدم بالردود عبر المصهور ولأحمر العاص وكيف
 يمكن له أن يواجه غير ما وجه ما دام يصبر على تحمير المخاديين وهو يرفض إعطاءهم
 الشيء الذي يجرهم حفاً، ألا وهو لدعم لبريطاني لمطالهم لخاصة وعندما دعا

هردسرع ومربيح إلى العمل المشترك وحد كاستلري نفسه مضطراً إلى الإعراف بوجود
 «حدر متبادل يوجب لتطلع ثقة إلى التمه الهائلة» واشتكى من الخجل العاص
 لدى مربيح مدعياً أن لوزير المساوي يبدو وكأنه لا يملك توجيهاً معيماً وادح
 تأليهم إلى كل برعته الإبداعية حتى يجرؤ على استثمار مصعب خلفاء في الكواليس
 لصاحبه، وقد سمع من يقول له «أب ليس لآل البوربون، لدي أعداءهم الخلفاء إلى
 العرش أن يعرضوا على الإنقاذ انبي دعمت الخلف» وتسرعب لأشياء أخيراً بعض
 الدولة التي لا تستطع السماح لفسه في لتأحل وهي بروسيا وتجدر الإشارة إلى أن
 معاهدات كاتير وسيلر وشومون (Kalisz, Teplitz, Chaumont) صممت لروسيا
 امتدادها الجغرافي، قبل ١٨٠٥ ولكن هذه المعاهدات لم تحدد بالخصط الأراضي التي
 تعود إليها خصوصاً في حالة صم أرضها لولوية إلى روسيا ولكن التعميمات
 لماحة، وهي المقاطعات القديمه أو بتي كذب منحته بروسيا، و رفعة بصورة رئيسيه
 في بروسيا، كات بريما، غير ملائمه، لأن هذه الأراضي معصلة جغرافياً عن جسم
 بروسيا الأصلي وأن سكانها، في معظمهم كاثوليك وهكذا توصلت بروسيا إلى الإلغبات
 نحو السكس وهي المقاطعة المرغوبه من فريدريك الأكبر وه حدود مشتركه مع
 بروسيا، وسكس من البرونستدت ووضع بروسيا خلال أية معاوضات كان الأصعب

بالنسبة إلى الدول انكبرى فهي بعكس ما كانت عليه روسيا لم تكن تصح بدها على الأراضي التي تطالب بها وبالعكس ما هو عليه حال النمسا بشرط شروط خاصة للإشتراك في الحرب. فإذا سويت المسألة البولندية الآن قبل مسألة ساكسونيا فإن بروسيا تجد نفسها مقاصصة لكونها قد دخلت المعركة إلى أقصى حد ولكنها حازت بحماس يجعل مساهمتها غير قاندة للمباومة، ولكنها قد أهدمت السلم مد الحبح الذي اعمرت فيه الحرب عناية في دأها، فربما إن أرادت استلحاق لساكنين فهي بحاجة إلى الكفالة النمساوية، لأن تنظيم ألمانيا، وهو شرط أساسي لأمن بروسيا، يصح وهمياً إن جعلت النمسا نفسها حامية لدول الدنوبية بمسألة الصرع على ساكسونية

فليس من العرف إذاً أن يقدم هاردسبرغ في ٩ تشرين الأول مذكره يرى فيها أن الوقت مناسب للنظام وسيطد يرتكر على النمسا وبروسيا وبريطانيا،

ولم يمنع هذا من ربط مساهمة بروسيا في حل مسألة البولندية بموافقة النمسا على استلحاق ساكسونيا، وعلى احتلالها مؤقلاً من قبل (بروسيا)، كدليل على حسن نية فيينا وبارغم من أن هاردسبرغ قد أعس عن رغبته في اكتساب حلفاء بروسيا، وعن عزمه على استعلان أي اختيار سياسي صالح فإن مذكرته ما كانت إلا لتردد من مارق برلين. فدعم روسيا قد يكسبه مقاطعه الساكنين ولكن من دون الشرعية أما دعم النمسا فيعطيه بولونيا من دون العكس وفي هذا دعوة إلى عدم ترك مصير بروسيا بحرحمة انقصر؛ وإن إنشاء تنظيم أوروبي مرتكر حتماً على لصدقة المباومة الروسية، إنما أيضاً على ساكسونيا منحققة بروسيا هذا الجهد من جانب برلين لمراوحة المناقصات سيوفر للمربح الوسيلة حتى يحصل المسألة البولندية عن المسألة الساكسونية بواسطة مفاوضات معقدة اعتد هو عليها وفي ٢٢ تشرين أول وجه إلى هاردسبرغ وإلى كاستلري كدليلين بتصميمان موافقته مكرهاً، على الإقتراح لبروسي ولكن هذه المناورة لم يقصد بها إلا إحقاق البولندية بأن الركيزة المعنوية للمقاومة حول بولونيا يمكن أن تطبق على ساكسونيا، وإن هاردسبرغ بمحاولته أخذ من المحاطر، جعل اهتمامه أمراً محتوماً وتضمنت المذكرة الموجهة إلى كاستلري تعداد الأسباب التي تعارض تخير ساكسونيا^(١) إن لتحرثة هي بذير شوم، إذ بقضي بفتح ملك «شرعي» عن العرش، وإما تهديد موجه ضد لتوارن في ألمانيا وأما تحول دون إنشاء كوندراسيون حرماني إذا فقدت

الدور الثبوتية نفتها بالدول الكبرى ورغم كل ذلك فانبساطه متعدده لتقديم هذه النصيحة على مدح انتوارب الأوروبي بشرط ان تقاوم بروسيه مسأله دوفيه فرصه وان توافق على ان تدرس سلطاتها على ألمانيا على قدم المساواة مع فير وبنو ان كاستلري لم يلاحظ، أو أنه لاحظ دوما اهتمام، أن النصيحة، كما يفهمها النمسا، مشروطة بتوافره لكي يلقاها هذه الأخيرة للديار عن السوارب الألماني، حتى في حال كشف عدم فعالية هذه النصيحة ونجدها كاستلري أيضا، هذا عاصف، نقصي بأن صم سكوسا يجب أن لا يؤدي إلى كسر بروسيه تكبيراً محلاً بالسوارب، وهذا شرط يبدو مستحيل الإحترام، إذا أعطيت برنس ممتلكاتها أصوله

وبصمت الرسالة المسماة إلى هاردسرع دعوة إلى تعاون وثيق بين بروسيه والنمسا، وبدأت لوقت تكبيراً بالنمسا لدي قدمه النمسا إلى برلين خلال المرحلة لدفعه انبي انتهت بمعاودة كاتر Katsz وهكذا بين أن بروي عدة ومرهه بالنمسا، أكثر مما هي مدبه ومرتهه لرويت ويسمر السياسة المساوية في التركيز على توثق العلاقات مع بروسيه المستعويه بالنكونه راسيون الخرمي المرتقت ولكن فعليه هذه السياسة مرهونة بتعطل مشاريع روي في بولونيا وهذا السب، ورغم كره النمسا، لبحرته دوله صديقه، أعطى مربيخ موافقه على مشروع استحقاق الساكس من قبل بروسيه، بالشروط الثلاثة التالية توحيد وجهات نظر حول المسأله السوبويه؛ دمج حصص ميانس Mayence في النظام اندفاعي للألمانيا الحويه؛ ثم رسم الحدود الحويه للأملاك البروسيه في ريبس، عند شهر المورن هذا كله كان يجب أن يدل هاردسرع على أن مترسح يهتم بانتوارب الألماني أكثر من اهتمامه بانتوارب الأوروبي وسعي هاردسرع الخثيث للحصول على الساكس أسسه السه شرط حر دقيق هو أن عرض مترسح مشروط لا توقع المقامه السروسه حول بولونيا بل في نجاح هذه المقامه

وفي حين كان مترسح يهتم في حق الحق السيكولوجي الذي يساعد على اشاعة والإشفاق بين بروسيه وروسيه، كان كاستلري، يكتفي من جهة بالإهتمام في بولونيا كي يو كان بالإمكان بء انتوارب الأوروبي نفس نفس ليقين انبي سى نه أنه معاده ريبسية وفي ٢٣ تشرين الأول استطاع كاستلري أن يحصل على موافقه النمسا وروسيه على خطه عمل مشركه ضد روسيه؛ انطلاقاً من اعتبارات تضمنها مذكره مترسح وتم الإتفاق على استق لأمور وحدث تهديد القصر بشاره لمائة سوبويه

أمام الجمعية العمومية بالمؤتمر، هذا إذ لم يتم موصول، خلال هذا يوم، إلى سرية معصية عن طريق المفاوضات المباشرة. وعرضت على القيصر ثلاثة جدول مقوله أو بوب مستعته كما كانت قبل التقسيم لأور أو دولة مدحه من مسوى سنة ١٧٩١، أو إرجاع للملكات اساعه سماعه إلى الدول ثلاث مقسمه ولم تكن استقلال بولوب إلا دريعه تصلح للمساومة ولا بهم إلا الرأي العام الإنكليزي فقط. وكف يمكن بقبصر آب برصي. د اراض تعبر روسيه من حلين خصوصاً في أعقاب حرب متصره^٩

والتهديد بالعودة إلى أوروبا أمام المؤتمر هو بمثابة محاولة أخيره سعاً وراء التوازن الأوروبي القائم على تحالف ضد فرنسا فقط. وعندما قدم مربيح إلى القيصر ما يمكن أن يسمى بـ «سرد»، رده هذا الأخير بـ «كرباء» مشيراً إلى تحديه بأنه للمساومة، وهذا يطابق تماماً تصور النحوي حداً لتكون لدى الروسي عن العلاقات الخارجيه وعدم ما قرر ملوك الثلاثة ريدره معاربه، في ٣٠ تشرين الأول، دعا القيصر أخويه في الملكية كي يعرضوا وراءهم - ولم يستجب امراطور النمسا هذه الحجاج، ولكن الأمر احتجب بالنسبة إلى ذلك البلد الخدمو الخيال وهو ملك بروسيا فقد كان هذا الأخير دائماً معجناً بالقبص عراً شجاعته العائفة ثناء لإنكسار، وبطراً بوهج فكره لتألى ولم يكن من الصعب إقناعه بأن اسوراب السرية للوراء الثلاثة ما هي إلا حدة وعدم عادت الرؤوس المنوجة إلى فرنسا تنهى هاردسرخ، بحصور انقصر، أمراً بالإمباع بعد لأن عن التفاوض على افراد مع رمله النمساوي والبريطاني

وعند هذه المرحه، انتهت مؤتم مشكله لبوسيه في ٥ تشرين الثاني، وذهبت عشاً بداءات كاستلري الشخصية، لأن انكسدرم يحول عن رعبته في تركيز مطابه على «حق» يسمو عن مقصيات الأمم الأوروبية. وفشلت أيضاً بمحاولة بكتين لأبصار معارصه الروسي. ولم يكن لتصميم قوياً بالمقدار الكافي كي يجرى أعضاء لتحالف ضد فرنسا ولا يكفي لعمول بساعه مشكله ما معقدة حتى يمكن حل هذه لمشكلة وهكذا تمب العودة إلى نقطة الإطلاق. إذ لم يكن من الممكن، على ما يبدو، النجاح في تركيز النظام السوي على الإجماع بدلاً من القوة وحدها

وكان لإطاع حاشاً مع ذلك فالرغم من أن فشل كاستلري قد دلل أن
لتور لا يمكن تحقيقه بمجرد إثبات حاجة إليه، إلا أن مساورة مترشح غير مسطورة
تقريباً هي لي خلقت ظروفاً تساعد على العودة إلى النقاش وذلك بالاستعانة
بالشرعية

وهكذا سارع مترشح لحدثة ريمبله، الإكليري، بأستوفيه الخبريري وإذا أمكن
تحويل الخدلان حول بولوبيا إلى نصر حول الساكس، فقد يمكن هذا النصر من استمرار
تأثرات حول بولوب. وكان الطء اندي طاك أرق كاستلري، هو الوسيلة الأكثر فعالية
بين يدي مترشح لكي يتغلب على مارقة. وهذه الكيفية استقوب الحجة الرئيسية التي
تدعرب م المصداق خلال المفاوضات، وهي أن الشرعي يمكن أن تكون سداً لا
موجناً وأنها تتطلب موافقة، لا لإكراه. وكانت المصادرات التي اتخدها انويرير
المساوي خلال شهر تشرين الأول، بهدف قتل كل شيء، في كسر لحمة الروسية
- الروسية، وحبس المباح الذي سمح بتوجه المرحوم إلى النقطة الأضعف. وكانت
براعة مترشح، بحسب رأي نايران، مارجاً، أنه كان يعمل على إصاعه لوف لأنه كان
يربح في ذلك، وهكذا انصب لأستبع، بينما كانت أوروبا تدمر من نقاعة
المساوي، وبما كان لدبلوماسيوس المساويين من المدرسة المتدعة يشكون من هذا
الريائي، كما أسموه، الذي يبيع الامراطورية إلى بروسيا، وهذا كان مؤثراً يرفض ولا
يمشي، كما تفكك بذلك أمير لسي Ligne، في ذلك، لا لأهم م شعروا أن هذا الرقص
يسر به نحو الشرك

وعندما قدم هاردنبرغ مساعدته في مترشح، جرى طر، أنه يستطيع سلالته
لربح، وذلك بحصوله على موافقة ف من أجل استحقاق الساكس منها كانت نتيجة
المفاوضات حول بولوبيا. ولكن بما أن مترشح قد علق هذه الموافقة على نجاح العمل
المشترك، فإن محاولة دمج المسائتين أصبحت في الواقع وسيلة لفصلهما. وإذا كانت
المفاوضات حول بولوبيا ستؤول إلى النجاح فإن بروسيا ستحرر في نظر أوروبا حتى
انطاله بالساكس وإذا سبوت بروسيا على أملاكها البولوبية، فإن استحقاقها
الإصافي بالساكس من شأنه أن يحو بصورة أوتوماتيكية، هذا لتكبير غير المتوازن،
والذي حذر منه مترشح، كاستلري. ولكن هل يصل لأشياء إلى هذا الحد في انوف
الذي لم يكن على المساوي أن يواحه وحده هذا الأمر من المؤكد أن نايران سيقوموه

بدوره أيضاً، بعد أن أحيط به بمشقة، خلال شهر أكتوبر (تشرين الأول)، فضلاً عن الدول الألمانية لصعري التي سرعان ما انصمت تحت لوائه والقيصر، بعد أن حارب في بولونيا، لا يمكنه إلا أن يسر من فشل بروسيا أم كاستري فقد دحمتها لمعارضة البرلمانية حول المسألة السكوبية بالذات، فكيف يمكنه المسارعة إلى وحدة رويب؟ كبت هذه مصر على الساكس؟ ويسد أن الوزير الإنكليزي قد توقع هذه الإحتمال فكبت «في حال تكلل جهودنا المشتركة بالحاج، فيما يتعلق بولونيا، فإن فرنسا تستطيع أن تصعط، صدقة، على رويب لكي نحمدها على تعبير مطالبتها في الساكس»^(١)

وبالمقابل إذا كانت المفاوضات حول بولونيا فإن بروسيا، تحسر في نظر ألمانيا حقها في المطالبة بالسكس وعرة برلين حاصلة في مطلق الأحوال لأن مجرد معارضتها، وبصرف النظر عن نجاح هذه المعارضة، ستحصرها القيصر أما الإهتمامات الأوروبية بالنسبة إلى السكس فقد ظهرت من موقفها المعتدل حول الساكس، وصرارها يكون له ما يبرره طالما هي تندرج بالبورس لأوروبي لا بالبورس الألماني وكاستري، المستقوي بالدعم المساوي في لمفاوضات البولونية، لا يمكنه أبدأ تصنيف المسألة السكوبية في مصاف المسائل الألمانية الصرفة أما فرنسا والدول الألمانية ذات الأهمية لثابته فم يعد موقفها يحتمل الشك أيضاً وهكذا لم يؤد سعي بروسيا وراء الصعاب لتدليل إلا إلى عزلها تماماً، في النهاية

وعندما أعلم «هاردسرع» مترين في ٧ تشرين الثاني بالتعليمات التي تلقاها من ملك بروسيا وبالصعوبة في تنفيذ الخطه المتفق عليها تجاه بولونيا، استطاع الوزير المساوي أخيراً أن يبرر أدباً المندوبات التي كان يستعد لاتخاذها ولكنه انتظر على كل حال حتى ١٨ تشرين الأول قبل أن يصير على الإنترام بالشروط لثلاثة التي تضمنتها مذكرته المؤرخة في ٢٢ تشرين الأول ثم أضاف بأن أوامر ملك بروسيا التي تمنع من اللجوء إلى وساطة كاستري حملت هاردسرع على إجراء المفاوضات مع القيصر مباشرة^(٢)، ولكن هذا لم يعمل إلا على توفير حجة جديدة لتدليل على حسن نية

(١) BDP 213 24 Octobre 84

(٢) تراجع أوبسرع ١ ص ١٠٦ (مذكره هاردسرع إلى ميرينج) وهناك دليل آخر، وإن كان غير ذي حقة، على أن مترين لم ير في المفاوضات حول بولونيا أكثر من وسيلة لفرن بروسيا عن مسانده انساكوبية أي دعم التمرد عبر انشرف بمحادثاتها مع القيصر. إن مترين خلال حياته كلها لم يمر المحادثة العلنية ولم يفاوض فشل أو يستلم سهوة

المنسوبة، وعلى يوفير سبب إصابي للمعصومة حول الساكنين ونظر للسيطرة التي
 يمارسها القيصر على ملك بروسيا فإن تأنح افتتاحه المفرد على برلين لا تخمس شئ
 ولم استطع هارديسرع إلا أن يؤه الحطاب الذي وجهه إليه يقصر حول صدق بويه،
 حطاب ينضم تارلاً حرباً بحمل ثور وكر كوفيا مدسش مفتوحش وبارعم من أ
 انقصر عني، سراعة، صحة هذا التار على موفقة فيينا على اسلحاق الساكنين من
 قبل بروسيا فإن المفاوضات السكسوية أصبحت ابوسيلة لإدخال انفس من ابروه على
 الوصع البولوي وعرض القيصر على الرعم من صعبه لإحصانية، هم اول دلس على
 قبوله بأن حدود بولوب لم يعين بعد بصورة نهائ

ونقل مربيح حواب فيينا نهائي في ١٠ كانون الأول وفيه إده كانت انمسا
 نرعب في الإحتفاظ بعلاقات وديه مع بروسيا من يكون ذلك لقاء تدمير الساكنين، إده
 في هذه الحال لن يرى دكوبندرسيون الحرمانى انور على ابرعم من مصلحة الجمع
 بقيمه، لأن أيه دوة صبرى من دون ألتاب لن تنضم إلى جهدر يرتكر على تدمير واحده
 مها ولن يكون بمكان المس إذا أحررت على القول بتوسع روسا في بولوبيا، أ
 توافق على توسع بروسيا في ألت دون أن يحتل دواب لوف بولور واهرح مربيح
 حلاً بدلاً يحافظ على بواه الساكنين مع منح قسم كبر مها إلى بروسيا سي تنهى من
 جهة ثاسة بموصات إصابه في ريبانيا وم تستطع لمرعم المعلقة بصدافة أب تحفى
 الواقع بأن بروسيا قد جدعت، وأنها قد حشرت في بولوبيا لقد منح مربيح في
 الساكنين وسيستعمل فسها من هذا الرعب من أجل تقويم الوصع في بولوب

ولن بهم، بعد ذلك أن يسلم حكم العسكري الروسى إدره الساكنين، مؤقت
 إلى بروسيا في ٨ تشرين الثاني، وكذلك أن يدوح مجلس الأركان بروسيا بحرب
 روس بوصفها على حدود أوروبا استطع الإدعاء، من حص بولوبيا بأن الحارة في
 المملوك سبباً للملكية ولا تستطيع أيه دولة أخرى، محصوره ضمن إطار القدره، أ
 بعش إلا على أساس أنها عصر من عصر نظام «شرعي» سواء كان على صعيد ألتاب
 أم أوروبا في منتصف كانون الأول هذ، وبارعم من أ مؤتم فدا وكأه قد وصل
 إلى طريق مسدود، فإن انقلاب في الأوضاع أخذ بهياً في الكواليس. (في ألتار) إده
 التجميد لا يمكن أن يكون بدون علاج مدام كل الدوليب م تعظ بعد في هذه
 الأثناء لم تكن حرب قد اتخذ موقفاً ولربح الذي سشرى خلال شربس الأول
 وتشربس الثاني فجر حرافه وحده الخلفاء، إده لم تعد خشية من فرنسا هي العامل

الأهم، بالنسبة إلى التهديد الذي يمثل في حليف الأمم وأصبح من الواضح أن
 ذكرات المعركة مشتركة لني حرب لا تكفي مع أنه دولة من محووه صم فرنسا إلى
 صفوها

وفي الحيز الذي كان فيه كاستري بنوع يحدد حدلاه في بونوب ، وبهم
 مترشح بأنه لم يكن يعترم لمقاومة إطلافاً، كانت هناك عملية تقطع فيها بعض
 الساكن، من شأنها أن يعطي بعداً جديداً للخصم من المروص مدت، أن
 التحالف الذي يمكن أن يعاوم يتم عليه الساكن، هو نفسه الذي يعاوم عملية
 بونوبيا ورد تمكن هذا لقصه على شهوة السيطرة، هذا المكان لعلب على التحكم
 انكهي هناك وإذا من التناز في النهاية أن انوار لا سحر ، حتى ولو كان دخل
 المعتمد لا سطق من وعي هذا الأمر إن أوروبا من بعد باسم أوروبا بل باسم
 الساكن

٧١

وعلى كل، وقبل أن تتكون هذه تركيبة الجديدة، كانت معارضة الحكومة
 البريطانية لكاستري قد قصت تماماً على الخطة انكهي لني رسمها مترشح ، وإذا كان
 باستطاعة دولة غير فاربه أن تشعل حرباً باسم الوارث لأوروبي، فإنها تستطيع، بدات
 الوقت، الرعم بأن التهديدات ضد هذا التوارث هي تهديد لأمنها الذاتي وما كانت
 سيستطيع غير استباقية وعبروقائية، بل دفاعية، فإن تعجير الحرب تحت أن يكون عملاً
 عدائياً مكشوفاً دالاً على أن لا يقبل الخذل، على أن الخطر قائم

وخطر الإحلال لا يمكن أن يظهر إلا بعد روايا انوار، لأن المعدي يستطيع دتم
 تبرير كل تصرف من تصرفاته، باستثناء التصرف النهائي الذي هو حائمه لمطاف، لأنه
 يقدم كمصطب محدد ويستطيع المعتدي الحصول بالقوة على موافقه نظرف معارض،
 وذلك يجعل هذه موافقه شرطاً لا اعتدائه المتحدد ويمكن لإشده إلى أن بريطانيا قد
 دخلت المعترك في بداياته، وما أظهرت ثبات ملحوظاً خلال الصراع ضد نابليون ومع
 ذلك فإن تهديد بورن لم يرتد الصفة لأكبدة بالنسبة إليها قبل الهجوم الموجه ضد
 البلدان المنخفضة، وبأن خلال بورن تقوى قد جعل رهائاً لإسبيلاء على أن عرس

وبدور الصراع الآن حول بلد «المعدي» بالنسبة لمصعده الجغرافي، والنسبة لعله
 اهتمام الرأي العام الإنكليزي به وهو بونوبيا وإلى أن شئت للخطر، فإنه لا يمكن معرفة

ما إذا كان مهر الزين يجب أن يدفع عنه عدد رافده «المستول» أو ما إذا كانت فرنسا وحدها هي التي تهدد اسلم. وهكذا توصلت الورقة الإنكليزية إلى أن ترى في سرع البولوي، فرعاً مرعياً للصراع القائم بين دول انقاره ويعرض اسلم انقاص ثمن لحظر واستعالم لندن المناهضة، على أساس انعكاساتها لمحتملة على لسياسة الإنكليزية الداخلية. وحصلت مشادة بين كاستلري ووررتة، حاول فيها كل طرف، إضاع الآخر بأن الإحتلافات في وجهات النظر ليست، في أساسها إلا سوء تفاهم، ناحج عن نقص في المعلومات والواقع أن لهوة التي تفصل بينهما هي أقل عمقاً بقيل فقط من لهوة التي تفصل كاستلري عن القيصر، إذا في حين أن هذا الأخير يحاول أن يجعل من حسن ته صمان الأمم الأوروبي، ترعب الحكومة البريطانية أن لا ترى للأمم إلا من خلال وضعها الخيري من جهة الحكم المفرد السلطوي، ومن لجهة الأخرى اللامسؤولية ناشت عن الإفراد والعزلة. هاتان هما انعكسان ذلك توجب على كاستلري لإحذر بينهما

في ١٤ تشرين الأول، كتب إليه ليربول يقول «كله قل بدخل بكله» مولوبيا، كما تحس وضعها» وير الملك يرى أن خطه ليعصر يجب أن تفصل على تقسيم جديد لبولوبيا، لأن هذه الخطوة مختار بأنها تحفظ استقلال بولوب وعاد رئيس الوزراء البريطاني مرة ثانية إلى هجوم في ٢٨ تشرين، مسعياً، هذه المرة، بمذكرة فاسينار، ويرير، لخربة البريطاني الذي لم تردد في إنكار واقع التهديد لروسي وبرهو النافه الذي يريد إقناع نفسه بأن اخل السهل يوافق مع اخل الحكيم، رغم «فاسينار» أن اسلاع بولوب لا يريد روسي إلا ضعفاً، في حين أنه ثلاثم مصالح بريطانية «المركشة» عدها وحده كاستلري نفسه مضطراً إلى بحث الإساءة إلى أمن إنكليزاً غير منقص عن أمن لقارة. فإذا وقف بوجه روسي في ذلك من أجل مصدحه بولوب، بل من أجل مصدحه أوروبا وإذا كانت مسألة اسلوبية ستحل صدأ بالادون الأوسط، فإن المسائل المتعلقة سوف موقع فيها بين اسلم وروسيا حول ألمانيا، وبعد روسي نفسها عدته محكمة في أوروبا، بركة هولند بدون دفع ويداً فالمصالح الأساسية لانكليزاً توجب عليها الالتزام بسياسة على المستوى الأوروبي وهذا المعنى يقول كاستلري «مدوي أنه من الأفضل لبريطانيا أن تتدخل في مسألة أوروبا مهمة جداً، إحصاءاً منها للحظ السياسي الذي يهجنه طيله الحرب من أن نهم لمسألة واحدة هي مسألة السداد المحففة ذلك أن مصر هذه السداد يوشك أن يوضع على ساط الحث شكل مؤد خلال المقصودة بين الروس الألمانيين انكليزيين»

ولم يترك حواب ليعربول، على كل حال، أي ليس حول اهتمام الوزارة البريطانية فهي تحشى فرنسا أكثر من حشيتها روسيا، وأما تحشى الحرب أكثر من أي تهديد لسنوار فيهما بين القوى المتصارعة وبهذا المعنى يقول رئيس الوزراء البريطاني، أن أية حرب يمكن أن تغلب إلى صراع ثوري، في حين أن ستين فقط من السلم نشأت فعلاً الإستقرار بحيث يصبح الحروب المحدودة من نمط القرن الثامن عشر، هي القاعدة، من جديد في ٢٢ تشرين الثاني أرسلت الوزارة البريطانية تعليماتها إلى كاستلري وكانت هي التعليمات الأولى التي تلها هذا مد وصوله إلى فيينا كتب ستورست ما يلي « من الناحية نعت نظركم إلى أنه من المستحيل رج بريطانيا في حرب بسب أي من المسائل الموضوعة على ساط البحث حتى الآن في فيينا »

وهكذا وحذ كاستلري نفسه، عند نمطه الخصم في المفاوضات، عدياً من وسيلة الصعق الوحيدة، وذلك في الوقت الذي كان يحكم به نفقة لمطبعة إن محاطلات مترشح كانت يدفع بروسيا إلى اتحاد مبادرات عمر مدروسة وكذلك أصبح وضع برلين الأدبي والمادي هشاً ومحتشاً أفسى وهذا مجلس لأركان بصواعق الحرب حتى أن هاردسرع لمعتدل طس أنه من الواجب لتتلمح إلى الدوائر القفصوى التي هي قيد الدرس ولكن إذا كانت الحيلة غير المسندة إلى الشرعية هي وهم، فالشرعية التي لا سند في لقوة ليست إلا حرافة وم فعل كاستلري في هذا الإطار إلا أنه حدد مآرق بروسيا عندما صرح أمام هاردسرع أن هذا الأخير « لا يمكنه القبول بمطالبة ليس ها أساس معروف، وأنه أدم وحدانه وأمام شرفه لا يستطيع مطلقاً الإحتجاج برقص الإعتراف لكي بعض الحرب » وقد كان الوضع كما هو عليه فإن كاستلري لم يكن يعترم الإصباح لتعليمات لندن لأن الإعلان من بريطانيا لا هم بالأمر يعني سبب الصعق الأقوى في خم الحرب ووزارة لبريطانية بحكم اهتمامها بصمان السهم، ربما تعمل من حيث لا ندري للوقوع بما تحشه فصلاً عن ذلك قد يؤدى تحي إنكترا إلى استسلام النمسا ودلاني إلى احتلال سنوار لأوروبا احتلالاً تاماً

ومرة أخرى تواجد كاستلري ومترشح على خط واحد، بعد أن حدد النمساوي الدكي لإطار الأخلاقي بمصراع وكلما ازدادت روسيا صلباً كلما رداد موقف مترشح قوه ودومار حوع إلى التحريدياد العقوليه بدب النمسا وكأها حامية الدول الصغرى. وعندما اقترح مترشح اتفاقاً مع اسفير والهابوفر وتشكيل جامعة حرمانيه بدون بروسيا فإنه لم تتعد رعه الجميع وفي الحين الذي تم فيه الإنتمه نحو عصر القوة استطاع النورير

المساوي أن يقف في موقع يجعله قادراً على مقاومة مطالب يمكده وصفها بأنها مسرفة وحائرة. وكما اقترب موعد اللجوء إلى انقضاء أصح من الألام استعمار جميع لمورد المتاح. وهكذا كلما أحدث تدهور موقع الخلف الأخير كلما ازداد برور نابليون على المسرح وبروره كان على قرار من متريخ، أما بلاعه فما كان إلا قناعاً يستتر به المساوي لأن هذا الأخير لم يشأ أن يظهر معظهر المدل لروسيا وأصر متريخ على أن يتم كل شيء بشكل اعتيادي وهذا هو الشكل الوحيد، بحسب رأيه الذي يقبل من خطر ندع لعدوية أما نابليون فقد كان يفصل أن يرى في الأمر طبع الإردة وهكذا شئت وصنع المخلص في فرنسا

وسحتت به لفرصة - فصل « متريخ » الذي أعلمه بحواب السبا في ١٠ كانون الأول إلى هاردسرع، وفيه يشير إلى أن الأربعه تكدر لم يستطيعوا التوصل إلى حل بأمرهم - وأجاب نابليون وكان حوله حوائجاً حاسماً قطعاً ومؤكده مذكوره على أسقية الشرعيه وتقدمها على مقصيات النوار كما تكدر وترقص إمكانيه إسقاط المدوك عن عروشهم سب أن هؤلاء لا يمكن إحالتهم أمام انقضاء، وبصورة خاصة من قبل أولئك الذين يربصون بهم وأراضيهم وسعت به لحرارة جداً حمه على الرغم بأنه لا يجوز لروسيا أن تحدد متعده من الساكس، بل على الملك الشرعي هذه المقاطعه أن يوضح عما يمكنه لتأزله وإذ كان نابليون قد لخص بحرم باطل لمناقشات لحداده التي حصلت في لشهرين الأخيرين فإن مقصده لعميق كان شيئاً حر فرنسا كانت تستعد من نابليون « القطيع » أكثر من استفادتها من الدبلوماسية التي محرر المذكرات وهذا الحادث العرضي يشك قبل كل شيء أن فرنسا عمدت لتحل مكانها ضمن الحوقة الأوروبية وأصاب الحنون برلين عذشد وأراد هاردسرع أن يفصح إردواحية متريخ فأعلم القيصر بعض رسائل الوزير المساوي حول المسألة البولوية مرتكناً سابقة خطره ضد الأعراف الدبلوماسية ونسى ما لتكتيكات التبعييه متريخ عمدت على بروسيا بالضع، إذ أن كل خطوة خطاها متريخ كانت وراء كل مقدم أحرره بروسيا، وعندما فصح هاردسرع اتفاقه برره أنه يعمل على تأجيل المواجهة مع القيصر إلى وقت أكثر ملائمة. وعندما أطلع متريخ القيصر على محمل لرسائل وليس على حره من، افصح أمر هاردسرع لأنه لا يستطيع انقيام مثل هذا العمل من جهته وكان من نتائج تبادل الوحرات نفع أكيد لأنه أثبت للقيصر كم هي محذوف الدول الأخرى من مشروعه البولوية

وعقب تشدده خلال شهري تشرين الأول وتشرين الثاني أصابت الروسي حالة من حالات البرق المعهودة فيه بعد تقبل من حامية المحارب إلى حالة الصوفي، وبدت بشائر ذلك من بورعه الديني اندي سوف تحكم به في السنوات العشر التالية وعندما رآه امپراطور النمسا من أجل إرانة سوء التفاهم ذلك القيصر على حسن نية بقوله أنه على استعداد لرد مقاطعة داريوبول إليه مع سكان اسامعين ١٠٠ ألف نسمة وحتى نوايجح لروسيا أن سترد القسم الأكبر من بولونيا فقد بدا الآن أنه يريد بها بالمفاوضات الأمر الذي يدل على حاجتها إلى موفقة لدور الأخرى

وبعد أن وقعت بروسيا في المأزق اقترحت منصب ملك الساكس في ريبانيا أي في الأراضي التي كانت معدة لها ولم يكن متريخ ولا كاستلري موفق على ذلك الأول خوف من أن يصبح ملك الساكس تابعاً لروسيا، بعد أن كان حلفاً للنمسا وثاني أمانة من لروح حطة بيت القاصية بأن تحمي دولة من اندرحة لأوى ريبانيا وأن تدعم هوبدا وحلال هد الوقت تدهور وضع بروسيا سيما كان كاستلري ومتريخ مدخلان مهدوء فرنسا في المحاليس التي كان فيها لاجتماع وجود وما أن البرامح ليمساوي الروسي قد أثير سبب مسأله تعفيه هي تعيين لأراضي التي نتيج بروسيا أن سمعيد مساجيدها قبل سنة ١٨٠٥ واقترح كاستلري إنشاء حده حصائيه تخص سكان المناطق التي وقع عليها الخلاف وقبل في هذه المنحة مندوب فرنسي بناء على إلتحاح النمسا وبروسا، بدلاً على أن التناقص صد فرنسا قد أحد تفكك

ولم سق أمام نابليون إلا خطوه كي يشترك اشتراكاً كاملاً في مفاوضات المؤتمر وعلى الرغم من رعه كاستلري في نقادي مثل هذا التدرج الخطير، فقد اضطر إلى الموافقه عليه بتاريخ ٢٧ كانون الأول وفي ٣١ كانون الأول، وبالإنفاق مع متريخ، اقترح مشترك الفرنسي في اجتماعات الأربعه لكارا وهذه النصرة سم عزل بروسيا وإعادة الإعمار إلى تأثير ن يعني أن الأهداف التي رسمها الحلف قد تحققت قبل أن تمكن بروسيا من قطع ثمار ما بذله في الحرب حتى القيصر، لم يصبح برلين بحس ما أورد كاستلري، أن مقاوم، الآن أي بعد أن مال هو متعاه في بولونيا «وهكذا عرلت بروسيا في مواقعها الأخيرة فهددت عندئذ بعلان الحرب»

هذه الإتفاضة إن دلت على شيء فعلى عجز برلين ورد كاستلري بقسوة وإن مثل هذا التدخل، قد يكون له أثر على دولة تخاف على وجودها، ولكن الأمر يختلف

بالسنة إلى كل الدول التي تحافظ على كرامتها؛ وأصيب أنه إذا كان هذا هو المباح
المسيطر، فإننا لا نتحدث في جو من الحرية وإذا هم الأفضل حل المؤتمر، وفي نفس
اليوم اقترح الوزير الإنكليزي حلفاً دفاعياً، بين فرنسا والنمسا وبريطانيا ومن الدول
القول بأنه طلب إلى تاليران، أن يتعهد بعدم المساس بالدولان المستفصصة، وأن يؤكد
موافقته على بود معاهدة باريس. أما أهم مائدة لرحل الدولة الفرنسي فهي إعلان عن
اعتدال فرنسا، ورفضها المساومة على الإشتراك في الحلف، لهذا مكسب أرضي،
مكسب من شأنه تجميع بقية الدول الأخرى ضد فرنسا وفي النهاية، لقد كسب ما هو
أهم، انهاء عرلة بلاده، ولإعتراف به كعريق مثل باقي العرقاء

وهكذا حل كاستلري الحلف، اندي كلهم جهوداً كثيرة، باسم التوازن الذي
أوجد الحلف للمحافظة على دوامه، وحدث بعد سنة تقريباً من مشروعه الأوروبي،
وحلفاً لتعديماته والتدبير شجاع وحرير. فمفهوم الدفاعي للعلاقات الدولية
يوشك أن يؤدي إلى التحجروني قيام سياسة حارحية لا لدرء الخطر المحاصر، بل الخطر
الاقصى، وذلك ربي بعد فوات الأوان. ودلل كاستلري وهو يقترح عقد اتفاق مع عدو
الأمس، بأنه واع بأن أية سياسة مهما تكندت باسجاح، ليست عابية في ذاتها. وتدل روح
العرمة التي أظهرها، في اللحظة الحاسمة، على وعيه بالتام مسؤولية رجل الدولة،
وحلاصتها أن اللحظة الملزمة لاتخاذ تدبير سياسي، تعالطه المواصلات، يومئذ، على
الأقل، لا يمكن أن تعوت بانتظار تعليمات قد تصل وقد لا تصل. ويدل دهامه بعد،
أيضاً، وإيمانه بحرته في محلفة هذه التعليمات، على أهميته، على المسرح السياسي
الإنكليزي، وعلى اقتناعه بصوابية مسلكه ما دامت الوزارة البريطانية توافق على جوهر
سياسته وأن ليس عليه بعد ذلك أن يقدم لها الحساب عن أقل مباداهانه

ويذكر الحلف المعقود في ٣ كانون الثاني (١٨١٥) على نجاح إحدى هذه
الحملات الدبلوماسية التي برع فيها مترينج. ومرة أخرى ها هو يعزل أحصانه باسم
الصالح العام العالمي، لا باسم الصالح العام للدولة. ولو أنه وقع تحالفاً مع فرنسا، في
شهر تشرين الأول، ضد روسيا لكان أثار لإحتجاجات المدعورة في أوروبا. أما في
كانون الثاني، فقد رُحّب بنفس الاتفاق على أساس أنه مفيد للتوازن الأوروبي. والعمل
ضد روسيا، في شهر تشرين الأول، لو وقع لاعتبر كمنظر من مظاهر الأنانية الفصيرة
النظر. أما في كانون الثاني فاعتبر كمنظر حماسة الشرعية ضد التحكم والقوة وهكذا

عمل مترينج، كما فعل في ربيع سنة ١٨١٣، على حق المباح لسبكيولوجي الملائم، بلحوته إلى التكتيكات المعاطية، وباستخدامه صحر الخصم الذي يريد التعتيل بتحدد قرار، وذلك من أجل الإيقاع بهذا الخصم مهائياً ولما كانت بروسيا بحاجة إلى موافقة فيينا على استلحاق الساكس فقد اقترح هردسرع المساهمة في انتدابير المتحدة صد القيصر وهكذا، وبسبب عن مبادأة برلين بالذات، أصبحت مشكلة الساكس أوروية بعد أن كانت ألمانية، قبل فصلها بلقاء عن مسألة بولونيا وعدم أدرك هاردسرع ما حصل، كان الأولان قد فاتت وبما أن القيصر أصبح راعاً إلى إثبات كرمه، فقد قدم مختاراً، في بولونيا، ما لم تستطع تهديدات كاستلري الحصول عليه وعن هذا الأخير، وليس على مترينج، وقعت مسؤولية المفاوضات النهائية حول الساكس وهو الذي اقترح أيضاً قيام حلف ٣ كانون الثاني، وليس الوزير النمساوي إن دبلوماسية مترينج هي الدبلوماسية التي تعرف أهمية الدقائق، وإن طريقة الوصول إلى العرص هي نفس أهمية الوصول بالذات، بل وأهم أحياناً في براغ لم تكن المشكلة المطروحة مسألة الحرب بل مسألة السبب الذي يجب الوصول إليه من أجل إعلان الحرب وفي فيينا كان الأمر المهم ليس المحافظة على التوازن بقدر ما كان كيفية تحقيق ذلك فينقاد مقاطعة الساكس بصرته من قصة مترينج على الطاولة، يخلق مشكلة جديدة، لا تنتهي أما إيقادها باسم أوروبا فبحر طفيف قابل للإلتام

VII

إذا كانت الأزمة التي أصابت مؤتمر فيينا تستمد جذورها من الحلف الدفاعي، فإن هذا الأخير يمدّها أيضاً بالعلاج من المعلوم أن اللجوء إلى القوة هو آخر الدواء في كل معارصات وكل من الدبلوماسية يحصر في حمل هذا التهديد بحجها، دون أن تحدد صحامته، ودون أن يوضع موضع التمسيد إلا في الشوط الأخير فإذا تكلمت القوة توقفت المفاوضات وإذا لم تأت المفاوضات نتائج، فإن التهديد بالقوة لا يعود بالمفاوضات إلى نقطتها الأولى إن التهديد بالقوة يعري من يندعه من نمروده لأنه يشهد على نفسه بالضعف والعجز. وعندما سرّعت بروسيا الأمور وحدثت نفسها بواحة ثلاث دول لا شك في عزمها وتصميمها حتى ولو كانت المعاهدة التي تربط في ما بينها سرية أما القيصر فهو الخفيف القليل الحماس وهكذا تأكدت عرلة بروسيا عملاً

بالإعاقات الحربية التي تحققت حتى الآن والدول الأخرى، بعد أن تحققت مطالبها لن تسارع إلى الدفع عنها بد حوم في لأف حل مشرق

وهذا الخيار سيعمل مربيح على إنجاده فهو في مذكرته المؤرخة في (١٠) كانون الأول اقترح إعادة بروك إلى ما كانت عليه سنة ١٨٠٥ وحدث بإعطائها بعض الأراضي الرئيسية وقسمها من الساكس وعندما تأكد كاستري أن برلين لن بعد تهديدها بالخرب انصم إلى الخطة السويدية وفي ٣ كانون الثاني، أعلن مربيح وكاستري أنها لن يعاوضا بدور تاليران فاضطر هاردسرع لإيقاد ماء وجهه بالقول بموجب اتفاق الفرنسي وقوته وفي اليوم التالي كان الوزير البريطاني يعرض بأن حالة تناهب قد رالت وهكذا اصبح مسألة الساكس من اختصاص الدول الخمس الكبرى، وحلها قد وضع بصورة رئيسية خلال المفاوضات شبه الرسمية، التي كان فيها كاستري وسيطاً بين تاليران من جهة وبين القيصر وهاردسرع من جهة ثانية

هذا ظهرت في أحلى محاسنها، مميزات تمثل لندن ومرة أخرى تمجد إطار المفاوضات بوصفها ولم تكن أية دولة، كما هو معهود، وروسي في الطبيعة، مستعدة للقيام بالحرب وقتت هناك مسألة أساسية تعنيه تعريب وجهات نظر المساعدة، بعض النصر، والمجاهدة والإرادة الخيرة وهذا كتب حتر Gentz إن كاستري يتصرع ليل نهار من أجل إنهاء الصرع العائلم، نادلاً أقصى جهده ويوجد هذا سب وجه إن لدورة البائة لمفلة بقترب، وطب بفرعون رئيس لور به لبريطانية إلى كاستري، كما فعل في لسة السابقة، أن يعود خوفاً من مواجهة مجلس عموم رافض ورفض هذا، الأخير، موضحاً أنه سيعود إلى لندن، عندما يتمكن، ولكن كان بإمكانكم أن تتوقعوا رؤيتي هارباً من لاسريع، لسة الماضية (لواي وحدث فيها) أكثر من رؤيتي مسحناً من هذا الآن فل أن تفعل المباشنة واعتقد أنكم ترمكون طلامة ضد محاربكم، وأنكم تشرفوني كثيراً، عدم تصورات أن وجودي هو كمثل هذا اللزوم

وأثناء سعيه المخذ من أجل سوية نهائية، اصطدم كاستري بمحاولة جديدة تهدد بروسيا التي كانت تريد إعادة ملك الساكس إلى الشاطئ الأسر لهر برين، وكما اصطدم بالنمسا التي كانت تريد أن تحتفظ للساكس بعلقة تورعو على هر الإلب وبمساعدة القيصر، استطاع بعد جهد، إقناع بروسا بأن اتوارن الأوروبي،

يرمى أن يحمل عبء الدفاع عن ريبايا أما النمسا، فقد أعلنت بأن الحلف الدواعي
عرصة انوحيد سناب أي إحلال هدا بورن. وأنه لا يطق على المشاكل الداخلية في
ألمانيا وجعل خطر الحرب انقصر أكثر لباً وعدم أمان إليه كاستيري أن يقوم بعض
السرلات حول بولونيا حتى يصح لإتفاق حول لتسكن أكثر هؤلاء من بروسيا، وفق
الكسندر على إعادة ثورن إلى هذه الأخيرة وسرعان ما استغل مترشح لفرصة كي
يحاول حر القصر إلى مريد من التارلات أيضاً، وألقى بالمسؤولية على عاتق هذا الأخير
فيما إذا لم ترخص بروسيا^(١) لحدودها الحديدية وعرض مترشح لتحي عن نروبول إلى
روسيا، مقابل الرخصيات الحديدية المموحة إلى بروسيا. وبالرغم من رفض الكسندر،
ظلت المسألة السكسوبة وسيله نحد من المظامح الروسية في بولونيا وما لم يمكن
الحصول عليه بوسم التوارن العام تم تحقيقه عن طريق اتارلات التي تسمح
بالاتفاقات المحلية. وبعد الإتفاق النهائي في ١١ شاط وبموحه احتفظ النمسا في
بولونيا، بعاليس وبمقاطعة نروبون، أما كراكوفيا فبقت مدينة مفتوحة وأحدث
بروسيا مصادعه بورن ومدينه ثورن التي تتحكم بنهر القستول الأعلى وما تنمي من
دوقية فرسوف، بملايسها لثلاثة من السكان، يصح بمنكة بولونيا، تحت مدكة
انقصر وفي ألمانيا، صمت بروسيا إليها حمسي الساكس، وبومرب السويدية، وقسماً
لا بأس به من اشاطيء الأسر لهر الرين مع دوقية وستاليا أما النمسا فقد سبق لها
أن أحدث بعويصت في إيطاليا الشمالية، وذلك بإقامة ملكات موانة في دوقيات بام
وتوسكانة للذين تؤمان لها، من جهة ثانية وضع السيطرة في شبه جزيرة الإيطالية،
وهكذا تم لتوص، بعد كل شيء، إلى تحقيق التوارن في أوروبا، بعض العليل من
حسن انتهم ولم تتم العممية وفقاً بمدقة الرضاة، حلاً لما كان تصور كاستيري،
رد بدد دولة من اندون، لعبون الأحسي، كعامل من عوامل لأمن، فإنها تعبر نفسها
وكأب معبر عن القوى لتاريخية، إن التوارن في ذاته لا يهملها معكس ما هو عليه لحال
مالمسة إلى دولة حربية فهي ترى أن الأمر لا تعدى أن يكون وسيلة لتحقيق تطلعاتها
لتاريخية في شروط أمن نسبي وليس من فعل الصدق إذاً ألا تنهي المسألة لبولونية
في شيء، بطراً لاستنادها إلى اعتبارات نظرية، حول توارن القوى، في حين أن البراع
حول السكس قد أدى إلى تسوية، بعد أن وصح في كفه الميرن استقلال لتاريخي
لألمانيا

في ٩ حزيران سنة ١٨١٥ صادقت أوروبا بأجمعها على القرارات النهائية، وذلك في جلسة وحيدة عقدها مؤتمر فيسا.

VIII

كل تنظيم سياسي دولي يمكن أن يقام بشكلين: بعمل إرادي، أو بعمل سلمي. رفضي عن طريق الإسميلية أو عن طريق الشرعي خمس وعشرون سنة من الإضطرابات جرت حلها، عشاً محاولات تأسيس التنظيم على القوة، ولكنها لم تؤثر في المعاصرين، بعشها النهائي، بل في العوز الذي أصبح تحت متناول اليد، فهل يعجب بعد ذلك، إذا كان رجال الدولة المحتمعون، في هذه الظروف، في فيسا، لا يهتمون بأمر بحث الإسمية وتجهيزها، لأن هذه المحاولة بحسب رأيهم تعود بهم إلى مثل النساء التي استمرت ربع قرن من الزمن. إن تعبير طوائع الناس بعمل إرادي، والعمل على السمو بالوطية الرسمية باسم الوطنية الألمانية، يعبان، بالنسبة إلى المجتمعين، العمل على إقامة السلام على الثورة والبحث عن الاستقرار في المجهول، والإعتراف بأن الخرافة بعد أن تتحطم لا يمكن معثها من حديد. إن الأجيال القادمة تريد أن تجعل من مؤتمر فيسا المسار الذي يتصارع عليه الإصلاح والرجعية، والواقع هو غير ذلك. إن المشكلة هي في خلق سياة قابلة للتغيير، عند اللزوم، لا بالإكراه الباشى، عن القوة، بل عن طريق التعامل التعاقدى الحر. وهذا الشأن، إن ما يميز مجتمعات ثورياً عن مجتمع شرعي، شرط أن لا يكون هذا الأخير، مجتمعاً متساقطاً منهاوياً، يسر هو إمكانية التطور، بل كيفية هذا التطور. والنظام الشرعي، إذا لم يكن متحجراً، يتطور برضى المحكومين، الأمر الذي يقتضي التعاضد على تعريف نظام اجتماعي عادل والنظام الثوري، أي نظام، بعد أن يقضي على السياة الاجتماعية المقولة حتى الآن، مصطراً إلى فرض قراراته بالقوة والإرهاب الذي تؤول إليه أية ثورة، يهدف إلى فور هذه الثورة في مسعاها إلى القضاء على الشرعية القديمة. إن أي نظام شرعي يرسم حدوداً هو ممكن، وهذا هو العدل. أما النظام الثوري فيدمج العادل بالممكن. ومشكلة النظام الشرعي هي خلق سياة لا تتعارض مع كل تعبير. أما مشكلة النظام الثوري فهي إذا أصبح التعبير عابة في ذاته، فلا يعود بنية، إذ في جميع الأحوال لا يمكن أن يكون محرك أي إصلاح حذس عابر. وإذا كان هذا الإصلاح وهماً طوباوياً ومن جهة ثانية، إن ساء أي مجتمع لا يتصمم لا محافظين ولا مجددين هو أمر مستحيل. ومحاولة ذلك تؤدي إما إلى المسيرىا الشمولية (التوتاليتس) أو إلى التحجر. وتكون اللحمة الاجتماعية سليمة بمقدار ما تقلل بالتعبير، وبمقدار ما يمكن أن يقوم حوار بين المجددين والمحافظين.

ورجال الدولة المحتمعون في فيينا، يذكرون الوقت الذي كان اخوار فيه مسخرة من جانب واحد، هي مسخرة الأقوى فمن الطبيعي إدأ أن يجدولوا حلاً بدلاً قائماً على والشرعية.

ومنها كان الطن بالمظهر الأخلاقي لهذا الحل، فهو يتجنب - بفعل عدم استناده لأية دولة من الدول الكبرى من كتلة الدول الأوروبية - خلق هو لا يمكن احتبارها إن حسن النية وحده لا يضمن الحل وطلب اعتماد حسن النية هو عت للقائين بالإعتدال وكذلك التقييم الصحيح للقوى المتصارعة، لأن اعتماده وحده، في الحسابات السياسية يوقع في الغموض وبدلاً من ذلك، لا بد من قيام سياسات تتعادون فيها القوى تعادلاً لا يجعل الإعتدال الحر بمثابة تحمل، وتآحد في الإعتدال المطالب التاريخية للعناصر التي تتألف منها هذه السياسات ويسم الإجماع حول هذه السياسات وفي إظهار هذا التنظيم السياسي الدولي الحديدي، لا تعس أية دولة، عساً يحملها على هدم كل شيء، بدلاً من احترام المواعيد الموصوعة في مسا من أجل مداواة الوصع ولما كان الوصع الحديدي غير مرهون لأمر أية دولة ثورية، فإن العفوية القائمة على الإحساس المتعاطف بأن الواقعة لم تنفع - تطع بطانعتها العلاقات المتبادلة

ولم تكن موافقة الجميع على اتفاقات فيينا مصدفة سعيدة فطوال سنوات الحرب، لم ينك كاستلري ومتريج عن التصريح تكراراً بأنها يهدفان إلى الإستمرار، وليس إلى الإنتقام وإن المسألة ليست تحطيم العدو، بل إجباره على الإلتزام بالحد من قوته وإذا فوررت اتفاقات فيينا بحطة بيت Pitt، وإذا فوررت روح هذه الإتفاقات بالتعليمات إلى شوارسبرج، يدعو عنشد في السياسة وفي كل نشاط بشري، أن الخط ما هو إلا نقبة العرم والإرادة وهذا لا يعي الرعم مع ذلك بأن معوصي فيينا قد أظهروا عن نصيرة تجعل أحداث المستقبل تسير وفقاً لتصورهم للعالم وعدمه يحل كاساري عن فكرته القائمة على التوازن الميكانيكي، لصالح الفكرة، لأدق، القائمة على التوازن التاريخي الذي تدعمه الثقة المتبادلة، فإنه محبر على الإبتعاد أكثر فأكثر، عن الرأي العام في بنده أم متريج فقد أسحر في سياسة لم يستجمع وسائله وهو يحاوي فرض سيطرة المسا، على إيطاليا وعلى ألمانيا من واحد وتصله المترايد في الدفاع عن الشرعية يدع أن تنامي وعيه للمهمة الأوروبية التي أسداها للده، لا يقتزن بالوسائل المادية اللازمة لتسعيد إذا كانت سياسة القوة الخالصة تعبر إبتحارية، إذا مارسها مبراطورية واقعة في قلب قارة، فإن الإستسلام إلى شرعية مشوهة، يحطم المعويات ويؤدي إلى الحمود وإذا كست الأهداف محددة بوصوح، فإن القوة تتراجع

هذا الأخير لا يمكن أن يحل محل الحبيب المدع، إذا كانت التحذيرات تأتي من وراء الحدود. لقد كان الوقت الذي أصبح فيه بروكس، وهي تناكها الشكوك، وتحرفها المدله، حامله رساله أدبية وهي بامدادها من لفسون حتى الرب، تمثل حجم الوحدة الألمانية، حتى ولو لم تؤمن بقدرية رسالتها، فإن واقع تشتت ممتلكات عمر أوروبا الوسطى، يلزمها بأن تكون عامل سياسة أدبية، إذا أرادت لتتوق من أمها وكون بروكس واقع على مقترق طرق مواصلات كبرى، أرضية وهرية، يجمعها مرشحة لسيطرة، اقتصاداً على المالب قل توجدها مادياً. وبدا فهي لن تسي الإهانة التي خفت بها من حراء فشلها في مطاقتها بالكسر، ولد. فقد أحدثت تستعد لصيغة حاناتها ستعد دة يجعلها تنصرف مهائياً على النمسا

ولكن هذا لنؤ سابق لأوانه بمدة حسين سه، وقد يحدث، في قرن القوميات، أن لا تستطيع النمسا تحديد سياسة وفرصها بشكل لا يقبل الحد. قد تكون المأساة مكتوبة في قدر أمة كم قد تكون في قدر أي فرد، وقد تشأ المأساة من حراء الشعور الواعي، بأن العالم الذي يمتد أمام عيبك، قد صار عرباً عك في هذه الأثناء أصبحت النمسا دون كيشوت العرب لتاسع عشر وسياسة مريبج، قد يكون من الأفضل تقييمها على أساس مدة الحياة التي اكتسبتها، قبل حلول أجلها المحتوم، لا على أساس انكسارها النهائي ومع ذلك، عندما انتهى مؤتمر فيينا، بذت الفاجعة وكأها قد سامت إذ لأول مرة، مد خمس وعشرين سنة، استطاع رجال الدولة، بدلاً من لإعداد للحرب، أن يصرفوا مكلفتهم إلى مشاكل السلم وفي أمامهم أن تنعموا أن هذه المشاكل وإن بدت أقل رهف فإنها قد تكون أيضاً أكثر تعقيداً من مشاكل أوقات الحرب على الأقل نظام سات، تكون لها حظ في الهاء

وقبل أن يأخذ المؤرخون على عاتقهم هذه المهمة كانوا يعرفون، أنه مهما كانت آراؤهم ومصالحهم مختلفه، فإنهم يسمون إلى فئة واحدة ولا شيء بدن بصورة أفضل على شرعة النظام الجديد الذي تم لإتفاق عليه أكثر من رده الفعل الإجماعية عندما بشر في سماء فيينا خبر حديد لا يصدق

في ٧ در وصلت بروفه تفيد أن دليون قد ترك جريرة لنا

①٠

المُحَلِّفُ الْمُقَدَّسُ وَالْأَمْنُ

كتب مربيح فيما بعد «في ليل ٦ - ٧ آذار، عقد اجتماع حصره النوراء
المفوضون للدول الخمس الكبرى ولما كنا لم نفترق قبل الساعة الثالثة صباحاً، فقد
طلت إلى خادمي عدم إزعاجي أثناء راحتي وبالرغم من هذا الأمر فقد حمل إلي
الرجل، حوالي الساعة السادسة صباحاً برفقة كتب عليها «مستعجلة» وعلى انعلاف
وردت هذه العبارة «من قبل المصلية الامراتورية والملكة في حوى» ودون أن
أفص لعلاف وصعت البرقية على طاولة ليبة ولكني بعد أن عكر صغوي، لم
أعد أستطيع النوم من حديد وحوالي الساعة السابعة والنصف قررت أن أفتح
انعلاف وم يكن يتضمن إلا الأسطر الستة التالية «إب المفوض الإنكليزي كامل
وصل إلى امرفا سائلاً هل شهود نابليون في حوى، نظر لأنه احتفى من جربة النا
ولما كان الحواب بعيداً، فقد اتعدت دارته إلى عرص البحر»

وهكذا، هذه الكيفية التي تشهد على الإفتناع بأن النظام م بعد مهدداً بأزمة
رئيسية، عرفت أوروبا كم هي هريلة هذه لشرعية التي اتحدتها لداتها ان يستطيع
رجل أعزل، مجهول المقام حتى الآن، أن يزرع الرعب من أو القدره إلى آخرها، يدل
على أن الثورة يمكن أن تعرف بأنها ردة القوة والخوف، السائد يدل على أنه إذا أمكن
لماهدة أن نحدد الحدود، أو أن نصب ملكاً على عرشه، فإن الثقة لا تعود إلا بمرور
الزمن وحده فقد أسمع الساسة المحتمعون في فيينا يصيرون أحكاماً حول تحركات
نابليون، كما لو لم يكن أمامهم هذا إلا عائق الإحتير، وكما لو كان رمز الثورة يستطيع
ساعة يشاء بشر الحرائق في روبا أوروبا الأربع «إنه سيرل في مكان ما، على الشاطئ
الإيطالي، ومن هناك يدفع نحو سويسرا» تسأ نابليون الذي دلت على أنه حتى النصف لا

ستطيع أن ينظر برحه إلى تهوي العلم الذي يحب أو يتصور فأحانه مربيح وهو لعالم أكثر من غيره من ثورات، إن لم يكن أساساً وكلاً أنه سذهب بوا إلى دراسة باريس بالفضل هي معناه كل تسوية أوروية إذ فيها، وفيها وحدها، يستطيع نابليون أن يادي بالشرعة الخاصة به، شرعه لرغم الساحر وفيها كتب فيها لمباحث ونحط، كان لأخر (نابليون) شفق وادي بحر الروم وفي ٢٠ آذار، دخل إلى لعاصمه العرسية

وقد أعطاه لحوف العظم الذي كان يحس أورون، الفرصة لكي شب أن هد لحوف هو الذي أعطاه ابوحده فقط أن ذكريات انصارات نابليون تعدي لوهم نقاش بأن هذا الأخير لا يقهر، فالإمكان عند سلام معه أما لأن، فالعظم الدولي لمباخر بسبب تكوين السيات لدخلية لأعضائه، لا يمكن أن يكون مقبولاً في ١٣ آذار، وبعد ستة أيام فقط، من عدم دخول النماني النمسا، إنكتر، روسيا، بروسيا، السويد، إسبانيا، لرمعل وفرب، بمرار نابليون، شرت هذه تدور سماً تعد فيه ملك فرنسا بكل مساعدة لأرمه لإقرار الأمن وانظام لعالم ونداب لوف أعلى أن نابليون، بصفته مشير للشعب، قد وضع نفسه خارج لدون وبعد أن كانت الحيوش على وشك انترجح فقد أمرت بالتحرك وهكذا قبل أن تصدق انقذات فيينا، وحدث أوروبا نفسها هذه المرة، على عنة حرب بعن صد فرد لا صد أمة، وهذا أمر بمرتت به لأرمه لحدثه

عشاً حاول نابليون أن يقن بصلح باريس، وعشاً، حاول أن يرسل إلى القيصر نسخة عن المعاهدة ليربه المؤرخه في ٣ كانون الثاني (١٨١٥) انسيه في قصور التويلري، عند فرار لوس اثام عشر وكذبت رفض مترجح كل محاولة لمناجته لم يعد نابليون عاجلاً عرف كيف يسمو شوة إنه رئيس عصائه ثوريه وإظهار بوابه السممة، وبوكان مخلصاً، لا بعد، لأنه ليس لديه الوسائل التي ندعم سياسته وعلى الرغم مما أصابه من نكسات، كان نابليون سنة ١٨١٤ يذكر بأعناد أوستريتر وث أن نابليون سنة ١٨١٥، فكان يرى تحت فسمات المكسور سنة ١٨١٤، واندحاره في السنة الأخيرة برع عنه القدرة على المطالبة بأن يكون من أقرباء هذا العالم إن الحو السائد لدى عوده المذاب ليس حو نصر، بل حو احصاج، يعمره، في مثل هذه الحال تحالف لعاصم لثوري نابليون، الرحل للحارم، أصبح رمزاً، ومبدأً باسمه تحاربت مبدأ حر بعص، هو مبدأ الشرعة كان عنه أن يشت، قبل رواه البهائي عن لمرح، أن

الرجاء إذا استطاعوا السيطرة على الأفكار، فإن هذه الأفكار تبقى وتظل حتى بعد موتهم برمن طويل إن الثورة تطلب ما يحق لها، وبالمليون لا يستطيع أن يركز شرعته الوطنية إلا إذا استدعى اليقوين إلى الحكم وإلا يد حرر الدستور الذي اعتمده ال بوربون ولكن إذا استطاع مترشح في السابق أن يأمل بإمكانية حرر بالمليون المنصر إلى الإعراف بحدود لنقوة، فإن بالمليون الذي يؤسس سلطته الوطنية على التيار الثوري، لا يمكن أن يكون عاملاً مقبولاً في التوازن الأوروبي في أدر اتفقت الدول المتحالفة على اعتبار نفسها وأنها بحالة حرب مفتوحة مع سيد فرنسا الحدي، بعد أن دلت التحارب على أنه لا يمكن تصديق بوياء المصادفة إن هذه الدول هي في حالة حرب كي تؤمن نفسها الإستقلال، ولكي تستعد هده مستمراً لأن فرنسا، في ظل نظامها القائم، لا يمكنها إطلاقاً أن تضمن الأمن

إن بوربون أوروبا لا يستقيم مع بقاء بالمليون وستمتره، وإخلفاء متفقون على ذلك، ولكنهم يختلفون عندما يتعلق الأمر بالعلاج والإندلاع الحربي الحديد أثر من حديد الخلافات التي دلت في لأمصر، وتروي وفيينا وعمد عودة بالمليون على بقوة حجح أولئك الذين استعبدوا افتراحتهم، في السنة الماضية، والذي أحداً يبادون بوجوب الإستماع إليهم وهكذا أعاد انقصر إلى لأدها ما سبق له أن أعده من معارضة عودة ال بوربون إلى الحكم، واشكى الروسين من أن السلم التاديسي الذي بادوا به، لم يعرض، وأندى أعضاء حكومة لبرنون مرارتهم، بشأن معاهدة فونتين بلو وانطلق دعاة الإنتقام على هواهم، بعد كبحهم بمشقة منذ عدة أشهر وهذا أنه إذا لم تستطع الثورة أن تسوي على أوروبا، فإنها قادرة على حرها إلى عاصفة بوشث أن تعمل على تفجير كل انكوايح

وكان على كاستلري أن يحتمل ثقل الجهد الأكبر وإخيش المسوي موحود، في هذه الأثناء، في إيطاليا، وإخيش الروسي في قس بولونيا أما المعاصر الحاضرة أي فهي المعاصر الانكليزية والروسية التي تجمعت على عجل في البلدان المحقصة فضلاً عن ذلك، لا يوجد بين الحلفاء من يستطيع القيام بأعباء الحرب المالية ولكن إذا كان على كاستلري مدسة، أن يعمل على حفر المهمل المتحدلة، فإنه هذه المرة مدعو تقريباً إلى كبح حجاج الحماس، لأنهم جميعاً يريدون الحرب، مع العلم بأن المنصرين لن يتحملوا من حديد ثقاتها

في ٢٥ آذار، جاء ولعنتون للإجماع بكاستلري، وحدد عقد المبعدين

للمذكور في حلف شومون وتضامنت جميع دول ألمانيا وهدد المعنى كتب ولعبون إلى كاستنري «إذا أردنا أن نقوم بهذه المهمة، فيجب أن لا نترك شيئاً للصدف لسطر إلى أبعد الحدود الممكنة ولعرق فرنسا كلها بالخيوش»

إلا أن إعراف بلد ما بالخيوش شيء، والقول باسمه ما يدب الخدي إلى الحرب، شيء آخر إن اكتلترا، عوة عن باقي الدول، ربما كانت الأكثر رعة في إعادته أن يوربون إلى العرش مرة ثانية، ولكن ساتها السياسية لا تسمح لها بأن تدخل الحرب باسم هذا السبب إن مبدأ عدم التدخل في شؤون الداخلية للبلدان الأخرى هو مبدأ أساسي جداً، في السياسة الإنكليزية، إلى درجة نصب معها حرقه، حتى ولو كان الخرق لصالح الوريث. وهذا ما عرعه كاستنري عندما كتب إلى كلال كارتى يقول «إن لويس الثامن عشر لم يكن يأمل أن يرماه تين يعودته إلى العرش، إلى هذا الحد، وكل جهودنا الأخيرة ستكون هذا الإنجاز، هذا أمر مفروغ منه، ولكننا لا نستطيع أن نجعل من هذا العرض لشرط الذي لا شرط غيره إن الدول الأخرى متفقة بموجب عقد، على أن منكة نودبرت تناف مع أمها، ولكن مسألة خلافته الصريحة هي أمر آخر ويعود إلى البرلمان أن يحدد هذا النوع من المعايير الدقيقة» وفي رساله أخرى موجهة إلى السير شارلس ستوارت، عثته لدى الوريث المنفي، أضاف ما يلي «إن حون بيل يجازب أفضل كلياً أطلقت يداه وإنا، نقتل من المظافة، نستطيع ربط قضية لوريث بالعرض المعروف به هذه الحرب، ولكننا لا نستطيع أبداً جعل هذه القضية موقفاً مبدئياً»

وطيلة شهرين، بيان وأبار، وندت لوقت الذي كان القيصر تاجع عصاً من فرنسا مفصلاً، حسب قوته، جمهورية إذا اقتضى الأمر، على عودة الملكية إليها، كان كاستنري يعدي من صعوبات برلمان يكرهه على اتحاد موقف محايد جداً فيما يتعلق بالنظام السياسي الفرنسي وفي حين كان الوريث يطبسون المساعدة، وفي حين كانت دول القارة تسحدي العون المالي، كان على الوزير الإنكليزي أن يعد تبريراً للحرب يتناسب مع أدبيات دوله تحريره ومع أن الصعوبات كانت كبيرة، فقد رفض أن يقرر سياسته بالاستعانة بالحماس الشعبي الذي كان يريد «تأديبه» فرنسا وقد صرح أمام البرلمان بأن الوريث قد أعطى لفرنسا تماسكاً إحصائياً، وأعدوه إلى حظيرة العائلة الأوروبية، وأن نابليون إذا عاد، في ذلك إلا لأن الجيش الفرنسي غير موافق على مصحوم عقد تسلم وإذا عادت الحرب تحصر براك بقوده أوروبا

المتحدة بوجه الخطر المتمثل بالنابليون و نعاية من الحرب هي عودة فرنسا إلى المجموعة لأوروبية، وليس الإقتصار منها وفي ٢٦ آذار، وفق اسرئاد على وجهة نظر كاستلري هائياً، واستطاع هذا أن يكتب إلى سلوود هكس لا بد من اللدقة لكي تحمل، بكثر عن الموافقة، بطلبه فيها، على للدخول في حرب جديدة كس على يقين أن اشروع قد سار سير حب، وإلا لن نحقق لا عن حلقات ولا عن القصة لسهه

ولم تذكره الأحداث اللاحقة ففي ١٨ حزيران كانت واملو وفي ٢٢ مه سار نابليون، مرة أخرى بصالح انه وندت الوقت، أمكن كاستلري أن يخصص من متاع حديد وفيما كان القصر هاجماً عن مارس، تحرره كتيبه صغيرة من العوارى، أملاً بتجديد انتصاره في العام السابق، كان ولعتون يعيد تنظيم نصيب لويس الثامن عشر، منكاً شرعياً على فرنسا، وذلك عن طريق استدعائه من قبل مجلس معقوب وكما كان الحال في نيسان سنة ١٨١٤ عندما واجه نابليون الكسندر بالأمر الواقع باسم شهامة لقصر، قدم ولعتون وكاستلري نفس الشيء، إنما باسم الإعتدال ومر كل شيء كما لو أن كل مشرع ابروسي كانت محكومته بأن يظل مجرد رعاع

وعادت فرنسا من حديد بدأ «مصولاً» ولكن في حين كان الأربعة الكبار مهمكين في تحرير معاهدة جديدة للسلام، لم يعد أحلام لعدم المصبي إلا أنقاصاً وند، بعد ذلك، أنه لكي يتم الخلاص من أية ثورة، لا يكفي وصف الدواء، وإن مجرد تعبير بسط في سات فرنسا، لا يكفي لاستعادتها مكانها في مجموعة الأمم في سنة ١٨١٤، كانت انعاية من إعلان الحرب، هي العودة بفرنس هذه إلى «حدودها القديمة»، أما قلب نابليون فلم يكن إلا أمراً ملحقاً ببعانة وكانت عودة آل بوربون إلى العرش تعتبر حدثاً أساسياً من أجل تغيير الأوضاع وفي سنة ١٨١٥، كانت العاية من الحرب قلب نابليون؛ ونشاء المقارفات أن تشأ عن هذا النصر احتلعات جديدة بعد سبت العبارات الخفية، التي كانت مسموعة في السنة الماضية، حو من مجموعته بتوحد على أعصابها أن يعدلوا في دعائهم، نعاً لشرعيها ها هي أوروبا تنظم نفسها على أساس الخوف من عدو وحلال عملية تنظيم، اعتبر كل ارتجال رائلاً واحتتمع لأربعة الكبار محدودهم وعيهم للإنتصار الذي حققوه، لكي يفرصوا شروطهم على

أمام لكاء، إلا أن فرنسا وبدا من غير المحمل، مع ذلك، أن بقود حسم بالإبعاد، من جديد، قراراتهم

رجل واحد، في باريس، تصرف كأوروبي أصيل، خلال الأشهر الثلاثة التي تلت ومن الصعب تفسير السبب الذي حدا بكاستلري كي ياهض مروسيا التي أصرحت بكل الوسائل على تحوئة فرنسا، واسجهم مترجيح مع الحقوة عندما طالت هدم التحصينات الخارجية الفرنسية بصورة هائية، ولم يعرف لماذا رفض كاستلري بمباشرة الوزارة والبرلمان البريطانيين النديين كما يريدان سلماً قصاصاً والواقع هو أنه إن جئت فرنسا من القصاص وقد كان التوازن الأوروبي محفوظاً، فذاك بعصل يمثل الدولة الأقل تعرضاً، من جراء حريريتها، لغزو معاشي. ولم يد كاستلري، في أية خطة من حياته، أفضل منه خلال هذه الأسابيع، حيث عارض بكل قواه محاولات تفرقة أوروبا وعلى الرغم من إساءة فهمه من قبل مواطنه، وعلى الرغم من رول الحالة النفسية المؤاتية له، والتي كنت سائدة من قبل، روالاً نسبت فيه مساووات مترجيح، فقد ظل يتصرف بنفس التحفظ لمهجي وإدداً ثقيلاً عندما يريد الإبداع فإن عريته لم تكن لتحوئه هذا هو الرجل الذي كان جيلان من الأوروبيين يرعون في التشيع عليه، متهميه بالقضاء على حرياتهم، ذلك أن التوازن القاري بدأ راسخاً في أدهاسهم بعد أن طعى الصراع الإحتماعي بشكل كسف وعود أي اعتبار آخر وقد تناسى الناس يومئذ أنه لولا إغقاد لسيات السياسية سحاح على يد كاستلري، لما كان هناك مجال للعمل أمام أولئك الذين تصور أنفسهم مصالحهم المجتمع

II

في الوقت الذي كان فيه كاستلري يستعد للتفاوض حول معاهدة السلام، تعرض أصدار الإعتدال لتجربة قاسية العدو العاخر مأمون الأدي؛ أما العدو المصالح فاداه حمل والإستلحاق الأرضي يمثل الأمن المرتبط بالتملك المادي ولكن قول حسم في مجموعة الأمم، بعد التصمم على الإنترم بالإعتدال، يعني منحه الثقة وليس بالعجيب أن يحظى دعاة الأمن المطلق بدعم الجماهير لأهم يدعون بقيم موحدة وقائمة أم رجال السياسة فيتصرفون مستقبلاً (وبدا قنم يحطون بتأييد الجماهير)

ومنها كتاب «معقوله» هذا الشأن، للحجج المقدمة لصالح الأمن المطلق، فإنها تترر عاجلاً أم آجلاً وصعاً ثورياً، في إطار المجموعة الدولية هذه الحجج، بإصرارها على عزو الحرب إلى سبب وحيد، تخلف احتلالاً في التوازن ماديّاً وسيكولوجياً بأن واحد فكلمة رندى السلم ثوب القصاص، كلما اردادت الحاجة إلى تنظيم جهاز أممي جماعي، يبرره التهديد المحتمل المتمثل بعدو الأمن ولكن لإسباق هذا السلسل معي لإعتراف بالتصعب، وبأن القوة الكاسحة وحدها تضمن السلام. وإذا صمت لمجموعة الدولية عصباً غير راض بصورة مسنمة فإن الإسحاح يصح عايه في داته وإلتفاق الدائر سابقاً يعنى تحب رحمة الأكثر عفواً، أي الأكثر استعداداً للتحكم بالسلطة الثورية وليس الصعف الظاهري المهروم لأمن الأوهام، والجهود المدولة من أجل ضمان استمرار هذا الصعف قد تستخدم من أجل تحسين وضع المهروم وهذا الشأن، عندما يحرق المتصورون المدأ الذي أسع الشرعية على معاهدة السلام، فلا يمكن الطلب إلى عدو الأمن أن يوافق بإرادته على سود هذه المعاهدة، لأهم بعملهم هذا إنما يخلقون توتراً سيكولوجياً والدول المحافظة على الوضع القائم، لا تستطيع بعده الدرع «الشرعية» للدفاع عن موقعها القوة وحدها تستطيع مساعدة المطلب صد صحية سلم قصاصي وقد يحدث أن تكون الدول لأكثر حاجة إلى الإستقرار هي المتسعة، إلا إرادية، بالسياسة الثورية الخالصة وليس بالمصادفة، أن ينسب سلم انتقامي يعاد أخلاقية المتصبر من دون المهروم، لأن السعي وراء الأمن المطلق يؤدي إلى الثورة الدائمة

وفي هذا الشهر، تموز، من سنة ١٨٦٥، أي في الحيز الذي بدأت فيه أحداثات باريس، كان من الصعب جمع أكثر من عدة عقول تعي ذلك وقد وجد كاستري نفسه مضطراً إلى تبرير موقفه على الصعيد النظري، وهو أمر قم حصل له أثناء حياته السياسية، بعد أن حابهته مطالب بروسيا المتشددة جداً، ومطالب للمسا الأحم، ثم صمومات حكومته لقد أدته مشاهد السلب لدي ارتكبته العسكرية الخبيثة، وإصرار الألمان على إرسال أكثر ما يمكن من الحيوش إلى فرنسا، حتى تحققوا من عاشتهم ومن جهة ثانية، بدأ إصرار الحكومة البريطانية المترايد، يزعجه إلى أقصى حد ولكني تحلص من قسم من المتدعب المرتبطة بالسياسة التي يريد اسهاجها، فقد أقنع القيصر، وهو يومئذ بأشد حالات التصوف، أن يصرح مشروع سلم يرتكر على سود معاهدة باريس الأولى، مع إضافة بند يتعلق بطلب تعويض معدل ثم أرسل هذا

المستند إلى الحكومة البريطانية، مرفوق بكتاب ينصص الإشارة إلى عدم ترك روسيا
تتعد وحدها من الكتب المعوي، والتج عن اصرار سم متسمح

إلا أن الورقة الإنكليزية لم تكن مستعدة بالإبقاء أمام تقصير، ولا أمام
كاستلري وفي ١٥ تموز، ادعت حكومه يعربون أن تساهل الحكومة الفرنسية،
لثالث، تجده «أخوه» بدع على أنه ليس بالإمكان الوثوق بها، ويدع فإن مقتضات
الأمن تقضي بأسبق كل إمكانيات الإعداد من قبل فرنسا، وأصوات أن الخلفاء على
حق حين معلوم على تجربة هذا البلد من كل الفتوحات لمحققة أمام لويس ابراهيم
عشر أقل ما يمكنهم الإصرار عليه هو معكيت الخصصيات التي تحمي الحدود
الشمالية والشرقية، وكذلك دفع عرامه لأن الشهامة التي أظهرها الخلفاء حتى الآن لم
تؤد إلا إلى حيات الأمل وهذا يوجب على بريطانيا، وأن سرعى أمها بأفصل ما
يمكن، وفي حرب العدة خلال خفت الممانه، تكون الإعسارات السرايتيحية هي
المستند الآخر، كما لو كان لعامل العسكري، في التناذر الأمانة، فمه جوهره، وأن
اعتماده كصايط وحيد لا يتطلب النحي عن كل سياسة جديدة هذا الإسم إن شعبه
لويس الثامن عشر، بحسب ما أوضح لعربون، يجب أن لا يؤثر في شيء على مصر
الخصصيات الفرنسية التي تدخل ضمن احصااص مفاهيم ولعتون الإسرايتيحية
«مهم» كما راعين في نجاح حكومه لويس الثامن عشر بعملية انتماست الشعبي، فإن
يعتقد بأنها على حق أن تصحي من أجل هذا العرص، بكل ما هو يعتر مهمم نالقة إلى
أمن أوروبا لعام»

ووجد كاستلري نفسه مضطراً عندئذ إلى انكشاف عن أفكاره حول مسألة
الأمن وفي ١٢ و ١٧، ب حرر مذكرتين، حول ما إذا كان يجب قبول فرنسا أو
معاقبتها، مصالحتها أو تجزئتها وتتعلق المذكورة الأولى بالإحتراءات الأرضية
المحتملة وفيها يقول كاستلري لو فرنسا أن لتحرثة نصص الأمن، فالإمكان الإقدام
عليها على لرغم من الراعات التي تقتضيها تقسيم العنثم ومع ذلك، من المحتمل
إذا سم هذا الأمر أن يحدث رده فعل تعصية في فرنسا، ولا شيء يصحح له أن تعارض
اندون لأخرى، ويحاصه روسيا، اشتعد للإعتداءات من جديد وهذا المعنى
يقول «من الأفضل عدم المحاطرة تماسك ائتخالف، وأن تؤسس أوروبا أمها المطلق
على ما تجمع الدول على الرعة فيه» وهذا يعني أن سراب الأمن المطلق، يحرب
نلذات ما يريد تحقيقه وأنه بإصراره على اتوجه المادي للإستقرار يهمل الجانب

السيكولوجي، وفيما هو يحدد الموارد الضرورية للارادة بوسط المهروم، إنه يحرب القرار
الارام لإمحاء المشروع كتب كاستلري «من المؤكد أنه إذ استمرت فرنسا في
الإسترسال بالحاورات، فإن أوروبا قد تصل إلى حد البطر في تجربتها لسرك
الحلفاء يحاولون مرة أخرى إعادة هذه نظمائية التي تسعى إليها جميع لدون، مع العلم
بأنها، إذا حانت امهده، ستعود إلى سلاحها، لا تصتها بيده لموقف فقط، بل لأب
متوحة بالسلطة المعوية التي تضمن وحدها تدسك بحلف من هذا نوع»

وإذا كانت مدكرة ١٢ أنه، تحاول أن تُعرف مصصوب الأمر، فإن مدكرة ١٧ اب
تفص انقول بأن السياسة يجب أن تروعي تقدمات الرأي العام الحامح وغير المستمر وقد
أشر كاتب هذه المدكرة الموجهة إلى لمربول ولا شك أنا إده ترك أعبا سابق مع
التير، فإن سياسة الموارد نعم بالتأييد الشعبي فإذا استطعا أن يكره فرنسا هائياً على
تسليم فله أو فلعيتين، ذات أهمية تاريخية، فإن جهودنا ستعود غلب باعتار لن تتوفر ما
من طريق آخر إن مهمسا، ليس، مع ذلك، في جمع أكاسيل العرب، بل في إعادة بناء
عالم مسلم إن استطعا ولا اعتقد أن المسألة يستحيب لكن محاولة يقصد بها
تعديل لمساحة الجغرافية لفرنسا ولا يبدو لي أنه من ثلثت أن فرنسا، في حدودها
لخاصرة، لا يمكنها أن تكون عاملاً يوجب، وليس خطيراً في الجهر الأوروبي»

وهكذا توصل كاستلري إلى أن يكون، عن حدة، رجل دولة سامعي
لصحيح، وعمل حصم باديون اللدود - الذي لم يكن، مدحة عشر شهراً مصت،
يستطيع تصور أوروبا إلا موحدة بالخوف من فرنسا - من أجل سلام مرتكر على
الوفاق ولم يكن كاستلري، أقل غميراً، في تصوره لواحدات رجل الدولة حتى أنه، في
الوقت الذي كان فيه يقود الحملة منعزداً، كان يحتقر الدبماعويه احتقاراً قد يُعبر به
الرأي العام

واستطاع أن يحدد دور بريطانيا في تنظيم الست الجديدة على الرغم من صعظ
ورارته عليه وهو الورير المتعير بصلابة شديدة إن رتكار هذا الدور عن مبدأ سياسي
تفرد به رجل واحد، لم يؤثر في شيء، على عمية معاوصات السلم بالذات إن حماس
الامة الإنكليزية، وإدراكها على الأقل، وما ينبع ذلك من نتائج، يبع النظرية من أن
ترحم إلى وقائع فالسلم المعمول باسم أوروبا، لا يمكن أن يستمر إلا بالوعي لدور
أوروبي ولكن هذا الوعي أخذ بالتلاشي، كلما نُعدت ذكرى الخطر السابق،

والإكثير كلما «بوطرو» إلى احدث العربي من اورونا، وشاهدو اعرض مظمته مند
أمد طوين، بسون أن أمرها يمكن أن يكون بخلاف ذلك

وستطاع كاستلري أخيراً أن يعصب على نارحج الوزارة البريطانية؛ ولكنه
اصطدم بمشكلة أخرى، تلك هي تكاليف دول لقارة مثاله برويب التي أطلقت في
فربس حوالي ٢٨٠٠٠٠ مائتين وبمئير أنفاً من حدودها المبرقة، بحجة انثار لما
عانتهم بلادهم، فأحدوا بتصرفون كدلالة، في حين أنها لم تعترم حرمان نفسها من
الإبتداع لشرفها القومي، وبو للخطوة واحدة وأحدثت الدول انصعري سادها، لأنها
جميعاً تستعيد ولا يحسر، بظراً لأن فوحاتها الأرضية سوف تُضم من حابت الكبار، في
مطبق الاحول وهذا الأمر أعصب كاستلري اندي أحقته وعقلية لسلب التي انتلي
بها الألمان مند حوالي فربس، ووصل به لحنق إلى درجة حملته على تهديد اسندان
اسحقصه سحب صمائه الإكثير هـ، ب هي م تمنع عن مطالب عمر المعقوله ومع دث
لم يكن من نور د أن تنسم معاهده لئلم الحديده بسس لشهامة لبي تحت ب معاهده
باريس لقد تقرر هذه مرة أن كلفة الحرب ستقع على فربس، كي أن على هذه أن تمون
حزبياً بـ، جهر تحصيلي في اسندان اسحقصه وحدث لعرامه سسع مائه مليون
فربك، على أن ترابط حبوش الإحتلال في شمال لبلاد حتى يضمن حسن تطبيق
المعاهده وحتى تحمي لويس الثامن عشر عند الدروم وعموح المعاهده للحديده بحصل
بروسيا واندون الألمانية انصعري على تعديل لحدود وتعود فربس إلى حدودها د قبل
ثورة، وذلك سلح أراضي كست ها عموح معاهده باريس الأولى، ومها سارلريس،
لايدو والسفوي أما انكور القبية المجمعه خلال الحروب الثوريه فإنها ترد إلى مالكيها
الساكنين

حتى ولو كانت هذه الشروط أقل كرمًا من شروط معاهده باريس الأولى، فإنها لا
تستطيع أن تجعل من فربس بندا في حالة بقمه دئمه، لأن لبلدان المبروغة مها لها قيمة
ستراتيجيه أكثر مها تجارة، أو قيمة زمرية، وهي عن كل حال تعد أقل من مليون
ساكن ومن انقصه ثلاث سبوت تكون تعويضات الحرب قد دفعت، وبعدها
تستدعي قوات الإحتلال وهكذا يكون الإعتدال قد ساد مرة ثانية وفي أهل من خمس
عشره سنة، تكون محاولات الإلتصار اشامل قد كسحت مزتين من قبل رجال اندوله
هؤلاء الذين سيطلون، طليه أكثر من فربس، مستعدين لأهم لم يتحسبوا مع تبارك
اشدعر التي كانت تحتج أوروبا، في أنهمهم ولكن من هم أولئك الذين عشون

الرومانسية السياسية؟ «سرس» مثلاً، الذي رغم تعمقه بمسائل الإجتماعية، كان يدافع عن سلم اشتراكي، مع «حرين مثله مع العلم أن هذا السلم لا يمكن إلا أن تنسب سواع سياسي لا نهاية له

III

والحالة هذه، أن عصر الثوار الشرعي لا يمكن أن يبدأ دون مديرين يدلان على أن ذكرى الثورة قد تكون أثقل هديداً من وقع هذه ثورة «وأن النظام القائم، هو الموحود، بذه، في حين أن أي تجديد يقتضي التوضيح والتفسير بعد هذا أسس من الطبيعي أن يمر هذان التديرون إلى المظهر النواهي للظلم، المراد تأسيسه إن الحلف الرباعي، الموقع في ٢٠ تشرين الثاني سنة ١٨١٥ يمثل توارب القوى وفيمنته توفيقه مرتبطة نالسة، الحجة أما الحلف المقدس المؤرخ في ٢٦ أيلول، فهو يعرب عن التميمات التاريخية وعن اشتراك المبادئ الأخلاقية إن الإظهار السياسي هذه المعاهدات هو من صعب كاستنري انتحصر، أما مضمونها الأدبي فمن انتكار إنسان عريضة لتناقض، ذلك هو لقيصر بعد أن أوشك، مدسة تقريباً، أن يشعل أوروبا، ها هو الآن مكتفٍ من المحدث إنه يحاور، تحب وطأة الحماس القومي، الوصول إلى الشهرة عن طريق تطبيق مبادئ سماح المسيحية

في ١٧ تموز سبق لكاستنري أن كتب إلى ليبربول معبراً بأنه ارتكب خطأً خطيراً، أثناء مروره الأخير في باريس «وذلك بإعاقته دعوة دول العادة إلى نتعاهد على مع نابليون من لعودة إلى عرساً إطلاقاً، لأنه أقم الأمة الفرنسية وإخيش الفرنسي، بالتأكيد، وبما معاً، بأن عودته إلى العرش لن يحول دور السلام» وهكذا يتضح مشأ الحلف الرباعي الذي هو تسويه مشووه من مفهوم العلاقات لدوليه بحسب رأي دولة جبرية، وبين واقعية (مرعمانة) رجل دولة من الطرار الأوروبي، يعرف كيف يقدر مقومات الإستمرار

إن العموص كان انطاع المنحوط دائماً في علاقات بريطانيا بالثورة وما برال كذلك إذ هناك صراع بين تمهيات هذه الدولة وحقيقه نياتها السياسية الخاصة، بين رعتها في المحافظة على آل بوربون، وبين مبادئها انقاصي بعدم التدخل في شؤون الداحية للأمم الأخرى ويستج عن ذلك، تسوية، إن كانت بعض دول القارة صد

لإعتداء الفرنسي، فإنها تحجب الوقوع بظلال في المساهمة بعمل مدروس من شأنه
 دفع الإنفعالات الاجتماعية لدى الآخرين. إن هدفها المعروف به هو ضمان اسود
 لتعلقه بالأراضي، في معاهدة باريس الثانية، وهما يكمن، بدون برامج، الوجه ائدي
 بهم حد الثورة لبريطانية إن التوازن لخمير في قد ذئب عالاً من قبل مانليور، وبدا
 نصت المادة الثانية من معاهدة الخيف على إمكانية الخروج على مبدأ عدم التدخل
 وبفصي هذه المادة بأنه يحظر على أي فرد من عائلة بوبورت أن يطلب عرش فرنسا
 ولكن ثورة العرسية انفضت لن يكون من فعل البوبورتين وهذا مكمن لخطر
 فالاحتجاج بالثورة لإعلان حرب يعني انحي عن مبدأ عدم التدخل والبقاء خارج
 دائره الإهتمام قد يؤدي، بالمعاش، إلى اندلاع سلسلة جديدة من النزاعات لثورة
 وقد أمكن حل المعضه، أو على الأقل معاديا، عندما اعترف إيكسرا بأن ستغور
 أوروبا يتعلق، فيما يتعلق، بالعمل لإحصائي، مع احتراسه، تظماً للرأي لعام
 ندبا، على تصميم تعهداتها بخارج ورد في المعاهدة أن الخفاء قد يعقوا على اللقاء
 «ساهرين» ترقون الإضطرابات الثورية التي نصبت فرنسا من حديد من أجل الحد
 كل تدبير ضروري «لأمن السادس» وهكذا تعتبر ثورة ثورة في فرنسا كمصدر خطر،
 حتى ولو لم يعتمد الثوريون فعلاً إلى الخروج خارج الحدود وعلى كل لا تعتبر الثورة
 ساً للحرب أو بومانيكياً

وبدا أصفاً إليهم اسود التي عمده المساهمة العسكرية، لكل دولة، في تدبير
 اجتماعية، بدا مثل هذا لرمح كاستري، بعد مصي حه عشر شهراً، تنجماً
 لجهود من المؤكد من جهة ثانية، أنه لا يوجد شخص، في ثورة لبريطانية، لا
 يقرن أمس إيكسرا، فرنسا مستورة، ولا شيء غير ذلك أما الآن فقد حدث أن
 كاستري قد وقع، تحت وطأه الإعرء الذي نصبت العديد من رحاب لدولة لمشركين
 التحالفات الكبرى إن الخلافات التي تقوم حول هذه التحالفات، بفصي بأن يكون
 النشاط الدبلوماسي لدى سق نزاع، دقيماً لبعيه، وخفياً، ويساعد على خلق ماح
 حذر ورية وفي حيا العمل المشترك، أو قل دول الذكرى تدو الرعة في اسلم سناً
 كاف لإقرار هذا لسلم ويسع ذلك أن كاستري قد توصل إلى عشر وحدة الأهداف
 التي يقتضيه الصراع ضد العدو مشترك كمودح بذبي للعلاقات الدوبية ومانصار
 «العمل» سي كنم تطلبت التسويات التي أمكن الوصول إليها في انسه لماصيه، من
 جهود وقد رادب قاعته بأن علاقات الثقة ليست تعبير عن الإتفاق بل هي العامل

الخاصة فيه. و مدت له التدابير التي من شأنها إحلال السلام في العام وأصبحه حنة
 حادها في ذلك كحال انقرو رت التي تحد بناء على الإنصاف عن طريق سلاح وهذا ما
 حمده على الرعة في بقاء دول انقارة على اتصال وثيق فيما بينها، لا من أجل صسط فرنسا
 فقط، كما يوصي بذلك القصر، بل من أجل لتشاور حول المواضيع العامة التي تقرر
 مصر راحة أوروبا واستقرارها

أن يكون الإستمرار مسألة تعهد، لا مسألة نوارس مكسكي، وأن يقتضي
 سياسة وقائية، لا سياسة دفاعية، كل ذلك هو فوق طاقة أعضاء الوزارة سريبطيه
 لعكرية، لدرجة أنه لم يوجد بينهم واحد يحتج على المادة ٦ من معاهدة التحالف
 المكتوبة من قبل كاستلري والتي يقتضي بأن تجتمع الفرق السامور استعداداً لكي
 يحثوا في التدبير الأنسب لتأمين الهدوء والإرهار ولسلام في أوروبا

وهكذا تكون سلسلة الإحتتماعات التي سوف تتحكم في مصائر انقارة، خلال
 السوات السبع القادمة هي ثمرة تفكر عموي تقريباً ومع ذلك، يوجد في كل وضع
 سياسي عوئل لا تدخل ضمن نطاق الإادة البشرية، كما لا يمكن تعبيرها خلال
 حياة فرد واحد مثال ذلك التنمية والتشكر اللذين ترتديها «الختية» عندما تجبه رحل
 اندوة، ومصير هذا لرحل المتأسوي يسع من صراعه ضد انقار لمحموم ومهما كان
 مقام كاستلري الذي عرف كيف يرمي إلى استئصال سطرته عن العام الخاص من حيث
 برنط بالاعراف وراثتها يمدح من فهم وزير خارجيتها على حقيقته فالرأي العام
 الإنجليز يعلق أمس الحزب البريطانية سحر ادش أكثر مما يعلقه بالإستمرار في انقارة
 الأوروبية وسوء النعاهم وحده هو الذي ساعد سنة ١٨١٥ على عدم وقوع الصدام
 فهي حين كان كاستلري يفكر على صعيد أوروبا كان كاستلري الإنجليز والبلاد
 وراءها تحقق في فرنسا

في ذلك الحين كان يوجد في باريس، رجل آخر يتطلع بدوره نحو الكتمان
 المستع فانقصر بعد أن حو به بالمعارضة في فيينا انتف بهمنامه نحو لوصوفية نقد
 هرب لمحدد وانتأيد الإجماعي منه لسبب ما، على الرغم من سعيه الخثيث وراءها،
 وحتى انصاراته مدت أكثر فأكثر عديمة الحدود من حريق موسكو لم تعوض عنه

(١) وبعد تحليل المعاهدة مفصلاً في وستر، ١١، صفة ٥٤-٥٦ ويمكن الرجوع من جهة ثانية
 إلى نص الخلف الثلاثي في مارتن، لجموعة، ١٧، صفة ٢٧ وما بينها

المسيرة الأولى نحو باريس ولكن هذه المسيرة سست بقيام مكيدة معقدة تنح عنها عودة
ال بوروبون إلى لعرش إن مؤتمر فيم يدفع مشتركين إلى التسليم بالحقيقة الصعبة
الناجمة عن المادى الأخلاقية التي كان الكسندر يدعو لها، بل من المشتركين على
القدش المرير في مسائل تدو ثانوية

من المعلوم أن أية سياسة لا تنفرد تبعاً خماس عابر، لأن المحافظة على العالم،
يجب أن تكون موضع اهتمام رجل الدولة أكثر من اهتمامهم بالبطرة عليه ولكن
كيف يمكن إرضاء المتعصب أو لسي بهذه لكلمات ؟ إن رجل الدولة يعيش رومه
وهو مقاومة المضاعف انني بعتراض انساب التي أقدمها

أما الرسول فهي الخلود يعيش واخلود بس له حدود رمية، وهاديه مدمح في
رؤيه للعالم وإذا التقى هذان لمطاط من انشركات المأساة، لأن رجل الدولة يحاول
حتماً أن يعود برؤى الرسول إلى الأبعاد نواصبه، أما الرسول فإنه يظفر إلى أسباب
الرمية، بمطار الصوائط السامية العنوية في بطر رجل الدولة بعتري لسي تهديداً لأن
المرعه في العدالة المطلقة ناقص العدالة الرمية أما رجل الدولة فيمثل مالبسة إلى
السي ثورة على الحقيقة بسب أن محاولة قصر العدالة على ما هو ممكن لتحقيق، تعي
انتصار الممكن على الكوي الشامل والمصاصات هي جوهر الإستقرار، بحس رأي
رجل الدولة، لأب تعي إمكانيه لتوفيق بين المطلب المتسافرة، كما أنها تعرف بإمكانية
وجود شرعية ما والمصاصات هي رمز القصر بحس رأي الرسول، ودوافعها
المعرصه تحول دون تحقق السعادة لشاملة وليس من المصادفة أن يعتقد القيصر بأنه
غير مفهوم، وأن عهده للوك لأخرين دائمة فالساسة إلى هؤلاء يتطلب الأمن انصون
محدود معقولة أما الكسندر فيريد رفع شأن الواقع ولكن كاستمري ومتربح بربدان،
بالرغم مما سبها من هورق، إقرار مجتمعت يتسع لجميع المصصات ولقبصر يريد
الكمال الأب

وعندما توحه للمرة الثالثة نحو باريس على أثر حبوش الحلفاء أحد يعرفو
المبوشات في مؤتمر فيم إلى عدم اقتناع الجهات المعارضة بمادى الدين، اقتناعاً كافياً
وبذلك حدد اقتراحاً سبق له أن قدمه باسمه إلى المؤتمرين ويرمي هذا الاقتراح إلى
إنشاء جمعية أخوية في ما بين الملوك تتضمنها تعاليم المسيحية وعندما وصفت المصادفة
في طريق الكسندر لبارونة كرودير وهي امرأة متعصبة ترى في شخصه بمرططور
روسيا مقعد أوروبا، وبالطبع وحد هذا، في هذا اللقاء علامة من علامات الساء وفي

التحرية الجديدة بد الله وما أن وصل إلى باريس حتى وجه إلى مدام كرودير هذه الرقعة «ستحديسي في صواحي المدينة في بيت متواضع وقد اخترته مسكناً لي، لأني وجدت فيه رأيي وهو الصليب» وفي ١٠ أيلول نظم القيصر عرساً عسكرياً روسياً صححاً على شرف أحواله في الملكية. أما العرس التقليدي الموسيقي فقد استندل بقداس تحملم فيه البارونة كرودير

في هذه الحانة العسكرية دعم القيصر كستلري عندما طالبه بشروط سلم معتدلة. هذا هو الآن يريد أن يكرس المشروع بربطه بمبادئ الدين المسيحي التي هي في أساس كل عمل إنساني وبعد الشاور مع مدام كرودير، اقترح القيصر مشروع بيان يتيق بالملوك وحدهم، يوقعونه بأنفسهم وقد قال عنه إمبراطور النمسا أنه مختار شأنه هل يناقشه مع مجلس وراثته أم مع عرافه وستدعى هذه الوثيقة مدعى للثالثوث الأقدس وللعبودية الإلهية وقد ورد فيها «أن الملوك قدروا أب السوك الذي سكنته الدول سبغاً في علاقاتها المتبادلة بحج أن يعاد توجيهه، بصورة جذرية ومن الملح أن محل محله نظام للأشياء مرتكز على الحقائق العدية التي يعلمها إله الدين الأري، دين المنفعة» وقد جاءت بعد هذه المقدمة ثلاث مواد، أشدت إلى الثالثوث الأقدس، تدعو الملوك والشعوب إلى سلك التعامل الأحموي، والدول كي تعتبر بعضها مقاصعات في المجموعة المسيحية وهذه المقاطعات يجب أن تحكم بالتسامح وأن يساعد بعضها بعضاً

حتى ولو هراً متربيح هذا النثر، وحتى عندما فسره بحون القيصر، فإنه بما عنده من حسن واقعي، لم يسس ما فيه من سياسة تحتل مركزاً مهماً، وذلك بصرف النظر عن محتواه الديني.

نقل كستلري أن متربيح لم يشأ أن يعارض القيصر بشأن أية فكرة مهما بدت هديانية لأن ذلك يحسه هو وثيقة العام مآسي كثيرة طالما أن الأخير قائم على عرشه. وقد يجد إمبراطور النمسا مهراً، فقد رصي أن يوقع البيان بعد إدخال بعض التعديلات عليه ولكن هذه التعديلات كانت رئيسية فضلاً عن العموميات التي أوردها القيصر وصحح متربيح بياناً سياسياً يتناسب مع الرخصة التي تميزها النمساويون وقد أحاد في

Cité par Schwarz: Die Heilige Allianz, p 50 (١)

Schwarz, p 52 et suiv. Voir plus loin les modifications apportées par Merttmich (٢)

ذلك حتى أن الكسندر قال عن التعديلات أنها تترجم فكره الذي قاد جهوده إلى توافق وقد أحل الخلف المقدس بعد تعديبه مجتمع الملوك الأنوي عن مجموعة الأمم والمقدمة بعد تعديبها أصبحت كما يلي «إن الملوك المنحازين قد أقنعوا بأن مسار العلاقات لدوليه أسدلة، لمسع حتى لأن يجب أن يستبدل نظام مرنكر على حقائق لدين الأربلي لعلها» وهكذا انتهت مسألة إحتاجة الإصلاحات الوح عملها والتي تسم بالطابع خديري والإشارة إلى العلاقات لسانعه في دس الدول فد العيت هي أيضاً نظراً لما تنتم به من اتهام للمفهوم الأساسي الأوروبي ويمكر تأويل المقدمة شكلها الجديد وكأنها هجوم موجه ضد التعيرات التي قامت بها الثورة الفرنسية، أو هي وعد بالعودة إلى سطم وتؤكد بأن اتفاق يعدو على القوة وقد تصور انقبصر بأن الخلف المقدس هو فتح لعهد جديد يسمو فوق صعائر التاريخ واستخدم مترشح هذا التصور، لكي يعدل بأن ثورات قد انتهى أمرها وأن تريح بدأ من جديد وهكذا أنت لحرب الصليبة لثبة لي قام بها الكسندر ثماراً غير موفعه والمعاهدة التي حسم بها سوف تستخدم، سباطه لتأمين حماته اتوارن الأوروبي بدلاً من أن يكون وسيلة إصلاح للعالم

ونمي أمر الحصول على موافقة بحلبر، وهو مشروع فيه بعض الصعوبة بعد وصف كاستيري الخلف المقدس «بأنه محبة من الصوفية ومن الامسوط» وكان على يقين بأن البرلمان لن يصادق بصوره رسمية على الوثيقة

وبدلاً منه اقترح كاستيري أن يحصر اوصي نفسه توقيع معاهدة «يكور وجود سموه فيها المآخذ الوحيد عليها، أكثر من طبيعة المعاهدات التي تصميتها» وحتى هذه الصيغة م تلاقى موفقة لورارة البرطاسة التي احتار لكي تنهرب من المآرق، أن تعس بأن افرح كاسلري لا يسست مع امادى التي يتصمبها اندستور البريطاني ولكي يحصر اوصي من هذه المشكله أرسل كتاباً إلى دملاله للملوك يؤكد هم فيه محبة واهتمامه بمتانة جهودهم وهكذا شأ الخلف المقدس رمز عهد نابلي، وسط سوء انتعاهم والتردد المتعين بأن وخذ من نظره متحمسة ومن حساب مطلق معقول

في هذه الأيام الأخيرة من اسول سنة ١٨١٥، التي رأت الرؤوس المنوحة تسعد لمعادره باريس، بدأ أن السسم قد نأس أخيراً، وأنه قد انتهى، وإلى الأبد العهد الثوري تمثل هذه البرصانه تم عهد السلام، وحقني وجهه لأهم وهو إمكانية قبوله من الجميع وفي باريس أشيء جهارن لتوجيه بحري الأحداث الأوروبية، خلال العقد

المقدم، وبتدليل على فشل مشيئها الدريع هذان الخهران هما الخلف الرباعي والخلف المقدس وهكذا، اجتماع الأمل بأوروبا موحدة عن طريق الثقة والسعي وراء إجماع أدي أي توفرت المقومات السياسية والأدبية لسوارس وبدأت صورة أوروبا الموحدة ستكون مشؤومه بالنسبة إلى الشخصيتين الأكثر تناعداً خلال هذه الفترة كاستمري، المتحدث الدائم المتحفظ، والكاشف، العجيب المحمسن وهو انقبض الكسندر، الأول لأن حدسه أبعد من فهم مواظبه الدين بحلول الأمور قياساً على نحرثهم السابقة في إنكلترا والأحر لأن جهوده تتجاوز القواعد المعروفة حتى الآن في أي نظام دولي

إلا أنه وحده في باريس في هذه الأثناء، رحل عرف حدود سلطانه، أكثر من اللازم، كما دت على ذلك نتائج الأحداث إن مترشح يسر له مطلقاً سياسات مركز على المثالية ولا هي تهدف إلى إصلاح أخلاق الأمة بل تمثل الأمة الأحوج إلى معرفه كيفية التطور لم يكن يتصور سياسات إلا لسياسات الخادمة وقد بذل جهده بعد ذلك لكي يحمل بقية لعالم على التكيف وفقاً لهذه السياسة وهكذا يعرف هو مهمته الرسولية وحده تقريباً من بين رحل الدوبه المحمسين في باريس، كان يؤمن بأن السلم بداية لا غاية والآن بعد أن توقفت المعركة السياسية، فإن المعركة الإجتماعية سوف تأتي وإلى مترشح على نفسه أن يتصدى هذه التحدي الجديد بالإلتجاء إلى تكتيكه المعتاد إن الخصم سيقاتل لا يتدابر ساءة، بل بالصر هذلاً من السيطرة عليه، يجب الصبر عليه مدة أطول وفي الحين الذي كان فيه الوزير المساوي يستعد للتجربة، اتحدت الفكرة التي تكونت لديه عن الإطار الإجتماعي المرعوب فيه أهمية رئيسية

وأحدث أوروبا تترقب ما بعده هذا «طبيب الثورات»

⑪

مِزْنِيخُ مُعْضِلَةِ الْحَافِظِينَ

لقد واجه السلم الذي ساد أوروبا، اسكة المساوية بشكنة الأصعب في حياتها كلها إذ طالما كان نابور بشكل عملاً مساعداً بالنسبة إلى النمسا، إذ أن مشاكلها، الخصوصيه كانت توحل، من أجل لصراع ضد العدو المشترك ولأن هاهي كل دولة تواجه مشاكلها الخصوصيه وبواجه المصاعب الناتجة عن هذه المشاكل وعلى الرغم من ذلك فإن النمسا هي الدولة القاريه الوحيدة التي تستطيع انتهاي بافتتاح عصر السلام دوى أي التزام سياسي وفي حين كانت أوروبا تكاملها تخلم بإصلاح اشريه كلها، كان حكم النمسا، عما يديهم من فكر ررين، يصرون على صيغه كل تدبير عام، بألفاظ محدده سياسياً، وذلك تخشياً مع سياسه مترريح كان هم هذا الأخير التعمد على بار انتطور الإجماعي يجب إنقاد فكره لإلترم من العوصى، والثورة يجب أن لا تقمع بثورة مضادة، بل بالأكيد الدائف على الشرعيه قد تندو دبلوماسيه امورير المساوي عوجه ولكن لا نعكس، لا اليقين اندي يحرك هذا امورير، عما بأنه لا يوجد حرية بدون سلطه، وأن النظام وحده كميل بها إن عك مترشح لا يستطيع أن تحرر في حصص الإصلاحات قبل أن تنفذ فيهما الأخلاقيه وقبل أن يحفظ عبيها وفي هذا المعنى كتب مترشح بقول

وإن العالم منحصر بتأثيرين، إجماعي وساسي وانعامل الساسي سهل القباد، بعكس ما هو عليه حال لإجماعي الذي لا يمكن مطلقاً إعادة النظر فيه^(١) وفي فجر عصر السلام الجديد كل شيء سوف يتعلو بالمفهوم لمكون لدى نورير المساوي حول أسس الطم الإجماعي

التمسك بالمحافظة في عصر ثوري يبدو شذوذاً وإذا كان التعبير هو طابع
 السبات الاقتصادية، فإن أحداً لا يريد لنفسه أن يكون محافظاً إلا أن النظام القائم لا
 يُرغم منه أية مبادرة حديه ولكن إذا وجد حرب ثوري يعتد به، ومصورة أولى، إذا
 سبق للثورة أن انتصرت لها تكرر مآلات إصافيتان، مهمتان، وأهميتها ناتجة عن واقع
 طرحها لا عن احوال عديها أي معنى يجب إعطاؤه لسلطته؟ وكيف تُعرف الحريه؟
 إن الإستقرار والتجديد، السلطة والحريه يبدو كلها صحيحة بان واحد ويعمل
 انصراف إلى الصعيد العقائدي، ومسألة التعبير تأخذ شكل هجوم على نظام العالم
 بدلاً من الصراع حول نقاط محددة بالوسط وليس ما بعده الأحرار لئلاسة عن نفسها
 شأن في القضية إذا كانت توحد مجتمعات، كالكولايات المتحدة، وبريطانيا، في انقروا
 انتاسع عشر مثلاً محافظة جداً، وكان بالإمكان وصف أحرارها بالمحافظة والتقدمية
 بان واحد وهناك مجتمعات، كفرنسا مثلاً طلت طيلة أكثر من قرن، تجاه مشاكل كنها
 ذات حدود ثوريه ونتجه عن حدوث مصاص اجتماعي أساسي بعد هذا فلما بهم
 الإسم الذي يطبقه على نفسه أي تشكيل سياسي

ولكن ماذا يستطيع أن يعمل إنسان محافظ عندما يعيش في وضع ثوري؟ إن
 النظام الاجتماعي المستقر يفتقر بإحساس بالدوم، وإذا كانت هناك معارضة فإنه
 يتجاهلها أو يحاول أن يتمثلها وإذا بدا فولتير في القرن الثامن عشر شائعاً ومعروفاً فما
 ذلك لأن الحقبة كانت ثورية، من لأن الثورة يومئذ بدت بعيدة عن التصور ومد
 اللحظة التي دخل فيها عهد ثورة بالذات، بدا لتشد والتصلب، وانتهى الإنحلال
 من الحياة السياسية، بعد أن وضع الميثاق الاجتماعي على ساط الحث إن مرور
 النظام الثابت هو الشعور بالموح بالذات وإمكانة السلوك بشكل آخر ليس
 مرفوضة، عموماً إنما لا يمكن تصورها، بسبب رسوخ عدالة القواعد الاجتماعية
 المعلنة أما مرور العهد الثوري فهو مفهوم الإستقامة والصدق وتحجج الإرادة الفردية
 يرتدي، هـ معنى رمزياً، وحتى طفوفاً، نكثرة ما يُقرض من جرات دائماً والإنترام
 الأخلاقي، إذ يقوم على الواجب، يتصم معنى المسؤولية، التي تحكم على الأعمال بناء
 على توجهات الإرادة وهذا السب فهي أخلاقية وتربوية تحاول أن توحد بين قانون
 السلوك الفردي وبين نظام القيم الأخلاقية الذي، مهما كان حمداً، يجب أن يكون
 مقولاً من كل فرد، إذا أريد له أن يكون ذا أهمية ملحوظة والأخلاقية المؤسسه على
 الإستقامة تقتضي سُبَّ أورثودوكسية، أي وسيلة تعطي للجماعة هويتها وهذه
 الأخلاقية لا تتناق مع قيام الفرد سظيم سلوكيه وفقاً للقانون الاجتماعي، ولكن لا

تجبره على ذلك «بقول الرجل اموالي هذا بلدي أخطأ أو أصاب» أما رجل الواحد فيبادي «تنصرف بحيث تصح جميع أعمالك، بإرادتك، قوانين طبيعية صالحة دائماً» إن الواحد يعبر عن الشمول وعن الإستقامة وعن الممكن

ويتيح عن ذلك أن الرجل المحافظ عدم بظم حياته عن الصعيد السياسي، يصح، شاء أم أبى رمز عصر ثوري وهو يكر ثوتية كل مسأله تتعلق عماهيه اسنطه إنكاراً حدرناً ولكن إذا كنت هذه المسائل تقتضي جواباً، فهي من هذه الساحة ترتدي نوعاً من الصلاحية وفي نظر الثوري يعتبر الموقف الذي نأخذ المحافظ نوعاً من الجواب، وهذا يعدل انتصاراً حتى ولو كانت المعركة تبدو حاسرة لأول وهلة. وأي مكسب يمكن للمحافظ أن يجنيه من الخروج مستصراً في صراع يقوم بين الإرادات؟ إن محال الصراع عنده، هو الجماعه وليس الشخص، وتزيره تاريخي وليس فردياً وليس من قبل الصدفة أن ينتهي المحافظون أثناء صراع ثوري، وقد تجاورهم الرحيمون؛ أي الذين يقاومون الثورة، وهم أولئك الذين يجعون من المعركة عملاً، دياً ترتكر أخلاقيته على الإستقامة والمحافظ الصحيح، لا يشعر بالراحة في محال صراع لطغات وهو لعلمه أن السبب الإحتماعية المستقرة، لا تدهر حين تقوم على الانتصار بل على النسوية، يتمدى قيام هو لا يمكن تحويرها

كيف يمكن للمحافظ أن يسرع، في هذه الظروف، عن موقفه الطبع الإحتماي الذي ترتديه المطالب المعارضة؟ كيف يمكن لما هو موحود بدانه، أن يقع التعير بوجوده عند ترول عنه المظاهر الخارجيه للوجود؟ يجيب المتمسكون بالمحافظية على هذا السؤال جواباً تقليدياً هو «ش حرب حفيه مشتره وإذا كان لا بد من إعطاء جواب فيجب أن يسمو وأن يتجاوز الجواب اناشيء عن تصادم إرادتين وهكذا يرتفع الصراع فوق مستوى الأفراد ويصح الواحد هو الآخر على الإلتزام وليس الإستقامة. وجواب برك Burke يحصر عما يلي المحاربة خمائية لأوضاع المحافظة وذلك، باسم القوى التاريخيه، ثم التكر لصلاحيه السؤال الذي يطرحه الثوريون لأن هذا السؤال يدحض لأبعاد الرمية لمجتمع وتنفق الإحتماعي محاربة الثورة باسم العقل، وإنكار صلاحية سؤال الثوريين المطروح باسم اندرائع العلمية، واعتد السؤال مخالفاً لسنة العالم، ذلك هو جواب متريخ

والفرق أساسي بين هذين المفهومين فالسنة إلى برك إن مرور العقد الإحتماعي النهائي هو التاريخ أما متريخ فيره في العقل فواحدهما يرى في التاريخ

تراث الشعب وأدائه أما الآخر فيرى في لماريخ «قوة» ويجب أن يفهم على هذا الأساس وإذا كان التاريخ أهم لقوى الاجتماعية، فإن تبريره الأدبي ليس كبيراً يدهش ترك حجة لثوريين الذين يقولون بأن العقل وحده كافٍ كأساس للبعد الاجتماعي ونجدية هذا لا يمكن أن يؤمن به نتائج مباشرة أما مترشح فقل بالمقدمات ولكنه يستخدمها لاستخلاص نتائج متعارضة تماماً مع نتائج حصوله إن تجديده هو، يجب والثورة بنظر ترك تشكل إهانة للحلقة الاجتماعية، وحرراً للعقد المقدس، الذي هو السبب لتاريخي لكل أمة من الأمم أما مترشح فيرى هذه الثورة وكأنها غرق للقوانين الكونية التي تتحكم في وجود المجتمعات وإذا فتجب محاربة الثورة لا لأنها غير أخلاقية بل لأنها فاشلة إن المحافظة التاريخية تمقت انثوره لأنها تعارض مع التعبير العردي لراث الأمة أما المحافظة العقلانية فتعارضها لأنها تحول دور تطبيق الحكم الاجتماعي ذات الرسالة الكونية، على نواقص إن هذا المفهوم العقلاني للمحافظة هو الذي يعرض مثل هذا النصل على سياسة مترشح وعلى تأويله للمسؤولين لتكميليين، المتعدين بطبيعة الحرية ومعنى السلطة والعرب يجب عليها بحواش رئيس هو محدد الحرية بأنها عيب كل إكراه أو بأنها القول الإرادي للسلطة والحواش الأول يعتبر أن الحرية تكسر حارح بنطق السلطة أما الذي فيرى فيها مظهر من مظهر الحرية والرحمة السلبية هي صورة مجتمع يسمى بانه السياسية وفي كتب لوك إن هذا المجتمع سبق الدولة وتنظيمه السياسي يمكن أن يشبه تنظيم شركة محدودة لمسؤوليه مؤلفه لعامة محدودة تماماً وعندها، برند الخلاف بين المحافظين والمحددين إلى إحداث تغييرات محدمة الأهمية، على أثر نقاش يشاؤون مسألة معينة، وإذا كان حقن الإشاعات أهمه يقع خارج نطاق الحكومي، فإن الوظيفة السياسية هي وظيفة فعلة، وليست وصفاً أخلاقية والمجتمع المركب على مفهوم الحرية، كما حدده لوك، لا يمكن أن يكون إلا محطاً، مهما كان الشكل الذي ترتديه الصراعات السياسية فإذا لم يكن الأمر كذلك، فإن أحررة هذا المجتمع تتعطل، لأن فعاليتها تتحدد بتماصك حسم المجتمع، ولهذا فإن لدفاع عن المحافظة Conservatism كما يفهمها ترك لا يمكن أن تطلق على المسرح لسياسي الداعي في إنكسرا إلى هذا يجب أن يلتفت كل عربي عن إنكسرا حتى لا يقع في الوهم

إلا أن أوروبا القدرية، لم تفعل إطلاقاً بالتعريف الأنكوسكسوي للحرية فقل، لثورة العربية، كان الأمر كذلك، إذ كان من المسلم به أن يضرب لوك، لا يمكن أن

تطبق إلا بعد استكمال الثورة وكانت هذه الطريقتان تشكل نظرية وسطاً ومانتالي
تقصها الدقة المنطقية التي يجب أن توافق كل دعوة إلى العمل واحتلف الحال بعد
ذلك إذ أحدثت الثورة العرسية، بعكس الثورة الإنجليزية، اشتقاقاً أساسياً في
الطبقات الاجتماعية، وعندما يشتد تماسك المجتمع تنظم أموره بعمل العادة التي
تكشف بأن أغلب الخصومات ثابته وعندما يوحد اشتقاق، فيجب اللجوء إلى
القانون، أي إلى نظام في العلاقات إكراهي ولا يقف المطرودون القاريون للحرية في
معسكر لوك، بل في معسكر جان جاك روسو وكاتب Kant اللذين يحاولان تعريف
الحرية وكأنها نتائج الإبداعات الخاصة بالمصلحة العامة، والذين يريان أن
الحكومة الأكثر حرية ليست هي التي تحكم أقل، بل تلك التي تحكم بعقلية العدالة
وبرأي أي محافظ بريطاني، تعتبر المسألة الاجتماعية قضية إنعاقية إذ نجح حماية الإطار
الإجتماعي بواسطة تمارلات سياسية تجري في الوقت المناسب والمقابل بأحد المحافظ
القاري كلمة محظوظة بمعناها الحرفي، لأنه يشبه أسرارلات السياسية بالسليم
الإجتماعي ذلك أن التمارلات لا تعطى إلا لشخص أو شيء وعندما تكون الدولة
والمجتمع كيويتين مستفتين فليس في الأمر مشكلة حتى إذا تدرجت، عندئذ يصبح
التنارل اعترافاً بالغيبة، وإقراراً بوجوده اجتماعية لا يمكن تحطيمها فمن الطبيعي إذاً
أن يتقدم مترينج، بعد أن ولى ربه، خطماً للسير جامس عراهم تلميذ بل اندي أعلى
بأن حكمة رجل الدولة تتلخص بمعرفة تحديد الوقت الذي يجوز فيه تقديم التمارلات
«إن مفهومنا لمن الحكم هو العكس وبرأي أن الفجوة الحقيقية لرجل الدولة هو أن
يحكم بحيث يتجنب وضع نفسه في مقام من يضطر إلى إعطاء تنازلات»

ولا يتج عن ذلك أن رجل الدولة المحافظ يجب أن يعارض كل تغيير وهذا
المعنى كتب مترينج يقول إن التصرف كرجل محافظ لا يوجب معاكسة سير الرمز
والنسب بعوده الرجعية، بل بإقيام بإصلاحات مدروسة بعناية، والمحافظة الحقة
تقتضي سياسة ناشطة كما يجب أن يشتق الإصلاح من النظام لا من إرادة فرد كما
ينوجب التأكيد على الصفة العامة للقانون مقابل الصفة الخاصة للسلطة، التي هي
إمكان وقدرة وهذا المعنى كتب الوزير المساوي في وصيته السياسية لم تكن الحرية
بالنسبة إلى نقطة بداية بل هدفاً نهائياً ونقطة الإنطلاق هي النظام أو الإنصاف لأنه
هو الذي يسمح للحرية بأن تزدهر، ودون الإنصاف المستمر لا تكون الدعوة إلى الحرية
إلا جهد حرب سياسي معين يريد الوصول إلى العاية التي رسمها لنفسه، ومن ناحية

العملية بتبهي إلى الظلم والخور. وما أني رجل نظام فقد انصت جهودي على مرور
الحرية الملموسة لا شهها والسلطة الإستبدادية، مهما كان وجهها، أعتبرها دائماً
كذليل على الضعف، وهي أبها ظهرت تقصي على ذاتها بدائها وهي أكره ما تكون
حين تدعي أنها «تتأصل في سبيل الحرية»

وبكن أية قيمة هذه التأكيدات إذا لم تكن تمثل لا فساداً شخصياً؟ إن توشك أن
نصم إلى لائحة «النظم» لطويلة التي أدى تصدها إلى عرق أوروبا في لإضطرابات
طيلة حيل من الزمن هذا المأزق حراً مبريح إلى عمل كل شيء حتى لا يفسد اسمه إلى
رمة «والكلام عن نظام متربجي» يعني التأكيد على إهمال رجل لدولة المحافظ وبأن
واحد التأكيد على انتصار الثورة وحروب مبريح لم تكن حروب فرد، بل حروب
العمل، ولم يكن سبها معدومة شخصيه، بل روح لشمول وتعاليم من هنا ادعاؤه
المليح بأنه يمثل مبادئ حادده، وليس نظام معاً، ومن هنا تأكيد أنه يعرف أفضل من
أي شخص آخر الطبيعة الحقة لمؤسسات الدولة، وأنه يعالج، كطبيب، المجتمعات
المرصة بالثورة، وأنه يجعل من لحافظه الحقة المثل بعد سبع وثلاثين سنة من
ممارسة الحكم، م يعرف مبريح، وهو يراقب هوي عالم مصر حكيم، مروح بالشفقة
على حصومه، الدين دفعهم جهلهم للموتى الإحتماعه الحقة نحو الكارثة المرعة
«قال كنت طلة سبع وثلاثين سنة الصحراء التي ترمذ عنها الأمواج وأحمر استطاعت
إعراقها وبعد ذلك لم يرعو البحر، لأن الصحراء ليست هي التي أثرت الموح، بل
عيان الله بالذات وروال العتق لا يعبر في الأمر شيئاً ولا يدل في الوصف وأتمنى
إعلان هذا لدعاه بغير المجتمع بالعرف، يا موطي عالم عمر موجود إلا في أحلامكم لا
شيء قد تعبر في ١٤ در لم يحدث شيء سوى إبعاد شخص واحد»

وهكذا استمر عصر نور شخص بظله الأخير الذي، في منتصف القرن التاسع
عشر، حكم على العمل بحقيقته لا بمروره، والذي ما انك يؤمن بأن الاخلاق يمكن
تعريفها وأن الفصله يمكن تعليمها «إن هذه الحكم قد لبس حقيقتها، والسياسة لا
يمكن تأسيسها على قصص حاسة بل على التريح، والإيمان لا يتدخل في السياسة بل
المعرفة»

وعندما جاء نابليون «حديده» - بعد مرور خمس وثلاثين سنة على سقوط الحد

(١) في ١٤ آذار ١٨٤٨ استقال متربج من وظائفه في استات كرلر

الكبير، لم ير مترشح في الحدث حجة على انكساره الشخصي، بل دليلاً على حسن هراسه حيث قال «إن ملايين الأصوات التي بها لويس مادلين، ليسب إلا ترحمة هذا الإحساس لعربي بدون تنظيم، لا توحد حياة اجتماعية، ودون سلطة لا يمكن أن يكون هناك تنظيم اليوم سميت هذه الجمعية بوليس مادلين. إن عالماً قد شح إلى درجه إن اخصيه فيه تصطر إلى أن تنسب إسم شخصية ما، لأن كل المادة مسدودة بوجهها أن تصطر الحقيقة إلى أن تنضم في وجه إنسان، هاتكس مأساة المحافظ العقلاني، وأن يتحسد التاريخ في فرد ما، هاللمعة على المحافظ التاريخي، وأن تصطر الحقيقة إلى اللقاء معمة تلك هي عجية عصر النور. وعندما تصصح الحقيقة خارج كل نقاش فإنها ترتكر على الإيمان؛ وعندما توصح الحقيقة موضوع النقاش فإنها تصصح معتقداً (دوعم)

وحده عصر نثيم يمكن أن يعني ذلك وعياً مسقاً إن هذه السؤيه، لا يمكن أن تكون من طاقه مفكر معاصر لكانت Kant أو فولير، محور عقده الرصين الذي هو يوع من التعبر عن الحقيقة لدية مسلمات تقسعه عندما طلب إلى مترشح، ذات يوم، أن يقدم بصورة له إكتفى بأن يكتب «يجب أن نحد من المحرر المشجعي بصورة خاصة» وحتى أبامه الأخيرة ظل بهم بالعلوم لطبيعية، وكان يتادن الرسائل للذقية مع الباحثين وبصورة خاصة في مجال العلوم التطبيقية. وعندما حاو القصر ذات مرة، سنة ١٨١٧ أن يوسع الدائرة لإجتماعية لسته لصوفي، لم ير مترشح حرجاً من إرسان هذه الكلمة إسمه «إن العالم مصاب بمرض خاص جداً هو التصوف وكما هو الخان بالأوثنة، فإن هذا الوباء يبر هو أيضاً» واليوم، مع ذلك، ليس من الصعب العودة إلى تجربصا بطرس الباسك، بل إفهم السكويين بأن الله يطلب تصحيات أخرى عبر دموية، وأن أي إنسان لا يستطيع أن ينصب بمه حكماً على صمائر الآخرين. وفي هذه الكلام لا يتحل فقط رفض المحافظ الذي يقوم بوجه كل حركة حمهيرية من أين أتت، بل إنه يتهم أيضاً الرومسية باسم عصر النور

II

ماذا يمكن أن تكشف للمترشح حكمه المجلة؟

إنها تكشف له عن عالم محكوم بقانون، وهذا القانون يجب أن لا يؤخذ بمعده تعصري، تأويل الأحداث، بل يؤخذ على أنه مبني في الصميم واحتقار هذه القوانين لداعي إلى الإسحاح ولتورن، هو أقل استحقاقاً لشخص، على الصعيد الأخلاقي،

بما هو تحريبي نتائجها الفعريائية وكما هو الحال، بالنسبة إلى العالم الأساسي، إن التوازن يعني معادلة قوى العدوان مع قوى المقاومة، ويتميز لنظام الإحصاعي بالتوتر غير المستقر بين العاصر المحافظة من جهة، والعاصر المحررة من جهة أخرى، والتي هي من صميم كل مجمع وعلى رحل الدولة أن يميز بين شكل وجوده هذه العارض وأن يطرح الأسس الأخلاقية لنظام يعطيه الوقت وحده عمويته وهذا يعود إلى تغيير آخر، يعتبر بنظر العقلايين، في الغالب، كحل لمشكلة وليس كتعبير عى الإنسان لا يستطيع إلا تدييح القواين وهذه قيمة البرنامج السياسي المقدم إلى معرفه الأمة، وحده الرمز هو صانع الدساتير

ويعارض متريح جهود مرايمه الدين يريدون تدييح دساتير مثالية، لسيين
 ١ - إهم يحملون عصر الرمز، ولا يؤحد هذا على أساس المفهوم الذي يعطيه إياه Burke والذي يتحصص بأنه كيوية محردة تماماً تقريباً من المصمون، وبأنه إحدى القوى الإحصاعية الأساسية فضلاً عن ذلك إهم يظهرهم عدم واقعيتهم ذلك أن كل مماحكه حول الدساتير هي دقة المعنى سلفاً إن عملية الخلق والإبداع تخص لقواين والعملية التي تنظم العالم السياسي تسمى دستوراً «والدولة التي لا دستور ها هي تحريد، تماماً كالكنائس الشري بدون هويته التي لا يمكن فصلها عنه»

ويستح عن ذلك أنه من اسحق الإدعاء سلوع الحرية عن طريق الصمامات الدستورية إن «الحقوق»، بحسب رأي متريح، لا يمكن خلقها أو ابتداعها لأنها موحودة وإنأكد عليها أو عدمه، أمر سافل وهذا الوجه من المسألة هو نقي صورة أساسية، ولا علاقة له بالحرية الخالصة ومخالفه لقواين لا تجوز حتى للملوك وهذا الحكم يذكرنا بالقول الآخر «حتى الله لا يستطيع أن يجعل إن ٢ راند ٢ ساوي ٥» الذي قال به عروسيوس وصمد الحقوق يصح عبثاً وهماً وهذا يعني انتحريف، باسم الأقوياء، لا يمكن أن يكون إلا تعبيراً، عن واقع كالتصديق بالقول بوجود عارض لما لوحوده قيمة الأدلة «كل شيء عندما يظهر بشكل نصريح مرتجلة، وإن كان مقولاً على السجية، يعقد من قوته إن السكالب على التشريع هو من علامات المرض الذي يكتسح العالم منذ إثنين وستين سنة إن القوى الطعة أو الأدبية أو المادية لا تحصح طائفة إلى القواين الموصوعة من قبل أساس فما هو رأيهم يقاوم يعرض، إلى جانب إعلان حقوق الإنسان وفرنس الخاضعية؟ ولخطأ في محاولة حس ما هو خارج عن إطار القانون في صبح قانونية، تؤدي إلى الخروج عن العامة

المرجوة وهكذا نصَّبُ على ما أردنا صمائه ، هذا إن لم يقص عليه تماماً ، هذا معرُ عن نفسه العقلاني الذي يجعل من الحقوق صفة ملازمة للعالم ، والأرستقراطي الذي يرغم أن المسؤولية والحكم لا يمتزجان ، ويمثل عصر ابور الذي يربط بين الطام والحرية . وفي حين يتأكد وجود حقوق أسمى من كل المؤسسات البشرية ، علمنا بأن هذه الأخيرة تستمد وجودها من هذه الحقوق ، نشأ بذات الوقت تناقص أساسي في النظرية الديمقراطية ومفهوم طبيعته الإنسان ، المفهوم الذي يريد هذا الأخير أن يكون أهلاً لحكم نفسه نفسه ، يمتزج ها بالمفهوم الآخر القائل بأن استقلالية الإنسان يجب أن تكون محدودة وإذا استطاع الإنسان تصور الظلم العاشم فلماذا يهلم قريه؟ ولماذا صمان الحقوق العالمية؟ إن المشكلة لم تطرح أبداً في البدان الأنكلوسكسوية حيث تركزت علاقات الدولة بالمجتمع على أساس حقوقي وليس على أساس أخلاقي في مثل هذا الإطار تبدو الصماتات الدستورية وكأنها العرق بين التحديدات المحددة والتحديدات الصمبة المفروضة جميعاً على الحكومة التي تتمر وكأنها مريدة سلطات محدودة ولكن في إطار الدولة «الأخلاقية» يصبح الحد من سلطات الدولة بشكلٍ خطي صريح أمراً بدون معنى ومنه الحين الذي ترغم به هذه الدولة أنها تستمد مررها ، لا من فائتها بل من مجموعة من القيم الأخلاقية ، فلا يعود هناك من محكمة صالحة للنظر في القرارات الرسمية وإذا كان العقاب عبر حقوقي بل أخلاقي عندئذ لا يمكن للقيود أن تنطلق إلا من وارع إرادي وليس من الصماتات الدستورية

هنا نشأ حالة جديدة فيها تتحدى الظم المحافظة النظم الليبرالية وإذا تحول رحل لدولة المحافظ بالرغم عنه إلى رمز لرمس ثوري ، عندما يضطر لتخديد طبيعة السلطة ، فإن الرحل الليبرالي يضطر إلى مناقضة نفسه عندما يجيب على تساؤله الذاتي حول طبيعة الحرية . ومترسج لم يشأ بكل تأكيد أن يأتي بجواب جديد حول طبيعة الحرية ، ذلك لأنه يراه ملازمة لمفهوم السلطة بالمقابل لا يهي خصومه مشكلة السلطة عندما يتصورون أن هذه المشكلة تحل بمجرد تعريف الحرية ومع ذلك فالعريقان هم أقرب إلى بعضهما مما يظان فلو ووجد رحل يسأل مترسج أن يرسم حدوداً للسلطة ، ثم يسأل أحد خصوم هذا الأخير كي يرسم له حدود الحرية ، فالإثنان محبان نفس الجواب ، هم يدل على أن السؤل بدو نكليلها ناهياً «الإثنان يدكران» السب الأسمى «La Raison souveraine» وهو لسي يدل مفهومه على قابليته للتطبيق والذي يستعمل كحد للحرية وكحد للإكراه بأن واحد إن Kant لم يستطع أن يصور كيف أن

الأمر، ألوجب بذته Imperatif categorique يمكن أن تكون له تأويلات مختلفة وإحلال نفوة محل العاين أمر ممكن ولكن العاقل الذي يفعل ذلك فكأنما يقدم على عمل انتحاري، في نظر مترشح، وهذا ما يجعل الأمر غير معقول وهذا التصور من قبل مترشح هو الذي أصمى على براعه مع الليبراليين وبصورة خاصة مع الديمقراطيين حدة الحرب لأهليه أو لم تكن لدى مترشح اختراة على محاربة الليبرالية باسم العالمية الشمولية التي نادى بها هذه الليبرالية بالذات؟ وحتى صياغة حججه تمثل بالنسبة إلى حصومه تحدياً يعادل في نظره تحديهم إياه بوجودهم إن مصير الميسوف العقلاي هو مصير لا يحسد عليه لأنه يكتشف أن نفس المقدمات قد تنتهي إلى استنتاجين متعارضين تماماً

III

يرى مترشح أن البحث الدائب عن الدستور المثالي هو بحث عن الوهم ولذا فهو يشبه الثورة بالكثرة في عالم متميز بتررب السرعات المحافظة والمحركة، نشأ ثورة من احتلال هذا التوازن لصالح سرعات الأخيرة ولما كاد خطه التعادل هي الوضع الطبيعي لنظام فكل ما تولده ثورة ما، هو انتمرق، وعندها يجب بدل جهود كثيرة، قل الوصول إلى تمثل واستيعاب التغيرات الجديدة فالإضطرابات التي ترافق كل ثورة هي من علامات كل مرحلة إنتقالية، ويعبر عنها إلى جهل محاري لإملاط «وفي حياة الدولة، لا تمثل الثورات إلا اضطرابات عابرة» وبعدها يعود النظام دائماً فيستمر، والدول بحلاف الأفراد لا تموت، بل تتطور ومن واجب رجل الدولة أن يقود هذا التطور، وأن يراقب اتجاهاته» وما يفرق بين نظام المحافظ والطام الثوري، ليس وجود تعبير بل أسلوب هذا التعبير «يجعل المصكرون الليبراليون عموماً أنه في حياة الدول، كما في حياة الأفراد لا يكون التطور واحداً وذلك تبعاً لما إذا كان يتم خطوة خطوة أو فمراً» ففي حالة التطور المترن ترعى القوانين الطبعة عمدة التفاعل وفي الحالة الثانية هاك اشفق والصيغة من شأنها التطور ضمن سيادة النظام خلال مراحل التطور المتتالية عدها فقط عمل قوى الخير مكان قوى الشر أما عندما يكون الإتصال بالضرر، فلا بد من إقامة سات جديدة كلاً يوماً من الأيام ولذا كان الإنسان لا يخلق شيئاً من عدم، فينتج عن ذلك أن الحصار تواحد حيث يمكن للتعبير أن يتم بصورة طبيعية، وحيث يرون التوتر من قوى التهديم وقوى المحافظة، عر الععد الإحتماعي الماثم وفي الماضي، وانتظار برور حصرة صححة، كان لا

من من يتظار ظهور مسيحيه اني أعطت القدسية للسلطة وأوحت اطاعة وقدستها،
وجعلت إنكار الذات محموداً، وكل ذلك في محمده هو بأويل وطبيعي بمدرسه الرجل
العقلاي عندما يعكر في الدين

إنه موافق لرهان المحافظين أن يظهر ما يعنه مترجيح حول طبيعة السنطه مظهر
الدينيات، وذلك من الحين الذي يعتبر فيه كل محافظ هذه لسلطة فوق اخذل أو
البراع أما آراؤه حول معنى الحرية، فهي عر كافية، لأنه يعتبر هذه لمسألة مالدات
بدون معنى أما دراسته حول طبيعة الثورات فتبدو واضحة وقوية في سنة ١٨٢٠،
وهو في معرض اهتمامه بدمه سلسله من المؤتمرات بمقصد قطع انطريق على القوى
الثورية، كتب نوعاً من الإعراف راوح فيه بين الثورة وفسلة التاريخ يقول مترجيح،
حتى القرن لسادس عشر توارث قوى المحافظه وقوى الهدم توارثاً عموياً ثم حدثت
ثلاثة أحداث من شأنها أن تحل مع الزمن، العنف والقوى محل الحصاره ولظام
احتراع لمطعة، وحترع الدرد ثم كشاف أميركا فالمطعة سهلت انتشار الأفكار،
التي أصبحت مستدله والبارود غير في رباطه التوارث التي كانت قائمه بين الأسلحه
الدفاعه والهجومية أما اكتشاف أميرك فقد عدل في الأوضاع على الصعدين المادي
والسيكولوجي فدخلت المعادلات لثمنيه، أحدث تغييراً معاجثاً في قيمة الملكية
العقارية، اني هي ركيزة كل نظام محافظ والأمل بالحصول على ثروة بسرعة شجع
روح المعامرة وررع عدم الرضى بالنسب القائمة ثم جاء الإصلاح الديني الذي
أكمل العملية فقد لقيم الأخلاقية رأساً على عقب وذلك بتقصينه الإنسان كإنسان
على لقوى التاريخية

كل هذه العوامل ساعدت على بروز عظم لإنسان الذي هو رمز عصر الثورة
وأصبح هذا الإنسان طموحاً معروراً لأنه انتاح انطبيعي لتقدم الفكر الإنساني سرعة
كبيرة نحو الكمال الطاهر والدين والأديان والتشريع ولسياسيه والإدارة كلها
أصبحت وقفاً على كل فرد وأصبح العلم شأنأ حديباً وأصبح المعامر لا بأنه لتحررة
والإيمان م يعد يعني شيئاً بالنسبة إليه، وأحل مكانه القناعة الشخصية الداتية
وبالحصول على هذه انفاعه، لا لزوم لتلحليل ولا للدرس، للذين يعتبران نشاطين
ناقلين بالنسبة إلى فكر بطن في ذاته القدرة على فهم كل شيء أما لقوانين، فهو يكر
عليها أي سلطان لأنه لم يشترك في صنعها وهو يعتقد أنه من غير اللائق بأمنائه من
الناس أن يعترفوا بالحدود التي وصعتها الأحياء المسامحه الصمخه الخهوله إنه هو أصل

السلطة فلماذا الخصوع لكل ما هو غير مفيد إلا لأناس يقصهم العمق؟ وما بدا ملائماً لعصر الظلام والجهل لا يمكن أن يلائم عصر العقل (كل ذلك) ساعد على قيام نظام للأشياء بصفي الطابع المردى على كل عنصر من العناصر التي يتألف منها المجتمع . ومن الصعب في هذا المجال أن يكون هناك مأساة أكثر وما طه مترشح سحرية . - إرثار الهوة التي تفصل بين العرور والواقع - لم يكن في النهاية إلا جدولة لأهداف الخصم فإن ظل أن الإشارة إلى الشيء المعتقد تكفي لإرثار عدم مطقتة، فإن الآخرين يعتقدون بأن التأكيد يعني إصداء الشرعية وهكذا يرر بصورة حتمية سوء فهمه للثورات وكرهه الفكرة القائلة بأن «الحقيقة» لها كيان قائم بذاته . وفي حين كان مترشح بمحاول باتسأ حماية «الواقع» من هجمات الأعداء، انقلب الصراع إلى حدال حول طبيعته وحول طبيعة «الحقيقة» وإذا انتهى بعد ذلك الإشكال حول كلمه «واقع»، فإن الورير المسدوي لم يكن يشعر بضرورة التأكيد على المعنى الذي يعطيه هو لهذه الكلمة . وكوبه بشدد ويلج بدل على تفكك هذا المفهوم

ويصنف مترشح الإنسان المعرور، بحسب نوعه وأصوبه الإحنماعية وهو عير بين فئتين المهدون الموطئون والنظريون والأولون هم رجال أشده مصممون على بلوغ أهدافهم أما الآخرون فهم عقول مجردة تعيش في مكان معلق ومهما كانت الدريعة التي يتدرع بها الطموح، فإن أصله قائم في الطبقات الوسطى أما الأرستقراطي الثوري فهو الكشش الصال، الصحة الأكيدة للثورة وهو محكوم عليه بالسقوط والتدبي لاضطراره إلى الترفل لم هم أدى منه أما الحماهير فهي تمرد دائئاً التمير وأسيانها، تحصر، في ظل وحاية القواين، بالرعة في الإستمرار عملها الشاق وصنّاع الثورة الحقيقيون موجودون دائئاً في الطبقات الوسطى إنهم المحامون والكتاب والإداريون وأنصاف المثقفين

وهم يمتلكون وسائل الإتصال . وإذا كانوا حموحين فإنهم عاجزون عن تحديد هدفهم وعدم رصائهم لا يقترن بحلون بديلة . وكون الثورة قد ابدلت في عير البلد الأقرو والأكثر نأحرأ في أوروبا، بل في البلد الأكثر عى وتطوراً لم يأت عمر المصادفة ويصعب مترشح إن هذا البلد كان في حالة من القوط والإضطراب بحيث «إن الثورة قد انتصرت في مرصاي وفي كواليس القصر قبل أن تبدأ في تسميم جماهير الشعب»

وما كان للثورة أن تنصر لولا صعب الحكام وإيمانهم بحرافة أدى نجسيدها إلى

بروز الكارثة. انظر ناد المؤسسات البريطانية يمكن نقلها إلى أوروبا «من بين العديد من عوامل الإضطراب المعرق اندي طبع أوروبا المعاصرة، حسب قول مترينج في أواخر أيامه، هو تصور إمكانية نقل المؤسسات البريطانية لاعتمادها في انقار هذه المؤسسات تتعارض تماماً مع السفة القائمة، كما أن تطبيقها عملياً إما أن يكون وهمياً، أو تمويهاً أو تزويراً لمطها الأصلي. إن مدرسة المفكره الإنجليزىة المعروفة هي في أساس الثورة العرسية، ونتائج هذه الثورة المحالفة تماماً للواقع الإنجليزى، ما تراء تكتسح أوروبا المعاصرة والإنجليزى يرى أن مفاهيم النظام والحرية متلازمة تماماً، حتى آخر ولد في أحور حيل يصحك من المصالح المجدد الذي يدعي أمامه سمحيد الحرية» والحروب الثورية بشرت هذه المبادئ عبر أوروبا، وإذا كان الحق على نوبارت قد أحر قليلاً أثرها السام، فما ذلك إلا مؤقتاً. والحرب التي قادها الملوك صيد نابليون، قامت بها الشعوب حربياً ضد ملوكها أملاً في الحصول من هؤلاء على تحقيق الأمان التي وعدت بها الثورة العرسية. والسلم الذي عقد سنة ١٨١٤ كان يمكن أن يكون بداية عهد أمان وطمأنينة. ولكن الحارب من حرية ال حرب في مائة يوم الإنحارات مداوة للثورة والتي دامت ١٤ عاماً من انوبارتية. فابليون عصف فحر الثورة من جديد في بلد ررع في أوروبا كلها المارعات الإجماعية الدائمة

IV

هذا التحليل بديع ولكنه بطرح في اخل سؤالاً محيماً إذا كان الفكر الثوري مشتراً إلى هذا الحد، فكيف تمكن محارته؟ وإذا كانت أساس الثورة أساسية إلى هذا الحد وإذا كانت الشاة التاريخية هذه الأسباب قديمة إلى هذا الحد فكيف يمكن علاجها؟ أمثال Burke وكل مثل للمحافظة التاريخية يصحون بالدمج التدريجي مع استعمال الإعتدل والتكيف حتى كاستلري كان على حق عندما أعلن أمام لويس الثامن عشر «أن الثوريين هم «الأقل خطراً» عندما يمارسون وطعة رسمية وعندما يصيغون بين همرة لأرثوذكسين وإذا كان الحكماء انثار يستطيع الحنص من رحل مشوه لديه بالسلم فإن الملك الدستوري لا يجد أمامه من وسيلة غير استحلالة بالعطية، وسطر المحافظ العقلاي كمتريج لا يعتبر هذا الحل إلا تهرباً خطراً. فهذا التلميذ لعصر الورد يرى أن المسائل السياسية يجب أن تكون بمثل دقة الرهان المطلقى ويتوجب إذاً إبرار الفوارق بدلاً من تذليلها. لأن قوى التحريب إن هي انطلقت، فمن واجب رحل

الدولة أن يدعم قوى النظام وكنها ارتفعت الأصوات المادية بالإصلاح والتحديد فيه من الوجه ما ههنا باسم السلطة

وبما أن الحرية تعادل الخصوع الإلزامي لنظام حصوعاً صارماً كعدله الرياضي، فإن العزم يستقر وتصحح الحكم المهددة عديمة الحدود بحيث لا نقب إلا في الخمود وإرساء جماهير القاعين بالتأثرات، يعني تنديد رأس المال ولا يملك مترشح يردد كمداً أساسياً الكمية التالية «عندما تنفقم الأهواء فلا مجال للتفكير في الإصلاح، والحقكمة في هذه الحالة هي في المحافظة على ما هو قائم» من هه معارضة الشديدة لكل تعبير مهما كان نوعه لأن التطوير قد يؤدي إلى تفسير التصرف بأنه حصوع لصعوبات «وقد كتب هذا المعنى عندما يتأرجح كل شيء» من الضروري أن يبقى أي شيء، مهما كان، مستقراً حتى يجد الصائغون هدباً وملاذء وهذا يعسر تفصيله نابذون على آل بوربون بالرغم من شرعية هؤلاء ويرى مترشح أن الشرعية ليست عادية في داتها بل هي وسيلة فإذ تافقت مع مقتضيات الإستقرار فيها هي التي يجب أن تتراجع وهكذا ينتهي به الأمر، عحاً، إلى الحفاظ على المؤسسات القائمة حتى ولو كانت كربية لديه، لأن قنبا أخطر من إنقائها وعندما أدى الرعب، في سنة ١٨٢٠ بالدوق د ناد إلى الرعة في إلغاء الدستور، أتاحه مترشح بقوله «كل نظام قائم شرعاً يحمل في داته نواه أفصليته والقانون «Charité»، لا يكون دسوراً ويتعين على الحكومة أن تعرف العث من التسمين، وأن تقوي السلطة العامة وأن تحمي الهدوء والإستقرار ضد كل محاولة معكيرة»

والبراع هنا ناه، والسعي في أيام الثورة من أجل أحداث تعبير في النظام باسم الأمن العام، والطمانينة، ليس إلا محاولة قوة لا يمكن أن تنتهي إلا بتدمير الذات ورغم التظاهرات الرامية إلى التعبير فإن هذه السياسة تسعى وراء طهره مفعوده، إذ هي تريد بعث الرمن الذي كانت فيه العلاقات التعاقدية عموية، وهي أيضاً في النهاية أرستقراطية كها ابراهم بين السد والعد ويد كان «مذهب» مترشح يعسر شأناً الثورة فإنه لا يعطيا شيئاً عما يجب عمله عدم تستقر هذه الثورة وتبدأ عملها وهو يشير تحريدياً إلى الصفة التي يجب أن ترتدبها الحركات لإصلاحية دون أن يباقي في انتداب العممية التي يراها مناسبة وععب سنة ١٨٥١ لم يجد مترشح شيئاً يصح به حيفته شوارر سرج، سوى مصحه تدعّم الارستقراطية للرعية، كما لو كان بإمكانه مغس الطعة البوسطى والتأكيد على أن الثورات هي دائماً من خطأ الحكام، وأن حسن

التصرف يسمح دائماً بالاستقرار، هو أمر لا يمكن انتفاذه على الصعيد النظري أما من الناحية العملية، فهذا يعني خلق حلقة مفرغة وإذ كان مترشح لا يعارض مبدأ الإصلاح والتجديد فإنه يريد أن يكون من مبدعات النظام، في حين أن حصومه يريدون الإصلاح عن طريق التعبير وتكون النتيجة مجتمعاً ممتداً ينصرف فيه الشكل على الخوهر

وهكذا تبدأ مسيرة مدحة تريد أن توقف، ولو للحظة مد الحياة، بحيث يتيح، عن طريق هذا التوقيف عرو أحدت حتمية، إلى مبدأ شامل كوي ولس إلى الإرادة وحده في ذلك كحال الفيزيائي الذي يعجز عن قياس وضع وحركة الإلكترون بدقة، فيحصص كل جهوده لتحديد هذا الإلكترون، ولو للحظة، لأن هذا التحديد يمكنه من تحديد مسار إلى الأبد أو أيضاً كحال، سائق السيارة لمجنونة التي بدأت تندحرج في المنحدر، فيحاول جاهداً أن يحمي الدورات الخفيف طأمه، بأنه رب فعل، فإن سقوطه المضمون يتم بالنظام، وليس في العوضى ومهي كان خدس متريخ متطوراً، فإنه محكوم بالدوعمانية المتيسة الحامدة وربما كان على حق عندما يرغم، بأن من ليس له ماضى فليس له مستقبل ولكنه يسي أن الآخرين يمكن أن يكونوا ساء في موتهم بأيديهم عندما يقدمون مصيهم في المستقبل

هذه النظرة العربية التي يؤاخذ عليها رجل الدولة المساوي، تقترب بعض العظمه، فمتريخ لا يقع في الأوهام بالنسبة إلى ما يجتبه المستقبل ولكنه يرى من واحة أن يلفظ ما أمكن صدمات المستقبل وإن لمجتمع المعاصر يمين نحو الروال ولا شيء يبقى جماً إلى الأبد وبحر قد تبعنا الدروه وفي هذه الظروف التقدم يعني الروال وفي نظر معاصريه تبدو هذه الأرمه غير منتهية ولكن ماد يمثل قربان أو ثلاثة في عمر التاريخ؟ إن حياتي عر في حقبة رهبة لقد ولدت متقدماً أو متأخراً ولو ولدت أبكر لاستعدت من النوحود ولو ولدت متأخراً لأمكسي لمساهمة في تعمير العالم أما الآن فمدا أصعب، سوى تدعيم ساء بهار؟^{١١} وإذ كان يجازب الديموقراطية، فلأن السلطة هي التعبير عن حكم الديمومة في حين أن الحكم في حل النظام الديموقراطي، دوطبعة عائرة . إلى أحب لدوي العقول الصيقة أب روا أنهم تعبيراً عن الحكم وعن السلطة، ولكن من الصحيح أيضاً، أن أحصام كن سلطه

يريدون لها أن تقف إلى معادلة شخصيه لأن جهودهم في سبيل إرادتها تصح عندئذ
سهلة كلما عرفت في الشخصانية^(١)

واطلاقاً من ابدأ انقائل بأن النظام هو التعبير عن اتوارن وأن التوارن من
صم سات الكون فهو يستتج أن المصالح الأساسية لدول تعرض نفسها أحياناً على
الواقع ولكنه يستق القول بأن رعاة الثورة سيدهلون لو أتيح لهم تأمل العالم الذي
صنعتهم أيديهم كلما ارداد التمرفي كلما رغب خراب العوصى والإستبداد بحسب
رأي مترنج لا يكون من غياب صمان الحقوق، بل من قيام حكومة لا ترسخ
تصرفاتها على قواعد ذات قيمة شمولية والإستبداد ليس من طبيعة الثورة بل هو
نتيجتها المحتمة وكذا بحسب قوى التحريف في صرب النظام الإجماعي، كما
توجب على السلطة، وهي التعبير اختمي لكل مجتمع، أن ترتدي مظهرأ شخصياً
ذلك هو تعريف الحكم الكبيي بنظر السياسي المحافظ

والتحدي الذي يجب أن تنصدي له المحافظيه هو التركيز على قيمة الإرادة
وانتامي ب تحديد السرعات التحكيمية وكيفية موجرة أن هذا لتعريف ما هو إلا
إعادة صيغة لتعريف التبولوحي لفصية «التواضع» «لكنك مشيتك يا رب» مع
إحلال كلمة العقل محل كلمة «يا رب» وهذه محاولة لفهم المشكلة السياسية
الأساسية، والتي تقصي بوسط الأفوياء لا بالقضاء على المحربين بمعاداة الأحييرين
سهلة، لأن العقاب ليس إلا التعبير عن لأخلاق العامة أما بوسط لأولين فأقل سهولة
ذلك أن صطهم يعني التأكيد بأن تعريف الفصية ذو أبعاد رمزية وفصائية والإرادة
مهما كان دافعها سبلاً، محدودة بقوى تفوقها والوصول إلى الإعتدال، عن رضى
وقاعه هو الهدف الرئيسي الواجب لكل حسم اجتماعي ويعالغ مترنج هذه المسألة
بالتأكيد على أن كل تجاوز، مهما كان تجاهه، ذو أثر صار على المجتمع والإرادة
الإسبانية إحتماية لكون الإنسان، ما هو إلا مظهر من مظاهر لقوى التي تتحكم به،
وقوى المجتمع والتعبير التاريخي عن هذا المجتمع هو الدولة وهذه كلها مخلوقات
طبيعية حايها كحال الإنسان، لأنها تعبر عن حاجته الأساسية إلى العدالة وإلى النظام
والدول بحكم كونها من عناصر الطبيعة لها دورة حيانية كالأفراد، مع هذا الفارق أنها لا

(١) N P VIII P 467 يستقي ميرنج بريطانيا العظمى، باعتد أن دوم السلطة في هذه الدولة يمرمر
إليه بكله «حكومة حلالته»

تتمتع بالبراءة الهائي الذي يعطى للإنسان فهي لا تموت، ولكنها بحكومة بأن نعتف
عن جميع أخطائها

من البديهي أن يرتدي آخر عمل عمومي قام به مترشح معطراً رمزياً، لأنه يشكل
دفاعاً عن التسترية التي تترد وحدها للمادى التي يبادي بها قد المحافظ، المحور وهو
يستقل، سنة ١٨٤٨، وبدأ يمثل الحركة لثورة المستصرة، التي وصفت إستقلته
«بالسماح» وإي احتج رسمياً على استعمال هذا التعبير الغافل وحده يكون سمحاً، إن
قرري لم أستوحه، إلا من فهمي للأحلاف وللواحد، والنادرة الأخيرة من طبيب
الثورات، كانت في تمديد النظام، وفي التأكيد على أسقية الخير على الإرادة، حتى ولو
كانت فيها هزيمة تنتظره هناك في نهاية نصف قرن من الكمدح وعندما أتخ أحد
الممثلين أحياه مترشح «عندما استقلت توقعت أن يقاد أبي حمت الملكية مع أمتعتي،
وهذا ليس هو الواقع أين هو الرجل القادر على حمل إمبراطورية؟ إذا رأت الدولة
فذلك سب مقدها إيمانها نفسها، إن مشكلة المحافظين تجد في هذا الكلام خير تعبير
عن واقعها وواجب هؤلاء لا يكون في التغلب على الثورة، بل في استبقائها وعندما
يتبين أي مجتمع أنه لا يستطيع استباق الثورة، فإن ظهور هذه بذل على تفكك قيم هذا
المجتمع ويكون بالتالي قد فات الوقت للتعلب على هذا التفكك بالوسائل
لكلاسيكية وأي نظام يهر لا يمكنه الثبات إلا بعد الوقوع في بحيرة الموصى

V

ويوجد هناك سب آخر لتصب مترشح لعقائدي إدي الواقع ليس بصله إلا
صورة طبق الأصل، في كثير من النواحي، عن تصدب سيبام إمبراطورية ال
هيسبورج وفي كل عصر من عصور التدرج توجد معالطات، أي دون ظاهرة التأخر
إن لم تكن منهارة والذين يظنون إنها بامعاب لا يدركون أنهم أمام لقاء الأكثر
شراسة من عالم سائر في طريق التفكك والشبي، الذي يساعد عالياً ادصي هذه على
الإستمرار، أي صلاتها لمليدة هو الذي يعطى فيها قدرتها على التكف عدها
نواحه عالماً لا يستطيع فهمها، وعدها يصح الصلابة رده العمل العربية صدقوى
الإحلال

ذلك كان حال لمس في القرن التاسع عشر وهذه الدونه أششت بعصل

صلاته عائله مانكه واحدة، وأصبحت قوية بعض دورها كسياح شرقي لأوروبا والإمبراطورية لتساوية كانت تشكيله من لغويات والثقافات المختلفة، رانطها الإمبراطور وهي وحده من بين اندون الإقطاعية في لغوي اوسطى التي بقيت في العلم لمعاصر تملكها دائماً مبادئ التبعيه لإقطاعيه، بوسطه مجموعه معقدة من الوثائق، وبفضل الحاجة الأكيدة إلى وجودها كتب مترسج بقول « سمسما هي دولة واحدة ومعده بحسب ما يدُظر إليها فوسوباً أو إدارياً وإذا كانت متعددة، فليس بفصل إرادة أحد، بل لأسباب أساسيه، أولها أنها بصم قومات مختلفة والمادى الأساسية توجب المحافظة على مختلف القوانين المرعية الإخرى في مختلف الأقسام الإمبراطوريه وهذا تكمن قوتنا الوحيدة ضد تساوي كل انقاهيم تساوي بتميزه عصره»

ولكن عندما اتجه الزمن نحو المركزيه ونحو العموميه، ونحو الإدارة المنظمة وانتشيع المكتوب عماداً بملك دولة عاهلة كانسما أب بفعل؟ إن العصرة لا يمكن ولا أن نحت من نبات معقدة ودقيقة كسيات السمسما، وكيف يمكن تنظيم المؤسسات الجهاريه عندما تكون رُسيمة العلاقات معقدة إلى درجه تجعل محاولة تعرفها براراً لتناقضاتها؟ إن المفهوم الفرنسي للحكومة شديده امركزية لا يمكن تطبيقه في دولة يعبر السعي لتحميمها سسما في مراح يستهلك جميع الطوائف ألم توشئت انسما أن تتأثر قطعاً عندما قرر لامر طور جوزيف الثاني أن يطق فيها بعلم عصر سور؟ وإذا كانت هذه لامر طوريه قد تأخرت في تعلم لدرس، فهي من نساءه 'ند'، لأنها إن سسيه رالت، بحث بتساوى فيها اخمود وتقدم

ويعلم مترسج الحرب على الليبرالية، لا بخلافاً من عسارات نظرية فقط بل لأسباب واقعيه وحيثية وبداله إصرار للبراليين لتساويين على إقامه دولة عصريه وودت مركزية، وهماً حياً، لأن هذا المشروع يركز على مفهوم للحكومة لا سسما السمسما

وعلى أثر الثورة الليبرالية، سنة ١٨٤٨ التي حاولت أن تجعل من هذا البد دولة موحدة، كتب بقول «إن فالست باريس» فهي ليس انديه التي تعدى من طافات كل الإمبراطورية، والتي ستطمع، بالتالي، فرض القانون الذي نشأه وإن ييبا ليست لا لغوفة التي يسكن فيها قلب هذه الإمبراطورية وإذا كانت هي عاصمه كل الدول التي تألف منها سمسما، نظراً لأن الإمبراطور يعيم فيها وإذا كان هذا قد

احتارده ذلك سبب موقعه المركزي، أي سبب نفي وكل أقسام
الامبراطورية تترحه أقطارها إلى شخص الامبراطور، الرئيس المنظور والذي لا يترعه
أحد في الدولة ومن يهتم في مراقبة وإدارة لا تمثل إلا نفسها؟ وهل يحصع لها
هعباريا ؟ وكيف تفعل ذلك وهذه لوراة ليست متوحه ساح لمدس إندس ؟
الامبراطور هو كل شيء، وفيه لست شئاً هـ هو يحمل حد للمشكلة التي لس
ها حل وإذا كان الأمر كذلك، فسبب أن مأساة الحبس، لم تعد تكفي لحلها، الشرعية
المسبة على الإحلاص لشخص؛ وسبب أن القرن التاسع عشر جعل الحكومة تجريد
يرر قراره بالاستناد إلى مطلق هذه القرارات العقل، وليس إلى حقيقة اسارحة التي
مثلها لامر طور حتى ذلك الحين

وقد توصل مترشح وهو مدرس ثبات الامراطورية مساوية إلى رفض مفهوم
المسؤولية الوراوية، ليس لأنه يعتقد أن سلطه لامر طور مطلقة، بل لأن مسؤولية كما
فهمها هو، لس لها نفس المعنى الذي يعطيه حصومه ها إن المسؤولية تتطلب حسب
رأيه مفهوماً حقوقياً وهذا هو سبب الذي يجعل من الرداء، في الطم الرداء،
انقسام الفصائي لأعلى ولكن لسمالا تستطيع اعتماد مبدأ التمثيل المركزي لأمر عليها
لس قوماً من ملوكاً والوراة المسؤولية يقتضي سادة شعبه وهذه معي تعكك
الحبس ولا يعبر الوصع بإشاء مجلس شريعة، في مختلف أقسام الامراطورية، لأنه
إذا أمكن توسيع السيادة ملكيه بحيث تشمل عدة دور، فإن السيادة الشعبية هي
واحدة لا تتحرأ ولسل البرلمانات في مختلف الأمم من محل هو أيضاً مسكه كما دبت
على ذلك عمره مرتبط مع إيرندا

فالرعة في وجود وراة مسؤونه تؤدي إداراً، إلى عدم مسؤولية الكاملة وما أنه
لا وجود لأمة مساوية، فإن مثل هذه الوراة لس تكون مسؤونه إلا أمام دتها ويسح عن
ذلك أن السمس، وهي تتاح الدريح وتطلع عتلة مالكة، لا يمكن أن تقوم لمسؤولة فيها
إلا على إرادات عاهلها، وأنه يتعين عليها أن تجسد في شخص الامر طور رؤيتها
لدتها

فلمحب بانسافص مره أخرى ولكن كيف يمكن لعدهل أن يحكم في عصر لحررة
القومية؟ على هذا أحاب مترشح بقوة الحكومة بحيث تحكم فعياً، ثم بلا مركزيه
الإدارة فالامراطورية لمتعدة اللعاب لا يمكنها أن تعيش إلا إذا أنسب الأثر الختم

لسلطة مركزية ثم تلازم هذه لأخيرة مع تعدد الثقافات هذا هو اندواء اندي اقترحه مترشح للمرص الوراثي الذي سحر في جسم الملكية المسوية، وهو احتلاط من الحكم مع من الإدارة وكلما تقدم العصر، كتب اردادب هذه الامراطورية المتصاعدة يبعداً في إصغاء لطابع الخمي عن حسنت الساسة وكان أسهل عليها لكي تصل إلى عايتها أن تطبق الأصول البيروقراطية بدلاً من أن تنكيف مع بيئة متحركة وحلقب الإدارة الوهم، الموحى بأنها تعمل بذاتها وسدا اربوين الذي كنت تعطي به نقاشتها الشرط الأساسي لفعاليتها، في عين المراقب في حين أن الأمر هو للمرر الوحيد لكل بيروقراطية ونجس المساورة الحافظة كان اهدف بدلاً من تنوع غايه محددة، ذلك هو ديدنها كما أنها كانت تغتحر بموضوعيتها المسمدة من عياب اهدف وإن كان هذا يعني اعدام الرؤية الاقتصادية وعندما يحقق الخطر تصطر الدولة لسائرة في درب التفكك إلى أن ترى في بيروقراطيتها لوسيلة التي تمكن من لعلو بالقيم «لمصونة» وحتى عندما تقع الكارثة أخيراً يتضح سبب تعلق المسا، مهم مشاكله لدحليه انطلاقاً من اعتبارات إدارة، كما سر ذلك اختيارها للحل المناسب لموقفها هذا ولكن ما كان من الصحيح أن المسا لا تستطيع التحول من دولة ملكية إلى دولة مركزية، دون أن تفكك خلال لعملية، فإنه من غير الضروري أن تستلهم، في لعصر الاخير، مبادئ حكومة تعود إلى القرن الثامن عشر، وحتى قبله إن عقم الفكر السياسي مساوي في القرن التاسع عشر يعصر بالإهم الذي وقع فيه هذا المكنر تجاه الشرعية واليات البيروقراطية

ويشع عن ذلك أن تصطر إدارة دالة إلى مواجهة مشاكل مريدة يطرحها التصنيع والعوميه والليبرالية وهكذا حسرت الملكية المساويه الفرصة، لكي تيرر وجودها في أحمره من عمل، وأعطت حصومها المناسبة لكي يصيرو مهمة عدم الفعالية إلى الإتهامات المسووحة من المبررات الإيديولوجية

إن الإدارة لمساويه في ذلك الحين كانت تنحدر مباشرة من نظام البيروقراطي المشتق من العهد الإقطاعي ولا يعتبر الامراطو مصدر كل سلطه فقط، من حيث الشرعية، بل هو بالفعل في أساس كل قرار سياسي وإداري وإدارة أعمال الدولة لا تقوم بها الوارات بل إدارات ترتبط مباشرة بالعرش الامراطوري ورؤساء الإدارات لا محمودون لقب وزير بل رئيس قطاع وحلال عشر سنوات حمل مترشح بق وزير وقد أحد عليه وحوسب لأنه لم يشأ بإصرار أن تكون له كلمة في الشؤون الداخلية في الدولة

وفصلاً عن الامبراطور لم يكن هناك أكثر من ثلاثة أجهزة للتنسيق وهي لجان مشتركة بين القطاعات تتألف من موظفين، يعودون إلى انقطاعات الإدارة المعنية. وكانت سياس هذه اللجان وأساليب عملها مشوشة بدرجة أعزرت مؤرخاً معاصراً عطيماً عن وصفها وصفاً دقيقاً سنة ١٨٨٤^(١) ومهما يكن من أمر، كانت هذه اللجان تجتمع بمشقة لامرأطور وحده، وتبحث في المسائل التي يقررها هو وقد وصفت الآلة لسروفرطيه في ذلك الرمس وكأنها جهاز يحدث صحيحاً جهسياً، في كل مرة تدور دوليه سسيميترأ واحداً. وكان مرسج على حق عندما اعس في أواخر حياته أنه استطاع أحياناً أن يحكم أوروبا ولكنه لم يحكم المسأداً

وكان عتاً منه ذات مره، عندما عُيِّن لشؤون الخارجية، أن يقترح إعادة تنظيم وراثته وعثُ حاول بعد قليل تعديل خطه تقضي بإشء راجسرت، أو مجلس امراطوري يكون له صلاحية نسق وبتطيق التعليمات الأساسية

وقد تأق هذه الجهود وغيرها أن تصطدم بعباد الامراطور وكان فرسوا الثاني من أولئك النافهين الذين يجملطون بين تذكر الأحداث الميكانيكي بالدرس المأخوذ من التحرة. وكان يرى أن العور هو عكس الخدلال، وأن السسية تعني الوراثة رمياً. ولما كانت محاولات سلمه حوريف الثاني في سبيل المركبة، قد انتهت إلى اضطراب إحتماعي، فقد رتأى نقادي كل إصلاح ولأب محاولة اكتساب لدعم الشعبي لم تنجح في سنة ١٨٠٩، فقد فقد الدعم الشعبي بالنسة إليه كل قيمة كان حوريف الثاني صارماً، طسباً، مذعياً وصيقاً للخيال، وقد شهد أحياناً كثيرة الإضطرابات في أوروبا مما حملة على الإعتقاد بأن العباد الخدالص هو قصيدة أخلاقية. وكانت ميرته الأبرر هي شدة العريه انصارمة التي تدل على انعدام الإحساس «وقال عنه حوريف الثاني، عمه، كان مكروه الإبتقاد، وكان كتوماً لا يحب البوح بأفكاره غمراً من معرفة الحقيقة. وبعد أن تأكد أن العباد يُخصع له، المحيطين به، فقد استخدمه لكي يعلى في رفاهة الفكر. كان هناك خطر واحد يشعله هو أن يمكن أحد من إرعاحه وكانت هذه لصفة مرعجة ويريد في إرعاحه كونه قبيل الإحساس

وهكذا توصل في النهاية إلى أن يقف موقفاً ديثاً، متدبداً، بحيث لم يكن نحيلاً

بالعودة، مع ممكة بأرائه، وسب ذلك حظوه في تقدير انكر المقترن مولده
الشهير

وكانت هذه صورة لرحل الذي قدره أب بحكم المساء، طيبة أكثر من حيل،
وذلك في حقه من لرمس قد تعبر أهم حققة في تاريخها فكر تافه، كب يطر أنه
يستطيع شخصاً حل جميع المشاكل، لأنها سطر أمثاله من لرحال، متساوية في
الصعوبة، أي سهله اخل وكب، نسخة تنبع الكورث، أن ردد فاعه بأن البعير هو
السب، وبس تعبيراً عن انتحولات وهد حول بكل الوسائل أن يحسنه واشتهرت
في أيامه النشاطات لتجسس لولسه وكان من أسس لأشياء إليه قراءة أدق تعبير
حواسيسه ثم أنه، بعيرته على امبيراته، كب يعتمد إلى مشاركة رؤوسيه في أعمالهم
بحيث لا تاح لأي مهم أن يكون نفسه أهمية حتى متريح، على ما حقه من
انتصارات متعددة في محال لسياسة الخارجية، وحد نفسه مضطراً، أن يوضح بحصوع
عندهم يتكلم في أي شأن من شؤون السياسة الداخلية، بأنه على علاقة بالنصاح
الخارجية لدمسا أس لعجب، بعد هذا، أن يحسب أي شخص وراء الإحراءات
البروقراطية، مدام الامراطور يتدخل في أدق التفاصيل، حتى أنه لا يمكن اتخاذ
قرار بدون موافقه وكان حتهاده رثع. ولكن أليس الإحتهاد هو عظمة الإلهام التي
برميه التاف بصميره؟ في إحدى لحظات العبط لدرة فان عنه متريح إنه يهجم
على انقصابا كالثلث، فيدخل عمقاً أكثر فأكثر، ومجاه يظهر، في أي جانب، دون أن
يكون قد أحر شيئاً إلا ثقاً في مذكرة دبلوماسيه

في مثل هذا اخو ترتدي تصرفات الذكية وصوحاً بربدها به

وما لم يجر الامراطور إلى اتخاذ قرار، بردي فيه التعبير رداء الإستقرار، شكل
ملحوظ فإنه شكل وم بجانب متريح الحقيقة عندما فان بأسعرا «لقد مات ولي أو
قديس حتى استطعت انقاء طيلة هذه السنوات، واقف متوارباً على رحل واحده هو
عمود ويصفي عليه وضعه الثقيل قيمة أكبر وليس وصفي بالأفضل» وفي
ظهر الشؤون الداخلية لمد، يكون شخصية كشخصيه هرسوا التي تأثيرات أسوأ

ويلخص متريح الوضع بأمانة فقول وأريد حكومة تحكم ويريد رملائه أن
يتصرفوا وفقاً للأصول المرعية ويتح عن ذلك، أن الدبير لا تعرض على قبل أن
تكون قد أكممت دورها في الدوائر الثانوية إن هذه لنواتر هي التي تعد الصبيغة

النهائية، لتعرضها علياً، في حالة واحدة، وذلك عندما يراد اتخاذ قرار مسعجل، وهذا ما يضطرب إلى موافقة على الاقتراح لصادر عن لكتاب وأكثر أعلاط لا مبر طورية اسماديه هو اهتمام الحكومة بشؤون كان يجب أن تحدها الإدارة

وكذلك من حر، ذلك أن شل الأجهز الحكومية فالأجهزة العليا كانت تعرف في المسائل، النصيلية، سيما برأ المرؤوسون لصعد من كل مسؤولية هل كان علي أن أستعمل القوة كي أعير اتجاه الإدارة؟ لم تكن لي السلطة اللازمة أو كان من لوجب أن أحطم اتجاه عن عمد؟ إن ذلك ما كان ليؤدي إلا إلى الشلل إن وحيي لم يكن الحكم ولا الإدارة بل تمثيل الإمبراطورية في الخارج،

قال هذا لرحل لمحافظ، وهو شامل لشرح الدولي، سنة ١٨١٥، معرفاً مهمته تمثيل بلاده في الخارج، إحصاء، ضعفها، تأخير المحكوم ما أمكن وقد نجح مترشح في هذا المشروع تخدعه عمربة مدهشه مكنته، عثرة، أن يجول الضعف نسوي، في النمسا، إلى مكاتب دبلوماسية، وأب يكون رمزاً لصمير أوروبا، أوروبا لمحافظين وليس بمحاولته دمج الممر الشرعي الخاص بالنمسا لتمرر النظام الدولي، عن ما يطر، دليلاً على الحمود، أي على التمثيل بتوقف اساسي الواحد، نظراً إلى ليات لقومية نقي لم يكن أمام مترشح إلا أن يقلبها كواقع محتم إن دنومسيته سيكون اندومسيه لنش، أي مجرد مواراث، وهي إن لم تنج، في النهاية، لصاحبها الوصول إلى متعاه الأخير، فما ذلك إلا سب الظروف بالإضافة إلى قلة الإبداع عند مترشح، الذي كتب في وصيته السيامية «أي رمز عشت فيه؟ سأحد أباً كان وليسطر إلى الأوضاع، التي حاشتها النمسا، وفيه أوروبا فيسارس سنة ١٨٠٩ و١٨٤٨ ثم بيساين هل أن ذلك رجل واحد كان يستطيع أن ينشط من هذه الأزمات وصعاً سبها إلى أرعم أبي عرفت كيف أقيم الوضع، وكذلك، استحاله تخديد اسيات في امراطوريتنا ولهذا كان هي الوحيد أن أحافظ على ما كان قادراً على لبقاء»

إن لكانه على شاهد قبر الوري النمسوي يمكن أن نقرأ على لشكل الذي إن الريح سمو بالأفرد، وعلى الرعم من وصوح دروسة، فإن حياه يسدن واحداً تكفي لإبرار هذا السمو إذ تترددات الوقت الحدود والعقبات نقي لا تكفي عقوبة أي مترشح، لأحبيدها، إن رحال الدولة يجب أن لا يحاكموا على أساس أعمامهم وحدها، بل أيضاً على أساس ما نذا هم من الخيارات التي عرصت عليهم والذين يلعبون المقام

لأسمى، لا يسلكون سبل التسليم، مهما رتدى انتصرف الإسلامي من مظاهر الحق إذ ليس عليهم فقط أن يحافظوا على غم وكما ما يمثل النظام بأعيهم، بل عليهم أيضاً أن يكونوا من القوة بحيث يراقبون مخرج القصص ويسبحون منه ما يمكنهم من القيام بعمل إبداعي حلاق

⑫

مؤتمر إكس لا شابُل وتنظيم السَّلام

I

لما عاد السلام أخيراً إلى أوروبا التي تعودت على الصراع الدائم، ستقلته
 القموس بكل تأكيد، براحة، ولكن بحجة أمل إن الشيء الوحيد الذي يساعد على
 تحمل الآلام التي سببتها سلسلة من الحروب الثورية هو لأمل العميق الخدور، لأنني
 في عمره، الأمل بعالم متحرر من مشاكله. فقد كان الصرع حاصراً بكل كلاكه، في
 القموس، حتى أن السلام قد عُرف بكل بساطة بأنه توقف الحرب، وانظام بأنه النتيجة
 الطبيعية لسيوار، والوفاق بأنه التعبير اللازم عن عريضة حب انقاء. ومع ذلك وكلما
 كسب الأمال كساراً كلما كانت الحياة المحتومة أثقل المأ إذ سيأتي اليوم الذي يسر فيه
 الجميع أن حماس أيام الحرب لا يمكن أن ينعكس على مشاكل السلام، وإذا كان الوفاق
 يستطع أن يرفع من قمة لتكن، فإنه ليس من مستلزمات نظام «شرعي»، وإن
 الإستغفار يجب أن لا يطرأ إليه وكأنه الإقتناع بمصالحة عامة إن هدف أية حرب لتحديد
 ضرورة قهر العدو أم هدف لتسلم تلاحق فهو مجرد احتمال، إذ يجب عسدها بصيغ
 الموارد بين العوامل التي يتكون منها استوار. إن الأسباب التي تبرره للحرب تُقرص
 من الحرج، عن طريق التهديد للمثل بالعدو المشترك. أم سررت السلم فهي محاولة
 تحقيق الأهداف المرجحة للدولة في إطار وضع دوبي معي. وهذا هو نسب الذي من
 أحبه لم تقترن حقبة طويلة من السلم، نوعي للوفاق. وهذا يكس الوهم الذي يحلم به
 خلف، أو الدولة الحزبية. وبالعكس من ذلك تماماً، لا تقوم الدبلوماسية الحديثة،
 دسوماسة استعارات البعدة عن السحات العامة إلا في عصور تم فيها القضاء
 باستحانة حصون هزيمة لا قيم بعدها للمهروم. إن لمحالعات المهروزة، بصورة
 مسمرة، تدل على أن لا وجود للحسم النهائي، وإن الإسترسل في الصلص دليل على
 أن المحاضر قلبية، وأن محدودية الحروب دليل على أن الصراع ليس أساسياً

كتب مترشح سنة ١٨١٩ وإن كل ما جرى منذ سنة ١٨١٥ ليس له إلا أهمية
دقيقة في مسار التاريخ فبعد ١٨١٥، بموقع عصرنا في زمانه وإن هو تقدم، فما
ذاك إلا لأنه لا يستطيع الوقوف، ولكن لا يوجد من يقوده ويرشده ومرة أخرى،
ها نحن في زمن نرى فيه التاريخ على أساس ألف حساب تافه، وعلى أساس إراء بلدية

وإذا اضطرب البحر أحياناً، فما ذاك إلا سب عاصفه سرعان ما تنتعد
وبالتأكيد، يمكن لعرق في هذه المياه الهادئة ومن المعقول جداً العرق فيها لأن الرياح
أصبحت حصر وحصولها أكثر احتمالاً من حصول عاصفه، ولكن لمشهد يجنو من
العظيمة إن الحسابات الخفية التي نشر إبيها مترشح هي الدليل على أن الإستقرار واقع
حتماً وبعد أصبحت التعبيرات الحديثة غير ممكنة أو بعيدة المدى، فعلى رجل الدولة أن
يحصص اهتمامه بالتعبيرات التي لا تكاد تروى والتي تؤدي بركمها إلى الإحلال
بالدورن فإذا أسكنت المطالب السرفة يصبح للممكن سيداً وحتى لو حلا هذا الممكن
من العظيمة والإحلال، فإن لنظام شرعي يعطيه على صعيد الوقائع، صفة الإستمرار
إن الحرب تتألى مع بطائف الموارق والسلام بعيد إبيها مكائنها

لقد شب أن اتفاقات فيينا قد فتحت عهداً من الإستقرار، حتى أن، لحلافات
التي وقعت بعد سنة ١٨١٥، ارتدت طابع الصراع حول كفة تغير اللامبالاة الثلاث
من المعاهدات التي ارتكز عليها العالم السياسي الجديد

- أ - معاهدات السلام ولصحت النهائي مؤتمر فيينا
- ب - معاهدات التحالف (صك شومون وتحالف الرباعي)
- ج - التحالف المقدس

لقد عاشت اتفاقات السلام والعقد النهائي مؤتمر فيينا مسألة نورع الأراضي في
أوروبا أما مسألة الصناعات التي قدمها هذه الإتفاقيات فقد ظلت موضوع جدل
هو التأويل الصحيح؟ أهو التأويل الإنكليزي الذي يرمي إلى القول بأن معاهدات
١٨١٤ - ١٨١٥ كانت تهدف فقط إلى مواجهة قيم فرنسا بعنداء جديد، في حال
حصوله؟ أم التأويل الروسي الرامي إلى القول بأن هذه المعاهدات تنصص صمد
الوضع القائم داخل وحارح الحدود الوطنية لكل دولة؟ وكان على مؤتمر كنس لاشل
أن يعالج هذا الموضوع أما اتفاقيات التحالف الموجهة ضد فرنسا، فتت أن أوروبا
كانت في صدد تعظيم نفسها، ولو جزئياً على الأقل، وعلى أساس الخوف من عدو

مشترك. وعندما أشار كاسلري إلى الاجتماعات الدورية التي تعقد بعد أدخل عصراً جديداً تماماً لم يكن قائم في العلاقات دبلوماسية بين الدول الكبرى الفكرة الخيالية للحكومة على مستوى أوروبا كلها. ويبقى الاتفاق حول المسائل المعتره من احصاء هذه النقائص الدولة. واتعهدت لدي يتعرض له الموارد هل هو ذو طبيعة سياسية أم اقتصادية؟ وهل تستطيع دبلوماسية الاجتماعات، لا تعبر من جانب احترا غير متوافقه مع المبادئ الأساسية هذا السد؟ طرحت هذه المسائل في حدود أعمال محادثات بروكس، وليساج وأخير، يمثل الخلف المقدس الذي حصره جميع ملوك أوروبا باستثناء نابا والسقطن تأكيداً على الصفة اعاليه للمبادئ الأخلاقية، وهي يرمز إلى الشراكة الأخوية التي تجمع بين الملوك والإزعاج تأتي من إمكانية استعمال المبادئ الأخلاقية، لتزير التدخل العام، بكل مناسبة، أو الإبداع أو الإعداء والصوفية لمريدة التي أصبحت الميصر هل تستعمل سلاحاً خدمه اثورة أم وسيله لاحتواء التوسع الروسي؟ إن مؤتمر فيرونا هو الذي يقرر ويحكم الأمر

II

بعد طُعت الخفة التي أعصت صلح باريس، مباشرة، بالتعاون الوثيق من كاسلري ومترشح. وكان هذا التعاون قدوة واحدة أمام عملية صدعت التحالف لآل كما في السبق يعرئ اتفاق أهداف الرحلة إلى ملاقي مصالحها من جهة وإلى صعوبات الميصر من جهة ثانية

وطالما أن بريطانيا كانت تبحث عن أممها في استمرار القدرة، فإن اسمها هي حسنتها الطبيعية. وهاتان الدولتان ندافعن عن الوضع القائم، الأولى لأن الإستمرار هو مساهمة في القدرة، والثانية لأن مصيرها يتبع في هذا الإستقرار وهما تتفقان أيضاً في النظر إلى التوازن الأوروبي أوروبا قوية وموحدة هي ضمان الهدوء في القدرة. وبما قوية هي الركيزة في أوروبا الوسطى فلدن وفي بواجهن روسيا مضطرة استطاعت أن توسع حدودها، خلال حين من الزمن، من الدوير إلى ليمتول

ومهما كان الميصر متشعباً للصوفية فإنه يبقى وحياً محيماً على المسرح الأوروبي وسرعان ما بين أن صاعقة الخلف المقدس كانت عرصه تناويلات عدة وحتى لو لم

يؤت على ذكر الأخوة بين الشعوب، في النصوص، فإن الروح التي أوجت هذه الأخوة ما تزال تتداعل

وكانت لتأثير تأتي من جميع أنحاء أوروبا عن نشاط عملاء روس في سيبيريا أدت التقارير أنهم يتعمقون مع نزع ليعقوبي وفي أسباب موقوف سمير روسيا بيع مدريد سمياً روسيه حتى تعيد أسباب إنشاء أسطولها، الأمر الذي أثار إحتراس كل من معقول وأحيراً أقدمت سانت بطرسبورغ على استعمال خبره قصر سان جيمس، بعد أن رفضت أميرة لعال الروحاح من أمير أوروج، فرفضت على هذا الأمير المكسوف، الروحاح من إحدى الأميرات الروسيات هذه الانتصارات تعرى إلى مستشار القصر الجديد، كانوديسيريا، وهو استقراطي يوناني، استطاع أن يجمع بين المادى الليبرالية السائدة في عصر النور وخدمه مصالح الملك استند وقد حسنت له دوعمانته، وأصله هلي عدا مترشح الشديد وكان الشاط ابدي بدله روسيا يومئذ، يعسر بعدم لإطمئنان الذي تشعر به هذه لدولة انفيه المتأخرة والتي لم تتعود بعد على العيش في رحمة الأحداث. فإن كل روسي حساس تجاه كل مقاربة تأتي لغير صاحبه، حسب ما ذكر كاتكرت Cathcart

ويستوي العصب على هؤلاء الأشخاص عندما يواجهون أحداً يتوسمونه به النوى عليهم إهم يكرهونهم حتى ولو لم يقدوا من هذا الكره إفادة مباشرة، إهم دائماً يعملون على إضعافه ولا يسعون أبداً لزيادته بقوه فيه

وحاس انكسدر لم يحمله على لمحي عن مشاريعه السابقة بل على انعكس حتى ليتمكن انقول أنه يجد فيه درعه جديدة لتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى كما فيها النمسا التي تدخل ضمن حفل عمله على الرغم من ذات مترشح حتى لا تتردى الأوضاع وقد أحاب الوزير النمساوي نفسه، وبالهي، على سؤال سلرود ابدي جاء استعهم ما إذا كانت فيا قد حطرت الأساط النقصوية (Pet etes)، ثم سمع قائلاً بأن عدم وجود قرارٍ بخطر ناتج عن عدم وجود قرار بالسماح أولاً ثم عقب بمحاولة التصوف وأرسل بهذا المعنى كتاباً إلى لقصر دبله بملاحظة الدلية «إذا رخصت أن أذهب في بعض المسائل العربية، فما ذاك إلا لأنني أردت أن أصنع حدثاً لكل جديد دور حول مواضيع تورتية، أو حول الإصطاط بديهي قبل أن يحدث فعلاً» إن أفكر الامراطور الكسدر تنحصر كلها بما بين

إنجاد محاربين أو أندع وهذا براه يسر صفي ليعقوبين في إيطاليا، والنقاء في بقعة أوروبا وايوم، حلّ الإنجلييول محل دُعاة حقوق الإنسان والمائة التي تطرحها روسيا نشه تماماً المائة التي طرحت في لاسر، وتروي وفيها بها محاولة رجل متفرد يريد حصاع أوروبا لإرادته والككسدر يريد انسم على الأرض، كما يعرف أحد لدبلوماسيين المسويين، لا من أجل حيرات السلام، بل من أجل صاحبه هو، وليس بدون شروط بل معروياً بمصايص فكرية به حاجة إلى أن يكون الحكم في انسم، عه يجب أن يستق الإسقرا وسعادة العالم ويجب أن تعترف أوروبا بأن الهدوء من صنع يده، وأنه مرهون بإرادته وأنه موقوف على مراجه لقد نبي مبريح سبسه، على أساس روسيا مضطرة وعدثيه تدخليه، طالما أن أنكسدر على قيد الحياة

في حين تقع الإنكليري والمساوي على نفس لتصور لعناصر الثور، وتصدر الخطر المحتمل، فإنها لم يكونا بالضرورة متفقين على اناسة التي يجب انساعها تجاه الخطر المذكور، فحسب رأي كاستلري يدب لإحتماح على حس لنيه، وحسب لنية هو لمرر الكافي لتأمين لوفق في أوروبا أم مبريح فكان يرى أن الإحتماح ليس إلا إطاراً، ويعين على اندسومة السقة أن تعطي المضمون لهذا الإطار يرى كاستلري أن الوحدة تحدد اوافق أما بالنسبة إلى مبريح فالوحدة تعبر عن نشاه أحلافي ويقترح الوريير الإنكليري تهدئة انقبصر بإثبات عدم وجود ما سرر لحواف أم لساوي فيرى صسط انقبصر، يحزه إلى الموافقة على عقيدة تقوم على الإصطاط ائدافي وبانسه إلى الخطر الذي تتعرض به أوروبا براه كستلري سياسياً أم مبريح فيره اجتماعياً قل كل شيء، وهو يبدل كل جهده لكي يجمع ما سمي بحرب الثورة من لإفادة من دعم سياسي يأتيه من دوله كرى

هذه المصراقات تعبر عن احتلاف في انسياب وفي لموقع الجغرافي، ليريطاني من جهة وللسب من جهة أخرى والدولة لحريرية لمؤمة سلامة مؤسساتها، نستطيع أن نسمح لنفسها أن تؤسس سياستها على عدم اندحل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى أما الامر طوريه المتعددة القوميات، فهي تعي عدم تماسك مؤسساتها، وهذا تصطر إلى أن لا نكتفي بسحد من التعبيرات فقط، بل هي تجمعها وبريطانيا بحكم بعدها عن حدود أوروبا، قد سمح لفسها بالخطأ عندما تقم رعت أنه دولة أخرى هذ اهدمش من لأمان، لا يوم مبريح وفي حين أنه مع كاستلري بمثلان دوبي نوصع بانهم، ويمارسان سياسة خارجيه دوعيه في انسها، فإن درجة لعليل عدم

السمسا أدى من درجة العليا عند لندن وكاستلري قوي مدعنه بمساعدة إيكسيرا نتي
تستطيع المضاهرة حول حقيقة ابنه الخمسة أما مترينج فيعاش دوامه الكثرة ولده فهو
مضطر أن يفتش عن دليل مسموس بالنسبة إلى لأمس

«إن موقعها الحريزي يحمي بما فيه الكفاية، من الخطر المباشر بحيث سمح لـ
تناع سياسة أكثر سماحاً وأكثر ثقة» كتب هذا القول كاستري، في ٣١ كانون الأول
وأبرق به يعممه على كل ممثلي إنجلترا في الخارج، من أجل تنديد الشكوك والمخاوف
التي تمست بها «مصادرات الروسية» ثم تابع بقول «في حالة أوروبا المحصورة، يتعين
على بريطانيا أن تستخدم ما هي عليه من ثقة، في خدمة السلام، وودت بممارسته تأثيره
من أجل المصالحة» إن هذها الأول الذي يجب أن يساه هو أن تكون دول أوروبا
واعية للمخاطر التي أمكنها تجنبها بفصل «اتحاد»، وأن تعي أيضاً المخاطر التي ستصيبها
إن هي نعدت عن «الخدر» وبالصلابة التي يوحى بها «الأمس الحريزي» غداً أي انورير
الإنجليزي حتى توصل إلى توبيع رمسه المساوي من أجل «حجته» ومن أجل حدره
البالغ وعندما قدم ألكسندر في ربيع ١٨١٦ خطة سرع السلاح عامه رأى في هذه
المبادرة تبريراً لسياسه «البرغم من أنه في ذلك الحين قد انحرف عنها حسب ادعى أن
روسيا تنزع مثال النمب وبروسا أي عندما لا سرع سلاحها بصورة معرده وأرسل
كاستري نص جوابه إلى مترينج لافتاً نظر هذ «الأخبر إلى ما يبى» «إن اندنوماسيه
المستقيمة، والتي يحركها فكر محب لتسوية، وأمدته شاديء الحلف، ربما استطاعت أن
تؤثر بالعوامل الاقتصادية الداخلية التي من شأنها أن تدرس صعباً شديداً على الموارد
العسكرية في روسيا» وعندما اقترح اسماوي أن تقوم فيينا وبلدن بالتسقي في
سياستهما الروسية أحده كاستلري «لو أتيج بخطور الذي يشير إليه البرقية المساوية
أن يحقق، فإنه من المعقول الإفراض بأن فرنسا وبروسيا، بالإتفاق مع السمس
وبريطاب، تعارض جميعها روسيا شدة وفي الوقت الحاضر لا يحاد للتفكير بأن أنه
دولة نرى خطراً محدقاً من هذا النوع بوشك أن يقع وبالنظر إلى الوضع الراهن في
أسمح لنمسي سؤال الأمير مترينج أليس من الأفضل تجنب التعابير لإدانة» وفي
الهيئة عدم حاول مترينج أن يحول مجلس سمرء الخلفاء، لمقيم في باريس، مرفقة
تعميد معاهدة الصلح، إلى مركز استعلامات مكلف بجمع تقارير البوليس لآتية من
جميع أنحاء أوروبا، تلقى الجواب العيب التالي

«ربما كان من التطلع التأكيد بأن الدول الكبرى لن تضطر إلى تخدير هذا البلد أو

ذلك في يوم من الأيام إنما لا يليق مع ذلك تعهد هذا لإجراء العادي فضلاً عن ذلك لا يمكن للوزراء المجتمعين في باريس أن يكونوا هم أصحاب المبادرة فيه

وخلال الحقبة التي نبت مباشرة عقد صلح باريس لم تؤد الماورات من هذا النوع إلى نتيجة بل إنها عملت على إحداث خلافات لم تظهر نتائجها إلا بعد مضي عدة سنوات ثم أن وحدة المصالح لدى جميع الأطراف لمست هذه النتائج فطالما أن العامل الاجتماعي لم يكن أكثر تهديداً من العوامل الأخرى، فقد ارضى مربيح أن يعده كمشكلة عسائرية، وليس أوروية وما دام سلوكه انحصار بمثل هذا الشدود فإنه من المحاطرة تحويل الخلاف إلى حكومة أوروية وقد ستمعن مربيح كل طاقته من أجل تدعيم موقف النمسا في ألبانيا وقد وفر موقف كاستيري بعدم التدخل مدنياً، عطاءً ممتازاً تسترت به النمسا من أجل تحقيق مراميها بمأى من التدخل الروسي وكان بإمكان كاستيري ومربيح أن يسيرا حساً إلى حسب، طالما أن القضية تنحصر في أحد من التأثير الروسي، وهو مشكله سياسي وعندها ظهرت الخلافات، م تكن حصرية، لأنها كانت تعنى بالوسائل لا بالغايات فمن الطبعي إذ أن يعلق الوزير الإنكليزي أمالاً كبيرة على حجاج أول مؤتمر للسلام لقد حدد وقت هذا المؤتمر في أيلول سنة ١٨١٨ في إكس لاشابل وكان من المتوجب التذليل على أن دبلوماسيه، لإحتماعات يمكن أن تكون وقالة كما كان يتوجب أيضاً إزالة سوء التفاهم، والعمل من جديد على إشاعة الثقة والنية الحسنة وفيه حصص مربيح، فقد كان هو بدوره يأمل، رغم ما عده من تحفظات تجاه هذا الاجتماع، أن يكون للمؤتمر نتائج إيجابية، حتى ولو اقتضرت هذه نتائج على مساعدته كي يعيد بصحيح السبيل السيكلوجية التي من شأنها مقاومة الصدام لإحتماعي المحكوم

III

وهكذا تمت أولى المحاولات في أيام السلم، الرامية إلى ساء الطم الدوي الجديد عن طريق المفاوضات كما تمت أولى التأكيدات الصريحة من جانب الدول الكبرى بأن يكون لها الحق في رعاية شؤون العالم وقد تبلورت هذه الرغبة مباشرة بعد الحرب وهكذا عقدت اجتماعات على مستوى السراء في فرانكفورت ولبن، وخصوصاً في باريس، عانتها إعادة توزيع أراضي ألمانيا، وإلغاء النمسا، وتعهد سود معاهدة باريس ولما كانت أهداف المجتمعين مقتصرة على المسائل الخصوصية، اني كانت

حطوطها نكزى معروفة سلف من هذه الاجتماعات لم تؤد إلى سيرة ممنوعة أما الآن والمعوثون المقصودون يسعدون للنوحة إلى كس لا شانس فيه كان من المتعين عليهم أن يجلسوا مجموعة المشاكل الأوروبية، فيما كانوا يتناقشون حول حدود الأعمال وحول الإشتراك، ومن حول ولاية المؤتمر أحدث تسور حقيقه جديدة هي أن الرعه في الوحدة لا تكفي لتحميمها

فهي كس لا شانس بين موضوع بين فقط خلاف الخفاء في تفسير النظام لدوي، من بدا أيضاً لسافر من رغبات كاستلري ومصعدات الرأي العام الإنكسري

ووجد ممثل لدن نفسه في وضع صعب، بل مأساوي حتى، وبالرغم من أنه كان صاحب المذخرة في نظام الاجتماعات الدبلوماسية فيه لم يحجج في إقحام حكومه ومواطنيه قصده فهؤلاء يرون أن هديته أوروبا عامه تقصر على احراء الخطر وذلك بعدم التدخل في شؤون الآخرين أما الخلف فهو في نظر كاستلري التعرض عن الوحدة الأوروبية والحكومة وشعب الإنكسريين، لا يريان في الخلف إلا أنه موحه صد شخص معين، وفربس وحدها هي هذا العدو المحتمل في أنهم وصطر كاستلري أن يدور بصورة دائمة ولشيء اندي كان يمه الإخلاص وحسن اية عددا كس يتعامل مع دولة أحسية كان يحاول أن يظهره معظهر اسرار اعطى كرهاً والمعروض عليه بموجب اوضاع لدوي، وذلك أمام حكومته، والشيء الذي كان يريده رمزاً للوفاق الأوروبي، لم يكن مواطنوه استطعون قوله إلا بموه بشكل عمية مراقبة لمرتب

وكان هذا يبدو أكداً بمجرد البحث في مدى ما للمؤتمر من صلاحية ويقع الأخير في ما من المادة 5 من معاهدة باريس، انني تقص على إعادة النظر في علاقات الخلفاء بمرساي في بهبه ثلاث سنوات، والمادة 6 من الحلف الرباعي انني تقص على أنه متعين في الاجتماعات لمقبله بحث المسائل العامة المتعلقة بأمن أوروبا وراحتها وكان كاستلري متمسك بعدة الأخيرة، إذ به تتأكد الصيغة الجديدة لعلاقات الدبلوماسية أما الوراثة لمرطانية من جهتها هم تكن نقل بحصور مؤتمر أوروبي إلا إذا حصص لبحث المسألة بمرسية وإلا يد اجمع وفقاً لأحكام معاهدة باريس

وراد الموضوع تعميماً اختلاف اراء مترينج وكاستلري حول هذه المقطة ففيها كست نظرة الإنكسري أوسع من نظرة حكومته بكثير، كان الممسوي يري المراد أيضاً وظل كاستلري بحلياً بما به الكفاية، إذ أراد أن يركز لحائلف على وحده

المصالح السياسية فقط. وبدت واقعة هذه الطفرة عرملانمة في نظر مترينج اندي كان يبحث عن مدأ يساعده على تنظيم أوروبا لمواجهة الصدم الإقتصادي وهو لا يعترص كديه عن الخطة الروسية الرامية إلى صمد النظام انقائم، ولكنه يعرف جيداً أن نظام الأمم الجماعي يبرر اندخل العام كما يبرر الدفاع المشترك، وإن هذا النظام يقف حائلاً دون أي براع محلي، وإنه يجد من فعليه عمل أي عصوي تحالف يريد عرقلة الأمور. وكان مترينج عارماً على عدم إتاحة الفرصة أمام روسيا التي كانت الدولة الأكثر مشاعبة، كي تبدي رأيها في كل ما يهم أوروبا. كما أنه لم يكن وادراً أن تكون سياسة فيينا خاصعه موافقة القيصر. أما كاستلري فقد حاول أن يستخدم المؤثر لكي يشت كشاف أسلوب حديد فيما يتعلق في حكم أوروبا. وهكذا أريحت أسحة العسكوت التي كان يستخدمها للدبلوماسيون للتصليل دفعة واحدة. وبدت بوصح صحح كل لعنيه وحصنت حكومات الدول الكرى على لعالية وعن السسطة الارميني، كم لو كانت حكومه أمة واحدة.

وبالسنة إلى مترينج، حانت الفرصة لإعطاء أوروبا درساً في الأخلاق، ولإقناعها بقديسية المعاهدات ثم لعصيح العارق بين مراعم القيصر وأساله في تحقيق هذه المرعم.

هذا هو السبب الذي من أحله انحدار إلى وجهة نظر الحكومة البريطانية عندما تدرعت هذه معاهدة باريس لكي تجمع مؤتمر إكس لا شانس. وكان هم الأول منع القيصر من علش جميع مشاكل أوروبا. وعن الرعم من اختلاف الدوافع بحج مترينج والوزارة البريطانية في عرض وجهه نظرهم. واجتمع المؤتمر عملاً بنص المادة ٥ من معاهدة باريس.

وانعكست هذه الإختلافات عن التعليمات التي أعطاها كل من كاستلري ومترينج. وكان انقسم الأكبر من هذه التعليمات مديحاً من قبل الأول، ثم يعرض على انصار الوزارة لبريطانية. وكانت لتعليمات الإبحليري مقصورة على معالجة مسألة فرنسا، كما لو أن أوروبا كانت كلها مجتمعة فيها.

وكانت المسائل المحوثة أربعاً

مشكلة جيش الإحتلال

المتطلات المالية للحلفاء

التدابير العسكرية الإحترازية التي يجب اتخاذها ضد فرنسا بعد انسحاب فوب
الإحتلال
وأخيراً العلاقات الدبلوماسية بين الخلفاء وباريس

وكانت لمسات الثلاث الأولى لا تؤدي إلى تعقيدات ما دام ولستون قد أوصى
بنوقف الإحتلال العسكري وأن البرلمان الفرنسي قد لحظ الإعتمادات المالية لمواجهته
متطلبات الخلفاء ادلية وتعصي هذه التعليمات، بعد إخلاء فرنسا بعدم إقامة نظام
دفاعي جديد ما دام الخلف الرابعي قد أشىء حصيصاً هذه لعدة وفي نهاية الحساب
تعنى كل شيء بالتأويل الذي تعطيه وزارة لبريطانية للحالف الرابعي

ولكن التحليل الذي قامت به هذه الوزارة يدل على أنها لا تريد الإلزام على
القارة والإعتداء من جانب فرنسا أو ثورة نابوليون، ويرد في نظرها الحرب ولكنها
لا تنظر بعين الرضى إلى السد الذي يصنع عن تشاور الخلفاء عندما يقوم بالثورة أساس
غير الوابرتين ولهذا صدرت تعليمات إلى كاستري كي لا يوقع على هذا السد بدون
تعليمات صريحة من لندن، وذلك تحسباً لتأويل البرلمان مادونه وكأنه تهديد لفرنسا
بالتدخل الحكيم في شؤونها الداخلية، الأمر الذي يهدد استقلاله وكرامته أما
اشتراك فرنسا في الخلف فاعتبر غير وارد حسب الحجة النافذة بأنه «يصنع ملك فرنسا
موضعاً مشيئاً تجاه شعبه» ومن ناقض القبول أن الوزارة البريطانية دعت باريس إلى
المشاركة في المباحثات العامة عملاً بالمادة ٦ إنما شكل يظهر بريطانيا وكأنها لا تنتمي من
هذه الإحتتماعات إلا صروره حيوة فرنسا ومبرر قول هذه الدولة بين الدول
المتحادنة، هو إفساح المجال لاستشارة الملك لويس ثامن عشر في حال تقرير الخلفاء
القضاء مره أخرى على ثورة فرنسا الجديدة ولأن المشكلة التي تطرحها فرنسا هي
في أساس الخلف، في النهاية

وإذا كنت تعليمات كاستري تدل على عدم رغبة الدولة الحريية أن توحه
سياستها الخارجية إلا وفقاً لفاهيم دفاعية، فإن برنامج مترينج، المنحصر في كتاب
وحه إلى الامراطور يدل على عزمه المجد في المبحث عن مبرر أخلاقي يمدح به الوزير
القري وفي حين كانت لندن لا ترى إلا فرنسا كأن مترينج، وهمه الأكثر روسيا، فلما
يشير إليها وفي حين أن كاستري يرى في المؤثر مجرد عهد جديد في العلاقات
الدولية، يرى مترينج ببره، أولاً لأنه قد نص عليه في معاهدة باريس، ثم لأن هذا

المؤتمر يجب أن شت الصفة القدسية للعلاقات التعاقدية بين الدول ومن الملحوظ أن كتابه يبدأ بتحليل المطامح الروسية فيقول إن الكسندر تنورعه تفصاته ولدا على يرعج هدوء أوروبا حتى نسب حو به لدي الذي يرتدي طابع الحدة ولكن هذا التدين المربي، وإن جعل سياسة الإعتداء أمراً غير محتمل فإنه بشكل مع ذلك عنصر شعب في النظام الأوروبي، لأنه يقرون بزيادة ثالثة ترمي إلى اكتساب الأنواع والمؤيديين «إن هذا المؤتمرات الكثيرة التي نسب الأخيرة لكثير من الحكومات، ومن هذا الحيش من المشربين والرسلى»

وقرر مترشح رداً أن يدحض حجج روسيا التي تريد مؤتمراً على محط مؤتمر فيينا وترمي هذه الحجج إلى القول أن اجتماعاً محدوداً يقتصر على الدول الكبرى يثير حسنة الدول الأخرى، وأن نظم المحادثات قد يتحرب إن لم يؤد إلى نتائج ملموسة على هذا أحاب مترشح أنه لا مجال لردة الفعل التي معشها العيرة، وذلك نسب سيط هو أن فرنسا وحدها ستكون على حدود الأعمال، وأن المؤتمر يجمع سداً للشروط التي نصت عليها معاهدة الصلح أما اخوف من الوصول إلى الطريق المسدود فقد كتب مترشح بشأنه يقول: «إن خبر نتيجة يجرح بها المؤتمر هو عجره عن تعبير نظام الأشياء القائمة وهذا يعني أكبر نصر خلاتكم ولكل الحكومات التي ترفض مند سنة ١٨١٥ أن تسترسل لسعار التعبير

والمقابل، سوف يرى، هذا البلاط الروسي، الذي يماشي روح العصر حتى حر نفس، والذي شعل آمال كل المحدثين وغيرهم من المتدسين، بخطاباته، هذا لبلاط سوف تفقد الثقة به حتى لدى المحادين أنفسهم، وذلك عندما لا يعبرشي» هكذا تكلم مرة أخرى دبلوماسيه مترشح فهي تستعمل الععود عن العمل كصلاح، أما الاجتماعات فظهر إليها على ساس رها الكولوشي «حتى هذا اليوم، يقول لورير المساوي، أفتت له حسنة فلا نسب، ولا أشك بأن مؤتمر إنكس لا شامل سيؤدي إلى نفس النتيجة إن نجح مرهون بمادرتنا الأولى وقد أحكمنا اتحادها متقادين الأصرار بأعسا لقد عرجنا وجهه نظراً عن الحكومتين الإنجليزيتين والروسية، ولا اعتقد أنه بالإمكان، بعد الآن المسير بالمفاوضات خلافاً للشكل المقرر»

ومرتبج لم يجب فقد بدا الآن أن رحمة القيصر الأوروبية قد طعت بالشهات التي أصبحت معروفة فهي فرصوا أشد عداء إلى أملة بأن يرى المؤسسات الليبرالية البولوية تقيداً تنمعه بقية دول أوروبا وفي بلاطات أدب، م يملك بمنح على بوابه السلمية وعدمه وصل أخيراً إلى إكس لا شاسل، أظهر استعدادات تساهدية كبرى فقد أكد لكستري أنه يرى الحلف الرابعي دعامة الإستقرار في القارة، وأن حله سيكون حريمة

وبالطبع، أن فرنسا لن تكون فيه، وأنه من المستحيل أن يتعقد الحلفاء معها عقود ثنائية، كما يجشى مرتبج في هذا المدح، لن يكون من الصعب تعريف العلاقات بين فرنسا والحلف الرابعي، على أساس روح تعليمات كاستلري وفي ٢ تشرين أول، تم الإتفاق على سحب قوات الإحتلال من الأراضي المرسية وبعد عشرة أيام مددت مدة الحلف الرابعي دون أن تصل باريس فيه وأخيراً ولكي يتم عدم إثارة احساسات المرسية فقد بقي بقرار سرياً، في حين أن السرونوكون العلني بدعو فرنسا إلى المشاركة في اجتماعات المؤتمر عملاً بالمادة السادسة وحتى ذلك الحين، بدا أن مسار الأحداث يرر إيمان كاستلري في فعالية نظام الإحتتماعات الدبلوماسية وإن الإستعراض الذي يقوم به بشأن نعهداتنا الخارجية، لم يكن لينم عن طريق الأساليب الدبلوماسية العادية (ولكن) اللوردات تعمل بعد الآن مجمعة، بحيث يمكن تعادي أي تفكير معلوط مد انداية، ووه من غير المحتمل بعد الآن أن تظهر خلافات في الرأي

ونكر سرعان ما تبين أن السرعة في إجراء المناقشات قد خلقت أوهاماً من شأنها أن تشكل خطراً على مستقبل نظام الإحتتماعات ومد أن زال الخوف الذي كانت فرنسا معته، ومد أن قبلت هذه في مجموعة الدول وأن بدأت الوقت عهد النيابة الدفاعية وبعد الآن لا بد للعمل المشترك من أن يرتكز على نقطة اتفاق أخلاقية وكما كان متظر فإن القيصر سوف يعطي لهذه الفكرة صيغتها لأصيلة، وفي ٨ أكتوبر كشفت مدكره روسية سبب تخمس الكسبر وكان كاستلري قد لاحظ هذا احساس في جلسته الأولى مع القيصر ويستنتج من هذه لمحاصرة تفلسفيه الفطوبه أنها دعوة لتوقيع معاهدة صمد تتناول شأن واحد رصي لدول ومؤسساتها وتؤكد المدكرة بأن

الحلف الرباعي هو التعبير السياسي عن حلف عام يتحسد في معاهدات الصلح وفي الصك النهائي لمؤتمر فيينا وعدية الحلف الرباعي هي مواجته بشكل المردوحة التي تلت الحرب ومنها الخوف من الإغناء والخوف من الثورة. ولكي يتم تهادي هذا الخطر يقترح القيصر عتار لمعاهدات اعائمه وكأها حلف نصامي، كما اقترح استعمال الحلف الرباعي لحماية أوروبا من الإغناء الخارجي ومن العصان الداخلي. فبدأ بأمر الإسفرر، كما تقول المدكرة بشكل مشوش، يمكن عندئذ تحقيق لتقدم لإحصامي ومسح الشعوب خربت أكبر

هكذا تبلورت عقيدة تدخلية في الشؤون الداخلية، تتراوح مع نظام أمي ولم يكن بإمكان كاستلري أن يوافق عليها ولا مترشح أيضاً إذ مهما كان هذا الأخير راعاً في صمان النظام القائم فهو غير مستعد أبداً لتبرير سياسة سبب كوبا تؤدي إلى إصلاحات إحصامية. ولا هو أيضاً مستعد أن يسمح للقيصر كي يباور بحيشه عبر أوروبا كلها تحت شعار دره الخطر الثوري. وبالرغم من أن كاستلري ومترشح كان متحدثين ضد الخطة الروسية، فإنهما لم يمانعوا رعم ذلك في كيمية معالجتها وهذا يدل على أن مظهر صداقتها تخفي احتلالاً عميقاً. إن كاستلري يرفض المبدأ الذي يقوم عليه المدكرة الروسية فهو يتهمها بأنها عبر عمدية وأنها تخالف، فوق ذلك، العقيدة الإنكليزية حول عدم التدخل. ومترشح من جهته لم يشأ أن يحبه القيصر، فصل بالمبدأ الذي يدافع عنه كاستلري. ولكنه أشار حلاً إلى الحلف المقدس، وهو من إبداع الكسندر شخصياً، لكي يدل على عدم حدود الحلف النصامي. ولأول مرة استطاع أن يوقع الروسي شرك مشروع يحبه، بعد إقناعه بأنه غير متعنق به أصلاً.

وكانت مدكرة مربيح المؤرخة في ٧ تشرين الأول، قد كتبت بانتظار الإقتراح الروسي وهي تعالج شكل ملموس الوضع السياسي الجديد في أوروبا بعد هيايه احتلال حرب، دور أن تشير إلى مدكرة أنكسندر. وكان مصموم وأصحاحاً فهي تحمل المعاهدات، لعائمة على أساس الشرعة. وهي تشير إلى أن معاهدة شيمور ما برأل صالحه نظراً لأن أحكامها الدائمة لا يمكن أن تتأثر بصعف لشروط المتعلقة بالحرب ضد فرنسا. أما الحلف الرباعي، فإن مدته المتفق عليها هي عشرون سنة وهي لا تنصم أي تد يعصي بعدم إعائها عند الروم

وتنح عن ذلك استحالة اشتراك حرب، لأن إلحاق عضو جديد يحدث تغييراً أساسياً في الحلف كاستحاح أحد موقعيه الأساسيين. هذه الإعبارات لم تكن في كل

حال إلا مقدمات لمعالجة المشكلة من الساحة الأدسة معالجة ترصي القيصر شعورياً ويرغم مترينج بأن الحلف الرباعي قد استقى في الأساس من مبادئ الخلقية السياسية فالخلفاء لا يمكن أن يقلوا أن تكون سياهم العمومية مصمومة من قبل الدولة التي من أجلها انجذرت جميع التدابير الأمية حتى الآن ثم أنه لو قام حلف حديد فإنه سيكتفي بذكر مبادئ عامة فقط ولم يكن الأمر من هذه الجهة عبر ضروري فقط بل كان يعتبر هرطقة، نظراً لوجود الحلف المقدس «إذ أن مجرد إعطائه هذه الصيغة يؤدي إلى الإفئات على الحلف المقدس وأيضاً الإفئات على صك شومون وكلاهما الأدائن الحقوقيين الأكثر فائدة والأكثر تمثيلاً لربعيات المؤسسين الأولين»^(١)

إن الماوراة الرامية إلى التدرع بالحلف المقدس لا يمكن درؤها ولكن عندما فصع مترينج مساهمة القيصر الأدبية، على يديه ومعه من الإصرار على تعديل هيكلية المعاهدات ونجاح مترينج في تجميد الأوضاع يرمز من حيث قيمته إلى أن الإستقرار وسط أوروبا ينضج بالدعوة إلى التغيير وكعادته ترك الوزير النمساوي للأحرار مسؤولية معارضة القيصر بصورة مكشوفة وكان كاستري تحت ضغط وراثته والرأي العام في وطنه يتمنى أن يدخل في المعترك وفي ٢٠ تشرين الأول حرر مذكرة قوية اللهجة يهاجم فيها التأويل الروسي للمعاهدات القائمة^(٢)

في حين أن مترينج قبل بالمدأ الذي ارتكز عليه اقتراح القيصر، إلا أنه أنكر على هذا الاقتراح توقيتته ومأسسته، أما كاستري فقد رفض إطلاقاً المفهوم الروسي للنظام الدولي المنظم من قبل القيصر واعتصر قائلاً أن الحلف الرباعي لا يقصد به تطبيق مبادئ عامة أخلاقية بل الإحتراز ضد مخاطر محمودة بوصفها للسيطرة على مختلف حكومات أوروبا لم تكن أبداً هدفاً لنظام المؤتمرات والإجتماعات إن هذا النظام يقتصر على تفسير سود الإتفاقيات القائمة، في ضوء تطور الأوضاع فإذا وقع انقلاب، داخل أو خارج حدود بلد ما، فإن هذا الحادث لا يمكنه لوحده، أن يشكل

Han, Schmalz Versuch einer Gesamteuropäischen Organisation 1815- 1820 (Berner under (١) suchungen zur Allgemeinen Geschichte) P 38 et suiv. Se reporter également à N p III p 160 et suiv. Quant à la distinction Qu établit Metternich entre la quadruple alliance et une alliance générale

(٢) إن هذه المذكرة كانت تهدف إلى إصناع السراراة البريطانية سوعسي كاستري ولم ترفع إلى القيصر ومن المحتمل جداً، أنه خلال المفاوضات، قدمت جميع مبادئه، على الأقل في أساسها إن لم يكن في شكلها

سبباً للحرب وبدلاً من هذا، يتوجب على الحلفاء أن يقيموا كل واقعه على حدة، وأن يقرروا بشأن التعبير الحاصل ما إذا كان يشكل تهديداً حاداً حدة كافية لتبرير التدخل العسكري. وإن مشكلة الحلف العالمي بقصد تأمين السلام والسعادة إلى الإنسانية، بحسب رأي كاستلري، كان دائماً مصدراً للاستعلاء، وللطموحات ولكن حتى اليوم، لم يمكن إيجاد حل قابل للتطبيق، وأرجو أن يُسمح لي بإبداء الرأي إن ذلك لن يتحقق. إن فكرة الحلف التصاممي تقتضي وجود نظام حكومة عامة لها صلاحية فرض تدابير السلام والعدالة على كل دولة وإلى أن يتم إيجاد صيغة عملية تمكن، بالتالي من إدارة أوروبا، فإنه من الأفضل التحجى عن كل حطة ترمي إلى الصمان العام، وليس الخاص إن الدول ملزمة أن تبحث عن أمم في العدالة وفي حكمة نظام كل دولة، على أن تسعين عد الإقتضاء بالنظم الأخرى المناسبة هذه العناية»

وهكذا يبدو العارق الأساسي الذي يميز الفكر السياسي في إنكلترا، عن الفكر السياسي في القارة وأي تدبير تبرعي لا يمكن أن يزيل هذا العارق

إن التصور الإنكليزي للشؤون الدولية يرتكز على موقف دفاعي وإنكلترا يمكنها أن تتعاون مع أمم أخرى، إنما في حالة واحدة، حينما يبرر ذلك خطر داهم وسياسة دول القارة، هي وقائية فهي ترى أن المعركة الأولى هي الفاصلة وليست المعركة الأخيرة. وإذا فإن جهودها تنوجه إلى تمادي وقوع الخطر الأعظم الذي يتسبب بردة الفعل الإنكليزية.

وتهتم إنكلترا بالحد من تصحح الاعتداء المادي أما القارة فتريد منع وقوع أي اعتداء مهما كان نوعه إن دقة الحسابات التي تدور صحيفة في نظر دولة حربية يجب أن تحل محل الحماية التي تؤمنها الحصانة الجغرافية لأن لا البات الحسة، ولا الرؤية على المستوى الأوروبي، مهما سمحت جميعاً، لا يمكنها، بالنتيجة، أن تبد الشجرة التي أحجم على حصرها حماس القيصر، والبحث المترجيحي عن اتفاق أدبي أوسع والعقلية الحربية عقلية النيون، (أي إنكلترا بلعة الشعر)

وتكشف برقية مرسلة من الوزارة البريطانية، مؤرخة في ٢٠ تشرين الأولى إلى كاستلري كم كان هذا حسن الرأي عندما رفض إعطاء أي اعتبار لمقترحات القيصر وحتى قبل أن تصل أخبار مبادرة الكسندر إلى لندن، كان الوزراء الإنكليز متألمين ضد

احتمال احتتام المؤتمر بتصريح يُقر فيه اندعوه إلى اجتماعات دورية، كمؤسسة إعتيادية في الدبلوماسية لأوروبا ولا شيء يُترد، بصورة أفضل، المهوة التي تفصل كاستلري عن وراثته، أكثر من العجب المؤم الذي ظهر على هذا الأخير، تحج هذا التفسير للمادة ٦ من صك الحلف لبراعي، الذي يعتبر اللورير الإنكليزي أنه من إندعه وبدل برقية لندن. عندما تقضي سجنيد التمهيدات وقصره ما أمكن، وعندما ترنصي مكرهه، الإعلان عن اجتماع حديد، على الرغم من انتهاء لدورية عنه، مرة أخرى. بأن مفهوم أوروبا منظمة من دون خطر مشترك هو بعيد كل البعد عن لعقلية الإنكليزية

ومن الباطل، القول بأن الحجة المقدمة رسمياً هي الخوف من ردة فعل معادية، من جانب البرلمان الحديد، ولكن السبب الحدي الحق هو شيء آخر وفي تصريح عام ورد ما يلي «نحن نحدد، هذا الرأي، ولكن نتحفظ ومن المستحسن التأكيد للدول ثابويه، أما عرماً على البحث فقط في موضوع اسحاب قوات الإحتلال ومع ذلك، عندما يعين هم، أن اجتماعات دورية سوف تعقد، يجب بداد الوقت الإيصاح بأن هذه الاجتماعات ستقتصر على موضوع واحد أو، على دولة واحدة هي فرنسا ويجب أن لا يُعطى أي تعهد، حين لا يكون له مرور في قانون الدول « وفي الواقع كان يوجد في قلب الوزارة فرقة بقيادة كاسع Canning، يعترض على مدا الاجتماعات الدورية، باعتباره مخالفاً للأعراف السياسية الإنكليزية، لأن هذا المدا يجعل من هذا البلد طرفاً في كل البراعات الأوروبية في حين «أن سياستنا الثابتة كانت دائماً تقضي بعدم التدخل، إلا في حالات الضرورة القصوى، مع التقدم إلى انطبعة في التعهيدات» وبالرغم من أن البرقية تعني عدناً الوردرة في مجموعها تشاطر هذا الرأي، إلا أنه من الواضح تماماً أن بريطانيا، إن قدمت بالمشاركة في نظام الاجتماعات، فإن ذلك كان بقرار شخصي من وزير خارجيتها يومئذ، وكان أيضاً بسبب عدم لعثور على وسيلة شريفة للحلاص من كاستلري

وكما هو الحال عائناً، عندما وصلت هذه البرقية إلى صاحبها، كانت الأرملة قد دخلت في المناصي واضطر لقبصر، بعد أن صدمت شئت كاستلري وشهرت مترجح إلى سحب اقتراحه حول التحالف التصاممي ومع ذلك فقد أصر على إعداد شيء ما ولو مجرد الإشارة إلى تصامم أوروبا أدياً بالرغم من أن كاستلري كان قليل الإهتمام باحتداد الإنته إليه، ما أمكن، كي يبدل المصاعب التي يواجهها في جهته الداخلية،

فقد اضطر إلى الموافقة على الإعلان الذي يصرح فيه الخلفاء بأن فرنسا، بحسب قيادة عاهدها الشرعي واندستوري، قد أعطت من الإثبات، حول نواياها السلمية، ما يكفي لإشراكها في اجتماعات الخلفاء الفرنسيين. وهذا يمنع خلفاء أنفسهم من توقع بروتوكول سري يؤكدون فيه على غاية الخلفاء الفرنسيين وعلى الرعم من بدمرهما من ورود كلمتي شرعي واندستوري، أريعت ابورارة البريطانية تطمانت كاستري، الذي أكد لها أن الأمر لا يحذور العباير، من سيمعة التعريره على قلب القيصري، والتي ليس لها معنى أو نتجة

وبدت الوقت الذي كان المؤتمر يوشك أن ينتهي على أساس من التفاهم التام، وقع حادث، أثبت مرة أخرى أنه محل عدم وجود صمدات ملموسة، لا تكفي مظهر الوفاق لتطمين دول القارة. وكان المشاع، هذه المرة، هي بروسيا، التي أرادت أن تؤسس حمايتها على أساس من الأمن الجماعي. بدت هذه الدولة من لفتول حتى الرئيس وتؤلف من قسمين رئيسيين تفصل بينهما المصائق. وقد أزعجها سماعها كسلسري يصرح بأن الخلفاء بقصي بدرس المشاكل مشكلة مشككة

وقررت عندئذ اقتراح إنشاء معاهدة صمدية تتناول امتدكات، لأرضية فقط العائدة للدول الكبرى. بما فيها البداب المحفصة والكوبعدراسيوب الخرمي

وكان تجاوب القيصري، أكيد، تجاه هذه المبادرة، طمعاً بتحقيق مشروعه المفصل ولو حثيثاً. وما كانت الفكرة، لا لتروق للتربيع. فمثل هذا انترتب بخدمه، ليس فقط لأن روم سوف تضطر إلى لإعتراف بحدودها، ولكن - وهذا هو الأهم - من أجل التقليل من تأثير الحرب العسكري في بروب، المعادي لهما بصورة مسمره وسيضطر إلى البحث عن صيغة سمح لبريطانيا بإبداء دعمها لأدبي للمشروع دون أن تضطر بدات الوقت إلى الإرتباط بشكل رسمي والصعوبة في تنفيذ مثل هذا المشروع المعقد بدت لا تدبل. وأجس مؤثر أعماله تحت أوهم الوحده كما تمى كسلسري، ودور أن يعبر أي شيء في بريب لأشياء، كما أر د مريب

وأحد التمر في المطلقات يظهر شيئاً فشيئاً بعد أن كان مستراً بواجهة من لوفاق الآن وقد أدمجت فرنسا في مجموعة الدول، بعد نهى اصطدام السياسي، وبدات الوقت رال العامل الوحيد الذي كان يجر الرأي لعام الإنكليزي على انقبول بمشاركة بريطانيا في شؤون القارة. وانطلاقاً من اللحظة التي أحدثت فيها هذه الدولة

تتعاذى الإلتزام بدأت حلقة المعرفة ودوامتها فكلمها اردادات اسرعة الإمبرنية في إنكبترا ثنائاً، كلما أمعن مترييح، وهو العارف بصعف لمسما المادي، في استعمال السلاح الأكثر فعالية بوجه روسي، وهو الرجوع إلى سل عواطف انقبصر ولكن كلما أرمسى الورير المساوي عرور محدثه، كلما صعب على كاستري أن يشارك في العمل المشترك مهما كان بوجه ومع ذلك، وبسما كان المشتركون في مؤتمر إكس لا شابل يجرمون أمتعتهم، كان رحلا الدولة يتمسكان بالعموص المساوي لأن موقعه كمتاوص نجاه روسيا يتعلق بما بوجه من وهم حول قدرته على لعب الورقة الإنكليزية؛ والإنكليزي، بالنظر إلى رؤياه الأوروبية التي ينمى تمريرها لدى الأعياء من رملاته في الوزارة

وقد تحصل لكاستري، مع ذلك، أن رمس الأوهام أحد بتلاشي، لأن مترييح كان يصدد مادرة تدل على أن المعركة سوف تدور في أرض، ليس باستطاعته هو، كاستري، أن يلحق به فيها، مهما كانت مشاعره المحبة والشخصية تجاهه كبيرة وعرض الورير المساوي على ملك روسيا مذكرتين تتعلقان باليات الإدارية للدولة الروسية، وباستحالة الوفاء بالوعد الذي قطعه هذا العاهل على نفسه، منح شعبه دستوراً، وهو الوعد الذي قطعه هم أثناء حدة الأحداث في سنة ١٨١٣ وكانت الخجح التي يستند إليها مترييح أقل أهمية من واقع بصره فهذا التصرف يدل دلالة لالس فيها على أن فاعله قد قرر أن يمثل ضمير أوروبا لحافظ

قرارات كارلسباد Carles bad
والسيطرة على أوروبا الوسطى

كان هم مترشح، عقيب الحرب مباشرة، بـ أوروبا وسطى قوية وهذا شرط، بحسب رأيه، أساسي في استمرار نقارة، وفي أمن النمسا ولأنه يؤمن أن النمسا القوية هي العجوة الأساسية في أوروبا الوسطى فإن هم الأول كان إعادة تنظيم سياج وطنه وفي سنة ١٨١٧، عرض على موافقة الأمبراطور خطة إصلاحية للجهار الحكومي تنص على اللامركزية الإدارية، وعلى تعيين أربعة مستشارين، على أساس مستشار بكل قومية وهكذا حاول أن يعطي عن طريق لمعالجة الإدارية، صورة مدرة عن السجمع الذي تتكون منه المملكة المماونة وهذا أمر حققه بروسب نجاح تام على أراضيها ولكن هاسبورغ، امبراطور النمسا لم يجازب دبلوماس حتى يعرض السلم العائد بروسب إصلاحية، ولم ير أي سب لتعير النظم الذي مكس ملاده من اختيار العاصمة الثورية، تعير جذرياً إن عجز مترشح في إطار السياسة الداخلية سمسوية ثمت بفعل اضطرابه إلى لإستعانة سلاحه بدبلوماسي فقط من أحل السيطرة على أوروبا الوسطى وكان عليه أن يسي هيكلية سياسية مرتعش، بفعل مطلقها لذحي، لدعم النمسا لها

فهاك مجموعة من الدول المستقلة التي يجب أن تكون مصدحتها موافقة مع مصدحه فيينا في محاربة القومية والبرالية هذا العول ذو الرأسين والحقيقه أنه لا يمكن لإبطال ولا لأناس أن تتحسا ربيع الأفكار الشائعة التي عرب أوروبا كلها ولكن الصراع لإحتماعي، بمقدار ما هو مستعص على كل مرققة، كان بعدم مراعي مترشح لأن هذا الصراع يجمع الدول الثابوية من السبر لوجدها في مشاريعها السياسة وعقيب الحرب بقبيل، بذا الوريير المساوي أقل اهتماماً بيلعاء المعارضة

ون كان يريد تطويرها وكان اهتمامه أهل بالنسبة على رأس صليبية ماوثة للثورة، من اهتمامه بمع حصومه الشخصيين من الإستعداد من دعم دولة كبرى ولهذا كانت جهوده كلها سياسية، فحاول أن يشل الدولتين الثوريتين، روسيا في أوروبا وبروسيا في ألمانيا

أما فيما يخص إيطاليا فالأمر كان بسيطاً، فإسما تحتل موقع قوة في شمال شبه الجزيرة وفي وسطها، وذلك بفضل جغرافية هذا البلد، وبفضل قيام عائلات مالكة حبيبة في عدة أماكن منها فمملكة نابولي عقدت معاهدة تجعل بموجبها جيشها تحت الإمارة النمساوية وبموجبها أيضاً يتعهد منكمها المعاد إلى عرشه، بعدم مسس مؤسسات بلاده بدون موافقه فيينا المستقرة وفي سنة ١٨١٧ عندما قام مترشح بدورة على ملاطحات إيطاليا، أشار في رسائله إلى أن حرب الصحامين (كاربوناري) يبدل نشاطاً وسعياً ويعديه، في معظمه عملاء روسيا واعتقد مع ذلك أنه باستطاعته تشغيل الحركة الثورية، وذلك بإشراك عدد أكبر من الوطنيين في إدارات لمقاطعات الإيطالية التابعة إلى النمسا، هذا من جهة، ومن جهة ثانية بمصالح الماوارات الروسية، بحيث يصطر القيصير إما إلى انتكسر لها أو يقاها

أما في ألمانيا فالوضع أكثر تعقيداً، ففي هذا البلد الأخير لا تمتثل النمسا، سيطرة تستند إلى الجغرافيا، كما أنه ليس هذا ملوك أنماع

من مخطوطة أن هانسورج بحكم موقعها على حدود ألمانيا، تحاه بروسيا القوية، لا يمكنها الطموح إلى السيطرة المدة عليها فضلاً عن ذلك تهدد القومية والليبرالية مركز النمسا لأدبي وفي المباح الحماسي لسنة ١٨١٢، وفي الحين الذي كان فيه المواضون الروسيون يُعدّون السلم، نعمي، تحتهد مترشح في تعديل هذه الأممي، بالشدة والتمكز إن بوحيد ألمانيا بحرم النمسا من المصدر التاريخي لقوتها، لأن هذه الدولة المتعددة القوميات لا تسحج أند، مع نظام قوامه الشرعي لقومية وفي نظر الدولة القائمة على حراة استقلال السيات التاريخية، تمثل ألمانيا المرودة بمؤسسات برلمانية، أو مدعومة بالرابطة النمعية، تحدد دنياها هذا هو السب الذي حمل مترشح، في سنة ١٨١٣ على مصاطلة حتى تمكن من تركيز التحالف على مدأ يمكن النمسا من تأمين دواها واستمرارها

● التأكد على الصفة التقديسة للسيادات الترخمية ضمن نقاء أدبي مؤلفة من

دول مستقلة متعددة وراجع بداءات الوحدة الوطنية أمام مصابب الملكيات الحاكمة
وهكذا، نصر اتفاق الرصائي الأدبي على قدون الأقوى

وتشكل سياسة مترييح الألمانية رهاناً على واقعها التراط السيكولوجي ومعارضته
قيم الأمر طور تسلم عرش الامراطورية المقدسة من حدسد، سبها رعتة في تأسيس
سيطرة النساء، على أدب، على حرافة المساواة وإذا كان قد سمح أن يستقل مركز
الثقل بالنسبة إلى روسيا من أوروبا، لشرقية إلى ألمانيا، ومركز الثقل الماوي، من
المال إلى أوروبا الجنوبية، في ذلك إلا أنه مقتنع بأن موقف اسم الأدبي لا يمكن أن
يقم بمقاييس الركيزة الأرضية لهذا البلد، في ألمانيا نفسها إن الكيان الأدبي للنمسا يبدو
في وضع أفضل، وعملياً بعض أن الملكيات هي في مأمن من المطالب الشعبية، أكثر مما
هي عليه الدول الصغرى تجاه قدون الأقوى في روسيا ذات الممتلكات المورعة عمر
الكومندراسيون، والتي أمها مرهون حكماً شطيم ألمانيا لعادات دفاعية، هذه الروسية،
يمكن الإنكسار عليها من أجل حمل الدول الصغرى على طلب مساعدة النمسا، عند
تعرضها لصعوبات معاصرة

وفي فيينا، وبينما كانت رؤوس المؤرخين تتقارع حول مسألة التوازن الأوروبي
تشكلت خطة تصمم النمسا، وروسيا وهانوفر، وبافاريا وهنريش أم عايتها فمحاربة
تجسد هذا الكومندراسيون الجرماي الموعود طيله أيام الحرب، مع ما يقترب به من مهام
وعموصر ولكن في حين أن قرارات الدول أمثا معاهدات تليتر وشومون قد نصبت
على ألمانيا ذات سيادته محراء، فإن الإعلان الروسي الروسي، أوحى للشعب الألماني قد
قرون إعلان حرب التحرير بالوعد بدستور على المستوى الوطني

ولما كانت لأهداف النمساوية، شأن الموضوع الدستوري، معروفة ووصحة
أي خلق ذات تجر لشعب على لتصرف - بالقدر المطلوب - ستعرف بواسطة ملكه
الشرعي أم الأماي الشعبية، فإنها تُسرف عبر الطرق القانونية الدبلوماسية التي لا
تجر بالساحة العامة وقد حرب المفاوضات على يد ممثلي لدول الملكية المعيرة على
سيادتها وهكذا أصبحت النتائج معروفة سبغاً وهكذا رأى الور، انصك الفدرالي
الذي عمل من ألمانيا اتحاداً كوميونالياً من دول ذات سيادة وقد سارعت هذه الدول
إلى الوعد بعدم لقيام بحرب ضد بعضها بعضاً، وأن تعرض حلافاتها لبوساطة
وألفت فيما بينها محلاً (ديبات) يتألف من ممثلين عن كل دولة، معهم حكوماتهم وكان
للدول الإحدى عشرة الأهم صوتاً لكن دولة، أما الدول الأخرى فشكلت مجموعات

تصوت كل مجموعة من كتلته معوي. وحيد وقد نص الصك الفدرالي، من جهة ثانية، على أن تفرات تتحد بالأكثرية بسيطة، باستثناء بعض المسائل، كحرب والصالح، التي تفتصي أغلبية الثلثين. ومن يق من لإصلاح الموعود أساساً، إلا المادة ١٣ التي تعبر بأن يصع كل دولة دستوراً يقوم على مبدأ المجلس التمثيلي. ولكن مربيح سرعان ما حرده من كل جوهر

وإذا كان القصد كسب الإفادة الشعبية، فلا يمكن تصور أداة أفضل. فالدبت، لا يتألف من ممثلي الشعب، بل من ممثلي الحكومات والوزن الخفيف لصوت الدول الصغرى، وحظر الحرب بين دولة ودولة، وهو أمر يساعد على قيام المؤتمرات الداخلية، وقاعده الإجماع فيها حصص التعديلات الدستورية، والرئاسة المسندة إلى النمسا، كل ذلك يؤكد بوضوح بأن التأثير وليس القوة الخافضة هي المحرك في الممارات القادمة. وقد ساعدت مقتضيات التدخل على بوجه الدول الثانوية نحو النمسا من أجل حماية نفسها ضد التغيرات في دحلها وحد سيطرة بروسيا عليها. وحصل، في نهاية المطاف، أن الخشية من بروسيا، من حرة اعتقادها بأنها مكلفة بمهمة وطنية، تستعمل لتمين الكومندراسيون تحت رعاية فيينا، وأن السياسات القومية الخافضة، التي ظالما حلم بها المواطنون مدييه بالدرجه الأولى، في متانتها إلى فكرة معادية للقومية وعزل بروسيا لا يمكن أن يحل محل ذلك، المشكلة المعقدة التي يتوجب على مربيح أن يواجهها. وبروسيا لعاصمه إن هي رفضت بقالات الكومندراسيون تستطيع كل حين أن تكون لسان حال الحركة الوطنية بعد هذا، قد يتحول ما هو في الوقت الحاضر مجرد اضطراب مبهم، إلى حرب

أما للسيطرة على ألمانيا، بواسطة الموافقة الأدبية للدول الثانوية، مع الإستفادة من عون بروسيا فقد يعتر عن حق، ناقصاً. ولكن هذا بالصط ما ترمي إليه سياسة مربيح الألمانية، في أساسها

إن رحل الدولة النمساوي سوف ينتهي معونه من الموقف الصعب الذي وقعت فيه بروسيا بفصل إتفاقات فيينا، ومن حرة بردد السياسة الروسية التي لم تستطع أن تختار بين سياسة قائمة على توحيد ألمانيا، أي على أساس شعبي، وسياسه أخرى تسعين بالصدقة مع النمسا، وهي السياسة التي تظهر عمر العاهات الحكومية وبروسيا الممتدة عمر أوروبا الوسطى لمصروية محدود كمية وصعفة، الخائفة من المطامع النمسية في ريبانيا والمطامح لروسيا في بولونيا، من الطبيعي، أن تسعى

لتركيز أهمها على اتحاد يكون قوياً من الناحية العسكرية ، لا أن سياسة عدوانية من جانب برلين ، نزع التأكيد الدول لصغرى العيورة عن سيادتها الوطنية ومن جهة ثانية ، ترى روسيا أن دعم انمسا لها ضروري ، في حالة حرب مع فرنسا أو روسيا ، وهذا أيضاً لا يتوافق مع تقوية الاتحاد الكومنترالي

ومصعب محسوس منه قبل أن تستطيع روسيا انتعاب على هذه المشكلة ، القائمة كون الدولة الأوروبية الأكثر تعرضاً للخطر هي الدولة ذات الحدود الأكثر انكشافاً ومع ذلك ، وخلال الفترة التي أعقبت ، مباشرة ، نهاية الحروب اسانديوية ، شوهد هذا البلد ، وهو يبدل جهوداً ملمية ، لكي يصحح أخطاء معاهدة فسا ، دون أن يتوضح هدفه

وإذا كانت برلين مصممة إلى حد ما ، على لعب دور مهم على المسرح الألماني ، فإنها إنما تفعل ذلك دون وعي بشروط القائمة من قبل كون أخطاء الدائم الذي تقع فيه الدبلوماسية لروسية ، خلال حرب التحرير ، إنها كانت تريد الرميح على جميع الجهات ، وها هي الآن تقع في نفس الشيء ، وحتى حينها كانت تروسي تسعى إلى إظهار مساواة انمسا ها في دخل الكومنتراسيون ، كانت تريد من هذه المسب نالونات أن تتعاون معها ضد فرنسا وروسيا ، وفيها كانت سياستها الخارجية تُكرِّس الصداقة لانسما ، فإن سياستها الألمانية لم تكن لتحقيق أهدافها إلا بعد تجميد هذه الأخيرة

ومثل هذه التناقضات تكون مبنية عندما يكون الخصم يحمل إسم متريخ الذي كانت رفاهته نالونات تفصي بإحفاء معارضته

وكلما ازداد معنى بروسيا صلاباً ، كلما قوي الموقف لأدبي للانسب وكما ألحت الأولى كلما ازدادات الثانية تمسكاً واحتفاءً بسود المعاهدات القائمة ووجدت بروسيا نفسها في وضع من يضطر إلى أن يشت للدون الألمانية الصغرى أن انمسا على حق عندما تريد لانسما الرعامة الأدبية ولا شيء بحصن بشكل أفضل السياسة الألمانية ، التي انتهجها متريخ إلا تعميماته المرسله إلى بول Buol ، ممثلة في البيت المجتمع في فرانكفورت ، وعملاً بسود الصك العدراني ، يوحى على هذا الدبلوماسية أن يتأسس المؤتمر بلقنه وبعد أن أوصى متريخ بربح ، معونه بعدم التمسك بهد الحق أصناف ما يبي «سدلاً من الإلحاح على مطالبها الخاصة ، من الأفضل العمل على استبعاد مطالب الآخرين وهذه الرئاسة التي يمحك إليها الصك العدراني ،

حرب أن تستخدمها بأفضل سبل الخدمة مصباح دون لعب الإغته إلى درجة تثير
الخطر وعمل على تشييل الأهداف لعاصمة لغيرنا من المؤثرين بشرط أن تقوم
بدلك بلافة

وإذا سلك هذا السبل، فمن المحتمل أن تحدو حدودك غالبية دول ألمانيا
فتمتع لامتدحك ولا يكمي أن تغفل بصالحنا بل يجب أن نسمى هي إليها نقائياً
وأن نحصل على الكثير من نحن كصفا بطلب القليل^(١)

في مثل هذا الحق، محكوم على بروسي بالمثل أيها أدارت وجهها

وعلى هذا، عندما اقترح ممثله في فرانكفورت، أن نقسم فيها وبرلين رئاسة
دست والسيطرة العسكرية على ألمانيا، فقد هيا لمزيج أن يبين أن الكلمة الأخيرة تعود
إلى النمسا ونمسياً مع هذا الرأي عُمم الإقترح لروسي، بالنسبة لانتامة على لغة
للاصوات الألمانية، بينما أحاط مزيج أن الصداقة النمساوية الروسية هي من لمثانة
بحيث لا تحتاج أبدأ إلى معاهدة بالمعنى المتعارف عنه، وأن لتعاون لمعلن من يؤدي إلا
في توحيد الدول الصغرى ضد بروسي والنمسا ولإيقاد ماء الوجه، لم يكن أمام برلين
من خيار سوى استدعاء ممثلها وعندما طالب بروسي مساواتها عددياً بالنمسا في جيش
الإتحاد، أعطى مزيج تعليمات إلى ممثل النمسا كي يصوت لصالح هذه المبادرة،
ودنت سراعاً احتياليه مذهشة، تعلمه بأن الدول الصغرى سوف ترفض الطلب
وعندما طالب ملك بروسي أن تقسم أملاكه لولوية إلى الإتحاد (الكونفدراسيون)،
استخدم مزيج هذا الإعراف بالصعف لكي يظهر بدملاً أنه لا يمكن الإستماء عن
النمسا، فهي المرحلة الأولى، يصح رميله الروسي أن يسحب طمعه، بعد أن أضعه،
بأنه لن يستفيد شيئاً عبر إثارة حميطة القيصر دون أن يؤمن بالمقابل موافقة الدول
الثنوية ثم عرض عليه، كنعويض، حُلماً دفاعياً، بشكل معدهه سرية وهذا
العرض شت صحة الخطة لسياسية النمساوية تجاه ألمانيا السيطرة على دول ألمانيا
باللعب على خوفها من بروسي، والسيطرة على هذه الأخيرة باستغلال خوفها من فرنسا
وروسيا

(١) Stern, Alfred Geschichte Europas seit den Verträgen von 1815 bis zum Frankfurter Frieden von 1871 10 vol (Munich: Berlin), 913, 1924) Vol I, P 298

كان الكونغرسيون عند بثائه موضوع امال كبرى، وكان يقصد به أن يكون الركيزة لأحلافية الأقوى لمكة بالنسبة إلى سياسة النمسا. إن الديث ليس أكثر من نادي دينومسيين، وعجزه طاهر من كون مترشح بلع على مثل اسماء ستطير تعليمات فياقل أن بصوت إن المادة ١٣ من انصت لعذر في، التي نص على أن يكون لكل دولة دستورها وعلمها (دست)، جعل منها مترشح رمز لثغته، وترك أمر تصورها لحكمة كل حكومة. والدلائل على أن فيب تلعب الدور الأول كثيرة منها أن مثلها يرثس (الديت)، وأن هذا المجلس يجتمع في أسنة سفارة النمسا، وأن حتم الكونغرس سيون، ظل حتى سنة ١٨٤٨ حتم النمسا. وم ستنطع روسيا أن تحطم هذا انقذ إلا بانعاش سياسة وطنية مبركرة على التحالف مع الجمعيات الوطنية ومع الليبراليين.

ولكن بالرغم من موافقه البعض وتأييدهم، فإن الملك ومستشاريه، أندوا هدمهم أيضاً من احتمال قيام نوره، أكثر من خوفهم من الإعتداء الخارجي. أمس المحب، في هذه الظروف، أن تروى الأمل الكبيرة المرتسمه، أيام الحرب، لتحل محلها المرارة لكبرى؟ إن الحيل الحديد، أصب بالحنة فأصبح نقطة الراح الحارة تشده إلى ذلك الجمعيات وهي تمثل في كثير من البواحي المؤسسات الوطنية لأهم ولكن الراح مع النمسا هي نتاجه، وهذه الدولة تتحكم بكن مفاهيم الأمور في الاتحاد؟ إن الأمل نقي علفت على شخص القيصر هي أيضاً معرضة لفشل. فقد نثت يوماً بعد يوم أن العموميات، العامصه التي يجب القيصر إعلانها بحدم أنصار القمع أكثر مما تحدم أنصار الحرية. وأخيراً أعطى مترشح دلاً جديداً على براعته في التشخيص، إن لم يكن في الحل، عندما أعلن عن فيل معقاد مؤتمراً كس لا شانس أن موقعه الأدبي من القيصر سوف يتزعزع. لم يتمر شيء.

وعلى هذا وعدم انهى عام ١٨١٨، استطاع هذا الوزير أن يجعل الإستقرار سائداً في أوروبا الوسطى وأن يجعل السلم حراً البرحي فيها. ولكن لوصول إلى هذا الوحدة المتراصة في أوروبا لا يمنع الخطر المحوم في الأفق، ولا يمكن من تصادي التصادم الإحتتماعي. فمن المؤشرات ذات الدلالة عن الشعور بالعين لدى أمة، ومعنتها عن القيصر، قتل دشر روسي تمير ديث الأخير بكناسه الماصرة بممكيتها، وأن يكون لقائن تلميذاً محبواً مصحلاً في جامعته. وكان قتل كوترود ديلاً على سبابه جهود مترشح الرمية إلى تنظيم أوروبا بواسطة التداير بالنسبة فقط. وساعده دينوماسته

بعد الآن وقبل كل شيء، على إيجاد أساس أدبي للجمع الإجماعي واحد ترقب
بدور كمل الإشارة اليه نعلن احصار الموقعة الثورية وإيقاد الإمبراطورية لوسطى

II

وصلنا إلى الإعياء إلى مترين يوم كان في روما، رفقة الامبراطور اندي كان يقوم
بدورة على لطلاطات الإيطاليه وتتلث الرسائل ذات الابهجه اهستيري، الموقعه من
قل جتر مساعده وودشره وكان هذا الأحر عشى أن يكون مصره كمصر
كوتروبو وهو يطالب بإخاح اتحاد ندابير قمعية حالاً، وأن نعدد النمسا إلى شس حرب
صلية ضد الثوريين، خلاف للأصول التي يقضي صت الكونغريد راسيون ولكن
ميتريخ أرحس وأعقل من أن يتخذ سياسة معيبة ضد أهستيريا عارضة فهو يرى في
مقتل كوتروبو، ليس تحذ فقط، من فرصة تيب للطلاطات الألمانية الصغيرة، تُعد النظر
الذي أوحى للنمسا بنصره في الإرشادي واستحافاً مع تكتيكه المعروف قرر بالنيحة أن
يستعمل الدعر الألماني لكي يقوم لأخرون بتقديم وتميد ما يريد هو من أهداف
وتظاهر باللامبالاه لكي يثبت أن النمسا يجب محورها والوضع نقائم يبدو وكمه
قد اتحد سرير لصائح التي سبق لميتريخ أن عرصها منذ ثلاث سنوات وودت النمسا
وحدها، من بين الدول الأديه الكبرى وكأها محصة ضد فيروس لثورة فحمايتها
حلت من جمعية من المواطنين لروع لإضطرابات وصحافتها لم تحول إلى سلاح
دعائي ضد الحكم هذا الوضع يدل على السبق الأخلاقي في الأمم أكثر من دلالة
على فعالة الولس المساوي ومع ذلك، والعمل انطلاقاً من هذا الجو يكون أسهل
سبي

ونذات عندئذ إحدى مراحل «لوم الضوي» المليه التي يتبعها ميتريخ حين
يريد إحار حلفائه بالقوة لكي يكتشفوا هم عن ساتهم وإذا كان مستعداً في نفسه لترغم
حرب صليبية ضد الثورة، فإنه يربح أنه في اخصوص على تأييد أكثر عدد ممكن من
الدول، وتأييد بروسيا بشكل خاص وهو مستعد لتحويل الإحراءات العاديه التي
يقضي بها صك الاتحاد، وددت لتدليل على أن لمسائل المهمة تحل بصورة أفضل،
بواسطة دبلوماسية السمدرات، مما لو تركت للمؤسسات، مهما كانت صلاحاتها
صئيه ويريد مع ذلك أن يسير في لقصيه بحيث لا تبدو وكأنها دليل على عباد فييا،
بل كأنها دليل على عجز الكونغريد راسيون وهكذا اكتشفت نية اللطلاطات «معاة» بأن

حمايتها لن تأتيها إلا عن طريق السماء ولن يكون عجباً بعد ذلك أن يطلق مترسح في
 محومه لسياسي، دون أن يتحد أنه مادرة داتة ونقوى حتر جواً عللو من أي
 موقف، كما أن هجة النكتات كانت عبراته عن قصد، وذلك لتدليل على أن كانها
 هو سيد الموقف. ولم يخصص مبريخ إلا مقصداً واحداً للمعنى كونترو وهد للإعتال
 معرو إلى مؤامرة في حين أن بقية الصفحات المتعددة قد حصصت للنهائي بالمحائب
 الهندسية الموجودة في المدينة الخائفة والتماسق بين الموجود فيها، وبخمان وللدكاء،
 إلح وأحد حتر وهو عن خافه الإمبر، العصبي بأن عقدة المشكلة ليست في جمع
 مؤامرة قومية، بل في إصلاح انسات الجامعة التي أقررت هذه المؤامرة وأرق حتر
 بكانه تقرير نظمته فصل المس في الساكس، وبرى هذا أن حركة الإصلاح للذي
 (La Reforme) هي أساس كل مشاكل الحانة ومرة أخرى هراً مترسح، من حنة
 حتر قائلاً بأن تعبيرة إن صوب، ولو بصورة تقريبية لأحوء انساته في ملاطبات
 ألمانيا، فإن هذه الملاطبات سوف تتحد تدابير حدره لن يكون هو لادى، فيها وقرر
 أن بعض عدم الملاء ثم ذهب إلى نابوي مستعد أكثر عن أنوب الدار أما حوانه فكتمى
 فيه بالصبح بإصلاح الجامعات من الناحية لإبصاطية فقط وأما في ما يخص الإصلاح
 ادبي، فإني لا أستطيع أن أشعل نفسي بمارتن بوتر طالما أن موجود في كبر، وأمل
 أن يحصل على بعض انتائج دون أن يقضي على البروسنية في مهادها وشمل
 العرب في هذه الأثناء ملاطبات ألمانيا وعن ملك بروسب حنة كلمها التحقيق في
 انتشار الثورة، ثم استدعى في الحال جمع اطلاب اروسين الموجودين في جامعة
 يبا وتبعته في هذا المدير حكومات كثيرة وكانت دة لتعمل في الرأي العام كبيرة حتى
 أن الدوق تكبر في مقاضعه الساكس وبنار المعروف بآرائه الليبرالية، وسوء حظه كان
 جامعة ما تحت سلطته، طرح على ابدت أن يوحد الأنظمة لإبصاطية الجامعة في كل
 المالب ولم يهتم أحد هذه الملك لسيء الخط، عندما حج بعلقه بالحزبات الأكاديمية
 وبعلقه بالندسور الذي منحه لرعايه هذا حضم اقتيد بخيله إلى اتحاد مادرة
 مستعجلة هكذا فكر مترسح وبدا كان مثل هذا اللرابي، لدوق انكس، قد ستم
 بوجوب إصلاح الجامعات، فمن يوم المس على هذا الأمر، وإذا أثبت ابدت أنه
 عاجز عن معالجه هذ الموضوع المنح، أيلام مترسح حين يعبر عن مواقفه لعامة،
 وذلك باقتراحه إجراء بديلاً، وهكذا قرر أن يأمر بمثل المس بالإبصام إلى اقتراح
 الدوق لكبر، متجاوزاً محتاحات حتر ولا حدود من حقار هذ ابعقوي العبق
 (ويغار) قال محاضراً حتر أنه اعتاد عليها ويدولي أنه من الأفضل تأويل بيته تأويلاً

حسباً، وأجده نحيته وإلا، فصحة كنده» وسرعان ما ثبت أن الدت عاخر عن اتخاذ أي تدبير حاسم كما نشأ بذلك مبريخ، وفيما كان افراح الدوى الكبير يبروح خلال المصروفات لعصمه في النحه اربعت، هتيرب عند احكام الامان بحث بانوا يرون الفتنة في كل مكان وأصيب الكونفيدريسيون بعدم الثقة ومات واصحاً أن سمماشيء ضروري وحين وقت العمل وكتب مبريخ يقول لا وقت للإصاعة إن خوفهم يكفي الآن لدفع احكومات إلى العمل ولكن سرعان ما يتحدد هذا الخوف أعداداً تشبههم عن كل حركة. وفي ١٧ حزيران أرسل مبريخ خطته إلى حنتر، أي بعد مصي أكثر من شهرين على عمنه بمقتل كوتربو، فيما كان عائداً نحو اشتمان وكتب أنه عائد إلى كارلسباد لكي يسريخ وتقرر أن يلتقيه ورراء مختلف دول ألمانيا هناك

وقد عزم على أن يبين لزملائه أن العوامل الأدبية قد يكون لها تأثير أكثر تحريماً من التهديد المادي، وأن القومية المشتركة تعضي على عرلة أصغر دولة من ندون الأدبية، وأن التدابير الإحتراية والمدروسة وحدها يمكن أن تصد الملوحة الثورية ثم نصف أن الخطر صحم وهذا ثابت ثبوتاً كافياً، يكون المؤامرة قد ارتدت شكلاً عبيداً في ألمانيا، أي في البلد الذي لم يكن فيه «المؤامرة» يعمر عن نفسها إلا باليد، حتى ذلك الحين وجعل المسؤوليات عن هذا عن عاتق الحامعات وعلى حرية الصحافة ولا يمكن تعبير الإحتجاج الحالي إلا بصسط الحامعات وباقرار ارقانة على لصحف وأحباب حنتر على ذلك بانتهاج قائلاً «إن إحسسي انكثيب قد تلاشى عندما تأملت رحل ألمانيا الوحيد القادر على التصرف بحرية ومحرر مرتفع إلى مثل هذه اندرى *

وقد عزم مبريخ على أن لا يترك شيئاً لمصادفة ولما كان من غير المحتمل أن تقوم بروسيا مدبر متطرفه، فإنه لم يعد بالإمكان معرفة اخذ الذي تصل إليه، باتجاه نضم ومن جهة ثانية لا يريد الوزير المساوي أن يصطري أو فرض إرادته على اندول للألمانية الصغرى، وإذا كانت النمسا قد حملت لواء القمع، فإن بروسيا تستعيد من ذلك، لأن العديد من المواطنين يرون في هذا البلد وكأنه حامل نواء لرسالة القومية

وبحسب ذات الطرة، وإذا تولت بروسيا المبادرة إلى القمع، فإنها تحسر ملامه الأخير، أي قدرتها على الحوار مع الحركة الوطنية ولذلك عندما رار مبريخ ملك بروسيا في تليير في ٢٨ تموز كان لديه هدفان هم

أولاً سيق برامح الإجماعات في كارلسباد حتى يستطيع عزل بروسيا عن القومية الألمانية
ثانياً مع الملك من بعيد وعده الرامي في منح دستور برعاياه، وذلك من أجل
شل الجهود التي يبذلها بعض لسانه أمثال هامبولد Hamboldt لكي يحسوا بروسيا
الليبراليين الألمان

وحصل حوار غريب بين مترنيخ وملك بروسيا، ثم خلاله إعطاء درس تعليمي
وقاس من قبل اورير المساوي إلى محدثه في هذه الأثناء كان ملك بروسيا يحاول
ثانياً أن يتخلص من المسؤولية لسقي العلامة على ورثته وقد مترنيخ في عين الملك
الخائف المدعور كالسي أو المخلص أولم يكثر من الإدارات والسياسات في ما يتعلق
بالمخاطر الناتجة عن الدستور خصوصاً في إكس لاشنل ؟ أو لم تشأ بالخطر الثوري ؟
«لقد وقع ونحو كل ما سس لك أن سألت به، هكذا قال الملك مصطراً»

وفكر مترنيخ بأن لساعة هي ساعة الشدة فأجاب أن الثورة لم تكن يوماً إلا
مظهراً التي تأتي بعد الدرس لحارم لقد رأت السور في بروسيا، والمسا تعادت من
جهتها العدوى ومع ذلك وعملاً بروح العلافات الحميمة، فإن فيها مستعدة
لمساهمة في صد المد الثوري وتوجب أولاً تعيين الحكومات التي تستحق هذه
التسمية فإن بدا أن عددها غير كاف أو بدت مترددة، فإن سمها عندئذ سسكمش في
قوقعتها، وارتعب ملك بروسيا من مجرد لتصور أنه سيواجه وحده الثورة في ألمانيا،
فأقبل بدد بأعوان مستشاره هاردبيرغ ولكي يصحح أخطائه، ويدلل على حسن
نواياه، اقترح أن يتولى مترنيخ، ورير الدولة التي سكون أكبر الخاسرين في السياسة
القومية نصح هاردبيرغ، مستشار الدونه التي هي أكبر المستفيدين من هذه السياسة،
حول السياسات الدستورية الأفضل نالسة إلى بروسيا وأجاب مترنيخ على هذا الاقتراح
بمذكرة تعرض أنه إذا كانت المادة ١٣ من الصك العبرالي تخص على إنشاء ديت فإنه
لا يستحق منها، بالضرورة، أن هذا الديت مرود بصلاحيات المجلس التمثيلي، وهذه
وجهة نظر ساهها حالاً ملك بروسيا وتبين أن الورير المساوي أصبح سيد الموقف من
الصراعة التي أنداها له هذا الملك عندما بدأت المحادثات مع اورراء السروسيس،
حيث قال له «قل كل شيء»، جعلهم يوقعون خطاً على ما تعهدون به وهذا
الصدد كتب مترنيخ إلى امراطوره بلهجة لتتصر «لقد وحدي أمام عامين سليلين
مهما تصادم صعب الملك مقابله عحر المستشار وهذا لي أنه يوحى علي أن

أقوي العصر الأشط في فكر الملك، وهو العصر المؤدي إلى الشلل، بحيث لا يجرؤ مطلقاً على اتخاذ القرار الأحرار، أي بشر دسوره

وكانت النتيجة اتفاق تليد الذي تعقت بموجبه السب وبروسيا عن برنامج موحد وتقرر عقد جماعين واحد في كارلساد، والآخر في فسا، وفي كارلساد، عولج لخطر ادهام، واتخذت تدابير لتحد من حرية الصحافة، ومن أجل صمد الاممعت، كما نُشئت لجنة تكلف بالقيام بتحقيق حول الحركة الثورية

وعامح حتماع فيسا، من جهته، المؤسسات التطبيقية في الكونفدراسيون وبصوره خاصة، بأويل المادة ١٣ ووعد هدرسرع بأن لا يكون لروسيا دستور ما لم يمسب النظام قبل وأخير لئلا يكون هناك مجلس إلا للمعنى الذي يعطيه إناء مترشح، أي مجلس الدون الإقلمة ويقون موحر إلى لمرر الشرعي المساوي هو الذي ساد في تنظيم ألمانيا

وبد أن الأرض قد مهدت بمعاية فائقة، فإن حصيلة جميع كارلساد، الذي فسح في ٦ اب، لم تكن موضع شك وفام ممثل ماسو، يعبر عن عميق عرفانه بالحمل للما «التي، عن الرغم من كونها تأتي عن التيار الثوري، فإنها وصعب تدبير من شأنه صده» وعممعت الاقتراحات المساوية البروسية بالإجماع وبمهدت كل دولة بأن تخضع للمرفه كل بشرة دون عشرين صفحة، وأن نعي الشرات لتي يعترض عليها أي عضو من أعضاء الكونفدراسيون وهكذا يستطيع كل عضو، والمسا في الطلبه، أن يرفض، بصورة مطبقة، ودون مراحمه، كل بشرة صادرة ضمن حدود الكونفدراسيون ووصعت الاممعت، من جهتها تحت رقابة السلطات وأقيم في كل منها، ممثل بسلطة مهمه تطبيق الإحصاء والسيهر على أن تسود «روح الخير» الدروس ولما حاصرت وأخيراً بدأ لحة مركزة في مايس، تنوى النحوي في نشاطات الثورة بعد هذا أصبح مركز مترشح ميساً لدرجة يستطيع معها أن يجعل من نفسه محامي الإعداد وفام لوزير سمسوي، يعرض بروسيا لتي طالبت بأن تخضع كل بشرة من أقل من عشرين صفحة لرقابة، ويقول بأنه مستعد للإكتفاء بخمس عشر صفحة وعندما طالبت برلين بأسيس بحكمه خاصه، ليس فقط لتتحقيق في نشاطات الثوريين، بل بحكمتهم، راند عليها مترشح حين أكد أنه لا يمكن محاكمه الناس بمعمول رحمي

إن صرنا معلم تلك التي قام بها لوزير المساوي فلابد الأضعف دفاعاً من
 بين الجميع، بدت وكأنها القلعة الحصينة وعلى الرغم من أنه لفرق لكأس الأكبر
 في اللعبة التي تمت في كارلسباد، فقد تظاهر بعدم الإهتمام واللامبالاة والراعي في
 الإحترام التي قدم بها زملاءه متريخ شكرهم به على أن مكثهم من لميم بخدمة مصاحبه
 هو يدل على أن السيطرة، لا يكون دائمي بواسطة قوة السلاح، بل للدون «إد حار
 لنا أن نأمل بأن تكون المهمة، الصعبة لمشرفة، التي ابتدستها، قد تمت بالشكل الذي
 نراه مناسباً، فإننا مدبون بذلك إلى إدارتك الكبيرة وأيضاً عندما سمعت،
 وأنت فيها وراء حجاب الألب، صحيح البكتة عبر المطعين، وحبر الجريمة الشعة
 عرف المسب الحقيقي لهذه الآلام وما أحزنه نحن هـ، لقد فكرت به أنت
 هناك»

حين يأخذ الأخير، اللاحقة على مترخ نقتة نفسه في رسائله فإنها تهمل واقعة
 معادها، أن هذه الرسائل تعكس في أغلب الأحيان، وأمانة، وصعداً خارجاً عن
 المألوف مثله هذه الرسالة، المؤرخة في كارلسباد «الأول مرة، (مد ثلاثين سنة) بشر
 سسنة تدابير، فمعية صد ثورت، مناسبة وتعبية إن ما أحاول بحقيقة مد
 ١٨١٣، وما كان يعارضه بصورة دئمة هذه القيصرة الرهيب، قد حفته أحرراً، ولأن
 انقبض غير موحودها وإذا كان امراطور السام ما يراي يشك بأنه هو أيضاً
 امراطور ألمانيا، فإنه يعطى إن فرسو المساوي، برقصه عرش الامراطوريه
 مقدسة، قد عاد امراطور ألمانيا وهذه المرافقة فيها ما يفرح مترخ وأمثاله

إن اجتماع كارلسباد انتهى بالإعتراف لإحاديي بنقل ورس المس، وقد أصبح
 مترخ فعلاً وزير المالب كلها، بالرغم من تظاهره بعدم الإهتمام أما بروسيه فسرعان
 ما سارت في طريق سوف بمعها، طلة أكثر من جيل، من تتحاوب مع الترابوطني
 الأمر الذي صطرورداه في الإسفانة العاحية حتى الأكثر ليرالة فيهم أمثال هموند
 مثلاً وتقهر لكونفدراسون إلى مستوى الإحتدع الدوري لدبلوماسيين من النصف
 انثاني، أما القرارات الحقيقية فكانت تتحد عد مستوى الوزارات التي كانت تتفاوض
 فيها بينها مباشرة إن المؤسسة لوحيدة التي تمثل مجموع ألمانيا أصبحت مجرد أداة موافقة
 أونصديق وفي ٢٠ أبول، وهو انديت بالإحاج، وبدون نقاش مسبق على قرارات
 كارلسباد وهكذا تنجر، على الأقل في الوقت الحاضر، حلم ألمانيا الموحدة

إلا أن انتصار ميتريخ لا يمكن أن يكون شاملاً إذا كانت الحركة التي يسميها بالحركة الثورية مدعومة من الخارج. فإذ رفضت الدول الأحييه الموافقة على قرارات كارلسباد فإن النمسا تضطر إلى اتخاذ موقف دفاعي ليس في ألمانيا فقط بل في أوروبا كلها. وما أن الوصاية النمساوية لروسيا كانت موضوع تدمير سرايد من قبل دول حوض ألمانيا، ومن هن دوله وترسرع بصورة خاصة، في هذه الأثناء اقترب موعد اجتماعات فيينا. وقرر ميتريخ بالتالي دعوته كل من بريطانيا وروسيا لكي توافقا على مقررات كارلسباد. ولكن هذه الدائرة لم تكن إلا لترر صعوبه موقف كاسلري. إذ لا يمكن لأي رجل ساسة إنكليزي أن يوافق على سياسة القمع، مهما كانت نية هذه السياسة. فضلاً عن ذلك، تعني الموافقة تدخلاً في شؤون الدول الأخرى، وهذا أمر لا يمكنه الموافقة عليه. وعلى الرغم من رغبة كاسلري فإنه لم يستطع إلا أن يجيب سفير النمسا بالعبارة التالية: «نحن دائماً سعداء في رؤية حدود الشر تحتطم، دون أن تكون له الصلاحيه للموافقة على ذلك».

وطرحت روسيا موضوعاً أكثر إحراجاً فقد نفت كايودسترا، القصر إلى حفر احتمال سيطرة النمسا على ألمانيا. ولم يتورع عن لعب بطره إلى أن الخصم الرئيسي للحلف النمساوي لندي يقدم به انقصر سائر الآن في طبق مادي. هذا الخلف الرئيسي لصاحبه هو. فم كان من يقبصر إلا أن أرسل مذكرة تعميمية روسية سديده للهبة في شكبه وعبر متحرة في أساسها، نحن فيها أنه إذ كانت قرارات كارلسباد تعني بالشؤون الألمانية مخلصه فليس بروسيا لحق التدخل. إذ كانت أوروبا كلها معاً بالأمر فقد كان من الواجب دعوته إلى كارلسباد وفي 4 كانون الأول بحث كوديسبريا بسموح رأي كاستلري لكي يعرف ما إذا كان هذا الأخير يرضى بإرسال بعثة مشتركة تجمع لإنكليز وروس إلى فيينا.

وكن إذا كان كاستلري لا يستطيع إظهاره تأيد ساسة مترخ، فإنه على الأقل يستطيع مع يقبصر من استخدام هذه السياسة كخطة لاسعلاء مصاعب أوروبا الوسطى لصالح روسيا وحدها.

وإذا كان مبدأ عدم التدخل يضطر بريطانيا إلى التزام الاعتدال، فإن هذا مبدأ

يمكن أن يشكل عطاءً يستطيع من ورائه ميثريج أن يظم أوروبا الوسطى ولهذا أحاط
 الوزير الإنكليزي سرعة على المقترحات الروسية فهو يقر بأن الصك العدرالي مشتق عن
 اتفاقات فيينا وأن الدول الأحسة ذات حق في الاعتراض على انتهائه ولكنه ينكر أن
 تكون قرارات كارلسباد شيئاً آخر غير تدبير شرعي يسعى إلى التنظيم الداخلي، وهذا
 أمر لا يمكن لروسيا إلا أن تفهمه وإذا كانت لندن لم تنصرف رسمياً عندما بدعتها هذه
 القرارات، فما ذلك إلا لأن إبداء الرأي بشأنها يمثل تدخلاً في الشؤون الداخلية لألمانيا
 وبذلك المناسبة أرسل كاستيري برفية إلى سميره في برلين يوضح له منها بصراحة بأن
 بريطانيا لا يمكنها أن تفعل أكثر من ذلك، وأن على دول ألمانيا أن تصنع حداً للخلافاتها
 فقال: «يجب أن لا يعب عن نظر حلفائنا أن نواجه برلماناً ومن المهم إذن أن لا
 نفتتح علناً مناقشة حماية حول الشؤون السياسية في القارة الأوروبية» وتعتبر
 كارلسباد معطفاً تحول في السياسة الأوروبية فهي الحالة هامشية للتعاون
 الإنكليزي النمساوي حيث استخدم مدافعاً عدم التدخل في شؤون العبر كدريعة لجميد
 وحصر حركة انصراف الإحتتماعي وكانت النمسا قادرة على القضاء على الثورة في إطار
 النمسا دون الإستعانة بدون عبر ألمانيا، وما يخص كاستيري عن ميثريج يمكن أن
 يعطى باللجوء إلى الأسلحة السياسية التي تمنح روسيا من التدخل فالرحلان يمكنهما
 التناهم حول اتحاد تدبير سلبية وتجميد الأوضاع على ما هي عليه

ومع ذلك فقد بدا أن ميثريج لا يكتفي بالمؤازرة السلبية عندما يتصحح الصراع
 الإحتتماعي فهو كما استخدم روسيا في سياسته لألمانية فإنه سيحاول أن يسحر روسيا
 لأغراضه في أوروبا خصوصاً وقد تبين من حدث كارلسباد أن التأييد الروسي ليس له
 بالضرورة صفة رجعية أما وحدة الخلفاء فيستلحق صدمة حاسمة منذ أن الصدام سوف
 يكون علناً ذا طابع إحتتماعي وعلى مستوى أوروبا وفيما سنة ١٨٢٠ تم كانت
 الإنتعاشات التي تدلح في كل مكان تقريباً في القارة، نسيء المراقب أن أي حلف، لا
 يمكنه أن يعيش على ذكريات الماضي يستوي في ذلك الفرد والجماعة، وأن معاني
 الوحدة يجب إعادة تحديدها في ضوء الحاضر

①٤

مؤتمرُ تروبو وَتَنظِيمُ أوروپَا

Le Congrès de troppau

I

منذ نهاية سنة ١٨١٩ أحرز مترينج إحدى تركيئاته لمعقدة التي تحمي ضعف بلاده، مستخدماً المبررات التشريعية المعترف بها من مختلف الدول كوسيلة لربط هذه الدول بالنمسا، كما هو الحال في الحلف الرابعي، فهذا الرابطة مع بريطانيا قد ضُمن من أجل الوقوف بوجه التأثير الروسي بوسائل سياسة وأثناء انصلائه بالقصر، كان الوزير النمساوي يستند بالخلف المقدس، حتى سر لعمه الدعم الروسي اللازم عندما تأخذ لمشكلته الإحتماعية أبعاداً واسعة لقد دحنت ألمانيا ببعده بروسيا، والإتحاد الحرماي تحوّل إلى آلة بسيطة بيد لسياسة لمبوية، وبموافقة اندون الصعري، وحتى ماء على طلبها وانتهت اجتماعات فيينا بأوّل حديد لمعادة ١٣ وقد عريت هذه مرة أخرى من معابده حتى كتفت بالإعلان بأن الوعد بجمع بدبت لا يمكن أن يبال من سادته الأمير إحتاكم أما في يطلب فقد تركر المراءع السياسي المهادي،

كل ذلك ثمّ دون الوقوع في مأوى حرج إن موقع النمسا في توسط قد تحول إلى سلاح سياسي وذلك بالسهر على أن يكون ما يفصل بين الدول انكسري أهم وأخطر مما يفصل بين كل منها وفيينا على حده بحيث إذا وقعت أزمة كسرى تصح فيينا ححر لراويه وكان كاستري يرى في مترينج «أعصر» رحل سياسة في القاهرة، فهو على حيائه أسهل الجميع معاملة وأكثرهم عندالآ، والأقل تعقلاً بالتحريد أم انقصر، من جهته فكان يرى أن لوزير النمساوي أكثر ساسة أورون تعلّقاً بالايديولوجيات وإذا كان قد عجز عن ملوع بدمري عسكريه لمألوفه من الكسندر، فهو على لأقل لأوحد الذي يعرف كيف بقدر حماس تحقيق انقصر في حله الفردي وأحيراً، وعلى صعيد الشؤون الخارجية تعتبر بروسيا تابعة للنمسا

إن سياسة مترينج ترتركز على عمرينه في تعادي كل أمة مهمة تجمره على اتحاد موقف واضح، وأيضاً على إيهام كل دولة بأنه صديقها الحميم إنه وعه من ارهاده الي برمي بشاكها في كل الإنجهدات، وعقيدته ملعب حدراً لا يمكن انطس بأن لائل الأساسية ما ترائ معلقة ولقبصر، بالوقع، لم تتحل أندا على فكرته حور الحلف التصاممي، وما يستق عنه من حو التدخل العام، في حور ان كسلري يده غير مهاده حور موضوع عدم التدخل، كما أنه بصر على أن يكون ملعب عرص سياسي خالص ولا شيء يمع من تصادم هذين المفهومين على إلا لوهم اردوح تصديق لقبصر دعاء مترينج بأن الحلف التصاممي موجود، وبأن حو بيمان كاستلري بأنه ملخص هائي من هذا الحلف، بعد التأويل الذي أعطي لمجموع المعاهدات في إكس لا شابل، ولأن الروسي قد امسح عن الإلخاح على موضوع بطل أنه قد عرف به مبدئياً في حين أن المصصة لم تنح للإنكليري كي بوصح للملأ الإلصصال الذي حدث في قلب الحلف ولكن هذا الوهم لا يمكن أن يسمر، لا طيلة الوقت الذي لا يُشعل فيه ساء الحلفاء بمشكلة عامة فمد أن تدأ دولة كرى إلى الحلف فإن الحلفاء التي شأت في إكس لا شابل تعود إلى لظهور وأن اوحده تتعكك تتبحة الخلاف حول طبيعه الخطر ومده

بدأت سنة ١٨٢٠ بخلاف سياسي هو الأول من سلسلة هها تحويل العلاقات الدولة بصورة حدريه فقد ملع عصيان في قاديش (سب) في كانون الثاني، داخل القوات الإنسانية الموجهة بحراً لتقمع عصياناً في المستعمرات في أميركا اللاتينية وبالرغم من أن الحادث بد محدود أول الأمر، إلا أن العصيان اتسع، وفي ٧ ادر اعتقد ملك إسبانيا أنه لا بد من إعلان الدستور المسرف في ليرالته أي دستور سنة ١٨١٢ وهذه إدأ ثورة حققة، وليست مؤامرة معرولة على الطريعه الألمانية ومن شأن هذا الإلقلاب في لظام القائم أن يثير ردة فعل أكيدة لدى روسيا، وهذه ستحاول أن تعد عملياً مفهومها ملعب وبعد ١٥ كانون الثاني، أي قبل عده م حرى في اسنبا، كان كايوديسريا قد حظ بريقة نعممية شه فيها الدبلوماسية الجديدة المتركه على القواعد الهندسه في الحلف، بالقرابين القديمة المستفاه من الأناسة، ودعا الملوك إلى وضع مبدئهم موضع التعيد وعحب بعد هذا أن يستقبل كايوديسريا حور العصيان الإنساني كهمه من لساء وأن يرى فيه الحجة على صوابيه معاهيمه؟ وصرح لمر اسمسا بأن الحلف قد أصبح بعد انتهاء احتلال مرس، بدون غاية وهي الشرط الأساسي لتماسكه وفي بعد رعم، شكل غير ثابت، بأن الحلف الرديعي قد

استعيص عنه بالإعلان الصادر في إكس لا شابل ومسر هذا الإعلان وكأنه صماعة للبيات الحمرية ولوطية القالمة بعد هذا لا محال للعجب أن تصدر مذكرة روسية مؤرخة في ٣ آذار تدعو الحلفاء إلى التشاور من أجل اتخاذ تدابير جماعية ضد سبوت

ولم تكن ردة فعل كاستري مشكوكاً بها فيحلتها حلقة أساساً مد عشر سموت وهي لا تسمح لمرسماً بالتدخل بصفتها عضواً في خلف لرباعي، بحيث تقوم بمداخلة أوروب، بما لم يستطع دبلوماسيون انقام به ولم يعد من المقبول أن تحتار قوت روسية القارة لكي نهاحم إسبانيا وأحاب كاستري منهجة ناشئة حداً مصرأ على برار الفرق بين الدول اندستورية وبين الدول الدكتاتورية، وأكد أيضاً في مذكرته على المفهوم البريطاني للحلف «إن الحلف قد عقد صدورس» ولم يعقد أبداً على أنه اتحاد لحكومة عالمية، مهمتها الإشراف على شؤون الدول الكبرى من المواضيع أو العناية منه هي حماية أوروبا من الدوة الثورية، من صادراها العسكرية وليس من مبادئها

ومهما يكن، فإن لإختلافات السيوية فيما بين الدول الدستورية والدول الأوبوقراطية (حكم الفرد) في أوروبا العرة والشرقية على السواء، بلغت درجة لا يمكن معها إلا لخطر عظيم أن يجمع بين هذه الدول للقيام بعمل مشترك^(١) وعده فلا شيء مما حدث بعد إكس لا شابل، يمكنه أن يحو التساعد الأساسي الناشئ عن اختلاف مفهوم لخطر - ورحب لدولة القاريون وإن احتتموا حول العلاج، يعترضون لإضطراب الإجماعي لموضوع الأهم ويحاولون ترتيبه على مستوى الدولي وبالمقابل، فإن كاستري لم يكن يرى إلا لخطر السياسي، المقترن بعمل عدوي ملحوظ وحتى في هذه الحالة، تكتفي إنكسراً بمعارضة محري التوارب الأوروبي

ويرد هذا الإختلاف إلى التطور التاريخي المتأخر، أكثر مما يرد إلى مبادئ الدستورية، كما يريد كاستري وفوق كل ذلك، وصحت بمكثراً إلى مرحلة التكامل الوطني في سبوت العامة

وفي أوروبا العرة، تستند الليبرالية إلى مبادئ لثورة العرسية، والولاء العقيدي يسبق الولاء السياسي أما في تصور بريطانيا حيث تقتزن الثورة دبلوماسيون،

Webster II, P. 238 et suiv. Voir le texte dans Harold Temperley and Lillian Benson, (1) Foundation of British Foreign Policy (Cambridge 1938. P. 48 et suiv.

فليبرالية لون خاص، إنها رهس بالإقتصاد السياسي النعمي وقد يحدث أن يعرض
 النظام القديم لمحمات تسم تطبع انعتف أحياناً، ولكن لما كان لشعور بالتماسك
 الوطني أقوى من لخلاف الشيء عن أي براع داحي، فإن هذه المحمات بعتر، مان
 واحد من احكام ومن لماديين بالإصلاح، كشؤون داحية وفي القارة، ترتدي الثورة
 معنى زمرياً، لأنها تهدف إلى تطبيق مبادئ شاملة أما في بريطانيا التي ترفض شمولية
 مثل هذه المبادئ، فلس للثورة إلا معنى عبي، ومحمد أن يقم الثورة على أساس
 التهديد بالفتح عها في القارة لا يستطيع الوطنيون ولا الليبراليون تحقيق أهدافهم إلا
 بعد قنب نظام الحكم الدولي أولاً، والجمع والإصلاح بتحدان حجم المشكلة، الدولة،
 التي تطلق شأب المبادئ الأساسية لسياسة الخارجية في بريطانيا يطر إلى أربعة في
 الإصلاح من زاوية المشكلة الداخلية الخاصة، أما الجمع والإصلاح فيعيا من
 احتصاص لسياسة الداخلية عندما يتكلم كاستلري عن الخطر الأقصى، فإنه
 يقصد به محاولة سيطرة عامة وفي فهم مترشح يطق نفس التعر عن كل مشروع تعير
 اجتماعي وأفضل، الإرادات في اعالم لا يمكنها ردم الهوة الناتجة عن تناثر الاطر
 لتاريخه المتناقضة، إلا أن مترشح استطاع بحذره، حتى الآن، إحصاءه عن مدارك
 ساد مغرور

ومع ذلك وصعب المناوئة التي وقعت بين كاستلري وكوديسيريا، مترشح في
 موقف دقيق، فهو كإيكليري، لا يريد أن يعطي الحق بغيره كي تتحول حيوشه عبر
 أوروبا ولكنه يدت الوقت لا يريد أن يشب بعصا الكسدر عصباً يدفعه إلى
 إكساب الثوريين مساندة دولة عظمى وإذ كان يعي تمام حساسية إيكليريا نحوه
 إسبانيا، فإنه يريد يدت الوقت مداراة حساسية القيصر وكلام مختصر فقد احتص
 بأن واحد سياسة كاستلري ومبادئ الكسدر وسج عن ذلك نفس نوع من التسوية
 التي جرت في إكس لا شانس، أي موافقة مدنية على الإقتراح الروسي قطعاً برقص
 العمل الجماعي، بطراً لاستحائه واستعمل مترشح، كما فعل في إكس، تشدد
 كاستلري لإظهار اعدائه هو، وإظهار حسن نية فقال إن الإجماع الذي لا تشترك
 فيه لندن لا يتح عه ولا تشجيع الثوريين؛ أما التدخل الأخسي فلن تكون له فائدة إلا
 إذا وحه صد عصيان مهم محلياً وحول، بدت الوقت، أن يوطف نفسه استعدادات
 القيصر الحسنة، وذلك بدعوته إلى الإلتقاء عند نقطة توافق أدبية، في اجتماع يعقده
 السراء في فيينا، مع تيمه بأنه سوف يتحكم بهذا الإجماع على هواه

وعندما رفض كاستلري ، بدون تردد هذا الاقتراح الرمي إلى إرضاء هوى القيصري التناصر ، انكفأ ميتريخ نحو موقف غير متطرف واقترح إرسال تعليمات مستقلة إلى السفراء الحذماء ، في باريس ، يعمل في حل موت لويس الثامن عشر وبراوي كاستلري إن هذه المناورات كلها ، ما هي إلا جهود قصيرة النظر لاستخدام الخلف ، في غايات أجنبية صيقة لأن التعليمات المستقلة الإحتمالية تحالف مادي كل سياسة خارجية واقعية لا تهتم بالخطر إلا حين وقوعه وما عى القيصري إذا إلا أن يرتضي مبادره مشتركة ، محدودة ، تقتصر على النمسا وبروسيا وروسيا

ومهما يكن من أمر ، فقد أمكن نقادي ، الخلف انبلي وهذه هي المرة الأخيرة التي تستطيع فيها ميتريخ أن يراوح بين مبدأ التناصر وعقيدة عدم التدخل ، وأن يدعم بريطانيا ويدافع الوقت يظهر ولاءه للقيصر وفي ٢ تموز حدثت فجأة حادثة أرادت كل وهم في هذا اليوم اندلعت ثورة في نابولي ، أدت إلى إعلان الدستور الإنساني وبعده أصبح على ميتريخ أن يفقد المعركة على مستوى أوروبا كلها

II

م يكن هناك أدنى شك في ذهن السفير النمساوي أن هذا الانقلاب يمكن أن تكون له نتائج خطيرة إذ لم يكن الأمر مجرد حرية ارتكها محبون متعصب ، كما كان الحال معقتل كوتزرو ، ثم أن الحادث لم يجر أيضاً على حدود أوروبا ، في بلد واقع تحت الحماية البريطانية ، كما هو الحال بإسبانيا إن مملكة نابولي هي في الواقع أوسع دول إيطاليا ، وهي مرتبطة مع فيينا بمعاملة تجمعها من تغيير مؤسساتها بدون استشارة سادها وخطر هذا العصيان لا يكمن أيضاً في معناه الرمزي فقط إذ لأول مرة ، يتحد الوطنيون والبرانيون ، مهددين إحدى قلاع السوء السياسي لميتريخ ، أي مركز النمسا في إيطاليا وإدأ لا بد من استعمال القوة

بالنسبة إلى كاستلري الذي كان يتأمل الوضع من جريته بدا الحل أكيداً إن العصيان في مدينة نابولي يهدد النمسا في درجة أولى ومن حق هذه أن تقمعه وإذا بدا تدخل إحتلرا العسكري ضرورياً ، فإن تدخلها يستند إلى حق دفاع مشهور ، وليس إلى حق التدخل المعمم بهذا المعنى تحدث إلى سفير النمسا عن المهمة الصعبة والمشرقة التي تنتظر فيينا ، ثم أضاف أن إحتلرا تحبذ ولكنها لا تستطيع التدخل ، ولذا فهي تحصى النمسا على الانصرف ، منفردة ضد ثوار نابولي

ولكن هذه المشورة تناسى أن سياسته مثيريح انعقدة لا تأخذ هذا المحرى
السيط السادح فيشعل قوام الجيش المساوي في إيطاليا، وترك القصر حر اليدين
في أوروبا الشمالية لكي يصب نفسه في الوطنية والقومية، ثم محاربة ملوك انوربون
في نابولي دون مع أبناء عمهم في فرنسا من نصيظ أوصاعهم في إيطاليا مع حميتهم،
مثل هذ السلوك يشاق غداً مع الفكر لسياسي عند مثيريح، المشعول دائئ في تدبير
موارد المسا واخريص عن أن يذهب إلى الحرب بعد تأمير اسند الأدبي والادي
الأوسع ومع ذلك إذا قررت الدول القارية التدخل جماعياً فإن بريطانيا قد تسحب
من الخلف بحيث تنفى المسا رهينة مشيئة انقيصر ولمريد التعقيد في الوصع كدت
فيما تمتلك عشرين ألف حدي في شه احريرة الإيطالية ولا يمكن عمل شيء قبل
تدعيم هذا الجيش المهيل ولذا قرر مثيريح أن يدعم تصميمه فأرسل مذكرة تعميمية
إلى اللاطات الإيطالية يعلن فيها أن المسا عارمة عرماً أكيداً على صمان هدوء
إيطاليا، بقوة السلاح إذا لزم الأمر ثم أرسل مذكرة أخرى بدات المعنى إلى نلاطات
ألمانيا بصحها فيها بالانصباط أثناء اشغال المسا في إيطاليا

وسرعان ما بررت ارتجاية السياسة المساوية في إيطاليا من خلال الأخوة التي
توافرت من مختلف المصادر فقد أنكر دوق بوسكانا ضروره التدخل المساوي في حين
رغم كون سلمي Consalvi أمين سر الدولة نابوية أن تشدد فيسا سيؤدي إلى هجوم
ثوار نابوي وفي ٩ آب وردت مذكرة فرنسية إلى بدون لكبرى تلقي صوءاً عيباً على
مدى المصعب التي يلاقها مثيريح

فدريس توافق على تدخل فيسا في نابوي، إلى لأساس تقنية فقط إذا الوصع
اخراري للمسا يجعل منها الأداة الأكثر فعالية لاتحاد مدرة أوروبيه وتعيد المذكرة
الفرنسية أنه من المستحيل صد لمد الثوري في إيطاليا بدون تحصيل اجتماع بدون
الخمس الكبرى، لأن اللجوء إلى القوة بدون مرر أدبي يريد الأمر خطورة، وتخص
المذكرة بتوجيه إندار مرجع معاده أن العمل من جانب المسا مفردة قد يدفع بالدون
الإيطالية إلى طلب المعونة من فرنسا، حاميتها التقيدية وعدت تجد حرب معها
بالرغم مما على رأس حركة دستورية

وطراً للأوصاع، دون مثيريح لم ير من المناسب التسرع بالدخول في عمل
مفرد، وكان تحييه، أن صداقة إبحرا نعية، ولكن إعصاب هو أقل خطوره من
جعل روسيا في ظهره وانسحاب الإنجليز من الخلف يحرم السياسة المساوية من قسم

كبير من حياراتها، ولكن روسيا إن أطلقت يدها، فإنها قد تعمل على تحطيم وضع النمسا في أوروبا ولم يسر مترشح بعد، حادثة السنة السابعة، عدم دعم كاتودينستريا أنه انطلق باسم الدول الأندية الصغرى وهكذا لن يحاطر ميثريج سياسته مرتكزاً على أمل موافقة القيصر بمفعول رحيمى وعلى حسن مية هذا الرجل المحملة. وفيها كان كاسلري يبحث على العمل كما لو كان تدخل النمسا مجرد مسألة توارر عددي بقوى في شبه الجزيرة، كان هم ميثريج منصاً على كيفية العمل لا على العمل بالذات، وعلى استحداث روسيا إلى سياسة موحدة في إيطاليا أكثر من قمع انصبيان في نابولي ودوب الساعه بالسنة ميثريج لكي يعطف ثمار السياسة الجديدة في أروم بها معه طيبة الربيع وفي رفض كاسلري مجرد الإقتراح باحتماج الخمسة لكبار لكي يرتنوا المسألة لاسانية، فإن ميثريج تطف رفضه واقترح قيام لقاء بين مرطور النمسا والقيصر وهكذا استطاع إضافة قضية نابولي إلى جدول الأعمال لدي وضع هذا اللقاء، وقد جعل الإدراج ليس بشكل طلب مبعده، بل كمسألة تتطلب مدرس الآتي من قبل المنوك

وكتب بعده رساله لطيفة إلى ألكسندر، وعرضها على الامراطور ليوقعها وقد ملح فيها إلى «تعويض الدستورية» بالنسبة إلى بريطانيا، وإلى تعارف بالوضع من حيث مقدار الإهتمام بالنسبة إلى امراطوري النمسا وروسيا «العاهلين انديين يمكن وحدهم حرية التصرف حتى الآن»

لا أن الجهود الدكية التي بذها ميثريج لكي يحمل، بالخير، قيصر روسيا على إعطاء ضمانه الشخصي لتدخل النمسا في إيطاليا، في حين تكون فرنسا معرولة، مع لإنهاء على علاقات حنة مع لندن هذه الجهود، بدأت بالفشل فاقبصر بعد أن أحسن لأن بقوة موقفه لن يترجع بسهولة وأحاط بتعابير لطيفة جداً على رسالة امراطور النمسا لكي يقول له بحظ يده أنه موافق عن فكرة الإنهاء ويمكن هذا الإنهاء أن يتم بعد دوره لدى الولوي الذي يحضر القيصر اجتماعه الآن وقد أرفق هذا الكتاب مذكورة من كاتوديسريج يقترح فيها عقد اجتماع للخمسة الكبار على عطف اجتماع إكس لا شاسل، على أن يتم اجتماع العاهلين بصورة شخصية أثناء اجتماع الخمسة ووصح أ. مترشح لا يمكنه تمادي تأويل المعاهدات الأمر الذي تنسب بالنسبة إلى حلف

وحلال هذا بوقت جدول كاسلري، اندي رأى بيان حياته يهنا، أن ينقد ولو

ظاهرياً وحدة الخلفاء وذلك بتخريبه الويرير المساوي على التدخل خالاً، ميباً له صوابية التدخل المفرد سياسياً، وهذا أمر يدين مبرسح كل جهده لكي يتفاده ولم يستطع الويرير الإنجليري أن يجد مبرر لتدريه المساوي عبر المفهوم إلا بالخوف الذي توحيه إلى المسا قوة جيش مملكة نابولي. ولهذا أرسل بطمش مبرسح فكس في ٢٩ تموز يقول: «إذ كانت المسا مستعذة للإبلاق فإنها بدون شك نستطيع احتسح مملكة نابولي وتشيتيت قوى الثوار». ثم أرسل له رقية أخرى مؤرخة في ٦ أيدون يشرح فيها الوضع الناشء عن العصيان في نابولي من الساحة الحقوقية، كما لو كان المارق الذي وقعت فيه المسا حمواً يمكن أن يرول مفصل التدريغ عمادى انفلاقون لسوي

وأصر كستري قائلاً بأن الخطر الأقصى والداهم وحده يمكن أن يبرر التدخل عملاً بأحكام الخلف. أما إذا شكلت ثورة ما خطراً محققاً، فإن هذ الخطر لا بصيب كل الدول بالنسوي. أما في ما حصر نابولي، فإن بريطانيا «لا ترى نفسها مهددة جد» في هذه اللحظة كما أنها لا ترى نفسها عملاً بالمادى التي اعتمدها البرلمان حتى الآن، ملومة بالتدخل المسلح مع غيرها من المرقاء. وخلال حدث حري من الويرير الإنجليري وسهر روسيا كور الويرير بأن اللجنة التي يمكن أن تكها بريطانيا خلفائها لا يمكن أن تدور حدود الحياد المحب. «إن أية قضية ليست قضيت الخاصة، يمكن أن تقدم لها دعماً أساسياً يكون أقوى مما لو كان مبرماً متدخلاً. إن هذه الثورة يجب أن تعالج كما لو كانت مسألة خاصة، لا عامة، إيطاليا، لا أوروية. «ها إذا من صلاحية المسا أكثر مما هي من صلاحية الخلف». ومهما كان كستري مخلصاً لهذا الخلف فيه كأي رجل دولة إنجليري لا يستطيع أن يقود سياسته خلافاً للعقلية الحريرية التي تتميز بها بلاده. «وإجترأ بحكم رصاها وإعجاب مؤسساتها لا ترى في أية ثورة تقوم وراء القبال أي تهديد أكيد. ولا يوجد شخص واحد يمكن أن يعتبر جدياً احتمال قيام سكان نابولي بالإعلاء، والذي على بريطانيا

وهكذا وجد مبرسح نفسه يوجه وصفاً عرباً فحليفه المصمون لا يستطيع مساعدته، أم حصمه المحيف فيه لا يريد بجدنه مهما كان الشئ. وهذا لمعى كتب يقول: «إن المسا ترى الأشياء في أصولها أما روسيا فهمم قبل كل شيء بالشكل وبريطانيا تريد الأساس من دون الشكل. وتتوجع عسا دمع هذين الموقفين المعارضين. وبدأت حرب حفية قبل أن تحرج بريطانيا من الخلف وقبل أن تتحد بحراً رادعاً صدر روسيا، ودون أن تجاهه انقيصر دات المراح المنقلب وجهاً لوجه. ولكنه تين

أنه من المستحيل تحديد سياسة نقلها كل من روسيا وبريطانيا، ولذا قرر ميتريخ أن يلعب الورقة الروسية

وشرح لستورات، السفير الإنكليزي الحديد في فيينا بأنه إذا كان من مصلحة السب أن يفرط بريطانيا موقفها فإن عكس هذه المصلحة يصبح إن وقعت كل من فرنسا وروسيا موضعاً متنافساً من بعضهما البعض وإذا كانت فيينا مضطرة إلى أن تتحسم مع إحدى حليقاتها، فمن الأفضل أن يكون حصارها مع الدولة الأقل صرراً ووحيداً أيضاً سبباً إضافياً لسوء هذا المسلك كوز الوزارة الإنكليزية في ليبربول مهددة كل يوم بالإغالة عند كل أزمة داخلية

وحطوة خطوة أحد ميتريخ ينهز من الإلحاح الروسي وفي ٢٨ آب واجه القيصر بنفس اللحج التي مدت فعالة في إكس لاشاسل وكنت إليه يقول

إن تمسك الخلف من ائمة بحيث لا يحتاج إلى إثبات عن طريق جمع الأعضاء في مؤتمر رسمي وكان على الخلفاء أن يقطعوا حلالاً علاقاتهم الدبلوماسية مع نابولي أثناء تحضرهم بالاجتماع على مستوى السراء، في فيينا، الأمر الذي يشكل نقطة كس أدبي وكان يعرف جيداً، وهو يقترح ذلك، أن مثل هذه الجمعية لن تسب له إحراجاً فالسيطرة التي يمارسها على الدبلوماسيين المعتمدين لدى بلاط النمسا هي من لقوة بحيث ستمها سيطرة اللسان حريم ميتريخ، ولو لم يكن القيصر يومئذ في بولونيا فلربما كان قد احذر لصف الورير النمساوي ولكن لما كان قريباً جداً فقد كان فوق طاقته أن يتحمل فكرة حدوث أحداث م يكن هو شريكاً فيها وأحاط بأن انصر لا يمكن رده دون تثبيت الوحدة الأدبية لأوروبا، وألح لكي يجتمع الخمسة الكبار في تروبو، في ٢٠ تشرين لأول أما بالنسبة إلى كاستلري فقد جعل عن مشاريع رسمه النمساوي ورفض صراحة استدعاء سفير بكترا لدى بلاط نابولي، لأنه يعتبر أن هذا الاستدعاء حسب قوله هو تدخل دون مرر في الشؤون الداخلية بدولة أجنبية

وحصع ميتريخ أخيراً وفي أواخر أيلول أعلن لستورات أن السب لا يمكنها التدخل في إيطاليا إذا كانت روسيا تهدد من حاسه، وأنه مهما كانت دعتة في مراعاة الحسابات البريطانية، فإن مروته حدوداً تقتضيها مصحة أمن بلاده وأصاف لكي سحب المصايفات أكثر يوجب على بريطانيا أن ترسل صندوقاً عنها إلى تروبو، ولو بصمة مراقب

واقترح السهولة وطلب من كاستلري إدناً بالسماح له بالذهاب إلى المؤتمر
وعلى أساس محور الحكومتي دون أية صفة أخرى.

وعلم كان كاسودستريا محتال وكاستلري بدم بلاذة الفاريين، حصل تبدل يكاد
لا يكون ملحوظاً بذل الوضع، بحيث تمكن مثيريح أن يظهر، مرة أخرى بمظهر وزير
أوروبا الأول في محور كان يمكن أن يؤوّل إصرار، للمس على جمع الدول الكبرى كعلامة
صعف أو تشدد وفي أيلول بدت موافقتها على هذا الاجتماع وكأنها دليل على الثقة
بالنفس وعلى فعالية فيسا هذه المساء التي تعتبر ذات مصلحة مباشرة في التدحس في
مابوي، أصبحت الآن موضوع رجاء ملح لكي تقوم بما كانت هي ترغب القيام به قبل
كل أحد. وم يعد بعيداً ذلك الحين الذي كشفت فيه المندى، المثل التي يبادي بها
القيصر، تلاحه عدها بشن التحريرون والوطيبون من مساعدات الخارجية وعمد
مثيريح، كما فعل في السنة الماضية في تبيتر، الآن وهو يحضر لمؤتمر تروبو، إلى انعقاد
تدبير تحسبه من شأنها أن تشل حركة الملك المحشى أكثر من غيره.

ومد أن بدا المؤتمر محتوماً، تأكد للوزير المساوي أن مابوي لم تعد الموضوع
الرئيسي، بل مراح القيصر إن تعاهم فرنسا وروسيا يجعل أوروبا الوسطى بين فكي
كماشة ومد أن يعود للقيصر من حديد، حومه الليبرالي تدفع الثورة عادة من جهة
ثانية يصح دعم روسيا للمسا خطراً أيضاً لأن محمود كاسودستريا قد مدفع بالمس إلى
سلوك سياسة لا طاقة لها بها. أما ثورة فيريد مثيريح المص، عليها حتى يتأكد من عوده
وهو. ويريد كاسودستريا أن يقضي عليها أيضاً، حتى يفتح العهد الجديد الذي نص
عليه الخلف المقدس واعتمد مثيريح معياراً مصبوحاً تماماً من انديوماسة السرية،
واعتمد كاسودستريا حرباً صليبية بحر حكومات أوروبا كلها على نبي الحركة
الإصلاحية وقد أفصح هذا الأخير عن بواناه بالرسائل التي سقت افتتاح المؤتمر
فكتب إلى الدوق دوريشيليو وهو رئيس وزارة لويس الثامن عشر يقول إن روسيا
عارمة مرة أخرى على شس حرب صد الأمانية، وهي تأمل سحاح أكرمي حدث في إكس
لا شمل وصرح أمام استت، سيرة في مريكفورت، إن المس نحدع نفسها إن هي
أملت بأن روسيا سوف تساعد على جعل مابوي تابعة لفيسا وأصاف قائلاً، لست
الشعوب هي المسؤولة عن الثورات، بل للحكومات، لأب تتحدون عن إعطاء البلاد
المؤسسات التي تؤمن الإستقرار والراحة وتتح عن ذلك أن الموضوع الرئيسي في
تروبو ليس يكون العصيان المابوي، بل الإنعقاد المستقبلي للسياسة الروسية وهل

تستخدم العموميات المهمة لوردة في معاهدة خلف اهدس من أجل تكريس
 انتحريدات الدستورية العريضة على قلب كانودستريا، أو من أجل تكريس سياسته
 القمع الإحتماعي التي ينادي بها ميترينج؟ وإلى أن يصدر جواب على هذا السؤال،
 ستظل الباسة الروسية مطوعة بالعموص المطلق، ومتأرجحة بين الوعود بالإصلاح
 والتهديد بالقيام ضد كل ثورة، بحسب مراح القيصر العابر أو بحسب تأثير كانودستريا
 الآن. وكان هدف ميترينج توصيخ هذا العموص أو إبطال مصدره كتب حاس
 «إن مهمت بحصر في كلمة هي كانودستري»

ونظر للظروف قرر ميترينج القيام بمناورة لا يمكن تصورها إلا من قبل من نه
 عطرسته فقد قرر في نفسه انقصاء، ليس فقط عن حطط كانودستريا في المؤتمر، لأن
 تعاطف دولة كبرى مع ثلوث تقي مصمونة بل قرر أيضاً إحصاع روسيا بحلوله محل
 وريزها بالذات وذلك بمراكبة من القيصر وبرصاه وهكذا أعدّ عدته ليكون حتر
 لقيصر الكبير، والدافع الرسمي باسم الحلف المقدس عندئذ يستطيع إصفاء
 لشرعية على لقمع الإحتماعي بل إصفاء لتكريس

وتلقى ليرتزون سفير النمسا في بلاط روسيا أمرٌ بعدم معارقه انقيصر قيد اسمه،
 وفي هذه الأثناء استطاع ميترينج الحصول على تقرير صحة عن مؤامره أوروية
 مرمومة مقرها باريس دالطع وهدوي قذت جميع العروش وحاءت بمادة الديت
 لولوي، الذي لم يقدر أعصاؤه سماح القيصر وسموه الأكيديين، في الوقت المناسب،
 لكي نصفي حلاً من لوقعية على الطريات المتريحية القائلة بأن النظام والإستقرار لهما
 الأفضلية على التحديد والإصلاح وسرعان ما ظهرت السئح وحاء الجواب الروسي
 على المدكرة العميمية الفرنسية الموزحه في ٩ آب، يسه إلى حطر اندلومابة والعنقة
 انانية في إصدار الأرامة القائمة وتنصص هذه المدكرة لوماً لدريس كوما قد شككت في
 دوافع المسا على الوزير الفرنسي أن يبارك كل إحساس بالعبرة تجاه اسم
 إن مر مي هذه الدولة لا يمكن أن تثير ولا يجب أن تثير مثل هذه لإحساسات»

ولم يكن اعتداد ميترينج بدون أثر خصوصاً على كاستلري صحيح أن هذا
 لأحرم بعثت تحت صد احنتمع الخمسة الكدر ومع ذلك لم يكن بإمكانه أن يسحب
 من الخلف عدداً كما يخشى أن يدفع تشدده ميترينج إلى منح ندرالات لا تترك محالاً
 للحلول البديلة وفيما نعتل هذه لمشاعر في نفسه، وجد نفسه سعاداً أن سلك

المحرج المصوح أمامه ولقاصي بإرسال ستيوارت إلى ترومو نصفه مرافق ومن
 الدبل القول أن هذا الأخير تلقى أمراً بعدم توقيع أي مستند، حتى ولو كان يروبوكوناً
 وأن عليه أن يقصر ملاحظاته على الفصل المتعلق بالتوازن الجغرافي الأرضي في أوروبا
 ولكن هذا كله ما هو إلا ذرائع من شأنها إرضاء برلمان متشدد، إلا أن وجود مرافق
 بريطاني في ترومو له معنى رمزي صريح وإذا أردنا استعراض الأوراق على لطاولة فإن
 موقع مونتريج أصبح قوياً جداً وهذا ليس بالشيء الهام فضلاً عن ذلك، حتى ولو
 تردد كاسنلري في اشتراك بريطانيا في عروبه ضد الثورة، فإنه على الأقل يستطيع منع
 الدول الأخرى من معارضة النمسا في قراراتها وهذا، أوضح نبرسا أنها لا يمكنها
 الاعتماد على إنكلترا إذا كان في بينها أن تعقد أي عقد عائلي مع آل بوربون في
 نابولي ولم يكن أمام باريس من خيار آخر غير رفض الختم الذي من شأنه أن يجعلها
 البطاقة باسم الدول الدستورية عند عقد مؤتمر أوروبي وذلك سيحط بصحة روسيا وصعوب
 إنكلترا وكان هم الوراثة العرسية أب تحد لنفسها محرراً لا تفتأ فاكششتت فجأة وجود
 مماثلة بين المادى الدستورية المعتمدة في الدول الأوروبية، نجر قرب، أن تحدوحدو
 بريطانيا وأن يقصر اشتراكها في ترومو على دور المراقب

وفي الوقت الذي بدأت تفصل فيه الوفود الرئيسية وحد كانودستريا نفسه وحيداً
 فريداً، حاله في ذلك كحال الكثير من حصوم مونتريج السابقين وذلك بفضل لاقه
 المساوي في اقتراحاته المقدمة إن روسيا ليست أكثر من تابع دبلوماسي للنمسا
 وكذلك بريطانيا ممثلة ستيوارت الذي جعل عروبه هدفاً لمتدراؤمات مونتريج أما
 فرنسا فقد أودعت مندوبين، الأول هو لامروي La Ferronay، سفيرها في سان
 بطرسبورغ والثاني كرامان Caraman سفيرها في فيينا

وكان هذا الأخير تأكله الغيرة من رميله وكان لمونتريج عليه سيطرة كاملة، حتمه
 على إعطائه التعديلات السريه الموجهة إليه من دولته، وذلك في خطوة حاسمة من
 لحظات المفاوضات وتحقق مطلب كانودستريا فقد اجتمع المؤتمر وكان منصة
 عرضي للتلاعب للمساوي الذي نسب له بالتلاعب الكثيرة فهو حصرت الدول
 الخمس الكبرى ممثلة بممثلها فإن اجتماعها يقتصر عملياً على لقاء القمة بين امراطور
 النمسا، وامراطور روسيا، كما كان مونتريج يريد دائماً ما امشركون الآخرون فإنهم
 اكتسوا بأن يشكلوا احتياطاً للنمسا وقد حقق الوريث للمساوي هذه المعجزة بعنة
 فرنسا أولاً بواسطة روسيا، كما عر عن هذه الأخيرة بواسطة الأولى وبدأ كانودستريا

يظهر برمه فقال مصرأً ولقد اندفعت في معامرة حريئة قبل بدء الأعمال، ورمى تعرضت لمخاطر كثيرة:

إن النصر لا يهيم كثيراً ميريح بقدر ما يهيم إيجاد الإطار السيكولوجي، امتلأتم للعمل ولم يلحأ إلى عزل روسيا، إلا عند الضرورة القصوى وذلك من أجل اسمها كوسيلة ضغط برداد فعاليتها كمن قبل الأمل تطبيقها فعلاً وكما حاول السطرة على الكونغرسيون الحربي بمساعدة بروسيا بدلاً من تأليب الأصوات ضدها، عمد ميريح إلى تكتيل الدول وترتيبها داعماً روسيا إلى الإحتتماع بدلاً من إبعادها ولهذا العناية نصب معه في تروبو، وكأنه صمبر أوروبا، وحارس المادى الأخلاقية فيها إن الإنتصار في دولي يحقق بعد السيطرة على القيصر أولاً

III

وكان مرجح الورير لسماوي يومئذ مشاهراً لمرحه في سنة ١٨١٣ بمس الخبوية المتألفة ومس البحرية الحارحة وما هو وجه لعبت في ذلك؟ لقد صبح الآن كما في الساس، في جعل المساء على الرعم من صفعها، محور نوصع كله والأرمة التي أحقت بعبا استخدمها لثمتين أوصاعها الدوبية وطبب ملك بروسيا، وهو في طريقه إلى المؤتمر من وددائه أن يكتسوا له حدوداً بمشاكل الدستورية في بلاده كمذكرة تدفع إلى مترشح كسب لانتاهه أما القيصر فقد بدا نادماً لأنه أظهر في لسانق رعته في البيرالية في مثل هذه الظروف، كان الأمل كبير أمام ميريح كي يعمور على هذا الوليد الذي اسمه كبوديمتريا وستكون سعادته أكثر لو أنه عرف أن القيصر قد عذرص في ذلك الحين قترأحاً قدمه وبريه، عاينه سي سياسة مشتركة فرسة روسية في بروبو، بحجة أن الوصع الداحي في فرنسا عبر مستقر أندأ، وفي ١٩ تشرين الأول وصل ميريح إلى تروبو، وجمعه القيصر في اليوم الثاني ودمت المقامه بين الرجلين عقب وصول القيصر ثلاث ساعات كاملة وكان موضوع الحوار كما جرى في تلير، في السنة الماضية

وكما فعل ورير حارحية بروسيا يومئذ، قدم امراطور روسيا يعترف بدمه أمام ورير حارحية اسمها القاسي وبع هذا إلى أن المكبر والعمران ثمتها توحيد وجهات النظر والعمل واعرف القيصر محمولاً، وإنه من سنة ١٨١٣ إلى سنة ١٨٢٠ مرت

سبع سنوات فقط ولكنك تدرك كالدهر فانسدة ليلة. يعني في سنة ١٨٢٠ لن أنصرف أبداً
مهما كنت الظروف كما تصرف سنة ١٨١٣. يك أنت كما أنت لم تعبر ولم تدم، أي
أنا الذي أنتهز.

من الممكن أن كانوديستريا رأى المؤتمر من جهته وكأنه فجر عهد جديد، وأن
هذوء السائد هو شرط للإصلاح المؤدي إلى الدمار. ولكنه إذا كان يريد نفسه البقاء
في مركزه فإن عليه أن يتملق حصصه «بعميد ميرييج» ما يلي. ناشرت الحديث بعد أن
قابل أنقبصر وريره مرة أخرى في عشرين تشرين الأول وقد وضعت نفسي في محالي
المفضل وهو محال العقل الخالص وكان الآخر مرتاحاً تماماً في وضعه ولكني أفحصه،
استعدت عن موقعي، فلم يلحق بي. وقلت لنفسي إنه قوي، وأريد أن أفحصه مرة
ثانية وقمت برحلة في عالم الرؤى لأحروية (هبة العالم) وأجاب هو أنني
أحترق. كتابة الدخان. والآن سنطيع تقديم، إصلاًقاً من هذه اللحظة
هكذا تست.

ومند المجلسة الأولى العامة في ٢٣ تشرين الأول قرر ميتريخ أن يقدم خطته
وحاول مرة أخرى أن يراعي بأن واحد جانب الروس والإنحسار وحرب أن يجد تعبيراً
يسم عن انضمام، الذي يحكم الروس، دون أن يحدد موقفاً صديداً بحكم لأحرار على
الإفراد في عزيتهم وأعد ميتريخ أنه ليس لأنة دولة الحق في أن تتدخل في الشؤون
الداخلية لدولة أخرى ما لم تكن هذه الشؤون ذات أثر يتعدى حدودها القومية
والمفان، لكن دولة الحق بالتدخل إذا كانت سيدها، الدنية مهددة بالتغييرات الحاصلة
في دولة أخرى وبالاحتصار لم يطلب أقل من موافقة أوروبا على مبدأ عدم التدخل،
المبدأ الذي باسمه سوف يقترح في وقت لاحق إحباط العصيان في نابولي وكانت
المنورة حريئة لأنها تهدف إلى حمل القيصر على الاعتدال عن طريق التدخل النمساوي
في نابولي، كما تهدف إلى الحصول على تأويل صديق للمعاهدات مع استخدام الحلف من
أجل قمع الإضطرابات الإجتماعية وبو أن كاستلري كان حاضراً لما أمكنه تقديم
اقتراحات أخرى، ذلك أن ميربيخ اقترح إصغاء الشرعية على سياسته الإيطالية
مستخدماً المسمى البريطاني بالذات

ولم يكن الراجح سرعة من شيم كاسودستريا فللقصر أن يتراجع عن مساره الماصي، ولكن بشك في أن يستطيع مترويح إقاعه بالتسليم المطلق لسيلمواسية السودوين وإذا كان القصر قد أراد هذا المؤتمر فعلى يؤكد الوحدة الأدبية في أوروبا لا

نكي يتراجع عن حق الدفاع المشروع لئلا يبارع فيه أحد وقد يستطيع ميتريج مع ذلك الانتصار ولكن شرط أن يتعهد تجاه روسيا شكلياً لأن هذه لشكليات أصبحت فيها كالأعراف وبوقت المفاوضات واستعمل كابوديسيريا هذه لغته لإعداد جواب رسمي كما انصرف ميتريج في تدبير محادثات طويلة وسرية مع انقيصر محاولاً حذاه فكرياً وفي ٢٩ تشرين الأول وحلال الاجتماع الذي الشامل قدمت روسيا جدولاً يتمشى حرفاً بحرف مع موقف النمسا، حتى اعتقد الروس أن يد ميتريج قد مرت فوفه

ومع ذلك حلص هؤلاء إلى كشف لعبتهم وهل يريد امبراطور النمسا أن يصح تحت تصرفه ١٥٠ أو ٢٠٠ ألف رجل لقص أعناق الكاربناري قال كابوديسيريا إلى ستيوارت إذا كان الجواب نعم فحي مستعجل أما إذا كانت فيا تريد الدعم الأدبي من أجل قلب الحكومة فقط، فإننا نريد أن نعرف ماهية الحكومة البديلة إن إعادة تأليف المقامات احكامه، بقصد حذمه الإنسانية هو موضوع حدير بأن تدرسه الجمعية الكبرى في أوروبا لا شيء أفضل من هذا يمكن أن يوضح ما يقص النمسا عن روسيا في مفهومها للعلاقات الدولية إن ميتريج يجارب الثورة كاحتلال في التوازن أما كابوديسيريا فيجاربها لأنها تمنع الملوك الشرعيين من لعب دور المستد العادل ومن تقديم الخبر لشعوبهم بنفس الأسلوب الذي يدعو إليه الثوريون غالباً هذا الإحتلاف الأساسي توصحه مذكرة روسيه مؤرخه في ٢ تشرين الثاني ويرمي هذا المسد إلى تأسيس التدخل المقترح لا على أساس حق الدفاع المشروع، بل على أساس معاهدات ١٨١٤، و ١٨١٥ التي اعترفت صمد للنظام انقائم وتنصم أيضاً ثلاثة مبادئ تقرر التدخل إن واقعة لثورة تعد بصورة آلية الدونة المعنية، عن الحذف إن الحلفاء محقون في اتحاد أي يدمر من شأنه مع انتشار ابوابا والعودة بالدولة المسودة إلى حصص المجموعة كما أن الأحكام المتصلة بالأراضي والناجمة عن معاهدات ١٨١٤ و ١٨١٥ تبقى كما هي في جميع الأحوال، بدون تعيير

هذه هي الحجة التي قدمت في إكس لا شاسل وهي، فصلاً عن ذلك، من ذات المطلق الذي تدرع به ميتريج لكي يرفض مشروع الحلف التصامي الذي قدمه لانيقصر، باعتار أن هذه المعاهدات القائمة تكفي ولكن هذه العموميات التي قدمها كابوديسيريا تسب ميتريج إزعاجاً أقل، مما يسسه وفيها المحتمل على مشكلة نابولي إن موضوع تدخل النمسا بحسب رأي الوريرو الروسي، هو تمكين نابولي من تحديد أمياتها

الخاصة بحرية ثم صمان حريتها السياسية واستقلالها الوطني واقترح كابوديستريا بالتالي أن يسبق هذا التدخل صعوبات من جانب الدول الكبرى أو محاولة توسط من جانب فريق محايد، والأفضل أب يكون الماء ، وحتى يوم نتج عن هذه الوساطة شيء فإن الحلف لا يدعم تدخل النمسا إلا إذا أوضحت هذه هي المؤسسات التي تريد إقرارها في نابولي وبالمختصر يريد الوزير الروسي أن نصب نفسه حامياً لمؤسسات أوروبا ولكن هذا يعني تناسه أن سلطات أي رجل دولة في بيده تحدها قوة تأثيره فيها ولكن منذ الآن بدأ انقيصر يرفع في سماع آراء مثيريح أكثر من سماع آراء كابوديستريا وكما كتب حتر هذا الصدد في ترومو، كانت القضية، محصورة فيما يلي من هو الأقوى ألكسندر أم كابوديستريا

وسرعان ما ظهر لحوب ففي ٥ تشرين الثاني دحض الوزير المساوي وجهه بظروميلة الروسي المتعلقة بتأويل معاهدات ١٨١٤ - ١٨١٥ ويرأي مثيريح يجب إعطاء القوة خرفة الصر ذلك أن تفسيرها بحسب الروح هو رهن بالظروف ومع ذلك، ومن أجل حيز أوروبا إن المسا مستعدة بتفسير هذه المعاهدات بشكل تحرري جداً والمسورة بذات طابع مثيريحي مبرر إذا كان هذا يقبل بوجهة النظر الروسية، فإن ذلك تدخل من جانب النمسا، وليس عملاً بالضرورة المطلقة والتأويل الذي يعتمد عليه محاوره حول سية المعاهدات يوفقه هو عليه وإنما مع التحدث بشأن حرية التصرف في ما يخص الإجراءات التصريفية وإذا كان مثيريح يرضى بما يسعى إليه انقيصر منذ زمن بعيد من حيث أنه رمزاً للوحدة الأوروبية، فإنه يفعل ذلك لكي يستحله ويورطه وسرعان ما رأى كابوديستريا أن دوره بدون معنى وبالفعل رفض مثيريح، باسم المبادئ ذاتها التي أعلن عنها، الإقتراح الروسي، الهادف إلى تحقيق اتفاق الحلفاء حول اندسور الذي يجب نشره في نابولي إن العدي من الحلف برأي الوزير المساوي هي إبلاغ ملك نابولي إجماع أوروبا، وهذه بدورها تمنح هذا الملك حق حرية التصرف

وكن مصادمة أخرى نتجت من استقلاله وتعارض معنى التدخل بالذات وعدمه اضطر كابودسريا في ٦ تشرين الثاني، إلى الموافقة على أن سيادة ملك نابولي لا يجوز أن تمس، فقد ظهر موضوع أن مثيريح هو المنتصر وفي اليوم التالي أجبر انقيصر وزيره على القبول بمبدأ التسوية الذي اقترحه مثيريح وهذا المعنى كتب هذا الأخير إلى سفيره في فرنسا «إسأ على أرض صلبة نعم ما تراه هناك مصاعب يجب احتيادها، إلا أن

عسك بالأعلى، وبدأ فخر المستعرون لقد ملخصا من «التطوعات الوطنية» ومن
الوساطات، «ومن غيرها من تكتيكات الخصم»

والتسوية بمساوية بقول بالمادى لثلاثة المادى بها كبودسري مع إضافة
سد، إحصاء لإيجترا، يقضي بأن التدخل لن يتم إلا عند انصرورة العصى ومع ذلك
فحظة ميتريخ في جوهره تهدف إلى مع كل صلاح في نابوي. إذ لم يرد فيها أية إشارة
إلى الحرية الأساسية وإلى الإستقلال الوطني أو إلى سيادتها الحكومية

والعكس من ذلك نعلم أن الميتريخ على ترك أمر إقرار النظام إلى مصادرة وحكمة
الملك الشرعي وهكذا ولدت المادى التي ناضل من أحدها كبودسري مصر وصلاته
سياسة تحل من جانب روسيا التي فلت بأن هذه المادى يمكن أن تستخدم للقمع
وليس للإصلاح وهكذا فرض ميتريخ تأويله شخصي للأحكام الواردة في الخلف
للمقدس وليست ثورة نابوي وحدها هي التي فشلت في ترويض السياسة الثورية
الروسية ونتائج ذلك ستكون حاسمة

أما الوساطة التي نادى بها كبودسريا فقد حدثت هي أيضاً بالمصادرة التي قصد بها
الخطط على حد أدنى من القواعد الدستورية استطاع ميتريخ استخدامها ليعزل حصومه
وذلك بمواجهتهم باحتمالات غير قابلة للتحقيق واقترح به الشاب، أن يقدم أوروبا
لمجتمعته شكل مؤتمر، لا ألمانيا، ولا حتى فرنسا كما يقول بديك كبودسريا، عند
لضروره، مساعيها الحميدة

وكان على ملك نابوي أن يتقدم من هذه الحكمة وأن يدافع فيها عن قصيته
رهافة هذه المناورة فيها جانب شيطاني إذا لم يحصل الملك على إذن بالعبث فإنه يثبت
عندئذ أنه غير متمتع بحرية العمل وإن هو حصر فمن المؤكد أنه سيطلب تدخل
المسا تدخلًا حرامًا وبرك نابوي بين يدي ملكها ميتريخ حلفاً عيباً بين المعتدلين
والمتطرفين الأمر لندي يجعل الممكنة صعبة حتى قل أن تطلق فيها أية طغفة نار

أما القيصر فلن تمنونه مثل هذه الفرصة كي يعس كرم أخلاقه أمام الجمعية
لينة وهذا المعنى كتب ميتريخ يقول «سأنتصر بسنة ٨٥» أما كبودسري فإنه
مال ١٥ / الناقية سوف يعري العام من هذوته، ويعري العقل من الإحرام المتوجب
له، ويعري الحس السليم من الشرف المقرون به

وكان عبد الورير لمساوي أساساً وحيثه كي يحمي من نوايا رميته الروسي

أثناء استعماله حقه الوحيد في تروبو، وبولي كتابة نصي لإتفاق إد بافعل حتى ولو استطاع ميرييج أب مخرج ماديء كايوديسريا من كل معنى فإ مجرد إعلانه عنها يوشك أن يقطع الخط الرفيع لذي يربط برطسا بالخلف فندب لا يمكنها مهي أعطس من صمادات، أن يوافق على آخر العام بالمدخل، ولورره عرسية تقف أبصاً موقف لورايرة البريطانية هـ انشأ وقد السب أنفي ميرييج مثلي الدول لأحسبه على جهل مام بمقوصات وقد شجع مريين سيوارب كي يرور فيبسا حث بوحد روحته الخامل، مؤكداً أنه أن أي قرار لن يحدد بدوره وفي ما حص فرسا فقد حدثت بعض تمثيلها بمثلث غير متماهيين وعدم احتج لا فيروبو ضد المقترحات للسوية، في ٢٣ تشرين الأول أحاده ميرييج مسائلاً بلهجة ساحرة هل هذا هو رأيك لشخصي أم رأي الممثلين العريين أم هو رأي فرسا أما القيص من جهة، فقد أحقه موقف قرب الاتحاد الواحد ديبلاً حديد على ساهبها تجاه لثور وهدد بوضعها بح المراقبة العسكرية

وفجأة في ١٩ تشرين لثري وخذ الممثلون العريون أنفسهم تحه أمر واقع

حديده

وما أن عاد سيوارب انطب من فيسا حتى دعي إلى حضور حديسه شامده لكي يطمع على مستد سق بوقيه من بقيه الأعضاء، وعلى بروتوكول أولي تنصص حطة التسوية اني صممها ميرييج ولم تحد في هذه الساعه حينذاك الإبحيري ورملة العريين لعنه ورفضهم وضع توقعهما لقد عزل ميرييج كايوديسريا وخذع انقبصر قبل أن تظهر علائم الشقاق خلف وحلال المفاوضات استخدم الموقف الإبحيري كعامل احتياطي، والآن بعد أن حصص على حق المدخل وبعد أن أحصص القصر، ها هو الآن مستعد بمواجهة عواف اردواخيه وكاتب سيطرة انمساوي ملحوظة وبرة حتى أن سيوارب على الرغم من اتلاعه به عن طول الخط لم يسطع إلا أن يجد امعادير لتصرف ميرييج «كتب بقول أب هذه العملية دت لي عاصمة من اولها إلى آخرها أو هي على الأقل عر لائفة ولكن النمسا وهي بحشي تعبير حكومه في إسحترا، وتعير الإبحه في روسيا، فررت تعادي دت تتمين الأواصر بين الملكات نكبرى الثلاث في هارة أم الأمير مرسج، مهي كت محروجا منه انيا وب تصره لا يمكن أن يؤثر في علاقات انغه بيسا ولا تلقى أي صلال على صدقته

وإفخاع كاستري أصعب من إفخاع أخيه فابورير الإنجليز يعرف جيداً عقلية لقبصر، حتى يصدق أن مترشح استطاع أن يصل معه إلى عاتق دور بارل من قبل هذا الأخير تداركاً بكون مقبولاً من جانب برلمان الإنجليز، وأصبح كاستري أكثر عصاً عندما عرف ما جرى خلال الاجتماعات من سلوك مناف وأسرار سفير روسيا بقوله: «قد أسفب أسفاً كبيراً إذ لم تكن بجانب القصر وإني لم أستطع تقديم أي شيء إليه». إن ملككم لم يتحل لحظة عن التأكيد بأنه ليس لديه تعزم على عقد تعهدات جديدة، أو إقامة علاقات غير علاقات القائمة حال، أو البحث عن ضمانات جديدة خارج إطار الحلف القديم فلماذا هذا سخو؟ وفي ١٦ كانون الأول وردت ترفية إلى سيبوت. تؤكد موقف بريطانيا أساساً وقد جاء فيها أن استعداد أية دولة من الحلف، أو تعبير مؤسست هذه لدولة باكره، محدف للمدون اندوي لعام وندمعاهدات القائمة بال واحد.

وأكثر من ذلك، إن رغم الخفاء أنهم يستكون نفس تسيل بحه أنفسهم بالند، فإن صك العرش في بريطانيا يسعها من الإصمام إليهم ورن كل محولة في هذ السبل «مدومعه حداً، لكل طقة من طقات لشعب، بحيث يمكن للعرش أن يزعزع إن لم يعذب الورير لمسؤول عن مثل هذا الإفخاج». ورغم ذلك فإنكلمر لا توفى على قدم جمعات سره ولا على بعض الملح وفي حين أنه نقل الشرح سب مدفاع اشروع «صعها عصوا في الخيف، إلا أنه لا سحمل المسؤولية الأدبية للقيم يدور بوبس أوروبا بأكملها».

وتحتي عن اندور اعظم لس بالأمر الهل، على كل حال، وحتى في ابوقت الحاصر، كان يصعب على كاستري السليم بعحر مجموعة الأورونية عن براوح مفهوم عدم تدخل عزير على قنوب الإنكليز، مع السبسه ابواقبه بمقصه بدي الفارين وهو بأمل أنه استطع بفصل لصر وإلإ انه صادقه، الوصور إلى التماسك وإن اشقة بدين كانا قائمين أيام الحرب واسر إلى سفير لروسي بأنه قرر برسان ترفيه ١٦ كانون الأول واندم يقطر من فسه وأصاف أنه م عارض للحلفاء في أهديهم، بل في شر مستند رسمي، فصلا عن ديث شهد رسالة شخصية موجهة إلى سبوت ومضمومه إلى اسرفيه، بالكره الذي بكنه كاستري لسحلي عن فكرة الحكومة لأورونية كما يتصوره هو «من العريب حفاً، كتب بقول أن اسلاطاب اثلاثه قد اتعصب على تحديده حلف تاسب بما مع كل مصصيات الوضع، بعد أن

تفاوت عقيدة الحق لإلهي وفكره الطاعة السمة كان يمكن هذه الدور أن سترك أن المادى التي كلف عائلته سببوت عرشه، لن ملاقي من ل يوفر من يدفع عنها وعلى هذه البلاطات الثلاثة أن تقرر ما إذا كت عذمة على مواجهة الخطر كل من جهته وفي الوقت الحاضر يمكن هذه سلطات أن تنى فتراحنا وأن تعالج الموضوع القئم، دون ذكر المادى المتدرع شأها إن هذه مادي هي ماذتهم وبحس لا استطع أن تنهه وإن هم مصرقوا أنفسهم كطريقين متشدين، فرب سستمل في تصرفهم

جهد صنع، إن الممود شكل في نظر كستلري، مقاس بحاج الحلف لآله يدن على عدم وقوع أي انقلاب سياسي حايماً أم دول القارة من جهتها، وميربيح على رأسها، فترى في الحلف سلاحاً مقاوم به خطر القئم من أية جهة أتى ونهها كان بونه وبما أن الصراع الإحصائي هو الأكثر نجاحاً في نظر ميربيح، في حين أن رنده الإحصائي يرفض أن يرى الأبعاد الدولية هذا الصراع، فإن الورير الماوي سيعمل بصورة تدريجية على حل الروابط القائمة بين بلدته وإحصاراً إن حجاج كاستلري قد قضى على مصير السرونكول التمهدي، ولكن هذا الإحتجاج م يمح وضع مذكرو معمنة من قبل الحلفاء كشها كاندوسترون في ٨ كانون الأول وهذه المذكرة تتر البندخل سداً لعهود ١٨١٤ - ١٨١٥، وهي، وفريد من الإساءة توحى بأن سدل موافقة على هذا التدخل وتقرق الحلف أصبح وشيكاً بد في هذه الأثناء استطع ميربيح أن يفتح في تنظيم أوروبا القارية، بحيث نستطع أن نستعي عن العول البريطاني كما عمل على أن تحمل القصر مسؤولية لندن التي اتخذها الحلفاء وفي النهاية، وبالرغم من بعد بريطانيا المترايد عن الحلف، فإن علاقاتها بالمسا طلب وليمة وأفضل من علاقاتها من أية دولة أخرى

VI

بعتبر مؤتمر بروم مثلاً كاملاً على تفوق ميربيح في الدبلوماسية إذا استطاع الورير المماوي وهو العاجز عن كيفية بلاده لكي تحتل مركز لسيطرة التدرجية في عصره، وعلى الرغم من تصديه لأبعاد الحرب ضد القومية والليبرالية، أن يفتح في مثل المعركة إلى التصعيد الأوروبي وأن يجت نانتي سده من الإنكشاف كشافاً يظهر

حلحلة سائها واستطاع أن يعرب نارس وأب بشل حركتها بعد أن تعرض خطر وجودها كدونة مسعنة تحول أن يسترد مكانها في إيطاليا مستعينة بربط الدم وتمنصيات الدسنيير ولم يكن أكثر تفاهة من دور ممثلي فرنسا في تروبو فقد أوقعها مبريخ في انشرك وهو يظهر هما أشد أنواع ابود وعلى سبل اثال، عدم اعتق كرامان فكره الوساطة الفرنسية لتي اقترحها كايوديسريا، شجعه نورير النمساوي بحيث لكي يدفع عن وجهه النظر هذه في الجلسة العمومه، ثم نجى عنه أمام القبصر لذي ثار نصف صد فكره قيم حوار بين ملوك شرعيين وثوار متدينين

وعندما أبرر الدبلوماسي السادح لمترشح برفيه سر به تحتج صد ابرونوكول النمهيدي، وتشبه التدخل في سوي بالسر لمعرض على قرب، بصرف هذه الأحر شكل جعل القبصر على طلاع، بمحاطلات حليفه المحتمل وكاتب ردة الفعل لغرسه الأخيرة، صد البرونوكول انمهدي لا يعر إلا عن عجره فقد رفضت توقيعه، ولكنها أغلبت عن موافقها على محيء ملث سوي إلى تروبو، وهذه يعني اسياء روسا وبريطان، مما بأن واحد

وسعداد نارس لا يعيد مبريخ في شيء إن لم يستطع بدات لوقت محمد سار بطرسرع وكان أمام حبارس عدثب عرو وسب مادياً، أو يسيطره عليها معبود وبالرغم من أن الإحتمال الأول لم يكن مستعداً، بداة، وإن أراي الإنكسري م يكن مقبلاً حتى اللحظة الأخيرة، وبالنسبة إلى الحل الثاني وإذا ثبت مبريخ أن الساب سوف تجر في النهاية، إلى سياسة لا حول لها فيها ولا طوول واستعمل كل حسه لكي يسيطر على فكر القبصر وعفته وقد ساعده في هذا الأمر، «كثوف الوهم عن عين القبصر بعد فشله في بولونيا، ثم ترد ندرسه، ولكنه سيحقق مراميه بواسطة محادثات طويلة خاصة أحرها مع ابروسي في تروبو عده أعد مترشح «اعترافه الإجمالي» ليوحه به إلى عذته الفرد، وبدأ بلفه بالسفاد الإحجاب بدات، ثم بتفصيل النظام على التعبير وكان يقصد من وراء تحريجه بطريين وأثرهم، كايودستريا وتشبيهه الأفكار المستوربه بالخيف ليعطي لدى انثوريين وفي تروبو نصاً عنم بقصر بالعصران في كتية حرسه، لذي سبب به عف قائده وأسرع مبريخ بصور الحادث وكأنه دلالة على نوباء سوري، وأنه محاولة للتأثير على «مردطو روسا من قبل اعنات السارة

وهكذا لم يعلن الخلف للمدس عن بروج فجر عصر حديد بل أن هذا الخلف

أصبح بين يدي الويرير النمساوي ، سلاحاً لإسحاق معهومة عن انتوار الإجماعي وشكل غير مدحوظ تقريباً تحولت القوي الفكرية لدى القيصر ، من ثورية كما كانت حتى الآن ، تصبح محظوظة ، لم تكن رحمة وعندما انتهى مؤتمر تروبو ، أصبح ميرتريج من دوق كوديسيريا ، وريير أنكسندر وقبل أن يعمد القيصر إلى صرفهم أظهر لأعين سره الحديد كل لرفيات الدينيوماسيه ، مع تكرار إظهار دعمه ، وسار لاطلاق في التناهم إلى حد إعداد خدمات مشتركة لتوجيهها إلى سفرائها في لندن ، في حال احتمل سقوط وزارة بيربون ، وهو حدث مستطير أما في ما حصل ميرتريج الذي لا يكتفي أبدأ بأي تدبير إذا بد له بسيط ، فقد أحسرتورب بالأمر شكل سري مطهر ، له بان واحد بينه انصافه وموقفه الصعب

وإذا كان يمكن روسيا أن تقبّل ثور الأوروبي ساهاتها سياسة مستفنه ، فإن روسيا تستطيع تعدد ميربون القوي في إطار ألمانيا إذا استعنت مصاعب النمسا في إيطاليا وكان بيديتر وكارسناد ، قد رتبنا مسألة سياسته خارجية مستقلة من قبل برلين ورأى ملك روسيا قبل كل شيء ، في مؤتمر تروبو ، عرضه بأحد فيها رأي ميرتريج حول البات انداحدة في دونه إلا أنه لم يصل قبل ٧ شربس الذي بعد أن سقه إليها ولي العهد ، الذي سرعان ما وقع في سر النمساوي لينقى من المعجبين به طينه حاته وعندما وصل الملك ، أفضى إليه ميرتريج بأفكاره حول كفة إدارة روسيا ، ونجح عن مصانحه مرة أخرى أب أحل فريدريك غديوم الثالث إلى أحل عبر مسمى مسأله إعادة تنظيم لنديات في دولته

ب موقف ميرتريج منع من القوة درجة ، حمده على إعلان اعتدله عندما انقصر المؤتمر ، فصل ما فتراح كادوديسيريا الرامي إلى توسيط لاس بين ملك نابولي وانتوار ولكن بسيا كانت مدكره لورير لروسي مرحوم من لندن لتدخل فعلاً كوسيط ، انتهى ميرتريج في لكتاب الذي عرضه على مر طور النمسا للتوقيع ، برحاء الأب الأقدس تقديم مساعدته الفكرية ، حتى يمكن جمع الثورة في سنة ١٨١٣ نوفل نابليون سربامح الرشح لكان قهر ميرتريج وعف مؤتمر فيا كس بإمكان بروسيا أن تعرض أي عمل مشترك فشل الويرير النمساوي وفي تروبو لو أن ثوار نابولي سذكوا طريق الإعتدال ، لأمكنهم حبو مصاعب كبرى أمام هذا الأخير وفي كل مرة راهس فيها ميرتريج على حقيقة العوم السكولوجية كان يربح ، الزهد وقد بلغ الصراع دروته بين المعتدلين من ثوار نابولي ، وذلك عندما دعي الملك إلى حضور مؤتمر مباح فهو لا

يستطيع رفض هذه الدعوة، إلا أنه قل سفره، اضطر إلى تحديد قسمه بالولاء للدسور الحديد لمعمل في ليبيرية من النمط الإسباني وقد أوان ألكسندر هذه الحركة وكأها تحديده وهكذا انتهت مال كانودسترا ندي أريد دستور وأراد الوساطة

إن سياسة ميريج، الدوعية هي لسياسة لوحيدة نقي تمكن بدونة نعي صعمها، أن نساها، للمحافظة على الوضع القائم دور أن تفسد مواردها وساسه مترشح ترنكر على إيجاد رصود أدبي لدى الجمع وقطع الطريق على الإعتدال يعني بالنسبة إلى كستلري جمع قوى متفرقة على تقوى ابعديده أما ميريج فيحاول الحصول على معهد أدبي يجعل احتمال وقوع اعتداء غير وارد، وإذا لم يكن بالإمكان تكلام عن تصوراته في هذا الشأن، فإن المناورة تعسر ذريعة على الأقل فهي تحاول أن تصرف صرته مردوحة وحدث محل مشكلة عدم استقرار مراح القصر، ومشكته لإضطراب الإجماعي في أوروبا

ولهذا باب تحذر بالقصر في حرب صليبيه مدونه لثورة، الأمر الذي يسح عنه خلق حادة من عدم التماهم لكني به وبين كل الحركات انبي شجعها موقفه المشوه، حتى الآن ومرة أخرى أتمسب نثعنة الديبلوماسية، ما لم تستطع اقنوه تحقيقه وانتهت سوت من الجهود بانتصار متريج وهكذا أصبح المبرر الشرعي المتساوي انداء السائد اندي ينظم المجموعة الدولية في كل أوروبا القارية

أما مؤتمر لياح الذي يسعى إليه ملك نابولي والملك اخلفاء، فإنه يرمز إلى الوجه الحديد في العلاقات بين دولة ودولة وهذا يصم الإحتتماع هذه المرة للمحوصين، كما كان الحال بالنسبة إلى المؤتمرات السابقة من ميريج يسعد لاستخدام لياح كمبر يوضح من فوقه أوروبا مجتمع

①٥

مؤتمر ليباخ وحكومة كل أوروبا

I

وفيما بعد، بين سنة ١٨٥٤ و بين ١٨٥٩ حرر ربح انشمايين مبريح سلسلة من
 المذكرات برسم بول، حليفته الذي كان يعمل يائساً من أجل بدء نظام من لأحلاف
 يحفظ به النمسا من الإمبرار وقد أنشئت ربح الدولة المعجور، بصعته الحامده والسيوة،
 أن الامر ضروريه لا يمكن أن تنكس على أيه دوله أحبيه، وإن هي فعلت فإنها سرعان ما
 ترى أن القوه وأن الإدا في مساعدتها ستحوط جيرانها أما انقاء على حدة فأمر
 مستحيل، لأن موقع النمسا الجغرافي في وسط أوروبا يصطرها إلى التدخل في كل
 الخلافات فضلاً عن ذلك شجع الوفوف على الخياد الدول الأخرى على مطالبته
 النمسا بمطالب تعارض مع بقاء الامر ضرورية وبكر هذه لمشكلة ما حل على كل
 حال وعلى فيينا أن تستفيد من متيرها لوحيد فعلي وهو أنها لا تحرك بدافع أناني في
 سياستها الأوروبية وأن كل الدول امحة للسلام يجب أن تنسى موقفها حتماً ولا
 تستطيع النمسا بالدلي أن تكون معرونة وحيدة وهي تعمل على إضعاف موقفها،
 عندما تحاول كسب الأصدقاء بأي ثمن إن الأهداف المحددة وحده هي التي تبرز
 قيامها بالترامات ونمسا بإحلاصها لبيتها الحقيقية، تنوح عليها أن لا تنف
 موقفاً سدياً، بل عليها أن تحدد مداهم القعدة الأخلاقية لأي تكتل مبرمة نفسها بعدم
 التدخل منذ مداهم الخلاف، على أن تنبع مساهمتها فيها بعد من أجل الحصول على
 الشيء الذي يهم هذا النمط من الدول لمحافظة ألا وهو الهدوء والإستقرار وبقول
 مبريح مصرأ « إن نعرله يجب أن لا تولد فيها الخوف مادام لا يصيح الهدف النهائي
 إن الإنتصار في المحال الدبلوماسي لا يقوم على العلاقات الشكلية بل على حرية العمل »

تلك هي القاعدة الذهبية التي انترم بها في حياته السياسية الوردبر النمساوي

وحرية العمل يعني ملكية الخيار في المصادفات بشكل بيسر لأي حصص، وتأمين حايه
 أفضل من الحماية التي يؤمنها أي حلف، لأن أسهل تكون مفتوحة كلها عند اللزوم
 وتكون في حين أن الحلف ياتؤمّن لدولة حرية حريتها في العمل بخطر الدولة ذات الموقع
 المتوسط أن تنكل على العوامل السيكلوجية وهي تحتاجه إلى الترام الآخرين بحيث
 تكون حذرت دونه كالمعاداة أكثر من حازت حصصها المحتمل ولتتبدد سياسة
 من هذا النوع يجب أن يكون الأعصاب من فولاد لأن هذه السياسة تطلب الإلتزام
 للجميع بأنهم لا يسمعون عن التمسك عندما يتعرضون بمرادتهم بمحاضر الكبري وأنهم
 يتعرضون للتعلة إن هم دبوا ربّ مفاجئ وراء ظهر لسانا وبحاج هذه السياسة
 يتعلق بتقييم صحيح لدقوى المصارعة، كما يتطلب فعل كل شيء قدرة على التكيف لا
 تكون وهمية، ولما كانت لمكاسب لا تظهر فعل المرحلة الأخيرة، في حين أن المحاطر
 تعرض نفسها مدّ لندبة، فإن بحاج المشروع يتطلب ثقة بالنفس تصل إلى حد
 لعمور، وهذا هو موطن القوة عند متربح وهذه السياسة نظراً لتعلقها بعدة عوامل غير
 ملموسة، تبدو شاقة أكثر فأكثر، خصوصاً وأن وضع التمسك كان يتهدى بصورة
 مسمرة، وحدث، خلال القرن التاسع عشر، وبصورة خاصة منذ اللحظة التي اعترفت
 فيها برلين وسانت بطرسبورغ بيب كحصص أحط ما يكون، في ألمانيا وفي النمسا على
 السوء. وبما أن حلف، متربح قد سيطرت عليهم الأحطار الحقيقة، فقد ساسوا انصكره
 لموجهة، وأحموا التحليل المضمون العاخر عن الإختيار في ما بين الحلول المناقصة، حتى
 فصول على مستقبل بلادهم، محل الرعاية المرفعة التي كانت ترحل الدولة الكبر
 متربح

وحلال الفترة التي كان فيها متربح قادراً على السيطرة على الأحداث أمكنه
 التعبير عن مرحلتين لا على عهد في ديبلوماسية أثناء الأرمه فقد كان يتظاهر في البداية
 بالتردد، في حين يكون اخو الأخلاقي أو الأدبي لعمل مشترك، في طور البدء بشكل
 غير ملحوظ إلى درجة يبدو فيها هذا الحو في النهاية وكأنه التعبير العموي عن الأمنيات
 المشتركة الشامسة ثم يقع تدبير مرمي يرتبط حلف، التمسك سياسة ذات أهداف محدودة
 بواسطة إعلان أو ملاح مثاله أن مفاوضات الربيع الصعبة، سنة ١٨١٣ قد عقها
 مؤتمر براغ، المحصص لإبرار الساقص من مطالب دانيوس، ومقتضيات لورن
 الأوروبي إن قراراب كارلسباد هي التي أدت إلى اجتماع فيب، الذي أبرر لوحدة
 الفكرة الألمانية وأحيراً أدى مؤتمر مرونو إلى انعقاد مؤتمر ليسانج ندي كرس عدم
 الإنقسام لأدي، في أوروبا والذي أحبر لقيصر على الإلتزام بغير رجعه

ولساح هو، في الدرجة الأولى تعبير عن حكومة أوروبا التي أنشأها مترينج في برونو ومن غير المتحدي اللجوء إلى الوساطة البريطانية كما سعلم بذلك كاثوديسستريا ورئيس تكون قد أصاحت وقتها برصاها وريرا مفوضاً ثالثاً، دلاكس، مع تكليفه بمهمة مراقبة رميدس وجمع ملك نابولي من انتصرف تصرف احداث لكامل وفاد مترينج العملية، وما ذلك إلا لأن سطره على عيصر كست كامه

وهذا الصدد كتب يومئذ «لا بصدق أحد بإحساس، لا مبر طور ألكسندر وانا، في حين أن الأمر واقع وبدأ تأثير الأربعة أشهر الأخيرة يتجلى لأن وبدأت انقطف ثماره إن الوزير الروسي أصبح معلوناً على أمره والقوي بحر الضعيف، كما تقضي بذلك قواعد الميكانيك وقرع الفيرباء وكذلك قواعد الأخلاق» إن ملك برونو لم ير من المناسب أن ينتقل نفسه، هاكني بإيقاد برسنورف، وريرة للشؤون الخارجية، الذي لم يكن سوى دمية بين يدي مترينج ومرة أخرى شجع سنوارت كي يذهب إلى فيسا إلى جانب روحته ومرة أخرى يعود ليري بأن انصرفت الرئاسة قد انحدت بدونه ولكني بعيد مشهد الراء المداسة، كما في برونو وردو حية ملك نابولي ملعت حداً مكن مترينج من أن يصب نفسه بصير الإعتدان إذ ما أن ترك هذا اعاهل ملاده حتى ظن أنه من المستحسن تظلم برصاها نصب الصواعق على نفسه إن هو حث بعهدة للسنور

في هذه الظروف رنت القصة بشكل كامل فقد وصل القيصر في ٨ كانون الثاني، ومنذ ١٠ كانون الثاني أصبح مترينج في حالة تمككه من كتابة ما يلي «اليوم، وما لم نشق الأرض نحب أقداما أو تقع لسياء على رؤوسا، ربما القصة بـ كاثوديسستريا يتحبط كالشيطان الواقع في إباء الماء المقدس أو كاقاعد على سار ولن مخرج منه والتمس عندئذ الوزير النمساوي ريعو، الوزير النابولي، في فيسا والناطق الدرب باسم الصقليتين، في حين كان عائلو مصفنه وزير الخارجية، المرافق للملك، يصرص صحة عورر، في مكان قريب إن يوم ١٣ كانون الثاني سيمتير بمشهد حديد بالأوبرا العنانية، وهي تسلية يحها مترينج بصورة خاصة، واستمع المؤتمر مجتمعاً بكامل أعصنه، في ذلك اليوم، إلى ريعو وهو يقرأ خطباً أعده له النمساوي ومساعدته الأمين جتر، بموجبه يطلب ملك نابولي من الخلفاء أن يكلفوه بمهمة مصالحة عملاً عمادي، العدالة والحكمة والشهامة وقام مترينج يعيد إليه الكرة عن نفس وبر المرايدة، محيياً بأن الخلفاء سيكوبون سعداء «أن يساعدوا جلالتهم في الحصول على حمة شعبه في

هذه الأثناء، والأمر مؤسف ومؤثر، تقرر في تروبو «عدم» الحصول بأي تعبير يتحقق بواسطة وسائل إجرامية، ويمكن أن يرفع سلام العالم في «الهيئة» ما يمكن لمثلك دستوري أن يفعل نحوه مثل هذا التشدد؟ وأجاب مترينج على لسار ريفو بالموافقة على تقديم بصفحة كبرى، أي استبعاد دستور رفض الخفاء الموافقة عليه عندئذ سحب السفير النابولي من حبه كتن «من لمثل في رعاية يعلمهم فيه بأنه حث نفسه للدستوري، ونصير مرتاح أمام الله»، وحدث نكي بحجم «هور الحرب» وأقرب هذه لإدانة تذكره سرية بعض وصول قوة حلال مساهمي تضمن احترام «إرادة أوروبا» في حال عدم تقدير هذه الشبهة

وعند عاد سيوار إلى ليح، رأى أن لستار قد أسدل على الفصل الأول من الكوميديا، وأن مترينج مهلك بكثافة أحواله الفصل الثاني، وخلال تم إعلام عمو بقرار الخفاء وبحضور مدوي فيه اللطافات الإبطانية وللجنة «ثانية» وحده الإنجليز «ملاء» يعدهو بيان الذي لم يشرك هو فيه أبداً إنما طلب منه التوقيع عليه فقط ولم تعد مظاهر الحس والإحتجاج إلا أنه أورد في تقرير عن المناقشات العدة التالية «بالرغم من حضور الممثل اسريطاني فإنه عبر بحسب بالإشراك في إعداد محضر المدونات» حتى هذا التدارك دأ وهماً سرعه إذ تنسب ستورت أن مترينج قد عدل لإعلان الأصبي بكامله، وأنه إذ كان الإعلان المحدد شدد على نص من الخفاء، فإنه لا يأتي على ذكر صفحات التي صدرت عن ممثل لندن، في هذا اليوم، ٣٠ كانون الثاني وبينا كان مندوبو المؤتمر الأوروبي الذي تم تلعب نعر إلى وزير خارجية نابولي مجتمعين بصورة رسمية، بلغ عصب الإنجليز أوجه وأقنعه أخيراً بعدم الوقوف بوجهه المقرر، لأن مترينج سيمراً الإحتجاج علناً بعد قراءة التصريح الجديد في هذه الأثناء طهر اندوق في علو وبنهجة موقرة لطيفة تنقص تماماً مع حده المناقشات التي لم تكده تنتهي أعلم مترينج بمنش نابولي بقرارات الخفاء بشكل يحمي عملياً محفظات ستورت وحذاء أخيراً مهية الكوميديا، وندها يساق مع هيئة المجلس الذي أصدر القرار ولم يحتج الوزير الذي حلفته «الثورة»، ولم يعلن أيضاً منادته بوقف يستمع مع عدم، بل استعمل اعطه المبادرة من مترينج وهو يعلم ونطق وشكره عن جهوده ووعده بالمساعدة بأقصى جهده عقب عودته إلى نابولي وهكذا دللت الثورة التي كانت باحتفاح مؤتمريين أوروبا، ولبي جعلت ورت لحارحية في حاله سفير عليه منه تعريفاً على بلادها بها بها المحررة، فلاذ لم يستطع مترينج، كما هو من في الإحراج، وعقب سبعة أشهر من المفاوضات، إحداه

لأن فقط وبعد أن اعترف للمها بأها سيف أوروبا، وبعد مصي ستة أشهر على الإفصاح لتوري، احتار فعلاً جيش مسموي هر نو ويعتبر التأثير الذي مارسه ميريبيج على القيصر أقوى معنى من لإدب اندي أعطي للمسك بالتحلل في نابولي بدعم من أوروبا، ووصل لحد يأخذ الديبلوماسية لبريطانيين إلى التصريح بأن اسم مسموي لا يمكن أن يكون أكثر اعتداداً نفسه حتى في حال جعل روسيا مقاطعة تابعه للمها وبالعمل، وحتى لو وصفت حاناً، مظاهر الصداقة الأبدية بين ف و ست بطرسبورغ، المربة بكل أرهاق دلاعه للعظية، فإن ميريبيج لم يترك حلال خديت به مع ستيوارت محدثه أي ظل من الشك حول هوية العدو الحقيقي محب بأنه «كتب ستيوارت بومثيد يقول قد لي أنه استطاع أخيراً أن علف في ما بين القيصر وكل امبراطورين، ليس فقط في إيطاليا، بل في أوروبا كلها» ويرى صالح هذه الإحتياجات سوف تدل أنه لم يرتكب أي خطأ في التحلل، وأنه سالدلي حقق بلعرش المسموي، من حلال أعظم الأخطر، الحقيقة به، نصر كاملاً حديراً باشاء»

II

وقبل أن نتحقق هذه اللوحة المثالية على صعيد الواقع، نررت ميريبيج من جديد في تروبو أولاً ثم في لسان ثاب، احتج ستيوارت، ولكن بدون جدوى بل مع بعض الحرية ولكن بعد اقتراب الدورة الثانية للبرهان حيث كانت لمعارضة مهم بدون التي يريد أن يعرض قانونها على الآخرين لم يكن كسليمي بالإحتجاج المندته التي قدمها مثله، فأصدر ترفيه بعممية في ١٩ كانون الثاني رُبطت بإعلان اجتماع يصادر في ٨ كانون الأول في تروبو، وفيها يؤكد على الموقف البريطاني وكانت هجته المعهودة واستعداته لكل الحجاج التي تد في السنة لماصية عديدة الفعالة، مما تحمل على الطر أن هذه السرقية قد صيغت وهدوي البراديون فقط، وأن كاستنري لم يكن عارماً على تمجيد الخلف

بعد كدر في ترفيته كل ما تستند إليه سياسته حريته فحق اندخل بوجه عام يعتبر مخالفاً للقوانين، التأسس في بريطانيا وحتى لو لم يكن الأمر كذلك، فإن مد لا يستطيع الإشراف في مثل هذه لسياسة التي لو كانت فعل «مؤكد أقل حداً للحرية»، فإن يمكن أن تؤدي إلى اخور شامل وهكذا لم يرفض اندخل بصورة مدته، فقد عرفت انواراه السيطرة عدة مرات بصروره في حال الدفع المشروع ولكن لا

يمكن جعل التدخل من الحقوق العامة، كما لا يمكن تأسيسه، بصورة أولى، على تفسير ترفعه مرتبطاً دائماً لمعهدات سنة ١٨١٥ وفي إطار العلاقات الدولية، يقى التدخل، بل يجب أن يقى سثناء

ودون أن نص الرقية على أي شيء لم يسبق قوله فإنها تسهي بشكل بدو على أن كاستلري لا يقى إلا سياسته أحسبه هدفها أوروبا الموحدة وتؤكد البرقية في «سبانه» أن برطت تعترف «بعداة وصفاء بوان اندون في أوروبا اشرقية»، وأ «لتحد موقف محصنة من قبل العريقين»، لا يمكن أن يؤثر في اصدافه وفي انصافهم القائمين بين أعضاء الحلف عديم يدرسون أية مسألة أخرى وإسهم يتعاون نفس الخماس الحماعي لتحقيق الكامل خضع الترامنتهم» وبدت ملاده كاستلري ملونة بالأسى عديم رفض لقول بأن التصرف بالإجماع لا يمكن أن يتم بعد الآن، ليس خطأ من أحد، بل لأن تعريف الخطر، يختلف مفهومه تماماً في لندن عن مفهومه في نقارة وهذا الأمر لا يستطيع «لورير الإبحليري» قومه دون أن ينافس نفسه بالخلاف، في ذهنه، ليس مرتبطاً بمحاولة تنظيم جهاز من جماعي، بل هو رهن بسبابة استعمال هذا الأخير والحلف بداته بس مدموماً، ولكن استدامة ولاعرص عريضة عن فكره هو المدموم، ومن واحة رد حسب رأيه، دعم الحلف، بدلاً من التحويل في تمريره إلى الكتاب للمحس بالمذكورة التعممة تضمن تحفظات كت في ذهن كاستلري عديم أعد رقيقته حيث ورد فيها «بأنك تريد تحسب كل قدس يمكن أن يثير الإششاء بأن ائتلاف وحيات سطر فيها من الخفاء، حون هذه المسألة قد يؤدي إلى مرور ائتلافات فيما بينهم يمكن أن تعثر وتؤكد أن حر لتفاهم ما يزال قائم بسا فيه حصص كل القصب التي تعطيها المعهدة» وقد استطاع السفير النمساوي في لندن أن يكتب لمرسح ما يلي «يدكرني كاستلري برحل معحب بانوسيمى يحصر قدساً رسماً إنه يريد انتقصى ولكنه لا يجرؤ» وكان آخر خطاب بكاستلري حون السنة الخارجية أمام مجلس لعموم، قاله «لورير الإبحليري، دفاعاً حماسياً عن الحلف، ودلّطع إلى ذلك يبدو صمن منطق الأشياء كم من خطاء يكتب، وهو يعرف به ولكن ذلك لا يؤثر في معاشه المصنم ثم أحد بصف شطاط لكرنوباري وصفاً لو أراد مرسح ذاته أن يريد عليه لما استطاع وهذا هو يصيف إلى دوافع النمسا بفيه وقد ثبتت بما فيه لكفديه أن هذا اندد استطاع أن يؤدب أوروبا المجتمع في مؤتمر مع رأيه وهذا فلا يمكن أن يكون التدخل موضوع استافشه بل تبريره ولا شيء آخر ومهما يكن من أمر فإن ائتلاف وحيات

الخطر حول هذه النقطة يجب أن لا تؤدي إلى تخريب الخلف، وبصورة خاصة سب
 لسياسة الإمبرالية لإيجر كل شيء ستمر في السابق «وقتها حصل حلف ملوك
 بقارة سدي كان موضوع نقاش كثير، لا مانع عندي من الدفاع عنه فليس من
 لعجب أن نجد أعضاء المعارضة المحرمون أنفسهم مرعوحين فيللا من المشهد الذي
 مكذب سؤالاتهم الكثيرة ولكن ربما كان مطلب إلى أساس، تأمل نصر حلفا نصر
 طلة وجوده دلا على بلادتهم، أمر صعبا على طبيعته البشر إلى هذا الخلف إذا،
 - وأمل أن يمتس استئتم في ورونا، مدة طويلة أبص - بدن على عدم معقوله
 التناوب الصادرة عن أخصاما محترمين وعلى عدم معقوله الإرساطات في دافعوا
 عنها»

في هذه المداخلات التمهيدية، الملقاة سرودة ثخينة عن مفهوم للوحدة لأوروبية
 فشل كون حواهر الشعب الإمبريالي لا يمكنها أن تفهمه إن أي حلف يقصد به تخريب
 السلم هو بدون معنى براهم بل يجب أن يكون له هدف معين، وأن يوجه ضد أحد
 ما

وفي حال غياب خطر بالغ يهدد إكسيرا، يستحيل جعل رأي العام نقل
 سياسة مشتركة من لندن وعواصم القارة

إن اسرار الذي أدى إلى مهانة كسري الأساونه، هو أوروبا بوحدها فيه
 الخسة، وحكومه فريه هي بالطبع العبر عن حسن تفاهم خلف،

III

في حين كان «الإمبرانيون» يسرون نحو سوي، كان مترشح يصر على إكمال
 لعه الكوميدنا حتى لكلمة الأخيرة، وعلى أن لا يهض لمشاهدون قبل سنع جميع
 اتعليقات الموحدة فيها وتمشيا مع عدته عدم ترك الخصم المعبود حتى يهض ثاثة،
 عمد الوزير السداوي، الآن إلى دحض الحجة الأخيرة التي قدمها كاديسيريا لكي
 يبرر لتدخل عسكري من قبل النمسا، وهو الوعد المقطوع في ترونو بإعطاء سوي
 مؤسسات من شأنها أن تؤمن هدوء في مملكة الصقليتين وكما فعل مترشح في
 كزلسد، حيث نجح في تهدئة اسلاطات الأعداء المزعومة، استطاع في لياح أن يهديء
 من رعب ملك لا يرى الخلاص إلا في إعادة الحكم المطلق وفي مهابة معاوصات شفه،

أمكن وضع ملك نابولي يقول «مشروع قانون تأسيسي للمملكة الصقليين» مشروع
عُرض بصورة سرية على القصر هو في عهده وتنعكس هذه الوثيقة بأمانه معاهيم مؤلفه
في ماهية الحكم فهو، وببعض على الامركزية الإدارية، يقوي من سلطة الملك التي
ليس لها من صلاط إلا بحسب دونه ذو رأي استشاري خاص، و «كوسولنا» مؤلف من
نواب عن المقاطعات الاربعة أو اندون الاربعة Etats provinciaux، في نابولي وفي صقلية
معاً

وعشاً لحا كايديسترو إلى القصر حتى يبقى على حيد أدى من المؤسسات
التمثيلية من الرجل لذي تمسك فيه شرعية في أوروبا قد أعلن ملك نابولي عهداً
شرعياً ولا يهم أن يكون هذا مجرد دمة للقرار لا يقل المراجعة ومنها يكن من أمر،
إن مرسح من الآن، قد بلغ من القوة حداً يستطيع معه معارضة كايديستريا علناً،
واقف على قصر باسكات وزيه «إن القوة ترددت عن كايديستريا و مرطور روسي
ونكن القصر هو الميطر لأسباب أكده» هذا ما كنهه الوزير المايوي بهذا الشأن

وفي الواقع أن المشكلة التي تعرض حانياً مترشح هي كيفية هذذه الكسندر
هذه الأخير، على ما يبدو، قد قص حرقاً مسألة الجهر بالعبدة Profession de foi التي
لقه إياها معلمه النمساوي وأمسوس حتى كتب مثلاً «هذا نحن نصدد حرب محمدك
الشيطان إن لسفراء لا يكفون هذه المهمة إن الذين بعد صراع قوى السلام هم
أولئك الذين وضعهم اليد على رأس شعوبهم، وإذا أراد أن يبارك مسعاهم
«ومد أن رتب الحكومات شؤونهم وفقاً للمادى الخلف المقدس، كتب يقول مرة ثانية،
إن أعداء المسحة، واشوريين، والكاربوناري، والموطوب، وغيرهم من المطانين
تقسيم الثروات، جميعهم قد تبادوا للإستقام»

نحب وطأة هذا المراح، من المتوقع إذا أن شئ القصر حرقاً صلبة وليس
القصد هو إصلاح الشربة الناطع، بل إحهاض الثورة إن إقرار النظم والأمن له
الأفضية على الأوضح التي تعي

ومرة سأل الكسندر امثل الفرنسي «هل تعتقد أن العرض الوحيد من هذه
الإحتماعات هو بأديب حقة من الكاربوناري؟» إن نابولي المأخوذة بمثال
لأساسي، سيكون نسيهاً للمريد ونحن إن أقررر نظاماً عادلاً في محكمة الصقيتين،
فربما يتيح الفرصة لكي تلعب فرنسا في إسبانيا الدور الذي لعبته النمسا في نابولي»

ومع ذلك لم يحظر أنداً في مان مرسح أن يسمح لدريس كي يحيي ثمار جهودها هي فضلاً عن ذلك، به عرف أن سدن لن نكتفي، تجاه المسألة الإنسانية، بالإحتجاج اللطيف إن سدن خلفاء في شه اخريه الإبيرية من يتسب فقط بالمشات الأكاديمية، حول أحقيه قرار كفتة إيكترأ صمماً بل رمى يتسب عدناً بالحلل لخلق هاتاً وفي كان مرسح ستعد تمناً لانتهاج ساه مستفقه فيه كان يحرص على عدم استعداد بريطانيا وجمعها عدوه العلني وقد تأكد تمناً، أنه إن استطاع بوقحة محسنة سرود، أن يحرص نفسه على القصر، وأنه إن حصص بالثكل ليقضى السيد في الأساس، بحيث نجح في الوقوف بوجه أي هدف روسي خاص، فما ذاك إلا بفصل موقفه من بريطانيا

والصدافه انبي نكها له كستلري، حثت فعلاً من المخاطر التي يحرص ها انورير انمساوي، طالما أن الحسورم تقطع مع إيكترأ، فالأسوأ الذي يمكن أن يحصل هو صدام سياسي خاص بين روسيا والنمسا ومهما كان هذا الصدام فيجاً فإن لتأكد من السانده الإيكليزية بمعف من وقعه انسيء، ولولا هذه الصداقة لكنت إيكترأ قد عمدت إلى معارضة لا هواده فيها، وعذئذ تفقد سياسة مرسح مروسها، فحتح، كمعوص بدبل، إلى عملاء معتقدات القصر واستعد الوريير انمساوي معارضة هذه المسألة مسعياً سكيكه لمحرب الذي استخدمه في إكس لا شس وإدأ لا بد من وقاع ألكسندر بأن التدخل في إسبانيا سابق لأوانه نظراً لعدم إستقرار في فرنسا ولطف رفضه، باقتراح عقد مؤتمر خاص لبحث المسألة الاسانية ثم فاه أيضاً عن انتصام الأدبي الأوروبي، وعييب فلورنس مكاناً بالإجماع في السنة اللاحقة وكبت مرسح هذا الموضوع إن قصبي الكبير هو أي استعمدت يهودي حتى أمتع أنكسندر من التورط والإدفع إلى أعدما هو عادلاً وخير إن الشريدأ عند حدود الحرب، وبشكل ناعم ودقيق بحيث لا يستطيع لعقل أن تتعرف على هذه الحدود إذ لم يستعن باللفافه، المعين الأئمن والأعلى

وفي ٢٨ شباط، أمي المؤتمر رسمياً أعمامه بخطاب أحبر ألقاه مرسح وفي ٧ اذار دحر الإمبريالوب القوى السابولة في رناني وفي ٢٤ آذار أيضاً، ودون أية حساسه، قام المشاة النمساويون بأسعراض في نانوي وقد شكوا عصص ريتوب مكب الحربه ولا شيء سدن دلالة أفضل على فكر مرسح عندما يشه اسلم بالسلاح، والإعدادا بأنه والمواقفه لأدبية بالمؤسسه

وفيما كان الجيش النمساوي يتحرك باتجاه نابولي، دون معارضة، ورد خبر مهم من بياش، حيث كان بورراء المخصوص مايرلوف مجتمعين إن تسببات مثيريخ حول تواصل الثورات فيما بينها صححة فقد علم، أنه، في ١٢ آذار، بدلت ثورة في اليموت، الدولة الإيطالية اوحيدة التي ليست تدعاً لقيما واضطر ملكها إلى السار عن عرشه ومع ذلك، ونظراً للتحرك التي مرت بالوزير النمساوي في السنة اعاقته، وقد أصبح بمكانه أن يتعرض الوضع شكل أنومانيكي، واستعمل انتكيتك الذي أثبت فعليته في حالي نابولي وألمانيا أم أنكسندر فلم يعد من لضروري إقاعه بحقيقة الخطر، بل أنه بحاجة إلى الإمساك فقد قال عندما سمع بخبر «لأن فهمت لماذا أنقأب لإله هذا حتى هذا الوقت يعني شكره شكر لا يحصى لأنه رب عمرى الأحداث على هذا الشكل بحيث بقيت برفعه حلقاتي وإن نحن انعدا أوروبا فمشتة الله وإزده» ونها سعب ألف جدي روسي يكونو حتاطي لخر لنمساوي الراحف بمحل شديد نحو إيطاليا وهكذا لا نخوف فرنسا على التدخل، ب. «ودنت نفسها في ذلك ويدات الوف، حوار السعب الروسي في ثورين بالإنفاق مع مثيريخ، أن يتفاوض مع انوار من أجل سسلاهم لملك الخديد، شقيق الملك المتدرل، وذلك مقابل وعد بالعفو العام وهكذا تأكد من إمكانيه ررح الفته والشفاق فيما بين انوار وفي ٨ يان استطع الأمر نابول أن يحطمو انعصاه النموتيين

قمع ثورتين، بأقل من أسبوعين من دون عمليات عسكرية، وتأمين سيطرة النمسا على إيطاليا بدون استبعاد المورد المعنوية والمادية للامبراطورية، كل ذلك قد يحمل على الإعتقاد بأن ساسة مثيريخ هذه سوف تؤمن له تصديق جميع مواطه دون استثناء ولكن ذلك يعني تلامي قاعدة لعائلة بأن حكمه سيساهم ما تتطلب البعد لكي يمكن تقسمها في حين أن المحاصرة المقرونة هذه اسباسة نفتت الإنشاء تبا والأمر يطبق بصورة أحص على عمل مثيريخ الرائع في ردهته، ويتكون من مصادراته، الرامية إلى النصحية بالمظاهر من أجل إيقاد الأسس ويرى ساديبور، سابقه وكذلك ممثلو المدرسة النمساوية، أن انتصارات مثيريخ، هي مسألة روثية؛ ولكنهم لا يتناسون انتقاد المخاطر المتحدة، التي بدولهم كبيرة وحارقة فهم لم يقدرو مدى الخطر حتى يستطيعوا فهم معنى العور واشترك الروس في حملة اليموت عت في نظرم تحلياً من جانب النمسا، عن سيادتها، وهذا يدوهم مثلاً بالتهديد، بل ذهب

الأمر بهم إلى حد التشكيك بحسنة الحجة وخذوها نظراً بدين لماي، لصحبه الذي تحملها فيينا، واتهموا مترينج بأنه حوّل النمسا، وسدون مكسب، من حبيمه لإمكلتر إلى ناعه لروبو. إن الكوميديا التي مثلت في لياح والتي حمت بحمل احد من قبل رملاء مترينج الديسوماسين هي إقرار بفصل موهب واصع مشاهدها وبحسب تواضعه ولكن سحرية القدر نشاء له أن يلاقى المصاعب، وهو في أوج بصره، من حاب فيينا لا من جانب سان بطرسبرج

وتنصمت برفيتان طويتان، مؤرحتان في ٢٢ سدان، حوب مترينج إلى ستاديون ولم تحمل مما يدعو إلى التفكير بالعرض الشامل للسياسة العامة خلال سنة ١٨١٣ حكمة وسؤل نُدث بها المعدمه يعطيان اخلاصة قل، لكتب «عدي الشجاعة، ولكي بعد عن الأوهام لو قدرت بحرية عن إرجاع لحبوش الروسية، كما قدرت عن تقديرها، هي تعتقد، ولو للحظة، إن كسب اتخذ القرار بتدخلها؟» هذه العبارات لأدبية تنتهي بحلاصة للنواعث التي ألهمت مترينج في سياسته الإيطالية ويصيف أن القيام بعرض اقوة للحلاص من ثوار نابولي ونورين، لم يكن ضرورياً بدنه ولكن اهتمامات تقصر تتجاوز الإحار المحي للإضطرابات التي حصلت في كل من السديين الإيطاليين إن الخطر الحقيقي لا يكمن في شبه الحرية الإيطالية، ثم يوضح «لقد اعتقدت أنه من وحيي أن أحطم الديبرالية الروسية، وأن أبين لأوروبا بأن الدولتين اللتين ما زالت يداهما حربين تماماً، تحذرون انتظريين

وفي هذه السنة ١٨٢١، الوقائع وحدها هي ذات المعنى أم كل الوعود وكل تصاريح امراطور روسيا فهي بدون قيمة. مائه ألف جندي يتحركون ، وإثنا عشر مليوناً ألفت لتجيدهم، هذه هي الوقائع ذات القيمة. والأمر الذي تنقاه الحدود بالتوقف أو بالتقدم، هو أيضاً فعل، وهو لا يقل أهمية مائه وعشرون ألف رجل يتوقفون قرب حدودنا هذا أيضاً فعل». وعلى ستاديون أن لا يقع في أي وهم حول ما تحقق من ربح وعيه أن لا يتصور أنه بالإمكان الإستعناء عن روسيا ويتبع مترينج

«لقد حصلنا منها على خبر كثير، ولكن هذه لا يعطينا مطلقاً أكثر من إمكانية العيش يجب أن لا يقع في الوهم؛ إن لم نحط إلا خطوة في الطريق السوي فقد انغمد الصرر أبعاداً هائلة كن على يقين أن انتصاراتنا ستوصف، في عواصم أوروبا كلها، بالخرائب، وتصورات بالصلال، وإن تقديرنا للوصع سيعبر كحون مطلق».

ويسحب على مرسح الإعراف معجزة شكل أكثر صراحة في خطة أعظم
 انحصار له، يوم كانت أوروبا معتزلة به وريرها الأول، ويوم كان ثلاثة ملوك لا
 يحدون قراراً بدون استشارة أولاً وبعد نصيرين صاحبين كان اهتمام مرسح مصصاً
 على الصعف، على المحاصر وعلى الكارثة المحيطة، لا على المجد ولا على انقوذه وم يكن
 هناك من شيء يعر عن انتهاء امراطورية ان هاسبورج مثل هذا الشاؤم من وريرها
 للشؤون الخارجية، وهو في أوج عهده المستكني إن النمسا، وقد رفضت لإصلاحات
 لبوه، وعدم تكييفها مع الحركة البوصية السائدة في ذلك لعصر، لا يمكن أن تأس
 إلا بقره راحة حتى لو بدت متصرفة، شتت فقد ان الأمر بها إلى انقبيش بشكل يائس
 عن معاونة حلفائها، لا من أجل القيام بعمل جديد، بل من أجل تأخير يوم أحلها
 محتوم إن سياسة مترسح، مضمه صمم هذا الإطار، هي جوهر الدسوماسة إن
 الامراطورية البوصية لا يمكن أن تستمر إلا بالحمود، ولا يمكن إلا لرحل عفرى فقط
 أن يحج في هذا الصرب من القوة البدي منها بد نهرها، هو بعد دانه ناه

في شهر نيسان سنة ١٨٢١، بد م يؤد صرب القوة المحض إلى حل نهائي لشكفة
 النمسا، فإنه، على الأقل، أخر وقوع لكارثة البوشية ونعرض أن مترسح سدرته
 الشكوك، فإن شيئاً لم يرشح عنه لقد استطاع إحداء صعب نسب لدحي إلى حد
 أن أبه دوله لم يحظر لها أن تشكل في رعامه في أوروبا كن هذه دول لتفر مع
 بريطانيا، كما حسب لذلك نورير الماوي ويسسح «ليست روسيا هي التي
 تفقد، بل نحن البدين بحر القيصير الكسندر، ولأسباب بسيطة جداً إن امراطور
 روسيا يحتاج إلى نصائح، ولكنه فقد كل ناصحه فهو معتز كابودسترا كرعيم
 للكاربوناري حشه، وورراؤه، وسلاؤه، وشعبه كلهم مشوه عهده

في مثل هذا نوصع، لا يمكن لأحد أن يدعي الرعامه أما إنكسرا فهي
 تساندن بدون محط وكذب عظمه مترسح أنه قتل في المهد، الحركة المدرسة
 لروسيا، وأنه استطاع أن يكون له بعض سيطرة على الخصم الأخطر عن سما
 وددت مفصل حصوعه أمامه

في أيار، احسم المؤتمر أعماله أخيراً ولكن قبل أن يمكن القيصير من البوقوع بحب
 تأثير رجان دلاعه، أرسل مترسح إليه مذكرة جديدة سوف يكون له بثه لفرعه
 Pense-bete، حتى المؤتمر المرفق في اسمه مقدمه وتنصص المذكرة في خطوطها
 انكسرى، كالإعلان الإجمالي Profession de foi الذي حصل في تروبو، نفس التحليل

لشأنه الثوري، وبمس الهجم على الإسياب المدعي وبمس اندم لإرادة لتعبر واتسديل
 التي تكس ورء لمطالب الدسوريه - والمقصود هها هو كيو ديسريا - ثم تكرار أسقية
 البطام على شعر ولكي في حين أن مذكره بروبو سم بدهجتها عن حيويه يؤمن
 الخديده، فإن مذكره ليباح ذت عبدال وررة بدل على الثقة بالنفس وعلى اسطرة
 انترسحه لدى صاحبه لشكر للقبصر، لا من قبل المسافه، بل من قبل الإسيابية
 كنها، من أجل تعديلها للمرض الإجماعي ومن أجل وضعها بدواء أي أوروبا
 موحدة ويصف مترسح أن الكدر سجد مكافأته في وحدانه بالدات وهذا نوع
 من القول لروسي، بصورة غير مباشرة، بأنه لن يستطيع فهم لمس من حرة لعون
 الذي قدمه هها في بطال

أما اخلاصة فتوحر ابومائل التي عن طريقها، ستطيع فيا وبس نظرمسورخ،
 موية، إيقاف ششار ابواء ثوري وعلى اللاطس أن يطلأ على اتصال وثيق
 وسفراؤها في العواصم الرئيسة تنفقون تعللمات مشتركة، عندما تثار مسألة مهمة
 ويتم الإتصال عبر اجتماعات يعقدها اسفراء في فيينا وأحيراً اب ماديء ليباح بح أن
 تكون موضوع تطبيق دقيق أما مقصد مترسح من هذه العبارة العامصة فسوف يعرف
 خلال بضعة أشهر

وصفت برقية موقعة من ورير فيبا، أبدها بصريح من المدوك، البقطة الأخيرة
 مؤتمر ظل طيلة خمسة أشهر يرتدي مطهر الحكومة المعية لأورو وتبرر وثيمه
 مترسح الفرق بين روح العداة لدى الملوك الخلفاء، ومحافظتهم وعندهم، وبين
 ابوايا اسوداء لدى حرب الثورة، الذي انصب عنثوه على تحطيم كل ما لا يمكن إدخاله
 ضمن مساواة حاشية ولم يكن أمام الحكومات وهي بواحه تهديداً بهذه لصحامة،
 من خيار إلا المحافظة على كل ما أقر بصورة شرعية ولا يعني ذلك وحبو الإستعناء عن
 الإصلاحات الصروريه، بل يعني أن كل يعبر بح أن يطلق من محص يرده وباء على
 الرأي البير لدى أولئك الذين أعطاهم الله المسؤولية وذلك خوف من أن يرتدي
 انتعير انتساع نصح معه مصبة حققة وهذا انص لن يعرض على أساس أنه رأي
 الثوري المساوي، ولا رأي الملوك المجمعين في نيباح، بل على أساس أنه تعبير عن
 الجمعية الخائفة

كل سياسة كذلت سحاح معرضه للحكم عليها من قبل أحيال قدمه نسي بكل
بساطة بأن الأشياء كان يمكن أن يكون هذا عرئ مختلف تماماً لو أن هتمر قد قلب سنة
١٩٣٦ لكن شهر في ساريج تحت قسما رعيم عصمه ثورية أقرب أن تكون
سحفة كذلت نشنت الثوار لساوولين في ربي بعطي صورة مصحكة محربة عن
مشروع كان يمكن أن يكون منفلاً بانتهدبات

وبو أن ثورات ١٨١٩ - ١٨٢٠ اندلعت مرة واحدة، فمن المؤكد أن امراطورية
الهابسبورج كدت اهارت قبل أواها تقرب وبدلاً من ذلك ترى متريخ يهده أدا
مصحفاً وراء النظرية الانكليزية الفائقة بعدم الدحل وعمده جعلت عقائده
(دوعمانيه) رحل ككاوديستريا وتارححات حكومه ليعربول هذه الإخراء حظيراً في
قصبة نابولي، استعد الوربر اسماري رمله لروسي عن طريق السطرة المطقه على
فكر القيصر

بعد حق الثورة في نابولي قبل أن تشتعل في الليموب وكانت ثورة الليموب قد
هدأت قبل أن تكتسح اموجة الثورية اللفان وايوباب كل هذه، أحره وقام به
تصويص صحح من أوروب ودون أن يصحي براسمان ملده الأدبي والمادي وقوم
احمحات كاستيري، مع اخذ من الرعمة في بحارة اساليا نتي أند هذا القيصر وم
يتأثر أيضاً بالانتقادات التافهه اني وجهها إليه الديلوماسيون من المدرسة انتقيدية

وهكذا إذاً، حتى ولو لم يتمعن الأمر ولا يحدث عارض، سبه تده، فالب هذا هو
بروع حكومه أصلية في أوروب وفي هابر، أي قبل هديه مؤتمر لياح ناسوع، مات
نابليون على صحربه، وكان لساً وقع المؤشر لطام للأشياء حديد إن التوحد
السياسي للقارة اندي لم يستطع انعاري أن يعرضه بقوة السلاح، يمكن لتحصوع
الإردي لهذا الشرعيه أن يجمعه اليوم

وحلال لعملمات التي تم فيها قتاع أوروب بالإبصاع للصبة المسبوة حول
الشرعية، تبلور بصورة واضحة خلاف لمادى الرئيسية للسياسة الخارجية، بحسب
ما إذا كانت من صنع دولة فدرية أو من صنع دولة حربية، وعلى برعم من كل التهم
الدي يكنه كاستيري للأهداف اني ملاحقه متريخ، فقد وجد نفسه في عرله
مترابه نجه حقائق السياسة الداحية الإنكليزية وعندما أضح سعر المسا إلى الوربر

الإيكيري أن موقفه المتحفظ بصورة متعادية مفروض عليه من حراء لأوصاع الصعوبة التي تعاقبها حكومة لفرنول، أحده هذا الوزير مختدأ «سور ما سب، إهم بصرون دثأ على عرو خط السلوك الذي جندناه لأفصب، والذي يحب عليه أن لا يحيد عنه، إلى المصاعب لأبيه التي تعاقبها الحكومة الإيكيرية والأصوب رط هذا المنك بالمادى لي يحب أن يبقى ثابتة في نظام وإذا استمرت الملاحظات الثلاثة في المداة على تعصبيها العقيدة المنطوقة، فإن الإغراق الذي سمي جميعاً بحبه، لا بد أن يكون تأخيرة وهكذا أحدث أوروب تنكث من حديد وفقاً للرسمية التي خطت اليد في القدر، ادعت ثلاث دون نفسها حق صسط شؤون أوروب، معارضة كل انقلاب أو تغيير، سواء أكان سياسياً أم اجتماعياً وفي نظري الآخر من المادش، توجد إكسترا المتعادية في عدتها، ونشت إرادتها في اتباع سياسة حرجية متقلبة وهناك أحيار قرب التي تأنرح مرة هذه أخيه ومرة لذلك، وحتى تسبح سياسة يوم يوم

ولكن أوروب الحديثة، هذه، لم تنشأ حلاً بعد صباح إد، لس فقط لأن كاستري بأف من رفض ديسومسية اشارع (اساحة لغامة) ومن ديسومسية الاجتماعات والمؤثرات، بل توقع حادث، حو، ولو خير، لخلاف الدائم من الوزير الإيكيري ورمه المادي، إلى خلاف ذي طبع أكاديمي فالإضطرابات التي وقعت في المقاطعات الدنوبية وفي اليونان جعلت، فجأة، كاستري ومرشح يوحها حظر توسع روسا في بحر متوسط، فقد أدرك نورير لإيكيري، وهو يراقب رعة رمله المادي في تطبيق برامح ساح، إن مدأ تدخل العدم قد يحرب العمل تحرساً أشد من أي مدأ مرتكر على عدم التدخل ولم يكن مترشح، في مذكرته لثائيه إلى القصر، إلا لحيي شيئاً، حين ألح كي تتحد المراءات الأساسية بالإتفاق مشترك، وحتى يطق المبادئ المعنة والمشاركة طبقاً دققاً ووصت أحرار لعصا لللقاي إلى ليح قبل أن يهي للمؤثر أعماده وفيها كن القصر قد أعطى البعض شيئاً على بياض لتدخل في إبطا، م يكن في يه مترشح أد أن يرد العمل بمنته لأنكسندر في اسفاق ويد كانت الم معارص إطلاق يدي القصر، فما ذلك إلا لأن مثلها يعرف ثاماً، أنه في حاله العمل المشترك، يعود تحديد سرعه العمليات للمشارك لأصعب وما تمكن الم بصورة أساسية كي لا تحرك شيء في اللقان

لقد دلت سياسة كاستري، أثناء الأزمة اليونانية، على أن مدأ عدم التدخل، لا يطق من فكره أخلاقية سامية، وأن تأويله لا يتم فقط عبر السيت الوصة

الخصوصية، من قبل كل شيء، بإحساس بالأمس الذي يحسه الوصف الجغرافي لأمة
 حرية وفي اليونان، حيث تنصارع المصالح الإنكليزية والفرنسية، على ذات
 المستوى، تقريباً، وحيث، بكلام آخر، تتساوى بريطانيا والفرنسا في مواضع الضعف،
 هذا فحاه أب الدولة الحرية هي أيضاً يمكنها أن تقرر الإستعانة بالتحلف، وبالتالي
 بالتحلف المقدس ناديات وهما يقف كاستلري موقف المدعي العام تجاه الثوار، ثم
 تحرك شح المؤامرة الدولة

وإذا لم تكن لمطامحه روعه ووقع مطلعة مسرح، فإنه لا يقف عنه بلاعة
 وفصاحته، وإذا كان لا بد، مرة أخرى، من كبح حياض مطامع القصر، فإن التواطؤ
 القديم، الذي وفق سابقاً، بين البورجوازية، ظهر من جديد كقوة وية لمشهد
 عميق أن يرى كاستلري وهو يكمل الكسندر بالرهور، وهو مذاب النوب يحاور أن
 يقطع الطريق عليه، في حين أن حرارة مطهر تحسه لا مداسها إلا حرارة متريخ الذي
 يمارعه بنجربة ساقفة عمره سنة

①٦

العضيان اليوناني

كتب مريح في ديانة صف ١٨٢١ «أشعر وكأني في وسط شبكة عنكوت،
وتفبداً للعكس، أصدقائي، نتي أحها بعد أن أنيحت في فرصة مرافقتها مرات
عديدة في أرسل في جميع الاتجاهات وسائر صمطي المعونة ونكن
ابوصح لأن يجر لعكوت السكية على انقاء وسط شكتها السقيقة الصنع وهذه
العكوت إنها متعة لمتأمل، وتحممة مية فادرة على مقاومه هجوم حميف فقط حتى إذا
هت الريح أطاحت به» هذه لصورة لمرية لبحره بلحص، حوهر وأسلوب
ميربح» المهم حر لخصم لكي يمحط لدى كل حركة يقوم بها، ثم توثيق الروبط
حوته حتى تشله ثم أنه يجب احترام قواعد اللعبة بحيث لا يبعد هذا الخصم، في
ساعة عصب، إلى غريق اشرك العكوتي وقد عرف مريح، بحاحاً هراً، في عدة
مناسبات، بنحوته إلى هذا العكيت ومع ذلك، وفي خطه الإبتصار بالذات، وفي
حين ساد اسلام ألمانيا وإيطاليا، وفي حين أصبح الهدوء اناموس الموعوب، في متول
ليد، ها هو الإعتصام به، إنه انت من السقاد أي من الجهة المأمونة والمزعج من أن
شكة العكوت لم تنعرق حالاً، فإنها تنعصر نتجرة قسيه

إن مؤخر لبح لم يصرم بعد حتى جاءت أحرار العصار في مقاطعات
مدو فلاك صد كتاب لعالي

إن الأرمه استغايه سوف يخلق مشاكل جديدة جداً، على الصعبيين المادي
والمعوي، ولا تمكن معالحتها أو حلها بالرجوع إلى أحداث أوروبا الوسطى الجديدة
إن الامر طورية عشوائية، هذه لتبهر طيه انحراره نتي قومها أوروبا مد حسن مائه
سه تندو كحكومه «شرعيه» ١٩٩١ تاويل مسرف في تساهله ومن لاصل، من جهة ذبه،

الغور بأن استنطاق رفض إشرارك ترك في الخيف المقدس ولو فعل لد منه مستهجناً، أن يتنسب إلى جميعه أخويه مؤذنه من ميوك مطوعين كمدىء المسيحه وإذا كان من صواب الرأي التحليل عن طريق المداشه، وذلك بالرجوع إلى الأحداث العريضة في مشاكل حديده سرر حالاً، ولتدخل في اللقائ، لا بعد اسما بل روسب وحدها ومند بطرس الأكبر أخذت هذه لدوله لأخيرة توسع عى حساب لأمير طورية العثمانية. وقد حفظ ألكسندر لأول مد يدية عهده، بعد أن أمت له معاهدة بنسب حرية العمل، عى هذه لبعق فهاجم المقاطعات اندانوبية وفي سنة ١٨١٢ وأثر انهديد بالاحتياح عرسى، صطر أن يعقد معدهه بوجرست لى بوججه، اكتب روسب بمارسه نوع من الخماية عى هذه المقاطعات وهكذا تم تعيين حكم (هوسودار) مقاطعة حسي وبوجرست، من قل لقططيه عى أن يؤيدها ست بطرسبورج وشرط أن يتحب هؤلاء للحكام من صفوف الأرستقراطية ليوثة. وهذا الس اندعب الثورة «اليونانية» أولاً في مقاطعه هلبية، بمقدار ما هي روسية هلبية، وكان رعيماها يونانيين حذما ساف في الجيش لروسي كطاطين وكان أحدهم، اسبسي مقرأ من القيصر ألكسندر أثناء حمله ضد تركيا وفي شباط سنة ١٨٢١ أعس أسبسي المذكور، أمام لمل، أن دوة كرى مستعدة لحده، وسنجد بالقصر باسم المسيحية «خلصا، أنها لملت، وحلص ديسا من مصطهيه أعد إليها المعاند والدايح التي نورها إلهي بشع على الأمة الكرى التي أنت مدكها»^{١)}

نماذج عى هذا مؤسس لحلف مقدس؟ الأمر لا يتعلق ه بورجوارية تعد للثورة لكي تحصل عى خرياتها اسباسبية، بل بحركة وطنية دت طابع ديني ساهص المحل في هذا الوقت بالذات، من جهة ثمة، كان سفير روسيا لدى اناب العالي يثير مسألة اخرى المشكور، من جانب القسطنطينية، معدهه بوجرست ولم كان تركيا ليس بريفا متعاقد في معاهد ١٨١٤ - ١٨١٥ فلها لا تستطيع تعبير انتحاب لصالحها كما نقول ه روسيا ثم أن كايودسترا، المشعل بتحقيق حلمه رؤيه يونان حرة ومستقلة، ولطلع عى مشاريع «يسيلاني» مد البادية، كان قد شجع سرا لعصاة مدوحاً هم بمساعدة روسيا وفي ١٧ آذار، أي بعد ثلاثة أيام فقط من وصول حبر لعصيان ليموني، وصلت رسائل أسيلاني إلى ليديح هل يحق روسيا أن تلعب

^(١) Voir le texte dans Prokosch-osten Anton von. Geschichte des Abfalls der Griechen 5 vol. Vienne (1867), vol. III p 61 et su v

في اللقب الدور الذي تلعبه النمسا في إيطاليا؟ وهل تكون نتيجة لمؤامرات اندكية
لي قام به مرسخ، خلق مدأ سمح لالكسندر الأول أن يحقق حلم بطرس الأكبر؟

إن ذلك يعني، في ذهن مرسخ، مداسي أن راحة أوروبا أهم من لأحد
بالمقاربات لشكبيه اندكية على تطبيق المعتمد أولم يصرح بعيد ١٨٠٨، أن النمسا
مهمة مائسرة لأولى، مالحظة على لامراطورية العثمانة، كما هي، وسبب أن
ذلك يؤمن الهدوء على الحدود الجنوبية للمملكة، في وقت لا يمكن لأي تعبير في الوضع
القائم إلا أن يحدث احتلالاً في الأنظمة طولاً؟ وما لم يستطع الكسندر الحصول على
في نسب فإن مرسخ من يمكنه منه باسم النمسا ومع ذلك فإنه لا يمكنه التمسك بأن
نعم روسيا هادئة حتى تمتنع عن التوسع في تركيا كما أن معظم الخيوش النمساوية
قنع في إيطاليا، وفصلاً عن ذلك كله، من استعداد بد تصور لما وهي على
الحرب على البلد الذي وضع تحت تصرفها مائة ألف جندي

وهكذا سوف تنقل المازرة الأخيرة بين أنكسندر ومرسخ إلى محال يرى القاصر
أنه فيه لا يدري، ذلك هو محال المادى الكبرى. إن مرسخ سيركز اهتمامه على إقناع
الكسندر بأنه وإن كان سيد أعماله، فإنه ليس مطلقاً حريه تصرف وإذا كان اندكى،
يمكنه بكل تأكيد أن يقرر التدخل في إيطاليا وعدم التدخل في اللقب وإن حرارة
الإيمان الديني لدى القاصر لا شأن لها هنا وأن هذه حرارة نظر مرسخ، ذلك قيمة
ساسة فعلية وأن عليه أن يستفيد منها إلى أقصى حد والحلاص هو في هذا التمسك
بأن عليه أقر الوريث النمساوي محدثه صحة موقعه اندكي، مع الإحتفاظ لنفسه بحق
تفسير هذا الموقف على هويته في حالات خاصة وم يبق إلا الإثبات بأن مماثلة بين
بإيطاليا واستعدادت إلا وهما يعديه بخينه ثوريون الراءعون في صد رأى سائر في
عن صاخبهم

وفي مذكرة موجهة إلى أنكسندر كتب مرسخ يقول: «إن هذا الإصحاح كان
محمولاً بدقة، والأمر لا يحمل الشك مطلقاً إن المتأمرين استهدفوا مباشرة العناية التي
يحبونها أشد الحبسة، وهي الرعة المشتركة لدى العاهلين بالاحتفاظ بالأوضاع كما
هي. إن حدة فتنة وقعت بين النمسا وروسيا إن يعبر صدر العاهل
الأقوى، للمادي بالأرثوذكسية، ضد شعبه هو محمولة لصره عن الإهتمام
بالمعرب، بالتحالف في الشرق وبالمختصر يجب استخدام ذلك الخلف الذي يرد تدخل
مرسخ في إيطاليا، من أجل معارضة التدخل الروسي في البلقان ومكافأة للقاصر على

مساعدته ديمسا في العرب، يطلب إليه أن يعبر السياسة الروسية في الشرق التي مضى عليها حوالي قرن. إن لتعبيرات التي لا تستطيع اقوة إقامتها تقيمها المصادفة

ولم تتأخر ثمار الجهود فقد جاء الخواب إلى مسرح وإن ثوره لقاطعات الدنوبية ليست إلا صخوراً حديدية قام به أولئك الذين يعدرون تطبيق المبادئ المسيحية لني مادي بها الحلف المقدس. وهكذا شطب اسم أسلاني من حدود صباط الجيش الروسي كما حرم معادونه فلاديمير من حمل لوسم لروسي أما كودستروا التي كانت أميته لوحيدة استقلال اليونان فقد كلف ديمول إلى أسيلاني بعدم حدود التفتيش عن الحرية من خلال المؤامرات وعليه أن يعترف بخطاه وأن يتسرع في الاستمرار في مشروعه وهكذا لم يجد الأتراك مشقه في دفع الثور وفتحاً أسيلاني إلى همدان حيث أدخل البحر طينة من سوت

وهكذا سمح مؤتمر بياح بالقضاء على ثلاث حركات ثورية. إنسان منها على أساس حق التدخل وواحدة على أساس مبدأ عدم التدخل. واستخدمت مبادئ الحلف لسرير الجميع ولكن كل ذلك لا يمكن أن يوصي ميربح الذي لا يريد ترك أي شيء للمصادفة واستحصل من المعصر من أن يعترقا بأسوع، على وعد بأن لا تتحد روسيا أي قرار في استعان دون الرجوع إلى حلفائها أولاً وفي مذكره أخيره، صرح بأن التعاون المتساوي الروسي، ومبدأ التعاميمت لمشاركة لسفراء النمسا وروسيا، تشكل وعده السلم في أوروبا. وهكذا أمكن محفظه على شكة انعكسوت من الإحصار ولا يعني ذلك أن مسأله انتركة سوف تربط بهذا القليل من الجهود، ولا أن ميربح هو الوحيد القادر على حلها. فالنوره إن حدثت في المقاطعات المولدوملاكية فإنها تنشر النار في اليونان نفسها والأمة اهلبييه تصر على الإستقلال ولم يمض ثلاثة أشهر حتى طرد الأتراك من شبه الجزيرة البوسنة، وبعدها أصبحت المسألة الشرقية لمشكله الرئيسية أمام لدول الأوروبية كلها

II

مد زمن طويل توقف الإمبراطورية العثمانية عن أن تكون الصراع الذي مرع العرب في أوروبا، وذلك حتى القرن السابع عشر وهي تمتد عبر ثلاث فترات، وتتكون من حبيب عجب من بيكياتوريات العسكرية ذات البيات الإقطاعية

وكان يحكم مقاطعتها ولاية يسمعون بالحكم بدق المحلف اندراحت بالنسبة إلى اتسعة لسلطان الذي كان مقره القسطنطينية ولكن إذا كان ماي توس، وأمير مصر وباشا موري، وهو سودار اندانوب، يتمتعون باستقلال سي، فإن ذلك لا يعني خلاصهم من مؤامرات حيثه تحيكتها إدارة مركزية يحاول أن تعرض بالتالي سيادتها و تحمي عمرها المتزايد ومن بين نافع السلطان الأوروبيين كان اليونانيون يتمتعون بامتياز خاص فعلى الصعيد الثقافي والإقتصادي والإداري كانوا يحكمون باللقاب كلها وكانت الحرية لتركاة تتألف في معظمها من عناصر يونانية وكانت جامعة حاسي مطبوعة بالطابع الهندي وكان اسودار ويمثلو الب العالي في اللقان يتحدرون من نظمات الأرستقراطية ليونانية

الثورة إذا نهديد محيق سات الامراطورية العثمانية

وإذا نحت الثروة وفقدت السلطة سيطرتها على بحر إيجه، فكيف تستطيع القسطنطينية مع مقاطعاتها البعيدة من الإيفصال عنها؟ فمن غير العجب إذا أن يكون تصرف الأتراك هتيراً طسيرة جزيرة الموري، ولم يعرف عصيتهم اأحدود عندما طلب العصاة العون من إخوانهم في الدين وعندئذ ندر التعصب الديني الكامل فديح يونانيو القسطنطينية من قبل لشعب وفي أحد المصبح، سنة ١٨٢١ علّق انطربرك على باب الكاتدرائية مع العديد من الطاركة والكهنة الارثودوكس

وكان هذا العمل تمهيداً مباشراً لروسيا لأنها تعتبر نفسها الحامية التقليدية للكنيسة الأرثودوكسية وقد تأثر القيصر كثيراً برواية الفطاعات التركية في اللقان نظراً لما يعتلج في قلبه من إيمان ديني والأهم من ذلك أيضاً، أن القيصر أصبح الآن بعيداً عن صعوبات مترسج وحاصعاً لتوجيهات كانودستريا وكان أثر هذه التوجيهات قد استعوى بالدعم الذي أوتيه وزير ألكسندر وفي حزيران، وردت رسالة موقعة من قبل تسبيو، الولي عن أمير عرش بروسيا، تنكر شرعية الامراطورية العثمانية، وتفتزح أن تتولى روسيا ترتيب الوضع باسم الخلف المقدس وقد تست الفاروة كروديز' المحطية لمستعدة مدر من بعد، هذا الرأي كانت هذه المرأة واليلة، تحلم بحرب صليبية وهذا كتبت رسالة ملتهبة إلى تلميهدا السابق تنسأ له فيها أنه سيحضر قداس عيد الميلاد انقادم في القدس كتب مربيح يومئذ يقول انتطلب مقاومة تأثير المحيط قوة نفس أما كسر شوكة هذ التأثير فأمر أصعب في الوقت الحاضر إن الامراطور (الكسندر) متماسك، ولكن مقاومته عزلاء

وطن الكسدر، حيلة الصف محتجاً بحجاب التردد المتسلسل لئلا قوة النفس،
 وندب تأجيلاته وكأها انشدته واخرم كبر يريد الاحتفاظ بصدقة مترشح دون أن
 يتعرض بدماء الوقت لتبويج كاثوديسريا كان يريد المحافظة على وحدة الخدماء،
 وندب الوقت، ان ظهور مظهر حامي العقيدة الأورثودوكسية هذه لإردواحة طلت
 تدرعه طينة شهر تمور ومع تمسكه بانوفاء لروح نباح، فإنه بحث بشأن امراطور الصبا
 في الحادي عشر من شهر تمور، كيف يمكن لأوروبا أن تنمي دور عمل أي شيء أمام
 مشهد لفظائع التركية ومع عصه الشدد من المندحة التي تعرض لها حوانه في
 الدين، فإنه أكد مترشح، في اسابيع عشر من لشهر، بأنه لن يصرف ولا يلتفت مع
 خدماء روسيا وقد سير للمربح، وهو العارف تماماً بما يمكن أن تحفيه كلمة «وحده»
 من معاني، إن «عزوب» بد، بدلعت، فإنه من الصعب تقريباً صسط وريث كاتريتا
 الكسرى ثم أن التفازير الواردة من انقسطصة تعد أن «لحرب لا يمكن تجنبها»

وحلال هذا لوقت لم يملك ستروغانوف سفير روسيا في تركيا عن معوضة اسباب
 العالي، سواء بشأن حرق معاهدة بوخارست، أم باسم حماية العقيدة الأورثودوكسية في
 الامراطورية العثمانية - مهمة ادعائها لنفسه نفسه - وكان هذا الدبلوماسي من
 «الندرسه الروسيه ابقديمة» التي تعبر روسيا وريثة الامراطورية البيزنطية، وماتكة
 انقسططة، وهما الأمران الدنا بحركات كل سياسة روسا - وبحكم تلعبيه تعليماته
 مباشرة من كاثوديسريا، فإنه من المحتمل أن لا يساهم ستروغانوف في إزالة التوتر أما
 الحكام الأتراك من جهتهم، فكانوا يعامدون بمثل القيصر بوفاحة تحاور لحد
 لإعتيادي وإذا كانت بصرفات ألكسندر سدوي بطر المراقبين العربيين عامصة، فإنها
 تدعو في بطر القسطنطينية عذرية من كل عموم

فهي دهن الأتراك، يعتبر لحلف مقدس مقدمه حرب صليبيه جديدة، ولما دىء
 السامية لكي يتدرع بها القصر هي إعداد لإسراع ملحق في المصائق وبلغت
 العلاقات درجة من التوتر حملت ستروغانوف على الإعتقاد بأنه من الأسر له أن يترك
 العاصمة التركية في مرفأ على سحر لأسود، حيث أرسل من هناك إلى وزيره، تقريراً
 مطولاً، مؤرخاً في ٥ حزيران حول الإمكانات التركية

وكان رد فعل كاثوديسريا من أعنف ردود فعل وكان حوانه يشير إلى إهانة
 الديانة المسيحية ويدعو أوروبا أن تشترك لإقامة جهة واحدة مع روسيا وظلت ساد
 بطرسبرج إعادة بناء الكنائس المهدمة حلاً، وصمما حرية ممارسة لدين بصورة

رسمية، والتخلي عن مفهوم المسؤولية الجماعية بحث يتوقف قصص الأبرياء
 حرية المحرّمين وندت الوقت معهم وأن لا يتناول التهديد حياة أولئك الذين هم
 يشتركوا في العصيان وأدى رفض المذكرة إلى إثبات أن الامراطورية العثمانية لا يمكنها
 أن تعيش مع الدول المسيحية، وفي هذه الحالة، فإن روسيا، بالإنفاق مع بقية العالم
 المسيحي، متؤمّن الحماية لأحزاب في المسيح وكان على الباب العالي أن يسلم جوابه
 في الثامنة أيام ثالثة وكما توقع كانوديستريا، نكل نأكد رفض السلطان، في أوح
 عصه حتى مجرد فكرة الإندّر وتدخل اللورد ستر معور، سفير بريطانيا، وحده،
 الذي حب ستر وعانوف التمريق على يدي شعب في غاية المسترنا العاصفة وعندما
 أبحر هذا الأخير، في ١٠ آب، نحو أوديسا، بدا واضحاً أن إعلان الحرب هو من
 حتميات مطلق الأشياء

ولكن مترشح بقي صامداً، فالأحداث لم يره إنه يعلم أن لسيطرة الأدبهم
 القيصري أكثر من السيطرة السياسية وهذا تمكن معالجته بالرجوع إلى العسمة أكثر من
 الرجوع إلى الإعصارات العممية وندت لموحه مشابهة لتلك التي حصلت في لياح
 ومرة أخرى لحاً إلى تأويل المادى الرئيسة للحلف المقدس إن كانودسترياً برعم أن
 الواحات الأدبية تمرص على القيصري أن يقوم نشاط سياسي في الشرق

وعلى هذا يجيب مبريح بأن الخيبة الخهمية لدى الأشرار تدعوهم بالصلط إلى
 الطلب إلى القيصري لكي يدفع عن العقيدة الأورثودوكسية وبما أن القيصري، قد وعد في
 لياح أن لا ينصل عن حلماته، فإن مترشح يبدو في وضع أفضل مما يبدو لأول وهده
 على الرغم من مقومات السياسة الروسية لثابه وعلى الرغم من لثرت العثماني، إن
 فعالية أي حلف، تفرص، بالصلط أن يكون هناك نقاط التقاء بين الإردت
 ومبرح بعد أن استولى على فكر لقيصر سنة ١٨٢١، استطاع أن يجعل من روسيا
 دبعة دبلوماسية سم، خلال عملية السلام في إيطاليا ونكر العكس ليس
 صحيحاً، وإنما لا يستطيع صماء ماسة الكسدر في النقاد وبتح عن ذلك أن
 السياسة اليونانية، التي انتهجها كانوديسري قد فشلت حتى باسم الحلف والخصام
 القاشم بين الوزيرين عات لهائية معروفة إذا كان المبرر الشرعي له لأولوية على
 المصلحة القومية

إن عنصور الوزير الروسي لا يمكن أن يحمي هذه الواقعة، التي عبر عنها رعيه

المساوي بم يلى هناك فريقان يتصارعان عبر العالم، أشباه كدودبستري وأنشاه
مربيع وبما أن القيصر هو من المربحين، فإن حصومه سيتكون بشأنهم الحرب»
إن وزير فيينا متعمق غاماً في حمى نفس ألكسندر فهو يعلم أن لثردد عند
القيصر ينرياً بري الصمود، مهما كان السلوك المعتمد، وذلك بعد فترة طويلة من التردد
والقبصر، وهو يحلظ بين السياسة والهوس، مبال إلى إصفاء طابع التعصب
الأعمى على قرارات ترتدي الصفة احتمية، وإلى اعتبار التعصب كحتمية أخلاقية
وكما كان حاله سنة ١٨٠٧، بعد فريد لاند، «نقلت حقه على نابليون، بين يوم وآخر،
إلى إعجاب شديد وفي سنة ١٨١٢، عندما اضطر إلى الحرب، أراد أدبياً أن يبرر عياده
وإصراره على متابعة الحرب، بحريق موسكو وبعد سنة ١٨١٥ «نقلت حسارته في
مؤتمر فيينا إلى أزمة تصوفية فمن الطبيعي إذاً أن يجاوب ميترينج بأن ثمن أن يتحسب
رذة سياسية روسية، علماً تماماً بأن القيصر، إن مشى إلى الحرب، فإنما سيحولها حالاً
إلى حرب صليبية وهذا المعنى كتب يقول «بعد أول طنقة مدفع، سيهرب ما
ألكسندر على رأس حاشيته، وعندها لا يعود هناك من حدود لما يعتره من أحكام
إهية»

وبإيعاز من الوزير المساوي تدفق على القيصر سبل من تقارير البوليس
وأحدث الحقائق الديبلوماسية ترد من باب وإليها، حاملة الرسائل التحذيرية، ولكنها
تدور حول هذه الفكرة: إن المصلحة الروسية في أوروبا لا تقتضي الانتقام من المظانح
التركية، بل حق الثورة الاجتماعية، مهما كان تأثير القيصر بالوضع في البلقان وفي
باريس تتولى اللجنة المركزية الثورية، وليمة الشيطان، وبشكل علمي، شجيع الثورة
في جزيرة مورى، حتى تصعب الخلف عدوها المميت ويحجب امراطور المسا على
كتاب القيصر المؤرخ في ١١ تموز إن الشر الذي نجح بحارته، حدوثه في أوروبا أكثر
مما هو في تركيا وإذ أرادنا تعادي أي وهم حول الأهداف الحقيقية، فما علينا إلا
النظر إلى أية نوعية من الرجال يشكل هؤلاء المدفعون المتحمسون عن المصالح
المسيحية المعرومة إسم أولئك الذين لا يؤمنون بالله، ولا يخشون شرائعه ولا
شرائع الإنسان وعلى الملاحظات الخلية أن تشكل جهة مشتركة، إذ في هذا أمل
الوحيد في قطع الطريق على الشر المترص ساو وهكذا طُلب إلى ألكسندر أن يلتزم
بسط النفس في حصومه، بحيث تظهر سياسته وتكرس وعليه أن يجدد الوقوع في
الشرك الذي تصه له أحابيل اللجنة المركزية، التي تحاول أن تخلق صراعاً بين الواجب

الأدي للقيصر ومبادئه الإنسانية . وفيما كان الإهتمام متركزاً في ترومو وفي لباس ، في
البندية على الأقل ، على تأسيس العمل المشترك ، على وحدة الخلفاء ، فإن هذه لوحدة
الذات تثار الآن لتثير عدم عمل أي شيء . ويرى الآن كاستلري بمنزلة فجأة علاقته
بالخلف ، كما لو أنه انظر في الكواليس حتى هذه اللحظة

إن الوضع في تركيا والسيطرة على المصائق ليس فيها شيء مما يسمى بالمرع
الأكاديمي في دمه . وليست القصة ، هذه المرة ، قصة نقاش حول الشكل ، الذي يمكن
فيه قمع ثورة في نابولي . إن الدولة الحزبية المحمية بالماء لا يمكنها أن تسمح لنفسها
بلعب دور الأميرات لضعفات العيادات . إن تمزيق لأمير طورية قد يجمع عنه حسارة
السيطرة على لبحر المتوسط ، وحاربه الشرق الأدنى بالتأكيد تقريباً . ولأول مرة
يستهدف الخطر بريطانيا كما النمسا . وفيما ترفع أنكلام عن حسن ميترينج وعن
سياسته الوقائية ، ولولا القليل لأحد عليه كاستلري قلعة حرصه وحده . بل ذهب الأمر
به ، إلى حد اتهامه بالتواطؤ مع القيصر من أجل تجرئة الامبراطورية العثمانية . وهذا ما
يفسر وقوفه ، طيلة شهر حزيران ، موقف الحذر من اقتراحات الوزير المساوي الذي
يريد أن تقف النمسا وإنكلترا بعض الموقف من تركيا . ثم في ١٦ تموز ، وبدون أية
مشاورة مع ميترينج ، فاتح كاستلري القيصر ، وهذا يعني أنه عندما تكون مصالح
إنكلترا الحيوية في الميدان ، فله الحق هو أيضاً بالدخول إلى الخلف ، مفسراً مبادئه على
أوسع شكل أو وجه . وفي عمرة من البلاعة النادرة لديه ، استنجد الوزير الإنكليزي
بكتاب خاص . برجل ترومو ولباس ، بذلك حارس الخلف ، بالعاهل الشهم ، الذي
يؤمن تعطفه هذه أوروبا . وسي انتقادات السنة الماضية حول جوار توسيع الترامات
الخلف ، وكذلك الإنتقادات التي عمرها عدة أشهر ، التي وجهها إلى أحلام الحكومة
الأوروبية التي كانت تهدد القيصر حتى المدأ المقدس ، مدأ عدم التدخل ، في
شؤون الآخرين ، قد وضع جانباً ، لأن اسرقة نصب هجوماً مطبوعاً على كود ديسرما

واحدة التي تدور بها كاستلري ، لكي يتوجه ، عن هذا الشكل ، إلى القيصر
شخصياً هي ملاحظة كان هذا الأخير قد أبداه له ، منذ ثلاث سنوات ، على أثر انتهاء
مؤتمر إكس لا شابل . فقد صرح له القيصر يومئذ ، أنه في حال أزمة خطيرة ، بإمكانه
التوجه إليه مباشرة . وبدأ كاستلري كتابه بتلميح عرصي إلى المصاعب الداخلية التي
يعاني منها القيصر ، في حين أنه يؤكد على وحدة وجهات النظر بين لندن وبنفسه وسرع
وعى وحوب وصعوبة حلب لم يتحدد بحاله إلا من قريب . ويرغم الوزير الإنكليزي أنه

لم يتردد في الكتبة إلى محاطه لفريد الأوحده سبب أبي «في أعماقي، مفتوح بأن
 حلاللتكم الامراطورية حتى ولو اضطرت إلى مرعاه . الإعتبارات لمحلية وإمراح
 الخاص لشعب، فهي نرى نفس رأي الحكومة البريطانية مصدر الأخطار للمعدة التي
 تحيط بنا ومن جهة ثانية، إني على يقين أيضاً بأن حلاللتكم الامراطورية، بعد أن
 دلت كل لمصاعب المحبة سوف تقدم لدليل الحديد على عزمها الدت في
 لإبقاء على النظام لأوروي، كما هونت بمعاهدات السلام الحديثة» وبالسبه إلى
 مسلسل لأحداث المأصبة تدو هذه تكلمات مثيرة للدهشة، إذ يراد توسيع احمية
 التي تنصمها المعاهدات على تركيا التي لم تشأ أن توقعها، في حين أن نابولي حرمت من
 هذه احمية، رغم أنها كانت فريقاً متعافداً فيها وليس الشكل الذي يؤول
 كاستلري انعى احققي بثورة اليونانة بأقل إثارة للإهتمام فهو شكر أن تكون
 الحادثة طاهرة فريدة بل يرى فيها «إحدى مؤثرات ثورة مدروسة، تنشر بنظام عبر
 أوروبا كلها وهي بقذف نلبيها حيث تترجى لسلطة، مهما كان السب» وبعد
 حوالي تسعة أشهر كان كاستلري يشدر برعة لقيصر في دحر الثورة واصفاً إياها
 «بالشح لمعري الذي لا يمكن بكلمة أن تحرف وراءه»

أما لفطائع انتركة فهو لا شكرها أند مقداً بأن الإبانة نقفاً بذكرها، ولكن
 هذا مثله في ذلك كمثل مترج، من إلحاح لكي تظل الإعسارات الإنسانية نابعة
 ولاحمة للحفاظ على اسباب المكرسة في أوروبا ود كانت هذه لسات تعرض لخطر
 كبير من جراء كل تحديده جذري، لذلك فهو يتوجه إلى امراطور روسيا بهذه
 التكمات «نتفضل حلاللتكم الامراطورية ونشهد بانء على هذه المداي، من أجل
 الأحيان القادمة ولتظهر أمام هذه لدولة شه البربرية، نفس السمو والرفعة
 التي يمكن أن يملها، تجاه مثل هذا التحدي، الإحرم لنديي للنظام الذي ساهمت
 حلاللتكم الامراطورية، بقوة، ببقامته في أوروبا» وفي النهاية، تشه رسالة كاستلري
 «لصرع الداحلي الخالي في قلب الخيف، بانترهات عبر لمؤثره في الأهداف المشتركة، ثم
 تؤكد على تعلق بريطانيا الدت بشخص انقيصر «إني على يقين بأن كل
 دولة بالرغم من محسكها بأسلوبها اخص في العمل، تبقى بكل تأكيد، أمه حتى
 البهية، على الموحبات الأساسية التي يقصي بها الحلف، وأن النظام لأوروي
 احيالي سيقف، طويلاً أيضاً، صامداً لأمن ولراحه أوروبا»

وإذا وضعت هذه الرسالة في إطار الأحداث العالمه يومئذ، فإنها قد تدو كدة

وفحة لا مثيل لها، ولو أن تعامها وندها لم تدرك شكل قاطع على ايكايكية الفكر.
لدى مثل هذا الإنكليزي (كاستلري) فقد اللحظة التي أصبحت فيها لمصالح
البريطانية مهددة، صدر كاتب الرسالة، الذي لم يكن بإمكانه في لسة اسابقة، أن
يلاحظ الخطر الخفي انكاس، إلى بدء استعدادة للقبول بأن الخلف يمكن أن يكون
موضوع أويلات مختلفة ولكن ها هو «الخطر الأعظم» الذي كثيراً ما يؤه به، يظهر
فمن الطبيعي إذاً أن يعرفوا كاستلري، من حديد، إلى الخلف الدور لمحييد الذي كان له
في السبق، وهو أنه درع السلام

وبالرغم من أن ردة الفعل الأولى لدى انقصر نجه رسالة كاستلري لم تكن
مشجعة، فإن ألكسندر لم يكن يستطيع أن يشرح في مقومه المحكوم المردوح من قبل
حليفه المحترمين. إن تأييد أوروبا المعروا بالعرفان بالخميس، الذي كان يفتش عنه
عشاً مد أكثر من عشر سنوات، أصبح الآن في مساوئ يده ولأول مرة، لم تعد أية
اعتبارات دينية تعترض تطبيق حكمه تطبيقاً شاملاً، حتى ولو كانت الدعوة إلى هذه
المثالي سوف نصل له يديه، فهو يؤول هذه الدعوة بانقروا بطريته، قولاً نهائياً، لكونه
قد طمحه واضطر على طمحه وفي ذات الوقت، كان مترشح قد صعد على وريز حارحيه
بروسيا لكي يعبر دراسة أوسيبون مثابة «رأي شخصي خاص» وم يكن كل
ادعاءاته لصداقة الخالدة، لتكفي لإحفاء كون روسيا قد أصبحت معروفة من حديد
وكان لا بد لألكسندر من أن يجمع وعدم افترح كنوديستريا، في بدايه شهر آب بأن
الحملة اللقائية من شأنها أن تحدد مسك الخيف، أحانه مبرج بواسطة ألكسندر
والذات «إن نحن ردينا على الأثرث بإعلان الحرب عليهم، فإن النجحة الثورية في
باريس سوف تنتصر، وبعدها لا نعرف أية حكومة الإستقرار» في هذه الأثناء خطر
القيصر على وريزه أن يشير في مرقبانه إلى أي حرب محتملة وعدم حصر مبروعاوف،
واحفاً من انقسطططيه، تلعب فرار سيده مع الأمر بالتفيد هذا القرار وفي ٢٩ آب
أصدر ألكسندر حوته إلى كاستلري وفيه ما يلي من عموص «في ساصر ما أمكني
ذلك» وسناداً إلى ذلك كتب مبريخ في ٣ أيلول «ويوم بعد يوم تأتيني الإثباتات
بأن الأمر، طور ألكسندر يفهم نفس موقعي إن كانوديستريا يصبح بالندحل
ولكن الآخر لا يسمع إليه»

وإذا أمكن بحسب الحرب، فإن عوامل التوتر لم تنزل قائمة فاشورة اليونانية
استمرت في عصفها وارثك الطرفان حالها لعطائع واحتفظ كانودستريا بحقيته،

وكان الحسم الدبلوماسي الروسي بإجماعه تقريباً متفقاً على ضرورة التدخل الحاسم وكان ألكسندر ، معدد الصمبر ، يحاول من جهته أن يصرف الأدهان فيقرن كل تدبير سلمي بتصريح عذب وهكذا يمكن القول ، أن كاستلري وميتريج قد حصلا على نجاحيل ، لا أكثر ولا أقل . وصرح انقبصر إلى سمير ، بجلتر أن لثناء أمامه بطوبه نكي يؤثر خطر الحرب ولكن على الجدهاء أن يدرسوا مسبقاً موقفهم في حال اضطرار روسيا بالرغم عمن إلى اندحول في الحرب وعندها رعب متريج في اللحو، إلى تكبيكه للحرب ، وجمع لسره في فييب ، ومن شأن هذ ، الإحتماع أن يوفر له مكسباً مردوجاً صدر روسيا ، وبذات الوقت إرضاء ألكسندر بالإصباع لولعه في النصام الأوروي في هذه الأثناء كان كاستلري ، يحشى تباهل رميله المساوي فصلاً عن ذلك كان يعتقد أن مسألة أكثر تعقيداً من أن يحلها لسره وعندها اقترح الوزير المساوي لفاء خاصاً بييه وبين رميله الاسخيري ، واتخذت ريادة لوصي على عرض ، بجلتر إلى رعاياه في هامبر حجة مختارة لإغنام اللقاء

وعندما فاتح متريج انقائم بالأعمال الاسخيري في فييب ، عوردون ، بالأمر كن جوب هذ الأخير بارد فقد التزم محور متريج سياسه الإمتناع الحذرة التي هي ديدن كاستلري منذ سة ، الأمر الذي حمه على التأكيد بأن المحادثات الشائبة من شأب «أن تؤول تأويلاً خاطئاً وأن توقف عميرة وحسد الآخرين» ومع ذلك فالمشروع جاء متأخراً عن مماشاة الأحداث . وكان مفهوم كاستلري عن الحلف قديماً يعود إلى أيام بروبويلياب ، يوم كانت مصالح بجلترا غير معينة بالأمر عديده مباشرة أو أيام إكس لا شلل عندما كانت فرنسا هي هاحص أوروبا بومثد أما في ما حص تركيا بالأمر محتف ، وكاستلري مطعه ينهر من حلف المسائل العممية والحدال الطري ، وهذا المدأ إذا طبق على الثورة الدولية فإنه قد يثير عجب متريج ألم يكتب كاستلري إلى متريج ما يلي «لو أن القصة التي نستوح اهتماما المباشر كانت من النوع العادي ؛ ولو أنها مثلاً كانت تتعلق بالديستور الذي يجب إعطاؤه لإحدى دول أوروبا (كن كن الحال بمسألة نابولي) فهي أشاطركم أسلوبكم في الطري في أمر لقاء محتمن مع الأمير متريج ولما كانت المسألة التركية مسألة محتلفة تماماً ، وهي بالنسة إلى إسحسرا ، لا تعلق بالنظرية بل بالتطبيق» وقرر رعيما الخط المحافظ في أوروبا أن يلتقا مرة أخرى - كاب الأخيرة - في أواخر شهر تشرين الأول سنة ١٨٢١ ، كي يقررا ، حول الوسيلة التي يمكن أن يحسم انتوارن الأوروبي

وكانت دورة مترشح دورة موفقة في ألمانيا فقد كان كل بلاط محي في الرشح الذي فمع الثورة وذكر مترشح أن الورر ، لذي كانوا يعاملونه ، كانوا أقرب أن يظنوا تعليماته من تقديم الإستشارات له وكان الإستقبال الذي أعده له ملك إنجلترا ليؤثر هو أيضاً في ثقته بنفسه والدليل على أن مترشح كان يعتبر الناطق باسم المحافظين هو أن الحديث الأول الذي جرى به وبين جورج الرابع تناول لمشاكل الداخلية لبريطانيا أكثر مما تناول الثورة اليونانية فقد قرر الإنجليزى إخلاص من ليبربول بالطلب إليه تقديم استقالته ، واستشارة «طب الثورات» حول الوسلة التي توصله إلى عايته ولما كان مترشح من جهة قليل الإهتمام ليغربون فقد أهم بأن يفتى كستلري على حقيقته بعد استدال الوزارة وبالنتيجة فقد حاول إقناع هذا الأخير بتشجيع ليبربول على الإستقالة ليشكل هو الوزارة الجديدة ووافق كاستلري ، شرط أن يقدم الأخير استقالته بمن رضاء وإلا فإن كستلري سيسحب هو أيضاً

وعندما عالج الوزيران أخيراً المسألة اليونانية اكتشفا أنها على اتفاق في الأساس وقد أبرر مترشح من مفعاته دراسة حول المراع الروسى التركي مؤلفة من ثلاثة أقسام أولاً أنه من أجل المفاوضة ، يعتبر الحلف «غائباً وصالحاً تماماً» وهذا يعنى نصيحة واضحة إلى كستلري حتى لا يكرر وعطه الذي قدم له في السنة الماضية ثانياً اعتبر كاستلري العقدة الرئيسية بوجه الإنفاق ثالثاً يجب على ممثل النمسا وإنجلترا ، في القسطنطينية أن يحصلوا من السلطان على بعض التنازلات حتى تنقضي كل حجة صد الحرب ووافق كستلري ثم اتفق الوزيران على توحيد جهودهما من أجل المحافظة على السلام ، كما اتفقا على تجاهل طلب روبر توصيحات حول مواقف النمسا وبريطانيا في حال وقوع حرب ، وعلى إرسال تعليمات متشابهة إلى ممثلها في سان بطرسبورغ وأخيراً وحتى يمكن تجنب لكلام عن نوطو إنجليزى مساوي صد روسيا ، فإن الحجاج المستعملة يجب أن تكون محتفمة بحسب من يهدمها. ممثل إنجلترا أو ممثل النمسا وكلف النورد سترنغفورد سفير إنجلترا لدى الباب العالي بإجراء المفاوضات وهكذا عندما أحد شهر تشرين الأول يقترح من نهايته كانت شبكة العنكوت التي سحها مرسح أقوى ما تكون في لياح ، حصل من القيصر على وعد بعدم الإمبراد في دبلوماسيته وفي هامبورغ تم الإنفاق على تدابير مشتركة مع بريطانيا

وبكر الوصع الذي كان قائماً في ربيع سنة ١٨١٣ وأصبح مترشح من حديد الحلقة
انصرورية في السلسلة لأنه يمثل الشرعية المعترف بها من قبل كل فريق ولقد كان
كاستري حساساً تجاه انتوار السياسي أم الكسندر فقد كان حساساً تجاه التوار
الإجتماعي

وكان كاستري البادئ، من لوريير، الذي نشر انصعظ على لقيصر،
واستعمل حجة بكثيرة خاصة بدلاً من التدرع بمبادئ الحلف لكثري، أحد
يحاول ردع معادته عن اتحاد قرارات متهمه، مكرراً على عدم عقلانيتها بدلاً من أن
يسد برأيه على القواعد الأخلاقية المرسحة في نفس الكسندر، أحد ينكر عليه
إمكانية تحويلها إلى الواقع العملي وكما تم الإتفاق عليه في هامبورغ، رفض كاستري
أن يعرض عن موقف بريطانيا في حالة الحرب، الأمر الذي كان الروس يصرون عليه،
بحجة أنه يستحيل على أية دولة كانت أن تعرف سلباً كيف يكون نصرها تجاه صراع
مشزوم كهذا. وحتى لو كانت الحرب قدراً محتوماً، أصاف يقول، فإنه لا يمكنه لموقفه
على أن عاينها سيكون إنشاء دولة يوديه تسعد حيايتها من نظام ثوري يحربه
لامراطور هذه المحاربة وإن كان مثل هذه الخطة سوف تقدم من قبل وزير روسي،
أصاف كاستري، فإن على هذا الرسمي أن يعرضها بشكل واضح ومفهوم، وعنه أن
لا يتوقع أي رأي أو نصيحة من الخفاء الذين يرون أنفسهم مدغمين بمعارضته ولم
يصب هذا لهم المرسل إلى كابودستري، هدفه على كل حال، لأن القصر لا يعي
إطلاقاً، المتهوم الإنكليزي للمسؤولية الوردية، ولد، أحس بأنه المقصود شخصياً ولم
يصلح بقية سرعة الإنكليزية الأمور، لأنهم وقد أقرت بأن لأترك قد أرى، القطائع
فعلاً، فقد سلك في حد غير قليل، مذهباً بشائياً موضوعه رواج سيء يعزى لسوء
فيه إلى قلة العواطف وحس السياسة وهذا الكلام، لا يستطيع الكسندر إلا أن يؤوله
على أساس أنه انتقد بحكم الأدبية التي أولع هو بها وكتب كاستري «لو حار
لرحل للدولة أن يرتب مسلكه وفقاً لمشاعره، لا على أساس تعهده للموضع، فإني لا
أرى كيف يمكنه وضع حد لرواياته يجب أن لا نسي أبدأ أن واحة الأساسي هو
تأمين السلم والأمن للمصالح التي جعلت تحت رعايته، آتياً، وأن عليه أن لا يحاطر
بمضيق الخيل الحاضر، بقصد تحسب وضع الخيل القادم، وحدث بأنغاده بحراءات ذات
صفة غير مأمونة أو مضمونة»

وعلى كل، بمقدار ما يأتى كاستري من النجوة في مع الكسندر «المحنة» فإنه

يحسر قوته الإقذعية وحلال كل الخريف، استمررت العلاقات بانتدهور وكان
 لمسه في تدهورها هو كابودييسريا فهو لذي كان محصر البرقيات ولم تنورع عن
 انتغير عن مرامي القيصر بأعف لتغير، أملاً بحر كاستلري أو مرسح إلى انتصرف
 شكل أحمى في هذه الأثناء بد القيصر في حالة عصة تتصاعد حدثها ولعب الإنشاء
 إلى أن حيوشه كانت بصورة مستمرة تحت تصرف أوروبا، ثم وعد وعداً مطلقاً حفاً،
 وهو أنه حتى لو كان وسط حدوده، فإنه سيصرف كم لو كان محط بمثل السب،
 وفرب، وبريطان وبروس وم يكن مترح بهتم بوضع كلام أرمسي موضع
 الإحسار فهي كابود لأول، توجه إلى القيصر بكلام أقرب إلى مفهومته من المطلق
 الثقل الذي ستعمله كاستلري هناك، إن أرمه شرقي هي المحطة الأخيرة التي يشهد
 قوى الشر قبل بقضاء عليها، ثم رسم مراميه حدوداً مفصلاً عن حولته الأخيرة في
 بلاطات أدب فقال أن ألمانيا ليست ألمانيا سنة ١٨١٨ وهي مدته يهدونها اغتالي
 إلى موقف القيصر أثناء مؤتمر فينباخ، وبالرغم من أن اقنوع ملع فيه قبلاً، فإن
 أنكسدر يجد فيه حافراً لشهرة يتمي بمحبها بعد هذ بمكن لميربيح بيسسح فهو
 يحاول أن يدد شكوك حصه، مثقل حافراً من اثبات والإستمر، عملاً أخلاقياً
 فكس يقول «يجب أن لا نحول أي شيء عن خط ولا أن يلهب عنه أمر إن شهره
 حاصه بتطر العاهل لذي مستمر في خطه وفي جهوده السله ولن يكون اختراء أقل من
 أن يجبا، وأنه معد للحصارة من الإلهام العام لذي يعده لها دوو لأفكر المحبوة مد
 رمس طوبس إن الترح، أيها العاهل يحكم على المكتسبات الأخلاقية بغير ما يحكم
 على المكتسبات التي القصد منها صم مقاطعات جديدة أو إسقاط امراطوريات»

وبكي يقدم دليلاً أفضل على صحة قوله لما مرسح إلى التسميم لسكولوجي
 لذي استعمله في النصف الماضي فأحدث نتائج حفائه الدسومانية بشكل متسرع،
 حمله تقارير صحة عن مؤامرات وهمية ثورية في ألمانيا وفي إيطاليا حتى كاستلري
 وجد من المناسب المسارعة في الحدة فأرسل بركة عامصة تكلم عن بير حليحي
 ثوري منحه من شواطئ أميرك المحبوة نحو شواطئ بحر إيجه وبالرغم من أن
 هذا الإنشاء لم يكن له أثر إيجابي مباشر على التوتر الدولي، فإنه راد من تردد القيصر

وهذا المعنى كتب برلبر «كل شيء كان يوحى له بخدر وبرة ومصرع ما
 جاءت الأخبار إلى الوردت العربية من جوابها بشر إلى أن أنكسدر يعد ويظم
 بوليس سرماً وفقاً للأصول النمساوي»

وانتجه ميريخ في تصويته بحور رئيس ووزارة القيصر، لأن موقفه مشوه فكتب
 وإن كانوديستريا يعمل للحرب دون أن يريد لها، فهو يريد من روسيا أن تساعد في حل
 من المشكلة اليونانية إما صد مصلحة الروس ومسؤولة بحقه، وهو في وضع
 مرب، حاله في ذلك كحال كل من يخدم قصيبس أمام سيد واحد ولا شيء أكثر
 تنقص من هاتين المسألتين أشياء، له دولة يونانية وسترى أنه يعتبر روسيا العدو الوحيد
 الذي يخشاه، ونكي بفتح هذا السقف قرر ميريخ أن يرد على تهديدات
 كانوديستريا، في ٢٨ كانون الثاني، وفي رقية له تشرف لكاء ولعظة ويدحص الإهام
 القائل بأن النمسا لم تنق أمية لروح ليح ، بل بالعكس إن النمسا حين رفضت
 الإبحار إلى متاهات السياسة التركية معب قيام سلسلة من الثورات في المغرب
 واقترح ميريخ فصلاً عن هجومه التقليدي على الثورات وعن ماضيتها المنحدين
 ترتب المعصلة بالحرء تغيير دقيق، فهناك من جهة المسائل اسانجة عن قيام ترك بحرق
 لمعاهدت التي تربطها بروسيا وهما يحق لسان بطرسبورج أن تطلب تمردهم من
 لقسطنطينية كي يحرم توقيعها

ومن جهة ثانية هناك المشاكل الناجمة عن الثورة اليونانية وهذه المشاكل تهم
 أوروبا مجموعها ومن المستحسن تخصيص مؤتمر في هذه النقطة تعهد ميريخ بأن
 يشت بأن بلدته هو صديق روسيا وذلك بمساعدة لمطالب الروسيه الخائصة والتي يمكن
 نصفها ضمن أربع فئات

- أ - إعادة بناء الكنائس اليونانية
- ب - حماية الديانة اليونانية الأرثوذكسية
- ج - التمييز بين الأبرياء والمحرمين من اليونانيين
- د - إخلاء المناطق الدانوبية

وميريخ تنعده بدعم المطالب الروسية، يحاول أن يشت بأن دواع كانوديستريا
 هي دواع «يونانية» ليس إلا وهو يدات الوقت يحاول أن يدفع بالكسندر إلى لتحي
 عملياً عن كل حتى حاص بالتدخل في الثورة اليونانية

وطيلة شهر شباط اسمر القيصر متلفعاً بجلباب الصمت وإذا كنت اندهجة
 المحومية التي صطعت به رقيات كانوديستريا تعكس مراح معلمه حفاً فإن الحرب
 تندوحتمة لا محالة وعمداً، وضع الشدد التركي حداً للمفاوضات التي كان يقوم بها

في القسطنطينية اللورد سترايغ فورد، بدأ أن كابوديسيريا قد انصرف فقد أحاط على مذكرة مترجم بهجة بدعت من انفسوة حد من سفر المسا على تفسيرها بأنها تمهيد لقطع العلاقات ولكنها كانت السهم الأخير الذي حاول أن يرسله إلى زميله الاسماوي ومضت ثلاثة أيام على الكسندر قبل أن يتراجع، كما فعل في شهر اب المصرم، أمام احتمال انذاح عمره فهو لم تتحل أبدأ عن حمله بإسانية متصالحه، ولو على حساب الهدف الثالث للسياسة لروسية، وهو التحكم بالمصائق وحرع القيصر من هذا المأرق بأسلونه الخاص، أي محتشاً وراء واجهة وحدة الخلقاء وفي ليرنتر صرح القيصر بأنه قد مل من تدل الرسائل، وأنه قرر إرسال معوص مطلق الصلاحية إلى فيسا لكي يتفاوض مع مترجم في الموصوع ولا يمكن القول أنه توفق في احتيابه، لأنه انتدب تاتيشيف الذي كان سابقاً سفيره في مدريد والذي غير تداييره الماونه لبريطانيا سنة ١٨١٧

ولكن في حين كان الكسندر يظن أن كل الخيارات مارانت أمامه، علم مترجم بالتأكيد أنه ربح الشيء الأساسي فعلى الصعيد الأدبي، استطاع نقل الخلاف إلى مدان السياسة بحث سبيل وفقاً للأساليب الدبلوماسية التي تنتهجها الوردات والدواوين وهو سيد هذا المجال لقد علق على ذلك بقوله «لقد هجرت القسلة أخيراً وكانت محشية بالفظن أما وقد استمد حدود الحماقات، فم يعد من قول لغائل، والمطلوب الآن هو النقش لقد احتير الرجل الذي كان موجوداً، وذلك لسبب بسيط هو أن روسيا ليس فيها أحد من وجود رجل يستطيع بعد الآن أن تقدم»

وبدا أن هذا الكلام قيل قبل أوانه لأن سلوك تاتيشيف دد على عموص كعموص دوافع مرسله وهكذا م يتيسر لموضع أن يتطور سرعة ووصل المدوب المطلق الصلاحية الروسي إلى فيسا حاملاً مذكرة حررها كابوديسيريا، وتنص رغبة روسياني تنصيب نفسها حامية للرعايا المسيحيين في الامبراطورية العثمانية وتشدد المذكرة على وجوب تحويل السيادة المطلقة التي كانت لتركيا على اليونان إلى سيادة إسمية إلا أن تاتيشيف اعترف مع ذلك بأن التعيمات المعطاة له لا تقتصر على المذكرة التي كتبها كابوديسيريا وأن القيصر طلب إليه أن يشير إلى عزم روسيا على عدم التصرف إلا بموافقة حلفائها وهذا ما كان يريد مرسح، لأن السعي وراء الوحدة التي يتمتعها الكسندر تمكس المسا من رفض أية مبادرة غير محسوبة من جانب روسي، وانتداب دبلوماسي ثانوي لكي يتفاوض مترجم، كان حطراً والأخطر منه، هو إحراء

المفاوضات في فيينا، ثم أن ترويض هذا المندوب المطلق اصلاحية بتعليمات مردوحة ليس له عادة ولا نعمة في الإتفاق كل ذلك كان خطأ عمتاً فصلاً عن ذلك كان عروور تيشيف لا يجد بحيث اقتنع بأنه يستطيع حذاع مترشح وهو يجمل أن هذا الآخر عرف دائماً كيف ستحل حصومه الذين لا بقدره حتى قدره وقد كتب الورير المساوي بشأن رسول بقصر ما يلي « ثقلين من الناس يعرف كيف يستعد من هؤلاء الأشخاص الذين يطون أنفسهم أدكياء الخصم اشريف ثاماً وحده هو الذي يصعب فهمه »

إن براءة مريخ سوف تجد لها من حديد، محالاً لكي يظهر، لأن المواجهة سوف تكون في محال الدبلوماسية السرية إنه سوف يكون سيد المفاوضات التي هدفها محمد سلم، وحيث كل شيء معلق على الإستعمال الممحي لسكولوجية الخصم وهي المرة الأخيرة التي يصرف فيها إلى مثل هذا النوع من الماورات أئدال يستطيع إظهار الوقاحة التي يمكنها بقه ووثوقه من دعم كاسلري وسرعان ما يقسم تيشيف إلى جماعة المميرة، المؤلفة من ماريون، بردين، كرامان، هاردرسرع وستوارت، الذين لم يتفاوضوا مع مترشح إلا ليحددوا أنفسهم ذات يوم وقد خدعو أو تحولوا إلى باطقين باسم الورير المساوي الماكر، حالات ليست بالدرة وفي الإحتماع التالي أفع مترشح ناشف بالمفاوضة على أساس تعديلات القيصير لا على أساس تعديلات كاندوسترون إن أسفة وحدة الخلفاء قد تأملت، وعندها طلب إلى محاضره أن يدون المطالب الروسية بقصوى، التي سوف تعرض أولاً على الحكومة لساونة، ثم على خلفاء النمسا عليها أن لا تلتحى تيشيف كان مقصياً عليها أن لا تخرج من صفات مريخ واحد هذا يعني واحداً وراء واحد، المطالب المقدمة وعليه فقد رفض قترحا بالخامية الروسية على اليونانيين، أو سيادة مطلقة تركية على اليونان أو تدخل عسكري من جانب الخلفاء وفي نهاية المطاف، وجد ناشف نفسه حالي البدن وعندما طلب من مريخ أن يصح برامحه بتديلاً، لم يرد على أن عرض مشككته، وهي أن الوحدة ليست غاية في ذاتها، بل فيصمها في سياستها وعندما تصح انوحدة عليه فإن الحكم لا يعود ممكناً، وسرعان ما بسطر لعصو الأكثر بصمياً على الخلف، العصو الذي يعرف ما يريد وندي عده لإستعداد للحصول عليه وكتب بماسة «إني لا أرى غير حمائين إما أنهم يريدون حذاعي، أو أنهم لا يعرفون ماذا يريدون ولا ماذا يستطيعون الإقتراض الأول هو من سحفت بحيث لا يجوز الوقوف عنده أما

لا تترص انثاى فطلى عماماً على ما أعرفه عن بلادهم لدرجه، أب لا أتردد اندا في
لا اعتقاد بأنه ينصو على الواقع.

في هذه الأثناء وردت مذكره شديده ليهجة حد من اسباب ابعالي أوشك أثرها
أن يهدم حواء السء لسقيق الذي أقامه مريبج ولم تكف تركيب مرفص انصاى
الروسية، بل تهمت روسيا بتدبير الثورة في اسواى، وكانت ليهجة المستعملة سدو
وكأنها احتيرت حصيها كي تعطي الخجة لكوديسريا حتى يقطع العلاقات ونكس
مريبج لم تمد حخته بعد وكانت حظه تقوم على إعلان نص من ملاده مع روسيا
واطلع تيشيف على المذكرة انتركة، وأرفقها بالحواسب السبوى الذي ينصم استياء
في من تكليها تليغ مثل هذا النوع من الرسائل إلى حبيبتها روسب كان موقف
مرسح الأول هو تعادي دريعة الحرب ولم تكف ماشيف تأسد هذا النوع من
التلاعب بل صرح، فصلاً عن ذلك، بأنه مقتنع بأن الوقاحة لتركبة لا يمكن أن ترعرع
التصميم الهادى، الذي عذته روسيا ولم يكن ما يجري في فيسا مقاوصاى بالمعنى
الصحيح بل لعة الهرواخرة وم نكس القصة (ماسة إلى مريبج) العمل من أحل
حفظ مصالح روسيا، بل اكتشف اسب اندي يحل ماشيف مثل هذه اللبوة
السيده وأخيراً، في ٢٧ آذار كشف المعوص المطلق للصلاحيه مريبج أن هذا الأخير
قد نجح في التفرق بين القيصر ووريه وبين أن سشف قد بلقى الأمر بارسال
بقاريه مباشره إلى ألكسندر، دون تمريرها على كانوديسريا وأوضح لمعوث، أن
رعة القيصر هي في إيجاد مخرج شريف إلى أن ينتهي الصف بحث بحج موعده المؤتمر
القادم في الخريف ويدأ ألكسندر حزنه وكتب مريبج « يوم فقط بدأ كل شيء من
جديد بعد أن احتل ألكسندر من العدم بضعة أشهر من السلام، أحد رأسه بين
يديه وتقدم مي راحياً أن أفسر له ما تضمنه أفكاره إنه لا يريد الصياغ في مذهب بل
يطلب اهدايه من مرشدته العديده»

لو أراد الروسي تدلل، لتخفقت رعة، فهي هو مريبج بولى بد رة ونوجه
لماوصاى بقدر كب أولاً استقير الرسمي من تيشيف إلى كانوديسريا، وفيه يعون
بأن لمسا م تفتع حتى توفى على تعديماى ثم حرر مذكرة رسمة، لكانوديسريا
أصب، وفيها يؤكد له أن الما تمتك عموراىدوم ٢٨ كابون الثاى واهب مستمره في
التعبير بين الخلافات الروسية التركية والثورة اليونانية ثم حرر، كتاباً شبه رسمي إلى
القيصر، انصدم منه التحفيف من صحر ألكسندر ويوصي فيه بتقدم اجتماع المؤتمر

المام بحيث يقع في شهر اب وتتوَعَّأ لكل ذلك، كلف تاتيشيف بإصدار رسالة سرية إلى القيصر بواسطة سكرود وفيها يرحو مترينج من لقيصر أن يصح فيه ثقته المطلقة وأعلن أنه مستعد أن يقر على نفسه بالإحرام إن هو سعى إلى سياسة مساوية حاصلة؛ وكان هذا التعبير يعصح عن رعته الشديدة في جعل نفسه درعاً واقياً للدول المصدفة للمسا ولما كان من المستحسن إقرار هذا الإفصح عن النوايا بعض الإثباتات الحسية، فقد حرر رسالة بيده، وقعها امبراطور النمسا وتتضمن قرار فيما يقطع علاقاتها مع القسطنطينية في حال استمرار تركيا في عدم احترام اتفاقاتها مع روسيا وهذا الأمر مشروط بشرط وحيد هو إجماع الحلفاء عليه وهذا الشرط يصفي عن الوعد نوعاً من المصداقية، نظراً إلى تشدد كاستلري في موقفه هذا الشأن ولكي يجس مترينج بعض البلاطات الحليفة تقرر عقد اجتماعات على المستوى الوزاري عقب تحريران

وهكذا تم تصير الكسندر وذلك بإلحائه بالحديث عن النوايا الأوروبية

IV

وأخيراً اضطر كانودستريا إلى الخضوع وفصلت المسألة اليونانية عن المسألة التركية وتوقفت المطامح الروسية باسم الحلف بالذات، وهو الذي كان يسعى، مد سع سنوات، إلى التوسيع في تفسيره إلى أقصى حد وعث حول الوزير الروسي أن يثبت نفاق التأويل المساوي الذي، على الرغم من تعابيره المضحكة المبجلة، لا يهدف إلا عن الحصول من القيصر على خم التوسع الروسي وعثاً أوصى بإعداد جيش أوروبي لمحى الثورة الاسانية، بقصد شق ما بين بريطانيا والنمسا واكتفى مترينج بإضافة هذه المادة إلى حدود أعمال المؤتمر الوزاري مهت بدات الوقت الفرصة للكسندر لكي يكون حاصراً ولم يعد كانوديسري هم الوزير المساوي، بعد الآن، بل كاستلري وتشده الأعمى

وعلق مترينج بهذا الشأن «إنه لن يفهم أبدأ جوهر القضية، وهو أن الامبراطور الكسندر لا يريد التورط في تركيا، في حين أن كانودستريا يعتبر المسألة الاسانية وكأنها المحرك الذي يدفع إلى اتحاد قرار في موضوع تركيا ومرة أخرى، يتصرف كاستلري بأسلوب مخالف تماماً لأسلوب إن كاستلري سوف يعد دراسة لكي يبين فيها أن المستحيل هو صد المعقول أما أما هاتكتيت بإرسال دعوة بسيطة مديلة بالعارة التقليدية والحواف من نصك وإذا كان الكسندر قد حبا وحا معه حكم العقل، ففصل الدعوة وليس بفصل الدراسة»

إن الخط المصطلح مرسوم هـ، هذا الخط الذي يفصل بين كاستلري وميريريج
بالنسبة إلى الأول، تطرح المخاطر نفسها على الاساء وكذلك السبب الذي يجب
نتائجها أما بالنسبة إلى الآخر، فالمهم بدل الجهود لتحقيق علاقات مستمرة وإذ كانت
الواقعة تحكم فكر كاستلري، فماذا إلا لأن بريطانيا تحريره مؤمنة بمساعدتها فهي
إذاً تستطيع طرح شروطها الخاصة قبل التفاوض على عمل مشترك مع حلفائها. إن
اهتمامها منصب على المخاطر التي تراها هي كذلك

ولما كانت المسائل الخاصة جداً ذات الأبعاد المحددة، هي التي تبرر، في نظر
إنجلترا، العمل المشترك فإن السياسة الإنكليزية تعمل على وضع كل جهدها في
المشروع لعائمه، دون الإهتمام بالنتائج البعيدة. ومثل هذا النهج لا يمكن أن يكون
مستطاعاً ليعتمد دولة قوية، لا تتعرض لمخاطر عابرة بل لخطر دائم ومستمر، ويكون
الخطر شديداً عليها إن هي التزمت مواقف دقيقة إن مرسج ليس له الخيار في أن
يتوسط حيث يشاء، ولا هو حر في اندفاع عن مصالحه الخاصة وحده إنه بحاجة دائماً
إلى مساعدة الغير، وهو مضطر إلى تعادي برور الخصومات العديدة وعلى الأقل تأخير أكبر
عدد من الحلفاء للمحمدين إن الخطر الذي يتعرض له بريطانيا إسمه العزلة، أما
التمرق أو الإبحار فهو مصيبة المساء يرى كاستلري أن الأصل هو جوهر الإتفاق أو
التسوية أما مرسج فلشكل عده نفس أهمية الأساس تقريباً فإذا استطاع
كاستلري بعد أي اجتماع، أن يضع المداش بينه وبين انقاره، فإن التسوية تكون نقطة
الإنهاء في المعركة الدبلوماسية أما مرسج، فيحكم اضطرابه في الدخول في معترك
المنحاصمين، فإنه يذهب بعيداً وراء هذه النقطة لكي يصل إلى شبكة من العلاقات
المستمرة دائمة. وستح عن ذلك أن سياسة أمثال كاستلري تهدف إلى كل شيء إلى
تيسر الصلة «الدبلوماسية» في المطالب لروية، وإلى تجميع قوة أكثر من قوة الخصم إذا
لم يكف التيسر. ولذا السبب يعمل أمثال مرسج على فرش انسحابه الخمرء أمام
الخصم المنقلب وهكذا يبدو حل مشكله ما نتيجة قرار حرار أحد لا نتيجة التسييم إن
الخلاف الواقع بين كاستلري ومرسج، يتعلق إذاً، وكما هي العادة، بشكل انتدير
فقط، أما الأساس والرحال متفق حونه

ومهما كان الإستلطاف الذي يمكن أن يحسه كاستلري شخصياً تجاه لأسلوب
اللق الذي يصط به مرسج الخلف فإن المحط الأساسي الإنكليزي يجمع على
التوسط. وحتى في هذا الحين، حيث، لأول مرة منذ كس لا شاسل، يعبر هدف

الذي يسعى إليه الحلف مقبولا من إنكلترا، كان على كاسلري أن يلسن سياسته لعدم الإنكليزي، وأن يجادر عرصها وكأب مدرة مشتركة وكتب يومئذ إلى مربيح يقول «أشعر بالآزمة وهي تقترب وبالرغم من أن النمسا وبريطانيا تلاحقان نفس الهدف، فربما اضطررنا معاً، كما كان الحال في ليباخ، إلى اتخاذ موقف مختلف يتلاءم مع طبيعة ومع موارد حكومتيهما المختلفتين إذ الطبيعة الخاصة للمألة اتركبة سمحت له أن يمارس أعمالها الوردية بكل النوعي المطلوب ولكن عندما يجب اتخاذ القرار النهائي، فسنعمل لكي لا تورط سياستنا في أمر يصح من الضروري براماً علينا أن نقدم عه حياً أمام البرلمان

هذه السنة هي، حقاً، الإعتراف بأن بريطانيا لا يمكن أن تكفل القرار الذي نموجه يريد مربيح حصص روبي على الإشتراك في المؤتمرات لوردية، وبالتالي عن إعطاء لوعده بإعادة النظر في طلبه سحب السمراء الذي لابد العالي ولكن كان الحال سنة ١٨١٣ حين رفضت إنكلترا أن تاقش خطة سلام انتهت بالإعتدل التام فيها ترفض الآن الإشتراك بمماوره عرصها الأول إنقاد ماء وجهه القيصر

تكون السياسة الخارجية الواقعية فعانه، بمجرد أن ترسم لنفسها هدفاً واحداً ولا تحيد عنه ولكن هذا يعني انتفاء أية شهة أو عموص وهما مكس لصعف فيها بعد اقترح مربيح أن يقطع العلاقات مع تركيا حتى يثبت نضام النمسا مع روسيا، وحتى يدفع هذه الأخيرة إلى الاشتراك في الإحتماع، وحتى مكس لوقت بصورة خاصة

أما كاسلري، المتعرض دائماً لعداء البرلمان البريطاني، فلا يستطيع حتى مجرد التذكير بمثل هذه المدرة ومربيح كان يمتنى أن تظهر معارضة بريطانيا لاقتراحه أثناء الإحتماع الورداري ولكن هذا يعني تدسي أن كاسلري لا يستطيع الإجماع، وأنه يكره انتداب مقوص مطلق الصلاحية في اجتماع يمكن أن يعسره البرلمان البريطاني وكأنه حرق لمسأ عدم التدخل وإبدأ فأفصل شيء يقدمه إلى زميله النمساوي هو حدمات سترافورد في الفلسطينية «حتى تكون لتعتلك نقطة ارتكاز»

هذه الخيمة الصغيرة ترمز إلى طبيعة التعاون بين رحلي لدولة فموجب اتفاق اشرف المنعقد بينهما حصل كاسلري، في أوروبا على محام مستعد للدفاع عن سياسة إنكلترا، أم مربيح فله من جهةه الخيار، الذي يمكنه من معادي الوقوع في أسر السياسة الخمدية ووافق لورير النمساوي على هذا الواقع في حوانه وأشار إلى أن

مصلح بريطانيا والمحب هي مشاة حتى ولو وصلت الدولتان إلى أهدافها بأساليب مختلفة، وهذا يكمن انداء الأساسي في سياستيه. ومع ذلك فقد كشف مترنيخ، وهو يتصرف بهذا الشكل، تجاه تردد كاستيري، بأنه لم يستطع، رغم فرسه وحيله، أن يعهم، المعطى الأساسي لسياسة الإنجليز، ويقول آخر أصبح من تعبير تقرير اشتراك إنجلترا، في أي مؤتمر كان ولداً فهو مبال إلى تعبير بقور كاستيري بالخوف الذي يشعر به هذا، من نتائج أي مؤتمر ولذا فقد حاول أن يبدد مخاوف زميله الإنجليزي بالقول أن من شأن الإجتماع أن يحمل انقبض على مرشد من التردد في الإقدام على الحرب.

وكان من المنتظر، بكل تأكيد، أن تعب العصية اليونانية في بلاط روسيا لصالح مترنيخ، وأن تجري المفاوضات لصالحه أيضاً ولكنه سرعان ما يتذكر يقول «سكون إثين من أجل لعب هذه الورقة، ولا أذكر أن روسيا قد رحلت سنة ١٨٢١ ومن يوم أن قبل الأمر طور الكسندر باقتراحاً، من إحساسي بأن الحان سيستمر أيضاً سنة ١٨٢٢ كما كان سنة ١٨٢١ ويقول آخر، إن كل شيء سيربح نحو الأحسن»

وفجأة قبل القيصر بالإقترح وبعد أسابيع طويلة من انصمت حياء الأبناء بأن الجيش الروسي لن يجتاز نهر ليرث (نهر يفصل رومانيا عن مولدافيا)، وبعدها جاء مانثيف إلى فيينا لكي يعاوض باسم سيده وقد حدث أن زال تردد الكسندر عقب أول تدبير مسلم من جانب تركيا وتدل سرعه تصرفه أنه كان ينتظر هذه اللحظة لكي يستمع إلى حجاج حلفائه وفي بداية شهر أيار، عندما قبل الباب العالي أجراً مداً «القاط الأربع» أعلم سترايفورد مباشرة بأن بطرسبورغ بالأمر، هذا على نزع من أن الأتراك لم يوصحوا بوزامة التطبيق، ولعطف فرحة بالخروج من المارق، أعلن القيصر عن اقتناعه بأن لا شيء بعد الآن يمنع من عودة لعلاقات الدبلوماسية إلى سابق عهدها هل دعوة مترنيخ أم دراسة سترايفورد هي التي تحجب في فرد الكسندر؟ الأمر غير حي ولكن الشك لا يحوم مطلقاً حول إسم ملهمه عندما سطر إلى أسلوبه في التصرف وهذا الشأن أسر أنكسندر إلى معوث بروسيا «كان بإمكان أن أحرف مع تيار الحماس المحب لليونان، ولكني لم أكن لأستطيع تناسي المصدر غير الصافي لشوهره، ولا الخطر الذي يتعرض له حلفاء روسيا من جراء تدخلها في الأمانة لا يمكن أن تكون مرتكراً للسياسة

إن حلفاء المقدس هو حلف مقدس بالعص، ومبادئه هي مبادئ طهارة»

وفي ٢٥ حزيران أحد كنوديستريا إحارة طويلة وذهب إلى غير رجعة

هذا الإنتصار كيف ستفعله مترسح ؟ ستفعل لتتصرف بالطمع، وكان يستأس في التركيز على صحة مادته، كحبر واثق من علمه وكتب يومئذ «إن هذه المبادئ قد اثبتت حدارها التاريخ هو أساس السياسة وليست القصص، المعرفة وليس الإيمان» «لست عبيداً أكثر من عبري، ولكي أجعل وأصر» - «إن الامبراطور ألكسندر يرغم أي برجل «وحيد الذي نال ثمنه أن يريدون أن تعرفوا، الإحساس لشي أشعر به تجاه هذا يقول» «إني أنسم، لس إلا»

الجدال حول لطريات المجردة لا يهم مترسح، ولا تهمة أيضاً بصورة اسماوية لإسبانية متصالحة أخيراً أين القرن الثامن عشر، إنه يرى السياسة عنياً وليست التعبير انعملي عن الإحساس إن حرج إحساس القيصر له قيمة اخذت السسي لا الأخلاقي إن امتناع روسيا بل، رضاها، عن اتحاد قرار يملئ عبيداً تراثها القديم، لا دخل فيه للأخلاق، بل للتاريخ وكما أهد امبراطور النمسا «إن عمل بطرس الأكبر العظيم قد زال الآن كل شيء أخذ يطلق من أسس جديدة» إن الاعاب احمد الذي، من فيا ينقر سادقة على رقعة الشطرنج الأوروبية، لا يعترم ترك تجربته ألكسندر الشعة في ليسح تتكرر والمؤتمر الذي يجب أن يعقد قريباً من يكون مطلقاً مسرُوماً للمطربين حول التضامن، مهما كان الثمن، إنه سيستخدم حمل القيصر على الإلتزام النهائي وفيما كانت لندن تعتبر نسوية لمسانة اتركبة مؤقتة، وفيما كان القيصر يستعد لمظهره بمظهر مند أوروبا، استعد مترسح لكن يصفي على المؤتمر لمقتل قيمة الرمر المعوي، وبالشكل الذي تنقه هو ويدات الماسة كان يعترم تحليص النفاق مرة واحدة وإلى الأبد من المظالم الروسية وبمعكس ما كان عليه الحال في السنة الماضية

ليست نصية لأن قصيه إعلان توحيد وجهات النظر بين النمسا وروسيا، بل تحويل الممارقة إلى مبدأ عام، ثم معارضة القيصر في الشرق، دون سيرة من الخلف وتركه إياه وهذه العناية، يجب الحصول على التأييد الأدبي الأوسع وهكذا لا تندو معارضة القيصر وكأب من فعل النمسا وحده

إن مترسح سوف يستعمل كل لاقته وكل ذكائه لكي يقع كاسندري سنجيء إلى فيرونا، المكان المحتار لاعتماد المؤتمر القادم فكتب إليه يقول «لقد تلفت روسيا صدمة حساسة، ولكن الامبراطور ألكسندر لا يريد انتصديق بأنه علب والأحط،

العظيمة التي ارتكبتها ووراثته يستعد هو لتقديمها كتصحيحات مقدمة من أجل مصدحة أوروبا والتأثير الذي قات روسيا في الشرق، يريد هو أن يعوضه نشاطا حديدي العرب (ومع ذلك) فالمحاضر التي تتعرض لها الحكومات، هي صنيعة حدة، ما دامت المشاكل تطرح الآن على صعيد لا محال فيه للعمل المادي إن قوانين الجغرافيا هي التي تحل إرادتها على الدول هذا الشأن إن الدول الأربع العربية حرة الآن في تصرفاتها ولكنها إذا أرادت أن يستمر هذا الأمر فإن عليها أن تتناهم ويهمهم بعضها البعض الآخرين. وإذا فكل شيء معلق على اشتراك كاستلري في مؤتمر فيرونا، الذي لا عمل له إلا نقادي عدد من المراقب والأشراك والسياسة تدل، على أن سياسة مثيريخ رعم كل رهاقها هي سياسة واهية كوهي شبكة العنكبوت، وإها عارضة كمثل القصر الكرتوي ودد رفصت مساعدتي فسادتي وحيداً والمعركة ستكون غير متكافئة ولكي يفصل الله شجاع إلى درجة أستطيع معها عدم الهرب من التحربة ولكن النتيجة مشكوك بها إذا تختم علي وحدي أن أقدم الجهود التي يجب أن تقدمها انوارات اللتان نهم كل منها الأخرى نظراً لوحدة معاهيمها السياسية

إن الألة لا تحب الوقاحة، وهذا ما سوف يكتشفه مثيريخ وهو في أوج مجده وإذا قرر كاستلري المجيء إلى فيرونا، فإن قراره لن يكون إلا دليلاً على عدم لياقة موقعه فالخلف الذي لا يمكن أن يجمع أي تدخل، في أي جزء من أوروبا، إلا حشية من خطر الإضطراب إليه في جزء آخر، والإنفاق الأوروبي المرتكر على قمع اضطرابات لا تنتهي، ليس إلا تنشحيصاً لنظام من اللقاءات وضع الوزير الإنكليزي فيه كل الآمال علما تصوره في باريس هذا وقد تمير كل اجتماع بمريد من الصراع على العوذ قبللاً من الإسحاج والإنفاق، أحدثت الفتنة ترداد بروراً بين مؤتمر وآخر وحتى في بلده أحد كاستلري يعاني من العرلة المترايدة إنه الوحيد بين أعضاء الحكومة البريطانية الذي عرف أيام عر التحالف في زمن الحرب، في حين بدت أوروبا، لفترة وحيرة من الزمن، متحدة إلى درجة سبي معها الناس أن الخطر المشترك هو الذي يشد عرى هذه الوحدة لقد افرود هو وحده بوصع نظام الاجتماعات ولكن ها هي سبع سنوات تمضي دون أن تستطيع استثماره هذا النظام تمكين إكترا من فهم العقلية الأوروبية لدى واضعه وبدلاً من أن يعمل عقد المؤتمر العديد على ترير سياسة كاستلري، فقد راد مأرق رجل الدولة حرقاً والواقع أنه إذا اعترف به بالحق في مشاريعه إلا أن المعنى الحقيقي لجهوده ظل حافياً وغير مفهوم بالنسبة إلى مواطنيه ثم ما هو مكسه من فيرونا؟

من سياسة مريبح تأكملها تقوم على التدرلات الشكليه لصالح روسيا، مع التشدد الصارم فيما يخص الأساس ولكن، في هذه السنة ١٨٢٢، لا يمكن للإتحاف الأوروبي أن يمر، في نظر الرأي العام الإنكليزي، قيام إنكليز بأحد تبارك، حتى ولو كان شكلياً حالصاً وإذا كانت لندن لا تعارض سبباً بالتعاون مع السلطات القارية فربما كان ذلك سبب بعض المسائل المحددة عمداً وبحمل القول، أن هذا مرده إلى الطريقة الحزبية الصيقة والمحدودة التي حاول كاستلري بشق الوسائل أن يتجاوزها وفي ذهن الوزير الإنكليزي، على هذا المؤثر الجديد، أيضاً، أن يكون ديدلاً على الوحدة الأوروبية أما الوزارة البريطانية فلا ترى فيه، من جهتها، إلا تورطاً خطراً في المشاكل لقارة والمهنة التي تمصل بين هذه المفاهيم لا يمكن سدها وهذا المعنى قال كاستلري للملك، خلال مقابلتها الأخيرة «مولاي يجب أن نقول لأوروبا ودعاً فأت وأما عرفانها وأقربانها ويعددي لا يستطيع أحد فهم الشؤون القارية»

وبعد أربعة أيام انتحر

١٧

فِي فَنِّ الْحُكْمِ

لحظت نهاية كاستنري المصححة اعطافاً في لسياسة الأوروبية وسهية الرحل انتهى احر رابط لبريطانيا مع الحلف، ذكرى تحالف أيام الحرب وبعد الآن، لم يبق من سبب لانتهاج سياسة خارجية تحالف إلى حد ما أعراف إنكلترا والوزارة البريطانية سوف تسجم مع العقلية الحزبية المترسحة لدى الشعب الإنكليزي هكتب مربيح (إن موت كاستنري) هو مصيبة كبرى. وهو لا يعوض، وخصوصاً بالنسبة إلى والرحل الدكي يمكنه أن يستكمل كل الوافص، إلا نقص انحرية وكان كسلري الإنكليزي الوحيد الصليح في السياسة الخارجية لقد تعلم كيف يهمني ومستمر عدة سنوات قبل أن تقوم بمس علاقات الثقة مع أي كان غيره.

وقد شادت المفادير، إذاً أن يحمر مربيح، في اللحظة ذاتها التي تغلب فيها على حصمه الأخطر، الصديق الوحيد المصمون بالنسبة إليه

ومرغان ما سوف تدل الأحداث على أن السيطرة المدهلة التي يملكها الوزير المساوي ترتكر، في التحليل الأخير، على الموقف الإنكليزي ومن غير شك، لا يمكن ذكر أن موهبته الديبلوماسية العريضة، التي أتاحت له توجيه الأحداث، عن طريق تحديد وتعريف إطارها المعوي ومع ذلك حرأته في ماوراته كانت وثيقة الصلة ببقية بانه سوف يجد عد وصبح الأوراق على مصدرة اسحت، أن بريطانيا تقف في صف النمسا وهكذا استطاع مربيح أن لا يتوقف عن التفاوض، في كل مرة، لم يسل فيها جميع أهدافه، أو في كل مرة لم يستطع أن يعطل خطط الفيصر، إما عن طريق تدوين المقترحات الروسية على رورنامة مؤتمر لاحق، وإما عن طريق إقناع الفيصر كي ينسب سياسة الاعتدال

ومع ذلك، من المشكوك فيه، أن يستطع الإستمراري ذلك إلى ما لا نهاية نه، أو أن يصغر القيصر، ولدة طويلة أيضاً، أن يصححي أكثر من أحل سراب الوحدة الأوروبية إن التركيبة لماهرة التي مكنت بريطانيا واسما من الإنضمام إلى نص الخلف، ومن تأويل موحاتها تأويلاً متقصاً عاماً، لا يمكن أن تستمر طويلاً، حتى ولو أحدثت بعين الإعتراف عقوبة مبرر الخلاقة التي مكنته من ترويح التناقضات بعضها لبعض والإشفاق الخفي انكاس حتى ذلك الحين، برر في وصح النهار، بموت كاستلري، ومرة واحدة ران وهم لوحدة الخليفة، هذه الوحدة التي تشكل حجر اعلان في فطرة سياسة النورير المساوي ومع كاس Canning في وزارة الخارجية الإنكليزية، لم تعد لصدقة الروميه بالنسبة إلى لما يحذر قرر سياسي بسيط؛ إنها شرط الحياة ولم يعد بإمكان مبرر أن يستند إلى يحذر كاستلري الطبيب الذي كان يعارض استقلال الدول الأخرى مضاعف المسا وبالعكس عاماً، إن إنكلترا لإمبراية ولحدرة الشكاكة، الساعة يعارض صر في استعادة دورها التعلدي دور بيصه انقاد، سوف تكون أكثر ميلاً إلى إثارة الإشفاق في انقاره منها إلى تخفيف حدثه

وبعد تفحص هامش الأمن إلى حد الحد، أمام مبرر، فيه سجد نفسه مضطراً إلى انتهاج سياسة تصعد صلاته في مواجهة المحاطر إن الوحدة الخفية وقد أصبحت بعد الآن مرهوبة ببقاء روسيا وحل الخلف، أصبحت عيه في دأته بعد أن كاتب حتى الآن، وسيلة

وفي المفاوضات المقبلة، سوف يصعب موقف مبرر، بمقدار ما تشعر روسيا بأن السم لا تستطيع التهديد بقطع المفاوضات وقد تعتمد الآلة إلى مقاصصنا على وقاحتنا وذلك بالاستجابة الكاملة لطلباتنا إن كل ما نناه مبرر قد تحقق له الآن فهو بالفعل النورير الأول في أوروبا كلها، حسب ما كتب ولعنون في فيرنا، وهو أمر وجه فيها ولكنه دأب الوقت أسير حرافه هو، إذ لا يجرؤ على حسارة ثقة القيصر فيه وما هو الآن، تجاه بريطانيا انشكاكة، يحذر عن مسيره جون ألكندر، الذي يدفعه نحو حرب صليبيه، في حين يتحرك الحذر الإنكليزي نحو العداء

لقد وى الرمن، الذي كان بإمكان الساحر المساوي فيه، أن يبحث عن أمر ملاده في براعة الماورات، متيقناً من أن الوضع سيطر مدعاً وأصبحت الشرعية الآن العامل الأهم والحدود العاصدة يجب أن تتوضح الآن بدقة ورعم صلاية شكة

العلاقات، سوف يتضح بأن كل تعبير أصبح بعد الآن مسحياً وفي النواحي، إن الصورة المتكونة لديب عن المرة التي تلب مؤتمر فيينا هي صورة ما بعد موت كاستلري، وقبل ١٨٢٢ لم يكن لجهود سدل ومهما كان الشمس، من أجل الحفاظ على الوضع القائم في هذا الوقت أحد مترشح سعى إلى الإحسان، خلف ثلاثي من الدول اشرق، على أن يكون الخوف من العسائر الإحتداعي هو الحمايه، في مواجهة بريطانيا التي تسبح سياسة ذات أهداف محدوده معارضة إلى حد ما، وعلايه، لمواعد ما يسمى، بعد الآن، بالحلف المقدس المتكون من النمسا ومن بروسيا ومن روسيا

وتنبر هذا معارقه عربيه مؤداهها أن كاس وهو يحاول إحراج إنكلترا من العبارة، عمل على تطبيق المبادئ التي بشحتها، في حين أن كره كاستلري قطع العلاقات مع بقارة على، الأمر الذي سأل له توبيخ الأحيال المستقبلية، قد استخدم، لا إراديا بالأكيد، من أجل التحفيف من حدة القمع الإحتداعي وما يفرق بين أمثال كاستلري وأمثال كاس هو بالوسط مسألة فارق الدول فقط، فالأول، وكان يعتبر الحلف صعبته، حاول أن يحافظ عليه كوههم، حتى ولو كان سعى إلى عايات لا يفرها أي رجل دولة بريطاني أما الثاني، وهو يشحب القرارات ومداد هذا الحلف هل يدع أليه فرصة لكي يؤكد على المعارف وهذا، بالوسط، أي عن هذا الفرق البسيط ترتكر سياسة مترشح

وقد لخص شاتوبريان هذا الأمر بقوله «إن على مقين أن رواي رئيس الوزارة البريطانية سوف يعيد أوروبا لقد حدثتكم كثيراً عن سياسته المعادية لأوروبا إن اللورد لندن ديري (كاستلري) قد أساء كثيراً إلى فيينا إن طبيعته علاقته مع مترشح كانت عامضة وعجيبة إن النمسا، إن حرمت من هذا السد الخطر سوف تجد نفسها مضطرة إلى التقرب منا أن يؤول معاه الدائم نحو الوحدة، كياسة معاديه لأوروبا، مهما كان السبب في ذلك، يصح أن يتحد ككثافة ساحرة على شاهد يوضع فوق قبر كاستلري

إن مؤتمر فيرونا، بدلاً من أن يشكل مرحلة جديده من مراحل التعاون الإنكليزي النمساوي، كما أمل بذلك مترشح، سيصبح نقطة النهاية لهذا التعاون ولن يؤثر في ذلك أن ولعتون حاء إلى المؤتمر، بدلاً من كاستلري ومعه تعميمات هذا الأخير، بشأن المؤتمر إن أية تعليمات لا تكفل في ذاتها تعيد التوصيات التي تصمم وإذا كان ولعتون لس بالرجل العمي، فإنه لم يكن مسوداً من قبل الرأي العام

الإيكيري وسد المدايه، فقد تمّ الإتفاق على أن يذهب إلى فيرون، لسبب وحيد أن روال كاستلري المصاحي، حال دون تعبير الترتيبات المتحدة وكان عليه أن يسهر على عدم توريط إنكلترا في أية عملية مشتركة. وكان موقفه واعتوب في فيرون بذكر بموقف ستوارت في تروبو، مع هذا العارق البسيط وهو أن الإشتاق سوف يكون بعد الآن دائماً ومستمراً وهكذا وجد مترشح نفسه مصطراً إلى اتحاد استراتيجيه لا يساعده عليها لا مراحه ولا مداعاته فعليه أن يواجه وحده، وعلاسه، القيصر حول موضوع تعيد الحلف وكما توقع، فإن القيصر حاول أن يستعيص على الاعتدال الذي أكرم به نفسه في أوروبا الشرقية، بعمدية مشتركة في العرب ولما كانت سياسة مترشح، بعد الآن، رهيبه إزاء روسيا داخل الحلف، فقد وجد نفسه مصطراً، وبصورة تدريجية، أن يواجه على قرارات من شأنها أن تخرّب حرب على أن تلعب في إسبانيا الدور الذي لعبته النمسا في إيطاليا، منذ سنة. وكما هو محتوم ومتوقع، إن التدخل في شبه الجزيرة الإسبرية سوف يدفع إنكلترا إلى قطع علاقاتها بالحلف علناً

وهكذا تندد حلم كاستلري بأوروبا متحدة يجمع بينها ضرورة أكيدة هي ضرورة الوفاق ولكن هذا الحلم قد دام بما فيه الكفاية حتى حبل أن النظام الأوروبي الحديدي قد استقر وتثبت إذ اتخذت شأنه الخطوة الحاسمة التي تؤدي إلى الدوام ولم يكن يوماً التعبير «أوروبا متحدة» أكثر تعبيراً عن الواقع منه فيما بين ١٨١٥ و ١٨٢١ وهذا الأمر محفوظاً تماماً، حتى تناسى الناس النزوات القديمة التي أطلقها يوم انعقاد مؤتمر فيينا، حشر الذي نشأ بوقوع حرب كبرى قادمة هل عصي خمس سوابب ماهيك عن كاستلري الذي صرح بأنه سيكون سعيداً إذا لم يقع حرب جديدة خلال العشر سنوات القادمة وسوف يمضي قرن بأكمله قبل أن تورط أوروبا في المأساة، إذ في هذه الفترة، ستصعد حرافة الوحدة الأوروبية إلى مجرد التعبير السياسي، وهكذا أمكن مترشح في مرحلة أولى، أن يشت رعايته الأدبية، ثم أن يجمع الدول بحث ستحيل معه وقوع حرب كبرى فعلاً وعندما فرطت لندن، طلّت عناصر انوارن الأوروبي كما هي فالمرر الشرعي، المحدد في لياح كان يجمع بأن واحد النمسا وبروسيا وروسيا معانل هذه الدول الثلاث «دون الشرق» نقف فرنسا التي لم يكن بإمكانها اتحاد سياسة أوروبية معارضة، وإنكلترا المنحبة أكثر فأكثر إلى ماوراء أوروبا ولما كانت اسبابات، الأخلاقية في الكتلة الشرقية، من صنع النمسا، فإن سببها الدول الثلاث الكبرى القارية هي سياسة محافظة وتسمى إلى إقرار الأمر الواقع ولم يكن بإمكان بريطانيا أن تظهر عدوها

الصريح هذه السياسة وهذا لم ينع روسيا، بعد موت ألكسندر، أن تنتهج سياسة مستقلة في البلقان، بالإتفاق مع برطانيا ولكن الثورات التي اكتسحت أوروبا الغربية سنة ١٨٣٠ دلت لقيصر الحديد على صحة تشخيص مترينج حول أخطار التغيرات الإجماعية وطيله أكثر من حين طل الخلف المقدس، وبوامعه سائد سيادة القانون في جميع القارة وفيما وراء البحار، بالنسبة إلى إحداثها

II

فما أبررت الخلف التاريخية شكل مأساوي، للشخصيات، وفيما أظهرت بوصوح المصاعب في إقامة نظام شرعي، مثل حقبة تشرسوت التي فصلت بين حملة روسيا وبين مؤخر فيرو، فطما كان نابوليون مسطر على أوروبا كانت كل سياسة قومية مستحيلة لقد كان مصير كل مندرها يورده الحاكم، وكان الخلاص تم بانتهاج النهج الفرنسي وكان الإسحاح من روسيا يعني أن أوروبا لا يمكن أن يحكم بالقوة، وأن الحاكم لطلق، إذا أراد الإستمرار، يجب عليه أن يلزم حدود وقيود وأحرأ أدى تفكك الجيش الكبير إلى إحداث دول أوروبا على إعداءه بناء شكة العلاقات الدولية، وعلى السعي نحو توازن القوى، توازن يردع المعتدي والمحتمل وعلى المحافظة على مدا التنظيم، كركيزة للإستقرار، من بين أواخر القرن ثامن عشر

كان الممثلون لرئيسيون مشتركون بتميز فردية كل منهم فكل واحد منهم أن يحارب عن مشكلة نظام فابليون كان يصبر عن أولوية القوة وكان ألكسندر يصبر على المادى الأخلاقية، رغم أن هذا لم يمنع من المداورة، بصورة دائمة في سياسته ويرى كاستلري أن حقيقة المكاسب من جراء نظم هي ركيزة التوازن ويريد ميتريينج من جهة أن يركز هذا الاسم على المنور الشرعي المعترف به من قبل جميع ويعتبر نابليون وألكسندر من الثوريين، الذين يريدون صنع أوروبا وفقاً لنصيرهم، وإزادتهم. ويمكن الإعراف بأن الأول كان يعني السيطرة الشاملة، في حين أن الثاني كان يفصل الإلتحاق، إلى المصاحبة بين الناس ولكن حجح التي تكون هدامة ويصبر المقدار، كحجح انعماري المسيطر إلى ماداً يهدف لبي، في هذا المجال، إلا إلى الكمال، وهذا الكمال يؤدي إلى الإسحاح والوحدة والإينوب لا يمكن أن تتحقق إلا بعمل سلسلة من عمليات المساواة والتمزيق، التي من شأنها إزلة كل شكة الموحات القائمة فالعماري والنبي كلاهما أعداء النظام القائم، كل حسب أسلوبه فالأول يدعو

إلى الشمولية العالمية والآخر يدعو إلى لأدبية، والسلم الذي يجده الأول يمر عبر
العجز، أما السلم الذي يجلبه الثاني فيمر عبر انعيم والسعادة

وعلى رجل الدولة أن ينظر إلى هذه المحاولات محذراً ثم ليس لأنه يجد لديه
تأهية في المكر المدور، بل لأنه بحاجة دائمة إلى الإستعداد لمواجهة لأسوأ وبما يذهب
أخلاق الأمة تعلمها بصورة دائمة بزيادة دولة ثالثة، إذ في ذلك عترف بالهجر
واحساسها بأن يرادها لا تتأثر في الأحداث هو يدعو لها للدخول عن مسؤولياتها أما
الإسلام المطلق يصح الهدف، في حين يرون الممكن، ونذكر «التاريخ»

وهكذا يتعارض العددي والسي، من جهة ورجل الدولة من جهة أخرى
ويتعارض أيضاً الممكن المطلق «كل شيء ممكن» مع الممكن النسبي «كل شيء
ممكن» من جهة إراده التحرر من الزمن، ومن جهة ثالثة، ضرورة العيش في إطار
الرمي

ومعركة صارمة، وليس لها نهاية حاسمة فرجل الدولة يشبه النبي، هذا
الشأن، بالكرثة السياسية، في حين أن النبي يطق على رجل الدولة صاعقاً أو معصراً
صوراً مطلقاً دائماً ومهما كان السي شريعاً في نوعه فإنه مضطرب أن يُكفر عن كل
«الأنبياء» من قبله «والسلطة» تحاول دائماً أن تحتاط ضد هؤلاء وأحياناً يرى
رجل الدولة حساساته معلولة دائماً إن اتزان لم يكن يوماً منهم الجماهير، بل
الشمولية والعادية الخلود ديدنها وليس الأمل

إذاً المشكلة مستعصية، تلك التي تصعب للمهمين نوحه المنظمين، تاريخياً
والإلهام يقتضي، الإدماج في معنى «التدريج» أما التنظيم فهذه الإنصاف وهو
يدعو إلى الخضوع لإرادة الجماعة والإلهام عبر رمي وقيمه من صميم الإيمان به أما
المنظم فرمي أي تاريخي وهو رهن بتعطيل في حزمة معية والإلهام يقتضي
الاسمو أما التنظيم فيعني العزوب بأن يحكم بدماء، هم على العموم بافهور والفعالة
السياسة لا يمكن أن تستعي عن التنظيم وهذا يعني أن الرؤية السوية نقي ترحم إلى
معطيات سياسية، تحوّلها هذه الأخيرة حتماً وليس بالأمر للعرضي أن تلعب للحركة
الدينية أو السوية أوجع عرف الروحي، في رمي يكون فيه هذه الحركة في موقف معارض،
وتكون فيه حقيقتها أيضاً غير مادية أو واقعية وليس عجيباً أيضاً أن تعطف بحسب
رأى، ديانة «فائمه» أو حركة سوية حامدة متحجرة، نحو الرمس الماصي الذي صمم

بقضاء الأول إن لعمري التي هي طابع التفكير الفردي ترفض قيود المؤسسات ويوم
ستبقى الجماهير على هذا الواقع فإنها تصاب بالهستيريا وتقوم بالثورات انكاسية
فيسم «الإصلاح» ويسم «الانظهير»

وفي حين نحاول العاري أن يحرص انعقد لإحتماحي برادته هو، وفي حين
يحاول السبي تدوير كل تنظيم في المسمو وانتسامي، يجتهد رجل الدولة في موارنة التوتر
لقائم بين عناصر التنظيم وعناصر الإلهم وينسم انعقد الإحتماحي المحب إليه
بالإنحمال والندبية، وذلك من أجل يحمي إمكنية الحقوى إلى انقوة بأدى قدر
ضروري كما أن حدود هذا انعقد تكون راسخة، بما فيه الكفاية حتى لا يكون شرعيته
مؤسسية ومزكرة على لحظة من لحظات الحماس بعد هذا ليس من العجب أن يكون
كاستلري ومترج، من أنصار الأمن القائم على توارن انقوى وهذا التوارن هو في
الهدية؟ أهو غير التعليم الكلاسيكي للتاريخ الذي يسهل بأنه يستحيل على أي مجتمع،
الإستمرار والنقاء إن هو لم يستعد مواجته المعتدي المحتمل

وعلى هذا فاندغام الخارج من حطام الحروب العالمية يتمير بالوعي لوجود علاقة
وثيقة متبادلة بين القوى الخالصة والأخلاق، بين الأمن والشرعية هذا العام لا يمكن
تأسيسه فقط على الخصوع لبدأ المرر الشرعي، وهذا مطعم السبي بل هذا أخطر
جداً بمقدار ما يحرص في القداسة أن يلتزم بحدود وقيود محدودة لا يرضيه مطلقاً
القوة ولا تريده وقد أثبت ذلك بالبيون وأهل المعتمد إذ، يرتكر على توارن
انقوى فهو لتوارن يحكم أنه يوم أم س، يحمي بالإحراج، بصورة تدريجية كلما
توثق الإيمان بشرعيته، بحيث ترتدي العلاقات الدولية مرونة متزايدة

وهذا لا يمنع ارتكار هذا العالم الجديد على سوء الفهم وعلى الفكرة الخاطئة سوء
الفهم لأن نظام الإحتماحيات الذي تصوره كاستلري والذي اعتبره هو كصمد
للوفاء، استعمله مترج كسلاح لعل الخصم والفكرة خاطئة، لأن دور
الإحليري يخلط بين الإستقرار ورعة في المصالحة ولكن الخطأ هو معجم إن طر أن
كل التهديدات ستؤول تأويلاً متشابهاً لا التأويل المتمثل فقط بالمرعة إلى السيطرة
الشملة على العالم

في لعنة الثورة، تُسكت أي هجوم على نظام «الشرعي» الخلافات التي تظهر
في طله أو إطراره وبالمقابل، عندما يعود الإستقرار، يمكن إبدال حول المسائل

الثبوتية، بدون التعرض للمحظر على الحياة إن القضاء على مابليون حصص العالم من القوة الثورية التي تتمثل في الامبراطورية العرسية ولم تعد بريطانيا ترى من سب لها للإسمرار في مشاركة في نظام لإجتماعات خصوصاً وأن الديمقراطية، والقومية، هذين العدوين اللدودين للعالم الجديد، لا تغربن حظرتين بالنسبة إلى الإنكليز وهكذا تشعل الإجتماعات بالبحث حول مسائل ثابته، وهذا أمر يجده كاستلري ناهياً ومرعهاً وعندما يكون هناك إجماع، فذلك بسبب تهديد لا يمكن أن يمثل مشكلة دولية في نظر الوزارة البريطانية وأخيراً في الوقت الذي تدب فيه وحدة أوروبا متوحدته، لم يكن ذلك بسبب وهمي، كما هو كاستلري، بل لأن جمهور الإجتماعات قد استعمل «الشرعة» سياسة قمع إجتماعي ولم يكن للنية لسليلة، لدى الإنكليزي، فيها أي شأن بل كان الشأن كله للمساويات المعرجة والسفاق، وهي أمور غير لها لرمس المساوي

بعد هذا يبقى شرح كيفية تأليف نوع من الدولة الأوروبية مهما كانت غير مستقره تقوم فيها بريطانيا بدور المرافد إداما هو الذي يسمح مثل مترشح أن يلعب دور وزير أوروبا الأول بأكمهم؟ من يحسن هذا الأخير أن تاريخ القسم الثاني من القرن التاسع عشر كنهه خصومه وعمله العظيم سوف يصور وكأنه مريب متناقض من الخداع والخط السعيد، من التفاهة التي يقابلها هو العدو، دون تفسير للكيفية التي استطاع بها مثل هذا الرجل أن يطبع عصره بطابعه بما يتوحد في جمع الأحوال ولوائق تشهد بذلك، أنه عليه حين كامل، لم يحدث شيء في أوروبا لم يعرف به ميريح مباشرة أو مدورة ويمكن بكل تأكيد أنكار القول بأن ترجح انقصر سعد الوزير المساوي وكذلك تردد مدك بروسيا ولكن المراح اشاد لدى أنكسندر كان يمكن أن يكون، بكل تأكيد الساعث على حرب صليبيه جديدة ويستطيع أي فرد أن يجاوز استعلائه بصلحته وحده مترشح بحج في صط فكر انقصر ومن جهة ثانية أن سمو المديء التي كان يتدهى بها للمساوي، مدحوص من وجهة انظر انتعاقدية، لأمر لسي يدعو إلى الطل أن الحياة وحدها لم تكن لتستطيع أن تحدد أوروبا كلها طيلة عشر سنوات أو أكثر إن المحادثات السياسية لتي حققها مترشح تدو وكان سطلق من عمليين أولاً أن مفهوم أوروبا الموحدة لم يكن من اختراعه، فقد كانت المعركة في قباعة كل رجال الدولة في عصره ثاباً أن مترشح هو آخر دبلوماسي متعلق بتراث القرن الثامن عشر وفهمه للشيء السياسي هو فهم علمي لقد كان يربس ويحط تركيزاته بجساره ويتحد في

رسم كانت السياسة فيه تتشكل حول «قصيه» والقواعد التي كان يفتخر بها هي ذات معنى سيكولوجي لا فلسفي وهو مد اللحظة التي يقع فيها مصوابة رأيه، يستطيع معالجته فدعات الآخرين كمدصر يستعملها برود هادىء ولما كانت اسياسه في نظره علمياً، فليس للعوظف فيها شيء، وللمعتقد القاسه التي تحكم في اختيار أهداف وأعرص مريح لا يحد ها أثراً في مدرسته الديبلوماسية إن الخماسية غير المنتظمة لدى أمثال الكسندر ليست من شأنه هو أيضاً، وبما أنه قد سكب لعروز في نفسه، فقد كان دائماً مستعداً لتصحیحه بالشكل من أجل الأساس في كل اتفاق يعقده، ولحاجات التي حققها ليست جراحات معروضة على الخصم بل هي وسائل لتحديد إطار علاقات دائم

لإمائه، حلاً، مالمشيء المهم، في الوضغ، فهم سيكولوجية لخصم، كان مترشح يملك هاتى القدرتى إلى أقصى الحدود وهم يملكه من لسيطرة على القصبة وفي سنة ١٨٠٥ كان الیوحد قوماً الذي أشار إلى أن بروك يومئذ ليست بروك فردريك الكبير في سنة ١٨١٢ كان من أوائل الذين أدركوا التحول المهم الذي أحدثه «كسار» نابليون في روسيا، وبعد سنة ١٨١٥، فهم أفضل من أي زمان آخر، نوعية التحول الإجماعي الذي تكون في أوروبا، وبعدها كيف كانت لديه الشجاعة من أجل توقيف «سبيل التصاعد» إن قراره هذا أشأ يقبل النقاش حول مبادئه السياسية

ولكن صفاء ذهنه لا يكتفى الطعن فيه وبالتحفة، يتنازع عن حصومه بحمة عظيمة أنه يعرف ماذا يريد، ويد كانت أهدافه سلبية، فهي على الأقل هافصل لوجود وهذا المعنى كتب مترشح، والأرمة اليونانية في أوجها كل منهم يريد شيئاً ما، دون أن تكون لديه أدنى فكرة عن كيفية الحصول على هذا الشيء، وهذا بالفعل هو الجانب المنحصر في الوضغ أم أنا، فأعرف ما أريد، ومدد يستطيع الآخرون وعندها أكون مستعداً تماماً إن التنازع والعروز لنديين في هذا نصريح لا تميز أخفیه

والمواقع، أن كل نوع مترشح السياسي لم يكن بعيدة في شيء، إن لم يجره في إطار كانت الدعوة فيه إلى الوحدة الأوروبية مجرد كلام يحكي مصالح مساوية حاضرة إن بداية القرن التاسع عشر كانت حصة انتقال وتعبير، وكما كان شأناً يومئذ، لم يكن لتعريف المبدأ الإجماعي الجديد من أثر آخر، إلا تسليط الإنتباه بعف شديد، على القسم السائرة نحو الإبدثار وإذا كانت اسات لاسه، في القرن الثامن عشر، قد

تفاوت، فقد كانت مُثنيها ما برأ حجة براقه. وقد أن هذه التمثل سطق من فلسفه عقلانية، فهي برأعه نحو العبدية والكويية وفي نظر معاصري مترشح، كدت وحدة أوروبا حقيقة واقعية. وبدن انتمست به بشكل عبادي على أنها حاصرة في جميع الأدهم. أما اختصاصيات محللة ولأقللمبه، فلا يمكن إنكارها، مع ذلك، إلا أنها تعتبر كتعيرت هامشية تتعلق بموضوع مركزي صحم

ولم نحن بعد الوقت الذي نعي فيه كلمه «وحدة» لتشابه أو لمحاولة التي لحأفها الدون إلى تعاليم الأخلاق لحد من شهادتها ورعاتها. إن دملاء مترشح هم حمما من نفس الثقافة، في الأساس. فهم يهدفون إلى نفس التمثل، ويشتركون في الأدواق وإذا كان بعضهم يفهم البعض الآخر، فما ذلك لأنهم فقط يجدون العنصرية سهولة، بل لأنهم يحول عدم أن ما يعرف فيها سهم هو أنهم بكثير مما يعرف فيها سهم. وعدم أدحل مترشح الأوراء الإيطالية إلى فيينا، وألكسندر. فلسفه الأدبية إلى روسيا، لم يدركا يومئذ أنها كانا مسهلين حد، فإنها قد استوردة ثقافة «أحسة» وكانا معلقان أهمية على الإبداع والإمتار أكثر من اعتمادهما على الأصالة. وهذا ما يصر وصور يوناني، مثل كنوديسري، إلى منصب رئيس الوزارة في روسيا. وتعين كورسيكي نو. ودي نورعو كسمير نقيصر في فرنسا. ومن من توصل الدوق دورشسوليكوف رئيس الوزارة لدى لويس ثامن عشر، وكاب من قل حاكم أوديسا حلال هجره وعدم قم «الامبراطوريون» بحمدتهم ضد موراً في نابوي، كب مستشهم العسكري، ولعتون. وفي سنة ١٨١٥ عرضت روسيا والمب، ب واحد، على ستين Stein لكي يكون سفرهما لدى انونت في الكوبعدراسيون لخرمدي. أما مترشح نفسه، بثقافته المتعددة الحدور، وفلسفه عقلانية، فكأن نمساوياً بعض لمصادفه أو مفصل العلاقات لإقطاعيه، وبالإمكان تصوره على رأس الشؤون لبسه ندوة أخرى عبر المباد، كدت بعض الروابط قد ربطته بهذه ندوة، فإن هذه الروابط لا تركز على أساس حس الإنشاء الوطني، بل على مجرد المحبة الفكرية للملادى التي تتمثل في الامراطورية الوسطى تنتهي مع ملادى. لعريره على قلب مترشح

فالمملكة انكرى المتعددة اللغات هي عالم كبر من العقيم لعائلة ذات لموطن المتعددة. أم يكتب رسالة إلى ولعتون سنة ١٨٢٤ يقول له فيها «بعد مصى على من طويل وأن أعد أوروبا كوص في»

هذه الأسباب كلها لا تشكل عفرية الإقاع لدى مترشح ركيرة فعلته، بل

هي حجة وما فيها من إمكانيات وحمالات وهو من بين ملامته خيماً، لأحذر والأكتفا للإستعمارة عنادي، عصر النور، لأن هذه المادى تخطى حركياً مضاعته، وخصوصاً لأن مصابيح الحب وشروط استقرار أوروبا تنطبق جميعها على، ولأن هذا الإستقرار هو نهاية منطقية لسيسته، ولأن مكاسب النمسا لا محصى، فإن سحفاً مترشح ووفاته، واستعلاء لاعتقادات الخصم لا تؤدي إلى رواك قد، أو صعط، كما حدث في بعد لسمارك لدي استخدم ذات التكتيك إن سياسة مريبج هي أفضل سياسة تحفظ على الوضع القائم وهي تقوم على حلول إجماع على شرعية كما تفهمها، لا على تجميع قوة تعوق قوة الخصم ويقصدها اسم استانب ستم دم أكثر من حبل، دوى ساق في تسليح، ولا تهديد بحرب عامة وبعد سنة ١٨٤٨، أمكن من جهة ثانية، دمج الإصلاحات الجديدة في نسيت لقائمه دوى أن يؤدي إلى المعحر النمسا أو إلى الثورة الدائمة

إلا أن نجاح مشروع باند هو داعيته إلى المعشل وإرادة مرجح الإستقرار مع الوضع لقديم، في حقبة ثورية، لا يمكن إلا أن ترد من صلامة السيات في النمسا، البلد الذي سيظهر ذات يوم كشكل مححر إن لباقة دبلوماسيه مريبج داتها هي اسي عطلت محروبه لأف، في نهاية المطاف، م تعمل إلا على إحصاء الناقصات النمساويه إحصاء تاماً في عصر القوميات والدمرانة وحن ما عملت أف أحررت ساعه تقديم ميرية الإخلاص إلى يجب لإعتراف، مع ذلك، بأن امراضورية متعددة الدعاء كالنمسا محكوم عليها، بما يشبه اليعس، أن معشل في سياسيه وفي مطلق الأحوال، إن الامر صور معارض، بكل تأكيد، بما اشتهر به من عدد، ومن صق أف، كل محاولة حديه في سبل لإصلاح ومهما يكن من أمر، إن حادثة الحروب البالمبوية كانت عرصه الأخيرة أمام النمسا لكي تختار انكيف حتى نسي لها مواجعه العاصفة لمقره بكفاءة، وحتى تخرج من ادصي، مها كان انقرار فاساً ولكن عقربه مريبج قائمة ها حتى تصده عن ذلك إن نوع الوريو مدهش مكن النمسا من معادي لإضطور إلى الإحتيار من الإصلاح وانصال الثوري واستطاعت في عصر الإدارة المعقلية، أن تحتفظ بمؤسساتها القديمة الدلية واحتفظت، على الرغم من تصاعد حركه القومية، بتعدد القوميات التي تتألف هي منها كان مريبج يدور بحفة ورشافة سي أنه ترك بدون حل المسائل الأساسية، وكانت عبقرية عبقرية مدور لا عبقرية مدع وإذا كانت لدبلوماسيه تستطيع الحصول على الكثير، عن طريق المعرفة في حسن تقدير

مختلف عناصر وضعها، وفي حسن استحداثها، فهي لا يمكنها أن تعني عن الفكر
الإنساني إلا بحاجاتها مرهونة، في النهاية أهدافها

وهذه بدورها لتحديد خارج نطاقها الخاص وتوحيب عليها أن تعالج هذه
الأهداف كمعطيات ولكن مهارة مبريخ بلغت حداً استطاع معه أن يوهب، الخبير،
أن العلاقات الدولية هي في النهاية، حصة شعوره إن مهارته تبع من الكماد درجه
لم يُشكَّ معها، وطيلة عشر سنوات، إن ما أخذ على أنه تطبيق عمادي الكونية ما هو
إلا صرب من لغوة خافه يقوم به فرد

النصير لسطحي لمبريخ وحده يمكن أن يزعم أنه من لسهل يحاج سياسة ما
ويؤمن به يمكن مام سمائي حتى سهل يكب من خروج من مآرقها المأساوي فهي
ما أن بطور فتح داتها، أو أن تحفظ بقيتها، ونداب انوف تحجر

ولا إعتاد الصريح نصب دة، لا على فشل مبريخ المهني، بل على ردة فعل
الإنسان تجاه هذا الخذلان وقد لم يستطع مبريخ، في النهاية، أن يمنع لتعد
المأسوي، فيما ذلك إلا لأن كفاءة التفكير استليم لدى هذا الموهوب تجمع من ذلك فهو
نفسه اميرة للروحة التي عال ما مكنت شخصيات بارحة أخرى من عدم التورط في
المدى وكان عليه أن لا يكتفي بأسئلة إهداية برودة رحل لعلم من كان عليه أن يظن
إليها كتحدي يجب مواجهته، حتى ولو كفته المواجهه حده إن رده لفعل بدنه كانت،
بالعكس، نرنكر على الإسلام لطرف، وهو أمر لا نخلو من عظمه، إلا أنه بشكل
«سني» بصورة انني أراد تقديمها إلى الأحيال المقسه، كمرر بمحافظيه إن امبولوجيا
حرام على أي كان، ما لم يكن فيه شيء من بروميشه (به إشار اندي برمر إلى اخضرة
اشربة الأولى) المؤمن بالإنسان

إن مبريخ قد انقل بعالم الديناموسية السرية محبة في تقرب انثامن عشر
وتعتمد هذه الديناموسية على القياس و حرب كصايد وهذه الإعماد مناسبة تماماً
مع من لم يكن القم فيه موضوع براع واندي كانت عاصره تتمدد حيوتها من كوما
شعر بألم عزمهده وتصبح لديناموسية اميرة عقبة عدم سارع المبريخ فحاة
فيحرف كل شيء مع تيرة وعندها يصح الإصدار محدداً، سواء نخلو لأمر سظم
حلف أو بمقصوده على اتفاق بين مبريخ عندئذ لا ساري ولكن هل يضطر هو
بمقاس، أن يحدد أهده به إن فعل فإن شخصيه تلامس انغاده عندئذ وقد وجد

نظن الوصح القائم معه أسير لأحدث، في كان يفتش عن راحة أوروبا في التلاعب بالعناصر التي كان يعسرها موقوفه وحاصلة لقد فشل في أب تصح برمر الذي كان يريد من جراء عدم إقدامه مطلقاً على معركة م يكن على يمين من كسبها ب. القوي لمصارعة كد هو يعينها، فصل من أكثر أهل زمانه ولكن ما فائدة من هذا صفاء بد م استطع هو أن يستخدم هذه القوى في عمل بناء بل انصت جمع جهوده على عرقلة سيرها المحموم؟ وكب من حظ الأخير من بقايا القرن الثامن عشر أن يرى نظار إحدى القواعد الجوهرية لمحسه في عصر اسور وهي أن المعرفة تساوي القدرة بد نظار إلى إبحارات اورير اسماوي من هذه الرقابة فإب عصر مدون قمه ومهما بعد حر ميربيح القيمة العديدة لقواعده وحكمه، فمد أن توارى كسلري، فقدت سببسه مرونتها ب. انسان اندي أقامه حطمته بروسا، أي لدوله دت الي كان يعتبرها عمود الباء ولمحرب لم يرح من صفوف المورخوارية ولا من بين المدافعين عن السعير لقد حرح من انقسم الأكثر تنسك بالثرت في المجمع السروسي دنت هو أوتوفوس سمحك الذي كان أعرق في لسانه من ملث بروسا نفسه، والذي كمن ما حططت له الثورات الدائمة الي قمعها ميربيح

لقد فشل الرحلان البدان أرادا أن يربط مصرها بأمن وهذوء أوروبا وسب فشلها هو بلد كل منها فشل كسري لأنه رفض أن يعطي ورث لثراث سريطاي، وفشل ميربيح لأنه وعى أكثر من اللازم ضعف السباب في الممس ولكن عملها يعرض نفسه عن الواقع، وما دأث لأنه كان السب في إقرار السلام بفترة طويته، ب. لأنه فرض طابعه على زمانها كب أوروبا ما بعد الحروب الباليونية السعير السكامس تقرأ عن انتوارن كما فهمه كل من ميربيح وكسلري ونظام الإحتماعات الذي حافظ على هذا البوارن هو من إبدع لورير لإيكسري شخصاً فهو لذي بصرف كوسيط عندما دم خلاف داخل الحذائف وهو اندي ظل طوال حياته روح الخلف وصميره، حتى في الوقت الذي أحمر فيه على أن يلعب دوراً سلبياً فهو وحده بمرين الذي استطاع أن يركز أمن إيكسرا على الإستقرار في انقاره، وعندما تنصرت، في بعد، ثوابت العنفيه الحريرية، كان اسعاون سريطاي قد عاش فيه كدبة سمعت وقوع دكورث بعد استقرار عالم جديد أم مترشح، فعلى كرهه لافتراض اسمه مذهب و نظام، فلم يكن يكره أن يعبر البوجه البرتيسي لمعركة دمت طنة الصف الأول من لقرن فمس سنة ١٨٠٩ إلى سنة ١٨٤٨ كب من ممكن عدم الوفاق معه بل كرهه.

ولكن هرب منه كان مسحيلاً به أعظم خب في خلف المفسر والشارح الرسمي
لوعده وأصوله والإحتياجات كانت مألوفة له مرساً للدمى وهو الذي يشد
حيوتها كان حصومه مجدون أنفسهم فحاه معروفين بعد أن يستخدم هو مقترحاتهم
محدقة وتدل حدة وعنف المصحات التي تعرض لها على أنه كان في مركز الأحداث
وذلل مدحوته إلى لئسار وإلى اساورات وانداورات، على أن تسياسة إن أمكن
ترسيخها على المعرفة فإن ممارستها في

II

هذا النص، لماد ٢٢١ برعب الفائلون بالحرية تجعل رجل الدولة نوعاً من لعنله
انتي تحرك الة إسمه «الريخ» فهو العامل، انواعي إلى حد ما، لمصيرلس له في شأنه
تحكم ولا سلطان وهذا الإيمان بإطلافيه قدرة احدث ومحدودية قدرة الفرد، يريدون
تطبيقه على أي اشتراع سياسة أكثر الكلام عن لعائق لتمثل نقص المعلومات عند
مباشرة لمخطيط، وعن صعوبة التصرف على أساس المعلومات الخفية وسماحتاً في
ورد الإنكار بأن أنه ساسه لا تولد من انعدم، وأن رجل الدولة يطق في تصرفه من
إطار يحدده حيناً كمعطى بديهي وقه، «الحكم، حاصع لمقتضيات وبرام
لحرفيا من جهة، وكذلك لمورد المنورة ولكنه يجب عليه أن يراعي أيضاً الروح
القومية، والماضي التاريخي للأمة» فما نقول بأن سببسه لا يعرر مدتها ابدانة فهذا
يعني العرف بأن المادة الداتية أو جوهر يحقق دقة مداته إن يرى رء، سنة ١٨١٣، أن
لا مروتية السلوبة نهوي على أصولها، فذاك مؤثر في السياسة، ولكنه ليس مداته
سياسة وأن يراج عهد ثورات يحل محله عهد التوارن والطم، وأن تحصص إرادة
القوة أمام أسميه الشرعيه، فربما كان ذلك برعبه العصر ومع ذلك في عليا إلا أن
مطر إلى المادرات اصلة التي اتحدتها أكثرية الوارات حتى نتأكد أن طييعه التوارن،
والوسيلة إليه، لا تعرض نفسها عن ابداهة وفيها بعد، قد تبدو ابداهة صلاً،
ولكن المعاصرين لماشرين للمأساة قد تعميهم تعددية الخبرات المتناقضة وهكذا، في
سنة ١٨١٣، كانت عالية الحكم لمسويين، الذين لم يكونو إلى جانب اتحاد
المطلق، توصي بانتهاج إحدى السياسات انتاتيين أو لحفاظ على الخلف الفرنسي
حتى يمكن بوثيق العلاقات التي تربط المبالين الذي لا يقهر، أو نعيم الإتحاد
حلاً وسريعاً، بحيث يماشي البرعة القومية التي تحرف أوروبا وكان مبريح الواحد

المتمسك بموقعه، لأنه كان مقتنعا بأن التناقص، وعدم الملاءمة بين الامراطورية
 البانيونية، والبنوار الأوروبي، لا يقتضي بالضرورة للاؤم بين الامرطورية اتعدده
 القوميات، التي هي لمتسا، ومبدأ القوميات وبنابات الخين، م تكن الورداة
 الريرطيدية، إلا لبعكس الرأي العام الإنكيري، عندما كانت مطالب تدرل بسون،
 وفيها بعد سلم انتظامي (مرتكر عى الإنتمام) ورد تسمى بالإعبدال، أب يتعب فيها
 بعد عى العبدية ونكره، وإذا قصت فرنسا المترصاة والمصالحة عى فرنسا مستعدة،
 فم ذلك إلا لفصل كاستلري إن الخير فيها بين هذه لسياسات لا يطق من الوقائع
 بل من تأويل هذه الوقائع^(١) واخير يقتضي تنسؤ، أي أخلافياً ودفعه وصحة هذا
 السمي، مرهوبة، بان واحد، تحديد الأهداف انوح تحقيقه وتقدير لوسائل
 المتاحة وهذا التقدير يرتكر عى المعرفة دور أب يدور فيها

إن قيمة أي رحل دولة تتعلق بذن، بقدرته عى تقدير العلاقة الصحيحة بين
 اقوى، نم عى تشغيل هذه التقدير في سبيل ابعادات التي رسبها لفسه إن
 اضطرار الماب إلى السمي في سبيل الإستقرار، سبه اخعرافيا والطرف القومي أما
 بحاجتها، ولو مؤقتاً، وبرعونه، في مرج مبدأ المرر الشرعي الذي نعتمده، بالمدأ
 المعتمد من قل عام ما بعد بسون، فيعود الفصل فيه إلى مترج

إن سعي بريطانيا إلى التفتيش عن أممها في توارن القوى عى لقارة، دفعنها إليه
 ثلاث وعشرون سنة من الحروب المتقطعة وأما دحوها في المجموعة الأوروبية، أخيراً،
 فيعود الفصل فيه إلى جهود رحل فرد معروف إن أية سياسة، لا تقييم بذن، إلا من
 خلال لأهداف التي تصعها لفسها وقد در كاستلري عى أنه يملك من الحكم عدم
 فصل، وهو ساعد عى بناء عالم جديد، السمع عى الإنتمام وقد ساعده مبريح،
 بدوره، وهو الذي لا يخلط أسس بين الشكل والأساس، والذي يعرف بأن

(١) والهور بأن سياسة ما، هي سياسة وموضوعيه لأب تعبر عن المقتضيات الأمية في بلد ما، ليس
 إلا بديهية تعتبر سبأ تعمل أو مشروع مبحاره إن امسألة الأساسية التي عجب عى رحل الدوله
 أن تحبها، لا نحن محصر سياسة بلعب مرجحتها انبائنه، في تعريف أكاديمي، دور تقدير
 لصوصها، في كل حين إن الخلاف لا يدور إذ حول شرعية لأسس، من حول طبيعه وبيت
 القصة أيضاً في إعلان الرغبة فيه - فكل الناس متفقون حول هذه المعطى من في تحديد أفضل وسيله
 للحصول عليه

الإحصاءات لا يمكن أن يصحح سمها بقاء بل إرادة الصلح والرغم فيه فقط ليس
 إلا وفشل لإثبات، كاستري ومرشح، نابع عن تسيبها أهدف فوق طاقته المناحة
 فالرؤية الأوروبية لدى كاستري سبقت مراحل الرواسم (كيشتهات) لمكره
 استغديده المتكونة لدى مواظبه أم مترشح فالحددي بالسنة إليه طموح وند رمى بكل
 ثقله في وجه القومية المتصاعدة

ومع ذلك لا يمكن الحكم على حق الدوله سداً لأفكاره وتصوراته فقط، لأنه
 بخلاف ما هو عليه حال افيلسوف، يمر على مرحلة رؤيته إلى أفعال أو أفعال مادية و
 كان يواجه ذلك، حدود الوسائل للمناحة نظراً لأن الدول الأخرى ذات لادة، ليست
 بالواقع عناصر سهلة اكتشف، بل هي قوى لا بد من تصييطها وتصويبه ورحل
 الدوله بعدم أن مقتضيات الأمن تختلف باختلاف الأوضاع الجغرافية وبتختلف
 السياسات لدخله في كل بلد ووسيله هي الدبلوماسية، التي هي من نأسس
 العلاقات الدولية على الصفات معاوضة، أكثر من سائها على الإكراه المادي، وعلى
 تحديد حقل العمليات الذي تتوقف فيه لأمن الخاصة مع الإرادة العامة
 والدبلوماسية تقوم على لإفح وس على الإكراه وهي تقتصر وحوادث مع، إما
 عن طريق الاعتراف بمبدأ المبرر الشرعي أو نظرياً، عن طريق التأويل للمبادئ
 للعلاقات بين دولة ودولة وهذا أمر صعب تحقيق حد ويمر تفوقها دبلوماسية
 العنيفة، المهم من ناحيه المناحات التي تحققها أمثلها فيها جميعاً يسيطران على
 المفاوضات بمحدد اشتراكها فيها لإيكليري مهادنة في التوفيق بين وجهات نظر
 متباينة، ويكون نهجه التحريسي بذله بوصح عن ابعابه التي يجب اصوص إليها
 والمساوي بالموهبة المعقوبة بغير، التي أوبها والتي مكته من فرص نفسه على
 الخصم، وكذلك من حتى إصدار أدبي أخلاقي، تدور فيه السرلات لمشرعة وكأنها عبر
 مشرعه فتتحول إلى صفحات في سبل لفصه المشتركة

وسعى المعار سبائي لكل ساسة، أي قدرتها على احتداد الرأي العام
 اقومي السأة لها تخمل وجهين أوأام مطهر ب تحت أولاً العمل على دفع الجهر
 للحكومي هذه السياسة، وهذا أمر بدخل في شؤون اسطيم البيروقراطي ثم يجب
 وضعها تحت تنق مع الوجدان القومي الجماعي وهذا شأن من شؤون انطور
 التاريخي ورمي كان من الغريب، وسس من المعرضي حيناً أن يعالج مبريح، سه

١٨٢١، من وررائه، أكثر مما تعاني من الروس، وأن بصارع كستلري من جهته وراربه أكثر مما كالب تعاني من زملائه الأعراب. إن السياسة والبيروقراطية هما من حيث جوهر معارضان إن السياسة كلها احتمالات وبحاجتها موهوب مدقة التقدير، والتقدير شأن من شؤون لإفتراس واتحيم. وجوهر البيروقراطية دوام سعيها نحو الأمن والنجح بالنسبة إليها فاس للقياس والتعير. والسباسة الدححة تتعدى بالإبداع المستمر وهي تحدد بصورة مسمرة أهدافها والإدارة الحيدة ترددها في الروتين وهي تعمل على إقامة شبكة من العلاقات تعيش وتردها فوق النصفه والسياسة تسعى إلى إيجاد لتورن بين لمخاطر؛ أما الإدارة فتسعى إلى تجنب الإبتعاد عن الأصول والقواعد. مركز السياسة مبرراتها على برابط قراراتها، وعلى حسن القياس اندي هو من معوماتها. أما الإدارة فعلى سلاؤم كل قياس مع الهدف السعي. ولرعه في انتاج سياسة م وفقاً لمعايير ومقاس البيروقراطية، يعني الإضطراب إلى الإلتزام بانقياسية أو بالعبيرية، وإلى المخاطرة، وبالناسي، الوقوع في أسر الأحداث. والعمل على إدارة الأمور وفقاً لقواعد نسبه، يعني الوصول في النهاية إلى اللامسؤولية لمطلقة لأن التصور والتحل ليس من وظائف البيروقراطية، بل التصد

والإعراء بالنسب في السياسة وفقاً للأسس البيروقراطية، دائم لأن أغلب الحكومات منظمة في الأساس لكي تدير شؤون السياسة الداخلية في كل بلد. وهذه السياسة مهمتها الرئيسية اتخاذ قرارات ذات طابع اجتماعي. وهذه المهمة لا حدود لها، إلا الاعتبارات التقنية. فإد طبقت الإهتمامات التقنية على السياسة الخارجية أدت إلى اختيار معيار سلبى نقادي الوقوع في الخطأ أكثر من السعي وراء تحقيق هدف. ومن يستطيع تصادي الكثرة المحيطة، في الوقت المناسب يكون أكثر اعتباراً من ذلك انكمؤ لذي يعرف كيف يستفيد من انفرصه التي اكتشفها. وما هو وجه العزلة أن يسكر فانرنتار Vans tart يبي كالب انفس تآكل مؤثر فيبين سنة ١٨١٤، وجود خطر روسي أو أن محتج ستاديبون، سنة ١٨٢١، على تعققات المهندكة التي يتسببها تدخل النمسا في البلموس؟ في كل من الحدين، كانت لمخاطر ناديه للعبان، في حين أن الخطر الحقيقي كان بعيداً، أو رمزياً على الأقل. وفي كل مرة كان معيار القياس يترب برى عني حقة الخطر

إبتلاى من هذا، من احضر بحرته وفصل لسلطة السياسية عن السلطة السميديية

والمؤيدين عن تعيد سببه ما يستندون إلى حكم تقديري، إلى الشرعية ولكن معايير البيروقراطية ليست هي معايير الجهد الاجتماعي والأهداف الاجتماعية تشرع، مطلقاً من مبدأ، شرعي قائم في بلد معين، سواء كان هذا لمدى العقلانية أو التراث أو الاستيلاء على جماهير وفي مطلق الأحوال يعتبر هذا المبدأ، ذا قيمة هائية كصاغة أم القرارات البيروقراطية بمطلقها معيار وسائل في جوهره، أي ناسب قرار ما مع العاية المعينة وعدد القرارات التي يمكن لمجتمع ما أن يتخذها محدود لأن القيمة التي ينادي بها هذا المجتمع محدودة ساء والبيروقراطية المثالية، بالمقابل يجب أن تعمل كل قرار ممكن التحقيق على الصعيد الإداري ويستج عن ذلك أن البرعة في تعريف الأهداف، الاجتماعية وفقاً لصوائف أو معايير بيروقراطية تؤدي في نهاية إلى نفوق، هو انتمرق الذي شره عقلانية ابوسائل المستعملة في سبيل تحقيق الأهداف وبذلك سياسة كسليري على مثل هذه المرونة، فما ذلك إلا لأن الورير الإبحري لا يوصل لتصور عن التتعيد وتنفو نفس الملاحظة أيضاً على مترج وكاسبري ومترج يمكنها تصور سستها وكأها استراتيجة قوميه بعيدة المدى، هاديهما في ذلك لير لروتن الإداري، بل الأهداف التي يرمي إليها الجهد الاجتماعي وقد اتبعت هـ، من حواء بانهي مدة صوبه بالحكم، انرصه لكي يبعدا تنصو هـ مع مراعاة براءط قرارها بوطاً صحيحاً، وليس فقط عقلانية هذه القرارات

إن الحمد لبيروقراطي ليس العائق الوحيد الذي نتجب على رجل لدولة تحطه بل أن الصعوبة الكبرى ناسئة إليه هي إقناع مواطيه بصوابية سياسته وسبب ذلك يعود إلى الفارق الكبير بين عظم بحرس الدولة في السبب الداحيه وقيل تمرسه في السياسة الخارجية وكل الجهود الشعبية هدف إلى تصرف لعلاقات المنة عن القوة إلى علاقات تعاديه، عن طريق الإتفاق على تعريف للعدنة وكلما كان العقد الاجتماعي بديهاً، كلما بدت انقم التي يؤمن بها المجتمع «طعية» و «كوبية» والمعامل، تضع الممارسة لدولية لشعب من الشعوب، على ساط البحث النصف المفترض أنها كوبية، في نظره، مفهومه عن العدنة، لأن استقرار أي نظام دولي مرهون بالإلزام الإداري بالاعتدال والتعاشق المتناسق بين الشرعات المحتلة والدولة تقيم سياستها بحسب الصوائف والمعيار الداخلية، لأنها لا تمتلك غير هذه حتى إذا أن مرج الأمر الشرعي، بنظام الدولي بالمعيار القومي مدحى بعدانه، يصل عندئذ، إلى وضع ثوري، خصوصاً إذا كان انمارق بين الإنسان صحح

وإذا كان المجتمع يستمد شرعيته من مبدأ يريد نفسه أن يكون كونيًا وخصوصيًا محصوراً، ويقول آخر، إذا كان مفهومه للعدالة لا يرتضي وجود عدة شرعيات، فإن علاقته بالمجتمعات الأخرى، تتجه لأن تكون علاقات مرتكزة على القوة. وهذا السبب يلاقي اشترقيات لمجموعة صعوبات كبرى في إيجاد أرضية تفاهم فيما بينها وليس دلت لأنها لا تستطيع التفاهم حول معنى «المستلزمات الشرعية» فقط، بل لأنها لا تستطيع إقناع الرأي العام لديها، بتسوية مرصية، *Modus Vivendi* دُوييّا، وقابلة للتطبيق، أيضاً، وهذا هو الأمر الأهم، ربما.

وحتى لو لم يكن هناك أي انصاح إيديولوجي أساسي، فإن الممارسة القومية لشعب من الشعوب تعمل على منعه من فهم مسائل السياسة الخارجية وفي الداخل، الأصعب هو الاتفاق على تعريف «للعادلة»

وفي الخارج، يعمل الإجماع القومي الذي هو في أساس تعريف كل سياسة، قومية، عالم، على إبعاد توافق بين الإجماعات القومية الأخرى التي هي أيضاً مطلوبة وليس من قبيل المصادفة، أن تكون البروقراطية هي وسيلة السياسة وألتيها، داخل حدود البلد، عني بأن هذه البروقراطية هي تعبير عن رغبة، في حين في الخارج، تقوم الدبلوماسية بعمدة لإتمام، باعتباره رمز ودلالة على وجود السلطة التنفيذية وعدم يتضح بصورة أفضل لماذا يكره لعديد من الشعوب، حتى ولو مؤسس هذا الكره على صعيد اللاوعي، السياسة الخارجية هذا المعيار المزدوج الخدين «العدالة» - الذي يعتبر ما هو مقدس داخل الحدود، أمراً قابلاً للبحث والمفاوضة، خلال مؤتمر دويي - بالذات يجر وراءه تعصبات مشوهة إلى التجربة المعاشة، الإحصائية معطي الرحم والادفع لسياسة الداخليه أما في السياسة الخارجية، بالمقابل، فيتراجع لوقع وراء الكاس أو المحتمل تهدد مطلي بالخرب يحول رجل الدولة الأصلي أن لا يضطر إلى توصيحه

إن رجل الدولة يشرك مع نطل البر حيدبا الكلاسيكية، بأنه لا يستطيع إطلاع مواطنيه، على نطلعائه المستقلية، ولا يستطيع إثبات «صحتها أو واقعيتها» والأمم لا تتعلم إلا بفعل التحارب وعندما «يعرف» أخيراً، يكون امر من قد فأت على العمل أما رجل لدوله فيتنصرف كيا لو كان إلهامه هو التحربه، كيا لو كات رعائته تنطق على الواقع وعنى لحقيقه من هـ كات مصيره، في انعاب كمصير البسي ورجل الدولة مجهول في بلدته بالذات، ولذا يصعب عليه أن يفصح عن وجهات نظره وعندما يتم

الإسراع والإجماع على عمره، وذلك بعد موته، عندما يكون الوقائع قد ثبتت توقعاته ودوره. هو ذلك دور المربي، واهوة أبي تفصل استحرته التاريخية لأمة من الأمم وبس رؤيته هو، يجب عليه ردمها، وربط الماضي بالمستقبل ولكن الطريق الذي يسير عنه خطر وصيبي. وإذا كان متقدماً جداً على التجربة سريعة لتحصلته لموطئته، فإنه لا يستطيع الحصول على الإجماع حول سياسته، مهما كانت هذه السياسة حكيمه، ومثال كاستوري حاصر يدين على ذلك. وبذلك هو، بالمقابل، احتار كحدود لسياسه، عمره أمة التجربة، فإنه يحكم على نفسه بذاك الوقت، بالعقم كما هو الحال في مربي.

هذه هي تلك في أب أعلى رحل الدولة العظام، يبررون في إطار محافظ في جوهره، أو ثوري. وفعالية رجل الدولة المحافظ تتأني له من أنه يعرف كيف يتجاوز مع مواطنه، وأنه قادر، فضلاً عن ذلك، على تحديد وقمة سلسلة من العلاقات المستمرة، أي هي مفتاح كل استقرار بين الدول. أما فعالية رجل الدولة ثوري، فإنها من أنه يسمو بالتجربة التاريخية في أمته وأنه يعترف كل ما هو قابل لتحقيق شرعية.

أما لمحافظة وبصورة خاصة، إذا كان يمثل مجتمعاً محافظاً في أساسه، فيرتكز على الإجماع القومي فيما يخص عانة الجهد الاجتماعي وفيما يخص طبيعة التجربة الاجتماعية. به، لا يكون مضطراً إلى تبرير كل قرار من قراراته والثوري يستمد قوته من هيئته ومحتة، ومن الإجماع حول شرعية شخصه أو مبادئه. أما وسائله بالسياسة فبغير حدود أهمية، ما دام شخصه وما دامت عاياته التي يسعى إلى تحقيقها نراها والمجتمع المحافظ يهرز مفهوماً قيباً، بواسطة يمكن إقامة وراء مشاريع كبيرة.

والمجتمع الثوري يولد الخمس، الذي يقهر بدوره فوق العوائق النفسية وكلا المجتمعين، المحافظ والثوري، يهتمان بالنسأة الأساسية التي تواجد رجل الدولة كيف يمكن تحقيق ما يعتري كل مسألة من عقيد، في حين أنه يستحيل تفهم جوهرها.



هذه الدراسة خصصت لرجل دولة محافظين يمثلون مجتمعات تعيد به محافظة وكان نماسك هذه قوماً إلى درجة مكث من انتهاج سياسة معية دول الإنتصاف إلى الخلافات الداخلية بتقنية في أساسها، سياسة لا هم إلا بأفضل السبل للوصول إلى

أهدف، وعلى هذا استطاع مترجم من سنة ١٨٠٩ و ١٨١٢ أن يتهج سياسة «نعون»
دور أن يتهج سياسة

كما استطاع كسلري أن يهاوض مالبين دور أن يؤخذ عليه أنه «ماع إكسترا»
بالحرص» إن من الحكم ليس فقط مسأله تصور، من هو أيضاً تفيد، و«مرعوب بدانه»
ليس هو بالضرورة ما يمكن تحفقه وقصة جهود كسلري ومربح، في سعيها
لتطعيم العدل بالمعكر، ولدمج الشرعية القومية بالشرعية الدولية، هي تاريخ رحلي
لدولة هدين وفشلها النهائي في تأمين استمراره وبقائه ما هو الأعر على قلبها، كان
مأساة حائنها

VI

سقى أن يعرف ما إذا كان من لمقول انقول بأن الأحداث التاريخية هي مبعثها
وحده وما إذا كانت هي الخلاصة التي تعرض نفسها يمكن استيعاب ما يحدث، أي
حدث، لا بعد نفسه تمام، وأن التاريخ الثاني لا يتكرر ولكن هذه القاعدة تطبق
أيضاً على التحزبة الميراثية لأولية اندتية فالإسان إن وحد نفسه، لأول مرة، وحها
لوجه مع القبل، من يعرف رسم هذا الخيوان مثل أمهه (ما م يكن قد تسي له رؤية
صورته، أو القرء عن وصفه، وهذا متمم أو دليل للتحزبة المباشرة) أما فيه الثاني،
فيه يعرفه بالتحزب، انطلاق من مظهره العيري وسداً للنش والنعارة، والمفهوم

إن، لا يعرف عن «الكليه» أو «النشون» في الشيء كما لا تشمل «القانون» كل
الفئة ومثل ذلك درس العلاقات الدولية من الناحية الترمجية فهو لا يجمع من
الملاحظة بأن مالبين لم يكن عدين هيلر الخالص، ولا كسلري عديل شرشل إن
مهما كد نوع العلاقة لعائمه، فهي لا تتركز عن ماثلة واصحة، بل على نشه القصص
المعترضة وكما هو الحال شأن كل معجم فإن الإستنتاجات المشقة تمثل انقدره على
لتحزب انطلاقاً من فواده الحرية لشخصيه الفردية

وقانون العيريني مصر، ولا يصف وتاريخ يعلم بالمصرية وليس بالمثانية
ويستع عن ذلك بأن دروس «لتاريخ» ست أوبوبيكية تماماً في صفتها، وأنه لا يمكن
فهمها إلا انطلاقاً من معير يعرف بأهميه حفل الحرية، وإن الأخوة تساوي ما
تساويه الأسسه المطروحة وفي محاد علوم الطعة، لم يمكن التوصل إلى أنه نسخة

مهمة، قبل التعرف على معنى التجربة الحقة، ودلت عن طريق المسك الأحملي،
 بصورة أساسية وكدلت ليس يمكن من يدرس العلاقات الدولية، أن يصل إلى
 نتيجة مرضية، إذ لم يكن قد عرف، من قبل، كيف يستكشف لإطلا تاريخي إن
 المجتمعات لها توحيد في الزمان، أكثر من توحيد في المكان وكما بعد الموضوع
 باستمرار متكرر، إن الدولة، لم تكن في يوم من الأيام، إلا مجموعة من أفراد وصورها
 تقوم بتجديدها النوعي «تجربة» تاريخية مشتركة بين المجتمع وهذه التجربة هي
 تجربة لوحدها التي تمتد إليها أمة، وهي الدرس الوحيد التي تستحق تدريسها إن
 «تاريخ» هو ذاكرة الدول

صحيح أن الدول ذاكرتها قصيرة ومُعَرَّف كثر أن أمة قد حفظت درس
 الماضي ومن البدر أيضاً أن يستخلص منه عبر الصحيحة إن دروس التجربة، في
 هذا الشأن، سواء كانت التجربة تاريخية أم فردية، حاضرة أو محتملة إنما تنح إلى نتائج
 بعض الأبعاد، ولكنها لا يمكن أن تعرض على استعادة، أو صراحةً متشابهة إن منطق
 فرد قد يكون قد أتبع له أن يعرف أن المدافعة الحامية تحرق يد من يلتمسها ولكنه إن
 واجه وعاء معدياً من حجم معلوم يتوجب عليه أن يقرر ما يد. كان هذا الوعاء هو مدافعة
 وذلك قبل أن يطق معرفته هذه وكذلك شعب، فقد يكون واعياً، ما يربط على
 وضع ثوري من نتائج ولكن إذا لم يعرف كيف يكتشف هذا الوضع الثوري، فماد
 تجديده معرفته ووعه لتستأنح؟ ومع ذلك، هناك فارق بين لمعرفة الفردانية ولمعرفة
 التاريخية فقد يصرف حيل من الأحياء إلى جهد تجريدي واحد وعندها يوصل إلى
 تأويل معين واحد، وإلى تجربة واحدة، لأنه كان هو موضوع هذه التجربة

هذه التجربة هي تجدي التاريخ وفيه السمر عن عظم مأساته إنه الشك
 الأرضي الذي يصطدع به «الفرد» ومواجهه السحدي، أو حتى معرفه ستكشفه، رى
 كانت المهمة الأصعب التي تواجه رجل الدولة الحقيقي

* * *

Excellent, en particulier sur ce qui touche aux problèmes internes de l'Autriche. Les pages consacrées à Metternich et à la monarchie autrichienne témoignent d'un esprit d'analyse remarquablement objectif.

STAHLIN, Karl, *Geschichte Russlands von den Anfängen bis zur Gegenwart* (4 vol.) (Berlin, 1935).

Le tome III se rapporte à la période étudiée ici.

STERN, Alfred, *Geschichte Europas seit den Verträgen von 1815 bis zum Frankfurter Frieden von 1871* (10 vol.) (Munich-Berlin, 1913-1924).

Conçu et rédigé sous forme d'étude, et remarquable à ce titre. Comprend mêlée au texte ainsi qu'en appendice, une intéressante partie documentaire. Les tomes I et II se rapportent à la période étudiée ici.

TREITSCHKE, Heinrich von, *Deutsche Geschichte in Neunzehnten Jahrhundert* (5 vol.) (Leipzig, 1880).

Le classique de l'histoire allemande vue par les nationalistes d'outre-Rhin. Il va sans dire que l'auteur exerce le cosmopolitisme d'un Metternich et qu'il réserve tout son venin à la politique étrangère de ce dernier. Les tomes I et II se rapportent à la période qui nous intéresse.

V AUTRES RÉFÉRENCES

BRINTON, Crane, *Anatomy of Revolution* (New York, 1938).

FERRERO, Guglielmo, *The Principles of Power* (New York, 1942).

JOUVENEL, Bertrand de, *On Power* (New York, 1949).

MORGENTHAU, Hans, *Politics among Nations* (New York, 1950).

PETTEE, George, *Process of Revolution* (New York, 1938).

SCHMIDT-PHISELDEK, *Die Politik nach den Grundsätzen der Heiligen Allianz* (Copenhague, 1822).

Apologie contemporaine de la Sainte-Alliance. Intéressant à ce titre.

SRIER, Heinrich von, *Deutsche Einheit* (4 vol.) (Munich, 1936).

Etude perspicace des forces tendant à la réunion des Allemands ainsi que de l'affrontement entre Autriche et Prusse. Le tome I traite de la phase Metternich.

TEMPERLEY, Harold. *The Foreign Policy of Canning* (Londres, 1925).

VIERECK, Peter, *Conservatism Revisited* (New York, 1949).

Le ton est polémique avant tout. Metternich, l'empereur d'Autriche et d'autres personnalités de l'époque semblent appartenir à une démonologie imaginée par l'auteur. Intéressant, bien que plus fidèle à la tradition des essayistes français qu'à celle de la recherche historique sérieuse.

IV OUVRAGES DE BASE

Cambridge History of British Foreign Policy (5 vol.) Publié par A. W. Ward (Cambridge, 1907).

Le tome II se rapporte à la période ici étudiée. Le chapitre concernant la période 1816-1822 a été rédigé par W. A. Phillips, et il forme la partie centrale de son ouvrage intitulé *The Confederation of Europe*. On trouvera une bibliographie utile.

Cambridge History of British Foreign Policy. La bibliographie G. P. Gooch (New York, 1922-1923).

Les tomes IX et X se rapportent à la période qui nous intéresse. A de nombreux points de vue, plus pertinent que *Cambridge History of British Foreign Policy*. La bibliographie est également beaucoup plus complète.

SCHNARF, F., *Deutsche Geschichte im Neunzehnten Jahrhundert* (3 vol.) (Fribourg, 1929-1937).

Excellente étude historique du XIX^e siècle allemand. Peu prolifique sur le chapitre de l'histoire diplomatique, mais des plus utiles à une analyse des institutions et de l'évolution des idées.

SPRINGER, Anton. *Geschichte Oesterreich's seit dem Wiener Frieden von 1809* (2 vol.) (Leipzig, 1863).

BRINTON, Cranc, *The Lives of Talleyrand* (New York, 1936)

Bien écrit, parfois brillant, mais un peu mince pour constituer une recherche sérieuse

COOPER, Duff *Talleyrand* (Londres, 1932)

Intéressant, bien que très partial et acceptant sans critique l'autoportrait de Talleyrand dans ses Mémoires.

CROWE, Eyre Evans, *History of the Reigns of Louis XVIII and Charles X* (2 vol.) (Londres, 1854).

La partie qui se rapporte aux deux Restaurations (tome I) est des plus pertinentes. Appendices un peu brefs mais utiles

HALL, John R. *The Bourbon Restoration* (Londres, 1909)

Travail sérieux, bien documenté

LOCKHARDT J. G., *The Peacemakers* (Londres, 1932).

Série d'essais sur Talleyrand, Metternich, Alexandre I^{er}, Pitt, Castlereagh, Canning et Wülfenbutz. Médiocre et superficiel

MEINECKE, Friedrich. *Weltbürgertum und Nationalstaat* (Munich, 1928)

Un éminent historien analyse le conflit entre cosmopolitisme et nationalisme au XIX^e siècle. Ouvrage de la plus haute qualité

MIKHAILOVITCH grand-duc Nicolas, *L'Empereur Alexandre I^{er}*

(2 vol.) (Saint-Petersbourg, 1912)

La biographie la plus complète qui existe de ce personnage étrange. Si la partie analytique est rarement très profonde, les documents reproduits sont précieux.

, *les Rapports diplomatiques de Lebzeltern* (Saint-Petersbourg, 1913).

Compilation et commentaire très intéressant des rapports de l'ambassadeur d'Autriche auprès de la cour de Russie. L'analyse de la politique de Metternich est toutefois assez faible.

ONCKEN, Wilhelm, *Das Zeitalter der Revolution, der Kaiserreiche und der Befreiungskriege* (2 vol.) (Berlin, 1886)

Excellent historique des guerres révolutionnaires. Le tome II se rapporte à la période 1800-1815. L'analyse de la politique autrichienne est tout à fait remarquable

REHMANN, Theodor, *Geschichte Russlands unter Nikolaus I* (4 vol.) (Berlin, 1904)

Le tome I contient une très bonne biographie d'Alexandre, avec sources premières citées en appendice.

BIBLIOGRAPHIE

PHILLIPS, W. A., *The Confederation of Europe* (Londres, 1913)

La première en date des tentatives de réhabilitation de Castlereagh. Etayé par les archives du Foreign Office, cet ouvrage est sans commune mesure avec celui de Webster mais l'analyse qu'il contient est peut-être plus lucide.

RILKEN, Hans, *Prinzipiengrundlage und Diplomatie in Metternich's Europapolitik, 1815-1848* (Berne, 1942).

Exposé très pertinent des principes directeurs de la politique de Metternich. La diplomatie de celui-ci est bien résumée par cette étude.

SCHENK, H. G. *The Aftermath of the Napoleonic Wars* (Londres, 1947).

Interprétation néo-marxiste de la contestation sociale qui a suivi le congrès de Vienne. Intéressant d'un point de vue académique, malgré le parti pris affiché, mais sans valeur historique aucune.

SCHMALZ, Hans, *Versuche einer Gesamteuropäischen Organisation, 1815-1820* (Berne, 1940).

La politique d'intervention prônée par Metternich est ici bien éclairée, plus particulièrement à l'époque du congrès de Troppau. Les archives de Vienne ont fourni le gros de la documentation.

SCHWARZ, Wilhelm, *Die Heilige Allianz* (Stuttgart, 1935).

Récit remarquablement bien écrit, sur le sujet de la période qui suit le congrès de Vienne. Malheureusement, il n'est jamais fait de distinction entre Sainte-Alliance et quadruple alliance. D'autre part l'exactitude est volontiers sacrifiée au sensationnel.

WARD, SIR A. W., *The Period of the Congresses* (New York, 1919).

D. Sources diverses

BAILLIEU, Paul, *Die Memoiren Metternich's*. Historische Zeitschrift 1880.

La partie autobiographique de M. P. I. est contredite ici de manière convaincante à l'aide des documents contenus dans les autres tomes. Mais si l'autobiographie du ministre autrichien est réduite à néant en tant que source historique, elle n'en conserve pas moins sa valeur psychologique. Quant aux documents eux-mêmes, leur importance est inestimable.

lorsqu'il conseillera de ne pas répéter cette erreur avec l'Allemagne de 1918. Le traité de Versailles aura donc été gros de catastrophes dès sa conception.

WEIL, commandant M. H. *Les Dessous du congrès de Vienne* (2 vol.) (Paris, 1917)

Publication de documents confidentiels interceptés par la police secrète autrichienne. À évaluer selon le même critère que l'ouvrage de Fournier mentionné plus haut.

C. De la fin du congrès de Vienne à 1822

Nota. Le congrès ni ses prolongements n'ont été l'objet d'un seul ouvrage de première importance. Lorsque devinrent accessibles les archives s'y rapportant, les historiens s'affairaient déjà à condamner au nom de la vertu, et la pièce et les acteurs.

BRYANT, Arthur. *The Age of Elegance* (Londres, 1950)

La vie quotidienne en Angleterre de 1812 à 1822. Pas très profond, mais bien écrit et utile à se représenter le contexte de l'époque en question.

CRESSON, W. P., *The Holy Alliance* (New York, 1922)

Examine les rapports de la Sainte-Alliance et du Nouveau Monde qui déboucheront sur la doctrine de Monroe. N'éclaire guère les grands faits de l'histoire européenne de cette époque.

MARRIOTT, sir J. A. R., *The Eastern Question* (Oxford, 1925)

Étude pertinente de la question d'Orient, malheureusement peu prolixe sur la période ici traitée. À valeur de contexte.

MOLDEN, Ernst. *Zur Geschichte des Österreichisch-Russischen Gegersatzes* (Vienne, 1916).

Explique les causes de la tension entre Autriche et Russie de 1815 à 1818 en faisant appel aux archives de Vienne. Intéressant bien que se ressentant dans une certaine mesure du climat de l'année de publication.

MUEHLENBECK, E., *Etude sur les origines de la Sainte-Alliance* (Paris, 1887).

De la religiosité envahissante du tsar, et des relations de ce dernier avec la baronne Krudener. Étude intéressante et bien présentée.

NAEF, Werner, *Zur Geschichte der Heilige Allianz* (Berne, 1928)

Excellente monographie sur la genèse de la Sainte-Alliance. Analyse perspicace des modifications apportées par Metternich au projet original établi par Alexandre.

ternich y soit quelque peu forcé, l'étude est admirable à tout point de vue ou presque. On y trouvera également d'excellentes appréciations, empreintes de sympathie, sur la personnalité et le rôle de Castlereagh.

B. Le congrès de Vienne

FERRERO, Guglielmo, *The Reconstruction of Europe* (New York, 1941)

Exposé bien rédigé sur le sujet du congrès de Vienne. Inspiré presque exclusivement par les *Mémoires* de Talleyrand, dont l'auteur est ici cru sur parole. Une certaine propension à moraliser apparaît, ainsi que le désir de faire trop bien cadrer passé et présent. Talleyrand fait presque figure de surhomme d'un bout à l'autre de ce récit.

FOURNIER, August, *Die Geheimpolizei auf dem Wiener Kongress* (Vienne, 1913)

Démontre l'efficacité de la police secrète autrichienne durant le congrès de Vienne, mais aussi que la plupart des documents confidentiels ne valent pas la peine d'être subtilisés, si l'on en juge par la publication ici faite de courriers interceptés par les espions de Metternich.

LA GARDE-CHAMBONAT, comte A. de, *Souvenirs du congrès de Vienne* (Paris, 1901)

Les mondanités du congrès rapportées par l'un des membres de la délégation française. Portraits amusants de quelques-unes des « locomotives », tel le pittoresque prince de Ligne.

NICOLSON, Harold, *The Congress of Vienna* (Londres, 1945).

Sur la diplomatie de la Quatrième coalition et le congrès de Vienne. Rédigé avec toute l'urbanité d'un diplomate de carrière, cet ouvrage assigné aux seuls talents du négociateur ce qui peut relever de quantité d'autres facteurs. La louange de Talleyrand est ici entonnée une fois de plus.

WEBSTER, sir Charles, *The Congress of Vienna* (Londres, 1934)

Ouvrage écrit à l'initiative du Foreign Office en prévision de la conférence de Versailles, et afin de tirer les leçons du passé en matière de conférence de paix. Son contenu est quelque peu pesant et donne trop d'importance à Castlereagh. Sert également à démontrer que les leçons de l'Histoire n'ont pas la simplicité d'une démonstration mathématique, et que le succès n'est pas forcément l'envers de l'échec. Webster arrive à la conclusion que ce fut une erreur de permettre à la France de prendre part aux négociations de Vienne. Il sera écouté.

FOURNIER, August, *Der Congress von Châtillon* (Vienne, 1900)

Etude minutieuse de la diplomatie de Metternich du traité de Tépiz à la chute de Napoléon. En appendice correspondance entre Metternich et Hadelst, délibérations militaires des alliés, documents se rapportant à la crise de Troyes, journal de Hardenberg, rapports envoyés par Munster au regent d'Angleterre. Toutes ces pièces sont des plus utiles.

LUCKWALDT, Friedrich, *Österreich und die Anfänge des Befreiungskrieges von 1813* (Berlin, 1898).

Etude pénétrante très bien écrite, des manœuvres subtiles par lesquelles Metternich engage l'Autriche dans la coalition antinapoléonienne. Les archives de Vienne ont fourni la plupart des matériaux utilisés. L'appendice peu copieux mais bien conçu, reproduit divers documents diplomatiques.

MACCUNN, F. I., *The Contemporary English View of Napoleon* (Londres, 1914)

OMAN, Carol, *Napoleon at the Channel* (New York, 1942)

Etude influencée, elle aussi, par l'époque de sa parution. Un parallèle y est établi entre Napoléon et Hitler, qui n'a rien d'original.

ONCKEN, Wilhelm, *Österreich und Preussen im Befreiungskriege* (2 vol.) (Berlin, 1880). Voir plus haut, à 1 B.

Die Krisis der letzten Friedensverhandlungen mit Napoleon
Raumer's Historisches Taschenbuch VI, 5 (Leipzig, 1886)

Sur le sujet des ultimes négociations de paix avec Napoléon. Cette monographie n'est cependant pas aussi utile que celle écrite par Fournier.

—, *Aus den letzten Monaten des Jahres 1813* Raumer's Historisches Taschenbuch VI, 2 (Leipzig, 1883)

Excellente monographie sur la diplomatie de Metternich durant le dernier trimestre de 1813.

ROSE, John Holland, *Napoleonic Studies* (Londres, 1904).

Collection d'essais concernant plusieurs aspects de l'époque napoléonienne. Comprend un chapitre utile, sinon très détaillé, consacré à la politique de Metternich en 1813.

—, *The Revolutionary and Napoleonic Era, 1789-1815* (Cambridge, 1894).

Cette étude fait une part plus importante à la période 1812-1815 qu'aux autres. On la consultera avec profit.

SOREL, Albert, *L'Europe et la Révolution française* (Paris, 1904)

Le tome VIII de cet ouvrage magistral se rapporte à la Quatrième coalition. Bien que le côté machiavélique de Met-

BIBLIOGRAPHIE

Le long chapitre ici consacré à Metternich est une synopsis de l'ouvrage principal de Srbik. Admirable à tout point de vue.

WOODWARD, E. L. *Three Studies in European Conservatism* (Londres, 1929)

Brève analyse de la pensée de Metternich réalisée principalement à partir de la « profession de foi » (voir N. P.). Pour n'être pas très profonde, cette introduction n'en est pas moins pertinente.

III. MONOGRAPHIES

Nota. Quantité d'ouvrages ont été consacrés à la coalition de 1814, l'appréciant du point de vue français. Ainsi des travaux de Thiers, de Bignon, d'Houssaye, de Faur, etc. Du fait de leur esprit de clocher, ils ne figurent pas dans la liste ci-après.

A. Les années 1812 à 1815

BRYANT, Arthur, *Years of Victory* (Londres, 1944)

Manifestement inspiré par les épreuves subies durant la Seconde guerre mondiale par l'Angleterre, ce récit des campagnes militaires anglaises contre Napoléon, de 1802 à 1812, est d'une facture plutôt triviale.

BUCKLAND, C. S. B., *Metternich and the British Government* (Londres, 1932).

Exposé très intéressant de la prudente politique anglaise menée par Metternich entre 1809 et 1813, et de l'adresse de celui-ci à circonvenir toute une série d'émissaires britanniques plus ou moins officiels. Excellente source concernant la situation intérieure précaire et compliquée qui est celle de l'Autriche durant la période cruciale se terminant par la formation de la Quatrième coalition.

DEMELITSCH, Fedor von, *Metternich und Seine Auswaertige Politik* (Stuttgart, 1898).

Seul le premier tome de cet ouvrage ambitieux fut terminé avant la mort de l'auteur. On y trouvera une analyse exceptionnelle de la politique étrangère de Metternich entre 1809 et 1812. Les matériaux utilisés proviennent principalement des archives de Vienne.

Un peu de pathos, peut-être, mais une appréciation nuancée de la personnalité de Metternich

MALLESON, C B, *Life of Prince Metternich* (Londres, 188- La première en date des biographies de Metternich en anglais. Typique de la réaction des historiens libéraux, elle dépeint Metternich sous les traits d'un vil intrigant, d'un jesuite, hypocrite le successeur d'Albion, ayant asservi l'Europe le temps d'une generation et plus.

MAZADE, Ch. de, *Un Chancelier d'Ancien Régime Le règne diplomatique de Metternich* (Paris, 1889).

Metternich est ici opposé à Bismarck, au désavantage de ce dernier. Un peu sommaire, mais l'analyse est juste de ce qui rattache le ministre autrichien au XVIII^e siècle

PALÉOLOGUE, Maurice, *Romantisme et diplomatie* (Paris, 1924).

Essai consacré à Talleyrand, Metternich et Chateaubriand.

La partie qui concerne le second est particulièrement intéressante

SANDEMANS, G A C, *Metternich* (Londres, 1911)

La première des biographies anglaises de Metternich qui ne lui soient pas délibérément hostiles. Ecrite à une époque où les sources n'étaient pas des plus nombreuses, elle représente néanmoins l'effort le plus objectif jamais accompli, peut-être, par un historien anglais.

SOREL, Albert *Essais d'histoire et de critique* (Paris, 1883)

Le chapitre concernant Metternich est excellent car il met en relief le talent diplomatique exceptionnel du ministre autrichien. La plupart des historiens français jugent d'ailleurs avec plus d'indulgence Metternich que leurs confrères allemands. Peut-être est-ce là façon de rehausser Napoléon que de magnifier son adversaire principal.

SRBIK, Heinrich von, *Metternich der Staatsmann und der Mensch* (2 vol) (Munich, 1925)

Œuvre monumentale par son érudition et la pénétration de l'analyse. C'est la biographie définitive à plus d'un point de vue. Malheureusement, Srbik a tendance à négliger l'habileté du diplomate au profit du philosophe Metternich. Le tableau qui en résulte pourrait être signé de ce dernier, et représenter le despote éclairé idéalisé par le Siècle des lumières. On trouvera également dans cet ouvrage une excellente analyse des difficultés intérieures de l'Autriche

—, *Meister der Politik* (vol. 3) Publié par Erich Marcks (Stuttgart, 1924).

étrangère de Castlereagh. Les matériaux proviennent principalement des archives du Foreign Office. L'auteur témoigne d'un tel souci d'objectivité que le contenu narratif le cède à une valeur documentaire indiscutable. Le portrait de Castlereagh est des plus honnêtes, à ceci près que le point de vue britannique est peut-être un peu trop souligné. L'opposition constante établie entre la prétendue pusillanimité primure de Metternich et la supériorité intellectuelle de Castlereagh est déconcertante, ainsi que l'exposé des mobiles des puissances continentales. Les appendices contiennent de précieux documents qu'on ne trouvera pas ailleurs.

B. de Metternich

Nota Nombre des ouvrages consacrés à Metternich étant de nature purement polémique, seules les études les plus significatives sont citées ci-après.

ALERNHEIMER, RAOU, *Metternich, Statesman and Lover* (New York 1940).

Panégyrique éhonté. Nul ne tente de reater la vie sentimentale de Metternich à sa diplomatie.

BIBL, Victor, *Metternich der Dämon Österreich's* (Leipzig, 1936).

Fidèle à son titre, c'est-à-dire polémique. Son rapportant à une exégèse textuelle des écrits et déclarations de Metternich, prenant, d'autre part pour argent comptant chaque manœuvre de celui-ci, l'éminent historien qu'est Bibl n'a aucune difficulté à démontrer que son héros n'a été qu'un menteur, un traître, un poltron et un imbécile. Cet ouvrage illustre la réaction de l'aile libérale de l'école historiographique au cas Metternich.

—, *Metternich in Neuer Beleuchtung* (Vienne, 1928).

Encore une attaque contre le conservateur que fut Metternich. Dans cet ouvrage Bibl s'en prend à la correspondance échangée entre son héros et Wrede, ministre bavarois, de 1831 à 1834. Il s'agit, une fois de plus, de faire la preuve que Metternich fut un menteur, un traître, etc.

CECIL, Alger, *Metternich* (Londres, 1933).

Courte biographie écrite avec une sympathie évidente pour le héros. N'apprend pas grand-chose sur l'histoire diplomatique ni sur la politique intérieure de l'Autriche, mais expose avec pertinence les mobiles de Metternich.

DU COUDRAY, Helen, *Metternich* (New Haven, 1936).

Se rattache directement à l'ouvrage monumental de Srbik.

II BIOGRAPHIES

A. de Castlereagh

ALISON, sir Archibald, *The Lives of Lord Castlereagh and Sir Charles Stewart* (3 vol.) (Londres, 1861).

Première en date des tentatives de réhabilitation de Castlereagh. Entreprise à l'initiative de sir Charles Stewart, son demi-frère. Fondée principalement sur la *Correspondance de Castlereagh* et autres sources d'époque, cette biographie pêche par une documentation insuffisante et une analyse erronée. L'auteur va jusqu'à accorder une importance égale à Castlereagh et à son demi-frère. On lui préférera Webster, lequel utilise d'ailleurs les mêmes matériaux, à l'exception de quelques documents mineurs, provenant des archives Londonderry.

HYDE, H. M., *The Rise of Castlereagh* (Londres, 1933).

Histoire du rôle joué par Castlereagh lors de la répression de la révolte irlandaise. Utile à ce titre et rédigé, d'autre part, avec une sympathie manifeste pour le héros.

LEIGH, Jane, *Castlereagh* (Londres, 1951).

Ouvrage plutôt superficiel. Néglige pas l'histoire diplomatique. Quelques pages intéressantes sur la personnalité de Castlereagh et le contexte de son siècle.

MARRIOTT, sir J. A. R., *Castlereagh The Political Life of Robert, Second Marquess of Londonderry* (Londres, 1936).

Le mea culpa tardif d'un historien ayant jadis dénigré son héros. Peu disert sur le chapitre de l'histoire diplomatique, mais excellente analyse de la personnalité de Castlereagh, ainsi que des difficultés de celui-ci dans son propre pays.

SALISBURY, marquis de, *Biographical Essays* (Londres, 1905).

Défense de Castlereagh par un de ses successeurs aux Affaires étrangères, parue d'abord dans *Quarterly Review* (janvier 1862). Insuffisamment informé, le second ensemble des dépêches de Wellington n'ayant pas encore été rendu public à la date de sa parution, cet essai tient de la polémique. Du moins a-t-il le mérite d'être le premier à apprécier à sa valeur la « vision » européenne de Castlereagh.

WEBSTER, sir Charles, *The Foreign Policy of Castlereagh* (2 vol.) Tome I, 1812-1815 (Londres, 1931), tome II, 1815-1822 (Londres, 1925).

C'est la référence fondamentale sur le sujet de la politique

BIBLIOGRAPHIE

MARTENS, G. F., *Nouveau recueil de traites* (16 vol.) (Groningen, 1917-1842) *Référence Recueil Inventaire* à peu près complet des traités importants cosignés par la Russie entre 1808 et 1839 Divers autres documents capitaux Les tomes III à X se rapportent à la période étudiée ici.

MUENSTER, Ernst comte de. *Political Sketches of the State of Europe 1814-1867* (Edinburgh 1868)

Dépêches du représentant du Hanovre auprès des Alliés, plénipotentiaire au congrès de Vienne en 1814-1815 Rédigé à l'intention du régent d'Angleterre en sa qualité de roi du Hanovre Se rapporte principalement aux problèmes allemands

NESSSELRODE, Graf von, *Lettres et papiers* (11 vol.) Publié par A. von Nesselrode (Paris, 1904)

Archives de celui qui fut longtemps ministre des Affaires étrangères de la Russie Les tomes III à VII se rapportent à la période ici étudiée.

PASQUIER, duc du, *Mémoires du chancelier Pasquier* (6 vol.) Publié par d'Audiffret Pasquier (Paris, 1893-1894)

L'auteur fut ministre des Affaires étrangères de la France à l'époque des congrès de Laybach et de Troppau. Bien que partielle, cette source est utile.

Shornik of the Imperial Russian Historical Society (vol. XXXI, CIV, CXII, CXIX, CXXVII Saint-Petersbourg 1880-1904, 148 tomes au total) Cette masse énorme n'offre qu'un intérêt limité du fait de son plan peu rationnel.

TALLEYRAND, C. M. de *Mémoires de Talleyrand* (5 vol.) Publié par le duc de Broglie (Paris, 1891-1892).

De tous les contemporains de Metternich Talleyrand fut le plus ressemblant. Le tome I et une partie du tome II sont une narration fragmentaire. Le reste de l'ouvrage reproduit une correspondance officielle. Ces mémoires sont une source des plus précieuses, en particulier pour ce qui touche au congrès de Vienne. On évalera toutefois avec circonspection les rapports adressés par Talleyrand à Louis XVIII l'ex-ministre de Napoléon voulant manifestement démontrer qu'il est indispensable.

— *Correspondance inédite pendant le congrès de Vienne* Publié par G. Pallain (Paris, 1905)

Nota Quelques-unes des sources secondaires, telles les Webster, Fournier ou Luckwaldt contiennent en appendice des matériaux de première importance. Ils seront signalés au fur et à mesure.

lex-gouverneur autrichien de la Lombardie. Contient des réflexions intéressantes sur l'art de gouverner et d'administrer.

ONCKEN, Wilhelm, *Österreich und Preussen im Befreiungskriege* (2 vol.) (Berlin, 1881).

Exposé de la politique de l'Autriche et de la Prusse durant le premier semestre de 1813. L'appendice, très copieux, reproduit les dépêches diplomatiques les plus importantes, et donne la traduction allemande d'autres documents figurant dans le corps principal de l'ouvrage. La partie narrative est quelque peu hétéroclite, mais les documents reproduits sont inestimables.

PROKESCH-OSTEN, Anton von, *Geschichte des Abfalls der Griechen* (5 vol.) (Vienne, 1867).

Historique de l'indépendance grecque par le diplomate autrichien le mieux au fait de la politique ottomane de l'époque. Les tomes I et II constituent la partie narrative de l'ouvrage, les documents étant rassemblés dans les trois autres tomes. Ces derniers sont précieux si l'on veut se diriger dans le labyrinthe diplomatique des années 1821-1822.

—, *Aus dem Nachlass Prokesch-Ostens* (2 vol.) (Vienne, 1881).

Le tome II contient la correspondance échangée par l'auteur avec Metternich dont il était l'expert en politique orientale. Particulièrement intéressant pour ce qui touche à la période postérieure à 1848.

C. Autres sources

ANGEBERG, comte d., *Le Congrès de Vienne et les traités de 1815* (2 vol.) (Paris, 1863-1864).

Ouvrage capital sur le sujet du congrès de Vienne. Comprend également des documents se rapportant aux congrès de Chaumont et d'Ax-la-Chapelle.

Acte du congrès de Vienne (Vienne, 1815).

Acte final (document officiel) du congrès de Vienne.

CAULAINCOURT *Mémoires*. Publié par J. Hanoteau (Paris, 1933).

L'auteur représenta la France en Russie puis fut le dernier ministre des Affaires étrangères de Napoléon. Récit brillant, sinon profond, des derniers jours de l'Empire.

ALOBER, Johann, *Acten des Wiener Congresses* (9 vol.) (Erlangen, 1815).

Ensemble très complet, bien qu'un peu hétéroclite, de documents. Débute par le pacte de Chaumont et les protocoles du congrès de Vienne.

BIBLIOGRAPHIE

HANOTEAU, Jean, *Lettres du prince de Metternich à la comtesse de Lieven* (Paris, 1909)

Correspondance amoureuse avec l'épouse de l'ambassadeur d'Autriche en Angleterre. Intéressant en tant qu'autoportrait de Metternich, et révélatrice de sa philosophie rationaliste.

KLINKOWSTROEM, Alois, *Österreich's Theilnahme an den Befreiungskriegen* (Vienne, 1887)

Vuë par Geniz, la participation de l'Autriche aux événements de 1813. L'appendice est particulièrement intéressant, qui reproduit la correspondance entre Metternich et Schwarzenberg.

KUEBECK, Max, *Metternich und Kuebeck. Ein Briefwechsel* (Vienne, 1911)

Correspondance échangée entre Metternich et ce diplomate autrichien, en 1849-1850, sur le sujet de l'Allemagne. Eclaircit les vues de Metternich sur l'unité allemande.

METTERNICH, Klemens, *Aus Metternich's Nachgelassenen Papieren* (8 vol.). Publié par Alois v. Klinkowstroem. Vienne, 1880. Référence N° P.

Documents laissés par Metternich en place d'une autobiographie proprement dite. Dans le tome I, souvenirs fréquemment inexacts de l'auteur rapportés sur le mode satisfait et étonnant de portraits de Napoléon et d'Alexandre. Les autres tomes rassemblent documents diplomatiques, correspondances privées et notes. Quelques doutes ont été émis quant à l'exactitude des documents, mais les divergences d'avec les faits connus sont mineures, et le tout cadre avec les archives de Metternich découvertes depuis cette publication (voir Bailieu, Section III D). Il existe une traduction française (*Mémoires*) et une anglaise limitée aux cinq premiers volumes. Seule l'édition ci-dessus reproduit les documents sous leur forme originale rédigés tantôt en allemand, tantôt en français.

Briefe des Staatskanzlers Fürst Metternich-Winneburg an den österreichischen Minister des Ausseren Graf Buol-Schauenstein aus den Jahren 1852-1859. Publié par Carl J. Breckhardt (Munich, 1934).

Lettres de Metternich à son successeur aux Affaires étrangères, le conseillant sur la route à suivre. Source excellente si l'on veut comprendre les mobiles fondamentaux de la politique étrangère de Metternich.

Metternich-Hartig, ein Briefwechsel (Vienne, 1923). Correspondance échangée de 1848 à 1851 entre Metternich et

Source précieuse. Si les documents se rapportant à la période étudiée sont peu nombreux, ils sont particulièrement bien choisis.

WEBSTER, Charles, *British Diplomacy, 1813-1815* (Londres, 1921) *Reference B D*

Documents émanant du Foreign Office, ainsi qu'extraits de la correspondance de Castlereagh. Donne une image excellente de l'époque en question.

WELLINGTON, duc de, *Dispatches* (13 vol.) Publié par Gurwood (Londres, 1937) *Reference Gurwood*

L'auteur a été intimement mêlé aux événements, tantôt comme soldat, tantôt comme diplomate. Ses dépêches méritent donc d'être examinées. Les tomes 8-13 correspondent à la période étudiée.

Supplementary Dispatches, Correspondence and Memoranda (15 vol.) Publié par son fils (Londres, 1858-1876) *Reference H S D*

Les tomes 6-14 correspondent à la période ici étudiée. Documents se rapportant à d'importantes personnalités en relation directe ou indirecte avec Wellington. On y trouvera de nombreux memorandums et dépêches de Castlereagh. Source quelque peu hétérogène, précieuse néanmoins. Suivent plus ou moins le que la correspondance de Castlereagh.

B. Sources autrichiennes

CONSALVI et METTERNICH, *Correspondance (1815-1823) du cardinal Consalvi avec le prince de Metternich* Publié par Charles Van Ducem (Louvain, 1899)

Correspondance de Metternich avec le secrétaire d'Etat papal. Eclaire la politique italienne de Metternich et son attitude réservée à l'égard de l'Eglise.

GENTZ, Friedrich von, *Dépêches inédites aux hospodars de Valachie* (3 vol.) Publié par Anton Prokesch-Osten (Paris, 1876-1877) *Reference Depeches inédites*

Briefe von Friedrich von Gentz an Pilat (2 vol.) Publié par Karl Mende (Leipzig, 1868)

—, *Tagebucher aus dem Nachlass Varnhagen von Ense* (4 vol.) (Leipzig, 1873-1874)

L'auteur fut l'un des collaborateurs les plus intimes de Metternich, et bien qu'il tende à se donner le beau rôle, il brosse ici un tableau intéressant des événements, particulièrement après 1815.

Bibliographie

I SOURCES DOCUMENTAIRES

A. Sources anglaises

CASTLEREAGH, vicomte, *Correspondence Dispatches and Other Papers* 12 vol. Publié par son frère, le marquis de Londonderry (Londres, 1848-1852). *Référence C C*

Comme son titre l'indique, il s'agit d'un fourre-tout. Les tomes 8-13 ont trait à la politique étrangère de Castlereagh. Complément utile aux sources secondaires, ne permettant pas, toutefois, de reconstituer les événements sur la base des documents particulièrement après 1815.

British and Foreign State Papers. Publication du Foreign Office (Londres, 1841). *Référence B.F.S.P.*

Documents officiels publiés en 1841. À utiliser avec circonspection, les rapports de Castlereagh et du parlement n'ayant guère été empreints de franchise. Les tomes 1-9 se rapportent à la période étudiée.

Debats parlementaires compte rendu des, *Référence Hansard*. Illustre surtout les difficultés de Castlereagh à faire adopter sa politique par ses compatriotes. Les tomes 20-41 de la Première série, et 1-7 de la Nouvelle série se rapportent à la période étudiée.

TEMPERLEY, Harold, et Lilian Benson, *Foundations of British Foreign Policy* (Cambridge, 1918).

- Talleyrand Perigord. Charles-Maurice de prince de Benevent (1754-1838 32, 134, 205 sur l'Autriche 19, sur le XVIII^e siècle 20-21 parallèle avec Metternich, 174 à 176, évêque d'Autun, 176 promoteur de la restauration des Bourbons, 177, 182, 227, au congrès de Vienne 189 à 191, 211 212 à 214, ses méthodes diplomatiques, 90, ses protestations lors du congrès de Vienne 193-194 opinion sur la question polonaise 198 sur Metternich, 204 est admis à se joindre aux Quatre Grands, 212
- Tarnopo 2 2 217
- Tatichoff M 374-375 376 à 378, 382
- Tauraggen convention de, 70
- Tepin, 301, traité de, 130 200, 294 303, 320, 324 334
- Thorn 327
- Tissot 30 31 traité de, 157 à 159
- Tobago île de 183
- Torgar forteresse de 216
- Toscane grand duc de 315
- Troppau congrès de 272-271 323 à 335, 369, sa réunion proposée par le tsar, 318 319, les préliminaires 320 à 324 le plan de Metternich, 328-329 signification, 328-329, 338-339 351 352 364 365
- Troyes 158 164, 184, 224, 274.
- Tunis, bey de, 360
- Turin, 347
- Turquie, voir Ottoman empire
- Tyrol, 169
- Vansittart Nicholas lord Bexley (1766-1851), 209
- Varsovie duché de, 35, 71 72, 101, 103-104, 120, 154-155, 195 196, 201, 282, 317
- Verone, congrès de 272, 383, 387-388, Castlereagh en accepte la réunion 384, signification 389-390
- Versailles, traité de 11
- Vienne, congrès de, 24, 61, 271 272, 274-275 genèse, 305-306 les cinq phases, 191, boutade du prince de Ligne, 204 l'impasse 206-207 ratification de l'acte final, 217-218 le débat en cours, 218 à 221 le point de vue du tsar, 236-237
- Vienne, conférences de, 301 à 304, 306, 318-319, 338, 339, 369
- Vistule 68 70, 82, 155, 207 208, 217, 273
- Vitrolles, baron de (1774-1854), 175
- Voltaire, 249
- Waterloo, bataille de, 226.
- Weimar, 133, grand-duc de Saxe-Weimar, 300
- Wellington duc de (1769-1852), son rôle en Espagne, 142, ambassadeur à Paris, 192 193 plénipotentiaire à Vienne 224-225 organise a seconde restauration des Bourbons, 227, partisan du retrait des forces d'occupation, 230-231, 280-281, au congrès de Vérone 387-389, sur l'Italie, 396-397
- Weser, 29
- Wessenberg baron 77 1 6
- Westphalie, duché de 217
- Wladim rescu, 359
- Wurtemberg, royaume de, 294, 306
- Ypsilanti, 358 359

- 233 propose un traité de garantie 289, cosignataire de l'Acte fédératif 293 à 295, dans le contexte du nationalisme allemand, 203, en tant que satellite de l'Autriche 309-310, 322-323 sa politique lors de l'insurrection napoléonienne, 326
- Pyénées, 32, 133, 142
- Quadruple alliance, 233-234, 240, 271, 278 interprétée par l'Angleterre, 278 à 281, sa finitude selon le tsar, 284, selon Metternich, 285-286, 309, selon Castlereagh, 287 et le congrès d'Aix-la-Chapelle 311-312
- Réforme, la, 299 à 301
- Reichenbach, traité de 103 à 105, 109, 117
- Rhin 25, 32, 59, 102, 103, 104, 123, 130, 133, 173, 206, 216, Confédération du, 81, 101, 125
- Richeleu, duc de (1766-1822), 320, 396
- Riethmüller, 347, 352
- Rpon, comte de, 53, 143
- Robespierre, 25
- Rome, 298-299, 300
- Roumazoff 32
- Rousseau, Jean-Jacques, 14, 246
- Ruffo, Fabrizio, 339 à 341
- Sarrelouis, 233
- Saint-Agnan, baron de, 133 à 135, 137
- Sainte-Alliance 121, 271 à 273, 320, 382, 388, 390, genèse, 233 à 234, selon le tsar, 238, 284, selon Metternich, 238 à 240, 309-310, 328-329, 334, 400, selon Castlereagh, 238 à 240, invoquée par Ypsilanti, 357-358, 362 à 364
- Sainte-Hélène, île de, 353
- Saint-Petersbourg, 323
- Sainte-Lucie, île de 183
- Saint-Domingue, île de 183
- Sardaigne, royaume de, 57-58, 60-61
- Savoie, 183, 233
- Saxe 34, 148, 182, 183, 184, 215, 217, 300 Frédéric-Auguste, roi de, 194, 211, 212 à l'agenda du congrès de Vienne 199 à 202, 206-207
- Schwarzenberg, prince (1771-1820), 68, 69, 82 à 85, 90-91, 129-130, 147 à 156, 163, 219, 258
- Sicile, 52, 117, 123, 124, 125, 192, 273, 345
- Sicile 27, 72, 73, 74, 82
- Stackelberg, comte, 72
- Stadon, Johann, comte (1763-1824), 33, 101, 102-103-104, 157, 158, 167, 349
- Stein, Heinrich Freiherr vom und zum (1757-1831), sur la cohésion de l'Autriche, 19 réunit ces instances parlementaires de la Prusse orientale 72-73 son désir de vengeance, 233, ambassadeur d'Autriche et de Prusse 396-397
- Stewart, sir Charles 1778-1854), 100 à 101, 104 à 106, 107, 138, 172, 181, 226, 376 au congrès de Prague, 110-115 à 117, memorandum au sujet de Paris, 153-154 à Châtillon 157 ambassadeur à Vienne 318-319, 320, 322-323 à Troppau, 322, 326, 329, 334, 389, à Laybach, 339, 342, 349
- Strangford, Percy Smythe, sixième vicomte de (1780-1855), 363, 370, 374, 382
- Strasbourg, 25
- Stroganov, baron, 362 à 364
- Sudètes, crise des, 187-188.
- Suède (voir également Bernadotte 147, 194, 223
- Suisse, 136, 144-145-146, 171, 183, 223.

- inflexibilité, 102, sa politique intérieure 144-145, son manque de discernement lors du congrès de Châtillon 157, ses relations avec Metternich, 168-169 dans le rôle du « chef de bande révolutionnaire », 223 à 225, vu par Metternich, 41 à 43, objet de la vindicte anglaise 141 142 comparé à Metternich, 91 à 92.
- Narbonne, comte de, 91, 94, 376
- Nassau, duché de, 304
- Nesselrode, comte (1780-1862), 125, 133, 159, 226, 227
- Niemen, 30, 48, 197
- Oder, 73, 82, 96, 123.
- Odessa, 363-396.
- Opotschna, 103 à 106.
- Orange, prince héréditaire d', 143, 155, 273
- Orient, question d', 352 à 355, 357 358, 361 à 369
- Ottoman, empire, 57, 357, relations avec la Russie, 357 à 359 caractéristiques de l', 359-360, sultan de l', 273-361
- Palatinat, 183.
- Paris, 32, 38, 173, 278, avance du tsar sur, 144-145, 147, 149-150, 227 Première paix de, 183 à 186, 190, 213-214, 233, Seconde paix de, 223-224, 229-230, 233, 272-273, 277-278, 279
- Parme, duché de, 180
- Paul, tsar de Russie, 121
- Pie VII, pape, 38, 327, 328, 334
- Pierre le Grand, tsar de Russie 357, 383
- Pierre l'Hermite, 249.
- Piémont, la révolution du, 347-348, 357 358, 403-404, la pacification, 352-353
- Pietistes, sectes, 374
- Pitt, William, 48, ses relations avec le tsar, 57-58
- Pitt, le plan, 59, 60-61, 85-86, 122-123, 124-125, 128-129, 134, 142, 212, 219
- Plaeswitz, l'armistice de, 100-102.
- Pô, 183-342
- Pologne, 27 à 29, 69, 75, 79, 82, 91, 127, 156, 171, 182, 319, évolution historique sous Napoléon, 120, les ambitions polonaises du tsar, 194 à 196, 224-225, 295
- Polonaise, la question, 127, 134-135 139, 148 149, 195 à 197, attitude de l'Angleterre, 207-208, considérée par Castlereagh, 201 à 203, 207 à 210, considérée par Metternich, 198, attitude de la Prusse, 194, 198
- Posen (actuellement Poznan), 217
- Potsdam, 27
- Pozzo di Borgo, Carlo Andrea, 396
- Prague, congrès de, 133, 107 à 111, 117 à 119, 124-125, 168-169, 214-215, 338-339.
- Protocole préliminaire, 329-330, 331-332, 333
- Prusse (voir également Frédéric Guillaume III, roi de), 60, 103, 182 comparée à l'Autriche, 19, envahie en 1804, 27-28, propose une médiation armée, 29, défaites d'Iéna et d'Auerstaedt, 30, fait défection à Napoléon, 69 71, le dilemme prussien en 1813, 71 73, l'alliance avec la France, 74, le ralliement à la coalition, 81, en tant que puissance germanique 122-123, sa position dans la question polonaise, 148-149 198, entérine la convention de 18 4 161-162; la question saxonne, 200 à 202, 205, 206, 207, menace de déclarer la guerre en 1815, 212-214-215, se voit accorder des territoires en Pologne et en Saxe, 215 à 217, son désir de revanche sur la France, 232-

- Prusse, 72-73, sur l'équilibre, 84-85, sur la diplomatie, 132, sur le congrès de Vienne, 189, sur la question polonaise, 198, sur la Sainte-Alliance, 238 à 240 sur la liberté, 247 sur le mysticisme 249-250 sur les révolutions, 101-102 253 à 257, 272-273, 292, 298-299, sur l'empire d'Autriche, 262 à 265, sur la Russie, 144-145, 276, sa politique italienne, 292-293, 314, 374-325, sa politique allemande, 293 à 297 308, promulgue la répression, 257-258, 261, 298-299, 305-306, 321, 326, 398-399 son influence sur le tsar, 333 339-340, 342, 350, 352-353, 363-364, 377 fondements de sa diplomatie, 336 à 339, 396 à 400, sa politique dans la question d'Orient, 354 à 355, 363-364 sur Napoléon, 41-43, sur Louis Napoléon, 128-129 sur Castlereagh, 149-150, 378, 386-387, relations avec le tsar, 121-122, 132, 305, 306, relations avec l'empereur d'Autriche, 88 à 90, 267, relations avec Napoléon, 168-169 relations avec Castlereagh, 272 à 274 relations avec le cabinet 352-353, comparé à Napoléon, 91-92, comparé au tsar 46 comparé à Talleyrand 176 comparé à Burke 243 à 246 comparé à Castlereagh, 16-17 49-50, 274 à 276, 379-380, 401 à 403, jugé par Napoléon 24, par Hardenberg, 11, par Gentz, 24-25 114, par le tsar, 309-310 par Castlereagh, 309-310, par Abercrombie, 133, son autobiographie 222-223, le jugement de la postérité 305-306, 387 394, 397-398
- Metternich, le système 248-249, 257-258, 356-357, 400
- Meuse, 155
- Moree (Grèce actuelle), 360-361
- Moselle, 202
- Murat, Joachim, roi de Naples (1767-1815), 55, 396-397
- Naples, royaume de, 55, 292, 300-318, l'insurrection napolitaine, 314-315, 342-369, les Bourbons de Naples, 315, 328, 333, à l'ordre du jour du congrès de Troppau 323 à 335 à Laybach, 338 à 340, 345, défaite des insurgés à Rieti, 347-348, 352-353
- Napoléon impose à la Prusse le transit des troupes françaises, 27-28 vainqueur à Iéna et à Auerstaedt, 30, l'entrevue de Tilsit 30 la campagne d'Espagne, 30-31 son mariage avec Marie-Louise, 36, 43-44, l'alliance avec Autriche, 39, sa défaite devant Moscou, 15, 40 négocie avec Metternich en 1812, 63 à 68, ses espoirs de victoire en 1813, 98-99, rencontre Metternich à Dresde, 105 à 108, le congrès de Prague, 110-111, adjure l'empereur d'Autriche de faire la paix en 1813, 130-131 propose la réunion d'une conférence à Mannheim, 136 nomme Caulaincourt aux Affaires étrangères, 136-137 précise ses conditions lors du congrès de Châtillon, 157 défait Bucher, 160, s'oppose au tsar quant aux conditions de paix 167 168 l'exil à l'île d'Elbe, 181, son évasion, 222-223 Waterloo, 227 l'abdication, 227, sa fin 352-353
- Personnalité et opinions. Son impact sur la « légitimité », 15, 191, son besoin d'affirmer sa puissance, 65, 66, 68, 89-90, 169-170 391, sur le nationalisme polonais, 71-72, 120 son

Maritimes, droits anglais, 33, 37, 60, 117, 123, 133, 188.
 Mer Noire, 362.
 Mierve de général comte, 131.
 Metternich Clamona Wenzel Nepomuk Lothar prince de (1773-1859) formation, 23, représente l'Autriche à la cour du Saxe, 26 négocie avec la Prusse en 1804, 27-28-29 discussions avec le gouvernement après Austerlitz, 29, attitude durant la campagne d'Espagne, 30-31, partisan d'une alliance austro-russe, 32, nommé ministre des Affaires étrangères, 34 arrange le mariage de Marie Louise et de Napoléon, 36, négocie une « alliance amicale » avec Napoléon, 37, 38, les négociations de 1812 avec la France, 63-64-65 l'armistice de 1813, 68, communique des documents polonais à Napoléon, 71, définit les objectifs autrichiens lors de la coalition de 1813, 73, 111, missions en Angleterre et en Russie, 76 à 79 négocie avec l'ambassadeur de France, 91-92 promet son soutien au tsar, 95 demande un armistice, 100 conclut le traité de Reichenbach, 103 rencontre Napoléon à Dрезда, 104 à 108, le congrès de Prague, 110 à 112, offre la paix en 1813, 129 « Premier ministre » de la coalition, 129, 172-173, à Francfort, 133 à 136-137, diffère l'appui au tsar, 143 à 149 se prononce contre Bernadotte, 147 à 149, négocie avec Castlereagh, 149 à 152, objectifs et réalisations au congrès de Vienne, 157 à 165, 219 à 221 se rend à Londres, 185-186, s'exprime dans la question polonaise, 199-200, objections à Aix-la-Chapelle,

189-192, appel à la Sainte-Alliance, 205-206, réaction à l'assassinat de Kotzebue, 208 à 300 propose la réunion d'une conférence à Carlsbad, 301-302, rencontre le roi de Prusse, 303, 323-324 propose l'intervention des alliés à Naples, 315 à 317 324-325 à Troppau, 323 à 330 l'apogée de sa puissance en Europe, 335, 356-357 à Laybach, 338 à 342, sa politique lors de l'insurrection polonaise, 349 à 350, des accords avec le gouvernement, 352-353 partisan de la non-intervention lors du soulèvement des principautés danubiennes, 358-359, se rend en Angleterre, 369 à 370 la conférence de Manovre, 369 à 374 négocie avec Tatischev, 374 à 378 offre de composer avec la Turquie, 378-379 380, propose la réunion d'un congrès à Vienne, 383.

La personnalité et ses opinions. Sa personnalité, 24-25, 394 à 400 sa croyance en la raison, 20-24, 42, 244-246, 249-250, 260, 383 395-396, 249, 263 à 265 349 396-397, son conservatisme, 23 244 à son réalisme, 290 à 252 son dogmatisme, 258 259 261, son doute, 25, son pouvoir de pénétration psychologique, 394-395 396 Metternich l'Européen, 396 397, « Premier ministre de l'Europe », 24, 320, 350 394 395 résumé de sa politique générale, 35, 36, 37, sa conception de l'équilibre européen, 16-17, 274 à 278, 391 sa croyance en la solidarité des Etats, 25 à 27, sur l'opinion publique, 30-31 sur la force morale de l'Autriche, 41, 205, 272-273, 293-294, 315, 323-324, 336, sur la

- 150, 183, 212, 233, indépendance de la, 123 à 125, 128, 133, acquisition de la Belgique, 155-156, 162-163 les frontières de 1814, 171, 173 174, 289
- Hospodars, les, 357, 359-360, 121
- Hudelst, 146, 148-149, 175.
- Humboldt baron Wilhelm von (1767-1835), 302, 305
- Hongrie, 35, 264
- Iéna bataille d', 30, 70, 167, 223, université d', 298, 300.
- Ile-de-France, 183
- Illyrie, 35, 101 à 103, 109
- Impériale, couronne, 79, 80, 293, 305-306
- Indes Néerlandaises, 183
- Irlandaise, rébellion, 48
- Italie (*voir également* Naples), 59, 139, 146, 171, 183, 217, 224-225, 274, 309-310, 372, politique italienne de Metternich, 292-293.
- Jackson, sir George (1785-1861), 191-192
- Jacobins, 224, 227, 274
- Jassy, 357
- Jérusalem, 361
- Jean, archiduc, 88.
- Joseph, empereur d'Autriche, 262
- Joséphine, impératrice des Français, 180
- Kalusz, traité de, 76-77, 78-79, 110, 122, 196, 200, 201-202.
- Kant, Emmanuel, 246, 249, 252
- Knessebeck, général von dem, 71-72-73-74-75-76.
- Kotzebue, August von (1761-1819), 298-299-300, 314
- Kruedener, baronne von (1764-1824), 238, 361
- Koutousof, prince Michail Larionovitch (1745-1813), 71.
- La Ferrouay, Pierre-Louis, comte de (1777-1842), 323, 329
- La Harpe, Frédéric César de (1754-1838), 121, 144.
- Laybach, congrès de, 272, 215 à 232, 368-369, 390; signification, 338-339, 359-360, 364-365, Metternich à, 338 à 342 349 à 353
- Landau, 233
- Langres, 145, 151 concile de, 151, 154-155, 66, 224, 274
- Laon, 172
- La Rothière bataille de, 157
- Lebzeorn baron, 78-79, 90, 321, 373-374
- Leipzig, bataille de, 125, 131, 216
- Libération, guerre de, 296.
- Lieven, baron puis comte, 56
- Ligne, Charles-Joseph, prince de (1735-1814) 204
- Liverpool, Robert Jenkinson comte de (1770-1828), 151, 161, 164, 174, 182, 205, 209, 216, 229-230, 234, 370 cabinet, 48-49, 224, 319, 334, 352 353-354.
- Locke, John, 246
- Londres, 64, 116, 185, 278
- Louis XIV, 230.
- Louis XVIII (1755-1824), 142, 160, 223, 225-226-227 230, 314
- Louis Napoléon, 249
- Lubeck, 103
- Lützen bataille de, 98
- Lunéville, 149
- Luther, Martin, 300.
- Madrid, 375
- Majeur, lac, 183
- Mayence, 25, 201
- Malte, 183
- Manche, 55, 57, 236, 314.
- Mannheim, conférence de, 136.
- Marie-Louise, impératrice des Français (1791-1847), 37, 98, 110, 150, 180.

- Fontainebleau, traité de, 180, 225
- Fouché, Joseph die J'Otrante (1763-1820), 110
- François I^{er}, empereur d'Autriche (1768-1835), 34, 36-37, 68, 88 à 90, 104, 113, 169, 212, 316, sa lettre au tsar en 813 80, « la paix à tout prix » 87 98-99, 105, 109, signe le traité de Reichenbach 104 sa faiblesse, 108, signe à Sainte-Allice, 239 sa personnalité 265 à 267, son esprit conservateur, 265 à 267 291 297, 397 à 399, ses relations avec Metternich, 267, son voyage en Italie, 298 299, « Empereur d'Allemagne », 305 sur la question d'Orient, 364-365, 378
- Francfort 32, conférence de, 133 à 137 154 à 156, 278
- Frédéric le Grand roi de Prusse, 27, 72 200
- Frédéric-Guillaume III roi de Prusse 27, 71 79, 144, 185 203 290, 296 jugement de Metternich, 303
- Friedland, bataille de, 30, 364.
- Galicie, 40 65 90, 217
- Gallo, duc de, 319 à 341
- Genève, 183
- Gênes 59
- Gentz, chevalier Friedrich von (1764-1832), son désarroi après l'assassinat de Kotzebue, 298 à 302, à Laybach, 339 sur Metternich 25, 114, sur Talleyrand, 190, sur le congrès de Troppau, 321, 327, sur le congrès de Vienne, 390
- Georges IV, roi d'Angleterre, le Regent 1762 1830), 24, 116, 137, 160, 239-240, 273, 370
- Gitschan 100
- Gneisenau, August Wilhelm, Graf von, 153
- Gordon, sir Robert (1791-1847), 369
- Gorz, 340
- Graham, sir James 247
- Grande Armée 20 29-30, 44, 61, 69 à 71, 82, 131
- Grande-Bretagne (voir également Maritime, droits), sa politique lors des guerres napoléoniennes 110 141-142, puissance médiatrice en 1814, 53, gardienne de la coalition, 61, 142 obtient les colonies de Tobago etc 183 sa position sur la question polonaise 207 à 209 à l'égard des Bourbons, 50-5, 1+2, 199 200 225, lors de la révolution espagnole, 312-313, lors de l'insurrection napolitaine 317, 330-331, 343 sur la question d'Orient 382 rupture ouverte avec l'alliance, 390
- Grèce, la révolte contre les Turcs, 352 à 355 361 à 374, 377 à 379 opinion de Castlereagh, 365 à 367 opinion de Metternich 363 à 366 la politique grecque du tsar 361 368
- Grotius 250-251
- Habsbourg, dynastie des (voir également François I^{er}), 19, 68 88 160, 169 170 182.
- Haye, La, 143
- Hambourg, 103-105
- Hamilton, William Richard, 174
- Hanovre (voir également Georges IV) 24 29 81 210 294, conférence de, 370 à 372
- Hardenberg, prince Car August von (1750-1827), 138, 159, 182, 215, 303 304 sur la diplomatie de Metternich, 376, sur la question polonaise, 198 à 202 204 205, 209 à 211 215
- Harwich 142
- Haller, Adolf 187 352 408
- Hollande, 51 52, 60-61 137-138,

- 331, son dernier discours de politique étrangère, 344, ses initiatives concernant la question d'Orient, 355, 365 à 368
son appel au tsar, 365 à 367, se concerta avec Metternich à Hanovre, 371 à 373, 380-381, convint de la réunion d'un congrès à Vérone, 384, son suicide 385-387
- Sa personnalité et ses opinions* Sur la stabilité de l'Europe, 16, 274-275, sa croyance en l'équilibre, 53, 84 à 86, 123, 39, 401 sa politique générale, 55, 272, 401, 403, son rôle de médiateur de la coalition 155 sur la question polonaise 201 à 203, 207 à 209 sur la Sainte-Alliance, 239, sur les révolutions, 256, sur la Russie, 276, sur l'unité d'Allemagne 317-343 sur la question d'Orient 355, 365-366, sur Metternich, 151, 309-310, en tant que promoteur du système des conférences, 235-236, 278, 384, 393, 398-399 sa politique de non-intervention, 161, 310 à 312, 322-323, 344, son empirisme 314, 379-380, parallèle avec Metternich 16, 49-50, 379-380, 401 à 403, jugé par Metternich, 386 à 388
- Cathcart, premier comte de (1755-1843) 53 à 55, 60-61, 64, 110-111, 117 à 119, 126, 178, 137-138, 146, 154, 273, attitude envers Metternich, 115 à Châtillon, 157
- Catherine la Grande impératrice de Russie 362
- Caulaincourt, marquis de, 110 à 112, 133 à 135, 17, 149, 166, 169, 173, est nommé aux Affaires étrangères 117 à Châtillon, 157 à 159, 60 à 62, 168, négocie le traité de Fontainebleau, 180
- Charlotte, princesse, 143, 273
- Chateaubriand 388
- Châtillon, congrès de 155 à 165, 166 à 175
- Chaumont, pacte de, 169 à 171, 200
- Clarendon, Richard Trench, deuxième comte de (1767-1837), 155, 174, 225
- Coalitions, de la nature des, 49, 50, 56-57, 162, 163, crise des 126, 235-236
- Conférences, système des, 236, 286, 393
- Constantinople, 357, 362, 365, 374, 379
- Cooke, sir Edward (1755-1838) 174, 183
- Corps auxiliaire autrichien 39, 64 à 68, 82, 90-91, 96, 129, 130
- Cracovie 68, 82, 207
- Czartoryski, Adam, 121
- Danube, principautés du (ou encore principautés moldo-valaques), l'invasion russe, 357-358 la révolte 352 à 357, 359 règlement de la question, 373-374
- Détachement polonais 316-317, 32
- Dion 177
- Dneprou, 170, 273-274
- Dresde, 105 à 108, 110
- Duka, comte, 100
- Egypte, émir d' 360
- Elbe, île de 50-51, 180, 256
- Elbe, 82, 90-96, 108, 166
- Escout 127-141
- Espagne, 40, 51-52, 101, 117, 123, 133, 171, 193 à 195, 219, 273 la résistance à Napoléon, 30-31, 124, 125, 311, la révolution, 310 à 312, 314, 346 l'intervention française, 390, le roi, 310-311
- Etats-Unis, 124
- Florence, 347

- les Bourbons de Naples. 319
322
- Breslau. 101
- Buxelles. 25
- Bona, comte. 63-64-65, 69, 82, 98
- Bucarest, traité de. 357, 371
- Buo Schauenstein, comte de. 296
336
- Burke. Edmund, 244-245-246, 250
- Cadix. 310-311
- Campbell sir Neil. 222.
- Canning, George. 1770-1827).
48, 387, sa politique isolationniste. 54 comparaison avec Castlereagh. 389
- Cap. colonies du. 183
- Cap de Bonne Esperance. 143
- Capo d'Istria. comte (1776-1831),
conseiller du tsar, 273, 306
cité par Metternich. 273-350-
351-52-373 son attitude à
l'égard de l'alliance. 311, son
différend avec Castlereagh
concernant l'Espagne, 313, se
veut le porte-parole des Etats
allemands. 317, son attitude
dogmatique lors de l'insur-
rection napoléonienne. 320-322 à
325, 327-331 à 333, 352, il
soient Ypsilanti, 357, 359-
360, sa position touchant à la
question d'Orient, 362 à 364-
368. 373 à 375 en butte aux
attaques de Castlereagh, 366,
372, se retire de la scène poli-
tique, 382
- Caraman. duc de (1762-1839).
323, 332, 376
- Carbonar. 292. 344, 346, 350.
- Carlsbad, décrets de, proposition
de conférence, 302, objectifs.
303 propositions austro-rus-
ses, 304, succès de Metter-
nich. 304, protestations du
tsar, 306, position de Castle-
reagh. 306-307, signification,
308, 335, 339, Castlereagh,
- vicomte Robert Stewart, second
marquis de Londonderry, 1769-
1822 origines et débuts. 48
ministre des Affaires étrangè-
res et leader de la chambre
des Communes, 48, son duel
avec Canning. 48, s'oppose en
1813 aux ouvertures de Met-
ternich. 56 ressuscite le plan
Pitt. 57 à 61, 85, 123, 125,
obtient des garanties du tsar en
1813-81, se méfie du congrès
de Prague, 115-117, tracta-
tions concernant la Hollande,
123 à 127, s'embarque pour
le continent en 1813, 129-130-
137 à 139, repousse les pro-
positions de Francfort, 134-
135 arrange le mariage de la
princesse Charlotte. 143 ar-
rive à Bâle, 149 négocie avec
Metternich, 149 à 152, préconise
la défaite totale de Napo-
léon. 154 participe au congrès
de Chatillon, 157 à 165, négo-
cie avec le tsar, 161 à 163
est déçu par la coalition, 164
recommande la modération,
179 apogée de son in-
fluence, 180 à 182, ses objec-
tifs lors du congrès de Vienne.
189. 192 à 194, 219 à 222,
s'oppose au tsar, 195 à 197,
propose une alliance réunis-
sant France, Autriche, et
Grande-Bretagne. 13 ses ins-
tructions à Wellington en 1815.
224 à 226, ses propositions à
Paris. 227 à 232 son rôle
dans la formation de la qua-
druple alliance, 234 coopère
avec Metternich, 272 à 274,
s'oppose à son ministère, 278
à 280, 286 à 288, 384, 402,
ses objectifs à Aix-la-Chapelle,
27 à 30, soutient l'insurrection
espagnole, 311 à 313 sa réac-
tion à la révolte napoléonienne,
315-317-318, s'élève contre
Metternich à Troppau, 330,

12. comparée à Metternich, 146, ses idées 212, 229-230. 312 313, 345 346, 394-395 sa haine des Bourbons. 224 225. 226, sa ferveur religieuse et son mysticisme. 230-234 236-237 249. 272 273 281 333, 358-359 364-365, 391, ses illusions, 236 237 son entêtement, 363 364 son appréciation de Metternich. 309-310 sa soumission à Metternich, 333 334. 339 340 342 345-346-347 363 364
- Alliance solidaire* 1 284-286. 287-288, 306 310-311 326
- Allemagne, 59, 82 83, 124, 131, 171, 183, 278 Confédération germanique 206-207 210. 289, 304, Acte fédératif, 293 294 295-296. 307 en tant qu'instrument de la politique autrichienne 296, 971, 310 discret de la Confédération, 300 305 306, tendances révolutionnaires s'y exprimant. 291 à 293 372-373, politique de Metternich à son égard 293
- Alpes. 32-33, 133, 305 306.
- Andillon, J P F 368
- Anstett, baron 110. 32
- Anvers. 122-123 135-136, 139, 171, 207 208 233
- Auerstaedt bataille d' 30, 70-71
- Austerlitz bataille d' 29-30-31 167 168, 223 224
- Autriche structures internes, 19-20-21 264-265 266 opinion de Talleyrand sur l', 19 la guerre de 1808, 32-33 34, l'alliance avec la France, 39, efforts de paix 42-43 opinion de Castlereagh en 1813 sur l', 57 58, en tant que puissance médiatrice, 85 86-87 sa dépendance du respect des traités, 96-97 98, 113 son armée, 96-97, 224 225, 357 358 la guerre de 1813, 111-112-113, 129-130-131, sa situation relative dans l'Europe du XIX^e siècle 220-221 son conservatisme, 243-244. 299 300, l'« empire poliglote » 26 262-263 264. 292-293 sa force morale, 41 205, 273, 293-294, 296 336 sa préoccupation des limites balkaniques de l'empire Ottoman, 358 359
- Austro-prussienne, l'alliance, 60. 61
- Balkanique la crise pour Grèce, danubiennes préoccupations, Orient question d
- Bâle, quartier général allié à 53, 148 149 150 154 155
- Bassano duc de. 66 130, 136-137
- Bathurst Henry, troisième duc de (1762-1834), 209
- Bavaria bataille de. 98 100
- Bavière 210, 294
- Beauharnais. Eugène de, vice-roi d'Italie (1781 1824), 180.
- Belgique (Pays-Bas autrichiens), 34. 155, 163 183
- Bentick. lord William (1774-1839), 5 52-53
- Berlin 27
- Bernadotte Jean, prince héréditaire de Suède, couronné par la suite sous le nom de Charles XIV (1763 1844), 147 150-151
- Bernstorff comte Christian von. 339
- Bismarck, Otto von 399
- Blacas d'Aups, comte puis duc de, 339
- Blücher, maréchal 1742-1819), 153, 160. 163
- Bohême, 28. 90, 108 111
- Bordeaux 175
- Bourbons, dynastie des, 175, 182 l'attitude britannique à son égard, 50-51 142 198, 225 sa légitimité 177, l'opposition de la Russie, 225, la Restauration, 177, 182, 227,

Index

Aberdeen George Hamilton.
Gordon quatrième comte d
(1784-1860) 119, 128, 132-
133, 134-35, 138, 143, 147,
157, 376

Acte fédératif voir à l'Allemagne

A Court, Thomas 192

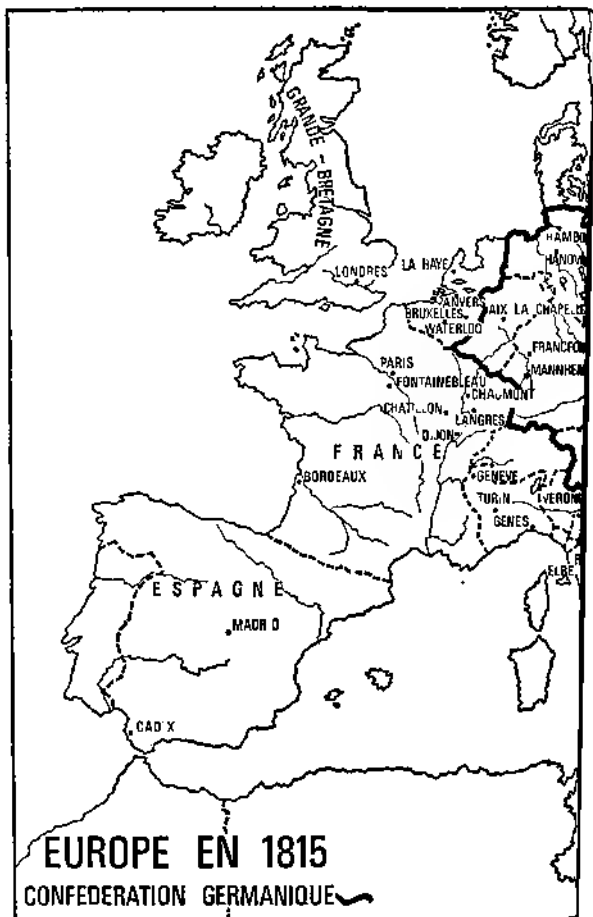
Aix-la-Chapelle, congrès d' ob-
jectifs, 272, attitude de Met-
ternich, 277 de Castlereagh,
277-310-311, 365-366, du ca-
binet britannique, 280 clôture,
289, compromis réalisé, 313

Alexandre I^{er}, tsar de Russie
(1777-1825), entrevue de Ti-
sot avec Napoléon, 30 pro-
pose d'intervenir en Espagne
55 négocie une alliance avec
la Grande-Bretagne, 57-58, à
Kalisz, 79-196, refuse de né-
gocier avec Napoléon 98-99,
tractations avec Castlereagh
concernant la Hollande, 123-
24, 127, 128, conflit l'oppo-
sant à Metternich en 1814,
144 insiste pour que la vic-
toire soit totale, 146, 154, 158,
67 mesures tendant à évincer
la France 147, 149-150 fait
des propositions à Châtillon,

158-160-163 entrée à Paris,
177, 277, négocie le traité de
Fontainebleau, 180, enterme
le traité de Paris, 183, visite
à Londres, 186-191-192, ses
objectifs en Pologne, 195-196
à Vienne, 203, concessions à
la Prusse, 217, son attitude
pour la baronne Kruedener,
238, 361 sa politique d'interven-
tion en 1815, 273-274, 310,
se rend à Aix-la-Chapelle,
282, propose l'*Alliance soli-
daire*, 284, 288-306, 310
proteste contre les décrets de
Carlsbad, 306-307, tente d'in-
tervenir en Espagne 312-313,
propose la réunion d'un con-
grès à Troppau, 319-323,
324, sa réaction à l'insurrec-
tion piémontaise, 348 met fin
à la révolte des principautés
danubiennes, 359-360, sa poli-
tique grecque, 361, 368 ac-
cepte les propositions austro-
britanniques concernant la
question d'Orient, 382

sa personnalité Jugée par
Napoléon, 121, par Metter-
nich, 122-305, par Talleyrand,





فهرس

١٧

١ - المدحل

- محدودة الدلومة سبه
- مكونات الإستمرار الدوي
- صغوره الحكومه

٢٧

٢ - مترشح القاري

- اشخصيه
- تصوره للعلاقات الدوله
- مدانه في اندنوماسيه
- معييه في شؤون الخارجة
- في التعاون
- إمدادات السهام دليوب في روس

٥٣

٣ - كاسيري الحصري

- شحصه
- مفهومه للعلاقات دوله
- الإلص الإنكسري
- حوانه على عرض وسطه مربيح
- حطه س

٦٩

٤ - تاورن السياسي رأي مترشح

- سبه بوساطه عد مربيح
- تصور به سكيكيه

مذكورة كسبيث

- تعلقات إلى الرسل السماويين إلى مدن وبي للقر العام الحبيب
- تعلقات شوق سرع
- أوك. حول الحرب والسلام

٩٣

٥ - تكوين الائتلاف

- لإطار استاوي
- العلاقات الساسة بين انتراث و ثو
- اسباب الساسي لدولة محظوظة
- بدايات السلطة المدوية
- دور المفاوضات بحسب ما يد ك - المجمع ثورن أو بصد
- اجتماع درسد
- مؤتمر برع
- سياسة مترينج

١١٩

٦ - الإتحاد تحت التحركة

- وجهة النظر الحريسة
- حدر كاستلري بحاه مترينج
- مسائله سوية
- كاستلري يسعى لعقد تحالف عام
- المشاكل التي تعترض استجابات
- معبر حبات فرانكفورت
- كاستلري يحضر إلى القارة

١٤٣

٧ - الأزمة

- لإتحاد كما يراه كاستلري
- أهداف الحرب
- سرعة التحالفات
- كاستلري ومترينج يتعمدون
- مجمع لانجر
- مؤتمر شامبون

- لمرحلة الأولى

- مجمع سروي

- تعريف أهداف حرب

١٦٧

٨ - عقد شومون و تعريف الحرب

- مؤتمر شاتيو

- افرحله ثمة

- استقام مريس

- عهد شومون

- عود الورس

- صنع السلم

- معاهدة باريس

١٨٥

٩ - مؤتمر فيا

شروط التسوية لدائمة

- الأمن : اشروع

- استراح السة

- مأكلا أصوية

- شككه انوبويه

- حانة ساكر

- كسلري مطبوم من أهده

- نالير نقتل في مجمع لدوب لكرى

- مشوق ٣ كدوب تشاسي

- الاتفاق الهائي

- إقامة مجتمع دشم عن الشرعيه

٢١٩

١٠ - الحلف المقدس والأمن

هرب نابوب والوحده الأورونة

- الحرب امرة

- لأمن الجماعي ومثاكنه

- معاهدة باريس الثالثة

- الخلف برناعي والخلف لقدس
- رحل ادوله والسبي
- المرحمة لأوى

٢٣٩

١١ - مربيح والمعضلة المحفظية

- المحفظة واشورة
- في نواح وفي انولاء
- لمحفظيه انعقلانيه و لمحفظيه م. يحبه
- مربيح عن اندسانير
- مربيح عن شور ت
- المعضلة لمحفظه
- الخصوصة بمبونة
- السياسة ولادريس

٢٦٥

١٢ - مؤتمر اكس لا شامل وبظم السدم

- اندنومسة واشروعية
- عناصر انعام خديده
- تأسس اتعدون الإيكسري اسماوي
- انتصادم الاجتماعى والسياسي
- تعليمات إلى المفوض المظلمي الصلاحية
- أساس لماقته
- نسخة المؤممر

٢٨٥

١٣ - مقررات كارسياد ونسيطرة على أوروبا لوسطى

- وضع النمب صم أوروبا لوسطى
- بظم ألد
- فشل الاما - حو - الوحد
- اعبيان كوترسو
- اجتماعات ستر وكرياد
- رده فعل ندون
- تأثير معاو - لإيكليري النمبوي

- استودح استرجي
- اشراك في نظر لندن
- اعصيان الانابونتي
- معصلة مترسح
- بصر خلف المقدس
- مؤتمر بروكسل
- ردة فعل كستري
- انصار مديح

- سكيث بدو ماسي المبريحي
- مؤتمر لاسا
- امر حله الأول
- كستري و الحلف
- ثورة في بيمون
- مبريخ يؤكده على صورته سياسي
- علم أندلوماسية
- وحده أوروبا

- اعصان اسون
- مرحلة الأولى
- رحل دولة واسي
- اعصان سوناي المرحلة الثانية
- إعادة بصر الحلف المقدس
- بقاء هوفور
- مبريخ والكندر
- لهاوصات بين تانيسف ومبريخ
- الدعوة والمدة كرة

- السياسة الجزيرية والسياسة القارية

١٧ - فن الحكم ٣٧٥

- نهاية نظام اللقاءات

- تعليمات كاستلري ومترنيخ

- فن الحكم

٤١٤ - مراجع

٤٢٥ - فهرس أبجدي

٤٢٦ - خارطة أوروبا سنة ١٨١٥

Titre original :
A WORLD RESTORED
Houghton Mifflin Company, Boston

© 1957, by Henry Kissinger
et pour la traduction française
© 1972, by Editions Denoël, Paris-7*

HENRY A. KISSINGER

LE CHEMIN DE LA PAIX

essai

TRADUIT DE L'AMÉRICAIN
PAR HENRI DREVET

DENOËL

درب الحاضر والمستقبل

(...) وانكب كينجبر على محاضرات التاريخ، لكنه لا يريد أن يعيش مع الماضي، وإنما يريد أن يرتب نفسه للمستقبل ويقتنع «بأن الحاضر لا يكرر الماضي وإنما قد يشابهه معه وكذلك المستقبل»، ثم يصل إلى أن «مهمة المؤرخ أن يعرف ويحدد أوجه التشابه وأوجه الخلاف بين الماضي والحاضر... والمختل أيضاً».

وهكذا يختار موضوع رسالته للماجستير في دراسة التاريخ.

لقد اختار أن يكتب رسالته عن محاولة «مترنيخ» - مستشار النمسا التليد - و«كيلري» وزير خارجية بريطانيا الذي تعاون معه على إقامة سلام المائة عام الذي عاشت فيه أوروبا بعد هزيمة نابليون وحتى قامت الحرب العالمية الأولى. واختار كينجبر لرسالته عنوان «عالم أعيد بناؤه».